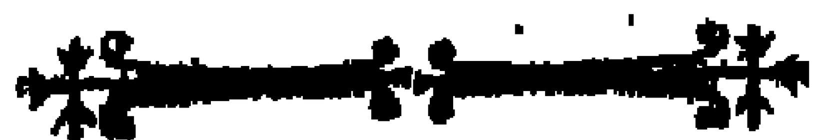
﴿ مقدمة يعلم منها القارئ اجمالا موضوع ﴾
﴿ الكتاب والرسائل التي بهامشه ﴾

اعلم أن كتاب اظهار الحق نفيس جدا * ومزاياه ومحاسنه لا تكاد تحصر عدا * اذ ذكر فيه مؤلفه الفاضل النحرير المسائل الخمس المتنازع فيها بين المسيحيين والمسلمين وهي التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وسبب تأليفه أن الفاضل المذكور لما رأى في الهند القسيسين ألفوا كتبا ورسائل في هذه المسائل للرد على أهل الاسلام والطعن والجرح في الملة الاسلامية خصوصا القسيس فندر الذي هو أعلمهم وأبرعهم وصاروا يدعون الى دينهم في الاسواق والمجامع والشوارع فانتدب الفاضل النحرير الى تأليف كتب ورسائل في ردها بعضها بلسان الفرس وبعضها بلسان مسلمي الهند ثم طلب من القسيس فندر أن تقع بينهما المناظرة في المجلس العام وجرت بينهما المكاتبات التحريرية في هذا الشأن الى أن حصل الاتفاق بينهما على تقرير المناظرة في المسائل الخمس المذكورة فانعقد المجلس العام المشكل من القضاة والمفتين ورؤساء الدولة الانكليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم في بلدة أكبرآباد في شهر رجب سنة ١٢٧٠ هجرية وكان مع القسيس فندر معينا له القسيس فرنج في جانب من المجلس وكان مع الفاضل النحرير الحكيم محمد وزيرخان في الجانب الآخر وشرعوا في المناظرة في مسئلتي النسخ والتحريف فظهرت الغلبة فيهما أمام الحاضرين للفاضل النحرير فلما رأى ذلك القسيس فندر امتنع عن المناظرة في المسائل الثلاث الباقية كما أوضح ذلك بالتفصيل السيد عبد الله الهندي المترجم الثاني للدولة الانكليزية بدار الحكومة أكبرآباد فانه كان من حضار ذلك المجلس وصار يحرر كل ما يصدر من الجانبين ثم دونه في رسالة له بلسان أردو وأوزانها بشهادة المعتبرين في آخرها وقد ترجمها الى اللغة العربية الاستاذ الشيخ رفاعي الحولي وهي الرسالة الاولى من الرسائل الاربع المطبوعة على هامش هذه النسخة وقال فيها أتأسف تأسفا شديدا على أن هذه المناظرة المفيدة للناس ما وصلت الى منتهاها بل تمت على مبحثي النسخ والتحريف وبقيت الامور التي كانت تذكر في المسائل الثلاث الباقية اه ملخصا فلما وجد الفاضل النحرير من القسيس فندر أنه عاكف على امتناعه تركه ثم سافر الى مكة شرفها الله تعالى وبها اجتمع على الاستاذ العلامة السيد أحمد زيني دحلان وأعلمه

بما جرى فأمره أن يترجم باللسان العربي مسائل هذه المباحث الخمسة من الكتب والرسائل التي ألفها الفاضل النحرير في هذا الباب فترجمها ودونها في هذا الكتاب (وسماه باظهار الحق) وجعل كل مبحث منها في باب وزاد باباذكر فيه ما يتعلق بكتب العهدين العتيق والجديد فصارت الابواب ستة وقد أوسع الكلام * في كل باب على وجه التحقيق التام * المنبئ عن حقية دين الاسلام * جزاه الله على ذلك الجزاء الجميل ومن من الله علينا أننا عثرنا عند الطبع على نسخة من اظهار الحق المطبوع بالاستانة اطلع عليها المؤلف وأصلح فيها جملة عبارات بالزيادة والنقص وأصلح فيها النمر والاعداد المحرفة فصارت هذه النسخة هي المعول عليها * والمرجع اليها * وكملت فائدتها بالاربع رسائل المطبوعة على هامشها الاولى منها في كيفية المناظرة والثانية في اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر بالادلة القوية القطعية ردا على من أنكر الاحتياج الى البعثة كالصابئة بناء على أن العقل البشري كاف في تمييز الاشياء النافعة عن الضارة فالفعل الذي يحكم العقل بحسنه يفعل والذي يحكم العقل بقبحه يترك والذي لا يحكم العقل بحسنه ولا بقبحه يفعل عند الحاجة اليه ويترك عند عدمها وردا على من أنكر الحشر كقدماء الفلاسفة وهاتان الرسالتان طبعناهما من نسختين بخط مؤلف اظهار الحق والرسالة الثالثة خلاصة الترجيح للدين الصحيح وهي تلخيص الكتاب المسمى بالبحث الصريح الذي ألفه الشيخ زيادة بعد اسلامه وأرسله الى بعض أحبابه من النصارى ليرشده به الى دين الاسلام والرسالة الرابعة مختصر الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه وهو كتاب آخر للشيخ زيادة ألفه بعد تأليف البحث الصريح وسبب ذلك أنه لما أرسل الى محبه النصراني يرشده الى الاسلام قبل ذلك وعزم عليه فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى وأوردوا عليه أسئلة تهدم بظاهرها دين الاسلام فتوقف عن الدخول فيه وكتب الاسئلة وأرسلها الى الشيخ زيادة فعند ذلك ألف هذا الكتاب المسمى بالاجوبة الجليه وأرسله اليه فأسلم وحسن اسلامه أحسن الله لنا الختام ووفقنا لاتباع شريعة سيد الانام

كتبه مصححه الفقير
محمد الاسيوطي



﴿فهرست الجزء الاول من كتاب اظهار الحق﴾

صحيفة

﴿تمت﴾

فهرست الجزء الثاني من كتاب اظهار الحق

صحيفة

تمت

الجزء الاول

من كتاب اظهار الحق للعلامة الفاضل والهمام
الكامل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى
المصنف فى مسئلتى النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما
المناظرة بينه وبين قسيس الهند وفى مبحث ابطال التثليث
ومبحث حقية القرآن ونبوة النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ وبهامشه أربع رسائل الأولى للشيخ رفاعى الخولى ﴾
﴿ وهى ترجمة رسالة بلسان أردو للسيد عبد الله الهندى ﴾
﴿ ذكر فيها كيفية المناظرة المذكورة والثانية ﴾
﴿ لمؤلف اظهار الحق وهى المسماة بالتنبيهات فى ﴾
﴿ اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر والثالثة ﴾
﴿ خلاصة الترجيح للدين الصحيح والرابعة مختصر ﴾
﴿ الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه ﴾
﴿ وكلاهما للاستاذ العلامة الشيخ محمد ابن المرحوم ﴾
﴿ الشيخ على الطيبى الشافعى رحم الله الجميع آمين ﴾

﴿ تنبيه ﴾
﴿ قد وجدنا لطرة الرسالة الاولى هوامش للمترجم ﴾
﴿ نبه عليها فى الخطبة فأثبتناها فى آخر الهامش ﴾
﴿ مفصولا بينها وبينه بجدول ﴾

﴿ محل مبيعه بمكتبة ملتزمه ﴾
حضرتى الشيخ احمد البابى الحلبى الكتبى وأخيه
قريبا من الجامع الأزهر بمصر

ماشاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى ملكه أبدا فسبحان الذى أنزل على عبده الكتاب وجعله تبصرة وذكرى لاولى الالباب وكشف نقاب الحق عن وجه اليقين بدلائل آياته ونصب على منصته أعلام الهداية ليحق الحق بكلماته حتى انقطعت دون محجته حجج أقوام يظواهر شبهها يتظاهرون وهم يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون والصلاة والسلام على من سفرت معجزات نبوّته بأحسن المطالع وظهرت شعائر شريعته فنسخت معالم الاديان والشرائع أرسله مولاه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأيده بمحكم كتاب أعجز البلغاء عن أن يأتوا بسورة من مثله سيدنا محمد الذى بشر بظهوره التوراة والانجيل وتحققت بوجوده دعوة أبيه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى آله الفائزين باتباع شريعته السالكين منهج الاصابة فى اقتفاء طريقته وصحبه الذين وصل الله بالاسلام بينهم حتى صاروا أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الراجى الى رحمة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه ان الدولة الانكليزية لما تسلطت على مملكة الهند تسلطا قويا وبسطوا بساط الامن والانتظام بسطا مرضيا ومن ابتداء سلطنتهم الى ثلاث وأربعين سنة ٤٣ ما ظهرت الدعوة من علمائهم الى مذهبهم وبعدها أخذوا فى الدعوة وكانوا يتدرجون فيها حتى ألفوا الرسائل والكتب فى ردّ أهل الاسلام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لا اله الا هو سبحانه أن يكون له ولد وفى كل شئ له شاهد يدل على أنه واحد فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ولا يضره جحد جاحد لا ثانى له ولا ثالث ولا ضد ولا ند فليمت بغيظه كل معاند هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويحكم آياته وان رغمت أنوف الذين يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويحرفون كلماته فصلى الله على هذا النبى الاصيل والسيد النبيل المبشر به فى التوراة والانجيل محمد وعلى آله وأصحابه الهادين المهتدين الى سواء السبيل الدامغين لجيشات الاباطيل ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الغنى رفاعى الخولى الكاتب ختم الله له بالحسنى انه قد وصلت الىّ رسالة فى لسان أردو ألفها السيد عبد الله الهندى الذى كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية فى دار الحكومة أكبرآباد وطبعها سنة ١٢٧٠ من هجرة سيد

وقسموها

وقسموها فى الامصار بين العوام وشرعوا فى الوعظ فى الاسواق ومجامع الناس وشوارع العام وكان عوام أهل الاسلام الى مدة متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم فلم يلتفت أحد من علماء الهند الى ردّ تلك الرسائل لكن تطرق الوهن بعد مدة فى تنفر بعض العوام وحصل خوف مزلة أقدام بعض الجهال الذين هم كالانعام فعند ذلك توجه بعض علماء أهل الاسلام الى ردّهم وانى وان كنت منزويا فى زاوية الخمول وما كنت معدودا فى زمرة العلماء الفحول ولم أكن أهلا لهذا الخطاب العظيم الشان لكنى لما اطلعت على تقريراتهم وتحريراتهم ووصلت الى رسائل كثيرة من مؤلفاتهم استحسنت أن أجتهد أيضا بقدر الوسع والامكان فألفت أولا الكتب والرسائل المظهر الحال على أولى الالباب واستدعيت ثانيا من القسيس الذى كان بارعا وأعلى كعبا من العلماء المسيحية الذين كانوا فى الهند متشغلين بالطعن والجرح على الملة الاسلامية تحريرا وتقريرا أعنى مؤلف ميزان الحق أن يقع بينى وبينه المناظرة فى المجلس العام ليتضح حق الاتضاح أن عدم توجه العلماء الاسلامية ليس لعجزهم عن ردّ رسائل القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين فتقررت المناظرة فى المسائل الخمس التى هى أمهات المسائل المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين أعنى التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانعقد المجلس العام فى شهر رجب سنة ألف ومائتين وسبعين من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم فى بلدة أكبرآباد وكان بعض الاحباء المكرم أطال الله بقاءه معينا لى فى هذا المجلس وكان بعض القسيسين معينا للقسيس الموصوف فظهرت الغلبة لنا بفضل الله فى مسئلتى النسخ والتحريف اللتين كانتا من أدق المسائل وأقدمها فى زعم القسيس كما تدل عليه عبارته فى كتاب حل الاشكال فلما رأى ذلك سدّ باب المناظرة فى المسائل الثلاث الباقية ثم وقع لى الاتفاق أن وصلت الى مكة شرفها الله تعالى وحضرت عتبة الاستاذ العلامه والنحرير الفهامه عين العلم والدرايه ينبوع الحكم والروايه شمس الادباء تاج البلغاء مقدام المحققين سند المدققين امام المحدثين قدوة الفقهاء والمتكلمين فائدة كبد المتبول سمى الرسول المقبول سيدى وسندى ومولاى السيد أحمد بن زينى دحلان أدام الله فيضه الى يوم القيام فأمرنى أن أترجم باللسان العربى هذه المباحث الخمسة من الكتب التى ألفت فى هذا الباب لانها كانت اما بلسان الفرس واما بلسان مسلمى الهند وكان سبب تأليفى فى هذين اللسانين أن اللسان الاول مألوف المسلمين فى تلك المملكة واللسان الثانى لسانهم وان القسيسين الواعظين المقيمين فى تلك المملكة ماهرون فى اللسان الثانى يقينا وواقفون على اللسان الاول أيضا قليلا لا سيما القسيس الذى ناظرنى فانه كانت مهارته فى الاول أشد من الثانى ورأيت اطاعة أمر مولاى بمنزلة الواجب وشمرت عن ساق الجد لامتثال أمره فأرجو ممن سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق الاعتساف أن يستر خطآتى ويجر قلم الاصلاح على هفواتى وأسأل الله الميسر لكل صعاب أن يمن علىّ بما يرشدنى

الاولين والآخرين فى أكبرآباد (٣) وبين فيها حل المناظرة التى وقعت بين الاخ اللوذعى الفاضل رحمة الله الهندى والقسيس فندر مؤلف ميزان الحق فى السنة المذكورة فى البلد المسطور فى المجلس العام وكتب فى آخر الرسالة المذكورة مضبطة زينها بشهادات الاشخاص المعتبرين الذين كانوا حاضرين فى المجلس المذكور مثل قاضى القضاة محمد أسد الله والمفتى محمد رياض الدين والفاضل فيض أحمد باشكاتب النظارة المالية والفاضل أمجد

(٣) هى بلدة مشهورة من بلاد الهند ويقال لها آكره أيضا وهى فى الاقليم الثانى طولها من جزائر الخالدات (قيه مو) وعرضها من خط الاستواء (الوح) كذا فى بهادرخانى اه

الى الحق والصواب ويجعل هذا الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص والعام ويصونه عن شبهات المبطلين وأوهام المنكرين وهو الولى للتوفيق وبيده أزمة التحقيق وهو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير (وسميته اظهار الحق) ورتبته على مقدمة وستة أبواب

﴿المقدمة فى بيان الامور التى يجب التنبيه عليها﴾

(الاول) أنى اذا أطلقت الكلام فى هذا الكتاب فى موضع من المواضع فهو منقول عن كتب علماء بروتستنت بطريق الالزام والجدل فان رآه الناظر مخالفا لمذهب أهل الاسلام فلا يقع فى الشك واذا نقلت عن الكتب الاسلامية أشرت اليه غالبا الا أن يكون مشهورا (الثانى) أن النقل غالبا فى هذا الكتاب من كتب فرقة بروتستنت سواء كانت تراجم أو تفاسير أو تواريخ لأن هذه الفرقة هى المتسلطة على ممالك الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة ووصلت الى كتبها وقليلا ما يكون عن كتب فرقة كاتلك أيضا (الثالث) أن التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبيعى لفرقة بروتستنت ولذلك ترى أنه اذا طبع كتاب من كتبهم مرة أخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة الى المرة الاولى اما بتبديل بعض المضامين أو بزيادتها أو نقصانها أو تقديم المباحث وتأخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التى نقل عنها الناقل فيخرج النقل مطابقا والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا على عاداتهم يظن أن الناقل أخطأ والحال أنه مصيب وحصل هذا الامر من عادات هؤلاء القسيسين ووقعت أنا أيضا فى المغالطة مرتين قبل العلم بعاداتهم فلا بد أن يكون الناظر فى هذا الامر على تنبه تام لئلا يقع فى الغلط أو يوقعه أحد فيه ولئلا يتهم الناقل وأنا أبين الكتب التى أنقل عنها أقول الكتب المذكورة هذه (١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام فى اللسان العربى التى طبعها وليم واطس فى لندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة المطبوعة فى الرومية العظمى سنة ١٢٦٤ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها فى اللسان العربى التى طبعها وليم واطس المذكور أيضا سنة ١٨٤٤ وجعل فى هذه الترجمة الزبور التاسع والعاشر زبورا واحدا وقسم الزبور المائة والسابع والاربعين الى قسمين وجعله زبورين فصار فيما بين عدد الزبورات ما بين العاشر والمائة والسابع والاربعين أقل منه بواحد بالقياس الى التراجم الأخر وفيما عداها متفقة فلو وجد الناظر الاختلاف فى هذا الامر بالنسبة الى التراجم الأخر فلا بد أن يحمل على ما ذكرت (٣) ترجمة العهد الجديد باللسان العربى وطبعت فى بيروت سنة ١٨٦٠ ونقلت عبارة العهد الجديد غالبا عن هذه الترجمة لان عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كلارك على العهد العتيق والجديد الذى طبع فى لندن سنة ١٨٥١ (٥) تفسير هورن الذى طبع فى لندن سنة ١٨٢٢ فى المرة الثالثة (٦) تفسير هنرى واسكات الذى طبع فى لندن (٧) تفسير لارد نر الذى طبع فى لندن

سنة

على وكيل الدولة الانكليزية وغيرهم ثم وصلت الى رسالة أخرى له فى هذا الباب فى اللسان الفارسى طبعها بعد الرسالة الأولى فى البلد المذكور أيضا وهذه الرسالة توجد فى مدينة اسلامبول أيضا عند بعض أمراء الدولة العلية لازالت ما لمع نجم على الافلاك الدائرة ونبت نجم على الساهرة وكلتا الرسالتين مطابقتان فى بيان أصل المقصود ومعتبرتان أيضا لأن مؤلفهما كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية فى دار الحكومة أكبر آباد وكان موجودا فى مجلس المناظرة وكتب ما سمع بأذنيه وشهد بصدقه الاشخاص المعتبرون سيما الاربعة المزبورون الذين هم من ذوى المناصب العلية فى الدولة الانكليزية وطبعهما بعد المناظرة فى البلد المذكور الذى هو دار حكومة الانكليز ومحل المناظرة وقد كان أمراء الانكليز أيضا حضروا فى تلك المناظرة ووقت الطبع والاشتهار

سنة ١٨٢٧ في عشرة مجلدات (٨) تفسير دوالي ورجود مينت الذي طبع في لندن سنة ١٨٤٨ (٩) تفسير هارسلي (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة فرقة بروتستنت بلسان الانكليز المشتمل عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٦ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاتلك بلسان الانكليز وطبعت في دبلن سنة ١٨٤٠ وماسواها كتب أخرى أيضا يجيء ذكرها في مواضعها وهذه الكتب في بلاد تسلط عليها الانكليز كثيرة الوجود فمن شك فليطابق النقل بأصله (الرابع) ان صدر عن قلمي في موضع من المواضع لفظ يوهم بسوء الادب بالنسبة الى كتاب من كتبهم المسلمة عندهم أو الى نبي من الانبياء عليهم السلام فلا يحمل الناظر على سوء اعتقادي بالنسبة الى الكتب الالهية والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى كتاب من كتب الله أو الى نبي من الانبياء عليهم السلام من أقبح المحذورات عندي أعاذني الله وجميع أهل الاسلام منها لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبياء بحسب زعمهم كتبا الهامية بل ثبت عكسه وثبت أن بعض مضامين هذه الكتب يجب على كل مسلم أن ينكره أشد الانكار وثبت أن الغلط والاختلاف والتناقض والتحريف واقعة فيها جزما فاني معذور في أن أقول ان هذه الكتب ليست كتبا الهية وان أنكر بعض القصص مثل ان لوطا شرب الخمر وزنى بابنتيه وحملتا بالزنا منه وأن داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه وأشار الى أمير العسكر لان يدبر أمرا يقتل به أوريا فأهلكه بالحيلة وتصرف في زوجته وأن هرون صنع عجلا وبنى له مذبحا فعبده هرون مع بني اسرائيل وسجدوا له وذبحوا الذبائح أمامه وأن سليمان ارتد في آخر العمر وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ولا يثبت من كتبهم المقدسة أنه تاب بل الظاهر أنه مات مرتدا مشركا فان هذه القصص وأمثالها يجب علينا أن ننكرها ونقول انها غير صحيحة جزما ونعتقد اعتقادا يقينيا أن ساحة النبوة بريئة من أمثال هذه الامور القبيحة وكذا معذور في أن أقول للغلط أنه غلط وهكذا لا يناسب لعلماء بروتستنت أن يشكوا في هذا الباب الا يرون الى أنفسهم كيف يتجاوزون الحد في مطاعنهم على القرآن المجيد والاحاديث النبوية والنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يصدر عن أقلامهم ألفاظ غير ملائمة لكن الانسان لا يرى عيب نفسه ولو كان عظيما ويتعرض لعيب غيره ولو كان صغيرا الامن فتح الله عين بصيرته ولنعم ما قال المسيح عليه السلام (لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها أم كيف تقول لاخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك يامرائي أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك) كما هو مصرح في الباب السابع من انجيل متى (الخامس) قد تخرج كلمة تثقل على المخالف ألا ترى أن المسيح عليه السلام كيف خاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم أيها القادة العميان وأيها الجهال العميان وأيها الفريسي الاعمى وأيها الحيات والافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم)

قد كانوا في ذلك البلد على حكومتهم التامة والف أيضا وزير الدين ابن شرف الدين الذي كان من حضار ذلك المجلس رسالة في اللسان الفارسي سماها البحث الشريف في اثبات النسخ والتحريف وطبعت تلك الرسالة في دهلي في السنة المذكورة بأمر ولي العهد مرزا فخر الدين بن سراج الدين بهادر شاه سلطان دهلي أنار الله برهانهما ونشر نسخها بأمر ولي العهد المرحوم المذكور في أقطار الهند وتوجد نسخها المطبوعة في مكة المعظمة عند أكثر أهل الهند من المجاورين وهذه الرسالة مطابقة لهاتين الرسالتين لا تخالفهما في مضمون من المضامين وقد سمعت في مكة المعظمة حال هذه المناظرة من أفواه رجال غير المحصورين الذين جاؤا للحج بعد هذا وبالجملة خبر هذه المناظرة وكون القسيس مغلوبا فيها بمنزلة المتواتر المعنوي

وأظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بأنك تشتمنا كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والباب الحادي عشر من انجيل لوقا وكيف أطلق لفظ الكلاب على الكنعانية الذين كانوا كافرين كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من انجيل متى وكيف خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا أولاد الافاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي كما هو مصرح في الباب الثالث من انجيل متى سيما في مناظرات العلماء الظاهرية تقع أمثال هذه الكلمات بمقتضى البشرية ألا ترى الى مقتدى فرقة بروتستنت ورئيس المصلحين جناب لوطر كيف يقول في حق الذي كان مقتدى المسيحيين في عهده أعني البابا المعاصره وكيف يقول في حق السلطان الاعظم والملك الافخم هنري الثامن ملك لندن وأنقل بعض أقواله بطريق الترجمة عن الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد وادّعى صاحبه أنه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثاني والسابع من المجلدات السبعة التي لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح في الصفحة ٢٧٤ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ في حق البابا هكذا أنا أول من طلبه الله لاظهار الاشياء التي يوعظ بها فيما بينكم واني أعلم أن كلام الله المقدّس عندكم امش مشاهينا يا بواسي الصغير واحفظ نفسك يا حماري من السقوط احفظ نفسك يا حماري البابا ولا تقدم يا حماري الصغير لئلا تسقط وتنكسر الرجل لان الهواء في هذا العام تليل جدا حتى أن الثلج يوجد فيه دسومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت فيستهزئ الخلق أن أي أمر شيطاني هذا أدعو عليك أيها الاشرار الغير المبالين الحمقاء الاذلاء الحمير أأنتم تخيلون أنفسكم أنكم أفضل من الحمير انك أيها البابا حمار بل حمار أحمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال في الصفحة ٤٧٤ من المجلد المسطور هكذا (لو كنت حاكما لحكمت أن يكتف الاشرار البابا ومتعلقوه ثم يغرقوا في استيا الذي من الروم على ثلاثة أميال وههنا غدير عظيم) يعني البحر (لانه حمام جيد لحصول الشفاء للبابا وجميع متعلقيه من جميع الامراض والضعف واني أعطي قولي بل أعطي المسيح كفيلا على أني لو أغرقتهم اغراقا لينا الى نصف ساعة لبرؤا عن جميع الامراض اهـ) وقال في الصفحة ٤٥١ من المجلد المذكور (ان البابا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكنيف الاشرار الذي هو مملوء من أعظم الشياطين الجهنميين وهو مملوء بحيث يخرج من بصاقه ومخاطه الشياطين) انتهى وقال في الصفحة ١٠٩ من المجلد الثاني المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت أوّلا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والآن أرجع عن هذا القول وأقول ليس البعض بل كل مسائله التي ردها الدجال وحواريه في محفل كونستنس وأقول لك مشافهة أيها النائب المقدس لله أن جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية فلذلك أسلم مسائل جان هس المردودة واستعدّ لتأييدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان أو القسيس اذا ارتكب

عند أهل الهند فأردت أن أترجم هذه المناظرة باللسان العربي ليظهر الحال على أهل العلم من المسلمين كافة ويعلموا أن مؤلف ميزان الحق الذي حصل له نوع اعتبار عند بعض الجهال الذين هم كالانعام هو الذي ألزم في هذه المناظرة على رؤس الاشهاد في مسئلتي النسخ والتحريف اللتين كان يطيل اللسان فيهما بالنسبة الى أهل الاسلام فترجمت رسالة أردو بلا زيادة ونقصان في كلام المؤلف وحيثما زدت في بعض المواضع شيأ للتوضيح فان كان قليلا أوردته في أثناء كلامه وميزت الزائد عن كلامه بخط بين قوسين وكتابة الزائد بينهما وان كان كثيرا كتبته غالبا في الحاشية فليكن الناظر على تنبه من هذا المعنى لئلا يخلط كلامي بكلام الاصل وها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك الودود (وأقول) قال المؤلف شكر الله سعيه بعد

كبيرة من الكبائر لا يبقى سلطانا وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة عند رئيس المصلحين كانت هذه المسئلة أيضا مسلمة فعلى هذا لا يخرج أحد من مقتديه أهلا للسلطنة والقسيسية لانه لا يوجد أحد منهم لا يصدر عنه كبيرة من الكبائر والعجب كل العجب أن العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس وتشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة أدون من منصب القسيسية عنده وأما ألفاظ الرئيس المذكور في حق السلطان الاعظم هنرى الثامن فهذه قال في الصفحة ٢٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا (١) لا ريب أن لوطر يخاف اذ يذل السلطان هذا القدر من ريقه في الكذب واللغو (٢) انى أتكلم مع الكاذب الديوث ولما لم يراع هو لاجل الحق منصبه السلطانى فلم لم أرد كذبه في حلقومه (٣) أيها الحوض الحشى الجاهل أنت تكذب وسلطان أحمق سارق الكفن (٤) كذا يلغوا هذا السلطان الاحمق المصر انتهى والظاهر أن أمثال هذه الالفاظ يكون اطلاقها على الخصم جائزا عند علماء بروتستنت الا أن يقولوا انها وقعت منه بمقتضى البشرية فأقول انى ان شاء الله لا أذكر عمدا لفظا يوازن لفظا من ألفاظ مقتداهم في حق العلماء المسيحية لكن لو صدر من غير العمد لفظ لا يكون مناسبا لشأنهم في زعمهم أرجو منهم المسامحة والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى (السادس) انه كثر في ديار أوربا وجود الذين يعبر علماء بروتستنت عنهم بالملاحدة وهم ينكرون النبوة والالهام ويستهزؤن بالمذاهب سيما بالمذهب المسيحى ويسيؤن الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام ويزيدون في الديار المذكورة يوما فيوما واشتهرت كتبهم في أقطار العالم فيجيء نقل أقوالهم أيضا على سبيل القلة في هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل أحد أنى استحسن أقوالهم وأفعالهم حاشا وكلا لان منكر نبى من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عندنا سيما منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل النقل لتنبيه علماء بروتستنت ليعلموا أن ما أوردوا على الملة الاسلامية ليس بشئ بالقياس مما أورد أهل ديارهم وصنفهم على الملة المسيحية (السابع) أن عادة أكثر علماء بروتستنت في تحرير جواب المخالف جارية بأنهم يتفحصون في كتابه بنظر العناد والاعتساف فان وجدوا في جميع الكتاب الاقوال القليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لتغليط العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال أنهم ما وجدوا مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك يأخذون أقوال المخالف حيث يقدرون على التأويل والجواب ويتركون الاقوال القوية بالمرة ولا يشيرون اليها أيضا ولا ينقلون جميع عبارة كتابه في الرد ليظهر على الناظر حال كلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة في النقل فيحرفون كلامه وغرضهم الاصلى ايقاع الناظر في مغلطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التى نقلوها أن كلام المخالف كله كما قالوا وهذه العادة غير مستحسنة ومن كان واقفا عليها يجزم أنهم

ما فرغ من الحمد والصلاة ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الذليل السيد عبد الله الاكبرآبادى انه وقعت في هذه الايام مباحثة دينية ومناظرة مذهبية بين حضرة النحرير الفاضل رحمة الله مصنف كتاب ازالة الاوهام والقسيس فندر مؤلف ميزان الحق والسبب الباعث عليها أن الفاضل النحرير أراد أن يظهر على الكل من الخاص والعام حال المسائل المتنازعة بين المسلمين والمسيحيين على أكمل وجه فرأى أن الاحسن في هذا الباب انعقاد المحفل العام لاجل المناظرة لوجهين الاول أن المباحثة التحريرية تطول فيها المدة وما كانت له فرصة الى هذه المدة (لأنه كان يريد الرجوع الى بلده دهلى) والثانى أن المباحثة التحريرية يقع فيها اختلاط المبحث غالبا فلا تحصل منها نتيجة حسنة

ماوجدوا في كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر أنه لا يلزم منه على تقدير صحة النقل
أيضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لأن الكتاب اذا لم يكن الهاميا
يوجد فيه عادة بعض أقوال ضعيفة لأن كلام البشر يتعسر خلوه عن هذا كما قيل لكل
صارم نبوة ولكل جواد كبوة وأول ناس أول الناس والعصمة عن الخطأ والسهو
والضعف عندنا خاصة الكلام الالهامي والكتاب الالهامي لا غير ألا يرون أنه لا يوجد
محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر الى هذا الحين بحيث لا يكون في
كلامه خطأ أو ضعف في موضع من المواضع من تصنيفاتهم والا فعليهم البيان وعلينا
الجواب أيجوز في الصورة المذكورة عندهم أن ننقل بعض الاقوال الضعيفة التي
صدرت عن امامهم الممدوح أو عن امامهم الآخر كالون أو عن محقق مشهور من محققيهم
ونقول ان كلامه الباقي كله أيضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان له دقة النظر
حاشا لا نقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفي عندهم ليحصل لنا
الراحة العظيمة فننقل الاقوال من أقوال أئمتهم ومحققيهم في المواضع التي اعترف
متبوعوهم وأهل ملتهم أيضا أنها ضعيفة أو غلط ثم نقول بعد ذلك ان كلامهم الباقي كله
من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم أنهم ان كتبوا جواب كتابي هذا فلا بد أن
ينقلوا عباراتي كلها في الرد ويراعوا الامور التي هي مذكورة في المقدمة ولو اعتذروا بعدم
الفرصة فهذا العذر غير مقبول لأنه قد صرح صاحب مرشد الطالبين في الصفحة ٣١٠
من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٨ في الفصل الثاني عشر من الجزء الثاني (ان نحو
ألف سواح من البروتستنت يواظبون على بث الانجيل ولهم قدر مائة معاون على
ذلك من الواعظين والمعلمين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا
من بلادهم وليس لهم أمر مهم غير الوعظ والدعوة الى ملتهم فكيف يقبل عذر عدم
الفرصة من هذا الجم الغفير واذكر شيأ لتوضيح ما قلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب
لوطر وحال كتاب ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح
الاسرار للقسيس الممدوح أيضا قال وارد كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ في
حال الترجمة المذكورة التي كانت في لسان دجهه (قال زونكليس الذي هو من أعظم
علماء بروتستنت مخاطبا للوطر يا لوطر أنت تخرب كلام الله أنت مخرب عظيم ومحرف
الكتب المقدسة ونحن نستحي منك استحياء لأنا كنا نعظمك تعظيما في الغاية وتظهر
الآن أنك كذا ورد لوطر ترجمة زونكليس ولقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع
وقال القسيس ككرمن في حق الترجمة المذكورة ترجمة كتب العهد العتيق سيما
كتاب أيوب وكتب الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل وترجمة عهد الجديد أيضا
معيبة وعيبها ليس بقليل وقال بسر وأوسياندر للوطر ترجمتك غلط ووجد ستافلس
وامسيرس في ترجمة العهد الجديد فقط ألفا وأربعمائة ١٤٠٠ فساد هي بدعات)
انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد في ترجمة العهد الجديد فقط ألفا وأربعمائة فالغالب
أنه لا يكون في جميع الترجمة أقل من أربعة آلاف فساد ولا ينسب الجهل وعدم

التحقيق

(٣) فاستدعى الفاضل النحرير هذا الامر من القسيس المذكور وأرسل اليه المكتوب وتقررت المناظرة بعد مكتوبات معدودة على هذا الترتيب يناظر أولا في النسخ ثم التحريف ثم التثليث ثم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتقرر أن الاثنين الاثنين يكونان من كل جانب فكان القسيس فندر والقسيس فرنج في جانب والفاضل النحرير والحكيم محمد وزيرخان في جانب آخر لكني أأسف تأسفا شديدا على أن هذه المناظرة المفيدة للناس ما وصلت الى منتهاها بل تمت على مبحث التحريف لأن

(٣) وأيضا لا يظهر للعوام حال الغلبة بخلاف المناظرة اللسانية فانه يظهر لهم فيها غالبا وكان القصد أن يظهر للكل أن عدم توجه العلماء الاسلاميين الى هذا الحين ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين اه

التحقيق الى امامهم المعظم مع وجود هذه الفسادات فكيف يتسم ما أهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا في خمسة أو ستة مواضع على زعم المخالف) واذا فرغت من بيان ترجمة امامهم أتوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم أيها الأخ أن لهذا الكتاب نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين قبل تأليف الاستفسار ولما ألف الذكي الفاضل آل حسن الاستفسار ورد الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل فندر حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار استحسن أن يهذبها ويصلحها مرة أخرى ويزيد فيها اشياء ويطرح عنها اشياء ففعل هذا المستحسن وأخرج نسخة جديدة سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة في اللسان الفارسي سنة ١٨٤٩ في بلدة أكبرآباد وفي لسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لا يعبأ بها فلا أنقل عنها الا قولا واحدا وان كان مجال واسع للكلام فيها وأنقل عن هذه الجديدة الفارسية بطريق الانموذج أربعة وعشرين قولا وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ تسعة أقوال وقوانين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة باللسان العربي مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فأقول وبالله التوفيق (القول الاول) في الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق في الصفحة ١٧ (يدعي القرآن والمفسرون في هذا الباب) أي النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل) بهتان لا أثر له في القرآن ولا في التفاسير بل لا أثر له في كتاب من الكتب المعتبرة لأهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل وكان داود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان الزبور أدعية لعله سمع من بعض العوام فظن أنه يكون في القرآن والتفاسير فنسب اليها فهذا حال هذا المحقق في بيان الدعوى في الطعن الذي هو أول المطاعن وأعظمها (القول الثاني) في الفصل المذكور في الصفحة ٢٤ هكذا (لا أصل لادعاء الشخص المحمدي بأن الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) وهذا أيضا غير صحيح كالاول لما عرفت أن الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل ولما طلبت منه تصحيح النقل في هذين القولين في المناظرة التي وقعت بيني وبينه في المجمع العام ما وجد ملجأ سوى الاقرار بأنه أخطأ كما هو مصرح في رسائل المناظرة التي طبعت مرارا في أكبرآباد ودهلي باللسان الفارسي ولسان اردو فمن شاء فليرجع اليها (القول الثالث) في الفصل المذكور في الصفحة ٢٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله أراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته أن يعطي شيئا ناقصا غير موصل الى المطلوب وبينه لكنه كيف يمكن أن يتصور أحد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة في ذات الله القديمة الكاملة الصفات) وهذا لا يرد على أهل الاسلام نظرا الى النسخ المصطلح عندهم كما ستعرف في الباب الثالث ان شاء الله نعم يرد على

القسيس فندر قال للفاضل النحرير في اليوم الثاني بعد ما فرغوا عن المباحثة انا لا نناظر في مسئلة التثليث ما لم تقروا بحقية هذا الانجيل لان هذه المسئلة تثبت بالكتاب لا بالعقل فقال الفاضل النحرير انا اذا أثبتنا التحريف وسلمتم أيضا في سبعة أو ثمانية مواضع (٢) وسلمتم أيضا في اربعين ألف موضع سهو الكاتب بالمعنى الذي ما بقي بحسب هذا المعنى بيننا وبينكم الا النزاع اللفظي فكيف نسلم في تلك الصورة هذا الكتاب فتمت المباحثة وبقيت الأمور التي كانت تذكر في مسئلة التثليث والنبوة غير مذكورة ولما كنت في اليومين اللذين انعقد فيهما مجلس المناظرة حاضرا حررت تقرير الجانبين فكنت أريد أن أجعل هذه

(٢) في الآيات منها الموضع الواحد الآية ٧ و ٨ من الباب الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا اه

مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا التصور الناقص الباطل الذى كان عند القسيس غير ممكن وأنقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ قال فى الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها ١٩ اذ الناموس لم يكمل شيأ) الخ وفى الباب الثامن من الرسالة المذكورة هكذا ٧ (فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع للثانى ١٣ فاذا قال جديدا أما الاول وأما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال) وفى الآية التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة هكذا (ينزع الاول حتى يثبت الثانى) فأطلق مقدسهم على التوراة أنه أبطل ونزع وكان ضعيفا وعديم النفع وغير مكمل لشئ ومعيبا وجعله أحق بالاضمحلال والابطال بل يرد على زعم هذا القسيس أن الله ابتلى أولا بهذا التصور الباطل الناقص والعياذ بالله لأنه قال على لسان حزقيال هكذا (اذن أعطيتهم أنا وصايا غير حسنة وأحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح فى الآية الخامسة والعشرين من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب كل العجب من انصاف هذا المحقق أنه ينسب الى أهل الاسلام ما يلزم على مذهبه لا على مذهبهم (القول الرابع) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٦ (لابد أن تبقى أحكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية مادامت السموات والارض بمقتضى هذه الآيات) وهذا غلط لانه ان كان مقتضاها بقاء أحكام العهدين يلزم أن يكون جميع القسيسين واجبى القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على أنه أقر فى هذا الفصل فى الصفحة ١٩ (أن الاحكام الظاهرية) من التوراة (كملت بظهور المسيح ونسخت بمعنى أنها ما بقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية على اعترافه ما بقيت جارية مادامت السموات والارض وتكميلها ونسخها بالمعنى المذكور عندهم هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا وقال عيسى عليه السلام للحواريين حين أرسلهم (الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا) و (قال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فنهى عن دعوة أمم والسامريين وخصص رسالته ببنى اسرائيل ثم قال وقت العروج الى السماء (اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فأمر بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ الحواريون بعد المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة فى التوراة الا أربعة أحكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا وكتبوا فى هذا الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر من كتاب الاعمال ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة أيضا الثلاثة الأولى بفتوى الاباحة العامة المندرجة فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالته الى أهل رومية وفى الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس فنسخ الحواريون أحكام التوراة ونسخ مقدسهم أحكام الحواريين فظهر مما ذكرت أن النسخ كما وقع فى أحكام التوراة كذلك وقع فى أحكام الانجيل فهذه الاحكام المنسوخة من كلهما ما بقيت جارية مادامت السموات

والارض

المباحثة على ثلاثة أقسام أذكر فى القسم الاول مكاتيب الفاضل النحرير والقسيس فندر والتقرير اللسانى الذى جرى بينهما وفى القسم الثانى أدلة ابطال التثليث وفى القسم الثالث أدلة حقية نبوة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ظهر أمر عجيب فى هذا الوقت وهو أن القسيس فعل حركتين عجيبتين (١) الأولى أنه أرسل مكتوبه وثلاثة كتب مملوءة بالمطاعن الى الحكيم محمد وزيرخان فقامت على هذه الحركة مباحثة جديدة أخرى والثانية أنه طبع المباحثة على طريق آخر على حسب اشتهاء (٢) خاطره فصار

(١) وهذه الحركة من القسيس كانت بعد رجوع الفاضل الممدوح الى دهلى وهذه المباحثة أيضا طبعت فى أكبر آباد وموجودة عندى اه

(٢) يعنى حرف فى بيان تقرير المناظرة تحريفا كثيرا توجد فيه الاقسام الثلاثة للتحريف القصدى كما ستعرف فى المضبوطة اه

والارض وستعرف هذه الأمور مفصلة فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى والآيات التى تمسك بها هذا القسيس النبيل أربع على ما نقلها فى الصفحة ٢٦ و ٢٧ فى الفصل المذكور الأولى الآية الثالثة والثلاثون من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) والثانية الآية الثامنة عشرة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فانى الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل) الثالثة الآية الثالثة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الأولى لبطرس هكذا (أنتم مولودون ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الآية الثامنة من الباب الاربعين من أشعيا هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد) ولا يصح للمسيحيين التمسك بالآية الثانية والرابعة على أن حكما من أحكام التوراة لا ينسخ لان أحكامه العملية كلها صارت منسوخة فى الشريعة العيسوية ولا بالأولى والثالثة على أن حكما من أحكام الانجيل لا ينسخ لان النسخ قد وقع فى أحكامه أيضا لما عرفت وستعرف فى الباب الثالث مفصلا ان شاء الله تعالى فالصحيح أن الاضافة فى لفظ كلامى الواقع فى الآية الأولى للعهد والمراد به الكلام الذى أخبر فيه عن الحوادث الآتية كما اختار المفسر دوالى ورجردمينت على مختار القسيس بيرس ودين استان هوب وستعرف فى الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق ليفيد أن كل كلامى يبقى الى الابد سواء كان حكما أو غيره وانه لا يصح أن ينسخ حكم من أحكامى والالزم كذب انجيلهم فى الاحكام المنسوخة على أن عدم الزوال فى الآية الثانية كان مقيدا بقيد الكمال وقد حصل كمال أحكام التوراة فى الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل فلا مانع للزوال بعده ولفظ الى الابد فى الآية الثالثة محرف الحاقى لا وجود له فى أقدم النسخ وأصحها ولذلك كتب قوسان فى جانبه هكذا (الى الابد) فى النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ فى بيروت وقد قال طابعوه ومصححوه فى التنبيه الذى أوردوه فى الديباجة هكذا و (الهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها) انتهى وقول بطرس الحوارى (كلمة الله الحية الباقية الى الابد) كقول أشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لا يفيد قول أشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لا يفيد قول بطرس عدم نسخ حكم الانجيل والتأويل الذى يجرى فى قول أشعيا فهو بعينه يجرى فى قول بطرس فهذه الآيات الاربعة لا يصح التمسك بها فى مقابلة أهل الاسلام لابطال النسخ المصطلح عندهم ولذلك كان أقوال القسيس النبيل مضطربة فى التمسك بهذه الآيات وقت المناظرة التى وقعت بينى وبينه كما لا يخفى على ناظر رسائلها التى طبعت باللسان الفارسى ولسان اردو فى دهلى وأكبرآباد مرارا (القول الخامس) نقل القسيس النبيل قول الفانى فى بيان مذهب الشيعة الاثنى عشرية فى حق القرآن المجيد من كتابه المسمى بدبستان فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ٢٩ وحرف قوله حيث

ردها ضروريا فجعلت هذه المباحثة خمسة أقسام ذكرت فى القسم الاول المكاتيب المذكورة والتقرير اللسانى وفى الثانى مكاتيب القسيس فندر والحكيم محمد وزيرخان وفى الثالث أدلة ابطال التثليث وفى الرابع أدلة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم وفى الخامس رد رسالة المباحثة التى طبعها القسيس ثم بينت فى الخاتمة نتيجة هذه المباحثة وأرجو من الناظر أن يدعو لى بدعاء الخير (٣) * المكتوب الاول من الفاضل الى القسيس انى وصلت الى هذا البلد (أى أكبرآباد) لأمر ما وحصل لى الفراغ من هذا الامر

(٣) تركت عنوان المكاتيب لانه كان على طريقة أهل الهند وما كان فى نقله فائدة معتدبها اه

كانت عبارته هكذا (بعضى از يشان كو يند كه عثمان مصحف را سوخته) الخ ونقل القسيس النبيل هكذا كه (مى كو يند) فأسقط لفظ بعضى از يشان وزاد لفظى لمكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس النبيل عبارة الاستفسار فى الصفحة ١٠٣ من كتابه حل الاشكال هكذا (قوانين الصرف والنحو والمعانى والبيان وسائر الفنون لا ترى قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين) انتهى وما كان فى عبارة الاستفسار لفظ سائر الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار أن الفنون التى تتعلق باللسان الاصلى للتوراة والانجيل ما كانت قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة بسائر الفنون ثم اعترض عليه وفرقة كاتلك يقولون ان التحريف فى مثل هذه الامور عادة فرقة بروتستنت نقل وارد كاتلك فى كتابه (أنه وصل عرضحال من فرقة بروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلوتنا مخالفة للعبرى بالزيادة والنقصان والتبديل فى مائتى ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس انككلس كاتلك فى الصفحة ١٧٦ و ١٧٧ من كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان أردو وطبع سنة ١٨٥١ (ان نظرتم الى الزبور الرابع عشر فقط الذى هو موجود فى كتاب الصلوت العام الذى يظهر عليه علماء بروتستنت رضاهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور فى الكتاب المقدس لبروتستنت لوجدتم أن أربع آيات فى كتاب الصلوت ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الآيات ان كانت من كلام الله فلم تركوها وان لم تكن من كلام الله فلم لم يظهروا عدم صدقها فى كتاب الصلوت والحق الصريح أن البروتستنتيين حرفوا كلام الله وهذا الخبر الذى عن الامر المستقبل اما بالزيادة أو بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ بعضى از يشان أهون من اسقاط أربع آيات فى الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة أهون من التحريف فى مائتى ٢٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) فى الصفحة ٥٤ فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا فى النبى هذا أن الانبياء والحواريين وان كانوا قابلى السهو والنسيان فى جميع الأمور لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير) انتهى وهذا أيضا غلط كما سيظهر فى الفصل الثالث من الباب الاول وفى الباب الثالث عشر من سفر الملوك الاول فى حال النبى الذى جاء بأمر الله من يهودا الى يوربعام ثم رجع الى يهودا بعد ما أخبر بأن المذبح الذى بناه يوربعام يهدمه السلطان يوشيا الذى يكون من أولاد داود عليه السلام وقع هكذا ١١ (وكان فى بيت ايل شيخا نبيا أتاه بنوه وأخبروه بكل ما صنع رجل الله فى ذلك اليوم) الخ ١٢ (فقال لهم أبوهم أى طريق أخذ فدله بنوه على الطريق الذى أخذ رجل الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا لى الحمار فأسرجوا له الحمار وركبه) ١٤ (ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ (قال له مر معى الى بيتى لتأكل خبزا) ١٦ (قال لا أقدر أن أرجع وأدخل معك ولا

(١) الذى كنت مشتغلا فيه وأريد أن أرجع الى دهلى (٢) وارتسم فى قلبى الى الآن بفضل الله بالادلة القطعية أن الكتب المقدسة منسوخة ومحرفة وأن الدين الاحمدى حق ارتساما لا يخطر ببالى خلافه على سبيل الوهم الضعيف أيضا وطالعت مطالعة كثيرة فى كتبكم وكتبت جوابها أيضا ولكم توجه تام فى رد الملة الاسلامية وقال الفاضل أميرالله انكم

(١) يعنى تأليف الكتاب الاعجاز العيسوى وهو كتاب ألفه الفاضل التحرير فى سنة سبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة وطبع ذلك الكتاب سنة احدى وسبعين اه

(٢) ويقال لها شاه جهان آباد أيضا وهى بلدة مشهورة من بلاد الهند طولها من جزائر الخالدات (قيح له) وعرضها من خط الاستواء (الح الط) وهى فى الاقليم الثالث اه

آكل طعاما ولا أشرب ماء في هذه البلاد) ١٧ (لان الملك قال لي بقول الرب قائلا لا تأكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التي جئت منها) ١٨ (قال له أنا أيضا نبي مثلك وقد قال لي الملك عن قول الرب قائلا ردّه معك الى بيتك ويأكل طعاما ويشرب ماء فكذب له وخدعه) ١٩ (فرجع معه وأكل طعاما وشرب ماء في منزله) ٢٠ (فبينما هما على المائدة كان قول الرب الى النبي الذي ردّه) ٢١ (فدعا الى الرجل الذي جاء من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ ما أمرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت وأكلت الخبز وشربت الماء في الموضع الذي قال لك لا تأكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر آبائك) ٢٣ (فلما أكل وشرب أسرج حماره للنبي الذي ردّه) ٢٤ (وخرج منصرفا فاستقبله أسد في الطريق وقتله وصارت جثته مطروحة في الطريق) الخ ٢٥ (فإذ قوم ورأوا الجثة مطروحة في الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التي فيها النبي الشيخ وأخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبي الذي ردّه) الخ ٢٧ (فقال لبنيه أسرجوا لي الحمار فأسرجوه) ٢٨ (وانطلق) الخ ٢٩ (فأخذ النبي جثة رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التي كان فيها ذلك النبي الشيخ لينوح عليه) انتهى فأطلق في هذه العبارة على النبي الشيخ لفظ النبي في خمسة مواضع وفي الآية الثامنة عشرة نقل عن حضرته الاقدس ادعاء الرسالة الحقة وفي الآية العشرين ثبت تصديق رسالته الحقة أيضا وهذا النبي الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب في التبليغ وخدع رجل الله المسكين وألقاه في غضب الرب وأهلكه فثبت عدم عصمتهم في التبليغ أيضا فان قلت انهم يفترون على الله ويكذبون في التبليغ قصدا لا سهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل في السهو والنسيان قلت هذا وان كان توجيها مناسبا للعبارة لكنه يلزم عليه شناعة أقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط أيضا كما ستعرف ثم قال القسيس النبيل بعده (ان ظهر لأحد في موضع من المواضع في تحريرهم اختلاف أو محال عقلي فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) أقول هذا أيضا ليس بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود والمفسر آدم كلارك الذي هو من المفسرين المشهورين من فرقة بروتستنت ولتصريح كثير من المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول والشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني ولو ادعى هذا القسيس صدق ما ادّعاه فعليه أن يوجه جميع الاختلافات والاغلاط التي نقلتها في الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لا بدّ أن يكون بيانه مشتملا على توجيه جميعها لا بعضها ولا بدّ أن يكون جوابه بعد نقل عبارتي وتقريري ليحيط الناظر بكلام الجانبين ولو وجّه بعضها الذي يمكن تأويله ولو بعيدا وترك نقل عبارتي فلا يسمع ادعاؤه (القول السابع) في الصفحة ٦٠ في مقدمة الباب الثاني من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما وعد أرمياء وأوصلهم الى اقليمهم) وهذا أيضا غلط لان اقامتهم كانت في بابل ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما

كما تحبون المباحثة التحريرية بمقتضى الكمال فكذلك تحبون المباحثة التقريرية في المشافهة أيضا وأمرتم أن أحضر في بيتكم فحضرت على ما أمرتم بمعية الفاضل المزبور لكنّي رجعت بدون اللقاء (١) لقصور الطالع وأريد لأجل الأمور التي مرّ ذكرها أن أستفيد من تقريركم بحضور الاشخاص المعدودين من أهل العلم من المسلمين والمسيحيين وأظهر مكنوناتي ليحصل لكل من الحاضرين اطلاع على افاداتكم ولما صرحتم في تأليفاتكم أن مسألتي النسخ والتحريف أعظم المسائل المتنازع فيها بين المسيحيين والمحمديين وقلتم انهما أوّل أمور من المباحثة كما هو مصرح في مكتوبكم الاول المندرج في حل

(١) لأن القسيس لم يكن في هذا الوقت في بيته وكان قد راح الى موضع اه

ستعرف فى الفصل الثالث من الباب الاول ان شاء الله تعالى (القول الثامن) فى الصفحة ١٠٥ فى الفصل الثالث من الباب الثانى (وتم سبعون أسبوعا التى هى عبارة عن أربعمائة وتسعين سنة فى وقت ظهوره) أى المسيح (كما أخبر دانيال الرسول أنه يمضى من رجوع بنى اسرائيل عن بابل الى مجىء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا أيضا غلط كما ستعرفه فى الفصل الثالث من الباب الاول على أن هذا القول غير صحيح بالنظر الى تحقيقه أيضا وان فرضنا أن اليهود أقاموا فى بابل سبعين سنة ثم أطلقوا لانه صرح فى الصفحة ٦٠ (أن أسر اليهود كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة فاذا أسقطنا سبعين من ستمائة يبقى خمسمائة وثلاثون فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح بهذا القدر لا بقدر أربعمائة وتسعين سنة) (القول التاسع) فى الصفحة ١٠٠ فى الفصل الثالث من الباب الثانى (أخبر الله داود الرسول أن هذا المخلص يظهر من أولاده وتكون سلطنته الى الابد كما هو مصرح فى الآية الثانية عشر والثالثة عشر من الفصل السابع من سفر صموئل الثانى) والتمسك بهاتين الآيتين غلط كما ستعرف مفصلا فى الفصل الثالث من الباب الاوّل (القول العاشر) فى الصفحة ١٠١ فى الفصل الثالث من الباب الثانى هكذا (علم مكان ولادة هذا المخلص فى الآية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول هكذا وأنت يا بيت لحم افراثا وان كنت صغيرا فى ألوف يهود السكن منك يخرج لى الذى هو يكون سلطانا فى اسرائيل وخروجه من البدئ منذ أيام الازل) انتهى وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور رهورن كما ستعرف فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى ومخالفة للآية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى فلزم على القسيس اما أن يعترف بتحريف عبارة ميخا كما اعترف محققهم المشهور أو يعترف بتحريف عبارة الانجيل وهو يتحاشى عن اقراره عند العوام وفى صورة الاقرار لزم عليه فى الصورة الأولى أنه كيف تمسك بالعبارة المحرفة وفى الصورتين أن يبين من حرّف ومتى حرّف ولماذا حرّف أحصل له شئ من المناصب الدنيوية أو شئ من ثواب الآخرة كما هو يسأل أهل الاسلام ويقول ان هذا البيان دين عليهم وهم بفضل الله براء من هذا الدين كما فصل فى الاعجاز العيسوى وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب (القول الحادى عشر) فى الصفحة المذكورة (ان هذا المخلص يتولد من العذراء كما قال أشعيا فى الآية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا أيضا غلط بلاشبهة كما ستعرف فى بيان الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب الاوّل وستعرف هنالك أيضا أن ما ادّعى جناب القسيس فى الصفحة ١٣٠ من كتابه حل الاشكال (أنه لا معنى للفظ علماء الا العذراء) غلط أيضا (القول الثانى عشر) نقل القسيس النبيل من الزبور الثانى والعشرين عبارة فى الصفحة ١٠٤ فى الفصل الثالث من الباب الثانى وفى هذه العبارة وقعت هذه الجملة أيضا (ثقبوا يدى ورجلى) وهذه الجملة لا توجد فى النسخة العبرانية بل فيها بدلها هذه الجملة (كانا يدى مثل الأسد) نعم توجد فى تراجم المسيحيين قديمة

الاشكال(١) فالفقير أيضا سلم كونه ماعدة اتباعا لرأيكم ورضى أن تكون المباحثة أوّلا على هاتين المسئلتين وبعدهما يتكلم فى المسئلة التى يقع عليها رضا الطرفين فان كان هذا الامر مقبولا عندكم فعينوا يوما ومكانا ثم أخبرونى لاقيم فى هذا البلد الى أن أفرغ عن هذا الامر والا أرجع الى دهلى اذ لا مطلوب لى فى الاقامة بهذا البلد (غير المباحثة) فارجو من لطفكم أن تخبرونى فى جواب هذا المكتوب عن أحد الامرين (٢) ووصل

(١) فى الصفحة ١ و ٢ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٧ وكذا فى المكتوب الثانى من المكاتيب المذكورة فى الصفحة الرابعة فوجه تقديم هاتين المسئلتين ليس الا تنبيه القسيس على أن زعمه بأن المسلمين عاجزون عن أداء جوابهما غلط اه

(٢) أعنى قبول المناظرة التحريرية وعدم قبولها اه

كانت أو جديدة فيسئل من القسيس النبيل أن النسخة العبرانية تهتهنا محرّفة فى زعمكم أم لا فان لم تكن محرفة فلم حرفتم هذه الجملة لتصدق على المسيح فى زعمكم وان كانت محرّفة فلابدّ أن تقروا بتحريفها ثم يسئل على وفق تقريره فى ميزان الحق من حرفها ومتى حرفها ولماذا حرفها أحصل له شئ من المناصب الدنيوية أو شئ من ثواب الآخرة (القول الثالث عشر الى الخامس عشر) فى الفصل السادس من الباب الثانى فى الصفحة ١٦٥ عدّ القسيس النبيل من الاخبارات بالحوادث الآتية التى يستدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتبا الهمية الخبر المندرج فى الفصل الثامن والثانى عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج فى انجيل متى من الآية ١٦ الى ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار الثلاثة غير صحيحة كما بين فى الفصل الثالث من الباب الاول فى الغلط الثلاثين والحادى والاثنين والثامن والتسعين (القول السادس عشر) فى الصفحة ٢٣٤ من الفصل الثالث من الباب الثالث (وكل منهم يقول ان الآيات العديدة المنسوخة توجد فى القرآن ومن يتأمل تأملا قليلا ويدقق تدقيقا يسيرا يفهم أن مثل هذه القاعدة معيبة وناقصة) أقول لو كان هذا عيبا فالتوراة والانجيل معيبان ناقصان بالطريق الأولى لانهما أيضا يشتملان على الآيات المنسوخة كما عرفت فى بيان القول الرابع وستعرف فى الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق أنه يقول بمخالفة القرآن ما يقع على التوراة والانجيل بأشنع حالة (القول السابع عشر) قال القسيس النبيل فى الصفحة ٢٤٦ فى الفصل الرابع من الباب الثالث بعدما أنكر المعجزة التى فهمت من قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقدح عليها بحسب زعمه (ولو سلمنا أن الحديث المذكور أى الذى ذكره المفسرون صحيح وأن محمدا صلى الله عليه وسلم رمى بقبضة من تراب الى عسكر العدوّ فلا تثبت منه المعجزة أيضا) انتهى أقول الحديث الذى ذكره المفسرون هكذا روى أنه لما طلعت قريش من العقنقل (قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى أسألك ما وعدتنى فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت وأسرت) انتهى كما هو فى البيضاوى فقوله فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب يدل دلالة واضحة على أنه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه يدل دلالة واضحة على أنه كان خارقا للعادة فبعد تسليم الحديث لا يمكن الانكار الا من الذى يكون قصده العناد والاعتساف ويكون انكار الحق قصدا بمنزلة الامر الطبيعى له (القول الثامن عشر) فى الصفحة ٢٧٥ فى الفصل الخامس من الباب الثالث هكذا (اعلم أن عشرة أشخاص أو اثنى عشر نفرا فقط آمنوا بمحمد بعد ثلاث سنين وفى السنة الثالثة عشر التى هى السنة الأولى من الهجرة كان مائة شخص من أهل مكة وخمسة وسبعون

اليكم كتاب ازالة الاوهام من دهلى والغالب أن رسالة أحسن الاحاديث فى ابطال التثليث وصلت أيضا اليكم وسيصل اليكم الكتاب الاعجاز العيسوى الذى حصل لى الفراغ عن تأليفه فى هذه الايام وأخذ فى آخره الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق أيضا وأجبت عنه كلمة كلمة ويصل بعد ذلك كتاب ازالة الشكوك الذى هو جواب سؤالات الكرانجى (١) وفرغت عن تأليفه من مدة ووقع الحرج فى طبعه بسبب وصولى الى هذا البلد ويطبع اذا رجعت الى دهلى وبعد ذلك يصل كتاب الاستبشار الذى هو رد حل الاشكال وألفه بعض أحبائى وأرسله

(١) بلدة من بلاد السند كتب القسيسون اعتراضات على لسان بعض المرتدين وشهروها فكتب الفاضل المناظر النحرير جوابها فى مجلدين ضخمين وهما موجودان عندى اه

شخصا من أهل المدينة آمنوا به) انتهى وهذا اغلاط يكفى فى ردّه قول القسيس سئل مترجم القرآن وأنقل قوله عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (قلما يخرج بيت من بيوت المدينة أن لا يوجد فيه مسلم من أهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام شاع بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلادا كثيرة ماذكر فيها اسم السيف أيضا وشاع فيها الاسلام) انتهى وأسلم أبو ذر رضى الله عنه وأنيس أخوه وأمهما فى أول الاسلام فلما رجعوا أسلم نصف قبيلة غفار بدعوة أبى ذر وهاجر فى السنة السابعة من النبوّة من مكة الى الحبشة ثلاثة وثمانون رجلا وثمانى عشرة امرأة وقد بقى فى مكة ناس أيضا من المسلمين وقد أسلم نحو عشرين رجلا من نصارى نجران وكذا أسلم ضمادى الازدى قبل السنة العاشرة من النبوّة وقد أسلم الطفيل بن عمرو الدوسى قبل الهجرة وكان شريفا مطاعا فى قومه وأسلم أبوه وأمه بدعوته بعدما رجع الى قومه وقد أسلم قبل الهجرة قبيلة بنى الأشهل فى المدينة المنوّرة فى يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه فما بقى منها رجل ولا امرأة الا أسلم غير عمرو بن ثابت فانه تأخر اسلامه الى غزوة أحد وبعد اسلامهم كان مصعب رضى الله عنه يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالى المدينة أى قراها من جهة نجد ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أسلم بريدة الاسلمى مع سبعين رجلا من قومه فى طريق المدينة طائعين وقد أسلم النجاشى ملك الحبشة قبل الهجرة ووفد قبل الهجرة أبو هند وتميم ونعيم وأربعة آخرون من الشام وأسلموا وهكذا أسلم آخرون (القول التاسع عشر) فى الصفحة ٢٧٩ فى الفصل الخامس من الباب الثالث قال القسيس النبيل أوّلا (ان أبا بكر رضى الله عنه عين أحد عشر رئيسا على العسكر وأعطى لكل كتاب الحكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل أنه كان من جملة أحكام الكتاب المذكور هذا الحكم أيضا (لا يرحمون) أى رؤساء العسكر (على المنحرفين بوجه ما بل يحرقونهم فى النار ويقتلونهم بكل طريق) وهذا أيضا غلط نقل فى روضة الصفاء وصية أبى بكر رضى الله عنه لرؤساء العسكر هكذا (سران سپاه راوصيت فرمود كه خيانت نكنيد وبيرا من غدر نكرديد وطفلان وپيران وزنان رانكشيد وأشجار مثمره راقطع نفر مايند ودو رهابين را كه دركنايس وصوامع بعبادات بارى تعالى اشتغالى داشته باشند تعرض نرسانيد) انتهى لابد من أن ينقل القسيس النبيل عن تاريخ من التواريخ المعتبرة لاهل الاسلام أن أبا بكر رضى الله عنه كان أمرهم أن يحرقوا الكفار فى النار (القول العشرون) فى الصفحة ٢٨٠ فى الفصل الخامس من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة على عمر رضى الله عنه أرسل عسكر العرب الى ايران وأمر بأن أهل ايران ان قبلوا الدين المحمدى بالحسن والرضا فبها والا فاجعلوهم معتقدين للقرآن وتابعين لمحمد صلى الله عليه وسلم جبرا واكراها (وهذا أيضا غلط فاحش وكذب محض ما أمر عمر رضى الله عنه أن يدخل أهل ايران بالجبر والاكراه فى الملة الاسلامية ألا يرى هذا

النبيل

الخ وسيطبع أيضا ويصل بعد ذلك معدل اعوجاج الميزان جواب ميزان الحق الذى جاء ذكره فى ازالة الاوهام فالحاصل أن كل كتاب بعد الطبع يصل اليكم هدانا الله وعباده أجمعين الى معرفة الحق ووفقنا للسلوك على الطريق المستقيم وخلصنا من التعصب والامور المضرة للآخرة آمين حرر هذا المكتوب ٢٣ جمادى الآخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الأول) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات وتأسفت على أنكم شرفتم بيتى وما كنت حاضرا ورجعتم بلا نيل المقصود (٣) لكنى معذور ما كنت مطلعا على عزم مجيئكم من قبل (١) وما قلت للفاضل أمير الله فى مجيئكم على

(٣) أى بدون لقائى اه
(١) والا انتظرت وما خرجت من البيت فى وقت مجيئكم اه

النبيل أن عمر رضي الله عنه حضر بنفسه الشريفة في غزوة بيت المقدس فلما تسلط وفتح ما جبر على أحد من أهل التثليث وما أكرههم على قبول الملة الاسلامية بل أعطاهم شروطا جليلة وما نزع كنيسة من كنائسهم وعاملهم معاملة جميلة مدحه عليها المفسر طامس نيوتن كما ستطلع على عبارته في الفصل الثالث من الباب الاول (القول الحادي والعشرون) في الصفحة ٢١٠ في الفصل الثالث من الباب الثالث هكذا (ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الى الشام بارادة التجارة مع عمه أبي طالب ثم ذهب اليه منفردا مرات) انتهى وهذا أيضا غلط لانه صلى الله عليه وسلم ذهب الى الشام أولا مع عمه وكان ابن تسع سنين على الراجح ثم ذهب اليه ثانيا مع ميسرة غلام خديجة وكان على قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرين سنة ولم يثبت ذهابه الى الشام قبل النبوة أزيد من هاتين المرتين فجعل هذا القسيس ذهابه صلى الله عليه وسلم منفردا في المرة الواحدة مرات (القول الثاني والعشرون) في الفصل الرابع من الباب الثالث في الصفحة ٢٤٣ هكذا (وهذه الآية) أي معجزة يونس النبي التي وعد بها المسيح اليهود وهي مذكورة في الباب الثاني عشر من انجيل متى (قد وصلت اليهم) أي اليهود (وقت قيام المسيح) وهذا غلط أيضا لان المعجزة الموعودة ما كانت وقت قيامه بعد الموت مطلقا بل كانت موعودة هكذا أن المسيح يبقى في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال وبعد ذهابه وهذه لم تصل الى اليهود كما ستعرف في الفصل الثالث من الباب الاول في بيان الغلط الستين (القول الثالث والعشرون) في الصفحة ٢٥٣ في الفصل الرابع من الباب الثالث هكذا (لا يخفى أن معجزات المسيح حررها الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح ورأوها بأعينهم) وهذا غلط ومخالف لكلامه في حل الاشكال كما ستعرف في بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون) في الصفحة ٢٨٣ في الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية يقتلونه بحكم القرآن في غاية الوضوح والظهور ان الحقيقة والحقيقة لا يثبتان بضرب السيف ويستحيل أن يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى مرتبة يؤمن بالله بالقلب ويحب الله بالقلب كما فائدة عن الافعال الذميمة بل الجبر والظلم عنعان اطاعة الله واعانه) أقول هذا الطعن يقع على التوراة بأشنع وجه في الآية العشرين من الباب الثاني والعشرين من كتاب الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) وفي الباب الثاني والثلاثين من كتاب الخروج انه أمر موسى عليه السلام بحكم الله بني لاوي أن يقتلوا عبدة العجل فقتلوا ثلاثة وعشرين ألف رجل وفي الآية الثانية من الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج في حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) وأخذ رجل اسرائيلي كان يلقط حطبا ٢٣ يوم السبت فأمر موسى عليه السلام بحكم الله برجمه فرجمه بنو اسرائيل كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من سفر العدد وفي الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعاني الى عبادة غير الله يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب أحد من غير الانبياء اليها يرجم وان كان هذا الداعي

بيني غير أني قلت في جواب بعض أقواله هذا الكلام يقينا ان كانوا طالبي المناظرة علانية فلا بد من الملاقاة أولا وما أمرت كما أشرتم وظهر من مكتوبكم أن مقصودكم المباحثة العلانية في مجمع الاشخاص من الفريقين (٢) وهذه الطريقة وان لم تكن عندي مفيدة افادة كثيرة لكني لست بخارج عن اطاعة أمركم أشاور أولا في تعيين اليوم والوقت اثنين أو ثلاثة من أمراء الانكليز ثم أخبركم وينعقد محفل المناظرة بعده والمستحسن أن يراعى في هذه المباحثة هذه الامور الامر الاول أن تكون المناظرة في النسخ والتحريف كما استدعيتم (٣) والثاني

(٢) أي المحمديين والمسيحيين اه

(٣) قد عرفت في المكتوب الاول للفاضل النحرير أن استدعاءه لتقديم المناظرة في هاتين المسئلتين ما كان الا اتباعا لرأي هذا القسيس اه

قريبا أو صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتدّ أهل قرية فلا بدّ أن يقتل جميع أهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها وأموالها وتجعل تلا لا تبنى الى الدهر وفى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء أنه لو ثبت على أحد عبادة غير الله يرجم رجلا كان أو امرأة وهذه التشددات لا توجد فى القرآن فالعجب من هذا القسيس المتعصب ان النوادر لا يحققه عجب مما بهذه التشددات وان القرآن يكون معيبا وفى الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول أن ايليا ذبح فى وادى قيشون أربعمائة وخمسين رجلا من الذين كانوا يدعون نبوّة البعل فيلزم على قول القسيس النبيل أن موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كان لهم علم بهذا الامر الذى هو فى غاية الوضوح والظهور عنده ويكونون والعياذ بالله حمقاء أغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهى الذى هو من أجلى البديهيات عنده هذا الذكى لكنى أقول له ان مقدس أهل التثليث بولس فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى أهل قورنثيوس يعتقد هكذا (ان حماقة الله أعقل من الناس وضعف الله أشد قوة من الناس) فعلى اعتقاد مقدس أهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله أحكم من الرأى الذى بدا لهذا القسيس النبيل فاظهر له غير مقبول فى مقابلة حكم الله هذه الاقوال المذكورة نقلتها من النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال الباقية فى كتابى هذا فى كل موضع ما يناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا القسيس النبيل فى الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم المنسوخ الآن (ان بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره قالوا انّ انشق فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا غلطا ونقل القاضى والكشاف هذا القول عن البعض ثم ردّا عليه اعترض عليه الفاضل الذكى آل حسن فى الاستفسار وقال ان هذا غلط من القسيس أو تغليط للعوام فحرف القسيس النبيل عبارته فى النسخة الجديدة وقد عرفت حال قوابين من أقواله المندرجة فى كتاب حل الاشكال فى بيان القول الخامس والحادى عشر فبقى سبعة أقوال من التى أردت ايرادها بطريق الانموذج ههنا فأقول القول الثالث فى الصفحة ١٠٥ (ونحن لا نقول ان الله ثلاثة أشخاص أو شخص واحد بل نقول بثلاثة أقانيم فى الوحدة وبين الاقانيم الثلاثة وثلاثة أشخاص بعد السماء والارض) وهذه مغالطة صرفة لان الوجود لا يمكن أن يوجد بدون التشخص فاذا فرض أن الاقانيم موجودون ومتمازون بالامتياز الحقيقى كما صرح هو بنفسه فى كتبه فالقول بوجود الاقانيم الثلاثة هو بعينه القول بوجود الاشخاص الثلاثة على أنه وقع فى الصفحة ٢٩ و ٣٠ من كتاب الصلوت الذى هو رائج فى كنيسة انكلتره التى رجع اليها هذا القسيس فى آخر عمره بعد ما كان متمذهبا على طريقة كنيسة لوطرين وطبع هذا الكتاب فى لسان أردو فى لندن فى مطبع رجرد واطس سنة ١٨١٨ هكذا (أى مقدس أور مبارك أور عاليشان تينون جو ايك هو يعنى تين شخص أور ايك خدا هم برشان كنهكارون بر رحم كر يعنى أيها الثلاثة المقدّسون والمباركون والعالون منزلة

يتكلم فى أمر يكون مختار الطرفين والثالث أن لا يذكر أمر خارج عن المبحث فى أثناء المناظرة (١) والرابع أن يكون واحد حكما يقال له جيرمن فى عرف الانكليز لئلا يكون محفل المناظرة عاريا من حسن الانتظام والتهذيب فقط ٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثانى) من الفاضل الشهير وصل كتابكم الكريم وصرت ممنونا لاجل قبولكم المناظرة العلانية وظهر ما وعدتم من الاخبار عن تعيين اليوم والوقت بعد المشاورة وما طلبتم من مراعاة الامور الاربعة فارجوا انكم تخبرونى بعد المشاورة والامر الاول كان مقبولا عندى من قبل اتباعا لرأيكم والامر الثالث لما كان محمودا مستحسنا موافقا لآداب المناظرة صار مقبولا بكمال الرضا لكن الامر الثانى

(١) يعنى يذكر فى مباحثة كل مسئلة ما يتعلق بها ولا يذكر ما يكون أجنبيا عنها اه

الذين هم واحد يعني ثلاثة أشخاص والها واحد ارحمنا المنتشرين المذنبين) فوقع فيه لفظ ثلاثة أشخاص صريحا (القول الرابع) في الصفحة ١٢١ (نعم ظن بعض العلماء في حق انجيل متى فقط أنه لعله كان باللسان العبراني أو العراماني ثم ترجم في اليوناني لكن الغالب أن هذا أيضا كتبه متى الحواري باللسان اليوناني انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان يقينا كما ستعرف مفصلا في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني ولا بد أن ينظر الى ثلاثة ألفاظ من ألفاظه في هذه العبارة الاول ظن بعض العلماء والثاني لفظ لعل والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صريحة على أنه لا يوجد عندهم سند متصل بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون (القول الخامس) في الصفحة ١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثاني والثالث يعني انجيل مرقس ولوقا ليسا من الحواريين) ثم قال في الصفحة ١٤٦ (بين في مواضع كثيرة من الكتب القديمة المسيحية كلها وثبت في كتب الاسناد بأدلة كثيرة أن الانجيل الموجود الآن يعني مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهو بعينه الذي كان في الاول وما كان غيره في زمان ما) انتهى انظروا الى تهافت أقواله الثلاثة التي نقلتها في القول السابق وهذا القول لانه يعلم من السابق أنه لا يوجد سند متصل لهذا الامر أن الانجيل الاول الموجود الآن كتبه فلان وكان باللسان الفلاني وأي شخص ترجمه ويعلم من القول الثالث أن مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذا الامر ثابت بأدلة كثيرة في كتب الاسناد ومبين في الكتب القديمة المسيحية كلها ولانه قد أقر في القول الثاني من هذه الاقوال الثلاثة أن الانجيل الثاني والثالث ما كتبهما الحواريون ويدعي في القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون ولانه قد أقر في القول السابق أن بعض العلماء ظن أن انجيل متى لعله كان باللسان العبراني أو العراماني وادعى في القول الاخير أن هذا المجموع هو بعينه ما كان في الاول وستعرف في الفصل الثاني من الباب الاول أن رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ ومشاهدات يوحنا كان مشكوكا الى سنة ٣٩٧ وأبقاه محفل نائس ومحفل لوديسيا مشكوكا أيضا ومردودا وما قبلوه والكنائس السريانية ترده من الابتداء الى الآن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتين ليوحنا وكتاب المشاهدات وردها جميع كنائس العرب أيضا وقد أقر هو بنفسه في الصفحة ٣٨ و٣٩ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ في حق الصحف المذكورة بأن هذه الصحف لم تكن منضمة بالانجيل في الزمان الاول ولا توجد في الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية الحادية عشرة من الباب الثاني من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلي صاحب الاستبشار بعد نقل أقواله (ماذا نقول غير أن هذا القسيس مجنون)

محتاج الى شيء من التوضيح فلذلك أكلفكم أن تصرحوا أن مقصودكم ماذا من هذه الفقرة (والثاني يتكلم في أمر يكون مختار الطرفين) لأبادر الى القبول بعد العلم بقي الامر الرابع فالغالب أن مرادكم بلفظ أحد أمير من أمراء الانكليز واني غريب في هذا البلد لا أعرف أحدا من هؤلاء العظام لاظهر رضاي به وان رضيت بأحد من أهل الاسلام فالغالب أن هذا الامر لا يكون مقبولا عندكم على أن هذه المباحثة تكون في المسائل العظيمة ففي هذه الصورة سواء كان الحكم مسيحيا أو محمديا لا ترتفع شبهة رعاية الحكم عن قلوب الخلق (٢) سواء كان مسيحيا أو محمديا فأرى أن لا يكون هذا الامر مشروطا وظاهر أن هذا الامر ليس يحتاج اليه أيضا لانه اذا كان أهل العلم (من المجهدين

(٢) ويقولون ان ما صدر عنه ناشئ عن تعصبه في ملته اهـ

انتهى (القول السادس) في الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان من علماء الوثنيين في القرن الثاني وكتب كتابا في رد الملة المسيحية وبعض أقواله موجودة الى الآن لكنه ما كتب في موضع أن الانجيل ليس من الحواريين) انتهى ملخصا (أقول) هذا مخدوش بوجهين أما أولا فلانه أقر بنفسه أن كتابه لا يوجد الآن بل بعض أقواله موجودة فكيف يعتقد أنه ما كتب في موضع وعندي هذا الامر قريب من الجزم بأنه كما أن علماء بروتستنت ينقلون أقوال المخالف في هذه الازمنة فكذلك كان المسيحيون الذين كانوا في القرن الثالث وما بعده ينقلون أقوال المخالف ونقل أقوال سلسوس أرجن في تصنيفاته وكان الكذب والخداع في عهده في الفرقة المسيحية بمنزلة المستحبات الدينية كما ستعلم ان شاء الله في القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثاني وكان أرجن من الذين أفتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين أو التابعين أو الى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح في الحصة الثانية من الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور بلسان أردو فأي اعتماد على نقل هذا المفتي واني قد رأيت بعيني الاقوال الكاذبة التي نسبت الي في المباحثة التي طبعها القسيس النبيل بعد التحريف التام في بلد اكبر آباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذي كان من متعلقي الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها بلسان اردو أولا ثم بالفارسي وطبعهما في أكبر آباد الى أن كتب محضرا وزينه بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضي القضاة محمد أسد الله والمفتي محمد رياض الدين والفاضل الامجد علي وغيرهم من اراكين الدولة الانكليزية وأهل البلدة وأما ثانيا فلان هذا القول ليس بصحيح في نفس الامر لان سلسوس كان يصيح في القرن الثاني (ان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها تبديلا كأن مضامينها أيضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة ماني كيز كان يصيح في القرن الرابع (بأن هذا الامر محقق أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم خوفا من أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف على الحالات التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بأن ألف الكتب التي توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى كما ستعرف في الهداية الثانية من الباب الثاني (القول السابع) ١٠٥ (ما عبد نبي العجل وعبده هارون فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهو ما كان نبيا بل كاهنا فقط ورسول موسى) وهذا مخدوش بوجهين أيضا أما أولا فلأن هذا الجواب غير تام لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة الاوثان معا لكن القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة الاوثان وما تكلم فيه بشيء لانه عاجز فيه يقينا كيف لا وان سليمان عليه السلام قد ارتد في آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبني لها معابد كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من سفر ملوك الاول وأما ثانيا فلأن قوله ما كان نبيا باطل كما سيجيء في بيان حال

والمسيحيين والمجوسيين) في محفل المناظرة فهذا المحفل لا يكون عاريا عن حسن الانتظام والفقير قليل المعرفة باللسان الانكليزي ويحتاج الفريقان الى تصحيح النقل عن الكتب فجعلت الحكيم محمد وزيرخان شريكا لي فاختاروا أنتم لاجلكم شريكا يكون لائقا بهذا الامر ويراعى الى آخر المباحثة أن لا يكون لاحد دخل في أثناء المناظرة ولا يتكلم بلا أو نعم غير الاربعة أعني اياكم وشريككم واياي والحكيم محمد وزيرخان ٢٤ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٤ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الثاني) من القسيس وصل كتابكم الكريم في جواب كتابي وانكشف مضامينه انكشافا بينا وهذا العبد أيضا راض أن يكون الاثنان الاثنان من الجانبين ولا يكون الحكم فيكون الحكيم محمد وزيرخان في جانبكم

هارون عليه السلام فى الباب السادس ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل فى الصفحة ١٥٢ قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ما كان ممكنا فى زمان ما لانه لو أراد أحد هذا الامر فرضا علم فى ذلك الوقت بالنظر الى النسخ التى كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب المقدسة بالسنة فلو غير وبدل أحد فيها بسبب ما ظهر فى ذلك الوقت) انتهى هذا مخدوش أيضا بوجهين الاول انه وقع فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم أن القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوارة فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد) انتهى فعلم منه أن اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يعترفون بتحريف التوارة ويدعون أن هذا التحريف وقع فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فما نقل فى التفسير يخالف ما نقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور فى غاية الاعتبار عند علماء بروتستنت فالقول الذى نقله القسيس النبيل يكون مردودا غير مقبول الا أن يكون منقولا عن الكتاب الذى يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور فأطلب منه تصحيح النقل فعليه أن يبين أنه عن أى كتاب معتبر نقله والثانى أن المخالف والموافق يناديان من القرن الثانى أن التحريف قد وقع ومحققوهم يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف فى كثير من المواضع من كتب العهد العتيق والجديد كما ستعرف فى الباب الثانى فأى ظهور أزيد من هذا ولذلك قال صاحب الاستبشار معرضا ومتعجبا (لا يدرى أن انكشاف التحريف عبارة عن أى شئ عند القسيس لعله عبارة عن أن يؤخذ المحرف فى عدالة الانكليز ويسجن بعلة الجعل دائما) انتهى كلامه ﴿تنبيه﴾ ان هذا القسيس فى بيان استبعاد التحريف بين الاحتمالات التى يفهمها الجاهل معتمدة بأنه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ المحرفة ماذا فأخبرنا أسلافه شكر الله سعيهم فى هذا الباب بأن المحرفين للتوراة اليهود وزمان التحريف سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف عناد الدين المسيحى وجعل الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ المحرفة الالفاظ التى فيها بيان زمان الاكابر ولا يضر ادعاؤهم شهادة المسيح فى حق التوراة بعد تسليمها أيضا لانهم يدعون بعد مدة من عروج المسيح وليس هؤلاء ثلاثة أو أربعة بل هم الجمهور من القدماء المسيحيين (القول التاسع) فى الصفحة ١٢١ (كتب الانجيل بالالهام بواسطة الحواريين كما يظهر ويثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب القديمة المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته وحالاته) وهذا مردود بالوجوه التى ذكرتها فى بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال وبأن من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس النبيل غير صحيح ولا يظهر منها أصلا أن الانجيل الفلانى كتبه فلان

مقبول ويكون القسيس فرنج فى جانبى لكنه يروح اليوم الى علي كده(١) وغيرها لاجل تبديل الهواء ويرجع بعد أسبوعين فتكون المباحثة متأخرة الى مجيئه فاذا جاء ينعقد محفل المناظرة ولما جرت العادة أن أكثر الناظرين والسامعين يجتمعون عند انعقاد أمثال هذا المحفل فالمتيقن أنه يجتمع فى هذا الوقت من الجانبين أكثر الامراء من الانكليز وأكثر أهل البلدة ولا يكون لاحد دخل فى المباحثة الا ان خطر ببال أحد قول حسن أو كلمة مستحسنة لا يكون له ممانعة عن الاظهار وتكون الممانعة عن الدخل فى المناظرة ويكون هذا الامر منحصرا فى الاثنين الاثنين الذين تقررا من كل جانب فقط ٢٥ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثالث) من الفاضل وصل كتابكم الكريم فى جواب كتابى وظهر انكم رضيتم

(١) بلدة من بلاد الهند اه

الحوارى بالالهام باللسان اليونانى نعم أنه يكون اسم الانجيل مكتوبا على ناصية كل صفحة من هذه الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا ليس بحجة ولا دليل لانهم كما يكتبون اسم الانجيل فكذلك يكتبون لفظ القضاة وراعوث واستير وأيوب على ناصية كل صفحة من كتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب أيوب فكما أن الثانى لا يدل على أن هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم فكذلك لا يدل الاول فصدور أمثال هذه الافادات عنه سبب التعجب لعلماء الاسلام وبصدر فى بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ لا يناسب شأنه كما قال صاحب الاستبشار فى هذا الموضع بعد ما رد قوله (ما رأينا قسيسا من القسيسين كاذبا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيس فندر) انتهى ولما كان نقل أقواله مفضيا الى التطويل الممل فالاولى أن أتركه وأكتفى على هذا القدر واذ نبهت على هذه العادة فأستحسن أن أنبه أيضا على العادتين الأخريين ليحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته أنه يأخذ الكلمات التى تصدر عن قلم المخالف بمقتضى البشرية فى حقه أو فى حق أهل مذهبه ولا تكون مناسبة لمنصبه أو لمنصب أهل ملته فى زعمه فيشكر عليها ويجعل الخردلة جبلا ولا يلتفت الى ما يصدر عن قلمه فى حق المخالف وانى متحير لا أعلم أن سببه ماذا أيفهم أن أية كلمة قبيحة كانت أو حسنة اذا صدرت عن لسانه أو قلمه تكون حسنة وفى محلها واذا صدر مثلها عن المخالف يكون قبيحا وفى غير محله وأنقل بعض أقواله قال القسيس النبيل فى حق الفاضل هادى على مصنف كشف الاستار الذى هو رد مفتاح الاسرار فى الصفحة الاولى من حل الاشكال أنه يصدق فى حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله وفى هذا القول وقعت هذه الجملة أيضا (اله هذا الدهر قد أعمى أذهان الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفى الصفحة ٢ (غمض المصنف لاجل التعصب قصدا عين الانصاف) وفى الصفحة الثالثة (كان مقصوده ومطلبه النزاع البحت والتعصب الصرف) وفى الصفحة الرابعة (الكتاب كله مملوء من الاعتراضات الباطلة والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة) ثم قال فى الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوء من الخلاف والباطل) وفى الصفحة ١٩ (ظن المصنف لاجل التكبر) وفى الصفحة ٢٤ (هذا تكبر محض وكفر رحمه الله الرحمن الرحيم وأخرجه عن شبكة غواية الفهم) وفى الصفحة ٣٥ (هذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه أيضا) ثم قال فى تلك الصفحة (الظاهر أن التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله) وفى الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الأخرى قال هذا) أيضا وفى الصفحة ٤٢ (ينزل منظرته الجراء) ثم قال فى تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفى الصفحة ٥٠ (هذا عين التكبر والكفر) ثم قال فى تلك الصفحة (امتلأ قلب المصنف من التكبر والعجب هكذا) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا عين الجهل وانتهاء التكبر) وفى الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه)

بفسخ الشرط الرابع واستحسنتم كون الاثنين الاثنين من الجانبين وقبلتم أن يكون الحكيم محمد وزير خان شريكا لى وجعلتم القسيس فرنج شريكا لكم وطلبتم مهلة أسبوعين لأجل عذر عزم القسيس فرنج الى على كده وغيرها الايخفى عليكم أن اقامتى فى هذه البلدة كاقامة المسافرين ولا أحب زيادتها (١) وقد طلبت منكم فى الكتاب السابق توضيح الشرط الثانى لكنكم ما أوضحتم فى جوابه

(١) لأجل أنه حصل الفراغ عن تأليف الاعجاز العيسوى الذى كانت اقامة الفاضل النحرير فى بلد أكبر آباد لأجله وبعد الفراغ عنه ما كان له أمر يحوجه الى الاقامة فى ذلك البلد الا المباحثة وكان يريد أن يفرغ عنها سريعا ويرجع الى دهلى محل اقامته ويشتغل بتدريس الطلبة لأن دروسهم كانت معطلة فى أيام اقامته فى أكبر آباد اه

وفى الصفحة ٥٦ (بيانه ساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا انتهاء التعصب والكفر) وفى الصفحة ٨٧ (الامر الذى جعل العقل حاكما غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ كلها فى حق الفاضل السيد هادى على الذى كان سلطان لكهنو ويعظمه أيضا وأما الالفاظ التى كتب فى حق الفاضل الذكى آل حسن صاحب الاستفسار فمنها فى الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون فى الفهم أنقص من الوثنى قائد الملة وفى الكفر أزيد من هؤلاء اليهود) وفى الصفحة ١١٨ (فالآن جناب الفاضل يكتب فى الصفحة ٥٩٢ من غاية الكفر وعدم المبالاة) وفى الصفحة ١٢٠ (الانصاف والايمان كلاهما غائبان عن قلب جناب الفاضل) وكتب فى آخر مكاتيبه فى حق الفاضل الممدوح لفظ الفرار وهذا اللفظ أيضا قبيح عنده يشكر منه لو صدر عن الغير فى حقه وان قال هذا القسيس انى قلت هذه الالفاظ فى حق الفاضل الممدوح لانه صدر عن قلمه ألفاظ غير ملائمة فى حق الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل الممدوح قد صرح فى مواضع كثيرة من كتابه أنه أورد هذه الالفاظ فى الدلائل الالزامية فى مقابلة تقريرات القسيسين وايراداتهم الزاما أنه يلزم عليكم هكذا أيضا وهو برىء من سوء الاعتقاد بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد ما قلت له فى الصفحة ٨ و ١٧٧ و ٥٥٨ و ٥٩٤ و ٦٠٤ وغيرها من النسخة المطبوعة سنة ١٨٦١ من الميلاد وفى الصفحة ٨٩ من حل الاشكال فى حق جميع أهل الاسلام (المحمديون معتقدون بالوسوسة العظيمة والاقوال الباطلة الكثيرة) ووقعت بين هذا القسيس النبيل وبين الحكيم الفطين المكرم محمد وزيرخان بعد رجوعى الى دهلى مناظرة تحريرية وطبعت هذه المناظرة سنة ١٨٥٤ من الميلاد فى أكبرآباد فكتب القسيس النبيل اليه فى المكتوب الثانى الذى كتبه ٢٩ مايس سنة ١٨٥٤ هكذا (لعل جنابكم أيضا داخلون فى زمرتهم) أى زمرة الدهريين (كما يوجد فى الملة الاسلامية أناس هم محمديون فى الظاهر ودهريون فى الباطن) فكتب الحكيم الممدوح فى جوابه أمورا منها هذان الامران أيضا (قد اعترفتم فى المجمع العام أن أحكام التوراة منسوخة وسلمتم فى المجمع المذكور التحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع واعترفتم فى ثلاثين أو اربعين ألف موضع فى النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذى دخلت بسببه الفقرات من الحاشية فى المتن وخرجت الفقرات الكثيرة منه وبدلت الفقرات فأى مانع أن يقال لأجل ذلك لكم انكم تعتقدون قلبا ان الدين العيسوى باطل وتعلمون أيضا أن كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لها عندكم أصلا لكنكم لأجل الطمع الدنيوى فقط متمذهبون بهذا المذهب فى الظاهر وحامون لهذه الكتب المحرفة أو يظن لأجل أنكم كنتم من مريدى كنيسة لوتيرين مدة حياتكم وصرتم من عدة أشهر الى كنيسة انكلترة ان سببه أيضا هو الطمع الدنياوى لان عزمكم أن تستوطنوا انكلترة كما سمعت من رفيقكم القابى أيضا) أى القسيس فرنج (أو أن سببه أمر منزلى)

فالآن أستدعى منكم ثلاثة أمور معتمدا على لطفكم الاول أن لا تستدعى مهلة أخرى غير مهلة الاسبوعين التى قبلت اتباعا لامركم والثانى ايضاح الشرط الثانى لاتكلم عليه من القبول وعدمه والثالث أن تخبرونى عن تعيين المكان فى هذين الاسبوعين قبل يوم المناظرة بثلاثة أيام أو اربعة (٢) والسلام على من اتبع الهدى ٢٦ جمادى الأخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٦ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الثالث) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشف مقصوده لا تمتد مدة رجوع القسيس فرنج ازيد من أسبوعين ان شاء الله فلا تتفكروا لاجل هذا الامر واذا جاء أخبركم وينعقد محفل المناظرة فى المكان الذى كان فيه مدرسة فى السابق

(٢) لان ذلك المكان ان كان غير لائق يستدعى للتبديل اه

يعني أن زوجة القسيس النبيل كانت من كنيسة انكلتره فبدل القسيس النبيل
مذهبه لأجل استرضاء خاطرها كما ظهر لي من بيان الحكيم الممدوح ان مرادي بالامر
المنزلي هذا انتهى كلامه فانظر الى حركته قال أمرا وسمع أمورا والوجهان اللذان
كتبهما الحكيم الممدوح في تبديل المذهب ما أنكر عليهما في الجواب ولو كان تبديل
المذهب لأجل أحد هذين الأمرين فلا شك أنه قبيح جدا والامر الآخر غيرهما لم يسمع لكن
هذا الامر خارج عن البحث الذي أنا فيه فأترك وأرجع الى ما كنت في نقل عادته
فأقول هذا ما كتب القسيس في حق معاصريه من علماء الهند وأما ما كتب في
الصفحة ١٣٩ من حل الاشكال وآخر مكاتيبه وفي ميزان الحق وفي طريق الحياة في
حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق القرآن والحديث لا يرضى قلبي وقلمي باظهارها
وان لم يكن نقل الكفر كفرا ولما وقعت المناظرة التحريرية بينه وبين صاحب الاستفسار
سنة ١٨٤٤ فكتب صاحب الاستفسار اليه في مكتوبه الثاني لقبول أربعة شروط في
المناظرة وكان الشرط الاول منها هذا (يذكر اسم نبينا صلى الله عليه وسلم أو لقبه بلفظ
التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظورا لكم فاكتبوا هكذا نبيكم أو نبي المسلمين وصيغ
الأفعال أو الضمائر التي ترجع الى جنابه الشريف تكون على صيغ الجمع كما هو
عادة أهل لسان اردو والا لا نقدر على التكلم ويحصل انملال في الغاية) انتهى
فكتب هذا القسيس في جوابه في مكتوبه الذي كتبه في ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤
هكذا فاعلموا أننا معذورون في ذكر نبيكم بالتعظيم أو بايراد الافعال والضمائر في
صورة الجمع هذا الامر غير ممكن منا لكنا لا نكتب باللقب السوء أيضا بل أكتب نبيكم
أو نبي المسلمين أو محمد صلى الله عليه وسلم فقط مثل أن أقول قال محمد صلى الله عليه وسلم
وأقول في موضع يكون مقتضى الكلام محمد ليس برسول أو كاذب لكنكم لا تظنون
من هذه الالفاظ أن مقصودنا منها ايذاؤكم بل الامر هذا ان محمدا لما لم يكن نبيا حقا
(عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم كتب في مكتوبه الذي كتبه في ٣١ تموز
سنة ١٨٤٤ (من المحال أن يذكر اسم محمد بايراد الافعال أو الضمائر على صيغ الجمع)
انتهى وطلبت منه أيضا في مكتوبي الذي كتبت اليه في ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤
في هذا الباب فكتب في جوابه في ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب الى صاحب
الاستفسار واذا عرفت هذا فأقول ان علماء الاسلام يعتقدون في حقه ما يعتقد في
حقهم ويعتقدون في حقه وحق علماء ملته أزيد مما يعتقده في حق نبينا صلى الله عليه
وسلم فلو صدر عن عالم من علماء الاسلام على وفق أقواله بلا زيادة ونقصان في حقه هكذا
انه يصدق في حقه قول بولس ان اله الدهر قد أعمى قلوب الكافرين وهو غمض عين
الانصاف قصدا لأجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه النزاع البحث والتعصب وظن
لأجل التكبر والظاهر أن التكبر والتعصب جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله
وعدله ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا أيضا امتلأ قلبه من
التكبر والتعصب هكذا وهو في الفهم أنقص من الوثني وفي الكفر أزيد من اليهود

وتكون جلسة المناظرة
وقت الصبح من الساعة
السادسة ونصف الى
الساعة الثامنة لان
أمراء الانكليز لا يتحملون
الجلوس أزيد من هذا
ولا أقدر على تعيين يوم
المناظرة الآن وأخبركم
عنه بعد رجوع القسيس
فرنج وتوضيح الشرط
الثاني أنكم أشرتم في
المكتوب الاول أنه
يتكلم بعد مباحثة
النسخ والتحريف في
المسئلة التي يكون عليها
اتفاق الفريقين فعلمت
هذه الاشارة قانونا في
مكتوبي وكتبت أن
المباحثة تكون أولا على
النسخ والتحريف ثم
على أمر يكون مختار
الفريقين وأنا أستدعي
أنها تكون على نبوة
نبي الاسلام بأن تردوا
الدلائل التي تكون
مثبتة لرسالته فقط ٢٧
مارث سنة ١٨٥٤
(المكتوب الرابع) من
الفاضل النحرير وصل
كتابكم الكريم وعلمت
أن مدة المهلة لا تتجاوز
عن الاسبوعين وان
الجلسة تكون في اندان

ويكتب

ويكتب من غاية عدم المبالاة والكفر والانصاف والايمان كلاهما غائبتان عن طلبه وداخل في زمرة الدهريين وفار وكذا لوصدر في حق كتابه ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والبراهين الضعيفة هكذا ان كله مملوء من الاعتراضات الباطلة ومملوء من الخلاف والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا لوصدر في حق تقريره الذي صدر عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن أو الحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحمه الله وأخرجه عن شبكة غواية الفهم وهذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه أيضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين الجهل وانتهاء التكبر وهذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر وغير مقبول محض وجهالة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال أيجوز لهذا العالم في زعم القسيس النبيل أم لا فان جاز فلا أبدلان يشكو هذا القسيس على أمثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها والعجب كل العجب من انصافه أن يكون هو معذورا في تحريرها ويكون العالم الاسلامي ملوما غير معذور فارجو منه أن يعلم أن العالم الذي يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه أو الى علمائه في موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذاءه أو ايذاء أهل ملته بل سببه اظهار ماهو الحق عنده هذا العالم أو جزاء لقوله أو لقول علمائه كما قيل كل يحصد مازرع ويجزي بما صنع (العادة الثالثة) انه يترجم الآيات القرآنية ويفسرها تارة على رأيه ليعترض عليها في زعمه ويدعي ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة ماترجمت به وما فسرت به لاماصدر عن علماء الاسلام ومفسري القرآن ويبين كماله على العوام بعض قواعد التفسير مثلا بين في الصفحة ٢٣٧ و ٢٣٨ في الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق المطبوع سنة ١٨٤٩ باللسان الفارسي وفي الصفحة ٥١ في الباب الرابع من حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ وأنقل ههنا قاعدتين منها لتعلق الحاجة بهما فأقول قال هذا النبيل (لابد للمفسر أن يفهم مطلب الكتاب كما كان في ضمير المصنف فلا بد لمن طالع أو فسر أن يكون واقفا على حالات أيام المصنف وعادة طائفة تربى المصنف فيها وعلى مذهبهم وأن يكون واقفا على صفات المصنف وأحواله أيضا لا أن يبادر بمجرد معرفة اللسان على ترجمة الكتاب وتفسيره وثانيا لا بد أن يتوجه الى تسلسل المطالب ولا يفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة واذا فسر مطلبا فلا بد أن يلاحظ معه كل مقام له مناسبة ومطابقة بهذا المطلب ثم يفسر) انتهى والحال أنه لامعرفة له بلسان العرب معرفة معتدا بها فضلا عن الامور الاخر ولا يتوجه الى تسلسل المطالب ويفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة كما سيظهر عن قريب فمثل هذا الادعاء يحمل على أي شيء فلو قلت في حقه في هذا الباب كما قال هو في حق الفاضل هادي على أن التكبر والجهل جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله أو قلت هذا عين الجهل والتكبر لكنت مصيبا ومظهرا للحق لكن أمثال هذه الالفاظ لما كانت

الذي كانت المدرسة فيه وان وقت الجلسة يكون وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف الى الثامنة ففرحت فرحا كثيرا بادراك مضمون الفقرة الاولى وقبلت الامر المندرج في الفقرة الثانية برضا القلب لكني لا أبادر على قبول مضمون الفقرة الثالثة لأمرين (الاول) أن الظاهر أنكم تجيئون بهذه المباحثة يوما واحدا والمدة ساعة ونصف ويضيع منها أيضا في انتظار الناس مقدار نصف ساعة ففي الباقية لا يمكن انفصال المسألة الواحدة فضلا عن انفصال المسائل الثلاث العظيمة الاخرى التي تقصدون المباحثة فيها (والثاني) أن الحكيم محمد وزيرخان ليس له فرصة في وقت الصبح لاشتغاله في هذا الوقت بامر خسته خانه واني لست بمحتاج الى اعانته وشركته خاصة في هذه المباحثة وليس له شوق

غير ملائمة لا أتفوه بها في حقه أبدا وان تفوه هو بها و بأمثالها في حق علماء الاسلام (أقول) ادعى هذا القسيس النبيل في آخر الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق هكذا (من تجنب عن الاعتساف وسلك مسلك الانصاف ولاحظ معاني الآيات القرآنية علم أن معانيها على التفسير الصحيح الموافق لقانونه ما ترجمت وفسرت) انتهى واذا عرفت ادعاءه فأذكر ثلاثة شواهد على وفق عدد التثليث يظهر منها حال صلوحه لامثال هذه الدعوى (الشاهد الاول) أن القسيس قام في الجلسة الثانية من المناظرة التي وقعت بيني و بينه فأخذ ميزان الحق وشرع في قراءة بعض الآيات القرآنية التي نقلها في الفصل الاول من الباب الاول وكانت هذه الآيات مكتوبة بالخط الحسن ومعربة بالاعراب فكان يغلط في الالفاظ فضلا عن الاعراب ونقل هذا الامر على المسلمين فما صبر قاضي القضاة محمد أسد الله فقال للقسيس النبيل اكتفوا على الترجمة واتركوا الالفاظ لان المعاني تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس النبيل سامحونا ان هذا من قصور لساننا هذا حاله في معرفة اللسان بحسب التقرير (الشاهد الثاني) كتب القسيس اظهارا لفضله واخبارا عن معرفته بلسان العرب في آخر ميزان الحق الفارسي المطبوع سنة ١٨٤٩ وفي آخر ميزان الحق الذي هو في اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة في سنة ثمانية مائة ثلاثون والثلاث بعد الالف مسيحي وبالمطابق مائتان وأربعين ثمانية بعد الالف هجري) وفي آخر مفتاح الاسرار الفارسي المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق في سنة ثمانية مائة وثلاثون السابعة بعد الالف مسيحي وفي سنة مائتان اثنا وخمسين بعد الالف من الهجرة المحمدية) وفي النسخة التي هي في لسان أردو هذه العبارة بعينها أيضا غير أن لفظ الهجرة في النسخة الفارسية بدون الالف واللام وفي هذه النسخة بهما ولعل سببه أنه لما كان توجهه الى النسخة الفارسية أكثر فتصحيحه فيها أبلغ وثبت عنده بتحقيقه الكامل الذي هو مختص به أنه لا يجوز أن يكون الموصوف والصفة كلاهما معرفين باللام فأسقط الالف واللام من الموصوف فهذا حاله في التحرير (الشاهد الثالث) نقل في مفتاح الاسرار القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ في الصفحة الرابعة أولا هذه الآية من سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * وقوله تعالى في سورة النساء انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه * قال اذا كان المسيح روح الله بحكم هاتين الآيتين فلا بد أن يكون في مرتبة الالوهية لان روح الله لا يكون أقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون ان لفظ الروح الذي جاء في هاتين الآيتين المراد به جبريل الملك (الا أن هذا القول منشؤه العداوة فقط لأن ضمير لفظ منه الذي في الآية الثانية والضمير المتصل في لفظ روحنا الذي في الآية الأولى على حكم قاعدة الصرف لا يرجعان الى الملك بل الى الله) انتهى كلامه أقول هذا مخدوش بوجوه (الاول) أنا نرجو أن نستفيد منه أن أية قاعدة صرفية تحكم أن الضميرين لا يرجعان الى الملك بل الى الله ما رأينا قاعدة من قواعد هذا العلم يكون حكمها ما ذكر

الى هذه الامور أيضا لكني لا أعرف في هذا البلد غيره ممن له معرفة بلسان الانكليز وتقع الحاجة في المناظرة الى تصحيح النقل والرجوع الى المنقول عنه يقينا ولأجل هذه الضرورة الشديدة جعلته شريكا ولكم همة عالية في أمثال هذا الامر وحصل لكم الامتياز عن جميع القسس لأجل هذا العزم القوي فألتمس منكم أنه لا بد لكم من أن تقبلوا هذين الامرين لاثبات الحق (الأول) أن توسعوا في الوقت ولا تلاحظوا الى الناس السامعين غير هذا القدر أن يجلس كل واحد منهم الى ما يشاء ويذهب متى شاء وأنتم لا تقومون قبل تصفية المسائل ويكون في هذه الصورة أيضا أناس كثيرون من المسيحيين والمسلمين والمشركين موجودين الى آخر الجلسة ان شاء الله وان ذهب الامراء العظام من الانكليز وان لم

فظهر أنه لايعرف أن علم الصرف أى علم و يبحث فيه عن أى أمر بل سمع اسم هذا العلم فكتب ههنا ليعتقد الجاهل أنه يعرف علوم العربية (الثانى) أنه ما قال أحد من علماء الاسلام المعتبرين أن المراد بلفظ الروح فى قوله تعالى وروح منه جبريل فهذا بهتان منشؤه العداوة (الثالث) أن آية سورة النساء هكذا * ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله و رسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا * ففى هذه الآية وقع قبل لفظ روح منه هذا القول ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق * وهذا القول يشنع على المسيحيين فى غلو اعتقادهم فى حق المسيح عليه السلام ووقع بعد اللفظ المذكور هذا القول ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد وهذا القول يلومهم فى اعتقاد التثليث واعتقاد كون المسيح ابن الله ويلوم القرآن على هذه العقيدة فى مواضع عديدة مثل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومثل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومثل قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول * فانظروا الى تبحره فى معرفة قواعد التفسير والى دقة نظره كيف بين المقصود كما كان مراد المصنف وكيف توجه الى تسلسل المطالب وكيف راعى القول السابق واللاحق وكيف لاحظ كل مقام كان له مناسبة ومطابقة لكنى أتأسف تأسفا عظيما ان هذا النحرير والمفسر العديم النظير ما كتب تفسيرا حاويا على أمثال هذه التحقيقات البديعة على العهد العتيق والجديد ليكون تذكرة بين أهل ملته ويظهر لهم من نكات العهدين ما لم يظهر الى عهده والحق أنه لو قال مثل هذا المفسر بعد التأمل الكثير والامعان البليغ ان مجموع الاثنين والاثنين يكون خمسة فلا أتعجب من دقة نظره وصائب فكره فهذا حاله فى فهم المقصود وعلى هذه البضاعة تقريرا وتحريرا وهما يرجوان ترجح ترجمته الردية وتفسيره الركيك على ترجمة علماء الاسلام وتفسيرهم هذا هو ثمرة العجب والتكبر لا غير (الرابع أن قوله ان روح الله لا يكون أقل من الله) مردود لان الله تعالى قال فى سورة السجدة فى حق آدم عليه السلام ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه وقال فى سورة الحجر وسورة ص فى حقه أيضا فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فأطلق الله على النفس الناطقة التى كانت لآدم عليه السلام أنها روحه وروحى وقال فى سورة مريم فى حق جبريل فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا والمراد بروحنا ههنا جبريل ووقع فى الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب ألوف من الناس الذين أحياهم بمعجزة حزقيال هكذا (فأعطى فيكم روحى) فأطلق ههنا أيضا على النفس الناطقة الانسانية أنها روحى فيلزم أن تكون هؤلاء الآلاف آلهة على تحقيق القسيس بحكم كتاب حزقيال ويكون آدم وجبريل عليهما السلام الهين بحكم القرآن فالحق أن المراد بالروح فى قوله تعالى وروح منه النفس الناطقة الانسانية

تقدروا أن تحملوا هذه المشقة فى يوم واحد فعينوا فى كل يوم مدة ساعة ونصف الى أن يحصل الفراغ عن تصفية هذه المسائل (والثانى) أن تكون الجلسة يوم الأحد بعد الساعة العاشرة لأنه يكون الفراغ فى هذا اليوم بجميع متعلقى دولة الانكليز ويكون لكم الفراغ أيضا فى هذا اليوم بعد الساعة العاشرة عن العبادة المقررة وللحكيم عن أمر خسته خان ولجميع الناس سواء كانوا أمراء الانكليز أو أهل البلد عن جانب الاكل والشرب وان كان لكم عذر فى يوم الأحد فعينوا يوما آخر بدله بعد الساعة العاشرة فقط ٢٨ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٨ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الثلاثاء (المكتوب الرابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم ووقفت على العذرين الذين

والمضاف محذوف أي ذو روح منه في الجلالين (وروح) أي ذو روح (منه) أضيف اليه تشريفا وفي البيضاوي (وروح منه) وذو روح صدر منه (لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادّة) انتهى ولما كانت هذه العبارة ملعبة الصبيان واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء حرفها في النسخة الجديدة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فأتى بعبارة مموّهة باردة أخرى نقلتها ورددت عليها في كتابي ازالة الشكوك فمن شاء فليرجع اليها وأذكر ههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الأولى) ما نقله الطيبي في شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرآن فسمع منه بعض القسيسين هذا القول (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) فقال ان هذا القول يصدق ديننا ويخالف ملة الاسلام لأن فيه اعترافا بأن عيسى عليه السلام روح هو بعض من الله فكان علي بن حسين بن الواقد مصنف كتاب النظير حاضرا هنالك فأجاب بأن الله قال مثل هذا القول في حق المخلوقات كلها وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلو كان معنى روح منه روح بعض منه أو جزء منه فيكون معنى جميعا منه أيضا على قولك مثله فيلزم أن يكون جميع المخلوقات آلهة فأنصف القسيس وآمن (الحكاية الثانية) استدل البعض من الفرقة المسيحية في البلد دهلي في اثبات التثليث بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بأنه أخذ فيه ثلاثة أسماء فيدل على التثليث فأجاب بعض الظرفاء أنك قصرت عليك أن تستدل بالقرآن على التسبيع ووجود سبعة آلهة بمبدأ سورة المؤمن وهو هكذا حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول * بل عليك ان تقول انه يثبت وجود سبعة عشر الها من القرآن بثلاث آيات من آخر سورة الحشر التي ذكر فيها سبعة عشر اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت ما ذكرت حصل لك الاطلاع على ستة وثلاثين قولا من أقوال القسيس النبيل وأنقل في أكثر المواضع من كتابي هذا من أقواله الأخر أيضا وأردّ عليها وأسأل الآن من القسيس النبيل أيجوز لي نظرا الى الاقوال التي نقلتها أن أقول في حقه اقتداء بعادته قولا مطابقا لقوله ان هذه المواد التي لا أساس لها والمواد التي مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه لو كان له دقة جزئية وأدنى معرفة في العلم لما قال ذلك أم لا يجوز ففي الصورة الثانية لا بد من بيان الفرق بأنه يجوز له أن يقول لو وجد في كلام المخالف خمسة أقوال أو ستة أقوال مجروحة في زعمه ولا يجوز للمخالف ولو وجد المخالف في كلامه أقوالا باطلة قطعا أزيد مما وجده بقدر ستة أمثال وفي الصورة الأولى لا بدّ أن ينظر الى حاله ويعترف بأن هذا القدر جواب شاف وكاف في جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل الاشكال وغيرها لأن الكلام الباقي حاله في الصورة المذكورة يكون كحال الكلام المذكور ونعم ما قيل لا تفتح بابا يعييك سدّه ولا ترم سهما يعجزك ردّه والمقصود الاصلي مما ذكرت في هذا الامر السابع أن الذي يكتب جواب كتابي هذا فالمرجو منه أن ينقل أولا عبارتي ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامي وكلام المجيب وان خاف التطويل فلا بد أن يقتصر على جواب باب من

كتبتم لأجل عدم قبول الفقرة الثالثة المندرجة في كتابي وما ظننتم أني أحضر مجالس المناظرة يوما واحدا فقط فظن غير صحيح بل أحضر الى انفصال المسائل المتنازعة والجلسات التي تقع اليها الحاجة لتصفية هذه الامور تنعقد لكن مقدار الجلسة ووقتها يكونان كما كتبت في العريضة السابقة لا غير لان أمراء الانكليز ليس لهم وقت أنسب منه في أمثال هذا الأمر ولا يمكن يوم الاحد كما جوزتم ويتعسر انعقاد الجلسة على التواتر في كل يوم أيضا نعم يمكن في كل أسبوع مرتين أو ثلاث مرات وأخبركم عن تعيين أيام انعقاد الجلسة بعد رجوع القسيس فرنج فقط ٢٨ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الخامس) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وصرت متحيرا غاية التحير لانكم لا ترضون بتبديل الوقت ومقداره ولا ترضون

الابواب الستة وراعى أيضا فى تحرير الجواب الأمور الباقية التى ذكرتها فى هذه المقدمة ولا يسلك مسلك المموهين من علماء بروتستنت لأن هذا المسلك بعيد من الانصاف مائل عن الحق ومفض الى الاعتساف وان تصدى القسيس النبيل فنذر أحرر جواب كتابى هذا فالمرجو منه ماهو المرجو من غيره من مراعاة الأمور المذكورة فى هذه المقدمة وشئ زائد أيضا وهو أن يوجه أولا هذه الاقوال الستة والثلاثين كلها من كلامه لتكون توجيهاته معيارا لتوجيه أقوالى فى جواب الجواب وظنى أنهم لا يكتبون الجواب ان شاء الله وان كتبوا لا يراعون الأمور المذكورة البتة ويعتذرون باعتذارات باردة ويكون جوابهم هكذا يأخذون من أقوالى بعض الاقوال التى يكون لهم المجال للكلام ولا يشيرون الى الاقوال القوية لا بالرد ولا بالتسليم نعم يدعون لتغليط العوام ادعاء بطلان كلامه الباقى أيضا كذلك ولعله لا يبلغ حجم ردهم الى حد يكون كل ورقة ورقة منه بازاء كراس كراس من كتابى فأقول من قبل انهم لو فعلوا كذا يكون دليل عجزهم (الامر الثامن) أنى نقلت أسماء العلماء والمواضع عن الكتب التى وصلت الى بلسان الانكليز أو عن تراجم فرقة بروتستنت أو عن رسائلهم باللسان الفارسى أو العربى أو أردو وحال الاسماء أشد فسادا من الحالات الأخر أيضا كما لا يخفى على ناظر كتبهم فلو وجد الناظر هذه الاسماء مخالفة لما هو المشتهر فى لسان آخر فلا يعيب على فى هذا الامر فاذا فرغت من المقدمة *فها أنا أشرع فى المقصود بعون الله الملك الودود اللهم أرنا الحق حقا والباطل باطلا

﴿الباب الاول فى بيان كتب العهد العتيق والجديد وهو مشتمل على أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول فى بيان أسمائها﴾ وتعدادها اعلم انهم يقسمون هذه الكتب الى قسمين قسم منها يدعون أنه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون أنه كتب بالالهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الاول يسمى بالعهد العتيق ومن القسم الثانى بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى ببيبل وهذا اللفظ يونانى بمعنى الكتاب ثم ينقسم كل من العهدين الى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (أما القسم الاول من العهد العتيق) فثمانية وثلاثون كتابا (١) سفر التكوين ويسمى سفر الخليقة أيضا (٢) سفر الخروج (٣) سفر الاحبار (٤) سفر العدد (٥) سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبرانى بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد العتيق مجازا (٦) كتاب يوشع بن نون (٧) كتاب القضاة (٨) كتاب راعوث (٩) سفر صموئيل الاول (١٠) سفر صموئيل الثانى (١١) سفر الملوك الأول (١٢) سفر الملوك الثانى (١٣) السفر الاول من أخبار الايام (١٤) السفر الثانى من أخبار الأيام (١٥)

أيضا أن تكون المباحثة يوم الاحد ولا يجيء كل يوم على التوالى بل كل أسبوع مرتين أو ثلاث مرات فالظاهر أنكم تقرون من المباحثة التقريرية فلا توسعون وقت الجلسة ولا ترضون بتبديله انظروا الى أنى مسافر ولى هرج كثير فى اقامة هذا البلد ومع ذلك لما استدعيتم مهلة أسبوعين بعذر عزم القسيس فرنج قبلتها ولا تقبلون تبديل الوقت الذى فيه عذر قوى لشريكى لاشتغاله بأمر دستهخانه والعذر بأن أمراء الانكليز ليس لهم وقت أنسب منه ضعيف لانا لو فرضنا أنهم لا يحضرون فلا بأس لان أناسا كثيرين آخرين من المسلمين والمسيحيين يحضرون وهذه المباحثة ليست موقوفة على حضور هؤلاء الامراء (فى رأيى) وان كانت موقوفة فى رأيكم على حضورهم فالغالب أنهم وكذا سائر الناس يكونون فارغين بعد غروب الشمس فعينوا هذا الوقت ولو كنت أعرف فى هذا

السفر الاول لعزرا (١٦) السفر الثانى لعزرا ويسمى سفر نحميا (١٧) كتاب أيوب (١٨) زبور (١٩) أمثال سليمان (٢٠) كتاب الجامعة (٢١) كتاب نشيد الانشاد (٢٢) كتاب أشعيا (٢٣) كتاب أرميا (٢٤) مراثى أرميا (٢٥) كتاب حزقيال (٢٦) كتاب دانيال (٢٧) كتاب هوشع (٢٨) كتاب يوئيل (٢٩) كتاب عاموص (٣٠) كتاب عوبديا (٣١) كتاب يونان (٣٢) كتاب ميخا (٣٣) كتاب ناحوم (٣٤) كتاب حبقوق (٣٥) كتاب صفونيا (٣٦) كتاب حجى (٣٧) كتاب زكريا (٣٨) كتاب ملاخيا وكان ملاخيا النبى قبل ميلاد المسيح عليهما السلام بنحو أربعمائة وعشرين سنة وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسيحيين والسامريون لا يسلمون منها الا سبعة كتب الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وتخالف نسخة توراتهم نسخة توراة اليهود (وأما القسم الثانى من العهد العتيق) فتسعة كتب (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) جزء من كتاب دانيال (٤) كتاب طوبيا (٥) كتاب يهوديت (٦) كتاب وزدم (٧) كتاب ايكليزياستيكس (٨) كتاب المقابيين الاول (٩) كتاب المقابيين الثانى (وأما القسم الاول من العهد الجديد) فعشرون كتابا (١) انجيل متى (٢) انجيل مرقس (٣) انجيل لوقا (٤) انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الاناجيل الاربعة ولفظ الانجيل مختص بكتب هؤلاء الاربعة وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد وهذا اللفظ معرب كان فى الاصل اليونانى انكليون بمعنى البشارة والتعليم (٥) كتاب أعمال الحواريين (٦) رسالة بولس الى أهل الرومية (٧) رسالته الى أهل قورنيثيوس (٨) رسالته الثانية اليهم (٩) رسالته الى أهل غلاطيه (١٠) رسالته الى أهل افسس (١١) رسالته الى أهل فيلبس (١٢) رسالته الى أهل قولاسائس (١٣) رسالته الأولى الى أهل تسالونيقى (١٤) رسالته الثانية اليهم (١٥) رسالته الأولى الى تيموثاوس (١٦) رسالته الثانية اليه (١٧) رسالته الى تيطوس (١٨) رسالته الى فيليمون (١٩) الرسالة الأولى لبطرس (٢٠) الرسالة الأولى ليوحنا سوى بعض الفقرات (وأما القسم الثانى من العهد الجديد) فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الأولى ليوحنا (١) رسالة بولس الى العبرانيين (٢) الرسالة الثانية لبطرس (٣) الرسالة الثانية ليوحنا (٤) الرسالة الثالثة ليوحنا (٥) رسالة يعقوب (٦) رسالة يهودا (٧) مشاهدات يوحنا اذا عرفت ذلك فاعلم أنه انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس فى سنة ٣٢٥ ثلثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا فى باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق فى هذه الكتب أن كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لوديسيا فى سنة ثلثمائة وأربعة وستين فأبقى علماء ذلك

البلاد أحدا معتمدا عارفا بلسان الانكليز غير الحكيم المذكور جعلته شريكا لى البتة واخترت المباحثة التقريرية لاجل أن الانفصال فيها يكون أسرع من المباحثة التحريرية وهذا الامر أنسب وأليق بغربتى واذا كانت تلك أيضا فى الاسبوع مرة أو مرتين ولا يكون مقدارها الا ساعة ونصفا فلا رجحان لها على المباحثة التحريرية ولا يحصل السرور للسامعين أيضا ولا ينقطع الكلام فى كل مرة على محله ويحتاج الى اعادته فى المرة الثانية ولا بد من مدة طويلة لا أقدر على تحملها فى المسافرة فالتمس منكم أن تتركوا الوقت الذى من طلوع الشمس الى الساعة العاشرة (٢) وتعينوا وقتا آخر يكون مناسبا لكم سواء كان فى النهار أو الليل لانه لا عذر لنا بوجه من الوجوه فى غير الوقت المذكور فى سائر أجزاء النهار والليل ولا بد من المجىء فى كل يوم الى

(٢) على حساب الانكليز وعرفهم اه

المجلس حكم علماء المجلس الاوّل فى باب كتاب يهوديت على حاله وزادوا على حكمهم سبعة كتب أخرى وجعلوها واجبة التسليم وهى هذه (١) كتاب استير (٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة الثانية لبطرس (٤) و(٥) الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين وأكدوا ذلك الحكم بالرسالة العامة وبقى كتاب مشاهدات يوحنا فى هذين المجلسين خارجا مشكوكا كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان أهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين فأهل هذا المجلس أبقوا حكم المجلسين الاوّلين بحاله وزادوا على حكمهم هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا (٣) كتاب باروخ (٤) كتاب ايكليز ياستيكس (٥) و(٦) كتابا المقابيين (٧) كتاب مشاهدات يوحنا لكن أهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب أرمياء لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لأرمياء عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى فهرست أسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة أبقوا حكم مجلس كارتهيج على حاله لكن أهل المجلسين الاخيرين كتبوا اسم كتاب باروخ فى فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت هكذا الى مدة ألف ومائتين الى أن ظهرت فرقة بروتستنت فردّوا حكم هؤلاء الاسلاف فى باب كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليز ياستيكس وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الردّ وغير مسلمة وردّوا حكمهم فى بعض أبواب كتاب استير وسلموا فى البعض لان هذا الكتاب كان ست عشرة بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاوّل وثلاث آيات من الباب العاشر واجبة التسليم وستة أبواب باقية واجبة الردّ وتمسكوا فى هذا الانكار والردّ بستة أوجه (١) هذه الكتب كانت فى الاصل فى اللسان العبرانى والجالدى وغيرهما ولا توجد الآن فى تلك الالسنة (٢) اليهود لا يسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين ما سلموها (٤) قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس أن هذه الكتب تقرأ لكن لا فى كل موضع أقول فيه اشارة الى أن جميع المسيحيين لا يسلمونها فيرجع هذا الوجه الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسى بيس فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع بأن هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثانى أقول انظروا الى الوجه الاوّل والثانى والسادس كيف أقروا بعدم ديانة أسلافهم بأن ألوفا منهم أجمعوا على أن الكتب التى فقد أصولها وبقى تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرّفة سيما كتاب المقابيين الثانى واجبة التسليم فأى اعتبار لاجماعهم واتفاقهم على المخالف وفرقة كاتلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لأسلافهم

(الفصل الثانى) فى بيان أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من

انفصال المسائل المتنازعة لتتم المناظرة فى أيام معدودة وان وقع عليكم فى تلك الايام مشقة لان تحملها من محاسن أخلاقكم ومحاسن أخلاق القسيسين ليس ببعيد وان لم يكن التماسى هذا مقبولا عندكم لعذر ما فتصوّروا ان كتابى هذا كتاب أخير وأخبرونى الى الغد قبل صلاة الجمعة لأقطع هذا الرجاء وأرجع الى دهلى بعد أداء صلاة الجمعة ان اتفق والا ففى يوم السبت ولا أضيع أوقاتى فى الغفلة والعبث فقط ٣٠ جمادى الأخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و٣٠ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الخامس) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات المندرجة فيه نسبتم الى لفظ الفرار وهو مخالف لداب تحرير أرباب التهذيب وأى مانع لى أن أنسب هذا اللفظ اليكم ايضا فى القبول وعدمه اللذين وقعا بينى وبينكم فى الامور المتعلقة بهذه المباحثة لانكم

كتب العهد العتيق والجديد اعلم أرشدك الله تعالى أنه لا بد لكون الكتاب سماويا واجب التسليم أن يثبت أولا بدليل تام أن هذا الكتاب كتب بواسطة النبي الفلاني ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل والاستناد الى شخص ذي الهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في اثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة أو فرق لا يكفي فيه ألا ترى أن كتاب المشاهدات والسفر الصغير التكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب تستمنت وكتاب الاقرار منسوبة الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا وكتاب معراج أشعيا وكتاب مشاهدات أشعيا منسوبان الى أشعيا عليه السلام وسوى الكتاب المشهور لأرمياء عليه السلام كتاب آخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حبقوق عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الآن يدعون أن كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة كريك وكاتلك وبروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا منسوب الى عزرا وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند كنيسة كاتلك وبروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الامور مفصلة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وقد عرفت في الفصل الاول أن كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزيا ستيكس وكتابي المقابيين وجزء من كتاب استير واجبة التسليم عند كاتلك وواجبة الرد عند بروتستنت فاذا كان الامر كذلك فلا نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي أو حواري أنه الهامي أو واجب التسليم وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل ولذلك طلبنا مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث عشرة سنة وتفحصنا في كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيأ غير الظن والتخمين يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن وقد قلت ان الظن في هذا الباب لا يغني شيأ فما داموا لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد المنع يكفينا وايراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا لكن على سبيل التبرع أتكلم في هذا الباب واما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى التطويل الممل فلا أتكلم الا على سند بعض من تلك الكتب فأقول وبالله التوفيق انه لا سند لكون هذا التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام من تصنيفاته ويدل عليه أمور (الامر الاول) ستعرف ان شاء الله في الباب الثاني في جواب المغالطة الرابعة في بيان الامر الاول والثاني والثالث من الامور التي يزول بها استبعاد وقوع التحريف في كتبهم أن تواتر هذا التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن آمون والنسخة التي وجدت بعد ثماني عشرة سنة من جلوسه على سرير السلطنة لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها غير معتمدة ضاعت هذه النسخة أيضا

ماسلم الامور المرضية لي لكن هذا اللفظ غير مناسب جدا الأقدر أن أكتب (٢) وما

(٢) هذا القول تغليط منه للعوام والانسب هو هذا اللفظ بعينه الى الفاضل آل حسن صاحب الاستفسار في مكتوبه الاخير من المكاتيب المندرجة في حل الاشكال بل نسب هذا اللفظ بعد هذه المباحثة الى الفاضل المناظر النحرير الذي يشكو منه في الصفحة ٤ و ٦ من اختتام المباحثة المطبوعة سنة ١٨٥٥ التي طبعها بعد التحريف التام وكتب في حق صاحب كشف الاستار ألفاظا كثيرة قبيحة في مواضع هي أزيد من ثمانية عشر موضعا وكذا في حق صاحب الاستفسار في مواضع ونسب الحكيم محمد وزيرخان الى الالحاد في مكتوبه كما نقل الفاضل النحرير هذه الامور في اظهار الحق وازالة الشكوك اه

غالبا قبل حادثة بختنصر وفي حادثته انعدم التوراة وسائر كتب العهد العتيق عن صفحة العالم رأسا ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسخها وأكثر نقولها في حادثة انتيوكس (الامر الثاني) جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثاني من أخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان الكتابان في الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم في الباب السابع والثامن من السفر الاول في بيان أولاد بنيامين وكذا خالفوا في هذا البيان هذا التوراة المشهور بوجهين الاول في الاسماء والثاني في العدد حيث يفهم من الباب السابع أن أبناء بنيامين ثلاثة ومن الباب الثامن أنهم خمسة ومن التوراة أنهم عشرة واتفق علماء أهل الكتاب أن ما وقع في السفر الاول غلط وبينوا سبب وقوع الغلط أن عزرا ما حصل له التميز بين الابناء وأبناء الابناء وأن أوراق النسب التي نقل عنها كانت ناقصة وظاهر أن هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين للتوراة فلو كان توراة موسى هو هذا التوراة المشهور لما خالفوه ولما وقعوا في الغلط ولما أمكن لعزرا أن يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة وكذا لو كان التوراة الذي كتبه عزرا مرة أخرى بالالهام على زعمهم هو هذا التوراة المشهور لما خالفه فعلم أن التوراة المشهور ليس التوراة الذي صنفه موسى ولا الذي كتبه عزرا بل الحق أنه مجموع من الروايات والقصص المشهورة بين اليهود وجمعها أحبارهم في هذا المجموع بلا تنقيد الروايات وعلم من وقوع الغلط من الانبياء الثلاثة أن الانبياء كما أنهم ليسوا بمعصومين عن صدور الكبائر عند أهل الكتاب فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطأ في التحرير والتبليغ وستعرف هذه الامور في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد تخالفا صريحا في الاحكام وظاهر أن حزقيال عليه السلام كان متبع التوراة فلو كان التوراة في زمانه مثل هذا التوراة المشهور لما خالفه في الاحكام وكذلك وقع في التوراة في مواضع عديدة أن الابناء تؤخذ بذنوب الآباء الى ثلاثة أجيال ووقع في الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والأب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) فعلم من هذه الآية أن أحدا لا يؤخذ بذنب غيره وهو الحق كما وقع في التنزيل ولا تزر وازرة وزر أخرى (الامر الرابع) من طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب أرميا وكتاب حزقيال جزم يقينا أن طريق التصنيف في سالف الزمان كان مثل الطريق المروج الآن في أهل الاسلام بأن المصنف لو كان يكتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها بعينه كان يكتب بحيث يظهر لناظر كتابه أنه كتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها وهذا الامر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة بل تشهد عبارته أن كاتبه غير موسى وهذا الغير جمع هذا الكتاب من الروايات والقصص المشهورة فيما بين اليهود

كتبتم في تعيين الوقت بعد الساعة العاشرة سواء كان في النهار أو بعد غروب الشمس فأشاور في هذا الباب واحدا أو اثنين من أمراء الانكليز ثم أخبركم وكتبت في الكتاب السابق أنكم توردون دلائل اثبات نبوة نبيكم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف فما كتبتم في جوابه من القبول وعدمه فان كتبتم يكون حسنا فقط ٣٠ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب السادس) من القسيس وعدت في كتابي العجز الذي أرسلته أمس في جواب كتابكم الكريم أني أشاور واحدا أو اثنين من أمراء الانكليز في أمر الوقت الذي جوزتم ثم أخبركم فشاورت اليوم فما استحسن أحد من المستشارين الوقت المذكور فيكون وقت المباحثة هو الوقت الذي أخبرت عنه في الكتاب السابق أعني وقت الصبح من الساعة السادسة

مميز بين هذه الاقوال بأن ما كان في زعمه قول الله أو قول موسى أدرج تحت قال الله أو قال موسى وعبر عن موسى في جميع المواضع بصيغة الغائب ولو كان التوراة من تصنيفه لكان عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ولا أقل من أن يعبر في موضع من المواضع لان التعبير بصيغة المتكلم يقتضي زيادة الاعتبار والذي يشهد له الظاهر مقبول ما لم يقم على خلافه دليل قوي ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر الخامس) لا يقدر أحد أن يدعي بالنسبة الى بعض الفقرات وبعض الابواب أنها من كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة أن مؤلف هذا الكتاب لا يمكن أن يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصراله أو بعده وستعرف هذه الفقرات والباب في المقصد الثاني من الباب الثاني مفصلا ان شاء الله والعلماء المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب أنها من ملحقات نبي من الانبياء وهذا القول مردود لانه مجرد ادعائهم بلا برهان لانه ما كتب نبي من الانبياء في كتابه أني ألحقت الفقرة الفلانية في الباب الفلاني من الكتاب الفلاني ولا كتب أن غيري من الانبياء ألحقها ولم يثبت ذلك الامر بدليل آخر قطعي أيضا كما ستعرف في المقصد المذكور ومجرد الظن لا يغني فما لم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات والباب أدلة كاملة على أن هذا الكتاب ليس من تصنيفات موسى عليه السلام (الامر السادس) نقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر من انسائي كلو بيديا بيني (قال داكتر سكندر كيدس الذي هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين في ديباجة البيبل الجديد ثبت لي بظهور الادلة الخفية ثلاثة أمور جزما الاول أن التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى والثاني أنه كتب في كنعان أو أورشليم يعني ما كتب في عهد موسى الذي كان بنو اسرائيل في هذا العهد في الصحاري والثالث لا يثبت تأليفه قبل سلطنة داود ولا بعد زمان حزقيا بل نسب تأليفه الى زمان سليمان عليه السلام يعني قبل ألف سنة من ميلاد المسيح أو الى زمان قريب منه في الزمان الذي كان فيه هومر الشاعر فالحاصل أن تأليفه بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى) انتهى كلامه (الامر السابع) قال الفاضل نورتن من العلماء المسيحية (انه لا يوجد فرق معتد به في محاورة التوراة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التي كتبت في زمان أطلق فيه بنو اسرائيل من أسر بابل مع أن بين هذين الزمانين تسعمائة عام وقد علم بالتجربة أنه يقع الفرق في اللسان بحسب اختلاف الزمان مثلا اذا لاحظنا لسان الانكليز وقسنا حال هذا اللسان بحال ذلك اللسان الذي كان قبل أربعمائة سنة وجدنا تفاوتا فاحشا ولعدم الفرق المعتد به بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسلن الذي له مهارة كاملة في اللسان العبراني أن هذه الكتب صنفت في زمان واحد) أقول وقوع الاختلاف في اللسان بحسب اختلاف الزمان بديهي فحكم نورتن وظن ليوسلن حريان بالقبول (الامر الثامن) في الباب السابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (وتبني هنالك مذبحا للرب الهك من حجارة لم يكن مسها حديد) ٨ (وتكتب على الحجارة كل كلام هذه السنة بيانا حسنا) والآية الثامنة في

التراجم

والنصف الى الساعة الثامنة ولما كان لكم عذر لعدم فراغ الحكيم فذهبت اليوم لتحصيل الاجازة(١) الى الحكيم مارى وحصلت منه الاجازة لحضور الحكيم محمد وزيرخان وقت الصباح في جلسة المباحثة فقال الحكيم مارى أنا أجيزه ويكون عدم حضوره في خسته خانه يوم المباحثة معافى فما بقي لكم الآن في أمر الوقت عذر وكتبت اطلاعا لكم وأنا أنتظر لجواب الكتاب الذي أرسلته أمس فأرجو منكم جواب الكتابين فقط ٣١ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب السادس) من الفاضل التحرير وصل الي كتابان كريمان منكم وانكشف منهما أن رضاكم أن يباحث في نبوة حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف وأن

(١) انما احتاج الى تحصيل الاجازة منه لان محمد وزيرخان كان نائبا له اه

التراجم الفارسية هكذا نسخة مطبوعة سنة ١٨٣٩ (وبران سنكهاتمامى كلمات أين تورات بحسن وضاحت تحرير غا) نسخة مطبوعة سنة ١٨٤٥ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توريت را بخط روشن بنويس) وفى الباب الثامن من كتاب يوشع أنه بنى مذبحا كما أمره موسى وكتب عليه التوراة والآية الثانية والثلاثون من الباب المذكور هكذا نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٣٩ (درانجا تورات موسى را بران سنكها نقل نمو ركه أن را بيش روى بنى اسرائيل به تحرير آورد) نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٤٥ (درانجا برسنكها نسخة توريت موسى را كه درحضور بنى اسرائيل نوشته بود نوشت) فعلم أن حجم التوراة كان بحيث لو كتب على حجارة المذبح لكان المذبح يسع ذلك فلو كانت التوراة عبارة عن هذه الكتب الخمسة لما أمكن ذلك فالظاهر كما قلت فى الامر الرابع (الامر التاسع) قال القسيس نورتن (انه لم يكن رسم الكتابة فى عهد موسى عليه السلام) أقول مقصوده من هذا الدليل أنه اذا لم يكن رسم الكتابة فى ذلك العهد فلا يكون موسى كاتبا لهذه الكتب الخمسة وهذا الدليل فى غاية القوة لو ساعده كتب التواريخ المعتبرة ويؤيده ماوقع فى التاريخ الذى كان باللسان الانكليزى وطبع سنة ١٨٥٠ فى مطبع جارلس دالين فى بلدة لندن هكذا (كان الناس فى سالف الزمان ينقشون على الحديد أو الصفر أو العظم على ألواح الرصاص أو الخشب أو الشمع ثم استعمل أهل مصر بدل تلك الالواح أوراق الشجر بيبرس ثم اخترع الوصلى فى بلدة بركمس وسوى القرطاس من القطن والابريسم فى القرن الثامن وسوى فى القرن الثالث عشر من الثوب واختراع القلم فى القرن السابع) انتهى كلام هذا المؤرخ لو كان صحيحا عند المسيحيين فلا شك فى تأييده لكلام نورتن (الامر العاشر) وقع فيه الاغلاط وكلام موسى عليه السلام أرفع من أن يكون كذلك مثل ماوقع فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فهؤلاء بنو ليا الذين ولدتهم بين نهر سورية ودينا ابنتها فجميع بنيها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا) فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفسا واعترف بكونه غلطا مفسرهم المشهور هارسلى حيث قال (لو عددتم الاسماء وأخذتم دينا صارت أربعة وثلاثين ولابد من أخذها كما يعلم من تعدادا ولاد زلفا الان سارا بنت اشير واحدة من ستة عشر) انتهى ومثل ماوقع فى الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ومن كان ولد زانية لايدخل جماعة الرب حتى يمضى عليه عشرة أحقاب) وهذا غلط والا يلزم أن لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارص بن يهودا فى جماعة الرب لان فارص ولد الزنا كما هو مصرح فى الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين وداود عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب المسيح المذكور فى انجيل متى ولو قامع أن داود رئيس الجماعة والولد البكر لله على وفق الزبور ومثل ماوقع فى الآية الاربعين من الباب الثانى عشر من سفر الخروج وستعرف فى الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانى أنه غلط يقينا ومثل

المستحسن فى رأيكم عدم تبديل الوقت ولذلك حصل لكم الاجازة من الحكيم مارى للحكيم محمد وزير خان وأنا أستحسن أن يباحث أولا فى مسئلة التثليث بعد الفراغ عن مباحثة المسئلتين المذكورتين ثم يباحث ثانيا فى مسئلة النبوة لان مسئلتى التثليث والنبوة وان كانتا أشد نزاعا من المسائل الأخر بين المسيحيين والمحمديين بعد مسئلتى النسخ والتحريف فأهل الاسلام ينكرون الاولى ويثبتون الثانية والمسيحيون يعكسون وجوبا لكنكم جعلتم فى بعض تأليفاتكم (١) انكار التثليث دليلا من أدلة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى رأيكم مسئلة التثليث مدار ابطال النبوة

(١) كما هو مصرح فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق فى الصفحة ٢١٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ اه

ماوقع في الباب الاول من سفر العدد هكذا ٤٥ (فكان عدد بني اسرائيل جميعه لبيوت آبائهم وعشائرهم من ابن عشرين سنة ومافوق ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق الى الحروب) ٤٦ (ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا) ٤٧ (واللاويون في سبط عشائرهم ولم يعدوا معهم) يعلم من هذه الآيات أن عدد الصالحين لمباشرة الحروب كان أزيد من ستمائة ألف وأن اللاويين مطلقا ذكورا كانوا أو اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات مع المعدودين لا يكون الكل أقل من ألفي ألف وخمسمائة ألف ٢٥٠٠٠٠٠ وهذا غير صحيح لوجوه (الاول) أن عدد بني اسرائيل من الذكور والاناث حين ماد خلوا مصر كان سبعين كما هو مصرح في الآية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين والآية الخامسة من الباب الاول من سفر الخروج والآية الثانية والعشرين من الباب العاشر من سفر الاستثناء وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني أن مدة اقامة بني اسرائيل في مصر كانت مائتين وخمس عشرة سنة لا أزيد من هذه وقد صرح في الباب الاول من سفر الخروج أن قبل خروجهم بثمانين سنة أبناؤهم كانوا يقتلون وبناتهم تستحيا واذا عرفت الامور الثلاثة أعني عددهم حين ماد خلوا مصر ومدة اقامتهم فيها وقتل أبنائهم فأقول لو قطع النظر عن القتل وفرض أنهم كانوا يضاعفون في كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين ألفا في المدة المذكورة فضلا عن أن يبلغ الى ألفي ألف وخمسمائة ألف ولو لوحظ القتل فامتناع العقل أظهر (الوجه الثاني) يبعد كل البعد أنهم يكثرون من سبعين بهذه الكثرة ولا تكثر القبط مع راحتهم وغنائهم مثل كثرتهم وأن سلطان مصر يظلمهم بأشنع ظلم وكونهم مجتمعين في موضع واحد ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره والحال أن البهائم أيضا تقوم بحماية أولادهم (الوجه الثالث) أنه يعلم من الباب الثاني عشر من سفر الخروج أن بني اسرائيل كان معهم المواشي العظيمة من الغنم والبقر ومع ذلك صرح في هذا السفر أنهم عبروا البحر في ليلة واحدة وأنهم كانوا يرتحلون كل يوم وكان يكفي لارتحالهم الامر اللساني الذي يصدر عن موسى (الوجه الرابع) أنه لابد أن يكون موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالي طور سيناء وكذلك حوالي اثنى عشر عينا في ايليم ايضا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم (الوجه الخامس) وقع في الآية الثانية والعشرين من الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك هذه الأمم من قدامك قليلا قليلا وقسمة قسمة انك لا تستطيع أن تبيدهم بمرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر) وقد ثبت أن طول فلسطين كان بقدر مائتي ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا كما صرح به صاحب مرشد الطالبين في الفصل العاشر من كتابه في الصفحة (٥١) من النسخة المطبوعة

وقبلت الامر الثاني بكمال رضا الخاطر وان لم يظهر لي وجه حسن لعدم تبديل الوقت لان العذر كان لاجل الحكيم محمد وزير خان وقد ارتفع بتحصيلكم الاجازة فأحضر يوم انعقاد الجلسة وقت الصباح ان شاء الله لكني قد التمست منكم في الكتاب المرسل في ٣٠ مارث أنه لابد من حضوركم كل يوم غير يوم الأحد الى انفصال المسائل المتنازعة ولا أكلفكم يوم الاحد فان لم يظهر عذر من جانبكم في حضور كل يوم غير يوم الأحد لا يظهر من جانبي أيضا عذر ما وآذنتكم مرارا القبول هذا الشرط لأجل أني مسافر فقط ٢ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ١ نيسان الفرنجي سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب السابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم في جواب الكتابين وانكشف الحال وكتبتم بناء على وجه غير ضروري أن مسئلة

سنة ١٨٤٠ فى مدينة فالته فلو كان عدد بنى اسرائيل قريبا من ألفى ألف وخمسمائة ألف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعد اهلاك أهلها لما يكثر عليهم دواب البر لأن الاول من هذا القدر يكفى لعمارة المملكة التى تكون بالقدر المذكور وقد أنكر ابن خلدون أيضا هذا العدد فى مقدمة تاريخه وقال (الذى بين موسى واسرائيل انما هو ثلاثة آباء على ما ذكره المحققون ويبعد الى أن يتشعب النسل فى أربعة أجيال الى مثل ذلك العدد) انتهى كلامه فالحق أن كثرة بنى اسرائيل كانت بالقدر الذى يمكن فى مدة مائتين وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصر قادرا عليهم أن يظلم بأى وجه شاء وكان الامر الثانى الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفى حوالى طور سيناء وحوالى ايليم لغزولهم مع دوابهم وكان لا يكفى قدرهم لعمارة فلسطين لو ثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهر لك من الادلة المذكورة أنه ليس فى أيدى أهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى عليه السلام فمادام لم يثبت سند من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذى هو أس الملة الاسرائيلية فاسمع حال كتاب يوشع الذى هو فى المنزلة الثانية من التوراة فأقول لم يظهر لهم الى الآن بالجزم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه وافترقوا الى خمسة أقوال قال جهارد ودودينى وهيوت وباترك وتاملاين ودا كنركرى انه تصنيف يوشع وقال دا كنر لائت فت انه تصنيف فنيحاس وقال كالون انه تصنيف العازار وقال وانتل انه تصنيف صموئيل وقال هنرى انه تصنيف أرميا فانظروا الى اختلافهم الفاحش وبين يوشع وأرميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا ووقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم استناد هذا الكتاب عندهم وعلى أن كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذى ظهر له ان مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولولاحظنا الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثانى يظهر أن هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح الآية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الآية أن كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام) انتهى وتدل الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب أن مصنفه ينقل بعض الحالات عن كتاب اختلفت التراجم فى بيان اسمه ففى بعض التراجم كتاب اليسير وفى بعضها كتاب ياصار وفى بعضها كتاب ياشر وفى التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولا حال مصنفه ولا حال زمان التصنيف غير أنه يفهم من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثانى أن مصنفه يكون معاصرا لداود عليه السلام أو بعده فعلى هذا الغالب أن يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داود عليه السلام

التثليث تقدم على مسئلة اثبات نبوة نبى الاسلام وكان اللائق عدم تغيير الامر الذى جوزت عن محله كما أغير الامور المجوزة لكم (١) ولاعذر لى فى مباحثة التثليث وأقبل تقديم هذا المبحث على مبحث النبوة بشرط أن تتوجهوا توجها تاما الى اختتام المباحثة وما كتبتم من حضورى

(١) تجويز الفاضل المناظر التحرير تقديم مباحثة النسخ والتحريف ما كان الاعلى تجويز القسيس فى تأليفاته كما علمت فى المكتوب الاول للفاضل فهذا التقديم كان واجبا عنده وعين مراده فلامنة له على الفاضل فى قبول تقديمهما بل الامر بالعكس يقينا ولما كان انكار التثليث دليلا من أدلة ابطال النبوة وبمنزلة المدار لهذا الابطال كما علمت فى المكتوب السادس للفاضل فكيف يكون هذا الوجه غير ضرورى. اه

ولما كان الاعتبار للاكثر وهم يدعون بلادليل أنه تصنيف يوشع فأطوى الكشح عن جانب غيرهم وأتوجه اليهم وأقول هذا باطل لامور (الامر الاوّل) هوماعرفت فى الامر الاوّل من حال التوراة (والامر الثانى) ماعرفت فى الامر الرابع من حال التوراة (والامر الثالث) توجد فيه آيات كثيرة لايمكن أن تكون من كلام يوشع قطعا بل تدل بعض الفقرات على أن يكون مؤلفه معاصر الداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله فى المقصد الثانى من الباب الثانى والعلماء المسيحية يقولون رجما بالغيب انها من ملحقات نبى من الانبياء وهذه الدعوى غير صحيحة و مجرّد ادّعاء فلا تسمع فالم يقم دليل قوى على الالحاق تكون هذه الفقرات أدلة كاملة على أن هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع (والامر الرابع) فى الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا ٢٤ (وأعطى موسى سبط جاد وبنيه لقبائلهم ميراثا هذا تقسيمه) ٢٥ (حد يعزير وجميع قرى جلعاد ونصف أراضى بنى عمون الى عرواعير التى هى حيال ربا) وفى الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا (قال لى الرب انك تدنوالى قرب بنى عمون احذر تقاتلهم ومحاربتهم فانى لاأعطيك شيأ من أرض بنى عمون لانى أعطيتها بنى لوط ميراثا) انتهى ملخصا ثم فى هذا الباب (أسلم الرب الهنا الجميع سوى أرض بنى عمون التى لم تدن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض فلو كان هذا التوراة المشهور تصنيف موسى عليه السلام كما هو مزعومهم فلايتصوّر أن يخالفه يوشع ويغلط فى المعاملة التى كانت فى حضوره بل لا يتصوّر من شخص الهامى آخر أيضا فلا يخلوا اما أن لا يكون هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام أولا يكون كتاب يوشع من تصنيفه بل لا يكون من تصنيف رجل الهامى آخر أيضا وكتاب القضاة الذى هو فى المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه ولازمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فنحاس وقال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا أيضا وقال بعضهم انه تصنيف أرميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا وفنحاس زمان أزيد من تسعمائة سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب الى صموئيل فحصلت فيه ستة أقوال وكتاب راعوث الذى هو فى المنزلة الرابعة ففيه اختلاف أيضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل وفى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاتلك هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤ (كتب فى مقدمة) بيبل الذى طبع سنة ١٨١٩ (فى اشتاربرك ان كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية) انتهى يعنى قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا فيه اختلاف أيضا والمختار الاكثر أنه تصنيف نحميا وقال اتهانى سنش وابى فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاوّل لا يكون هذا الكتاب الهاميا ولا يصح أن يكون ست

كل يوم فى جلسة المباحثة فقد كتبت أوّلا فى جواب كتابكم المكتوب ٣٠ مارث أن حضورى وحضور أمراء الانكليز كل يوم غير ممكن نعم بعين فى كل أسبوع أيام لحضور جلسات المباحثة وهذا الامر أيضا موقوف على رجوع القسيس فرنج وأظن أن الاسبوع الاول لا ينعقد فيه أزيد من جلستين لان يوم صلب المسيح يكون فيه لكن الاسبوعات التى بعده فالاغلب أن يعين من كل منها ثلاثة أيام أو أربعة أيام لهذا الامر فقط ٣ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب السابع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه وكتبتم أن قبول تقديم مبحث التثليث على مبحث النبوة مشروط بأن يكون الفقير متوجها توجها تاما الى اختتام مباحثة النبوة وأنكم لا تحضرون فى الاسبوع الاول أزيد من مرتين لاجل أن يوم صلب حضرة

وعشرون آية من أول الباب الثاني عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحمياولا ربط
لهذه الآيات بقصة هذا الموضع ربطا حسناوفي رابع وعشرين آية منها ذكر دارا
سلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحمياوستعرف في المقصد الثاني أن
مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها وأسقطهامترجم العربية وكتاب أيوب
حاله أشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من أربعة وعشرين وجها
وربي ماني دبز الذي هو عالم مشهور من علماء اليهود وميكايلس ولى كارك وسملر
واستاك وغيرهم من العلماء المسيحيين على أن أيوب اسم فرضي وكتابه حكاية باطلة
وقصة كاذبة وذمه تهيودوردماكثيرا وقال مقتدى فرقة بروتستنت لوطر (ان هذا
الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب
الى أشخاص ولو فرضنا أنه تصنيف اليهوأو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم معاصر
لمنسالا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند
متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وستعرف هذه الأمور في جواب
المغالطة الثانية من الباب الثاني وزبور داود حاله قريب من حال كتاب أيوب لم يثبت
بالسند الكامل أن مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات في مجلد واحد ولم يتحقق
أن أسماءها الهامية أو غير الهامية اختلف القدماء المسيحيون في مصنفه فأرجن وكريز
استم واكستائن وانبروس ويوتهي ميس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله
تصنيف داود عليه السلام وأنكر قولهم هليرى واتهانيش وجيروم ويوسي بيس
وغيرهم وقال هورن (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض
الزبورات صنفت في زمان مقابيس لكن قوله ضعيف) انتهى كلامه ملخصا وعلى
رأي الفريق الثاني لم يعلم اسم مصنف زبورات هي أزيد من ثلاثين وعشرة زبورات
من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين وأحد وسبعون
زبورا من تصنيف داود والزبور الثامن والثمانون من تصنيف همان والزبور التاسع
والثمانون من تصنيف اتهان والزبور الثاني والسبعون والزبور المائة والسابع
والسبعون من تصنيف سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جدوتهن واثنى عشر
زبورا من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع
والسبعين ليسامن تصنيفه وأحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة أبناء قورح وقال
البعض ان شخصا آخر صنفها ونسبها اليهم وبعض الزبورات تصنيف شخص آخر وقال
كامت ان الزبورات التي صنفها داود خمسة وأربعون فقط والزبورات الباقية من
تصنيفات آخرين وقال القدماء من علماء اليهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء
الاشخاص آدم ابراهيم موسى اساف همان جدوتهن ثلاثة أبناء قورح وأما داود
فجمعها في مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط لا مصنفها وقال
هورن (المختار عند المتأخرين من علماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من
المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص موسى داود سليمان اساف همان

المسيح فيه على زعمكم
وتحضرون في
الاسبوعات التي بعده
في كل أسبوع ثلاث
مرات أو أربع مرات
فشرطكم مقبول
وأتوجه في مباحثة
النبوة بعد مباحثة
التثليث كما أمرتم وما
لم يظهر عذر من جانبكم
لا يظهر من جانبي
وانفصال المسائل
الاربعة تحتاج الى مدة
وأنا مسافر وعذركم في
الاسبوع الاول مقبول
فأرجوا في الاسبوعات
الباقية أن حضوركم ان
لم يكن كل يوم فلابد أن
لا يكون هذا الامر أقل
من أربعة أيام في كل
أسبوع فقط ٥ رجب
سنة ١٢٧٠ و ٤
ندسان سنة ١٨٥٤
(المكتوب الثامن)
من القسيس كنت
اليوم أطالع كتاب
ازالة الاوهام من
مؤلفاتكم فرأيت في
آخر الصفحة ٥١ هذه
الفقرة (ماكتب
القسيس فندر في حل
الاشكال من أنه
لم يظهر عبادة الاصنام
من نبي فمن أعجب

انهان جدو تهن ثلاثة أبناء قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف في جمع الزبورات في مجلد واحد فقال البعض انها جمعت في زمن داود وقال البعض جمعها أحباء حزقيا في زمانه وقال البعض انها جمعت في أزمنة مختلفة وكذلك الاختلاف في أسماء الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبياء سماها بهذه الاسماء ﴿تنبيه﴾ الآية العشرون من الزبور الثاني والسبعين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاى داود بسر يسى تمام شد) وهذا الزبور في التراجم العربية الزبور الحادي والسبعون لما عرفت في المقدمة وهذه الآية ساقطة فيها فالظاهر أن هؤلاء المترجمين أسقطوها لقصد المعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داود كما هو رأى الفرقة الأولى ويمكن أن تكون هذه الآية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة أو النقصان (كتاب أمثال سليمان) حاله سقيم أيضا ادعى البعض أن هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات والآية الأولى من الباب الثلاثين والحادي والثلاثين وستعرفهما ولو فرض أن بعض هذا الكتاب من تصنيفه فبحسب الظاهر يكون تسعة وعشرون بابا من تصنيفه وما جمعت هذه الابواب في عهده لان خمسة أبواب منها أعني من الباب الخامس والعشرين الى الباب التاسع والعشرين جمعها أحباء حزقيا كما تدل عليه الآية الأولى من الباب الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة من وفاة سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة أبواب من أول هذا الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف في جواب المغالطة الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف آجور والباب الحادي والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم أنهما من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون ظنا انهما كانا نبيين وظنهم لا يتم على المخالف وظن البعض أن لموئيل اسم سليمان وهذا باطل قال جامعو تفسير هنري واسكات (رده ولدن هذا الظن أن لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص آخر لعله حصل لهم دليل كاف على أن كتاب لموئيل وكتاب آجور الهاميا والا لما دخلا في الكتب القانونية) انتهى قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لأن قدماءهم أدخلوا كتبا كثيرة في الكتب القانونية وهي مردودة عندهم ففعلهم ليس بحجة كما ستعرف في آخر هذا الفصل وقال آدم كلارك في الصفحة ١٢ و ٢٥ من المجلد الثالث من تفسيره (لا دليل على أن المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا الباب ألحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التي توجد في أوله من اللسان الكالدي ليست أدلة صغيرة على هذا) انتهى وقال في حق الباب الحادي والثلاثين هكذا (ان هذا الباب ليس من تصنيف سليمان عليه السلام قطعا) انتهى الآية الأولى من الباب الخامس والعشرين هكذا (فهذه أيضا من أمثال سليمان التي استكتبها أصدقاء حزقيا ملك يهودا) والآية الأولى من الباب الثلاثين في التراجم الفارسية هكذا نسخة سنة ١٨٣٨ (اين ست كلمات أجور بن ياقه يعني

الافادات) ولا يتذكر هذا العبد أنه كتب هذا وما أحلتم في تأليفكم الى صفحة معينة من حل الاشكال لارى فيها فأرجو من لطفكم أن تكتبوا نمرة الصفحة التي كتبت فيها هذا فقط ٥ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثامن) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف ما فيه تقررت المناظرة التقريرية في أربع مسائل هي أمهات المسائل المتنازعة فيما بين أهل الاسلام والمسيحيين فارجو أن لا تقع المباحثة التحريرية الى انفصالها في غيرها الذي هو أجنبي منها بل لابد أن يكون انفصالها أولا مضبوطا للجانبين نعم لا امتناع في أن يسأل أحد الجانبين وقت المباحثة التقريرية ان اطلع في تأليفات خصمه على شيء متعلق بمسألة من المسائل المذكورة فيسأل عند وقت المباحثة عن تلك المسئلة ويكون الجواب

مقالات كه أو براى ايثيل بلك براى ايثيل واو كال برزبان أورد) نسخة سنة ١٨٤٥ (كلمات اكور يسر باقه يعنى وحى كه ان مرد به ايثيل به ايثيل واو قال بيان كرد) وأ كثر التراجم فى الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم العربية مختلفة فههنا مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ أسقطها ومترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجماها هكذا (هذه أقوال الجامع ابن القاى الرؤيا التى تكلم بها الرجل الذى الله معه واذا كان الله معه أيده) فانظر الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الأخر والآية الأولى من الباب الحادى والثلاثين هكذا (كلمات لموئيل الملك الرؤيا التى أدبته فيها أمه) اذا عرفت ما ذكرت ظهر لك أنه لا يمكن أن يدعى أن هذا الكتاب كله تصنيف سليمان عليه السلام ولا يمكن أن جامعه هو أيضا ولذلك اعترف الجمهور أن أناسا كثيرين مثل حزقيا وأشعيا واعل عزرا أيضا جمعوه (وكتاب الجامعة) فيه اختلاف عظيم أيضا قال البعض انه من تصنيف سليمان عليه السلام وقال رب قمحى وهو عالم مشهور من علماء اليهود انه تصنيف اشعيا وقال علماء تالمودى انه تصنيف حزقيا وقال كروتيس ان أحدا صنفه زروبابل لأجل تعليم ابنه ابيهود وقال جهان من العلماء المسيحية وبعض علماء جرمن انه صنف بعد ما أطلق بنو اسرائيل من أسر بابل وقال زرقيل انه صنف فى زمان انتيوكس ايبى فانس والبهود بعد ما أطلقوا من أسر بابل أخرجوه من الكتب الالهامية لكنه أدخل بعد ذلك فيها (وكتاب نشيد الانشاد) حاله سقيم جدا قال بعضهم انه تصنيف سليمان أو أحد من معاصريه وقال داكتر كنى كات وبعض المتأخرين ان القول بأن هذا الكتاب من تصنيف سليمان عليه السلام غلط محض بل صنف هذا الكتاب بعد مدة من وفاته وذم القسيس تهيودور الذى كان فى القرن الخامس هذا الكتاب وكتاب أيوب ذما كثيرا وكان سيمن وليكارك لا يسلمان صداقته وقال وشتن انه غناء فسقى فليخرج من الكتب المقدسة وقال بعض المتأخرين أيضا هكذا وقال سملر الظاهر أن هذا الكتاب جعلى وقال وارد كاتلك (حكم كاستيليو باخراج هذا الكتاب من كتب العهد العتيق لانه غناء نجس) انتهى (وكتاب دانيال) يوجد فى الترجمة اليونانية لتهيودوشن والترجمة اللاطينية وجميع تراجم رومن كاتلك غناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث كذا يوجد الباب الثالث عشر والباب الرابع عشر وفرقة كاتلك تسلم الغناء المذكور والبابين المذكورين وتردها فرقة بروتستنت وتحكم بكذبها (وكتاب استير) لم يعلم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه قال البعض انه تصنيف علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا الى زمان سيمن وقال فلو يهودى انه تصنيف يهوكين الذى هو ابن يسوع الذى جاء بعد ما أطلق من أسر بابل وقال اكستاين انه تصنيف عزرا وقال البعض انه تصنيف مردكى واستير وستعرف باقى حالاته فى الشاهد الاول من المقصد الثانى من الباب الثانى ان شاء الله تعالى (وكتاب أرميا) الباب الثانى والخمسون منه ليس من تصنيف أرميا قطعا وكذلك الآية الحادية عشر من الباب العاشر ليست منه أما الاول فلأن آخر الآية الرابعة والستين من الباب الحادى والخمسين

لازما على ذمة الخصم وان سألتم عن أمر آخر تحريرا أو تقريرا بعد الفراغ عن المسائل المسطورة أسمع بكمال الرضا وأجيب عنه على حسب الاستطاعة (١) وان ظهر لى شئ يستحسن استكشافه منكم أسألكم فقط ٧ رجب سنة ١٢٧٠ و ٦ نيسان سنة ١٨٥٤

(المكتوب التاسع) من القسيس جاء القسيس فرنج فى البارحة وتقررت جلسة المناظرة يومين متواليين الاثنين والثلاثاء أعنى العاشر والحادى عشر من نيسان الافرنجى فى الوقت المعلوم على المكان المجوز وبعدهما لا تكون الفرصة لى فى ذلك الاسبوع لما كتبت سابقا وتنعقد الجلسة فى الاسبوع الثانى

(١) وقد سأل الفاضل النحرير عن ذلك الامر بعد الفراغ عن المباحثة فى مكتوبه الاول وأجاب عنه الفاضل المناظر فى مكتوبه الاول كما ستطلع ان شاء الله تعالى اه

هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (كلمات يرمياتا بدينجا تمام بذير رفت) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (كلام يرمياتا بدينجاست) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (حتى الى الآن كلام أرميا) وأما الثانى فلأن الآية المذكورة فى اللسان الكسدى وسائر الكتاب فى اللسان العبرانى ولم يعلم أن أى شخص ألحقهما والمفسرون المسيحيون يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ألحقهما قال جامعو تفسير هنرى واسكات فى حق الباب المذكور (يعلم أن عزرا أو شخصا آخر ألحق هذا الباب لتوضيح أخبار الحوادث الآتية التى تمت فى الباب السابق ولتوضيح مرثيته) انتهى وقال هورن فى الصفحة ١٩٥ من المجلد الرابع (ألحق هذا الباب بعد وفاة أرميا وبعد ما أطلق اليهود من أسر بابل الذى يوجد ذكره قليلا فى هذا الباب) ثم قال فى المجلد المذكور (ان جميع ملفوظات هذا الرسول بالعبرى الا الآية الحادية عشر من الباب العاشر فانها بلسان الكسديين وقال القسيس وغا ان هذه الآية الحاقية) انتهى ووقعت مباحثة بين كاركرن كاتلك ووارن من علماء بروتستنت وطبعت هذه المباحثة فى بلدة أكبر آباد سنة ١٨٥٢ فقال كاركرن فى الرسالة الثالثة منها (ان الفاضل المشهور استاهلن الجرمنى قال انه لا يمكن أن يكون الباب الاربعون وما بعده الى الباب السادس والستين من كتاب أشعيا من تصنيفه) انتهى فسبعة وعشرون بابا ليست من تصنيف أشعيا وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث أن القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين أن انجيل متى كان باللسان العبرانى وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية والموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم باليقين اسم المترجم أيضا الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم فضلا عن علم أحوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف وكذا لا يثبت مثل هذا الظن استناد الكتاب الى المصنف وقد عرفت فى الامر السابع من المقدمة أن مؤلف ميزان الحق مع تعصبه لم يقدر على بيان السند فى حق هذا الانجيل بل قال ظنا . (ان الغالب أن متى كتبه باللسان اليونانى) وظنه بلا دليل مردود فهذه الترجمة ليست بواجبة التسليم بل هى قابلة للرد وفى انسائى كلوبيديا بنيى فى بيان انجيل متى هكذا (كتب هذا الانجيل فى السنة الحادية والاربعين باللسان العبرانى وباللسان الذى ما بين الكلدانى والسريانى لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والتى توجد الآن باللسان العبرانى فهى ترجمة الترجمة اليونانية) انتهى كلامه وقال وارد كاتلك فى كتابه (صرح جيروم فى مكتوبه أن بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون فى الباب الآخر من انجيل مرقس وبعض القدماء كانوا يشكون فى بعض الآيات من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا وبعض القدماء كانوا يشكون فى البابين الاولين من هذا الانجيل وما كان هذان البابان فى نسخة فرقة مارسيونى) انتهى وقال المحقق نورتن فى الصفحة ٧٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ فى بلدة بوستن فى حق انجيل مرقس (فى هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة

كتبت اطلاعا وتكون المباحثة فى المسائل المتنازعة على هذا الترتيب تكونون أولا على ما هو مطمح نظركم معترضين على النسخ والتحريف والألوهية والتثليث ويكون هذا العبد مجيبا ثم يكون هذا العبد معترضا على نبوة رسول الاسلام وتكونون مجيبين فقط لعل مضمون كتاب العجز الذى أرسلته لاستكشاف غرض صفحة حل الاشكال صار محمولا على المعانى الغير المقصودة لى فصدر الجواب على طريق آخر حقيقة الامر هذه ان هذا العبد يطالع كتاب ازالة الاوهام ورأيت ذلك اليوم الفقرة المعلومة المندرجة فيه فتأملت تأملا كثيرا لكنى ما تذكرت أنى كتبت مثلها فى حل الاشكال فاستفسرت بلا تكلف لأرى ماذا كتبت ولا علاقة للامور المجوزة فى المباحثة منها وهذا العبد راض غاية الرضا أن توردوا اعتراضا على أمر من الأمور المندرجة فى مؤلفاتى بشرط أن

للتحقيق وهى من الآية التاسعة الى آخر الباب الآخر والعجب من كريسباخ أنه ما جعلها معلمة بعلامة الشك فى المتن وأورد فى شرحه أدلة على كونها الحاقية) ثم نقل أدلة فقال (فثبت منها أن هذه العبارة مشتبهة سيما اذا لاحظنا العادة الجبلية للكاتبين بأنهم كانوا أرغب فى ادخال العبارات من اخراجها) انتهى وكريسباخ عند فرقة بروتستنت من العلماء المعتبرين وان لم يكن نورتن كذلك عندهم فقول كريسباخ حجة عليهم (ولم يثبت) بالسند الكامل أن الانجيل المنسوب الى يوحنا من تصنيفه بل ههنا أمور تدل على خلافه الاوّل أن طريق التصنيف فى سالف الزمان قبل المسيح عليه السلام وبعده كان مثل الطريق المروّج الآن فى أهل الاسلام كما عرفت فى الامر الرابع من حال التوراة وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ولا يظهر من هذا الانجيل أن يوحنا يكتب الحالات التى رآها بعينه والذى يشهد له الظاهر مقبول مالم يقم دليل قوى على خلافه والثانى أن الآية الرابعة والعشرين من الباب الحادى والعشرين من هذا الانجيل هكذا (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق) فقال كاتبه فى حق يوحنا هذه الالفاظ (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وشهادته) بضمائر الغائب وقال فى حقه نعلم على صيغة المتكلم فعلم أن كاتبه غير يوحنا والظاهر أن هذا الغير وجد شيأ من مكتوبات يوحنا فنقل عنه مع زيادة ونقصان والله أعلم والثالث أنه لما أنكر على هذا الانجيل فى القرن الثانى بأنه ليس من تصنيف يوحنا وكان فى هذا الوقت أرينيوس الذى هو تلميذ بوليكارب الذى هو تلميذ يوحنا الحوارى موجودا فما قال فى مقابلة المنكرين انى سمعت من بوليكارب أن هذا الانجيل من تصنيف يوحنا الحوارى فلو كان هذا الانجيل من تصنيفه لعلم بوليكارب وأخبر أرينيوس ويبعد كل البعد أن يسمع أرينيوس من بوليكارب الاشياء الخفيفة مرارا وينقل ولا يسمع فى هذا الامر العظيم الشأن مرة أيضا وأبعد منه احتمال أنه سمع لكن نسى لانه كان يعتبر الروايات اللسانية اعتبارا عظيما ويحفظها حفظا جيدا انقل يوسى بيوس فى الصفحة ٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ قول أرينيوس فى حق الروايات اللسانية هكذا (سمعت هذه الاقوال بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا على الورق وعادتى من قديم الايام أنى أقرؤها دائما) انتهى ويستبعد أيضا أنه كان حافظا لكنه ما نقل فى مقابلة الخصم وعلم من هذا الوجه أن المنكرين أنكروا كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا فى القرن الثانى وما قدر المعتقدون أن يثبتوه فهذا الانكار ليس يختص بنا وستعرف فى جواب المغالطة الاولى أن سلسوس من علماء المشركين الوثنيين كان يصيح فى القرن الثانى بأن المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كأن مضامينها بدلت وأن فاستس الذى هو من أعظم علماء فرقة مانى كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بأن هذا الامر محقق أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين)

يكون لهذا الأمر تعلق ومناسبة بالمسائل المتنازعة كما كتبتم فى مكتوبكم فقط ٧ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب التاسع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف أن الجلسة تقررت يومين متواليين الاثنين والثلاثاء فى العاشر والحادى عشر من نيسان الافرنجى فى الوقت والمكان المجوزين فأحضر فى اليومين المذكورين على التوالى فى الوقت المعلوم على المكان المعهود وتكون المناظرة على الترتيب الذى كتبتم فى المسائل الاربع فقط ٩ رجب سنة ١٢٧٠ و ٨ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم السبت

﴿مبحث النسخ﴾

انعقدت جلسة المباحثة الأولى فى الحادى عشر من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة والعاشر من نيسان الأفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الاثنين وقت الصبح فى خان عبد

لمعتبر دالناس وآذى المريدين لعيسى ابتداء بلغ اذا أن ألف الكتب التي فيها الاغلاط والتناقضات الرابع في الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد هكذا (كتب استادلن في كتابه أن كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية بلاريب) انتهى فانظروا ان استادلن كيف ينكر كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلبة من مدرسة الاسكندرية (الخامس) أن المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد في ابتداء القرن الثاني (السادس) قال المحقق المشهور كروتيس ان هذا الانجيل كان عشرين بابا فالحق كنيسة افساس الباب الحادي والعشرين بعد موت يوحنا (السابع) أن فرق ألوجين التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا الانجيل وجميع تصانيف يوحنا (الثامن) ستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني أن احدى عشرة آية من أول الباب الثامن ردها جمهور العلماء وستعرف عن قريب أن هذه الآيات لا توجد في الترجمة السريانية فلو كان لهذا الانجيل سند لما قال علماؤهم المحققون وبعض الفرق ما قالوا فالحق ما قال الفاضل استادلن والمحقق برطشنيدر (التاسع) توجد في زمان تأليف الاناجيل الاربعة روايات واهية ضعيفة بلا سند يعلم منها أيضا أنه لا سند عندهم لهذه الكتب قال هورن في الباب الثاني من القسم الثاني من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (الحالات التي وصلت الينا في باب زمان تأليف الاناجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة ابتر وغير معينة لا توصلنا الى أمر معين والمشايخ القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤا من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب آخر وتعذر تنقيدها بعد انقضاء المدة) انتهى ثم قال في المجلد المذكور (ألف الانجيل الاول سنة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ أو سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد وألف الانجيل الثاني سنة ٥٦ وما بعدها الى سنة ٦٥ والاغلب أنه ألف سنة ٦٠ أو سنة ٦٣ وألف الانجيل الثالث سنة ٥٣ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ وألف الانجيل الرابع سنة ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سنة ٧٠ أو سنة ٨٩ أو سنة ٩٨ من الميلاد) انتهى والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وبعض الفقرات من الرسالة الأولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الآن عند جمهور المحققين كما ستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني ولا يوجد في الترجمة السريانية وردّ جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها كما ستطلع عليه في الاقوال الآتية قال هورن في الصفحة ٢٠٦ و ٢٠٧ من المجلد

الثاني

المسيح وحضر في تلك الجلسة واسمه حاكم صدر ديواني (أي مشير الضبطية) وكرسجن سكرتر صدر بورد (أي مستشار النظارة المالية) ووليم حاكم العسكر (أي حاكم قشله) والبدلي المترجم الاول للدولة الانكليزية والقسيس وليم كلين والمفتي الحافظ رياض الدين والفاضل فيض أحمد سرتشته دار صدر بورد (أي باشكاتب النظارة المالية) والفاضل حضور أحمد والفاضل أمير الله وكيل راجه (١) بنارس والفاضل قمر الاسلام امام الجامع الكبير في أكبرآباد والكاتب خادم على صاحب مطلع الاخبار

(١) لفظ راجه لقب من ألقاب سلاطين مجوس الهند وأمرائهم وبنارس بلد من بلاد الهند وهو من الاقليم الثاني طوله من جزائر الخالدات (قيطيه) وعرضه من خط الاستواء (الويه) يعظمه مجوس الهند اهـ

الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لا توجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس و رسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا) انتهى كلامه فمترجم الترجمة السريانية أسقط هذه الأشياء لعدم صحتها عنده وقال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من أعلم علماء بروتستنت أسماء كثيرين من علماء فرقته الذين أخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة باعتقاد أنها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وقال داكتر بلس من علماء بروتستنت ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد يوسى بيوس وأصر على أن رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا أن الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب لكننا نسلم الى ههنا كان قول بلسن) انتهى قال لارذر فى الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع من تفسيره (سرل وكذا كنيسة أورشليم فى عهده ما كانوا يسلمون كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب فى الفهرست القانونى الذى كتبه) انتهى ثم قال فى الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا لا توجد فى الترجمة السريانية القديمة وما كتب عليه بارهى بريوس ولا يعقوب شرحا وترك أى بدجسو فى فهرسته الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وهذا هو رأى السريانيين الآخرين) انتهى وفى الصفحة ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد (ان روز كتب فى الصفحة ١٦١ من كتابه أن كثيرا من محقق بروتستنت لا يسلمون كون كتاب المشاهدات واجب التسليم وأثبت بروبرايوالد بالشهادة القوية أن انجيل يوحنا ورسائله وكتاب المشاهدات لا يمكن أن تكون من تصنيف مصنف واحد) انتهى وقال يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه (قال ديونيسيش أخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات عن الكتب المقدسة واجتهد فى رده وقال هذا كله لا معنى له وأعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ومصنفه ليس بحوارى ولا رجل صالح ولا مسيحى بل نسبه سرن تهسن الملحد الى يوحنا لكنى لا أقدر على اخراجه عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة يعظمونه وأما أنا فأسلم أنه من تصنيف رجل الهامى لكن لا أسلم بالسهولة أن هذا الشخص كان حواريا ولد زبدى أخا يعقوب مصنف الانجيل بل يعلم من المحاورة وغيرها أنه ليس بحوارى وكذلك ليس مصنفه يوحنا الذى جاء ذكره فى كتاب الاعمال لان مجيئه فى ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا آخر من أهل ايشيا فى أفسس

(٢) والفاضل سراج الحق وكان أناس آخرون غيرهم أيضا من المسلمين والمسيحيين ومجوس الهند زهاء خمسمائة أو ستمائة فقام القسيس فندر أولا وقال رافعا صوته أيها الحاضرون اعلموا أن هذه المباحثة تقررت باستدعاء الفاضل (يعنى الفاضل المحرر رحمه الله) وقبلتها باستدعائه وان لم تكن عندى مفيدة افادة يعتد بها وأردت أن أوضح دلائل حقية الدين المسيحى بين أيدى المسلمين وتكون هذه المباحثة فى النسخ والتحريف وألوهية المسيح والتثليث ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقية القرآن ويكون هذا العبد مجيبا فى المسائل الاربع الاولى ويكون الفاضل معترضا وفى المسئلتين الاخيرتين يكون الفاضل مجيبا وهذا العبد معترضا ثم جلس القسيس فاعترض

(٢) اسم جريدة كانت تطبع باهتمام الكاتلك المذكور اهـ

قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من العبارة والمضمون أن يوحنا الانجيلي ليس مصنف هذا الكتاب لان عبارة الانجيل ورسالته حسنة على طريقة اليوناني وليس فيها ألفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات لأنها على خلاف محاورة اليوناني ويستعمل السياق الوحشي والحواري لا يظهر اسمه لا في الانجيل ولا في الرسالة العامة بل يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم والغائب ويشرع في المقصود بلا تمهيد أمر بخلاف هذا الشخص كتب في الباب الأول اعلان يسوع المسيح الذي أعطاه اياه الله ليرى عبيده ما لابد أن يكون من قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا ٤ يوحنا الى السبع الكنايس الخ ٩ أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره الخ وكتب في الآية الثامنة من الباب الثاني والعشرين وأنا يوحنا الذي كان ينظر ويسمع الخ فأظهر اسمه في هذه الآيات على خلاف طريقة الحواري لا يقال ان الحواري أظهر اسمه على خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لو كان المقصود هذا ذكر خصوصية تختص به مثلا يوحنا ابن زبدي أخو يعقوب أو يوحنا المريد المحبوب للرب ونحوهما ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل أخيكم وشريككم في الضيقة وشريككم في الصبر ولا أقول هذا بالاستهزاء بل قصدي أن أظهر الفرق بين عبارتي الشخصين) انتهى كلام ديونيسيش ملخصا من تاريخ يوسي بيس وصرح يوسي بيس في الباب الثالث من الكتاب الثالث من تاريخه (أن الرسالة الأولى لبطرس صادقة الا أن الرسالة الثانية له ما كانت داخلة في الكتب المقدسة في زمان من الازمنة لكن كانت تقرأ رسائل بولس أربع عشرة الا أن بعض الناس أخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح في الباب الخامس والعشرين من الكتاب المذكور (اختلفوا في أن رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون أو أشخاص آخرون كان أسماؤهم هذه وليفهم أن أعمال بولس وباشتر ومشاهدات بطرس ورسالة برنبا والكتاب الذي اسمه أنس تي توشن الحوار يين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات يوحنا أيضا كذلك) انتهى ونقل في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قول أرجن في حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال الذي كان على ألسنة الناس أن بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت الذي كان بشب الروم وبعضهم قالوا ترجمها لوقا) انتهى كلام أرجن وأنكرها أرابنس بشب ليس الذي كان في سنة ١٧٨ وهب بولي تس الذي كان في سنة ٢٢٠ ونويتس برسبتر الروم الذي كان في سنة ٢٥١ وقال ترتوليين برسبتر كارتهيج الذي كان في سنة ٢٠٠ انها رسالة برنبا وكيس برسبتر الروم الذي كان في سنة ٢١٢ عد رسائل بولس ثلاث عشرة ولم يعد هذه الرسالة وسائي برن بشب كارتهيج الذي كان في سنة ٢٤٨ ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الآن لا تسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثاني من تاريخه

الفاضل النحرير المناظر على العبارتين من الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق العبارة الاولى في الصفحة ١٤ (من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ في لسان اردو) هكذا (يدعي القرآن والمفسرون في هذا الباب (أي النسخ) أنه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهت والعبارة الثانية في الصفحة ٣٠ (من النسخة المذكورة) هكذا (لا أصل لادعاء الشخص المحمدي بأن الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) انتهت وقال انكم نسبتم هذه الدعوى الى القرآن والمفسرين ولا يوجد ذكرها في موضع من القرآن ولا في تفسير من التفاسير بل صرح خلافه في التفسير فتح العزيز (للمحدث عبد العزيز الدهلوي قدس سره) ذيل تفسير الآية الحادية والثمانين من

في

فی حق رسالة یعقوب (ظن أن هذه الرسالة جعلیة لکن کثیرا من القدماء ذکروها وکذا ظن فی حق رسالة یهودا لکنها تستعمل فی کثیر من الکنائس) انتهی وفی تاریخ البیبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال کروتیس هذه الرسالة رسالة یهودا الاسقف الذی کان خامس عشر من أساقفة أورشلیم فی عهد سلطنة ایدرین) انتهی وکتب یوسی بیس فی الباب الخامس والعشرین من الکتاب السادس من تاریخه (قال أرجن فی المجلد الخامس من شرح انجیل یوحنا ان بولس ما کتب شیأ الی جمیع الکنائس والذی کتبه الی بعضها فسطران أو أربعة سطور) انتهی فعلی قول أرجن الرسائل المنسوبة الی بولس لیست من تصنیفه بل هی جعلیة نسبت الیه ولعل مقدار سطرین أو أربعة سطور یوجد فی بعضها من کلام بولس أیضا واذا تأملت فی الاقوال المذکورة ظهر لك أن ما قال فاستس (ان هذا العهد الجدید ما صنفه المسیح ولا الحواریون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الی الحواریین ورفقائهم) حق لا ریب فیه ولقد أصاب فی هذا الامر وقد عرفت فی الفصل الاول أن الرسائل الست وکتاب المشاهدات کانت مشکوکة مردودة الی سنة ٣٦٣ وما سلمها محفل نائسی الذی کان انعقد فی سنة ٣٢٥ ثم قبلت الرسائل الست فی محفل لودیسیا فی سنة ٣٦٤ وبقی کتاب المشاهدات مشکوکا مردودا فی هذا المحفل أیضا فقبل فی محفل کارتهیج فی سنة ٣٩٧ وقبول هذین المحفلین لیس حجة أما أولا فلأن علماء المحافل الستة کلها سلموا کتاب یهودیت وأن علماء محفل لودیسیا سلموا عشر آیات من الباب العاشر وستة أبواب بعد الباب العاشر من کتاب استیر وأن علماء محفل کارتهیج سلموا کتاب وزدم وکتاب طوبیا وکتاب باروخ وکتاب ایکلیزیاستیکس وکتابی المقابیین وسلم حکمهم فی هذه الکتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلو کان حکمهم بدلیل وبرهان لزم تسلیم الکل وان کان بلا برهان کما هو الحق یلزم ردّ الکل فالعجب أن فرقة پروتستنت تسلم حکمهم فی الرسائل الست وکتاب المشاهدات وتردّه فی غیرها سیما فی کتاب یهودیت الذی اتفق علی تسلیمه المحافل الستة ولا یمشی عذرهم الأعرج بالنسبة الی الکتب المردودة عندهم غیر کتاب استیر بأن أصولها فقدت لان جیروم یقول انه حصل له أصل یهودیت وأصل طوبیا فی لسان الدیلك وأصل الکتاب الاول للمقابیین وأصل کتاب ایکلیزیاستیکس فی اللسان العبری وترجم هذه الکتب من أصولها فیلزم علیهم أن یسلموا هذه الکتب التی حصل أصولها لجیروم علی أنه یلزم علیهم عدم تسلیم انجیل متی أیضا لأن أصله مفقود وأما ثانیا فلأنه قد ثبت باقرار هورن أنه ما کان تنتقید الروایات فی قدمائهم وکانوا یصدقون الروایات الواهیة ویکتبونها والذین جاؤا من بعدهم یتبعون أقوالهم فالاغلب أنه وصلت الی علماء المحافل أیضا بعض الروایات الواهیة فی باب هذه الکتب فسلموها بعد ما کانت مردودة الی قرون وأما ثالثا فلأن حال الکتب المقدسة عندهم کحال الانتظامات والقوانین ألا تری (١) أن الترجمة الیونانیة کانت معتبرة فی أسلافهم من عهد الحواریین الی القرن الخامس عشر وکانوا یعتقدون أن النسخة

سورة البقرة أعنی (ولقد آتینا موسی الکتاب) الآیة قفینا موسی علیه السلام بالرسل مثل یوشع والیاس والیسع وشموئیل وداود وسلیمان وأشعیا وارمیا ویونس وعزیر وحزقیل وزکریا ویحیی وغیرهم علیهم السلام وکانوا أربعة آلاف وکانوا کلهم علی شریعة موسی علیه السلام وکان المقصود من ارسالهم اجراء أحکام تلك الشریعة التی کانت تندرس بسبب تکاسل بنی اسرائیل وتهاونهم وتتغیر وتتبدل بسبب تحریفات العلماء السوء منهم انتهی وفی التفسیر الحسینی ذیل تفسیر الآیة ١٦١ من سورة النساء (وآتینا داود زبورا) أعطینا داود کتابا اسمه زبور وکان مشتملا علی الحمد والثناء وخالیا عن الاوامر وکانت شریعة داود علیه السلام هی شریعة التوراة بعینها انتهی وهکذا فی الکتب الاخری الاسلامیة

العبرانية محرفة والصحيحة هي هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرّفة صحيحة
والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل أسلافهم كافة (٢) وأن كتاب دانيال كان معتبرا
عند أسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم اريجن بعدم صحته تركوه وأخذوه
من ترجمة تهيودوشن (٣) وأن رسالة أرس تيس كانت مسلمة الى القرن السادس
عشر ثم تكلموا عليها في القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جمهور علماء
بروتستنت (٤) وأن الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند
بروتستنت (٥) وأن الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس
عشر كما ستعرف في الباب الثاني ثم في القرن السادس عشر صار غير صحيح وجعليا
(٦) وأن الكتاب الثالث لعزرا تسلمه كنيسة كريك الى الآن وفرقة كاتلك وبروتستنت
تردانه وأن زبور سليمان سلمه قدماؤهم وكان مكتوبا في كتبهم المقدسة ويوجد الى
الآن في نسخة كودكس اسكندريانوس والآن يعدّ جعليا ونرجو أنهم بالتدريج
سيعترفون بجعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب أنه لا يوجد سند
متصل عندهم لا لكتب العهد العتيق ولا لكتب العهد الجديد واذا ضيق عليهم في
هذا الباب فتارة يتمسكون بأن المسيح شهد بحقية كتب العهد العتيق وستعرف
حال هذه الشهادة مفصلا في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني فانتظره

﴿الفصل الثالث في بيان أن هذه الكتب مملوءة من الاختلافات والاغلاط﴾

وأنا أجعل هذا الفصل قسمين وأورد في كل قسم أمثلة (القسم الأول) في بيان
الاختلافات (١) الأول من قابل الباب الخامس والأربعين والسادس والأربعين
من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد
اختلافا صريحا في الأحكام (٢) بين الباب الثالث عشر من كتاب يوشع والباب الثاني
من سفر الاستثناء في بيان ميراث بني جاد اختلاف صريح وأحد البيانين غلط يقينا
كما عرفت في الفصل الثاني في حال كتاب يوشع (٣) يوجد الاختلاف بين الباب
السابع والثامن من السفر الأول من أخبار الايام في بيان أولاد بنيامين وكذا بينهما
وبين الباب السادس والأربعين من سفر التكوين وأقرّ علماء أهل الكتاب من
اليهود والنصارى أن ما وقع في السفر الأول من أخبار الأيام غلط كما ستعرف في
المقصد الأول من الباب الثاني (٤) يوجد بين الباب الثامن من السفر الاول من
أخبار الايام من الآية التاسعة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين وفي الباب
التاسع من السفر المذكور من الآية الخامسة والثلاثين الى الرابعة والأربعين اختلاف
بين الأسماء وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (ان علماء اليهود يقولون
ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات باختلاف الأسماء ولم يحصل له تمييز أن
أيهما أحسن فنقلهما) انتهى كلامه (٥) الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين
من سفر صموئيل الثاني هكذا (وأتى يوآب ٢ بعدد وحساب الشعب للملك وكان عدد
بني اسرائيل ثمانمائة ألف رجل بطل يضرب بالسيف ورجال يهودا عدتهم خمسمائة

الف

---

(١) قال القسيس أتقولون ان الانجيل منسوخ أم لا قال الفاضل النحرير نحن نعتقد نسخه بالمعنى الذي سنذكر لكن المطلوب منكم ههنا تصحيح النقل واظهار أن ادعاءكم في الموضعين غلط (فان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ من الانجيل) قال القسيس سمعت من بعض الذين وقع اتفاق البحث معهم قال الفاضل النحرير هذا بعيد من انصافكم ان القول الذي تسمعونه

(١) قال الفاضل عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على شرح المواقف في بيان لفظ الرسول الكتاب لا يجب أن يكون ناسخا لان داود عليه السلام كان صاحب كتاب كله أدعية على ما قالوا انتهى وقال ابن حجر المكي في شرحه على القصيدة الهمزية قال الامام في تفسيره ان الرسل تبقى بعد موسى كلهم على شريعته الا شريعة عيسى اهـ

ألف رجل مقاتلة) والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا (ودفع احصاء القوم الى داود وكان عدد بني اسرائيل ألف ألف ومائة ألف رجل جاذب سيف ويهودا أربعمائة ألف وسبعون ألف رجل مقاتلة) فبينهما الاختلاف في عدد بني اسرائيل بمقدار ثلثمائة ألف وفي عدد يهودا بقدر ثلاثين ألفا (٦) الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (وأتى جاد الى داود وأخبره قائلا اما أن يكون سبع سنين جوعا لك في أرضك) الخ وفي الآية الثانية عشرة من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا (اما ثلاث سنين جوعا) الخ ففي الاول سبع سنين وفي الثاني ثلاث سنين وقد أقر مفسرو هم أن الاول غلط (٧) الآية السادسة والعشرون من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان قد أتى على أخزيا اثنان وعشرون سنة اذ ملك) الخ والآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (ابن اثنين وأربعين سنة كان أخزيا) الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما أقر به مفسرو هم وكيف لا يكون غلطا وأن أباه يهورام حين موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلو لم يكن غلطا يلزم أن يكون أكبر من أبيه بسنتين (٨) الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن ثماني عشرة سنة) الخ والآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني والثلاثين من أخبار الايام هكذا (ابن ثماني سنين كان يواخين حين ملك) الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما أقر مفسرو هم وستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني (٩) بين الآية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني والآية الحادية عشرة من الباب الحادي عشر من سفر الملوك من أخبار الايام اختلاف وقال آدم كلارك في ذيل شرح عبارة صموئيل (قال داكتر كني كات ان في هذه الآية ثلاث تحريفات جسيمة) انتهى ففي هذه الآية الواحدة ثلاثة أغلاط (١٠) صرح في الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني أن داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفسطاطيين وصرح في الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من أخبار الايام أنه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر الابواب المذكورة فيكون أحدهما غلطا (١١) يعلم من الآية ١٩ و ٢٠ من الباب السادس ومن الآية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين أن الله كان أمر نوحا عليه السلام أن يأخذ من كل طير وبهيمة وحشرات الارض اثنين اثنين ذكرا وأنثى ويعلم من الآية ٢ و ٣ من الباب السابع أنه كان أمر أن يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرا كان أو غير طاهر سبعة أزواج سبعة أزواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين (١٢) يعلم من الباب الحادي والاثنين من سفر العدد أن بني اسرائيل أفنوا المديانيين في عهد موسى عليه السلام وما أبقوا منهم ذكرا

من أحد من المسلمين تنسبونه الى القرآن والتفاسير وبالجملة لا شك أنه (أي ادعاء كون الزبور ناسخا للتوراة ومنسوخا من الانجيل) غلط قال القسيس نعم قال الفاضل النحرير هل اطلعتم على معنى النسخ المصطلح عليه فيما بين أهل الاسلام ومحله أم لا قال القسيس بينوا قال الفاضل النحرير هذا النسخ عندنا انما يرد على الاوامر والنواهي في التفسير معالم التنزيل (النسخ انما يعترض على الاوامر والنواهي دون الاخبار) ومحصله أنه لا يعترض على القصص والاخبار بل على الاوامر والنواهي فقط فلا نعتقده في القصص والاخبار وكذا لا نعتقده في الامور العقلية القطعية مثل أن الله موجود ولا في الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل وفي الاوامر والنواهي أيضا تفصيل لانه لا بد أن تتعلق بحكم عملي يحتمل الوجود والعدم فالحكم الواجب

مطلقا الابالغا ولاغير بالغ حتى الصبي الرضيع أيضا وكذا ما أبقوا منهم امرأة بالغة وأخذوا غير البالغات جواري لأنفسهم ويعلم من الباب السادس من سفر القضاة أن المديانيين في عهد القضاة كانوا ذوي قوة عظيمة بحيث كان بنو اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم ولا مدة بين العهدين الا بقدر مائتي سنة (فأقول) اذا فني المديانيون في عهد موسى فكيف صار وافي مقدار هذه المدة أقوياء بحيث غلبوا على بني اسرائيل وأعجزوهم الى سبع سنين (١٣) في الباب التاسع من سفر الخروج هكذا (ففعل الرب هذا الكلام في الغدومات كل بهائم المصريين ولم يمت واحدة من ماشية بني اسرائيل) فيعلم منه أن بهائم المصريين ماتت كلها ثم في هذا الباب (من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه في الحقول) فبينهما اختلاف (١٤) في الباب الثامن من سفر التكوين هكذا (٤ واستقر الفلك في اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال أرمينية ٥ والمياه كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه في الشهر العاشر في الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الآيتين اختلاف لانه اذا ظهر رؤس الجبال في الشهر العاشر فكيف استقرت السفينة في الشهر السابع على جبال أرمينية (الاختلاف الخامس عشر الى الاختلاف السادس والعشرين) بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثاني والباب الثامن عشر من السفر الاول من أخبار الايام مخالفة كثيرة في الاصل العبراني وان أصلح المترجمون في بعض المواضع وأنقلها عن كلام آدم كلارك المفسر من المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

آيات الباب	آيات الباب	ألفاظ سفر صموئيل	ألفاظ سفر أخبار الايام
٨	١٨		
١	١	أخذ داود لجام الجزية من يد أهل فلسطين	أخذ قرية جاث وضياعها من يد أهل فلسطين
٣	٣	هددعزر	هددعزر
٤	٤	ألف وسبعمائة فارس	ألف مركب وسبعة آلاف فارس
٨	٨	وأخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروث قرى هددعزر	ومن طبحات ومن كون قرى هددعزر أخذ داود نحاسا كثيرا
٩	٩	توع ملك هددعزر	توعو ملك هددعزر
١٠	١٠	يورام	هادورام
١٢	١١	من ارام	من أدوم
١٣	١٣	ارام	ادوم
١٧	١٦	اخيملك وسرايا الكاتب	مالك وشوشا الكاتب

ففي هذين البابين اثنا عشر اختلافا (الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف

مثل الايمان بالله أو الممتنع مثل الشرك والكفر ليس بمحل النسخ والحكم العملي المحتمل للوجود والعدم قسمان مؤبد مثل قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فهو ليس بمحل النسخ أيضا وغير مؤبد وهذا أيضا قسمان مؤقت مثل قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وهذا أيضا ليس بمحل النسخ قبل وقته المعين وغير مؤقت ويسمى الحكم المطلق وهو محل النسخ بمعنى أن الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فاذا جاء الوقت أرسل حكما آخر هو مخالف للحكم الاول ظهر منه انتهاء الحكم الاول ولما لم يكن الوقت مذكورا في الحكم الاول فعند ورود الثاني يحصل لقصور علمنا أنه تغير للحكم الاول لكنه في الحقيقة وبالنسبة الى الله بيان انتهائه ونظيره بلا تشبيه أن يأمر الامير الخادم الذي يعلم حاله بخدمة

الثاني والثلاثين) قال المفسر المذكور في بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني والباب التاسع عشر من السفر الاول من أخبار الايام

آيات الباب ١٠	آيات الباب ١٩	ألفاظ سفر صموئيل	ألفاظ سفر أخبار الايام
١٦	العاشر ١٦	سوباك رئيس الجيش هددعزر	شوفاخ مقدم جيش هددعزر
١٧	١٧	وأتى الى حلام	وأتى عليهم
١٨	١٨	سبعمائة مركب وأربعين ألف فارس	سبعة آلاف مركب وأربعين ألف راجل
		وسوباك رئيس الجيش	وشوفاخ مقدم الجيش

ففي البابين ستة اختلافات ٣٣ الآية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان أربعون ألف مذود ٢ يربي عليها خيل للراكب واثنى عشر ألف فارس) والآية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (وكان لسليمان أربعة آلاف مذود واثنا عشر ألف فارس) هكذا في التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر أخبار الايام فبدل لفظ الاربعة بأربعين وآدم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك أولاً ثم قال (الاحسن أن نعترف بوقوع التحريف في العدد نظراً الى هذه الاختلافات) ٣٤ بين الآية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والآية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثاني من أخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح عبارة أخبار الايام (ظن كبار المحققين أن الاحسن أن تسلم عبارة سفر الملوك ههنا أيضا ويمكن أنه وقع لفظ ٢ البقريم موضع البقعيم) انتهى ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف في أخبار الايام فتكون عبارة أخبار الايام غلطا عنده وقال جامعو تفسير هنري واسكات (وقع الفرق ههنا لاجل تبدل الحروف) انتهى ٣٥ الآية الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم) الخ ووقع في حال ابنه حزقيا في الآية الثانية من الباب الثامن عشر من السفر المذكور هكذا (وكان قد أتى عليه يوم ملك خمس وعشرون سنة) فيلزم أن يكون حزقيا ولدا لاحاز في السنة الحادية عشرة من عمره وهو خلاف العادة فالظاهر أن أحدهما غلط والمفسرون أقروا بكون الاول غلطا قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الغالب أن لفظ العشرين كتب في موضع الثلاثين انظروا الآية الثانية من الباب الثامن عشر من هذا السفر) انتهى (٣٦) في الآية الاولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (كان احاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة في أورشليم) وفي الآية من الباب التاسع والعشرين من السفر

من الخدم ويكون عزمه أن يأخذ من هذا الخادم هذه الخدمة الى سنة مثلا فاذا مضت المدة عزله من هذه الخدمة فهذا بحسب الظاهر عند الخادم تغيير وأما في الحقيقة وبالنسبة الى الاميرليس بتغيير أو نظيره أن حكام الوقت (١) يأمرون في موسم الحر لأهل دربار أن يحضروا وقت الصبح (٢) ويكون قصدهم ان هذا الحكم يبقى الى انتهاء الموسم وان لم يصرحوا في الظاهر فاذا انقضى الموسم وصدر عنهم حكم آخر خلافه فهذا الحكم الثاني ليس مغيراً للاول في الحقيقة بل مبين لانتهائه فالنسخ المصطلح لأهل الاسلام عبارة عن بيان انتهاء مدة الحكم العملي الشرعي المحتمل للوجود والعدم المخيل دوامه بحسب أوهامنا قال القسيس أى حكم من أحكام الانجيل منسوخ عندكم بهذا المعنى قال

(١) يعني أمراء الانكليز لأنهم متسلطون على الهند اه (٢) هذه عادتهم في الهند اه

المذكور هكذا (فملك حزقيا ابن خمس وعشرين سنة) وههنا أيضا أحدهما غلط والظاهر أن تكون الاولى كما عرفت ٣٧ بين الآية الحادية والثلاثين من الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني والآية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول من أخبار الايام اختلاف وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره (ان عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر أخبار الايام مثلها) انتهى فعنده عبارة سفر أخبار الايام غلط فانظروا كيف يأمر بالاصلاح والتحريف والعجب أن مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ جعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر أخبار الايام والانصاف أنه لا عجب هذه سنتهم العلية ٣٨ الآية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول هكذا (في السنة الثالثة لاسا ملك يهودا ملك بعشا ابن أخيا على جميع اسرائيل في ترصا أربعة وعشرين سنة) والآية الاولى من الباب السادس عشر من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (وفي السنة السادسة والثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا) الخ فبينهما اختلاف وأحدهما غلط يقينا لان بعشا على حكم الاولى مات في السنة السادسة والعشرين لاسا وفي السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قد مضى على موت بعشا عشر سنين فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر أن هذا التاريخ غلط وقال اشر الذي هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من الانقسام الذي وقع في عهد يوربعام السلطنة لا من سلطنة أسا) انتهى فهؤلاء العلماء سلموا أن عبارة أخبار الايام غلط أما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين أو وقع لفظ الملك أسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩ الآية التاسعة عشرة من الباب الخامس عشر من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (ولم يكن حرب) أي بين أسا وبعشا (الى سنة خمس وثلاثين من ملك أسا) وهي مخالفة أيضا للآية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول كما عرفت في الاختلاف السابق (٤٠) في الآية السادسة عشرة من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين ثلاثة آلاف وثلثمائة وفي الآية الثانية من الباب الثاني من السفر الثاني من أخبار الايام ثلاثة آلاف وستمائة وحرف مترجمو الترجمة اليونانية في سفر الملوك فكتبوا ثلاثة آلاف وستمائة ٤١ في الآية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان البحر ٢ يسع ألفي فرق) وفي الآية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة آلاف فرق) والجملة الاولى في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دو هزار بت دران كنجيد) وفي الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دو هزار خم آب ميكرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (وسه هزار بت دران كنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وسه هزار خم آب كرفته نكاه ميداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت ألف ٤٢ من قابل الباب الثاني من كتاب عزرا بالباب السابع

الفاضل مثل حرمة الطلاق ونحوها قال القسيس أليس الانجيل كله منسوخا بهذا المعنى عندكم قال الفاضل النحرير لا لأنه وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا (اسمع يا اسرائيل أن الرب الهنا رب واحد وأن تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقوتك كلها هذا هو الحكم الاول والثاني مثله وهو أن تحب جارك كنفسك وليس حكم آخر أكبر من هذين) ونحن لا نعتقد نسخ هذين الحكمين قال القسيس لا يمكن نسخ الانجيل قطعا لان قول المسيح في الآية ٣٣ من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) قال الحكيم هذا القول ليس بعام بل خاص بالخبر عن الحادثة التي أخبر عنها المسيح عليه السلام قبل تلك الآية ومعناه لو زالت السماء والارض بالفرض لكن كلامي هذا لا يزول عن الحادثة

من كتاب نحميا وجد بينهما اختلافا عظيما في أكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن
الاختلاف ففيهما أغلاط آخر وهو أنهما اتفقا في حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل
الى أورشليم بعدما أطلقوا من أسر بابل اثنان وأربعون ألفا وثلثمائة وستون شخصا
ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا الا في كلام عزرا ولا في كلام نحميا بل حاصل الجمع
في الاول ٢٩٨١٨ وفي الثاني ٣١٠٨٩ والعجب أن هذا الجمع الاتفاقي أيضا
غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس في الباب الاول من الكتاب الحادي عشر
من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى أورشليم اثنان وأربعون ألفا وأربعمائة واثنان
وستون شخصا) انتهى قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع
فرق كثير في هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب ولما ألفت
الترجمة الانكليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفي الباقي تعين الترجمة اليونانية في شرح
المتن العبري) انتهى فانظر أيها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة أنهم في صدد التصحيح
الذي هو في الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف أن
هذه الكتب غلطت من الاصل ولا تقصير للمصححين غير هذا أنهم اذا عجزوا ينسبون الى
الكاتبين الذين هم براء من هذا ومن تأمل الآن في هذين البابين وجد الاختلافات
والاغلاط أزيد من عشرين ولا أعلم من حال الغد أنهم كيف يفعلون وكيف يحرفون
٤٣ في الآية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الايام أن أم
أبيا ميخايا بنت أوريايل من جبعة ويعلم من الآية العشرين من الباب الحادي عشر
من السفر المذكور أن أمه معكا بنت أبي شالوم ويعلم من الآية السابعة والعشرين
من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثاني أنه ما كان لابي شالوم الا بنت واحدة
اسمها تامار ٤٤ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع أن بني اسرائيل لما قتلوا
سلطان أورشليم كانوا تسلطوا على ملكه ومن الآية الثالثة والستين من الباب
الخامس عشر من الكتاب المذكور أنهم ما كانوا تسلطوا على مملكة أورشليم ٤٥
يعلم من الآية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني أن الله ألقى
في قلب داود أن يعد بني اسرائيل ويعلم من الآية الاولى من الباب الحادي والعشرين
من السفر الاول من أخبار الايام أن الملقي كان الشيطان ولما لم يكن الله خالق الشر
عندهم لزم الاختلاف القوي (الاختلاف السادس والاربعون الى الاختلاف الحادي
والخمسين) من قابل بيان نسب المسيح الذي في انجيل متى بالبيان الذي في انجيل لوقا
وجد ستة اختلافات (١) يعلم من متى أن يوسف بن يعقوب ومن لوقا أنه ابن هالي (٢)
يعلم من متى أن عيسى من أولاد سليمان بن داود عليهم السلام ومن لوقا أنه من أولاد
ناثان بن داود (٣) يعلم من متى أن جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين
مشهورون ومن لوقا أنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان (٤) يعلم من
متى أن شلتائيل بن يوخانيا ويعلم من لوقا أنه ابن نيري (٥) يعلم من متى أن اسم ابن
زوربابل أبيهود ومن لوقا أن اسمه ريصا والعجب أن أسماء بني زوربابل مكتوبة في الباب

التي أخبرت به عنها قال القسيس ان هذا القول ليس بخاص بل عام قال الحكيم انظروا الى عبارة تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح الآية ٣٥ من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وهذه الآية مطابقة للآية انجيل لوقا (١) وترجمة تلك العبارة هكذا (قال القسيس بيرس مراده تقع الامور التي أخبرت عنها يقينا وقال دين استاين هو بأن السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبدل بالنسبة الى الاشياء الأخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل أحكام اخباري بالامور التي أخبرت عنها فتلك كلها تزول واخباري بالامور] التي أخبرت عنها لا يزول بل القول الذي قلته الآن لا يتجاوز شئ

(١) وقد جرت عادة المفسرين أن اللفظ الواحد أو الكلام الواحد اذا وقع في مواضع يفسرونه في الموضع الاول ويتركون تفسيره في المواضع الباقية اعتمادا على ما سبق اهـ

الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيها أبيهود ولا ريصا فالحق أن كلا منهما اغلاط (٦) من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على مابين متى واحد وأربعون جيلا على مابين لوقا ولما كان بين داود والمسيح مدة ألف سنة فعلى الاول يكون فى مقابلة كل جيل أربعون سنة وعلى الثانى خمسة وعشرون ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بأدنى التأمل تحير فيهما العلماء المسيحية من زمان اشتهار هذين الانجيلين الى اليوم ووجهوا بتوجيهات ضعيفة ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل اكهارن وكيسر وهيس وديوت وويز وفرش وغيرهم بأنهما مختلفان اختلافا معنويا وهذا حق وعين الانصاف لانه كما صدر عن الانجيليين أغلاط واختلافات فى مواضع أخر كذلك صدر الاختلاط ههنا نعم لو كان كلامهم خاليا عنها سوى هذا الموضع كان التأويل مناسبا وان كان بعيدا وآدم كلارك فى ذيل شرح الباب الثالث من انجيل لوقا نقل التوجيهات ومارضى بها وتحير ثم نقل عذرا غير مسموع من مستر هارمر فى الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان أوراق النسب تحفظ فى اليهود حفظا جيدا ولم كل ذى علم أن متى ولوقا اختلفا فى بيان نسب الرب اختلافا تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين وكما أنه فهم فى المواضع الاخر الاعتراض فى حق المؤلف ثم صار هذا الاعتراض حاميا له فكذلك هذا أيضا اذا صفا يصير حاميا قويا لكن الزمان يفعله هكذا) انتهى فاعترف (بأن هذا الاختلاف اختلاف تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين) وماقال (ان أوراق النسب كانت تحفظ فى اليهود حفظا جيدا) مردود لان هذه الاوراق صارت منتثرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهما السلام فى بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به أيضا كما ستعرف فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثانى واذا كان الحال فى عهد عزرا هكذا فكيف يظن فى عهد الحواريين واذا لم يبق أوراق نسب الكهنة والرؤساء محفوظة فأى اعتبار بورق نسب يوسف النجار المسكين واذا كان ثلاثة أشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا فى بيان النسب ولم يقدروا على التمييز بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذى لم يعلم الى الآن اسمه فضلا عن وثاقة أحواله وفضلا عن كونه ذا الهام وبلوقا الذى لم يكن من الحواريين يقينا ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب أنه حصل لهما ورقتان مختلفتان فى بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التمييز بين الصحيح والغلط فاختار أحدهما بظنه احدى الورقتين والآخر الورقة الأخرى ورجاء المفسر المذكور بأن الزمان يفعله هكذا رجاء بلا فائدة لانه اذا لم يصف الى مدة ألف وثمانمائة سيما فى هذه القرون الثلاثة الاخيرة التى شاعت العلوم العقلية والنقلية فيها فى ديار أوربا وتوجهوا الى تحقيق كل شئ حتى الى تحقيق الملة أيضا فأصلحوا فى الملة أولا اصلاحا فحكموا على المذهب العمومى فى أول الوهلة بأنه باطل وعلى البابا الذى كان مقتدى الملة بأنه جال غدار ثم اختلفوا فى الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا يزيدون فى الاصلاح يوما فيوما حتى ترقى المحققون الغير المحصورين منهم لأجل زيادة

فيه عن مطلبه) انتهت قال القسيس عبارتهما لاتنافى دعوانا لأن هذين المفسرين لايقولان ان اخبارى عن الحوادث الانسية لايزول وغيره يزول قال الحكيم لاعلاقة لتحرير هذا الامر بالآية المذكورة لم يصرح به المفسران قال القسيس لاوقول المسيح عام قال الحكيم أوردنا الاثبات ادعائنا شاهدين وأنتم تصرون على دعوى العموم بلا شاهد فسكت القسيس وما أجاب عن هذا بل قال ان بطرس قال فى الآية ٢٣ من الباب الاول من الرسالة الأولى هكذا (أنتم مولودون ثانية لاعن زرع يفنى بل مما لايفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الأبد فثبت من هذا القول أن كلام الله يبقى الى الابد ولاينسخ قال الفاضل المناظر وقع فى الآية ٨ من الباب الاربعين من كتاب أشعيا مثل كلام بطرس وقد نقلتموه فى ميزان الحق مع كلام بطرس وهو هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى

تحقيقهم الى أعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فظن الصفاء فى زمان آخر ظن عبث والتوجيه المشهور الآن هذا انه يجوز أن يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالى ولا يكون لهالى ابن فنسب الختن اليه وأدخل فى سلسلة النسب وهذا التوجيه مردود لوجوه * الاول أن المسيح على هذا التقدير يكون من أولاد ناثان لا من أولاد سليمان لان نسبه الحقيقى من جانب أمه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار فى حقه فيلزم أن لا يبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة پروتستنت كالوين فى رد هذا التوجيه (من أخرج سليمان عن نسب المسيح فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحا) * والثانى أن هذا التوجيه لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة أن مريم بنت هالى ومن أولاد ناثان ومجرد الاحتمال لا يكفى لهذا سيما فى الصورة التى يرده المحققون فيها مثل آدم كلارك المفسر وغيره ويرده مقتداهم كالوين ولم يثبت هذان الامران بدليل ضعيف فضلا عن القوى بل ثبت عكسهما لانه صرح فى انجيل يعقوب أن اسم أبوى مريم (يهوياقيم وعانا) وهذا الانجيل وان لم يكن الهاميا ومن تصنيف يعقوب الحوارى عند أهل التثليث المعاصرين لنا لكن لا شك أنه من جعل بعض أسلافهم وقديم جدا ومؤلفه من القدماء الذين كانوا فى القرون الاولى فلا تنحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة ولا يقاومه مجرد احتمال لا يكون له سند وقال اكستاين انه صرح فى بعض الكتب التى كانت توجد فى عهده (ان مريم عليها السلام من قوم لاوى) وهذا ينافى كونها من أولاد ناثان واذا لاحظنا ما وقع فى الباب السادس والثلاثين من سفر العدد أن كل رجل يتزوج بامرأة من سبطه وقبيلته وكذلك كل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبيلتها ليثبت الميراث فى القبائل ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وما وقع فى الباب الاول من انجيل لوقا أن زوجة زكريا كانت من بنات هرون ومريم عليها السلام كانت قريبة لها ظهر أن الحق ما وقع فى بعض الكتب لأن مريم عليها السلام كانت قريبة لزوجة زكريا وهذه كانت من بنات هرون قطعا فتكون مريم من بنات هرون أيضا واذا كانت كذلك كان زوجها المزعوم أيضا من أولاد هرون بحكم التوراة ويكون بيان كل من الانجيلين غلطا من جعليات أهل التثليث ليثبت أن عيسى عليه السلام كان من أولاد داود ولا يطعن اليهود فى كونه مسيحا موعودا لأجل هذا ولما لم تكن هذه الاناجيل مشهورة الى آخر القرن الثانى لم يطلع أحد المحرفين على التحرير الجعلى للآخر فوقعا فى الاختلاف * والثالث أنه لو كانت مريم بنت هالى لظهر هذا الامر للقدماء ولو كان لهم علم بذلك لما وجهوا بتوجيهات ركيكة يردها المتأخرون ويشنعون عليها * والرابع أن ألفاظ متى هكذا (يعقوب اكيننسى تون يوسف) وألفاظ لوقا هكذا (ديوس يوسف توهابى) فيعلم من كلتا العبارتين أن كلا من متى ولوقا يكتبان نسب يوسف * والخامس لو فرضنا أن مريم كانت بنت هالى فلا يصح ما فى لوقا الا بعد أن يثبت أن اليهود كان رواجهم أن الختن اذا لم يكن لزوجته أخ كان يدخل فى سلسلة

الابد) فى هذه تسوب أيضا وكما قررنا تدوم الى الابد فيلزم أن لا ينسخ أمر أو نهى من أحكام التوراة وقد نسخ مئات منها فى الملة المسيحية قال القسيس نعم التوراة منسوخ لكن كلامنا ليس فى التوراة قال الفاضل النحرير ان مقصودنا أن مقصودكم لا يثبت من كلام بطرس لان أشعيا عليه السلام أيضا قال مثل قوله وقد اعترفتم بنسخ التوراة (فالعذر الذى يكون من جانبكم فى كلام أشعيا فهو العذر بعينه من جانبنا فى كلام بطرس) قال القسيس نقلت قول بطرس على طريق السند ودليلنا هو قول المسيح قال الفاضل ان هذا القول فى حق الخبر المذكور الذى مر ذكره (وليس بعام ليكون مفيدا لكم) على أنه وقع فى الآية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى حق التوراة هكذا (فانى الحق أقول لكم الى أن

النسب ويكتب فيها في موضع الابن لكنه لم يثبت هذا الامر الى الآن بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء بروتستنت واستنباطهم الضعيف القابل للرد لا يتم علينا ونحن لا ننكر انتساب شخص الى آخر مطلقا بل يجوز عندنا أيضا أنه اذا كان ذلك الآخر من أقاربه النسبية أو السببية أو أستاذه أو مرشده ومشهور الاجل المنزلة الدنياوية أو الدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ أو الاخت أو ختن الفلان الامير أو السلطان أو تلميذ الفلان الفاضل أو مريد للشيخ الفلاني لكن هذا الانتساب أمر والادخال في سلسلة النسب بأنه ابن لابي زوجته وكون هذا رواج اليهود أمر آخر فنحن ننكر هذا الامر الآخر ونقول انه لم يثبت أنه كان رواجهم كذلك ﴿فائدة﴾ انجيل متى هذا لم يكن مشهورا معتبرا في عهد لوقا والا فكيف يتصور أن يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف تحرير متى في بادئ الرأي مخالفة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سلفا وخلفا ولا يزيد حرفا أو حرفين للتوضيح بحيث يرتفع الاختلاف (الاختلاف الثاني والخمسون والثالث والخمسون) من قابل الباب الثاني من انجيل متى بالباب الثاني من انجيل لوقا وجد اختلافا عظيما بحيث يجزم أنه لا يمكن أن يكون كل منهما الهاميا وأنا أكتفي بنقل اختلافين (١) يعلم من كلام متى أن أبوي المسيح بعد ولادته أيضا كانا يقيمان في بيت لحم ويفهم من بعض كلامه أن هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من سنتين وجاء المجوس هنالك ثم ذهبا الى مصر وأقاما مدة حياة هيرود في مصر ورجعا بعد موته وأقاما في ناصرة ويعلم من كلام لوقا أن أبوي المسيح بعدما تم مدة نفاس مريم ذهبا الى أورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة وأقاما فيها وكانا يذهبان منها الى أورشليم في أيام العيد من كل سنة وأقام المسيح في السنة الثانية عشرة بلا اطلاع الابوين ثلاثة أيام في أورشليم وعلى كلامه لا سبيل لمجيء المجوس في بيت لحم بل لو فرض مجيئهم يكون في ناصرة لان مجيئهم في أثناء الطريق أيضا بعيد وكذا لا سبيل لذهاب أبويه الى مصر واقامتهما فيها لانه صريح في أن يوسف لم يسافر قط من أرض اليهود ولا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى أن أهل أورشليم وهيرود ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل اخبار المجوس وكانوا معاندين له ويعلم من كلام لوقا أن أبوي المسيح لما ذهبا الى أورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبيحة فسمعان الذي كان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وكان قد أوحي اليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت جميع المنتظرين في أورشليم فلو كان هيرود وأهل أورشليم معاندين للمسيح لما أخبر الرجل الممتلئ بروح القدس في الهيكل الذي كان مجمع الناس في كل حين ولما أخبرت النبية بهذا الخبر في أورشليم التي كانت دار السلطنة لهيرود والفاضل نورتن حام للانجيل لكنه ههنا سلم الاختلاف الحقيقي بين البيانين وحكم بأن بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح ٥٤ يعلم من الباب الرابع من انجيل مرقس أن المسيح أمر الجماعة بالذهاب وحدث التموج

لا تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل) وقد نسخ أحكام التوراة (١) قال القسيس ليس كلامنا في التوراة قال الحكيم لم لا يكون كلامكم في التوراة وعندنا التوراة والانجيل مستويان وقد صرحتم في عنوان الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق أن الانجيل وكتب العهد العتيق لم تنسخ في وقت من الاوقات (فلا بد لكم من التأويل والاعتذار في الآية المذكورة أيضا وبمثل ذلك التأويل والاعتذار نؤول ونعتذر قول المسيح الذي تمسكتم به) قال القسيس نعم كتبت هنالك لكن كلامي مع الفاضل في هذا الوقت في الانجيل فقط

(١) العجب من القسيس أنه تمسك بهذه الآية على عدم نسخ التوراة في ميزان الحق وههنا يفر عن التمسك بها فثبت أن تمسكه بها هنالك غلط البتة اه

والهيجان فى البحر بعد وعظ التمثيلات ويعلم من الباب الثامن من انجيل متى أن الحالين المذكورين بعد وعظ الجبل وكتب وعظ التمثيلات فى الباب الثالث عشر فهذا الوعظ متأخر عن الحالين المذكورين تأخرا كثيرا لان بين الوعظين مدة مديدة فأحدهما غلط لان التقديم والتأخير فى تاريخ الوقائع وتوقيت الحوادث من الذين يدعون أنهم يكتبون بالالهام أو يدعى لهم ذلك بمنزلة المناقضة ٥٥ كتب مرقس فى الباب الحادى عشر أن مباحثة اليهود والمسيح كانت فى اليوم الثالث من وصوله الى أورشليم وكتب متى فى الباب الحادى والعشرين أنها كانت فى اليوم الثانى فأحدهما غلط * وقال هورن فى بيان هذين الاختلافين اللذين مرّ ذكرهما فى هذا الاختلاف والاختلاف السابق عليه فى الصفحة ٢٧٥ و٢٧٦ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (لا تخرج صورة تامة من التطبيق فى هذه الاحوال) ٥٦ كتب متى فى الباب الثامن أوّلا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل ثم شفاء عبد قائد المائة بعدما دخل عيسى عليه السلام كفرناحوم ثم شفاء حماة بطرس وكتب لوقا فى الباب الرابع أوّلا شفاء حماة بطرس ثم فى الباب الخامس شفاء الابرص ثم فى الباب السابع شفاء عبد قائد المائة فأحد البيانين غلط ٥٧ أرسل اليهود الكهنة واللاويين الى يحيى ليسألوه من أنت فسألوه وقالوا أأنت ايليا فقال لست أنا ايليا كما هو مصرح فى الباب الاوّل من انجيل يوحنا وفى الآية الرابعة عشر من الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى فى حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان أردتم أن تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع أن يأتى) وفى الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (سأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغى أن يأتى أوّلا) ١١ (فأجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتى أوّلا ويردّ كل شئ) ١٢ (ولكنى أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك ابن الانسان أيضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان) فعلم من العبارتين أن يحيى هو ايليا الموعود فلزم التناقض فى قول يحيى وعيسى عليهما السلام * (تنبيه) * لو تدبر أحد فى كتبهم لما أمكن له الاذعان بكون عيسى مسيحا موعودا صادقا * ونمهد لبيان الملازمة أربعة أمور * الاوّل أن يواقيم بن يوشيا لما أحرق الصحيفة التى كتبها باروخ من فم أرميا عليهم السلام نزل الوحى الى أرميا هكذا (الرب يقول فى ضد يواقيم ملك يهوذا انه لا يكون منه جالس على كرسى داود) كما هو مصرح فى الباب السادس والثلاثين من كتاب أرميا والمسيح عندهم لا بدّ أن يكون جالسا على كرسى داود ونقل لوقا أيضا فى الباب الاوّل من انجيله قول جبريل لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه * الثانى أن مجئ المسيح كان مشروطا بمجئ ايليا قبله وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام أن ايليا ما جاء ومجيئه أوّلا ضرورى وقد سلم عيسى عليه السلام أيضا أن ايليا يجئ أوّلا لكنه قال انه قد جاء ولم يعرفوه وايليا أيضا قد أنكر أنى لست بايليا * الثالث أن ظهور المعجزات وخوارق العادات عندهم

قال الحكيم ان الحواريين لما نسخوا أحكام التوراة فى زمانهم ما بقى منها الا أربعة أحكام حرمة قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا ولم يبق الآن حرمة هذه الاشياء غير الزنا فوقع النسخ فى الانجيل أيضا قال القسيس ان حرمة هذه الاشياء مختلف فيها فى علمائنا قال البعض انها منسوخة وقال البعض لا ونحن نحرم قرابين الاوثان الى الآن (١) قال الفاضل النحرير ان مقدسكم بولس قال فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من الرسالة الرومية هكذا (انى عالم ومتيقن فى الرب يسوع أن ليس شئ نجسا بذاته الا من يحسب شيأ نجسا فله هو

(١) هذا غلط منه ولذلك رجع عنه وقال فى الصفحة السادسة من المباحثة التى طبعها بعد التحريف التام سنة ١٨٥٥ أن حكم الحرمة كان مخصوصا بزمان الحواريين

ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة ثم فضلا عن الالوهية وفى الآية الرابعة والعشرين
من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام هكذا (سيقوم
مسحاء كذبة) وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن
المختارين أيضا) وفى الآية التاسعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل
تسالونيقى قول بولس فى حق الدجال (الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات
وعجائب كاذبة) الرابع أن من يدعو الى عبادة غير الله فهو واجب القتل بحكم التورا
وان كان ذا معجزات عظيمة ومدعى الالوهية أشنع من هذا ويدعو الى عبادة غير الله
لانه غير الله يقينا كما ستعرف فى الباب الرابع مفصلا ومدللا ويدعو الى عبادة نفسه
فاذا عرفت هذه المقدمات الاربعة فأقول ان عيسى عليه السلام ولد يواقيم على حسب
النسب المندرج فى انجيل متى فلا يكون قابلا لأن يجلس على كرسى داود بحكم المقدمة
الاولى ولم يجئ قبله ايليا الا أن يحيى لما اعترف بأنه ليس بايليا فالقول الذى يكون بخلافه
لا يقبل ولا يتصور أن يكون ايليا مرسلا من الله ذا وحى والهام ولا يعرف نفسه فلا يكون
عيسى عليه السلام مسيحا موعودا بحكم المقدمة الثانية وادعى الالوهية على زعم أهل
التثليث فيكون واجب القتل بحكم المقدمة الرابعة والمعجزات التى نقلت فى الأناجيل
ليست بحجة عند المخالف أولا ولو سلمت ليست دليل الايمان فضلا عن النبوة
فيكون اليهود مصيبين فى قتله والعياذ بالله وما الفرق بين هذا المسيح الذى يعتقده
النصارى وبين مسيح اليهود وكيف يعلم أن الاول صادق والثانى كاذب مع أن كلا
منهما يدعى الحقية لنفسه وكل منهما ذو معجزات باهرة على اعترافهم فلا بد من
العلامة الفارقة بحيث تكون حجة على المخالف فالحمد لله الذى نجانا من هذه المهالك
بواسطة نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى اعتقدنا أن عيسى بن مريم عليهما
السلام نبى صادق ومسيح موعود برىء عن دعوى الالوهية وافترى أهل التثليث عليه
فى هذا الامر (الاختلاف الثامن والخمسون الى الاختلاف الثالث والستين) وقع
فى الباب الحادى عشر من انجيل متى والباب الاول من انجيل مرقس والباب السابع
من انجيل لوقا هكذا (ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك)
ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول على رأى مفسريهم من الآية الاولى من الباب
الثالث من كتاب ملاخيا وهى هكذا (ها أنا ذا مرسل ملاكى ويسهل الطريق أمام
وجهى) فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين * الاول أن لفظ (أمام وجهك)
فى هذه الجملة (ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى) زائد فى الاناجيل الثلاثة ولا يوجد
فى كلام ملاخيا * والثانى أن كلام ملاخيا فى الجملة الثانية بضمير المتكلم ونقل الثلاثة
بضمير الخطاب قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره ناقلا عن داكتر ريداف (لا يمكن
أن يبين سبب المخالفة بسهولة غير أن النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى فهذه
ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل الثلاثة (الاختلاف الرابع والستون الى
السابع والستين) الآية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى مخالفة للآية

الثانية

نجس) وقال فى الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (كل شئ طاهر للطاهرين وأما للنجسين والغير المؤمنين فليس شئ طاهرا) ويعلم من هذين القولين حلية هذه الاشياء (بل هما نصان فيها فكيف تكون حليتها مختلفا فيها وكيف تحرمون قرابين الاوثان) فتحير القسيس وقال أفتى بعض العلماء (٢) بحلية هذه الاشياء نظرا الى تلك الآيات قال الفاضل النحرير ان قول المسيح فى حق الحواريين فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) وفى الباب الخامس عشر من انجيل متى وقع قوله

(٢) بل هو مذهب جمهور علماء بروتستنت على ما صرح به هذا القسيس فى الصفحة السادسة من المباحثة المحرفة المذكورة اه

الثانية ومن الباب الخامس من كتاب ميخا وأربع آيات من الباب الثاني من كتاب أعمال الحواريين من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الثامنة والعشرين مخالفة لأربع آيات من الزبور الخامس عشر على وفق الترجمة العربية ومن الزبور السادس عشر على وفق التراجم الأخر من الآية الثامنة الى الآية الحادية عشرة وثلاث آيات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلاث آيات من الزبور التاسع والثلاثين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الاربعين على وفق التراجم الأخر والآيتان من الباب الخامس عشر من كتاب أعمال الحواريين أعني السادسة عشرة والسابعة عشرة مخالفتان لآيتين من الباب التاسع من كتاب عاموص أعني الحادية عشرة والثانية عشرة وقد سلم مفسروهم الاختلاف في هذه المواضع واعترفوا بأن النسخة العبرانية محرفة وهذه الاختلافات وان كانت كثيرة لكني لما أجملت قلت انها أربعة ٦٨ الآية التاسعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (بل كما هو مكتوب مالم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه) وهي منقولة على تحقيق مفسريهم من الآية الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب أشعياء هكذا (منذ الدهر لم يسمعوا ولم يقبلوا بآذانهم العين لم تر اللهم بغيرك التي هيأت لمنتظريك) ففرق بينهما وسلم مفسروهم هذا الاختلاف ونسبوا التحريف الى كتاب أشعياء ٦٩ كتب متى في الباب العشرين من انجيله أن عيسى لما خرج من أريحا وجد أعميين جالسين في الطريق وشفاهما عن العمى وكتب مرقس في الباب العاشر من انجيله أنه وجد أعمى واحدا اسمه بارتيماوس فشفاه ٧٠ كتب متى في الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة الجدريين استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما وكتب مرقس في الباب الخامس ولوقا في الباب الثامن انه استقبله مجنون واحد خارجا من القبور فشفاه ٧١ كتب متى في الباب الحادي والعشرين ان عيسى أرسل تلميذين الى القرية ليأتيا بالأتان والجحش وركب عليهما وكتب الثلاثة الباقون لما أتيا بالجحش فأتيا به وركب عليه ٧٢ كتب مرقس في الباب الاول ان يحيى كان يأكل جرادا وعسلا بريا وكتب متى في الباب الحادي عشر انه كان لا يأكل ولا يشرب (الاختلاف الثالث والسبعون الى الخامس والسبعين) من قابل الباب الاول من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل متى والباب الاول من انجيل يوحنا وجد ثلاثة اختلافات في كيفية اسلام الحواريين * الاول أن متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقي بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه ويكتب يوحنا أنه لقي غير يعقوب عند عبر الاردن * والثاني أن متى ومرقس يكتبان انه لقي أولا بطرس وأندراوس على بحر الجليل ثم لقي بعد زمان قليل يعقوب ويوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا وأندراوس لقيا أولا في قرب عبر الاردن ثم جاء بطرس بهداية أخيه أندراوس ثم في الغد لما أراد يسوع أن يخرج الى الجليل لقي

في حق نفسه هكذا (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فأقر بخصوص نبوته الى بني اسرائيل ووقع قولهم في خطابهم في الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة) فالقول الثاني ناسخ للاول قال القسيس ان المسيح نفسه نسخ الحكم الاول قال الفاضل النحرير قد ثبت هذا القدر أن النسخ في كلام المسيح عليه السلام جائز وان نسخ هو بنفسه (واذا ثبت قدرته على النسخ فأبوه أقدر لانه أعظم منه على اعترافه في الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان أبي أعظم مني) وأهل الاسلام يقولون ان أبا المسيح الذي هو أعظم منه بشهادته نسخ أحكام الانجيل بالقرآن ولا

فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس ولم يذكر يعقوب * والثالث أن متى ومرقس
يكتبان أنه لما القيهم كانوا مشتغلين بالقاء الشبكة وباصلاحها ويوحنا لم يذكر الشبكة
بل ذكر أن يوحنا وأندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى عليهما السلام وجاء الى
عيسى ثم جاء بطرس بهداية أخيه ٧٦ من قابل الباب التاسع من انجيل متى بالباب
الخامس من انجيل مرقس في قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا فقال الاول أن الرئيس جاء
الى عيسى عليه السلام فقال ان ابنتي ماتت وقال الثاني انه جاء وقال ابنتي قاربت الموت
فذهب عيسى معه فلما كانوا في الطريق جاءت جماعة الرئيس فأخبروه بموتها وسلم
المحققون من المتأخرين الاختلاف المعنوي ههنا فبعضهم رجح الاول وبعضهم الثاني
واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والا لما كتب مجملا ولوقا موافق
لمرقس في بيان القصة غير أنه قال جاء واحد من بيته فأخبره بموتها واختلف العلماء
المسيحية في موت الابنة المذكورة أكانت ميتة في الحقيقة أم لا فالفاضل نيندر لا يعتقد
بموتها بل يظن بالظن الغالب أنها كانت ميتة في الرؤية لا في الحقيقة وقال بالس وشلي
ميشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت في حالة الغشي ويؤيد قولهم ظاهر قول
المسيح عليه السلام أن الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء
الميت ٧٧ يعلم من الآية العاشرة من الباب العاشر من انجيل متى والآية الثالثة
من الباب التاسع من انجيل لوقا أن عيسى عليه السلام لما أرسل الحواريين كان منعهم
من أخذ العصا ويعلم من الآية الثامنة من الباب السادس من انجيل مرقس أنه كان
أجازهم لاخذ العصا ٧٨ في الباب الثالث من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما
السلام للاصطباغ فمنعه يحيى قائلا اني محتاج أن أصطبغ منك وأنت تأتي الي ثم
اصطبغ عيسى منه وصعد من الماء فنزل عليه الروح مثل حمامة وفي الباب الاول
من انجيل يوحنا لم أكن أعرفه وعرفته بنزول الروح مثل حمامة وفي الباب الحادي
عشر من انجيل متى أنه لما سمع يحيى أعمال المسيح أرسل تلميذين اليه وقال له أأنت هو
الآتي أم ننتظر آخر فعلم من الاول أن يحيى كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثاني
ما عرف الا بعد نزول الروح ومن الثالث أنه لم يعرف بعد نزول الروح أيضا ووجه
صاحب ميزان الحق في الصفحة ١٣٣ من كتابه حل الاشكال العبارتين الاولتين
بتوجيه رده صاحب الاستبشار بأكمل وجه وهذا الرد وصل اليه وكذا رددته في كتابي
ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتي
متى تركته ههنا لاجل خوف الطول ٧٩ في الآية ٣١ من الباب الخامس من
انجيل يوحنا قول المسيح هكذا (ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا) وفي الآية
الرابعة عشرة من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي
حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر من انجيل متى أن الامرأة المستغيثة لاجل
شفاء بنتها كانت كنعانية ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس أنها كانت يونانية
باعتبار القوم وفينيقية سورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس في الباب السابع أن

يقولون أن محمدا صلى
الله عليه وسلم نسخها
بنفسه فلا بد أن لا يكون
بعدما في نسخ أحكام
الانجيل بالقرآن وأن
يكون تمسككم بقول
المسيح ان السماء
والارض تزولان وكلامي
لا يزول باطلا قطعا وأن
يكون معناه كما قال
(المفسر دوالي ورجرد
مينت) وبقيت في
قولكم خدشة أخرى
أبين ان أجزتم قال
القسيس بينوا قال
الفاضل انكم كتبتم في
(الفصل الثاني من
الباب الاول من ميزان
الحق) ان ادعاء نسخ
الانجيل وكتب العهد
العتيق بظهور القرآن
باطل من وجهين
الوجه الاول يلزم من
قبول النسخ أمران الاول
أن الله أراد أن يفعل
أمرا حسنا باعطاء
التوراة لكنه لم يتيسر
فأعطى أفضل منه وهو
الزبور ولما لم يحصل
منه مرامه أيضا نسخه
وأعطى الانجيل ولما
صار حاله أيضا مثل
ما سبق ولم يحصل منه

عيسى أبرأ واحدا كان أصم وأبكم وبالغ متى في الباب الخامس عشر فجعل هذا الواحد جماغفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشلل وآخرون كثيرون فشفاهم وهذه المبالغة كما بالغ الانجيلي الرابع في آخر انجيله هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع المكتوبة) فانظروا الى ظنه الصحيح وظننا أنه تسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند المسيحيين ذووا الهام فيقولون ما يشاؤن بالالهام فمن يقدر أن يتكلم ٨٢ في الباب السادس والعشرين من انجيل متى أن عيسى قال مخاطبا للحواريين ان واحدا منكم يسلمني فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول هل هو أنا يارب فقال الذي يغمس يده معي في الصحفة يسلمني فأجاب يهوذا وقال هل أنا هو ياسيدي فقال له أنت قلت وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمني فكان التلاميذ ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فأشار بطرس الى تلميذ كان عيسى عليه السلام يحبه أن يسأله فسأل فأجاب هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى في الباب السادس والعشرين في كيفية أسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهوذا كان قال لليهود امسكوا من أقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام ياسيدي وقبله فأمسكوه وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فأخذ يهوذا الجند من عند رؤساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري قال لهم عيسى أنا هو وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم فلما قال لهم اني أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم مرة أخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصري أجاب عيسى قد قلت لكم اني أنا هو فان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون فقبضوه وأمسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة في بيان انكار بطرس بثمانية أوجه * الاول أن من ادعى على بطرس أنه من تلاميذ عيسى كان على رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية لوقا أمة ورجلين * الثاني أن الجارية التي سألت أولا وقت سؤالها كان بطرس في ساحة الدار على رواية متى ووسط الدار على رواية لوقا وأسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا * الثالث اختلافهم في نوع ماسئل به بطرس * الرابع صياح الديك مرة كان بعد انكار بطرس ثلاث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا وكان مرة بعد الانكار الاول ومرة أخرى بعد انكار مرتين على رواية مرقس * الخامس أن متى ولوقا رويا عن عيسى أنه قال قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات وروى مرقس أنه قال انه قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات * السادس جواب بطرس للجارية التي سألت عنه أولا على رواية متى ما أدري ما تقولين وعلى رواية يوحنا لا فقط وعلى رواية مرقس لست أدري ولا أعرف ما تقولين وعلى رواية لوقا يا امرأة ما أعرفه * السابع جوابه للسؤال الثاني على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا ما أعرف هذا الرجل وعلى رواية يوحنا كان قوله

فائدة حصل مرامه عاقبة الامر من القرآن وان جوز هذا الامر والعياذ بالله تبطل حكمة الله وقدرته ويكون الله مثل السلطان الانساني ضعيف العقل عديم الفهم وهذا يمكن في الذات الانسانية الناقصة لا في ذات الله الكاملة والامر الثاني لو كان القول غير ممكن لزم من قانون النسخ هذا التصور أن الله أراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته أن يعطي شيأ ناقصا غير موصل الى المطلوب وبينه لكنه كيف يمكن أن يتصور أحد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة في ذات الله القديمة الكاملة الصفات * انتهى وهذان الامران لا يلزمان على المسلمين نظرا الى معنى النسخ المصطلح عليه فيما بينهم نعم يلزم على المسيحيين وعلى مقدسهم بولس لانه قال في الآية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة

لست أنا وعلى رواية مرقس الانكار فقط وعلى رواية لوقا يا رجل ما أنا هو * الثامن ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارج الدار على ما يفهم من مرقس وكانوا وسط الدار على ما يفهم من لوقا ٨٥ فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع) وفى الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا هكذا (فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة حيث صلبوه) ٨٦ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول أن عيسى عليه السلام نحو الساعة السادسة كان على الصليب ومن انجيل يوحنا أنه كان فى هذا الوقت فى حضور بيلاطس النبطى ٨٧ كتب متى ومرقس ان اللصين اللذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا ان أحدهما عيره والآخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك فقال له عيسى انك اليوم تكون معى فى الفردوس ومترجو التراجم الهندية المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٦ حرفوا عبارة متى ومرقس وبدلوا المثنى بالمفرد لرفع الاختلاف هذه سجية لا يرجى تركها منهم ٨٨ يعلم من الباب العشرين والحادى والعشرين من انجيل متى أن عيسى ارتحل من اريحا وجاء الى أورشليم ويعلم من الباب الحادى عشر والثانى عشر من انجيل يوحنا أنه ارتحل من افرايم وجاء الى قرية بيت عنيا وبات فيها ثم جاء الى أورشليم ٨٩ يفهم من هذه الاناجيل أن عيسى عليه السلام أحيا الى زمان عروج السماء ثلاثة أموات الاول ابنة الرئيس كما نقل الانجيليون الثلاثة الاولون الثانى الميت الذى نقله لوقا فقط فى الباب السابع من انجيله والثالث العازار كما نقل يوحنا فقط فى الباب الحادى عشر من انجيله وفى الباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال هكذا (ان يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الاموات) وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا ٢٠ (قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين) ٢٢ (سيحيى الجميع) ٢٣ (ولكن كل واحد فى رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه) وفى الآية الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الى قولسائس هكذا (الذى هو البداية بكر من الاموات لكى يكون هو متقدما فى كل شئ) فهذه الاقوال تنفى قيام ميت من الاموات قبل المسيح والا لا يكون أول القائمين وباكورتهم ولا يكون متقدما فى هذا الباب فكيف يصدق أقواله ١ وأول قيامة الاموات ٢ وصار باكورة الراقدين ٣ والمسيح باكورة ٤ وبكر من الاموات ويصدق أقواله ما وقع فى الآية الخامسة من الباب الاول من المشاهدات هكذا (ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات) وما وقع فى كتاب أيوب فى الباب السابع من كتابه هكذا ٩ (كما يضمحل السحاب ويذهب هكذا من يهبط الى الهاوية لا يصعد) ١٠ (ولا يرجع أيضا الى بيته ولا يعرفه أيضا مكانه) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ ٩ ابر براكنده شده نابود مى شود بهمين

العبرانية هكذا «فانه يصير ابطال الوصية السابقة (أى التوراة) من أجل ضعفها وعدم نفعها» ثم قال فى الباب الثامن من الرسالة المذكورة هكذا ٧ «فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان» ١٣ «فاذا قال جديدا عتق الاول وأما ما عتق فهو قريب من الاضمحلال» فأطلق مقدسكم على التوراة أنه ضعيف عديم النفع ومعيب وقريب من الاضمحلال فسكت القسيس بعد سماعه ولم يجب بشئ ثم قال الفاضل النحرير ان هذه الصفحات المعدودة التى كتبتم فى اثبات امتناع النسخ واجبة الاخراج لانها لامناسبة لها بالمعنى المصطلح لاهل الاسلام قال القسيس فرنج قد قلنا فى السابق يعنى فى

طوركسى كه بقبرمى رود برنمى آيد) ١٠ (بخانه اش ديكر برنخواهد كرديد ومكانش ديكر ويرا نخواهد شناخت) وفى الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ١٣ (والرجل اذا اضطجع لا يقوم حتى تبلى السماء لا يستيقظ من سباته ولا ينتبه) ١٤ (لعل ان مات الرجل يحيى) الخ ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ١٢ (انسان ميخوابد ونخواهد برخاست مادامكه اسمان محو نشود بيدار نخواهد شد واز خواب برنخواهد برخاست) ١٤ (ادمى هركاه بميرد آيا زنده مى شود) الخ فعلم من هذه الاقوال أنه لم تصدر معجزة احياء الميت عن المسيح قط وقد عرفت خلاف العلماء المسيحية فى احياء ابنة الرئيس فى الاختلاف السادس والسبعين وعلم من أقوال أيوب أن قيام المسيح من الاموات أيضا باطل وقصة موته وصلبه فى هذه الاناجيل المصنوعة من أكاذيب أهل التثليث ﴿تنبيه﴾ ماقلت فى انكار معجزة الاحياء على سبيل الالزام كما علمت فى أول الكتاب ٩٠ يعلم من متى أن مريم المجدلية ومريم الاخرى لما وصلتا الى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر عن القبر وجلس عليه وقال لا تخافا واذهبا سريعا ويعلم من مرقس أنهما وسالومة لما وصلن الى القبر رأين أن الحجر مدحرج ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين ويعلم من لوقا أنهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن ولم يجدن جسد المسيح فصرن محتارات فاذا رجلان واقفان بثياب براقة ٩١ يعلم من متى أن الملاك لما أخبر الامرأتين أنه قد قام من الاموات ورجعتا لاقاهما عيسى عليه السلام فى الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لاخوتى أن يذهبوا الى الجليل وهناك يرونى ويعلم من لوقا أنهن لما سمعن من الرجلين رجعن وأخبرن الاحد عشر وسائر التلاميذ بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب يوحنا أن عيسى لقى مريم عند القبر ٩٢ فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا أن دم جميع الانبياء منذ انشاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا يطلب من اليهود وفى الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال أنه لا يؤخذ أحد بذنب أحد وفى مواضع من التوراة أن الابناء تؤخذ بذنوب الآباء الى ثلاثة أجيال أو أربعة أجيال ٩٣ فى الباب الثانى من الرسالة الاولى الى طيموثاوس هكذا ٣ (هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذى يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى هكذا ١١ (ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فيعلم من الأول أن الله يريد أن يخلص جميع الناس ويصلون الى معرفة الحق ومن الثانى أن الله يرسل عليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم عليه وعلماء بروتستنت على مثل هذا المضمون يقدحون فى المذاهب الأخرى فيقال لهؤلاء المعترضين اغواء الله الناس أولا بارسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عندكم قسم من أقسام النجاة والوصول الى معرفة الحق ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ كتب حال ايمان بولس فى الباب التاسع والباب الثانى والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال وفى الابواب الثلاثة

المباحثة (١) السابقة

(١) قد وقعت أولا فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٠ من الهجرة والكانون الثانى الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد مباحثة بين الفاضل المناظر النحرير وبين الاسقف كثى وكان القسيس فرنج شريكا للاسقف كثى وكان الفاضل النحرير غالبا وهما مغلوبين وصارت تلك المباحثة الاولى فى الحقيقة سيما هذه المباحثة الثانية التى نحن فى صدد بيانها لتداركوا مافات عنهم فى الاولى فوقعت هذه الثانية بعد ثلاثة أشهر من تلك الاولى وطبعت الاولى أيضا بلسان أردو فى البلد دهلى بأمر فتح الملك فخر الدين بن السلطان بهادرشاه سلطان دهلى أنار الله برهانهما واشتهرت فى أقطار الهند فراد القسيس فرنج بالمباحثة السابقة هذه المباحثة اه

اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها فى هذا الكتاب على ثلاثة أوجه وأوردت فى كتابى ازالة الشكوك عشرة منها * الاول أنه وقع فى الباب التاسع هكذا (وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحدا) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (والذين كانوا معى نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى) ففى الاول (يسمعون الصوت) وفى الثانى (لم يسمعوا) والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه * الثانى فى الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (قال لى الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل) وفى الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف على رجليك لانى لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادما وشاهدا بما رأيت وبما سأظهر لك به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين أنا الآن أرسلك اليهم لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بى غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من البابين الاولين أن بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم من الثالث أنه لم يكن موعودا بل بينه فى موضع سماع الصوت الثالث (٣) يعلم من الاول أن الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث أنهم كانوا سقطوا على الارض والثانى ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الآية الثامنة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (ولا نزن كما زنى أناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفا) وفى الآية التاسعة من الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات أربعة وعشرين ألفا من البشر) ففيهما اختلاف بقدر ألف فأحدهما غلط ٩٨ الآية الرابعة عشرة من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فأرسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة دالة على أن يوسف وابنيه الذين كانوا فى مصر قبل الاستدعاء ليسوا داخلين فى عدد خمسة وسبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه من عشيرة يعقوب وفى الآية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فجميع نفوس آل يعقوب التى دخلت الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون فى سبعين فى تفسير دوالى ورجردمينت فى شرح عبارة التكوين هكذا (أولاد ليا اثنان وثلاثون شخصا أولاد زلفا ستة عشر شخصا أولاد راحيل أحد عشر شخصا أولاد بلها سبعة أشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صار واسبعين) انتهى فعلم أن عبارة الانجيل غلط ٩٩ فى الآية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (طوبى لصانعى السلام لانهم يدعون أبناء الله) وفى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولا تظنوا أنى جئت لالقى سلاما على الارض ما جئت لالقى سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلاف ويلزم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قيل فى حقهم طوبى ولا يدعى ابن الله

أنه نسخ من التوراة أحكام كانت أظلالا للمسيح وكان نسخها مناسبا لان المسيح كلها وأما البشارات التى كانت فى حق المسيح فهى غير منسوخة (٢) ثم أخذ الانجيل وقرأ هذه الآيات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية ١ (لان الناموس أذله ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء لا يقدر أبدا بنفس الذبائح كل سنة التى يقدمونها على الدوام أن تكمل الذين يقدمون) ٢ (والا أفما زالت تقدم من أجل أن الخادمين وهم مطهرون مرة لا يكون لهم أيضا ضمير خطايا) ٣ (لكن فيهما كل سنة ذكر خطايا) ٤ (لانه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا)

(٢) هذا باطل ولغو من الكلام لان البشارات خارجة عن المبحث عندنا بالمعنى المتنازع فيه اهـ

(١٠٠) نقل متى قصة موت يهوذا الاسخريوطى فى الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس فى الباب الاول من كتاب أعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين أما أولا فلأن الاول مصرح (بأن يهوذا خنق نفسه ومات) والثانى مصرح (بأنه خر على وجهه وانشق بطنه فانسكبت أحشاؤه كلها ومات) وأما ثانيا فلأنه يعلم من الاول أن رؤساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التى ردها يهوذا ويعلم من الثانى أن يهوذا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع فى قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان أورشليم) فالظاهر أن الصحيح قوله وما كتب متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة أخرى أيضا (١) صرح فيها أنه حكم على عيسى وأنه قد دين وهذا غلط أيضا لانه ما كان حكم عليه الى هذا الحين بل كان رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب دفعوه الى بيلاطس النبطى (٢) صرح فيها أن يهوذا رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ فى الهيكل وهو غلط أيضا لان الكهنة والشيوخ كانوا فى هذا الوقت عند بيلاطس وكانوا يشتكون اليه فى أمر عيسى عليه السلام وما كانوا فى الهيكل ٣ سياق العبارة دال على أنها أجنبية محضة بين الآية الثانية والآية الحادية عشرة ٤ موت يهوذا فى صباح الليل الذى أسر فيه عيسى عليه السلام وبعيد جدا أنه يندم على فعله فى هذه المدة القليلة ويخنق نفسه لانه كان عالما قبل التسليم أن اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها فى الآية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف مفصلا فى الباب الثانى ١٠١ يعلم من الآية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا أن كفارة خطايا كل العالم المسيح الذى هو معصوم من الذنوب ومن الآية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال أن الاشرار يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الآية الثامنة عشرة من الباب السابع من الرسالة العبرانية والآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة أن الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الآية السابعة من الزبور الثامن عشر أنها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس أن النساء أتين الى القبر اذ طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا أن الظلام كان باقيا وكانت الامرأة واحدة ١٠٤ العنوان الذى كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب فى الاناجيل الاربعة مختلف فى الاول (هذا هو يسوع ملك اليهود) وفى الثانى (ملك اليهود) وفى الثالث (هذا هو ملك اليهود) وفى الرابع (يسوع الناصرى ملك اليهود) والعجب أن هذا الامر القليل ما بقى محفوظا لهؤلاء الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم فى الاخبار الطويلة ولو رآه أحد من طلبة المدرسة مرة واحدة لما نسيه ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس أن هيرودس كان يعتقد فى حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه ويسمع وعظه وما ظلم عليه الا لاجل رضا هيروديا ويعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا أنه ما ظلم على يحيى لاجل رضا هيروديا بل لاجل رضا نفسه أيضا لانه ما كان راضيا عن يحيى لاجل الشرور التى

٥ ﴿لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن هيأت لى جسدا﴾ ٦ ﴿بمحرقات وذبائح للخطيئة لم تسر﴾ وقال ان التوراة وكذا كتب أخرى كانت بهذا القول اشارة الى المسيح وكملت بمجيئه وان الله ما كان راضيا عن القرابين ولا يوجد فى الانجيل اشارة الى أحد ليصير الانجيل منسوخا بمجيئه قال الحكيم لو سلم ان أحكام التوراة كملت بمجيء المسيح فلا بد من افراد النسخ فى الاحكام التى نسخت قبل المسيح قال القسيس فرنج أى حكم هذا قال الحكيم حكم الذبح مثلا لانه مصرح فى الباب السابع عشر من سفر الاحبار ونسخ بالآية ١٥ و ٢٠ و ٢٢ من الباب الثانى عشر من الاستثناء وقد أقر هورن فى الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ فى ذيل شرح هذه الآيات بنسخية

كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا فى أسماء أحد عشر من الحواريين أعنى بطرس وأندراوس ويعقوب بن زبدى ويوحنا وفيلبس وبرتولماوس وتوما ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان ويهوذا الاسخريوطى واختلفوا فى اسم الثانى عشر قال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس وقال لوقا يهوذا أخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل الذى كان جالسا مكان الجباية تدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فأجاب وتبعه لكنهم اختلفوا فقال الاول فى الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثانى فى الباب الثانى ان اسمه لاوى بن حلفى وقال الثالث فى الباب الخامس ان اسمه لاوى ولم يذكر اسم أبيه واتفقوا فى الابواب اللاحقة للابواب المذكورة التى كتبوا فيها أسماء الحواريين فى اسم متى وكتبوا اسم بن حلفى يعقوب ١٠٨ نقل متى فى الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس أعظم الحواريين هكذا (وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا فى السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا فى السموات) ثم نقل فى الباب المذكور قول عيسى عليه السلام فى حقه هكذا (اذهب عنى يا شيطان أنت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء بروتستنت فى رسائلهم أقوال القدماء المسيحيين فى ذم بطرس فنها أن يوحنا فم الذهب صرح فى تفسيره على متى ان بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف العقل ومنها أن اكستاين يقول انه (كان غير ثابت لانه كان يؤمن أحيانا ويشك أحيانا) فأقول من كان متصفا بهذه الصفات أيكون مالكا لمفاتيح السموات وأيكون الشيطان بحيث لن تقوى عليه أبواب النيران ١٠٩ نقل لوقا فى الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه السلام فى خطاب يعقوب ويوحنا وقد استأذناه فى أن يأمر فتنزل نار من السماء فتفنى أهل قرية فى السامرة (لستما تعلمان من أى روح أنتما لان ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) ثم نقل فى الباب الثانى عشر من انجيله (جئت لالقى نارا على الارض وماذا أريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى ومرقس ولوقا الصوت الذى سمع من السموات وقت نزول روح القدس على عيسى عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثانى (أنت ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثالث (أنت ابنى الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى فى الباب العشرين أن أم ابنى زبدى طلبت أن يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والآخر عن يسارك فى ملكوتك ونقل مرقس فى الباب العاشر أن ابنى زبدى طلبا هذا الامر ١١٢ نقل متى فى الباب الحادى والعشرين أن عيسى نظر شجرة على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيأ الا ورقا فقط فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فأجابهم يسوع وفى الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر الى تينة من بعد عليها ورق وجاء

هذا الحكم وصرح أن هذا الحكم نسخ فى السنة الاربعين من هجرتهم من مصر قبل دخول فلسطين وقرأ العبارة فلما سمع القسيس فرنج هذه العبارة سكت (١) قال الحكيم كلامنا الى هذا الحين كان فى امكان النسخ وكان مقصودنا فى هذا الوقت هذا القدر فقط أن كون كلام الله منسوخا ليس بمحال كما ادعى القسيس عموما وأنتم فى ميزان الحق خصوصا فثبت امكانه و يثبت وقوعه بالفعل فى الانجيل بعد ثبوت نبوة خير البشر صلى الله عليه وسلم وفرق عظيم بين امكان النسخ وبين وقوعه بالفعل قال القسيس فنحن نفرق أيضا بين امكانه

(١) أقول وكذا سكوته لازم فى الاحكام الانجيلية التى نسخها المسيح عليه السلام أو الحواريون ولا يجرى عذره الاعرج فيها بوجه من الوجوه اه

لعله يجد فيها شيأ فلما جاء اليها لم يجد شيأ الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فقال لها لايأ كل منك أحد ثمرا بعد الى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء الى أورشليم ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له يا سيدى انظر التينة التى لعنتها قد يبست فأجاب يسوع) الخ ففى العبارتين اختلاف وماعدا الاختلاف فيه شئ أيضا وهو أن عيسى عليه السلام لم يكن له حق فى أن يأكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول أن يدعو عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة فى غير أوانها بل كان اللائق لشأن الاعجاز أن يدعو لها فتخرج الثمرة فيأكل منها باذن المالك ويحصل له النفع أيضا وعلم من هذا أنه ما كان الها والا لعلم أن الثمرة ليست فيها وأن هذا الحين ليس حين الثمرة وماغضب عليها ١١٣ فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين قالوا له أولئك الاردياء يهلكهم اهلاكا رديئا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار فى أوقاتها) وفى الباب العشرين من انجيل لوقا بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم للآخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففى العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شر اهلاك والثانية مصرحة انهم أنكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امرأة أفرغت قارورة طيب على عيسى عليه السلام فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثانى عشر من انجيل يوحنا وجد فيها اختلافا من ستة أوجه الاول أن مرقس صرح بأن هذا الامر كان قبل الفصح بيومين ويوحنا صرح بأنه كان قبل الفصح بستة أيام ومتى سكت عن بيان القبلية الثانى أن مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة فى بيت سمعان الابرص ويوحنا جعلها فى بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا افاضة الطيب على الرأس ويوحنا جعل على القدمين الرابع أن مرقس يفيد ان المعترضين كانوا أناسا من الحاضرين ومتى يفيد أنهم كانوا التلاميذ ويوحنا يفيد أن المعترض كان يهوذا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب ثلثمائة دينار ومرقس بالغ فقال أكثر من ثلثمائة دينار ومتى أبهم الثمن وقال بثمن كثير السادس أنهم اختلفوا فى نقل قول عيسى عليه السلام والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد أن تكون مفيضة الطيب امرأة فى كل مرة وأن يكون الوقت وقت الطعام وأن يكون الطعام طعام الضيافة وأن يعترض المعترضون سيما التلاميذ فى المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تصويب عيسى عليه السلام فعلها قبل هذه الحادثة عن قريب فى المرة الاولى وأن يكون ثمن الطيب فى كل مرة ثلثمائة دينار أو أكثر على أنه يكون تصويب عيسى عليه السلام لاسرافها مرتين فى اضاعة أكثر من ستمائة دينار عين السرف فالحق أن الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥ من قابل الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا بالباب

ووقوعه بالفعل وتم الكلام فى النسخ فاشرعوا فى مبحث التحريف فجاء الكلام فيه (تنبيه) ثبت عند الناظر الخبير من مبحث النسخ ثلاثة أمور الاول أن كون كلام الله منسوخا ممكن والثانى أن النسخ وقع بالفعل فى أحكام التوراة على اعترافهم والثالث أنه وقع بالفعل فى بعض أحكام الانجيل أيضا عندهم وظهر أن ما قال صاحب الميزان فى الفصل الثانى من الباب الاول فى اثبات امتناع النسخ تمويه صرف وكلام لغو وأن تمسكه وقت المناظرة بقول المسيح المندرج فى الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا كان لغوا بلا شبهة وباطلا محضا والحمد لله)

(مبحث التحريف)

قال الفاضل المناظر النحرير عامله الله بلطفه الخطير التمسنا أولا أن تبينوا أن التحريف بأى وجه يثبت عندكم ليثبت على ذلك الوجه

السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس في بيان حال العشاء الرباني وجد اختلافين الاول أن لوقا قد ذكر كاسين واحدة على العشاء وأخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة لعل الصحيح ماذكرا لا أنهما اثنان وماذكره لوقا غلط والا فيشكل على كاتلك خصوصا اشكالا عظيما لانهم يعترفون أن كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته ولاهوته فلو صح ماذكره لوقا لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كلاء من الخبز والخمر على وفق عدد التثليث ويصيرون أربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم على الجمهور عموما أنهم لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثاني ان رواية لوقا تفيد ان جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد أن دمه يراق عن كثيرين ومقتضى رواية متى أن جسد عيسى غير مبذول عن أحد ولا دمه يراق عن أحد بل الذي يراق هو العهد الجديد وان كان العهد لا يريق ولا يراق والعجب أن يوحنا لم يذكر هذا الامر الذي هو عندهم من أعظم أركان الدين وذكر قصة افاضة الطيب وركوب الحمار وأمورا أخرى ذكرها الانجيليون الثلاثة أيضا ١١٦ في الآية الرابعة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة) وفي الباب الحادي عشر من هذا الانجيل هكذا (احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لان نيري هين وحملي خفيف) فيحصل من ضم المقولتين أن اقتداء عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدي الى الحياة ١١٧ في الباب الرابع من انجيل متى ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل ثم أخذه أيضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل وترك الناصرة وأتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر وفي الباب الرابع من انجيل لوقا ثم أصعده ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم في مجامعهم وجاء الى الناصرة حيث تربى ١١٨ يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه وسأله لشفاء غلامه قائلا يا سيدي لست بمستحق أن تدخل تحت سقف بيتي لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي فقال له عيسى عليه السلام وقال له اذهب ولكن لك كما آمنت فبرئ غلامه في تلك الساعة ويعلم من الباب السابع من انجيل لوقا أنه ما أتى بنفسه قط بل أرسل اليه شيوخ اليهود فمضى يسوع معهم ولما قرب من البيت أرسل اليه قائد المائة أصدقاءه يقول له يا سيدي لا تتعب لاني لست مستحقا أن تدخل تحت سقفي ولذلك لم أحسب نفسي أهلا أن آتي اليك لكن قل كلمة فيبرأ فمدحه يسوع ورجع المرسلون الى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى في الباب الثامن سؤال الكاتب بأني أتبعك واستئذان رجل آخر لدفن أبيه ثم ذكر حالات وقصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلي في الباب السابع عشر من انجيله وذكر لوقا السؤال والاستئذان في الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلي فأحد البيانين غلط لما عرفت في بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٢٠ كتب متى

(ويتم عليكم) فأجاب القسيس بجواب واضح ثم قال الفاضل النحرير كيف اعتقادكم في كون مجموع كتب العهدين الهاميا أي كل فقرة وكل لفظ من هذا المجموع من أول باب سفر الخليقة الى آخر باب كتاب المشاهدات كلام الله أم لا قال القسيس لا نقول في حق كل لفظ لفظ شيأ لانا نعترف بسهو الكاتب قال الفاضل اترك الالفاظ التي وقع فيها سهو الكاتب واسأل عن غيرها من الالفاظ والفقرات قال القسيس لا نقول في حق الالفاظ شيأ (١) قال الفاضل النحرير ان يوسي بيس المؤرخ قال في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهير في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات وادعى أن اليهود أسقطوها من الكتب

(١) اعتسف القسيس في جواب تلك الاسئلة الثلاثة اعتسافا بينا اه

فهم

فى الباب التاسع قصة المجنون الاخرس ثم فى الباب العاشر قصة اعطاء المسيح الحواريين
قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم ثم ذكر قصصا كثيرة فى الابواب ثم
ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر وكتب لوقا أولا فى الباب التاسع قصة اعطاء
القدرة ثم قصة التجلى ثم فى هذا الباب والباب العاشر وأول الباب الحادى عشر قصصا
أخرى ثم ذكر قصة المجنون الاخرس ١٢١ كتب مرقس فى الآية الخامسة والعشرين
من الباب الخامس عشر أنهم صلبوه فى الساعة الثالثة وصرح يوحنا فى الآية الرابعة
عشر من الباب التاسع عشر من انجيله أنه كان الى الساعة السادسة عند بيلاطس
١٢٢ كتب متى فى الباب السابع والعشرين (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع
بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى أى الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب
الخامس عشر من انجيل مرقس (الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى
لماذا تركتنى) وفى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت
عظيم وقال يا أبتاه فى يديك أستودع روحى) ١٢٣ يفهم من كلام متى ومرقس أن
الذين استهزؤا بعيسى عليه السلام وألبسوه اللباس كانوا جند بيلاطس لا هيرودس
ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٢٤ يعلم من كلام مرقس أنهم أعطوا عيسى خمرا ممزوجا
بمر فلم يذقه ويعلم من كلام الثلاثة أنهم أعطوه خلا ويعلم من متى ويوحنا أنه سقى هذا
الخل ﴿ القسم الثانى فى بيان الاغلاط ﴾ هى غير الاغلاط التى مر ذكرها فى القسم
الاول (١) وقع فى الآية الاربعين من الباب الثانى عشر من سفر الخروج ان مدة
اقامة بنى اسرائيل فى مصر كانت أربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة
مائتان وخمس عشرة سنة وقد أقر مفسروهم ومؤرخوهم أيضا أنه غلط كما ستعرف
فى الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانى (٢) وقع فى الباب الاول من
سفر العدد أن عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين من بنى اسرائيل
كانوا أزيد من ستمائة ألف وأن اللاويين مطلقا ذكورا كانوا أو اناثا وكذلك اناث جميع
الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد
وهذا غلط كما عرفت فى الامر العاشر من حال التوراة فى الفصل الثانى (٣) الآية الثانية
من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع فى الآية الخامسة عشر
من الباب السادس والأربعين من سفر التكوين لفظ ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط
والصحيح أربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث والرابع أيضا فى الامر العاشر المذكور
(٥) وقع فى الآية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول لفظ
خمسين ألف رجل وهو غلط محض وستعرف فى المقصد الثانى من الباب الثانى
(٦ و٧) فى الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثانى وقع فى الآية السابعة لفظ
الأربعين وفى الآية الثامنة لفظ ارام وكلاهما غلط والصحيح لفظ الاربع بدل الأربعين
ولفظ أدوم بدل أرام كما ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى وحرف مترجمو
العربية فكتبوا لفظ الاربع (٨) فى الآية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثانى

المقدسة) انتهى وقال
واتسن فى الصفحة ٣٢
من المجلد الثالث هكذا
(انى لا أشك فى هذا
الامر أن العبارات التى
ألزم فيها جستن اليهود
فى مباحثة طريفون
بأنهم أسقطوها كانت
تلك العبارات فى عهد
جستن وارينيوس
موجودة فى النسخة
العبرانية والترجمة
السبعينية وأجزاء من
الكتاب المقدس وان لم
توجد الآن فى نسخهما
سيما العبارة التى قال
جستن انها كانت فى
كتاب أرميا كتب
سلبر جيس فى حاشية
جستن وكتب دا كتر
كريب فى حاشية
ارينيوس أنه يعلم أن
بطرس لما كتب الآية
السادسة من الباب
الرابع من رسالته
الاولى كانت هذه
البشارة فى خياله) انتهى
وقال هورن فى الصفحة
٦٢ من المجلد الرابع
من تفسيره المطبوع
سنة ١٨٢٢ هكذا
ادعى جستن فى كتابه
فى مقابلة طريفون

من أخبار الايام هكذا (والرواق الذى أمام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا غلط محض لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح فى الآية الثانية من الباب السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة وعشرين ذراعا واعترف آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره بأنه غلط وحرف مترجمو السريانية والعربية فأسقطوا لفظ المائة وقالوا (ارتفاعه عشرون ذراعا) (٩) وقع فى الآية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من كتاب يوشع فى بيان حد بنيامين هكذا (وينحدر ويدور من قبال البحر) الخ فقوله من قبال البحر غلط لأنه ما كان فى حدهم ساحل البحر ولا قربه واعترف المفسر دوالى ورچردمينت بكونه غلطا وقالا (اللفظ العبرى الذى ترجموه بالبحر معناه المغرب) انتهى وهذا المعنى ما رأيناه فى ترجمة من التراجم فلعله من اختراعهما لأجل الاصلاح (١٠) وقع فى الآية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع فى بيان حد نفتالى هكذا (والى حد يهوذا عند الاردن فى مشارق الشمس) وهذا غلط أيضا لان حد يهوذا كان بعيدا فى جانب الجنوب واعترف آدم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف فى الباب الثانى (١١) قال المفسر هارسلى ان الآية السابعة والثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع غلطان (١٢) الآية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة هكذا (وكان فتى آخر من بيت لحم يهوذا من قبيلته وهو كان لاويا وكان ساكنا هناك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذى يكون من قبيلة يهوذا كيف يكون لاويا فاقر مفسر هارسلى بأنه غلط وأخرجه هيوبى كينت عن متنه (١٣) فى الباب الثالث عشر من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا ٣ (وشد ابيا الحرب بجيش من أقوياء جبابرة الحرب أربعمائة ألف رجل مختار ويوربعام أقام المصف ضده بثمانمائة ألف رجل مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم أبياهو وقومه مقتلة كبيرة وقتل من اسرائيل خمسمائة ألف رجل جبار) فالاعداد الواقعة فى الآيتين غلط وأقر مفسروهم بذلك وأصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ أربعمائة ألف بأربعين ألفا ولفظ ثمانمائة ألف بثمانين ألفا وخمسمائة ألف بخمسين ألفا كما ستعرف فى الباب الثانى (١٤) فى الآية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثانى من أخبار الأيام هكذا (قد أذل الرب يهوذا بسبب احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لأنه كان ملك يهوذا لا ملك اسرائيل ولذلك بدل مترجمو الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهوذا لكنه اصلاح وتحريف (١٥) فى الآية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من أخبار الأيام هكذا (وملك صدقيا أخاه على يهوذا) ولفظ أخاه غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجمو اليونانية والعربية لفظ الاخ بالعم لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاتلك فى كتابه (لما كان هذا غلطا بدل فى الترجمة اليونانية والتراجم الأخر بالعم) انتهى (١٦) وقع فى الآية ١٦ و ١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى فى ثلاثة مواضع

اليهودى أن عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجى فان فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة يعنى الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة وان لم تسمعوا وعظه تكونوا سبب استهزاء الاقوام الاجنبية قال وائى تيكر الغالب أن هذه العبارة كانت ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا ودا كتر اى كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات أن جستن الشهير ادعى أن اليهود أسقطوا عدة بشارات من الكتب المقدسة بالتحريف وأيد ارينيوس دعوى جستن بعدما ذكر عبارة أرمياء وصدق كريب فى حاشية كتاب ارينيوس وكذا صدق سلبرجيس فى حاشية كتاب جستن هذه الدعوى وكذا صدقها وائى تيكر واى كلارك (ووانتسن) أيضا

في الآية ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من الباب الثامن عشر من السفر الاول من أخبار الايام في سبعة مواضع لفظ هدرعزر والصحيح لفظ هددعزر بالدال (١٧) وقع في الآية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب يوشع لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٨) وقع في الآية الخامسة من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام هكذا بيتشوع بنت عمي ايل والصحيح بنت شباع بنت اليعام (١٩) في الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني لفظ عزريا الصحيح لفظ عزيا بدون الراء (٢٠) في الآية السابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح اخزيا وهورن في المجلد الاول من تفسيره أقر أولا بأن الاسماء المذكورة في الغلط السادس عشر الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط في الاسماء في مواضع أخر أيضا فمن أراد زيادة الاطلاع فلينظر كتاب داكتركني كات من الصفحة ٢٣ الى الصفحة ٦٢) انتهى كلامه والحق أن الاسماء القليلة تكون صحيحة في هذه الكتب وغالبها أغلاط (٢١) وقع في الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام (أن بختنصر ملك بابل اسر يواقيم بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح أنه قتله في أورشليم وأمر أن تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل مع العسكر القوي وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها وقتل الشباب وقتل يواقيم وألقى جثته خارج سور البلد وأجلس يواخين ابنه على سرير السلطنة وأسر ثلاثة آلاف رجل وكان حزقيال الرسول في هؤلاء الاسارى) انتهى (٢٢) في الآية الثامنة من الباب السابع من كتاب أشعيا هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (وبعد خمسة وستين تفنى أرام أن يكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت و بنج سال افرائم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان أسور تسلط على افرائم في السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح في الباب السابع عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثاني ففنيت ارام في مدة احدى وعشرين سنة وقال وترنكا وهو من العلماء المسيحية المعتبرين (وقع الغلط في النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من سلطنة أخذ ست عشرة سنة ومن سلطنة حزقيا خمس سنين) انتهى وقوله وان كان تحكما صرفا لكنه معترف بأن العبارة الموجودة الآن في كتاب أشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ في الآية الثامنة المذكورة هداهم الله لا يتركون عادتهم القديمة (٢٣) الآية السابعة عشر من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (فأما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فانك تموت موتا في أي يوم تأكل منها) وهذا غلط لان آدم عليه السلام أكل منها وما مات في يوم الاكل بل حيي بعده أزيد من تسعمائة سنة (٢٤) الآية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال الله لن تسكن روحي في الانسان الى الابد

والظن الغالب أن هذه العبارات كانت موجودة في النسخة العبرانية والترجمة السبعينية فيلزم أحد الامرين اما أن يكون جستين صادقا في دعواه أو كاذبا فان كان صادقا ثبت ما قلنا وثبت تحريف اليهود وان كان كاذبا فوا أسفي أن ذلك أعظم قدمائهم كان كذابا اخترع من جانبه عبارات وادعى أنها أجزاء كلام الله (وبالجملة تحريف أحد الفريقين لازم البتة) قال القسيس ان جستين كان رجلا واحدا (١) وسها قال الفاضل الخريران جامعي تفسير (٢) هنري واسكات صرحوا في المجلد الاول أن

---

(١) هذا ليس بشئ لان جستين ليس منفردا بل شاركه ستة آخرون من أجلة علمائهم اهـ

(٢) كان لهنري تفسير ولاسكات تفسير آخر فجمعهما ولخصهما جماعة من علمائهم وسموا هذا المجموع الملخص تفسير هنري واسكات اهـ

لانه لحم وتكون أيامه مائة وعشرين سنة) فقوله وتكون أيامه مائة وعشرين سنة غلط لان أعمار الذين كانوا فى سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعمائة وخمسين سنة وعاش سام ستمائة سنة وعاش أرفخشد ثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة وهكذا وفى هذا الزمان البلوغ الى سبعين أوثمانين أيضا قليل (٢٥) الآية الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (وسأعطى لك ولنسلك أرض غربتك جميع أرض كنعان ملكا الى الدهر وأكون لهم الها) وهذا غلط أيضا لان جميع أرض كنعان لم تعط لابراهيم قط وكذا لم يعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التى وقعت فى هذه الارض لم يقع مثلها فى الاراضى الأخر ومضت مدة مديدة جدا على أن زالت الحكومة الاسرائيلية عنها رأسا (٢٦ و ٢٧ و ٢٨) فى الباب الخامس والعشرين من كتاب أرميا هكذا (القول الذى كان لأرميا عن جميع شعب يهوذا فى السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهى السنة الأولى لبختنصر ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جميع هذه الامم الملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة أفتقد على ملك بابل وعلى تلك الأمة يقول الرب بإثمهم وعلى أرض الكلدانيين وأجعلها قفرا أبديا) وفى الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهذه هى أقوال الكتاب الذى أرسل به أرميا النبى من أورشليم الى بقايا مشيخة الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذى سباه بختنصر من أورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك والسيدة والخصيين ورؤساء يهوذا وأورشليم والصناع والحاصر من أورشليم) ١٠ (هكذا يقول الرب اذا ابتدأت تكمل فى بابل سبعون سنة أنا أفتقدكم وأقيم عليكم كلمتى الصالحة لاردكم الى هذا المكان) والآية العاشرة فى التراجم الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤) (بعد انقضاى هفتاد سال در بابل من برشما رجوع خواهم كرد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (بعد ازتمام شدن هفتاد سال در بابل شمار ابازديد خواهم نمود) وفى الباب الثانى والخمسين من الكتاب المذكور هكذا ٢٨ (هذا هو الشعب الذى أجلاه بختنصر فى السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين يهوديا) ٢٩ (فى السنة الثامنة عشر لبختنصر من أورشليم ثمانمائة واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (فى السنة الثالثة والعشرين لبختنصر اجلى نبوزرادن قائد الجيش سبعمائة وخمسة وأربعين نفسا فجميع النفوس أربعة آلاف وستمائة) فعلم من هذه العبارات ثلاثة أمور (الاول) (ان بختنصر جلس على سرير السلطنة فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) وهو الصحيح وصرح به يوسيفس اليهودى المؤرخ أيضا فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه فقال (ان بختنصر صار سلطان بابل فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) انتهى فان ادعى أحد غير ماذكرنا يكون غلطا ومخالفا لكلام أرميا عليه السلام بل لابد فى اعتبار السنين أن تكون السنة الأولى من جلوس بختنصر مطابقة للسنة الرابعة من جلوس يواقيم (والثانى) ان أرمياء أرسل الكتاب الى اليهود بعد خروج يوخانيا الملك

اكستائن كان يلزم اليهود بالتحريف فى أعمار الاكابر ويقول انهم حرفوا النسخة العبرانية وكان جمهور القدماء أيضا يقولون مثل ما قال وكانوا يقولون بالاتفاق ان هذا التحريف وقع فى سنة ١٣٠ مائة وثلاثين من الميلاد قال القسيس ماذا يكون بحرير هنري واسكات لانهما مفسران والمفسرون غيرهم مثون قال الفاضل التحريران هذين المفسرين ما كتبا آراءهما فقط بل بينا مذهب جمهور القدماء قال القسيس ان المسيح شهد فى حق كتب العهد العتيق وشهادته أزيد قبولا من شهادة غيره وهى هذه الآية ٤٦ من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لانه كتب عنى) والآية ٢٧ من الباب ٢٤ من انجيل لوقا (ثم ابتدأ من موسى ومن جميع

ورؤساء يهوذا والصناع (والثالث) ان عدد الأسارى فى الاجلاآت الثلاثة كان أربعة آلاف وستمائة وكان الاجلاء الثالث فى السنة الثالثة والعشرين فأقول ههنا ثلاثة أغلاط الغلط الاول ان اجلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهوذا والصناع كان قبل ميلاد المسيح على ماصرح المؤرخون بخمسمائة وتسع وتسعين سنة وصرح صاحب ميزان الحق فى الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ بأن هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة وكان أرميا أرسل كتابه اليهم بعد خروجهم فلابد أن يكون اقامة اليهود فى بابل سبعين سنة وهو غلط لانهم أطلقوا بحكم قورش سلطان ايران قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة فكان اقامتهم فى بابل ثلاثا وستين سنة لاسبعين وأنقل هذه التواريخ من كتاب مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى أكثر المواضع على العادة الجارية فى المسيحيين فمن شاء تصحيح النقل فعليه أن يقابل النقل بعبارة النسخة المطبوعة سنة ١٨٦٢ وهذه النسخة موجودة فى كتبخانة جامع بايزيد بالاستانة فأقول فى الفصل العشرين من الجزء الثانى فى جدول تاريخى للكتاب المقدس من هذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ هكذا

السنة قبل المسيح		سنة العالم
٥٩٩	كتابة أرمية لليهود المأسورين هناك أى فى بابل	٣٤٠٥
٥٣٦	وفاة داريوس المادى خال قورش وخلافة قورش مكانه على مادى وفارس وبابل واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية	٣٤٦٨

الغلط الثانى أن عدد الاسارى فى الاجلاآت الثلاثة أربعة آلاف وستمائة وقد صرح فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى أن عشرة آلاف من الاشراف والابطال كانوا فى الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث أنه يعلم منه أن الاجلاء الثالث كان فى السنة الثالثة والعشرين من جلوس بختنصر ويعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك أنه كان فى السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان فى السنة الحادية عشر فى أول الشهر فكان الى قول الرب هكذا يقول الرب هاأناذا أجلب على صور بختنصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم وبناتك التى فى الحقل يقتلهن بالسيف ويحاصرك ويرتب حولك مواضع للمناجق ويرفع عليك الترس ويضرب بالمجنيقة أسوارك وبروجك يهدمها بسلاحه ويدوس جميع شوارعك ويقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون أموالك ويسلبون تجارتك ويهدمون أسوارك وبيوتك العالية ويخربونها وحجارتك وخشبك وغبارك يلقونهن فى وسط المياه وأعطيك لصخرة صفية وتصير ابسط الشبا كات ولن تبنى) اهـ ملخصا وهذا غلط

الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به فى جميع الكتب) والآية ٣١ من الباب ١٦ من انجيل لوقا (فقال له ان كانوا لايسمعون من موسى والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون) قال الحكيم العجب كل العجب انكم تستدلون بالكتاب الذى هو متنازع فيه الى الآن وندعى تحريفه فما لم يحصل الانفصال فى حق هذا الكتاب فالاستدلال به ليس (١) بصواب على أنا لو

(١) فانه يجوز عندنا أن تكون هذه الاقوال الثلاثة أيضا محرفة زيدت فى مقابلة الفرقة المانيية والفرقة المارسيونية وغيرهما الذين كانوا ينكرون كتب العهد العتيق أشد الانكار ومثل هذه التحريفات لاجل اثبات الدعوى أولرد اعتراض المخالفين كان من عادات أسلافكم كما أقر هورن فى المجلد الثانى من تفسيره

لان بختنصر حاصر صور ثلاث عشرة سنة واجتهد اجتهادا بليغا فى فتحها لكنه ما قدر ورجع خائبا ولما صار هذا الخبر غلطا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال فى الباب التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان فى السنة السابعة والعشرين قول الرب الى أن بختنصر استعبد جيشه عبودية شديدة فى ضد صور بحيث صار كل رأس محلوقا وكل كتف مجردا وأجره لم يرد عليه ولا بجيشه من صور فلهذا أعطيت بختنصر أرض مصر يأخذ جماعتها ويسلب نهبها ويخطف أسلابها ويكون أجرا لجيشه وللعمل الذى تعبد به ضدها فأعطيته أرض مصر من أجل أنه عمل لى) اه ملخصا ففيه تصريح بأنه لما لم يحصل لبختنصر ولعسكره أجر بمحاصرة الصور وعد الله له مصر وما علمنا أن هذا الوعد كان بمثل السابق أم حصل له الوفاء هيهات هيهات أيكون وعد الله هكذا أيعجز الله عن وفاء عهده (٣٠) فى الباب الثامن من كتاب دانيال هكذا (ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩) ١٣ (پس شنيدم كه مقدسى تكلم نمود ومقدسى ازان مقدس پرسيد كه اين رويا درباب قربانى دايمى وگناه كارى مهلك به پامال كردن مقدس وفوج تا كى باشد) ١٤ (مرا گفت تا دو هزار وسه صد روز بعده مقدس پاك خواهد شد) (ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ١٣ (وسمعت قديسا من القديسين متكلما وقال قديس واحد للآخر المتكلم لم أعرفه حتى متى الرؤيا والذبيحة الدائمة وخطية الخراب الذى قد صار ويداس القدس والقوة) ١٤ (فقال له حتى المساء والصباح أياما ألفين وثلثمائة يوم ويطهر القدس) وعلماء أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كافة مضطربون فى بيان مصداق هذا الخبر فاختار جمهور مفسرى البيبل من الفريقين أن مصداقه حادثة انتيوكس ملك ملوك الروم الذى تسلط على أورشليم قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس أيضا لكنه يرد عليه اعتراض قوى هو أن حادثته التى يداس فيها القدس والعسكر كانت الى ثلاثة سنين ونصف كما صرح به يوسيفس فى الباب التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك قال اسحق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليس حادثة انتيوكس واطامس نيوتن تفسير على اخبار الحوادث الآتية المندرجة فى البيبل وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فنقل فى المجلد الاول من هذا التفسير أولا قول جمهور المفسرين ثم رد كما رد اسحق نيوتن ثم قال ان مصداق هذا الخبر ليس حادثة انتيوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن أن مصداقه سلاطين الروم والباباؤن وسنل جانسى كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث الآتية أيضا وادعى أنه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب فى شرح هذا الخبر هكذا (تعيين زمان مبدأ هذا الخبر فى غاية الاشكال عند العلماء من قديم الأيام ومختار الاكثر أن زمان مبدئه واحد من الازمنة الاربعة التى صدر فيها أربعة فرامين سلاطين ايران الاول سنة ٦٣٦ قبل ميلاد المسيح التى

صادر

قطعنا النظر عن هذا القول يثبت من تلك الشهادة هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان وأما تواتر الفاظها فلا يثبت بها وبلى الذى ذكرتم فى حل الاشكال كابه فى كتب الاسناد قد أقر (فى الباب السادس من القسم الثالث من كتابه المطبوع

ـ المطبوع سنة ١٨٢٢ ومن شاء تحقيق هذا الامر كما ينبغى فليرجع الى اظهار الحق وازالة الشكوك وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر الحبر ولوسلمنا أن هذه الاقوال أقوال عيسى عليه السلام فلا منافاة لهما بادعاء جمهور القدماء المسيحية لأنهم كانوا يدعون أن اليهود حرفوا النسخة العبرانية فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فكيف يبطل هذه الشهادة هذا التحريف الذى وقع بعد مائة سنة من هذه الشهادة تقريبا اه

صدر فيها فرمان قورش والثاني سنة ٥١٨ قبل الميلاد التي صدر فيها فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التي حصل فيها فرمان أزدشير لعزرا في السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد التي حصل فيها لنحميا فرمان أزدشير في السنة العشرين من جلوسه والمراد بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادي المذكورة على هذا التفصيل

بالاعتبار الاول	بالاعتبار الثاني من الميلاد	بالاعتبار الثالث	بالاعتبار الرابع
سنة ١٧٦٤	سنة ١٧٨٢	سنة ١٨٤٣	سنة ١٨٥٦

ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة أقوى وعندي هي بالجزم وعند البعض مبدؤه خروج اسكندر الرومي على ملك ايشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦) انتهى كلامه ملخصا وقوله مردود بوجوه * الاول أن ما قال ان تعين مبدا هذا الخبر في غاية الاشكال مردود ولا اشكال فيه غير كونه غلطا يقينا لان مبدأه لابد أن يكون من وقت الرؤيا لا من الاوقات التي بعده * والثاني أن قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقي لليوم ما هو المتعارف وحيثما استعمل اليوم في العهد العتيق والجديد في بيان تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقي وما استعمل بمعنى السنة في موضع من المواضع التي يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله في غير هذه المواضع على سبيل الندرة بمعنى السنة أيضا يكون على سبيل المجاز قطعا والحمل على المعنى المجازي بدون القرينة لا يجوز وههنا المقصود بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة أيضا فكيف يحمل على المعنى المجازي ولذلك حمله الجمهور على المعنى الحقيقي ووجهوه بالتوجيه الفاسد الذي رده اسحق نيوتن وطامس نيوتن وأكثر المتأخرين ومنهم هذا المفسر أيضا * والثالث لو قطعنا النظر عن الايرادين المذكورين نقول ان كذب المبدا الاول والثاني كان قد ظهر في عهده كما اعترف هو نفسه وقد ظهر كذب الثالث الذي كان أقوى في زعمه وكان جازما به وكذا كذب الرابع وظهر أن توجيهه وتوجيه أكثر المتأخرين أفسد من توجيه الجمهور القدماء بقي المبدأ الخامس لكنه لما كان قولا ضعيفا عند الاكثر ويرد عليه الايرادان الاولان فهو ساقط عن الاعتبار ومن يكون في ذلك الوقت يرى أنه كاذب أيضا ان شاء الله وجاء القسيس يوسف وولف في سنة ١٨٣٣ من الميلاد المطابقة لسنة ١٢٤٨ من الهجرة في بلد لكهنؤ وكان يتمسك بهذا الخبر وبالهامه الكاذب وكان يقول ان مبدأ هذا الخبر من وفاة دانيال والمراد بالايام السنون ووفاة دانيال قبل ميلاد المسيح بأربعمائة وثلاث وخمسين سنة فاذا طرحناها من هذه المدة من ألفين وثلثمائة يبقى ألف وثمانمائة وسبع وأربعون سنة فعلى هذا يكون نزول المسيح في سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المباحثة فيما بينه وبين بعض علماء الاسلام وكلامه مردود بوجوه لكنه لما ظهر كذبه ومضت مدة سبع عشرة سنة فلا حاجة الى أن أطول رده ولعل القسيس الموصوف خيل له في خمار الخمر شيء فظنه الهاما وفي تفسير دوالي ورجردمينيت (ان تعين مبدا هذا الخبر ومنتهاه

سنة ١٨٥٠ في البلد لندن) انه يثبت بشهادة المسيح هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت موجودة في ذلك الزمان ولا يثبت بها تصديق كل جملة جملة وكل لفظ لفظ منها قال القسيس لانسلم لبيلي في هذا الموضع قال الفاضل النحرير ان لم تسلموا لبيلي في هذا الموضع لانسلم قولكم في هذا الباب وقولنا هو قول بيلي قال الحكيم قال يعقوب في الباب الخامس من رسالته (قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب) ومع ذلك لا يسلم أحد أن كتاب أيوب الهامي بل وقع النزاع بين أهل الكتاب سلفا وخلفا ان أيوب اسم فرضي أو كان مسماه أيضا موجودا في سالف الزمان ورب مياني ديز الذي هو من أعظم علماء اليهود وليكلارك وميكايلس وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحية قالوا ان أيوب اسم فرضي وكتابه

قبل أن يكمل مشكل فاذا كمل يظهره الواقع) انتهى وهذا توجيه ضعيف أحق أن تحمل عليه الشكاى والا فيقدر كل فاسق أيضا أن يخبر بمثل هذا الخبر اخبارات كثيرة بلا تعيين المبدا والمنتهى ويقول اذا كملت يظهرها الواقع والانصاف أن هؤلاء معذورون لكون الكلام فاسدا من أصله ولنعم ما قيل (لن يصلح العطار ما أفسد الدهر) ٣١ فى الباب الثانى عشر من كتاب دانيال هكذا ١١ (ومن الزمان الذى فيه انتزع القربان الدائم و وضع الرجسة للخراب ألف ومائتان وتسعون يوما) ١٢ (وطوبى لمن ينتظر ويبلغ الى ألف وثلثمائة وخمسة وثلاثين يوما) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١١ (واز هنگامى كه قربانى دائمى موقوف شود و كريه فريب ويرانى برپا شود يكهزار ودوصد و نود روز خواهد بود) ١٢ (خوشا حال آن كسيكه انتظار كشد وتا يكهزار وسه صد و سى و پنج روز برسد) وهو غلط أيضا مثل ما تقدم وما ظهر على هذا الميعاد مسيح النصارى ولا مسيح اليهود ٣٢ فى الباب التاسع من كتاب دانيال (سبعون أسبوعا اقتصرت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة ليبطل التعدى وتفنى الخطيئة ويمحى الاثم ويجلب العدل الابدى وتكمل الرؤيا والنبوة ويمسح قدوس القديسين) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (هفتاد هفته برقوم تو وبر شهر مقدس تو مقرر شد براى اتمام خطا و براى انقضاى گناهان وبراى تكفير شرارت وبراى رسانيدن راستبازى ابدانى وبراى اختتام رويا ونبوت وبراى مسح قدس المقدس) وهذا غلط أيضا لانه ما ظهر على هذا الميعاد أحد المسيحين بل مسيح اليهود الى الآن ما ظهر وقد مضى أزيد من ألفى سنة على المدة المذكورة والتكلفات التى صدرت على العلماء المسيحية ههنا غير قابلة للالتفات لوجوه * الاول أن حمل اليوم على المعنى المجازى فى بيان تعداد المدة بدون القرينة غير مسلم * والثانى لو سلمنا فلا يصدق أيضا على أحد المسيحين لان المدة التى بين السنة الاولى من جلوس قورش الذى أطلق اليهود فيها على ما صرح فى الباب الاول من كتاب عزرا الى خروج عيسى عليه السلام على ما يعلم من تاريخ يوسيفس بقدر ستمائة سنة تخمينا وعلى تحقيق سنل جانسى خمسمائة وست وثلاثين سنة كما علمت فى الغلط الثلاثين ومثله على تحقيق مؤلف مرشد الطالبين على حسب النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ كما عرفت فى الغلط السادس والعشرين وقد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العشرين من الجزء الثانى أن رجوع اليهود من السبى وتجديدهم الذبائح فى الهيكل كان فى سنة الاطلاق أيضا أعنى سنة خمسمائة وست وثلاثين قبل ميلاد المسيح ولا تكون المدة باعتبار سبعين أسبوعا الا بقدر أربعمائة وتسعين سنة وعدم الصدق على مسيح اليهود ظاهر * والثالث لو صح هذا لزم ختم النبوة على المسيح فلا يكون الحواريون أنبياء والامر ليس كذلك عندهم لان الحواريين أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية فى زعمهم ويكفى شاهدا فى فضلهم ملاحظة حال يهوذا الاسخريوطى الذى كان واحدا من هؤلاء الحضرات ممتلئا بروح القدس * والرابع لو صح لزم منه

قصة باطلة قال القسيس عندنا أيوب كان شخصا وكتابه ان دخل فى شهادة المسيح فهو الهامى أيضا قال الحكيم ان بولس كتب فى الرسالة الثانية الى طيموثاوس ان ياناس ويمبراس خالفا موسى عليه السلام ولم يعلم أنه نقل عن أى كتاب جعلى فالنقل (١) عن كتاب ما لا يدل على أن المنقول عنه الهامى قال القسيس ليس كلامنا فى الكتب الجعلية (٢) وأوردت قول المسيح لتصديق كتب العهد العتيق فما لم يثبت أن الانجيل محرف تكون شهادة المسيح بهذا الامر كافية ووافية قال الفاضل النحرير ان كلامنا على مجموع كتب العهدين فيبعد من انصافكم أن تستدلوا بجزء من أجزاء هذه الكتب على أهل الاسلام وما لم تثبتوا

(١) أى نقل المسيح والحواريين اه
(٢) هذا تمويه محض اه

ختم الرؤيا وليس كذلك لان الرؤيات الصالحة باقية الى الآن أيضاً * والخامس أن واتسن نقل رسالة داكتر كريب في المجلد الثالث من كتابه وصرح في هذه الرسالة (أن اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفاً لا يمكن أن يصدق الآن على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور أن هذا الخبر لا يصدق على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود الآن بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لا يتم عليهم من جانب علماء بروتستنت فاذا كان حال أصل الكتاب هكذا فلا يصح التمسك بالتراجم التي هي من تأليفات المسيحيين * والسادس أنه لا يلزم أن يكون المراد من المسيح أحد هذين المسيحين لأن هذا اللفظ كان يطلق على كل سلطان من اليهود صالحاً كان أو فاجراً والآية الخمسون من الزبور السابع عشر هكذا (يا معظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داود وزرعه الى الأبد) وهكذا جاء في الزبور المائة والحادي والثلاثين اطلاق المسيح على داود عليه السلام الذي هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفي الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام في حق شاول الذي كان من أشرار سلاطين اليهود هكذا ٧١ (وقال للرجال الذين معه حاشا لي من الله أن أصنع هذا الأمر بسيدي مسيح الرب أو أمد يدي الى قتله لأنه مسيح الرب) ١١ (لا أمد يدي على سيدي لأنه مسيح الرب) وهكذا في الباب السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني بل لا يختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود أيضاً وجاء اطلاقه على غيرهم الآية الأولى من الباب الخامس والأربعين من كتاب أشعيا (هذه يقولها الرب لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه) الخ فجاء اطلاقه على سلطان ايران الذي أطلق اليهود وأجازهم لبناء الهيكل ٣٣ في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني وعد الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا ١٠ (وأنا أجعل مكاناً لشعبي اسرائيل وأنصبه ويحل في مكانه بالهدو ولا تعود بنو الاثم أن يستعبدوه كما كانوا من قبل ١١ (منذ يوم وضعت قضاة على شعبي اسرائيل) الخ والآية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (ومكاني نيز براي قوم خود اسرائيل مقرر خواهم كرد وايشان را خواهم نشانيد تا خود جا بدار باشند ومن بعد حركت نكنند واهل شرارت من بعد ايشان را نيازارند چون در ايام سابق) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وبجهت قوم اسرائيل مكاني را تعيين خواهم نمود وايشانرا غرس خواهم نمود تا آنكه در مقام خويش ساكن شده ديگر متحرك نشوند وفرزندان شرارت بديشان ايشانرا مثل أيام سابق نرنجانند) فكان الله وعد أن بني اسرائيل يكونون في هذا المكان بالهدو والاطمئنان ولا يحصل لهم الايذاء من أيدي الأشرار وكان هذا المكان أورشليم وأقام بنو اسرائيل فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعد الله وأوذوا في هذا المكان ايذاء بليغاً وآذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء شديداً وقتلهم وأسرهم وأجلاهم وهكذا آذى السلاطين الآخرون وآذى طيطوس الرومي ايذاء جاوز الحد حتى مات في

بالادلة الاخرى عدم تحريف هذا المجموع لا يتم قولهم انها حجة علينا على أنه لا يثبت مقصودكم من شهادة المسيح (بوجهين اما أولاً فلان حال هذه الشهادة كما حقق بيلي وأما ثانياً فلأنها لا تنافي التحريف الذي وقع بعدها كما وقع في مدة أعمار الاكابر بعد مائة سنة على اعتراف جمهور القدماء المسيحية) قال القسيس أوردنا الكتب العهد العتيق شهادة المسيح فعليكم اثبات تحريف الانجيل (٣)

(٣) هذا التعسف بين وضعيف جداً لانه عكس قول الفاضل النحرير ويخالف لما ادعى هذا القسيس أيضاً في مكتوبه التاسع وتقريره في مبدا جلسة هذا اليوم من أن منصب الفاضل في مسائل النسخ والتحريف والتثليث يكون منصب المعترض ومنصبه منصب المجيب فكيف يطلب من الفاضل النحرير اثبات التحريف أم

حادثته ألف ألف ١١٠٠٠٠٠ ومائة ألف بالقتل والصلب والجوع وأسر منهم سبعة وتسعون ألفا وأولادهم الى الآن متفرقون فى أقطار العالم فى غاية الذل ٣٤ فى الباب المذكور وعد الله لداود على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت أيامك ونمت مع آبائك فانى أقيم زرعك من بعدك الذى يخرج من بطنك وأثبت ملكه) ١٣ (وهو يبنى بيتا لاسمى وأصلح كرسى ملكه الى الابد) ١٤ (وأنا أكون له أبا وهو يكون لى ابنا وان ظلم ظلما أنا أبكته بعصاة الناس وبالجلد الذى كان يجلد به الناس) ١٥ (وأما رحمتى لا أبعدها عنه كما أبعدت عن شاول الذى نفيته من بين يدى) ١٦ (وبيتك يكون أمينا وملكك الى الدهر أمامك وكرسيك يكون ثابتا الى الأبد) وهذا الوعد فى الباب الثانى والعشرين من السفر الاول من أخبار الأيام هكذا ٩ (وهوذا ولد مولود لك هو يكون رجلا ذا هدوّ وأريحه من كل أعدائه مستديرا فان سليمان يكون اسمه وسلامة وقرارا أجعل على اسرائيل فى كل أيامه) ١٠ (هو يبنى بيتا لاسمى وهو يكون لى مقام الابن وأنا له مقام الأب وسوف أثبت كرسى ملكه على آل اسرائيل الى الأبد) فكان وعد الله أن السلطنة لا تزول من بيت داود الى الأبد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة آل داود مدة مديدة طويلة جدا ٣٥ نقل مقدس أهل التثليث بولس قول الله فى فضل عيسى عليه السلام على الملائكة فى الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا (أنا أكون له أبا وهو يكون لى ابنا) وعلماؤهم يصرحون أنه اشارة الى الآية الرابعة عشرة من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى الذى مر نقله فى الغلط السابق وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول) أنه صرح فى سفر أخبار الأيام أن اسمه يكون سليمان (والثانى) أنه صرح فى السفرين (أنه يبنى لاسمى بيتا) فلا بد أن يكون هذا الابن بانى البيت وهو ليس الا سليمان عليه السلام وولد عيسى عليه السلام بعد ألف وثلاث سنين من بناء البيت وكان يخبر بخرابه كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وستعرف فى بيان الغلط التاسع والسبعين والثالث أنه صرح فى السفرين أنه يكون سلطانا وعيسى عليه السلام كان فقيرا حتى قال فى حقه (للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار) وأما ابن الانسان فليس له أن يسند رأسه كما هو منقول فى الآية العشرين من الباب الثامن من انجيل متى والرابع أنه صرح فى سفر صموئيل فى حقه (وان ظلم ظلما فأبكته) فلا بد أن يكون هذا الشخص غير معصوم يمكن صدور الظلم عنه وسليمان عليه السلام فى زعمهم هكذا لأنه ارتد فى آخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ورجع من شرف منصب النبوة الى ذل منصب الشرك كما هو مصرح فى كتبهم المقدسة وأى ظلم أكبر من الشرك وعيسى عليه السلام كان معصوما لا يمكن صدور الذنب منه فى زعمهم والخامس أنه صرح فى السفر الاول من أخبار الأيام (وهو يكون رجلا ذا هدوّ وأريحه من جميع أعدائه) وعيسى عليه السلام ما حصل له الهدوّ والراحة من أيام الصبا الى أن قتل على زعمهم بل كان خائفا من اليهود ليلا ونهارا

قال الحكيم ان قولكم هذا وان كان غير صواب (لما علمت فيما مضى) لكنكم ان كنتم مشتاقين لثبوت تحريف الانجيل فاسمعوا وأخذ الانجيل وقرأ الآية السابعة عشرة من الباب الاول من انجيل متى وهى هكذا (فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود الى سبى بابل أربعة عشر جيلا ومن سبى بابل الى المسيح أربعة عشر جيلا وقال بينوا أن الاجيال الاربعة عشر تتم على أى اسم فى الطبقة الثانية قال القسيس لاغرض لنا من هذا بل لابد أن تبينوا أن هذه العبارة توجد فى النسخ كلها هكذا أم لا قال الحكيم توجد فى النسخ المستعملة الآن ولا نعلم أنها كانت موجودة فى النسخ القديمة أم لا لكنها أغلاط يقينا قال القسيس الغلط أمر والتحريف أمر آخر قال الحكيم ان كان الانجيل كله الهاميا

فاراقى أكثر الاوقات من موضع الى موضع لخوفهم حتى أسروه وأهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه السلام فان هذا الوصف كان ثابتا فى حقه على وجه أتم والسادس أنه صرح فى السفر المذكور (وسلامة وقرارا أجعل على اسرائيل فى كل أيامه) واليهود كانوا فى عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن أيديهم والسابع أن سليمان عليه السلام ادعى بنفسه أن هذا الخبر فى حقه كما هو مصرح فى الباب السادس من السفر الثانى من أخبار الايام وان قالوا ان هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر فى حق سليمان لكنه فى الحقيقة فى حق عيسى لانه من أولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لابد أن يكون موصوفا بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع النظر عن الصفات المذكورة فلا يصح على زعم الجمهور من متأخريهم لانهم يقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلام متى ولوقا فى بيان نسب المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثانى نسب مريم عليها السلام وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر أن المسيح عليه السلام ليس ولدا للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل أضغاث الاحلام بل هو ولد مريم عليها السلام وبهذا الاعتبار ليس من أولاد سليمان عندهم بل من أولاد ناثان بن داود فلا يكون الخبر الواقع فى حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل النبوة ٣٦ فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول فى حق اليا الرسول هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واستخف فى وادى كريت وهنالك من الوادى تشرب وقد أمرت الغربان بقوتك فانطلق وصنع مثل قول الرب وقعد فى وادى كريت الذى قبال الاردن وكانت الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداء والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادى كان يشرب) انتهى (وفسر كلهم غير جيروم لفظ أوريم فى هذا الباب بالغربان) وجيروم فسر بالعرب ولما كان رأيه ضعيفا فى هذا الباب حرف معتقدوه على عادتهم فى التراجم اللاطينية المطبوعة وغيروا لفظ العرب بالغربان وهذا الامر مضحكة لمنكرى الملة المسيحية ويستهزؤن به واضطرب محقق فرقة بروتستنت هورن ومال الى رأى جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد بأوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجمين بثلاثة أوجه وقال فى الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بأنه كيف يجوز أن تعول الغربان التى هى طيور نجسة الرسول وتجيب الغداء له لكنهم لو رأوا أصل اللفظ لما شنعوا لانه أوريم ومعناه العرب وجاء بهذا المعنى فى الآية السادسة عشرة من الباب الحادى والعشرين من السفر الثانى من أخبار الايام والآية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحميا ويعلم من بريشت ربا الذى هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا الرسول كان مأمورا بالاختفاء فى بلدة كانت فى نواحى بت شان وقال جيروم ان أوريم أهل بلدة كانت فى حد العرب وهم كانوا يطعمون الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب فى التراجم اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن أخبار الايام ونحميا وجيروم ترجموا أوريم بالعرب ويعلم من الترجمة العربية أن المراد بهذا اللفظ

ولا مجال للغلط فى الالهام فلاشك أنه يكون لسبب التحريف فيما بعد وان لم يكن الهاميا يثبت مطلب آخر (وهو أن هذا الانجيل ليس بكتاب الهامى على رأيكم أيضا) قال القسيس ان التحريف لا يثبت الا اذا ثبت أن عبارة لا توجد فى النسخ القديمة وتوجد فى النسخ الجديدة فأحال الحكيم الى الآية السابعة والثامنة (٢) من الباب الخامس

(٢) وهما هكذا (فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد) ففى هاتين الآيتين هذا القدر من العبارة (فى السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون

الأناس لا الغربان وترجم الجارجي المفسر المشهور من اليهود هكذا أيضا وكيف يمكن
أن يحصل اللحم بوسيلة الطيور النجسة مثل الغربان على خلاف الشريعة للرسول
الطاهر الذي كان شديدا في اتباع الشريعة وحاميا لها وكيف يمكن له العلم بأن هذه
الطيور النجسة قبل أن تجيب اللحم لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على أن هذا اللحم
والخبز وصلا الى ايلياء الى مدة سنة فكيف ينسب مثل هذه الخدمة الى الغربان
والاغلب أن أهل أورب أو أربو فعلوا خدمة طعام الرسول) انتهى كلامه فالآن الخيار
لعلماء بروتستنت في أن يختار واقول محققهم ويسفهوا باقي مفسريهم اومترجميهم الغير
المحصورين واما أن يسفهوا هذا المسفه ويعترفوا بأن هذا الامر غلط وضحكة لارباب
العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التي أوردها هذا المحقق ٣٧ في الآية الاولى من
الباب السادس من سفر الملوك الاول أن سليمان بنى بيت الرب في سنة أربعمائة
وثمانين من خروج بني اسرائيل من مصر وهذا غلط عند المؤرخين قال آدم كلارك
في الصفحة ١٢٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية المذكورة اختلف
المؤرخون في هذا الزمان على هذا التفصيل في المتن العبراني ٤٨٠ في النسخة
اليونانية ٤٤٠ عند كليكاس ٣٣٠ عند ملكيوركانوس ٥٩٠ عند يوسيفس ٥٩٢
عند سلبي سيوس سويروس ٥٨٨ عند كليمنس اسكندريانوس ٥٧٠ عند
سيدري نس ٦٧٢ عند كودومانوس ٥٩٨ عند واسي يوس وكابالوس ٥٨٠ عند
سرار يوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧ عند مستلي نوس ٥٩٢ بتياويوس
ووالتهي روس ٥٢٠ فلو كان ما في العبراني صحيحا لما خالفه مترجمو الترجمة
اليونانية ولا المؤرخون من أهل الكتاب ويوسيفس وكليمنس اسكندريانوس
خالفا اليونانية أيضا مع أنهما من المتعصبين في المذهب فعلم أن هذه الكتب عندهم
كانت في رتبة كتب التواريخ الأخر وما كانوا يعتقدون الهاميتها والا لما خالفوا ٣٨
الآية السابعة عشرة من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠
(فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل أربعة
عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح أربعة عشر جيلا) ويعلم منها أن بيان نسب المسيح
يشتمل على ثلاثة أقسام وكل قسم منها مشتمل على أربعة عشر جيلا وهو غلط صريح
لان القسم الاول يتم على داود واذا كان داود عليه السلام داخلا في هذا القسم يكون
خارجا من القسم الثاني لا محالة ويبتدئ القسم الثاني لا محالة من سليمان ويتم على
يوخانيا واذا دخل يوخانيا في هذا القسم كان خارجا من القسم الثالث ويبتدئ القسم
الثالث من شلتائيل لا محالة ويتم على المسيح وفي هذا القسم لا يوجد الا ثلاثة عشر جيلا
واعترض عليه سلفا وخلفا وكان بورفري اعترض عليه في القرن الثالث من القرون
المسيحية وللعلماء المسيحية اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع
والثلاثون الى الثاني والاربعين) الآية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل
متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في جلاء بابل)

ويعلم

من الرسالة الأولى ليوحنا قال القسيس أن التحريف وقع ههنا وكذا في موضع أو موضعين آخرين ولما سمع اسمت حاكم صدر ديواني أي مشير الضبطية وكان جالسا في جنب القسيس فرنج سأله باللسان الانكليزي ماذا هذا القول قال القسيس فرنج ان هؤلاء أخرجوا من كتب هورن وغيره من المفسرين ستة أو سبعة مواضع فيها اقرار التحريف ثم التفت القسيس فرنج الى الحكيم وقال في لسان اردو ان القسيس

في الأرض) الخاتمة محرفة عند جمهور علماء بروتستنت ومحققيهم وكريسباخ وشولز متفقان على كونها محرفة وقال هورن مع تعصبه انها الحاقية واجبة الترك وجامعو تفسير هنري واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك المفسر أيضا مال الى الحاقيتها اه

و يعلم منه أن ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا في جلاء بابل فيكون يوشيا حيا في هذا الجلاء وهو غلط بأربعة أوجه (الاول) أن يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوحازابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ثم جلس يواقيم ابنه الآخر احدى عشرة سنة ثم جلس يوخانيا بن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره بختنصر وأجلاه مع بني اسرائيل الآخرين الى بابل (الثاني) أن يوخانيا ابن بن يوشيا الا ابنه كما عرفت (الثالث) أن يوخانيا كان في الجلاء ابن ثمان عشرة سنة فما معنى ولادته في جلاء بابل (الرابع) أن يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة ونظرا الى هذه المشكلات التي مر ذكرها في هذا الغلط والغلط السابق عليه قال آدم كلارك المفسر في تفسيره هكذا (ان كامت يقول تقرأ الآية الحادية عشرة هكذا ويوشيا ولد يواقيم واخوته ويواقيم ولد يوخانيا عند جلاء بابل) انتهى فأمر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات وعلى هذا التحريف أيضا لا يرتفع الاعتراض الثالث المذكور في هذا الغلط وظني أن بعض القسيسين المسيحية من أهل الدين والديانة أسقط لفظ يواقيم قصدا لئلا يرد أن المسيح اذا كان من أولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحا كما عرفت في الاختلاف السابع والخمسين لكنه ما درى أن اسقاطه يستلزم أغلاطا شتى ولعله درى وظن أن لزوم الاغلاط على متى أهون من هذه القباحة ٤٣ الزمان من يهوذا الى سلمون قريب من ثلثمائة سنة ومن سلمون الى داود أربعمائة سنة وكتب متى في الزمان الاول سبعة أجيال وفي الزمان الثاني خمسة أجيال وهذا غلط بداهة لان أعمار الذين كانوا في الزمان الاول كانت أطول من أعمار الذين كانوا في الزمان الثاني ٤٤ الاجيال في القسم الثاني من الاقسام الثلاثة التي ذكرها متى ثمانية عشر لا أربعة عشر كما يظهر من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام ولذلك قال نيومن متأسفا ومتحسرا انه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا في الملة المسيحية والآن تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضا ضروري لانه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة ٤٥ و ٤٦ في الآية الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا غلط بوجهين (الاول) أنه يعلم منه أن عوزيا ابن يورام وليس كذلك لانه ابن اخزيا بن يواش بن امصياه ابن يورام وثلاثة أجيال ساقطة ههنا وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين وأحوالهم مذكورة في الباب الثامن والثاني عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثاني والباب الثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام ولا يعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى الغلط لان المؤرخ اذا عين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت في مدة هذا الزمان وترك قصدا أو سهوا بعض الاجيال فلا شك أنه يسفه ويغلط (والثاني) أن اسمه عزيا لا عوزيا كما في الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثاني ٤٧ في الآية الثانية عشرة من الباب الاول من انجيل متى ان زورو

فتدبر أيضا يسلم أن التحريف قد وقع في سبعة أو ثمانية مواضع فقال الفاضل قر الاسلام امام الجامع الكبير في أكبرآباد للكاتب خادم على مهتم مطالع الاخبار اكتبوا أن القسيس أقر بالتحريف في سبعة أو ثمانية مواضع (واطبعوا في جريدتكم) قال القسيس بعد استماعه نعم اكتبوا ثم قال ما لزم النقصان في الكتب المقدسة وان وقع التحريف بهذا القدر وقد اختلفت العبارات يقينا بسهو الكاتبين قال الحكيم ان اختلافات العبارة عند البعض مائة ألف وخمسون ألفا وعند البعض ثلاثون ألفا فمختار كم أي قول من هذين القولين قال القسيس فرنج التحقيق أن هذه الاختلافات أربعون ألفا وجعل القسيس فتدبر يقول

بابل بن شلتائيل وهو غلط أيضا لانه ابن فداياوابن الاخ لشلتائيل كما هو مصرح فى الباب الثالث من السفر الاوّل من أخبار الايام ٤٨ فى الآية الثالثة عشر من الباب الاوّل من انجيل متى أن أبيهود بن زور بابل وهو غلط أيضا لان زور بابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح فى الآية التاسعة عشرة من الباب الثالث من السفر الاوّل من أخبار الايام وليس فيهم أحد مسمى بهذا الاسم فهذه أحد عشر غلطا صدرت عن متى فى بيان نسب المسيح فقط وقد عرفت فى القسم الاوّل من هذا الفصل اختلافات بيانه ببيان لوقا فلو ضممنا الاختلافات بالاغلاط صارت سبعة عشر ففى هذا البيان خدشة بسبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى فى الباب الثانى من انجيله قصة مجىء المجوس الى أورشليم برؤية نجم المسيح فى المشرق ودلالة النجم اياهم بأن تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبى وهذا غلط لان حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى المشرق والحركة لبعض ذوات الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقينا لان بيت لحم من أورشليم الى جانب الجنوب نعم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب تميل من الشمال الى الجنوب ميلا ما لكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التى هى مختار حكمائهم الآن فلا يمكن أن تحس هذه الحركة الا بعد مدة وفى المسافة القليلة لا تحس بالقدر المعتد به بل مشى الانسان يكون أسرع كثيرا من حركته فلا مجال لهذا الاحتمال ولانه خلاف علم المناظر أن يرى وقوف الكوكب أوّلا ثم يقف المتحرك بل يقف المتحرك أوّلا ثم يرى وقوفه ٥٠ فى الباب الاوّل من انجيل متى (وهذا كله كان لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل وهو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا) والمراد بالنبى عند علمائهم أشعيا عليه السلام حيث قال فى الآية الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لأجل هذا يعطيكم الرب عينه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل) أقول هو غلط بوجوه (الاوّل) أن اللفظ الذى ترجمه الانجيلى ومترجم كتاب أشعيا بالعذراء هو علمه مؤنث علم والهاء فيه للتأنيث ومعناه عند علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو غير عذراء ويقولون ان هذا اللفظ وقع فى الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المرأة الشابة التى زوجت وفسر هذا اللفظ فى كلام أشعيا بالامرأة الشابة فى التراجم اليونانية الثلاثة أعنى ترجمة ايكوئلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سميكس وهذه التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥ والثالثة سنة ٢٠٠ وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى ظاهر وقال فرى فى كتابه الذى صنف فى بيان اللغات العبرانية وهو كتاب معتبر مشهور بين علماء برتستنت انه بمعنى العذراء والمرأة الشابة فعلى قول فرى هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله أوّلا ليس بمسلم فى مقابلة تفاسير أهل اللسان الذين هم اليهود وثانيا بعد التسليم أقول حمله على العذراء خاصة على خلاف تفاسير اليهود

انه لا يلزم النقصان من هذا القدر فى الكتب المقدسة فلينصف واحد أو اثنان من أهل الاسلام وكذا من المسيحيين والتفت الى المفتى الحافظ رياض الدين وقال مرارا انصفوا أنتم فقال المفتى اذا ثبت الجعل فى موضع من الوثيقة لا تبقى هذه الوثيقة معتبرة ولما ثبت باقراركم الجعل والتحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع فكيف يعتمد عليها وهذا الامر يعرفه الحكام الذين هم حاضرون فى هذه الجلسة معرفة جيدة وأشار الى اسمت (مشير المضبطة) فقال اسألوه لكنه ما قال فى هذا الباب شيأ ثم قال المفتى اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم فاذا وجدت العبارتان مختلفتين فهل تقدرون أن تعينوا احداهما أن هذه كلام الله جزما أم لا

والتراجم القديمة محتاج الى دليل وماقال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ الا العذراء) انتهى فغلط يكفى فى رده مانقلت آنفا (الثانى) ما سمى أحد عيسى عليه السلام بعمانوئيل لا أبوه ولا أمه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه فى الرؤيا (وتدعوا اسمه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل متى وكان جبريل قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام فى حين من الاحيان أيضا أن اسمى عمانوئيل (والثالث) القصة التى وقع فيها هذا القول تأبى أن يكون مصداق هذا القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جاآ الى أورشليم لمحاربة أحاز بن يوثان ملك يهوذا فخاف خوفا شديدا من اتفاقهما فأوحى الله الى أشعيا أن تقول لاحاز لا تخف فانهما لا يقدران عليك وتزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما أن امرأة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير أرض هذين الملكين خربة قبل أن يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت أن أرض فاقاح قد خربت فى مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلا بد أن يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب لاقبل تميزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة واحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف أهل الكتاب فى مصداق هذا الخبر فاختار البعض أن أشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابنا وتصير أرض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل أن يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن أقول هذا هو الحرى بالقبول وقريب من القياس (٥١) الآية الخامسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (وكان هناك الى وفاة هيرودس لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى) والمراد بالنبى القائل هو يوشع عليه السلام وأشار الانجيلى الى الآية الاولى من الباب الحادى عشر من كتابه وهذا غلط لاعلاقة لهذه الآية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلا أنا أحببته ومن مصر دعوت أولاده) كما فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فهذه الآية فى بيان الاحسان الذى فعله الله فى عهد موسى عليه السلام على بنى اسرائيل وحرف الانجيلى صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ما قال وحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ أيضا لكن لا يخفى خيانته على من طالع هذا الباب لانه وقع فى حق المدعوين بعد هذه الآية كلما دعوا ولوا وجوههم وذبحوا البعاليم وقربوا للاصنام ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لا تصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده الى خمسمائة سنة لان اليهود كانوا تابوا عن عبادة الاوثان توبة جيدة قبل ميلاده بخمسمائة وست وثلاثين سنة بعدما أطلقوا من أسر بابل ثم لم يحوموا حولها بعد تلك التوبة كما هو مصرح فى التواريخ (٥٢) الآية السادسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جدا فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن

(تقدرون بل كلتاهما مشكوكتان) قال القسيس لا (نقدر ان نعين احداهما جزما) قال المفتى ان دعوى أهل الاسلام هذه أن هذا المجموع الموجود المستعمل الآن من كتب العهدين ليس كله كلام الله جزما وقد ثبت باقراركم هذا المعنى أيضا قال القسيس زاد على الوقت الموعود نصف ساعة فتكون المباحثة غدا قال الفاضل المناظر النحرير أقررتم بالتحريف فى ثمانية مواضع ونحن نثبته ان شاء الله فى خمسين أوستين موضعا باقرار العلماء المسيحية (١)

(١) قد ذكر الفاضل المناظر النحرير عامله الله بلطفه الخطير مائة وخمسة وستين موضعا محرفا فى كتابه ازالة الشكوك وذكر مائة موضع فى كتابه اظهار الحق وله كتاب مستقل ؟

سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس) وهذا أيضا غلط نقلا وعقلا أما نقلا فلانه ما كتب أحد من المؤرخين الذين يكونون معتبرين ولا يكونون مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون ذمائم هيرودس ويشخصون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة ظلم عظيم وعيب جسيم فلو وقعت لكتبوها على أشنع حالة وان كتبها أحد من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل وأما عقلا فلان بيت لحم كانت بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة من أورشليم لا بعيدة وكانت في تسلط هيرودس لا في تسلط غيره فكان يقدر قدرة تامة على أسهل وجه أن يحقق أن المجوس كانوا جاؤوا الى بيت فلان وقدموا هدايا لفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين (٥٣) من الباب الثاني من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل ١٨ صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا أيضا غلط وتحريف من الانجيلي لان هذا المضمون وقع في الآية الخامسة عشر من الباب الحادي والثلاثين من كتاب أرميا ومن طالع الآيات التي قبلها وبعدها علم أن هذا المضمون ليس في حادثة هيرودس بل في حادثة بختنصر التي وقعت في عهد أرميا فقتل فيها ألوف من بني اسرائيل وأسر ألوف منهم وأجلوا الى بابل ولما كان فيهم كثير من آل راحيل أيضا تألم روحها في عالم البرزخ فوعد الله أنه يرجع أولادك من أرض العدو الى تخومهم ﴿تنبيه﴾ يعلم من تحرير أرميا وتصديق الانجيلي أن الاموات يظهر لهم في عالم البرزخ حال أقاربهم الذين في الدنيا فيتألمون بمصائبهم وهذا مخالف لعقيدة فرقة بروتستنت ٥٤ الآية الثالثة والعشرون من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا) وهذا أيضا غلط ولا يوجد في كتاب من كتب الانبياء وينكر اليهود هذا الخبر أشد الانكار وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون أنه لم يقم نبي من الجليل فضلا عن ناصرة كما هو مصرح في الآية الثانية والخمسين من الباب السابع من انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة للالتفات فظهر للناظر أن سبعة عشر غلطا صدرت عن متى في البابين الاولين ٥٥ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى في التراجم العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٥٤ وسنة ١٨٨٠ هكذا (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) وفي التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ (ع) هكذا (اندران أيام يحيى تعميد دهنده دربيابان يهوديه ظاهر كشت) ولما كان في آخر الباب الثاني ذكر جلوس ارخيلاوس على سرير اليهودية بعد موت أبيه وانصراف يوسف مع زوجته وابنه الى نواحي الجليل واقامته في ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هذه المذكورات فيكون معنى الآية لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف يوسف النجار

فان كانت المباحثة مقصودة لكم فلا بد من مراعاة ثلاثة أشياء الاول نطلب منكم السند المتصل لبعض الكتب فلا بد من بيانه والثاني لا بد من تسليم خمسين أو ستين موضعا التي أقر فيها العلماء المسيحية بالتحريف أولا بد من تأويلها ولا نقول انه يلزمكم تسليم قول هورن طوعا وكرها وأنتم أدون من هورن بل نقول لا بد أولا من استماع هذه المواضع ثم اختيار أحد الامرين أعني التسليم أو التأويل والثالث ما لم تفرغوا من تسليم هذه المواضع الخمسين أو الستين أو تأويلها لا نستدل بهذا

منهي بالاعجاز العيسوي في اثبات التحريف فمن شاء فليرجع الى هذه الكتب ليظهر عليه الحال ظهورا بينا اه

الى نواحي الجليل جاء يوحنا المعمدان الخ وهذا غلط يقيناً لان وعظ يحيى كان بعد ثمانية وعشرين عاماً من الامور المذكورة ٥٦ الآية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه وهذا غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس أيضاً لا فيلبس كما صرح يوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله ولا للذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلطان كما ستعرف في بيان الغلط الثاني والتسعين عن قريب ٥٨ الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة) الخ وهذا غلط يقيناً كما ستعرف في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني ٥٩ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت) ٥٢ (والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين) ٥٣ (وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حامي للانجيل لكنه أورد الدلائل على بطلانها في كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة والغالب أن أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعدما صار أورشليم خراباً فلعل أحداً كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وأدخلها الكاتب في المتن وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه) انتهى ويدل على كذبها وجوه (الاول) أن اليهود ذهبوا الى بيلاطس في اليوم الثاني من الصلب قائلين يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال في حياته اني أقوم بعد ثلاثة أيام فمر الحارسين أن يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى في هذا الباب أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم أن يذهبوا اليه والحال أن حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة والاموات حية الى هذا الحين وأن يقولوا انه كان مضلاً لأن بيلاطس لما كان غير راض من أول الوهلة لو رأى هذه الامور أيضاً لصار عدواً لهم وكذبهم وكذا كان ألوف من الناس يكذبونهم (والثاني) أن هذه الامور آيات عظيمة فلو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة ألا ترى أنه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بألسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاعمال وهذه الامور أعظم من حصول القدرة على التكلم بألسنة مختلفة (الثالث) أن هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد أن لا يكتبها أحد من مؤرخي هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب أحد من مؤرخي الزمان الذي هو قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالف عن

المجموع (١) علينا قال القسيس نقبل بشرط هو أني أسأل غداً أن الانجيل الذي كان في عهد نبيكم أي انجيل كان قال الفاضل النحرير هذا الشرط مقبول ونبين غداً قال الحكيم ان قلتم بيّن الساعة قال القسيس الآن طالت المدة واسمع غداً ثم قام الفريقان وتمت الجلسة الاولى

(الجلسة الثانية) انعقدت هذه الجلسة يوم الثلاثاء الثاني عشر من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة والحادي عشر من نيسان الفرنجي سنة ١٨٥٤ من الميلاد وقت الصباح في المكان المعهود واجتمع فيها الخواص والعوام أزيد من الجلسة الاولى وكان من حضار تلك الجلسة اسمث حاكم صدر ديواني (أي مشير الضبطية) وريد حاكم صدر بورد

(١) أي مجموع كتب العهدين اهـ

تحريره الاجل سوء الديانة والعناد فلابد أن يكتب الموافقون سيما لوقا الذي هو أحرص الناس في تحرير العجائب وكان متتبعا لجميع الامور التي فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور أن يكتب الانجيليون كلهم أو أكثرهم الحالات التي ليست بعجائب ولا يكتب سائر الانجيليين ولا أكثرهم هذه الأمور العجيبة كلها ويكتب مرقس ولوقا انشقاق الحجاب ويتركان الامور الباقية (والرابع) أن الحجاب كان كتانيا في غاية اللين فامعنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى أسفل ولو انشق مع كونه كماذكرنا فكيف بقي بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس) أن قيام كثير من أجساد القديسين مناقض لكلام بولس فانه صرح بأن عيسى عليه السلام أول القائمين و باكورة الراقدين كما عرفت في الاختلاف التاسع والثمانين فالحق ماقال الفاضل نورتن وعلم من كلامه أن مترجم انجيل متى كان حاطب الليل ما كان يميز بين الرطب واليابس فارأى في المتن من الصحيح والغلط ترجمهما أيعتمد على تحرير مثل هذا الاواه ٦٠ و ٦١ و ٦٢ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣٩ (فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي ٤٠ لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) والآية الرابعة من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا (جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي) فههنا أيضا يكون المراد بآية يونان النبي كما كان في القول الاول وفي الآية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى قول اليهود في حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة أيام أقوم) وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات في الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح في انجيل مرقس فدفنه لامحالة كان في ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح في انجيل يوحنا فمابقي في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال بل يوما وليلتين وماقام بعد ثلاثة أيام فهذه اغلاط ثلاثة ولما كانت هذه الاقوال غلطا اعترف بأنس وشانر أن هذا التفسير من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا (ان مقصود المسيح أن أهل نينوى كما آمنوا بسماع الوعظ وماطلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس مني بسماع الوعظ) انتهى كلامهما فعلى تقريرهما نشأ الغلط من سوء فهم متى وظهر أن متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه في مواضع أخر ونقله غلطا فكيف يعتمد على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا أيكون حال الكلام الالهامي هكذا ٦٣ في الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧ (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب

(أي مشير النظارة المالية) ووليم حاكم العسكر والقسيس وليم كاين والقسيس هارلي وغيرهم من أمراء الانكليز والمفتي محمد رياض الدين والفاضل أسد الله قاضي القضاة والفاضل فيض أحمد سرشته دار صدر بورد (أي باشكاتب النظارة المالية) والفاضل حضور أحمد والفاضل أمير الله وكيل راجه بنارس والفاضل قمر الاسلام امام الجامع الكبير في أكبر آباد والفاضل أمجد علي وكيل الدولة الانكليزية (أي دعويه ناظري) والفاضل سراج الحق والكاتب خادم علي مهتم مطلع الاخبار وغيرهم من رؤساء البلد من عوام المسلمين والمسيحيين والمشركين زهاء ألف رجل وكانت الكتب الدينية أيضا بين أيدي الفريقين أزيد من الجلسة الاولى

عمله) ٢٨ (الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته) وهذا أيضا غلط لان كلا من القائمين هناك ذاقوا الموت وصاروا عظاما بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما رأى أحد منهم ابن الله آتيا فى ملكوته فى مجد أبيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله) ٦٤ الآية الثالثة والعشرون من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا الى الأخرى فانى الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى ابن الانسان) وهذا أيضا غلط لانهم أكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما أتى ابن الانسان فى ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج وأقواله بعد العروج هذه ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ فى الآية الحادية عشرة من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (ها أنا آت سريعا) وفى الباب الثانى والعشرين من الكتاب المذكور أقوال عيسى عليه السلام هكذا ٧ (ها أنا آت سريعا) ١٠ (لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٣٠ (أنا آت سريعا) وحال هذه الاقوال كما علمت فحسب هذه الاقوال المسيحية كانت الطبقة الاولى تعتقد أن عيسى عليه السلام ينزل فى عهدهم والقيامة قريبة وانهم فى الزمان الاخير وسيظهر لك فى الفصل الرابع أن علماءهم يعترفون أيضا أن عقيدتهم كانت هذه ولذلك أشاروا الى هذه الامور فى تحريراتهم كما سينكشف لك من أقوالهم الآتية الغلط التاسع والستون الى الخمسة والسبعين (١) الآية الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لان مجىء الرب قد اقترب) (٢) والآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (وانما نهاية كل شىء قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات) (٣) وفى الآية الثامنة عشرة من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (ألا أيها الاولاد هى الساعة الاخيرة) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى الى أهل تسالونيقى هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقون الى مجىء الرب لا نسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه يهتف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون أولا) ١٧ (ثم نحن الاحياء الباقون سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب) وفى الآية الخامسة من الباب الرابع من رسالة بولس الى أهل فيلبس هكذا (الرب قريب) وفى الآية الحادية عشرة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا أواخر الدهور) ٧ وفى الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمى فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة دالة على ما ذكرنا ولما كانت عقيدتهم كذا كانت هذه الاقوال كلها محمولة على ظاهرها غير مؤولة وتكون غلطا فهذه سبعة أغلاط

فقام القسيس فقدر على آخر ست ساعات ونصف وأخذ ميزان الحق بيده وشرع فى قراءة العبارات التى فيها عدة آيات من القرآن من الفصل الاول من الباب الاول لكنه لما كان يغلط فى قراءة الآيات قال قاضى القضاة اكتفوا على الترجمة لان المعنى يتبدل بتبدل الالفاظ قال القسيس اعفونا لان هذا من قصور لساننا والعبارة هذه (١) ﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم﴾ وأيضا فى سورة العنكبوت

(١) تركت ترجمة الآيات لانها كانت فى لسان أردو أو فارس ولو ترجمت بالعربى فالحاصل هى الآيات بعينها اه

٧٦ و٧٧ و ٧٨ في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا على جبل الزيتون فتقدموا اليه فسألوه عن علامات زمان يصير فيه المكان المقدس خرابا وينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة فبين علامات الكل فبين أولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال وبعد هذه الحادثة في تلك الايام بلا مهلة يكون نزولي ومجيء القيامة ففي هذا الباب الى الآية الثامنة والعشرين يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن الآية التاسعة والعشرين الى الآخر يتعلق بالنزول ومجيء القيامة وهذا هو مختار الفاضل بالس واستار وغيرهما من العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر من السياق ومن اختار غير ذلك فقد أخطأ ولا يصغى اليه وبعض آيات هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من أقصاء السموات الى أقصائها ٣٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) والآية ٢٩ و٣٤ التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ٢٩ (وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق أقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ ٢٩ وبعد از زحمت ان أيام في الفور آفتاب تاريك خواهد شد) الخ ٣٤ (بدرستى كه بشما مى كويم كه تا جميع اين چيزها كامل نكردد اين طبقه منقرض نخواهد كشت) فلا بد أن يكون النزول ومجيء القيامة بلا مهلة معتدة في الايام التي صار المكان المقدس خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت في تلك الايام) ولا بد أن ينظر الجيل المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين والمسيحيين الذين كانوا في الطبقة الاولى لئلا يزول قول المسيح عليه السلام ولكنه زال وما زال السماء والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا فهذه القصة فيها غلط أيضا فاتفق الانجيليون الثلاثة في تحرير الغلط وباعتبار الاناجيل الثلاثة ثلاثة اغلاط ٧٩ و٨٠ و٨١ في الآية الثانية من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق أقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء بروتستنت أنه لا يمكن أن يبقى في وضع بناء الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما أخبر المسيح قال صاحب تحقيق دين الحق مدعيا أن هذا الخبر من أعظم أخبار المسيح عن الحوادث الآتية في الصفحة ٣٩٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٦ هكذا (ان السلطان جولين الذي كان بعد ثلثمائة

﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ وأيضا في سورة المائدة ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾ ثم قال وهذا الامر ظاهر على كل فرد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن الفرق التي أعطوا الكتاب واقتدوا بأهل الكتاب المسيحيون واليهود كما ورد في حقهم في سورة البقرة ﴿وهم يتلون الكتاب﴾ وهذا الامر أيضا معلوم من القرآن ومشخص أن الكتب التي أعطيها اليهود والمسيحيون التوراة والانجيل وفي سورة آل عمران (وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) ثم

سنة من المسيح وكان قد ارتد عن الملة المسيحية أراد أن يبني الهيكل مرة أخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من أساسه نار ففر البناؤن خائفين و بعد ذلك لم يجترئ أحد أن يرد قول الصادق الذي قال ان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) انتهت ترجمة كلامه ملخصة والقسيس دفتر كمث كتب كتابا باللسان الانكليزي في رد المنكرين وترجمة القسيس مريك باللسان الفارسي وسماه بكشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل وطبع هذا الكتاب في دار السلطنة ادنبرغ سنة ١٨٤٦ وأنا أنقل ترجمة عبارته فأقول انه قال في الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك الملوك أجاز اليهود وكلفهم أن يبنوا أورشليم والهيكل ووعد أيضا أنه يقرهم في بلدة أجدادهم وشوق اليهود وغيرتهم ما كانا بأنقص من شوق ملك الملوك فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى عليه السلام فاستحال وان كان اليهود في غاية الجد والاجتهاد في هذا الامر وكان ملك الملوك متوجها وملتفتا اليه ونقل المؤرخ الوثني أن شعلات النار المهيبة خرجت من هذا المكان وأحرقت البنائين فكفوا أيديهم عن العمل) انتهى وهذا الخبر غلط أيضا مثل الخبر الذي بعده في هذا الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الاخبار عن الحوادث الآتية المندرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فقال في الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثاني من التفسير المذكور هكذا (عمر رضي الله عنه كان ثاني الخلفاء وكان من أعظم المظفرين الذي نشر الفساد على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط وتسلط في هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر وحاصر عسكره أورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعد ما كانوا أضيق الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فأعطاهم شروطا ذات عز وما نزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد فأخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليماني وكان المسيحيون ملؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضي الله عنه في تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره في هذا الامر الذي هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذي بني في أورشليم أولا وصرح به بعض المؤرخين أن عبدا من العبيد قتل عمر في هذا المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذي هو ثاني عشر من الخلفاء) انتهى وفي كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه يوجد فيه أن عمر رضي الله عنه بنى أولا المسجد في موضع الهيكل السليماني ثم وسعه عبد الملك بن مروان وهذا المسجد الى الآن موجود ومضى على بنائه أزيد من ألف ومائتي سنة فكيف زال قول المسيح على مازعموا ولم تزل السماء والارض ولما كان هذا القول منقولا في الآية الثانية من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والآية السادسة من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا أيضا فيكون كاذبا باعتبار هذين الانجيلين أيضا فهذه أغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة

٨٢ الآية الثامنة والعشرون من الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع

ثم قال في هذه الآيات ذكر الكتاب وأهل الكتاب والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى فعلم أن التوراة والانجيل كانا موجودين في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وأن المحمديين جعلوهما هادي الدين بعد تسليمهما وأن التحريف لم يقع فيهما الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم قال الفاضل المناظر النحرير يثبت من هذه الآيات هذا القدر فقط أن كلام الله نزل في الزمان السالف فليؤمن به (١) وان التوراة

(١) ولا يلزم من لفظ أنزل الله على صيغة المعروف أو أنزل وأوتي على صيغتي المجهول أن يكون ذلك المنزل موجودا وقت الاخبار أيضا فضلا عن أن يكون موجودا سالما عن التحريف قال الله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا

الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثني عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثني عشر كرسيا وهو غلط لان يهوذا الاسخريوطي الواحد من الاثني عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم فلا يمكن أن يجلس على الكرسي الثاني عشر ٨٣ الآية الحادية والخمسون من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) هذا أيضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ وبعد نزول روح القدس ولم ير أحد بعدهما أن تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة على عيسى عليه السلام ولا أنفي مجرد رؤية الملك النازل بل أنفي أن يرى أحد أن تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه يعني مجموع الامرين كما وعد ٨٤ في الآية الثالثة عشرة من الباب الثالث من انجيل يوحنا هكذا (ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الله الذي هو في السماء) وهذا غلط أيضا لان أخنوخ وايلياء عليهما السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح في الباب الخامس من سفر التكوين والباب الثاني من سفر الملوك الثاني ٨٥ الآية الثالثة والعشرون من الباب الحادي عشر من انجيل مرقس هكذا (لاني الحق أقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن أن ما يقوله يكون له فيكون له مهما قال) وفي الباب السادس عشر من انجيله هكذا ١٧ (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيأ مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن) والآية الثانية عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لاني ماض الى أبي) فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام لا يختص بشخص دون شخص وزمان دون زمان بل لا يختص بالمؤمن بالمسيح أيضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام لا يختص بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بي عام لا يختص بشخص وبزمان وتخصيص هذه الأمور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير الادعاء البحت فلا بد أن يكون الآن أيضا ان من قال لجبل انطرح في البحر ولا يشك في قلبه فيكون له مهما قال وأن يكون من علامة من آمن بالمسيح في هذا الزمان أيضا الاشياء المذكورة وأن يفعل مثل أفعال المسيح بل أعظم منها والأمر ليس كذلك وما سمعنا أن أحدا من المسيحيين فعل أفعالا أعظم من أفعال المسيح لا في الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله ويعمل أعظم منها غلط يقينا اذ لا مصداق له في طبقة من طبقات المسيحيين والاعمال التي تكون من أعمال المسيح ما صدرت عن الحواريين وغيرهم من الطبقات التي بعدهم وعلماء برونستنت معترفون بأن صدور خوارق العادات بعد الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوي ورأينا في الهند عدة زمرة المسيحيين أعني العلماء من فرقة كاتلك

والانجيل نزلا في الزمان السالف (كما يفهم من هذه الآيات) وكانا موجودين في عهد محمد صلى الله عليه وسلم (وان كانا محرفين كما تدل عليه الآيات الأخرى)

وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) والمراد بما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط صحف ابراهيم عليه السلام ودخل في قوله وما أوتي النبيون صحف آدم وشيث وادريس عليهم السلام أيضا كما جاء ذكرها في الروايات الصحيحة وأهل الكتاب كافة يعترفون الآن أن هذه الصحف كلها لم تكن موجودة في زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل ينكرون الآن نزولها على هؤلاء الانبياء اهـ

وبروتستنت يجتهدون فى تعلم لساننا أردو مدة ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلماً صحيحاً ويستعملون صيغ المذكر فى المؤنث فضلاً عن اخراج الشياطين وحمل الحيات وشرب السموم وشفاء المرضى فالحق أن المسيحيين المعاصرين أنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة ولذلك الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات فى بعض الاحيان لكنهم خرجوا فى ادعائهم كاذبين وأذكر ههنا حكايتين مشتملتين على حال المعظمين من عظماء فرقة بروتستنت من كتاب (مرآة الصدق) الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى لسان أردو وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥١ قال فى الصفحة ١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ (الحكاية الاولى اراد لوطر فى دستمترسنة ١٥٤٣ أن يخرج الشيطان من ولد مسينا لكنه جرى معه ما جرى باليهود الذين كانوا أرادوا اخراج الشيطان وهو مصرح فى الآية السادسة عشرة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال ان الشيطان وثب على لوطر وجرحه ومن كان معه فلما رأى استافلس أن الشيطان أخذ عنق أستاذه لوطر ويخنقه أراد أن يفر ولما كان مسلوب الحواس ماقدر على أن يفتح قفل الباب فأخذ الفاس الذى أعطاه خادمه من الكوة كسر الباب وفر كما هى مصرحة فى الصفحة ١٠٤ من المعذرة التامة لاستافلس الحكاية الثانية ذكر بلسيك وايل سوديس المؤرخ فى حال كالوين الذى هو أيضاً من كبار فرقة بروتستنت مثل لوطر أن كالوين اعطى رشوة لشخص مسمى بيروميس على أن يستلقى ويجعل نفسه كالميت بحبس النفس واذا أحضر وأقول يا بروميس الميت قم واحى فتحرك وقم قياماً تاماً كأنك كنت ميتاً فقمت وقال لزوجته اذا جعل زوجك هيئته كالميت فابكى واصرخى ففعلا كما أمر واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء كالوين وقال لاتبكين أنا أحييه فقرأ الادعية ثم أخذ يد بروميس ونادى باسم ربنا أن قم لكن حيلته صارت بلا فائدة لان بروميس مات حقيقة وانتقم الله منه لاجل هذه الخديعة التى كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما أثرت أدعية كالوين ولا رقاه فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاء شديداً وصرخت بأن زوجى كان حياً وقت العهد والميثاق والآن أميت كالحجر وبارد) انتهى فانظروا الى كرامات أعاظمهم وهذان المعظمان أيضاً كانا مقدسين فى عهدهما مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما والبابا اسكندر السادس الذى كان رأس الكنيسة الرومانية وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاتلك شرب السم الذى كان هيأه لغيره فمات ولما كان حال رأس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون من العلامات المذكورة ٨٦ الآية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن يوحنا بن ريسا بن زوربابل بن شألتئيل بن نيرى) وفى هذه الآية ثلاثة أغلاط (الاول) أن بنى زوربابل مصرحون فى الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيه أحد مسمى بهذا الاسم وأن هذا مخالف لما كتب متى أيضاً

ولا يثبت من هذه الآيات بوجه ما أن يكون التحريف لم يقع فى هذه الكتب الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم كيف وقد شنع الله على أهل الكتاب فى مواضع من القرآن لاجل تحريفهم فكما نؤمن بحكم الآيات القرآنية أن كلام الله نزل فى الزمان السالف فكذا نؤمن أن التحريف قد وقع فيه ولذا جاء فى الحديث ﴿لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم﴾ (فالذى يوجد بين أيدى أهل الكتاب مثل التوراة والانجيل محرف) قال القسيس لا تذكروا فى هذا الوقت الحديث بل اذكروا آيات القرآن فقط قال الفاضل يثبت من الآيات أيضاً الامران المذكوران كما أقررتم بهما أيضاً فى ميزان الحق قال القسيس يعلم من آيات سورة البينة

(الثاني) أن زوربابل ابن فدايا لا ابن شألتئيل نعم هو ابن الاخ له (الثالث) أن شألتئيل ابن يوخانيا لا ابن نيري كما صرح به متى ٨٧ (قال لوقا في الباب الثالث شالخ بن قينان ابن أرفخشذ) وهو غلط لان شالخ بن أرفخشذ لا ابن ابنه كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من سفر التكوين والباب الاول من السفر الاول من أخبار الايام ولا اعتبار للترجمة في مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء بروتستنت فلا يصح ترجيح بعض التراجم لو توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا بل نقول في هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ في الباب الثاني من انجيل لوقا هكذا ١ (وفي تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كيرينيوس والي سورية) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما أن يكون جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر أو جميع مملكة يهوذا ولم يصرح أحد من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا أو متقدمين عليه قليلا في تاريخه هذا الاكتتاب المقدم على ولادة المسيح وان ذكر أحد من الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع قطع النظر عن هذا كان كيرينيوس والي سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة فكيف يتصور في وقته الاكتتاب الذي كان قبل ولادة المسيح بخمس عشرة سنة وكذا كيف يتصور ولادة المسيح في عهده أبقي حمل مريم عليها السلام الى خمس عشرة سنة لان لوقا أقر في الباب الاول أن حمل زوجة زكريا عليه السلام كان في عهد هيرودس وحملت مريم بعد حملها بستة أشهر ولما عجز البعض حكم بأن الآية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس البنطي واليا على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على أيطورية وكورة تراخونيتس وليسانيوس رئيس ربع على الابلية) وفي بعض التراجم بدل الابلية ابليني والمآل واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم أن أحدا كان رئيس ربع على الابلية مسمى بليسانيوس معاصر البيلاطس وهيرودس ٩٠ الآية التاسعة عشرة من الباب المذكور (أما هيرودس رئيس الربع فاذ توبخ منه بسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه) الخ وهو غلط كما عرفت في الغلط السادس والخمسين وأقر مفسروهم ههنا أنه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف في الشاهد السابع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني والحق أنه من لوقا لا من الكاتب المسكين ٩١ الآية السابعة عشرة من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه) الى آخره وهذا غلط أيضا كما عرفت فغلط الانجيليون الثلاثة ههنا واجتمع عدد التثليث وحرف المترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ في عبارة متى ولوقا فأسقط لفظ فيلبس لكن المترجمين الآخرين لم يتبعوه في هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة

أن التحريف لم يقع قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ من الفصل الثالث من الباب الاول هذه العبارة (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) وقال يعلم من هذه الآيات أن اليهود والمسيحيين حرفوا كتبهم بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وشروع دعوته لا قبلها ثم قال ان صاحب الاستفسار الذي تعرفونه أنه الفاضل آل حسن بين هذه الآية في الصفحة ٤٤٨ هكذا لم ينعزلوا عن اعتقاد النبي المنتظر أولم يختلفوا ولم يتفرقوا في اعتقاده الا اذا جاء هذا النبي فهذا المعنى يمكن أن يقال ان

أهل الكتاب فلا شكاية لنا منهم في هذا الامر الخفيف ٩٢ و٩٣ و٩٤ في الباب الثاني من انجيل مرقس هكذا ٢٥ (فقال لهم أما قرأتم قط مافعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه ٢٦ (كيف دخل بيت الله في أيام ابياثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله الا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضا) وهذا غلط لان داود عليه السلام كان منفردا ما كان معه أحد في هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط وكذا قوله (وأعطى الذين كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة في تلك الايام كان أخيملك لا ابياثار وأما ابياثار فهو ابن أخيملك فقوله (في أيام ابياثار رئيس الكهنة) غلط فهذه ثلاثة أغلاط من مرقس في الآيتين وقد أقر بالغلط الثالث علماؤهم كما ستعرف في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني ويفهم كون الامور الثلاثة أغلاطا من الباب الحادي والعشرين والثاني والعشرين من سفر صموئيل الاول ٩٥ و٩٦ وقع في الباب السادس من انجيل لوقا أيضا في بيان الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه وأعطى الذين معه) وهما غلطان كما عرفت ٩٧ في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وانه ظهر لصفا ثم للاثني عشر) وهو غلط لان يهودا الاسخريوطي كان قد مات قبل هذا انما كان الحواريون الاأحد عشر ولذلك كتب مرقس في الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر لاحد عشر) ٩٨ و٩٩ و١٠٠ وقع قول المسيح في الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩) (فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به) ٢٠ (لانكم لستم المتكلمين بل الذي يتكلم فيكم روح أبيكم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون) ١٢ (لان روح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه) في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول مذكور أيضا فصرح الانجيليون الثلاثة الذين هم على وفق عدد التثليث أن عيسى عليه السلام كان وعد لمريديه أن الشيء الذي تقولونه عند الحكام يكون بالهام روح القدس ولا يكون من قولكم وهذا غلط في الباب الثالث والعشرين من كتاب أعمال الحواريين هكذا ١ (فتفرس بولس في المجمع وقال أيها الرجال الاخوة اني بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فأمر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله أيها الحائط المبيض أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وتأمر بضربي مخالفا للناموس) ٤ (فقال الواقفون أتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس لم أكن أعرف أيها الاخوة أنه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوأ) فلو كان القول المذكور صادقا لما غلط مقدسهم بولس الذي هو حواري في زعم المسيحيين كافة من أهل التثليث باعتبار الصحبة الروحانية التي تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعي بنفسه أيضا المساواة بأعظم الحواريين

التبديل والتحريف لم يقعا في بشارات هي آخر الزمان الى ظهوره قال الفاضل النحرير ان ترجمة هذه الآيات على ما اختاره جمهور المفسرين واختاره حضرة عبد القادر المحدث الدهلوي في ترجمته (١) هكذا (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى ﴿والمشركين﴾ أي عابدي الاصنام ﴿منفكين﴾ عن أديانهم ورسومهم القبيحة وعقائدهم الفاسدة مثل عدم اعتقاد نبوة عيسى عليه السلام كما كان لليهود أو اعتقاد التثليث كما كان للنصارى ونحوهما ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة

(١) تركت نفس ترجمة الالفاظ وأوردت الزائد عليها اهـ

بطرس ولا ترجيح لحضرة بطرس عليه عند فرقة بروتستنت فغلط هذا المقدس دليل
عدم صدق القول المذكور أي غلط روح القدس وستعرف في الفصل الرابع أن
علماءهم اعترفوا ههنا بالاختلاف والغلط ولما كان هذا الغلط باعتبار الاناجيل
الثلاثة فهذا الغلط ثلاثة أغلاط على وفق عدد التثليث ١٠١ و ١٠٢ في الآية
الخامسة والعشرين من الباب الرابع من انجيل لوقا وفي الآية السابعة عشرة من الباب
الخامس من رسالة يعقوب أنه لم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة أشهر في زمان ايليا
الرسول) وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول أن المطر
نزل في السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط في انجيل لوقا في قول المسيح وفي الرسالة في
قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع في الباب الاول من انجيل لوقا في قول جبرائيل
لمريم عليهما السلام في حق عيسى عليه السلام (ويعطيه الرب الاله كرسي داود أبيه
ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) وهو غلط بوجهين (الاول أن
عيسى عليه السلام من أولاد يواقيم على حسب النسب المندرج في انجيل متى وواحد
من أولاده لا يصلح أن يجلس على كرسي داود كما هو مصرح في الباب السادس
والثلاثين من كتاب أرمياء (والثاني) أن المسيح لم يجلس على كرسي داود ساعة ولم
يحصل له حكومة على آل يعقوب بل قاموا عليه وأحضروه أمام كرسي بيلاطس
فضربه وأهانه وسلمه اليهم فصلبوه على أنه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا أنه
كان هاربا من كونه ملكا ولا يتصور الهرب من أمر بعثه الله لأجله على ما بشر جبرئيل
أمه قبل ولادته ١٠٤ في الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق أقول لكم ليس
أحد ترك بيتا أو اخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا لأجلي ولأجل
الانجيل الا ويأخذ مائة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتا واخوة وأخوات وأمهات
وأولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية) وفي الباب الثامن
عشر من انجيل لوقا في هذا الحال (وينال العوض أضعافا كثيرة في هذا الدهر وفي
الدهر الآتي حياة الابد) وهو غلط لانه اذا ترك الانسان امرأة فلا يحصل له مائة امرأة
في هذا الزمان لانهم لا يجوزون التزوج بأزيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات
بعيسى عليه السلام بدون النكاح يكون الامر أفحش وأفسد على أنه لا معنى لقوله
أو حقولا مع اضطهادات فان الكلام ههنا في حسن المجازات والمكافآت فما الدخل
للشدائد والاضطهادات ههنا ١٠٥ في الباب الخامس من انجيل مرقس في حال
اخراج الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين أرسلنا الى
الخنازير فأذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع
القطيع الى البحر وكانوا نحو ألفين فاختنقوا في البحر) وهذا غلط أيضا فان تنمية
الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين الآكلين لها في هذا الوقت أصحاب
أمثال هذه الاموال فأي نوع من الناس كان أصحاب ذلك القطيع وأن عيسى عليه
السلام كان يمكنه أن يخرج تلك الشياطين من ذلك الرجل ويبعثها الى البحر من دون

وما تفرق الذين أوتوا
الكتاب ﴾ في أديانهم
ورسومهم القبيحة
وعقائدهم الفاسدة
بأن تركها البعض
واختاروا الاسلام وقام
البعض عليها تعصبا
وتعنتا ﴿ الا من بعد
ما جاءتهم البينة) أي
رسول الله والقرآن وقال
سيدنا حضرة عبد
القادر في الحاشية على
آخر الآية الاولى ضل
جميع أهل الملل قبل
محمد صلى الله عليه وسلم
وكان كل منهم مغرورا
على غلطه وما كان
ممكنا أن يحصل لهم
الهداية بواسطة حكيم
أو ولي أو سلطان عادل
مالم يأت رسول عظيم
القدر ومعه كتاب من
الله ومدد قوي بحيث
امتلأت الاقاليم
بالايمان في عدة سنين
انتهى فحاصل هذه
الآيات هذا القدر فقط
أن أهل الكتاب
والمشركين ما امتنعوا
عن رسومهم القبيحة

اتلاف الخنازير التى هى من الاموال الطيبة كالشاء والضأن عند المسيحيين أو يدخلها فى خنزير واحد كما كانت فى رجل واحد فلم جلب هذه الخسارة العظيمة على أصحاب الخنازير ١٠٦ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى خطاب اليهود هكذا (من الآن ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين القوة ولا آتيا على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده ١٠٧ فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ أفضل من معلمه بل كل من صار كاملا يكون مثل معلمه) هذا فى الظاهر غلط لانه قد صار ألوف من التلاميذ أفضل من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ فى الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان كان أحد يأتى الى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته واخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون تلميذا) انتهى وهذا الادب عجيب لا يناسب تعليمه لشأن عيسى عليه السلام وقد قال هو موبخا اليهود (ان الله أوصى قائلا أكرم أباك وأمك ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا) كما هو مصرح فى الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الأب والام ١٠٩ فى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد منهم هو قيافا كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة أنتم لستم تعرفون شيأ ٥٠ ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ٥١ ولم يقل هذا من نفسه بل اذا كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة تنبأ أن يسوع منتظر أن يموت عن الامة ٥٢ (وليس عن الامة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول) أن مقتضى هذا الكلام أن رئيس كهنة اليهود لا بد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثانى) ان قوله هذا لو كان بالنبوة يلزم ان يكون موت عيسى عليه السلام كفارة عن قوم اليهود فقط لا عن العالم وهو خلاف ما يزعمه أهل التثليث ويلزم أن يكون قول الانجيلى وليس عن الامة فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث) ان هذا النبى المسلم نبوته عند هذا الانجيلى هو الذى كان رئيس الكهنة حين أسر وصلب عيسى عليه السلام وهو الذى أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين أمسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة) الخ ٦٣ (وأما يسوع فكان ساكتا فأجاب رئيس الكهنة وقال أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع أنت قلت وأيضا أقول لكم انكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فأجابوا وقالوا انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه) انتهى وقد اعترف الانجيل الرابع أيضا فى الباب الثامن عشر من انجيله هكذا (ومضوا به الى حنان أولا لأنه كان حنان قيافا الذى كان رئيسا للكهنة فى

مالم يأتهم رسول عظيم الشأن ومن خالف بعد مجيئه فمخالفته لاجل التعصب الغير الحق والعناد فاستدلالكم بهذه الآيات فى هذه الصورة ليس بصحيح وجواب صاحب الاستفسار تنزلى كما تدل عليه عبارته هذه (لو سلم صحة هذا الاستدلال يثبت منه هذا القدر فقط) الخ ومقصود صاحب الاستفسار أن استدلالكم أولا ليس بصحيح ولو سلم صحته يثبت منه هذا القدر فقط ان بشارات محمد صلى الله عليه وسلم لم تحرف لأن التحريف لم يقع فى موضع من كتب العهدين وصاحب الاستفسار يصرح فى كتابه كله بوقوع التحريف قال القسيس بينوا الآن ان الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن أى انجيل كان قال الفاضل لم يثبت برواية ضعيفة أو قوية

تلك السنة وكان قيافا هو الذى أشار على اليهود أنه خير أن يموت انسان واحد عن الشعب) انتهى فأقول لو كان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه كما فهم الانجيلى فكيف أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه أيفتى النبى بقتل الاله أيكذبه فى ألوهيته ويكفره ويهينه وان كانت النبوة حاوية لامثال هذه الشنائع أيضا فنحن برآء عن هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذا التقدير عند العقل أن يكون عيسى عليه السلام أيضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة فى حقه خاصة فى التقدير المذكور غير مسموعة والحق أن يوحنا الحوارى برىء عن أمثال هذه الاقوال الواهية كما أن عيسى عليه السلام برىء عن ادعاء الالوهية وهذه كلها من خرافات المثلثين ولو فرض صحة قول قيافا يكون معناه أن تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا دأبهم أن عيسى عليه السلام هو المسيح الموعود وكان زعم الناس أن المسيح لابد أن يكون سلطانا عظيما من سلاطين اليهود خاف هو وأكابر اليهود أن هذه الاشاعة موجبة للفساد مهيجة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون فى بلاء عظيم فقال ان فى هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة لا من جهة تخلاص النفوس من الذنب الاصلى الذى عندهم عبارة عن الذنب الذى صدر عن آدم عليه السلام بأكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بألوف سنة لانه وهم محض لا يعتقده اليهود واهل الانجيلى تنبه بعد ذلك حيث أورد فى الباب الثامن عشر لفظ أشار بدل تنبأ لان بين الاشارة بأمر وبين النبوة فرقا عظيما فأجاد وان ناقض نفسه ١١٠ فى الباب التاسع من الرسالة العبرانية هكذا ١٩ (لان موسى بعد ما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس أخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هو دم العهد الذى أوصاكم الله به ٢١ والمسكن أيضا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم) وفيه غلط من ثلاثة أوجه (الاول) أنه ما كان دم العجول والتيوس بل كان دم الثيران فقط (الثانى) ما كان الدم فى هذه المرة مع ماء وصوف قرمزى وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث) مارش على الكتاب نفسه ولا على جميع آنية الخدمة بل رش نصف الدم على المذبح ونصفه على الشعب كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا ٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرائض فصرخ الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ما قال الله نعمل) ٤ (فكتب موسى جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابتنى مذبحا فى أسفل الجبل واثنى عشر منسكا لاثنى عشر سبط اسرائيل) ٥ (وأرسل شباب بنى اسرائيل فأصعدوا وقودا ومسلمة وذبحوا ذبائح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (وأخذ موسى نصف الدم وجعله فى اناء والنصف الآخر رشه على المذبح) ٧ (وأخذ الميثاق وقرأه على الشعب فقالوا نفعل جميع ما قاله الله لنا ونطيع) ٨ (فأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذى عاهدكم الله به على كل هذا القول) انتهى وظنى أن الكنيسة الرومانية لاجل هذه

المفاسد

تعيينه حتى يتبين انه انجيل متى أو يوحنا أو شخص آخر وما كان مأمورين بتلاوته ليعلم حاله أشار القسيس الى أمراء الانكليز وقال هؤلاء الجالسون كلهم أهل الكتاب فاسألوهم انه أى انجيل كان قال الحكيم أن الثابت بالقرآن هذا القدر فقط ان الانجيل نزل على عيسى عليه السلام ولا يعلم انه أى انجيل كان وكان الاناجيل الكثيرة مشتهرة فى ذلك الزمان مثل انجيل برناباه وبرتولما وغيرهما فالله أعلم ان المراد أى انجيل من هذه الاناجيل وكان فى ذلك الزمان فرقة مانى كيز التى ما كانت تسلم مجموع هذا الانجيل المشهور وكان فى ذلك الزمان فرقة (تسمى كولى رى دينس) كانت تقول ان الآلهة ثلاثة الاب

المفاسد التى علمتها فى هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قراءة هذه الكتب وتقول ان الشر الناتج من قراءتها أكثر من الخير ورأيهم فى هذا الباب كان سالماً جداً وعيوبها كانت مستترة عن أعين المخالفين لعدم شيوعها ولما ظهرت فرقة بروتستنت وأظهرت هذه الكتب ظهر ما ظهر فى ديار أوروبا فى الرسالة الثالثة عشرة من كتاب الثلاث عشرة المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٤١٧ و ٤١٨ (فلننظر الآن قانوناً مرتباً من قبل المجمع التريدنتينى ومثبتاً من الباباً بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذ كان ظاهراً من التجربة أنه اذا كان الجميع يقرؤن فى الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك أكثر من الخير فلأجل هذا يمكن للاسقف أو القاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة القس أو معلم الاعتراف أن يأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن أنهم يستفيدون و يجب أن يكون الكتاب مستخرجاً من معلم كاثوليكى والاذن المعطى بخط المدوان كان أحد بدون الاذن يتجاسر أن يقرأ أو يأخذ هذا الكتاب فلا يسمح له بحل خطيئته حتى يرد الكتاب الى الحاكم) انتهى كلامه بلفظه ﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان أنه لا مجال لاهل الكتاب أن يدعوا أن كل كتاب من كتب العهد العتيق والجديد كتب بالالهام وأن كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامى لان هذا الادعاء باطل قطعاً ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة عشر وجهاً (الاول) أنه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر محققوهم ومفسروهم فى هذه الاختلافات فسلموا فى بعضها أن احدى العبارتين أو العبارات صادقة وغيرها كاذبة اما بسبب التحريف القصدى أو بسبب سهو الكاتب ووجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة تشمئز لا يقبلها الذهن السليم وقد عرفت فى القسم الاول من الفصل الثالث أزيد من مائة اختلاف (الثانى) أنه يوجد فيها أغلاط كثيرة وقد عرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث أيضاً أكثر من مائة غلط والكلام الالهامى بعيد بمراحل عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوى (الثالث) أنه وقع فيها التحريفات القصدية وغير القصدية فى مواضع غير محصورة بحيث لا مجال للمسيحيين أن ينكروها وظاهر أن المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقيناً وستقف على مائة موضع من هذه المواضع فى الباب الثانى مفصلاً ان شاء الله تعالى (الرابع) أن كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس والكتاب الاول والثانى للمقابيين وعشر آيات فى الباب العاشر وستة أبواب من الحادى عشر الى السادس عشر من كتاب استير وغناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب أجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاتلك وقد بين فرقة بروتستنت بالبيانات الشافية أنها ليست الهامية واجبة التسليم فلا حاجة لنا الى ابطالها فمن شاء فلينظر فى كتبهم واليهود أيضاً لا يسلمونها الهامية والسفر الثالث لعزرا أجزاء من العهد العتيق عند كنيسة كريك وقد بين فرقة كاتلك وفرقة بروتستنت بأدلة واضحة أنه ليس الهامياً فمن

والابن ومريم (١) لعل هذا الامر كان مكتوباً فى نسخهم لان القرآن كذبهم ولا يثبت من موضع أن كتاب أعمال الحواريين ورسائلهم وكتاب المشاهدات داخلة فى ذلك الانجيل قال القسيس فرنج أنتم لا تسلمون الكتب المندرجة فى هذا الانجيل التى هى ليست قول عيسى عليه السلام وقد سلم مجلس لوديسيا هذه الكتب غير المشاهدات وقررها واجب التسليم وكبار علمائنا الذين اعتبارهم عندنا فى الغاية مثل كليمنس اسكندريانوس وترتولين وارجن وسائى بدن وغيرهم قرروا كتاب المشاهدات أيضاً واجب التسليم لكن سنده المتصل لا يوجد

(١) ولذلك قال البيضاوى فى ذيل تفسير قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) اه

شاء فلينظر فى كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضاة ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف فينحاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على قول طابعى البيبل المطبوع سنة ١٨١٩ فى استاربرك وكتاب نحميا على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين آية من أول الباب الثانى عشر من هذا الكتاب وكتاب أيوب ليس الهاميا على قول رب مانى ديز وميكاليس وسيملر واستاك وتهيود وروى الامام الاعظم لفرقة بروتستنت لوطر وعلى قول من قال انه من تصنيف اليهود أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم والباب الثلاثون والباب الحادى والثلاثون من كتاب أمثال سليمان ليسا بالهاميين والجامعة على قول علماء تلمودى ليس الهاميا وكتاب نشيد الانشاد على قول تهيود وروسيمن وايكارك ووستن وسيملر وكاستيلو ليس الهامية وسبعة وعشرون بابا من كتاب أشعياء ليست الهامية على قول الفاضل استاهلن الجرمنى وانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء المتأخرين الذين قالوا انه كان باللسان العبرانى والحروف العبرانية ففقد والموجود الآن ترجمته ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استائدلن والمحقق برطشنيدر ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا وجميع رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشنيدر وقول فرقة الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهوذا ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر كما عرفت فى الفصل الثانى من هذا الباب (الخامس) قال هورن فى الصفحة ١٣١ من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان سلمنا أن بعض كتب الانبياء فقدت فقلنا ان هذه الكتب ما كانت مكتوبة بالالهام واثبت اكستائن بالدليل القوى هذا الامر وقال انه وجد ذكر كثير من الاشياء فى كتب تواريخ ملوك يهوذا واسرائيل ولم تبين هذه الاشياء فيها بل أحيل بيانها الى كتب الانبياء الآخرين وفى بعض المواضع ذكر أسماء هؤلاء الانبياء أيضا ولا توجد هذه الكتب فى هذا القانون الذى يعتقده كنيسة الله واجب التسليم وما قدر أن يبين سببه غير أن الانبياء الذين يلهمهم الروح القدس الاشياء العظيمة فى المذهب تحريرهم على قسمين قسم على طريقة المؤرخين المتدينين يعنى بلا الهام وقسم بالالهام وبين القسمين فرق بأن الاول منسوب اليهم والثانى الى الله وكان المقصود من الاول زيادة علمنا ومن الثانى سند الملة والشريعة) انتهى ثم قال فى الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول فى سبب فقدان سفر حروب الرب الذى جاء ذكره فى الآية الرابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد (ان هذا الكتاب الذى فقد انه مظنون كان على تحقيق المحقق الكبير داكتر لائت فت كتابا كتبه موسى عليه السلام بأمر الله بعد ما كسر عماليق على طريق التذكرة ليوشع فيعلم أن هذا الكتاب كان مشتملا على بيان حال هذا الظفر وعلى بيان التدابير للحروب المستقبلة وما كان الهاميا ولا جزأ من الكتب القانونية) انتهى ثم قال فى الضميمة الاولى من المجلد الاول (اذا قيل ان

عندنا بسبب الفتن والمصيبات والمحاربات التى كانت فى الزمان (١) السالف قال

(١) أقول الرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا ومشاهدات يوحنا وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة ولا يوجد لواحد منها سند متصل عندهم وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة الى الآن عند جمهور المحققين وقد أقر القسيسان المناظران بكون هذه الفقرات محرفة على رؤس الاشهاد ولا توجد فى الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهوذا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها

الكتب المقدسة أوحيت من جانب الله فلا يراد أن كل لفظ والعبارة كلها من الهام الله بل يعلم من اختلاف محاورة المصنفين واختلاف بيانهم أنهم كانوا مجازين أن يكتبوا على حسب طبائعهم وعاداتهم وفهومهم واستعمل علم الالهام على طريق استعمال العلوم الرسمية ولا يتخيل أنهم كانوا يلهمون في كل أمر يبينونه أوفي كل حكم كانوا يحكمون به) انتهى ملخصا ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفي تواريخ العهد العتيق كانوا يلهمون في بعض الاوقات) (السادس) قال جامعو تفسير هنري واسكات في المجلد الاخير من تفسيره نقلا عن الكزبدركيني يعني الأصول الايمانية لالكز بدر (ليس بضروري أن يكون كل ما كتب النبي الهاميا أوقانونيا ولا يلزم من كون بعض كتب سليمان الهاميا أن يكون كل ما كتبه الهاميا وليحفظ أن الانبياء والحواريين كانوا يلهمون على المطالب الخاصة والمواقع الخاصة) انتهى والكزبدر كتاب معتبر عند علماء بروتستنت ولذلك تمسك به الفاضل وارن بروتستنت في مقابلة كار كرن كاتلك في صحة الانجيل وعدمها وكون التفسير المذكور معتبرا عندهم غير محتاج الى البيان (السابع) البسائكلوبيديا برتنيكا كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء انكلترة فأنفوه وقالوا في الصفحة ٢٧٤ من المجلد الحادي عشر في بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع في أن كل قول مندرج في الكتب المقدسة هل هو الهامي أم لا وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكروتيس وارازمس وبروكوبيس والكثيرون الآخرون من العلماء انه ليس كل قول منها الهاميا) ثم قالوا في الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور (ان الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامي لا يقدرون أن يثبتوا دعواهم بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا أحد على سبيل التحقيق أنكم تسلمون أي جزء من العهد الجديد الهاميا قلنا ان المسائل والاحكام والاخبار بالحوادث الآتية التي هي أصل الملة المسيحية لا ينفك الالهام عنها وأما الحالات الأخر فكان حفظ الحواريين كافيا لبيانها) (الثامن) أن ريس كتب باعانة كثير من العلماء المحققين كتابا اشتهر بانسائكلوبيديا ريس فقال في المجلد التاسع عشر من هذا الكتاب (ان الناس قد تكلموا في كون الكتب المقدسة الهامية وقالوا انه يوجد في أفعال مؤلفي هذه الكتب وأقوالهم أغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الآية ١٩ و ٢٠ من الباب العاشر من انجيل متى والآية ١١ من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس بست آيات من أول الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال يظهر ذلك وقيل أيضا ان الحواريين ما كان يرى بعضهم بعضا آخر صاحب وحي كما يظهر هذا من مباحثتهم في محفل أورشليم ومن الزام بولس لبطرس وقيل أيضا ان القدماء المسيحية ما كانوا يعتقدونهم مصونين عن الخطا لان بعض الأوقات تعرضوا على أفعالهم) ٢ و ٣ من الباب الحادي عشر و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ من الباب الحادي والعشرين من كتاب الاعمال (وقيل أيضا ان بولس المقدس الذي لا يرى نفسه أدنى من الحواريين) ٥ من الباب ١١ و ١١ من الباب ١٢ من

ـ وقبول مجلس لوديسيا هذه الكتب غير كتاب المشاهدات ليس بحجة لانه كما سلمها فكذا سلم عشر آيات من الباب العاشر وستة أبواب بعد الباب العاشر في كتاب استير وقبل هو ومحفل ناتس كتاب جودتهه وأنكر هذان المحفلان وردا كتاب المشاهدات فكما أن رد المحفلين كتاب المشاهدات وقبولهما لكتاب جودتهه وقبول محفل لوديسيا للآيات والابواب الستة المذكورة من كتاب استير ليست بحجة عند علماء بروتستنت فكذلك قبول محفل لوديسيا هذه الكتب من العهد الجديد ليس بمعتبر عندنا فمن شاء أدلة هذا الامر فليرجع الى اظهار الحق وازالة الشكوك والاعجاز العيسوي وغيرها من مصنفات الفاضل المناظر النحرير فيجد فيها كلاما مستوفى ان شاء الله تعالى اه

الرسالة الثانية الى أهل قورنيثوس (بين حاله بحيث يظهر منه صراحة أنه لا يرى نفسه الهاميا في كل وقت) ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس و ١٧ من الباب ١١ من الرسالة الثانية اليهم (ونحن لا نجد أن الحواريين يشرعون الكلام بحيث يظهر منه أنهم يتكلمون من جانب الله ثم قال ان ميكايلس وزن دلائل الطرفين بالفكر والميال الذين لا بد أن يكونا لمثل هذا الامر العظيم فحاكم بينهما بأن الالهام مفقود في الرسائل البتة وأن كتب التاريخ مثل الاناجيل والاعمال لو قطعنا النظر فيها عن الالهام رأسا لا يضرنا شيأ بل يحصل شئ من الفائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين في بيان الحالات التاريخية مثل الاشخاص الآخرين كما قال المسيح وتشهدون أنتم أيضا لانكم معي من الابتداء كما صرح يوحنا في الآية ١٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لا يضرنا شيأ أيضا ولا يقدر أحد في مقابلة منكر الملة المسيحية أن يستدل على حقيقتها بتسليم مسئلة ما بل لا بد أن يستدل على موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بأنهم مؤرخون ومن أراد أن يقيس ويبني ايمانه فيلزم عليه أن يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الآخرين لان اثبات حقيقة الحالات المندرجة في الاناجيل بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلا بد أن يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الآخرين ولوتصورنا في بيان الحالات التاريخية كما قلنا لا يلزم من هذا التصور قباحة ما في الملة المسيحية ولا نجد مكتوبا صريحا في موضع ان الحالات العامية التي أدركها الحواريون بتجاربهم وأدركها لوقا بتحقيقاته الهامية بل لو حصل لنا الاجازة أن نتصور أن بعض الانجيليين غلطوا غلطا ما ثم أصلح يوحنا بعد ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستر كدل في الفصل الثاني من رسالته في بيان الالهام مثل ما قال ميكايلس والكتب التي كتبها تلامذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال فتوقف ميكايلس في كونها الهامية) انتهى كلام ردس ملخصا (التاسع) انواتسن صرح في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الالهام التي أخذت من تفسير دا كتر بنسن ان عدم كون تحرير لوقا الهاميا يظهر مما كتب في ديباجة انجيله هكذا (اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شئ من الاول بتدقيق أن أكتب على التوالي اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به وهكذا قال القدماء من العلماء المسيحية أيضا قال أرينيوس ان الاشياء التي تعلمها لوقا من الحواريين بلغها الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذي لم يحصل له صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الآخرين أيضا) ثم صرح في تلك الرسالة أن الحواريين كانوا اذا تكلموا في أمر الدين أو كتبوا فخزانة الالهام التي كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم كانوا أناسا وذوي عقول وكانوا يلهمون أيضا وكما أن الاشخاص

الحكيم ان كليمنس في أي زمان كان قال القسيس فريج في آخر القرن الثاني قال الحكيم ان نقل كليمنس فقرتين من كتاب المشاهدات يثبت منه هذا القدر فقط أن كليمنس سلم في آخر القرن الثاني أن كتاب المشاهدات من تصنيف يوحنا لكن سنده لم يوجد قبل زمانه مع أن التواتر اللفظي لجميع الكتاب لا يثبت من فقرتين وترتولين وغيره كانوا بعد كليمنس (لان ترتولين كان برسبتر كارتيج في ٢٠٠ وسائي برن كان بشب كارتيج في سنة ٢٤٨ وأرجن كان في وسط القرن الثالث وشرع هو في اصلاح الترجمة السبعينية في سنة ٢٣١) وقال كيس برسبتر الروم الذي كان في سنة ٢١٢ انه تصنيف سرنتهس الملحد وصرح ديونيسيس أن بعض القدماء قال انه من كلام سرنتهس (٢)

(٢) ذكر يوسي بيس في الباب الخامس

الآخرين في بيان الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا
هؤلاء الحواريون في الحالات العامة كانوا يتكلمون ويكتبون فلذلك كان يمكن
لبولس أن يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس (هكذا استعمل خمرا قليلا لا من أجل
معدتك وأسقامك الكثيرة كما هو مصرح في الآية) ٢٣ (من الباب الخامس
من الرسالة الاولى اليه أو أن يكتب اليه الرداء الذي تركته في ترواس عند كاربس
أحضره متى جئت والكتب أيضا ولاسيما الرقوق كما هو مصرح في الآية الثالثة
عشر من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه أو أن يكتب الى فليمون ومع هذا اعدد
لي أيضا منزلا كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من رسالته اليه أو أن يكتب
الى طيموثاوس اراستس بقي في قورنثوس واماتروفيمس فتركته في ميليتس مريضا
كما في الآية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه وليست هذه الحالات
حالات نفسي البتة بل حالات بولس المقدس كتب في الباب السابع من الرسالة الاولى
الى أهل قورنثوس في الآية العاشرة هكذا فأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب
وفي الآية الثانية عشرة هكذا وأما الباقون فأنا أقول لا الرب وفي الآية الخامسة
والعشرين وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأيا الخ وفي
الباب السادس عشر من كتاب الاعمال في الآية السادسة هكذا وبعدما اجتازوا في
فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا وفي الآية
السابعة هكذا فلما أتوا الى ميسيا حاولوا أن يذهبوا الى بثينية فلم يدعهم الروح
فالحواريون كان لامورهم أصلان أحدهما العقل والثاني الالهام فبالنظر الى الاول
كانوا يحكمون في الامور العامة وبالنظر الى الثاني في أمر الملة المسيحية فلذلك كان
الحواريون يغلطون في أمور بيوتهم وإراداتهم مثل الناس الآخرين كما هو مصرح
في الآية ٣ و ٥ من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال وفي الآية ٢٤ و ٢٨
من الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية وفي الآية ٥ و ٦ و ٨ من الباب
السادس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثوس وفي الآية ١٥ و ١٦ و ١٧
و ١٨ من الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية اليهم) انتهى كلام واتسن الذي
نقله من رسالة الالهام وفي المجلد التاسع عشر من انسائي كلوبيديا ريس في بيان حال
داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن في أمر الالهام سهل في بادئ النظر وقريب من
القياس وعديم النظير والمثل في الامتحان) انتهى (العاشر) قال باسو برولبافان
(ان روح القدس الذي كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعانته لم يعين لهم لسانا
معينا بل ألقى المضمون فقط في قلوبهم وحفظهم من وقوعهم في الغلط وخير كلا منهم
أن يؤدي الملقى على حسب محاورته وعبارته ونحن كما نجد الفرق في محاورة هؤلاء
المقدسين يعني مؤلفي العهد العتيق في كتبهم على حسب أمزجتهم ولياقتهم فكذلك
يجد من كان ماهرا بأصل اللسان فرقا في محاورة متى ولوقا وبولس ويوحنا ولو ألقى روح
القدس العبارة في قلوب الحواريين لما وجد هذا الامر البتة بل لو كان في هذه الحالة

الحمد قال القسيس فرنج
كيس عندنا ليس من
العظام وما ذكر
ديونيسيش اسم بعض
القدماء ولا بأس بمخالفة
واحد أو اثنين قال
الحكيم لانذكر واحدا
أو اثنين بل نقدر على
اظهار أسماء مئين من
المنكرين مثل يوسي
بيس وسرل وكنيسة
يروشالم كما في عهده
وغيرهم وردّه علماء
محفل لودسيا أيضا
وبعض الكنائس كانوا
يردّون في عهد جيروم
أيضا قال القسيس
فندر هذا الكلام خارج

ـ والعشرين من
الكتاب السابع من
تاريخه قال ديونيسيش
أخرج بعض القدماء
كتاب المشاهدات من
الكتب المقدسة
واجتهد في رده وقال
هذا كله لا معنى له
وأعظم حجاب الجهالة
وعدم العقل ونسبته الى
يوحنا الحواري غلط
ومصنفه ليس حواريا
ولا رجلا صالحا ولا
مسيحيا بل نسبه سرن
دتس الملحد الى يوحنا ه

محاوزة جميع الكتب المقدسة واحدة على أن بعض الحالات لاحاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا أشيا رأوه بأعينهم أو سمعوه من الشاهدين المعتبرين اذا أرادلوقا أن يكتب انجيله قال انه كتب حال الاشياء على حسب ما سمعوا من الذين كانوا معاينين بأعينهم ولما كان واقفا فرأى مناسبا أن يبلغ هذه الاشياء الى الاجيال الآتية والمصنف الذى يكون له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول على ما جرت به العادة انى بينت حال هذه الاشياء كما علمنى روح القدس واعمال بولس المقدس وان كان مجبا ومن جانب الله لكن لو قام مع ذلك لاضر ورة له فى بيانه الى غير شهادة بولس أو شهادة رفقائه ولذلك فيه فرق ما لكنه لا تناقض فيه) انتهى كلام باسوبر ولما فانو وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام المسيحية المشهورين وكتابهما أيضا كتاب معتبر فى غاية الاعتبار كما صرح هورن وواتسن (الحادى عشر) صرح هورن فى الصفحة ٧٩٨ من المجلد الثانى هكذا (ان أكثرين من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين بالهام موسى) ثم قال فى الصفحة ٨١٨ (قال شلز ودآتهه ور وزن ملر ودا كترجدس انه ما كان الهام لموسى بل جميع الكتب الخمسة من الروايات المشهورة فى ذلك العهد) وهذا الرأى هو المنتشر انتشارا بليغا الآن فى علماء الجرمن وقال هو أيضا (ان يوسى بس وكذا بعض المحققين الكبار أيضا الذين كانوا بعده يقولون ان موسى كتب سفر انالبقة فى الوقت الذى كان يرعى الشياه فى مدين فى بيت صهره) انتهى أقول اذا كتب موسى سفرا لتكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير الذى بعد نبوته الهاميا كما اعترف به المحقق هورن وغيره على ما عرفت فكيف يكون هذا التحرير الذى هو قبل النبوة الهاميا قال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال لوطر فى الصفحة ٤٠ و٤١ من المجلد الثالث من كتابه لانسمع من موسى ولا ننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولا علاقة له بنا فى شئ ما وقال فى كتاب آخر نحن لانسلم موسى ولا توراته لانه عدو عيسى) ثم قال (انه استاد الجلادين ثم قال لاعلاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين) ثم قال (لنخرج هذه الاحكام العشرة لا يزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات بأسرها وقال اسلى بدس تلميذه هذه الاحكام العشرة لا تعلم فى الكنائس وخرجت فرقة انتى نومينس من هذا الشخص وكان عقيدتهم أن التوراة ليس بلائق أن يعتقد أنه كلام الله وكانوا يقولون ان أحدا لو كان زانيا أو فاجرا أو مرتكبا ذنوبا أخر فهو فى سبيل النجاة البتة وان غرق فى العصيان بل فى قعره وهو يؤمن فهو فى سرور والذين يصرفون أنفسهم فى هذه الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلب هؤلاء موسى) انتهى فانظروا الى أقوال امام فرقة بروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا فى حق موسى عليه السلام وتوراته فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام وأستاد الجلادين ولليهود فقط ولا يكون التوراة كلام الله ولا يكون لموسى ولا لتوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين وتكون

من البحث وكلامنا الآن فى الانجيل الذى كان موجودا فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم والتفت الى الفاضل المناظر النحرير فقال الفاضل أظهر لنا مذهبنا فان علمتم ان هذا ليس بمذهب أهل الاسلام فاذكروا دليلا على هذا والا فاسلموه ونحن نقر أن كلام الله نزل على عيسى عليه السلام لكنا ننكر أنه عبارة عن مجموع هذا العهد الجديد وأنه لم يقع التغير والتبديل فيه وكلام الحواريين عندنا ليس بانجيل بل الانجيل هو الذى نزل على عيسى عليه السلام (قال صاحب تخجل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح) انتهى

هذه

هذه الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها علاقتهم بالشيطان فيلزم أن ينكر متبعو هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام ويكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة والزنا والقتل والشهادة الزور من أركان الملة البروتستنتية لان خلاف هذه الاحكام العشرة التي هي منابع البدعات الاشياء المذكورة قال البعض من هذه الفرقة لي أيضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدوّنا للقوانين وقال البعض الآخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا لصا فقلت اتق الله قال لم وأن عيسى عليه السلام (قال جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو مصرح في الآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا فأشار بقوله جميع الذين أتوا قبلي الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية (أقول) لعل متمسك امام هذه الفرقة المذكورة وتلميذه الرشيد في ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثاني عشر) قال امام فرقة بروتستنت لوطر في حق رسالة يعقوب انها كلا يعني لا اعتداد بها) وأمر يعقوب الحواري في الباب الخامس من رسالته (اذا مرض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلون عليه ويدهنوه) فاعترض عليه الامام المذكور في المجلد الثاني من كتابه (هذه الرسالة ان كانت ليعقوب أقول في الجواب ان الحواري ليس له أن يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية وكذا أحكام الحواريين ليست الهامية والا لامعنى لقوله ان هذا المنصب كان لعيسى فقط وقال وارد كاتلك في الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال بومرن الذي هو من العلماء العظام من فرقة بروتستنت وهو تلميذ لوطر ان يعقوب يتم رسالته في الواهمات وينقل عن الكتب نقلا لا يمكن أن يكون فيه روح القدس فلا تعد هذه الرسالة في الكتب الالهامية وقال وائتس تهيودورش بروتستنت وكان واعظا في نرم برك انا تركنا قصدا مشاهدات يوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يعقوب ليست قابلة للملامة في بعض المواضع التي تزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال مكمدي برجن سنتيور دقس ان رسالة يعقوب تنفرد عن مسائل الحواريين في موضع يقول ان النجاة ليست موقوفة على الايمان فقط بل هي موقوفة على الاعمال أيضا وفي موضع يقول أن التوراة قانون الحرية) انتهى فعلم أن هؤلاء الأعلام أيضا لا يعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) قال كلي مي شيس (ان متى ومرقس يتخالفان في التحرير واذا اتفقا ترجح قولهما على قول لوقا) انتهى أقول يعلم منه أمران (الاوّل) ان متى ومرقس يوجد في تحريرهما في بعض المواضع اختلاف معنوي لان الاتفاق اللفظي لا يوجد في قصة من القصص (والثاني) أن هذه الأناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لا معنى لترجيح الاوّلين على الثالث (الرابع عشر) المحقق بيلي صنف كتابا في الاسناد وهو من العلماء المعتبرين

كلامه بلفظه ثم قال في الباب التاسع في بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم فولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه وقال الامام القرطبي في الباب الثالث من كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما عند النصارى من الفساد والاوهام (ان الكتاب الذي بيد النصارى الذي يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذي قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه (ومثلها صرح العلماء الآخرون سلفا وخلفا) ولما لم يثبت من رواية ما ان أقوال المسيح مكتوبة في الانجيل الفلاني لانقدر على تعيين هذا الامر وما نقل في هذه الاناجيل الاربعة نزلته

من فرقة بروتستنت وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ فقال فى الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثانى الذى نسب الى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وأنا أقدم نظيرا آخر قبل الاعتراض وهو أن ربنا قال فى حق يوحنا لطرس ان كنت أشاء أنه يبقى حتى أجى فما لك ففهم هذا القول على خلاف المراد بأن يوحنا لا يموت فذاع بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعد ما صار رأيا عاما وفقد السبب الذى نشأ منه هذا الغلط واستمد أحد اليوم لرد الملة العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشئ الذى وصل الينا فى غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل بأن الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة فى زمانهم فلهم أن يتصوروا ما قلنا فى هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو أنا اذا سلمنا أن رأى الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على أمرهم ويكفى فى جوابه من جانب حامى الملة المسيحية فى مقابلة المنكرين هذا القدر ان شهادة الحواريين مطلوبة لى ولا غرض لى عن رأيهم وان المطلب الاصلى مطلوب ومن جانب النتيجة مأمون لكنه لا بد أن يلاحظ فى هذا الجواب أمران أيضا ليزول الخوف كله (الاول) أن يميز المقصود الذى كان من ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشئ الذى هو أجنبى أو اختلط به اتفاقا ولا حاجة لنا أن نقول فى الاشياء التى هى أجنبية من الدين صراحة لكن يقال فى الاشياء التى اختلطت بالمقصود اتفاقا قولا مّا ومن هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون أن هذا الرأى الغلط كان عاما فى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفو الاناجيل واليهود الذين كانوا فى ذلك الزمان فلا بد أن يقبل هذا الامر ولا خوف منه فى صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأى الناس فى تأثير الارواح ليس جزأ من الرسالة ولا علاقة له بالشهادة بوجه مّا (والثانى) أن يميز بين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية لكنهم يوردون فى أقوالهم لتوضيحها وتقويتها أدلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الالهامية وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب بذكر أشياء كثيرة فى تأييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة أن نصير حامين لصحة كل من أدلة الحوارى وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر فى موضع آخر أيضا وقد تحقق عندى هذا الامر تحققا قويا بأن الربانيين اذا اتفقوا على أمر فالنتيجة التى تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكنه لا يجب علينا أن نشرح المقدمات كلها أو نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل اعتراف النتيجة) انتهى كلامه أقول استفيد من كلامه أربع فوائد (الاولى) أن الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون أن القيامة تقوم فى عهدهم وأن يوحنا لا يموت الى قيامها أقول هذا حق اذ قد عرفت فى القسم الثانى من الفصل

بمنزلة آحاد الاحاديث ولم تنقل (٣) رواية معتبرة عن مؤمنى القرن الاول ومن جملة أسبابه هذا السبب أيضا ان البابا كان فى ذلك العهد متسلطا تسلطا تاما ولا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل فى فرقته فقلما رأى المسلمون نسخ الانجيل بهذا السبب

(٣) قال الامام القرطبى فى الباب الثالث من كتابه المذكور ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة ظن فلا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليه وهذا كاف فى رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه انتهى كلامه بلفظه

الثالث

الثالث فى بيان الاغلاط أن أقوالهم صريحة فى أن القيامة تقوم فى عهدهم وقال المفسر بارنس فى شرح الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا الغلط أن يوحنا لا يموت من ألفاظ عيسى التى كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا الامر من أن يوحنا بقى فى قيد الحياة بعد الحواريين أيضا) انتهى وقال جامعو تفسير هنرى واسكات هكذا (والغالب أن مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطا ان يوحنا يبقى حيا الى القيامة أو يرفع حيا فى الجنة ثم قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان تكون بلا تحقيق وأن بناء الايمان عليها ساحق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت أولية ومنتشرة ورائجة ومع ذلك كانت كاذبة فالآن الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على أية درجة من القلة وهذا التفسير كان روايتنا وما كان قولا جديدا من أقوال عيسى ومع ذلك كان غلطا) انتهى ثم قالوا فى الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ غلطا كما صرح الانجيلى لانهم كانوا يتخيلون أن مجىء الرب يكون للعدل فقط) انتهى فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لا شبهة أنهم فهموا غلطا واذا كان اعتقادهم فى مجىء القيامة كاعتقادهم أن يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون أقوالهم التى تشعر بمجىء القيامة فى عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطا والتأويل فيها يكون مذموما يقينا وتوجيها للقول بما لا يرضى قائله واذا كانت غلطا لا تكون الهامية (الفائدة الثانية) سلم بيلى أن المعاملات التى هى أجنبية من الدين أو اختلطت بالامر الدينى اتفاقا لا يلزم من وقوع الغلط فيها نقصان ما فى الملة المسيحية (الفائدة الثالثة) أنه سلم انه لا نقصان من وقوع الغلط فى أدلة الحواريين وتشبيهاتهم (الفائدة الرابعة) أنه سلم أن تأثير الارواح الخبيثة ليس وقعيا بل أمر وهمى غلطا فى الواقع وهذا الغلط يوجد فى كلام الحواريين وكلام عيسى لسبب أنه كان رأيا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان أقول بعد تسليم الامور الاربعة يخرج أزيد من نصف الانجيل أن يكون الهاميا وبقيت الاحكام والمسائل على رأيه الهامية وهذا الرأى لما كان مخالفا لرأى امامه أعنى جناب لوطر لا يعتد به أيضا لان جنابه يدعى أن الحوارى ليس له أن يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون مسائل الحواريين وأحكامهم الهامية أيضا (الخامس عشر) نقل وارد كاتلك فى كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ أقوال العلماء المعتبرين من فرقة بروتستنت وبين فى هذا الكتاب أسماء الكتب المنقول عنها وأنا أنقل من كلامه تسعة أقوال ١ (قال زونكليس وغيره من فرقة بروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها مقدسا وهو غلط فى الاشياء المعدودة) ٢ (نسب مستر فلك الى بطرس الحوارى الغلط وجهله بالانجيل) ٣ (قال داكتر كودف كتاب المباحثة التى وقعت بينه وبين فادركيم أن بطرس غلط فى الايمان بعد نزول روح القدس) ٤ (قال برنتس الذى لقبه جويل بالفاضل والمرشد ان بطرس رئيس الحواريين وبرنابا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة أورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة فى الكنيسة وألقى الحرية المسيحية فى الخوف ورمى

(١) وكان أكثر

(١) ولسبب كون الانجيل مشكوكا لاجل التحريف قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء بروتستنت فى آخر الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه العربى المسمى أجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين هكذا ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المنشور الذى يخشون (أى البابا ويين) فيه باطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبون اذ يعلمون ان أعين حراس الانجيل ترقبهم وأما ما حصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر عندما كان البابات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية وكثير منهم لا يعرفون القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية أنفسهم من الدمار فهذا الامر لا نعرفه بالتحقيق

التوفيق المسيحي بعيدا) ٦ (نسب ميكدى برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قال وأني تيكر أن الكنيسة كما غلطت بعد عروج المسيح ونزول روح القدس لا العوام فقط بل الخواص أيضا بل الحواريون أيضا في دعوة غير الاسرائليين الى الملة المسيحية وغلط بطرس في الرسوم أيضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول روح القدس) ٨ (ذكر زنكيس في رسالته حال بعض متبعي كالوين أنهم يقولون لو جاء بولس في جينوو يعظ في مقابلة كلوين نترك بولس ونسمع قول كالوين) ٩ قال لواتهروس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار من متبعي لوطر أنهم يقولون انما يمكن أن نشك على مسئلة بولس لكننا لا نشك على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسبرك) انتهى كلام وارد وهؤلاء العلماء المذكورون عظماء الفرقة البروتستنتية وقرروا على عدم كون كل كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر) كتب الفاضل نورتن كتابا في الاسناد وطبع هذا الكتاب في بلد بوستن سنة ١٨٣٧ فقال في المجلد الاول من هذا الكتاب في الديباجة (قال اكهارن في كتابه انه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال انها هي الانجيل الاصلي والغالب أن هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بآذانهم ولم يروا أحواله بأعينهم وكان هذا الانجيل بمنزلة القلب وما كانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها على الترتيب) فكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا لهذه الاناجيل المروجة الآن مخالفة كثيرة تلك الاناجيل ليست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان تلك الاناجيل كتبت بالصعوبة والمشقة وكتب فيها بعض أحوال المسيح التي لم تكن فيه وهذا الانجيل كان مأخذا لجميع الاناجيل التي كانت رائجة في القرنين ولانجيل متى ولوقا ومرقس أيضا وهذه الاناجيل الثلاثة فاقت على الاناجيل الأخرى ورفعتها الان هذه الثلاثة وان كانت يوجد فيها نقصان الاصل لكنها وقعت في أيدي الذين جبروا نقصانها وتبرؤا عن الاناجيل التي كانت مشتملة على أحوال المسيح التي ظهرت بعد النبوة مثل انجيل مارسيون وانجيل تي شن وغيرهما فضموا اليها أحوالا أخر أيضا مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ ويظهر هذا الحال من الانجيل الذي اشتهر بالتذكرة ونقل عنه جستن ومن انجيل سرن تهس ولو قابلنا الاجزاء التي بقيت من تلك الاناجيل ظهر أن الزيادة وقعت فيها تدريجا مثل الصوت الذي سمع من السماء كان في الاصل هكذا أنت ابني أنا اليوم ولدتك كما نقل جستن في الموضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذي لم يعلم حاله هكذا (أنت ابني الحبيب أنا اليوم ولدتك) ووقع في الاناجيل العامة (أنت ابني الحبيب الذي به سررت) كما نقل مرقس في الآية الحادية عشرة من الباب الاول من انجيله وجمع الانجيل الابيوني بين العبارتين هكذا (أنت ابني الحبيب الذي به سررت وأنا اليوم ولدتك) كما صرح به أبي فانيس واختلط المتن الاصلي للتاريخ المسيحي لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا

المسيحيين في نواحي العرب غالبا من هذا القسم أو من الفرقة النسطورية فغضب القسيس فرنج على هذا وقال نسبتم العيب العظيم الى انجيلنا والبابا لم يفعل فيه (٢) فسادا ما وشرع

ـ ولكن عندما نطالع تواريخ تلك الازمنة لانرى فيها الا ما يوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التي تشعثت وتفتت من الرأس الى القدم انتهى كلامه بلفظه

٣ أقول على قول المعلم ميخائيل مشاقه فعل البابا أوات والاساقفة فيه من الجيل السابع الى الخامس عشر فسادا يوجب نوح بروتستنت وبكاءهم على كنيسة المسيح على ان الفاضل المناظر ما ادعى في هذا الموضع ان البابا فعل فيه فسادا ما بل ما ادعى انه لا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل في فرقته ولا شبهة في صدق هذا الادعاء على

ما أبقى الامتياز ومن شاء فليحصل اطمئنان قلبه بملاحظة حال اصطباغ المسيح الذي جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط أن الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التي اجتمعت في رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت اختلاطا شديدا وهذه الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال ثم أرادت الكنيسة في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث أن تحافظ على الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الآتية الحال الصحيح على حسب قدرته فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرائجة في هذا الوقت لما رأتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولو قبل آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ثم الذي ذكر أولا هذه الاناجيل أرينيوس في سنة ٢٠٠ تخمينا وأورد بعض الدلائل على عددها ثم اجتهد في هذا الباب اجتهادا عظيما كلنميس اسكندريانوس في سنة ٢١٦ وأظهر أن هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا أن الكنيسة في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث اجتهدت في أن تسلم عموما هذه الاناجيل الاربعة التي كان وجودها من قبل وان لم تكن في جميع الحالات هكذا وأرادت أن يترك الناس الاناجيل التي هي غيرها ويسلمون هذه الاربعة ولو وجدت الكنيسة الانجيل الاصلي الذي حصل للواعظين السابقين لتصديق وعظهم عن الالحاقات وضمته الى انجيل يوحنا لكانت الامم الآتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكنا لها اذ لم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكانت الاسباب التي يعرف بها الاصل والالحاقات في غاية القلة ثم قال اكهارن في الحاشية ان كثيرا من القدماء كانوا شاكين في الاجزاء الكثيرة من أناجيلنا هذه وما قدروا أن يفصلوا الامر ثم قال اكهارن انه لا يمكن في زماننا لاجل وجود صنعة الطبع أن يحرف كتاب أحد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذي لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا انقلت عن هذه النسخة نسخ متعددة ولم يحقق أن هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط أم لا فهذه النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة في الازمنة المتوسطة موجودة الآن أيضا ومتوافقة في العبارات الالحاقية أو الناقصة ونرى كثيرا من المرشدين أنهم يشكون شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصنيفهم وحرفت رسائل ديونيسيش قبل أن تنتشر نقولها كما يشكوا أن تلامذة الشيطان أدخلوا فيها نجاسة أخرجوا بعض الاشياء وزادوا بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة وان لم تكن عادة أهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون في ذلك الزمان في آخر كتبهم اللعن والأيمان الغليظة لئلا يحرف أحد كلامهم وهذا الامر قد وقع بالنسبة الى تاريخ عيسى عليه السلام أيضا البتة والا لماذا يعترض سلسوس أنهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها ولماذا اجتمع في بعض الاناجيل بعض الفقرات التي كانت مشتملة

اعتراف علماء بروتستنت قال المعلم المذكور في مقدمة كتابه المسطور في بيان حال مذهب تلك الفرقة البابوية هكذا انه لا يجوز للعوام مطالعتها أي الكتب المقدسة بدون اذن الرؤساء ومن تجاسر على الخلاف يعاقب بالسجن والضرب وسلب المال كما هو محدد في المجامع البابوية اه كلامه بلفظه وفي الرسالة الثالث عشرة من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة (١٨٤٩) في بيروت في الصفحة ٤١٧ و٤١٨ فلننظر الآن قانونا مرتبا من قبل المجمع التريدنيتي ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذ كان ظاهرا من التجربة أنه اذا كان الجميع يقرؤون في الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك أكثر من الخير فلأجل هذا المكن للاسقف أو القاضي في بيت التفتيش سلطان

على بعض الاحوال المسيحية ومتفرقة فى الاناجيل المختلفة مثلا لا اجتمع فى الانجيل الابيونى جميع حال اصطباغ المسيح الذى كان متفرقا فى هذه الاناجيل الثلاثة الاول والتذكرة التى نقل عنها جستن كما صرح أبي فانيس ثم قال اكهارن فى موضع آخر ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادف له ولا تعجب فيه لان الناس كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوى أنهم كانوا يبدلون عبارات الوعظ والحالات المسيحية التى كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون الذى أجراه أهل الطبقة الاولى كان جاريا فى الطبقة الثانية والثالثة وهذه العادة كانت فى القرن الثانى مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحى واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها تبديلا كأن مضامينها بدلت وذكر كلمنس أيضا أن فى آخر القرن الثانى أناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب الى هذا التحريف أنه وقع فى الآية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل متى بدل هذه الفقرة (لهم ملك السموات) فى بعض النسخ هذه الفقرة يكونون كاملين وفى بعض النسخ هذه الفقرة (يجدون موضعا لا يؤاون هنالك) انتهى كلام اكهارن على ما نقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لا يظن أحد أن هذا رأى اكهارن فقط لان كثيرا من الكتب لم يقبل فى الجرمن قبولا زائدا من كتابه ويوافق رأى كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن رأيه فى أمر الاناجيل وكذا فى الامور التى يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل) انتهى ولما كان نورتن حاميا للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه لكنه ما أتى بشئ يعتد به كما لا يخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو أيضا أن سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين ١ صرح فى الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا من تصنيفه ٢ وفى الصفحة ٦٣ أن قصة يهوذا الاسخريوطى المذكورة فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الآية الثالثة الى العاشرة كاذبة الحاقية ٣ وكذا الآية ٥٢ و٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان و ٤ فى الصفحة ٧٠ ان اثنتى عشرة آية من التاسعة الى العشرين من الباب السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية و٥ فى الصفحة ٨٩ أن الآية ٤٣ و٤٤ من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا الحاقية و٦ فى الصفحة ٨٤ أن هذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملاكا كان ينزل أحيانا فى البركة ويحرك الماء فمن نزل أولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من أى مرض اعتراه) فى الآية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا الحاقية ٧ وفى الصفحة ٨٨ أن الآية ٢٤ و٢٥ من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية وليست الهامية وقال فى الصفحة ٦١ (قد اختلط لكذب الروايتى ببيان المعجزات التى نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تميز الصدق

القسيس فندر فى بيان حال احراق أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه بعض نسخ القرآن فقال الفاضل ان هذا الكلام كان خارجا عن المبحث لكنكم لما شرعتم فيه فاسمعوا الجواب عنه قال القسيس لما اعترضتم على الانجيل اعترضت أيضا فارجعوا الآن الى أصل المطلب ولما كان أصل المطلب ان القسيس بعد سؤال حال الانجيل يراعى ثلاثة أشياء كما تقرر في .

حسب تمييزه بشورة القس أو معلم الاعتراف اماذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن أنهم يستفيدون ويجب أن يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاتو ليكى والاذن المعطى بخط اليد وان كان أحد بدون الاذن يتجاسر أن يقرأ أو يأخذ هذا الكتاب فلا نسمع له بحل خطيئته حتى يرد الكتاب الى الحاكم انتهى كلامه بلفظه فغضب القسيس وقوله ليسا فى محالهما اه

عن الكذب فى هذا الزمان عسير) انتهى فالبيان المختلط بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاما صرفا وأقول ظهر من كلام كهارن الذى هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن أربعة أمور (الاول) أن الانجيل الاصلى قد فقد (والثانى أنه يوجد فى هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالث) أنه وقع فيها التحريف أيضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح فى القرن الثانى أن المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات أو أزيد من هذا تبديلا كأن مضامينها أيضا بدلت (والرابع) أنه لا توجد اشارة الى هذه الاناجيل الاربعة قبل آخر القرن الثانى أو ابتداء القرن الثالث ويقرب من رأيهم فى الامر الاول رأى ليكلرك وكوب وميكايلس ولسنك ونيمير ومارش حيث قالوا (لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة فى اللسان العبرى وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا) كما صرح هورن فى الصفحة ٢٩٥ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد لكنه ما رضى بقولهم وعدم رضاه لا يضرنا (السابع عشر) ان جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفرين من أخبار الايام صنفهما النبى عزرا باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان السفران فى الحقيقة من تصنيف الانبياء الثلاثة وقد غلطوا فى السفر الاول من أخبار الايام فقال علماء الفريقين من أهل الكتاب (كتب ههنا لاجل عدم التميز المصنف ابن الابن فى موضع الابن وبالعكس) وقالوا أيضا (ان عزرا الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بأن بعض هؤلاء بنون أم بنو الابناء وأن عزرا حصل له أوراق النسب التى نقل عنها ناقصة ولم يحصل التميز بين الغلط والصحيح) كما ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى فعلم أن هؤلاء الانبياء ما كتبوا هذا الكتاب بالالهام والا لما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط منهم ولا فرق بين هذا الكتاب والكتب الاخر عند أهل الكتاب فثبت أن الانبياء كما أنهم ليسوا بمعصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطا فى التحرير فلا يثبت أن هذه الكتب كتبت بالالهام فقد ظهر مما ذكرت فى هذا الفصل أنه لا مجال لاحد منهم أن يدعى بالهامية كل كتاب من كتب العهدين أو كل حالة من الحالات المندرجة فيها * واذ فرغت من الفصول الأربعة أقول ان التوراة الاصلى وكذا الانجيل الاصلى فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا موجودين على أصالتهما الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه أيضا ليس بمقبول عندنا لانه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا فى الطبقة الاولى وان كان مقدسا عند أهل التثليث فلا نشترى قوله بحبة والحواريون الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام الى السماء نعتقد فى حقهم الصلاح ولا نعتقد فى حقهم النبوة وأقوالهم عندنا كأقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطا وفقدان السند المتصل الى آخر القرن الثانى

آخر الجلسة الاولى قال الفاضل كلامنا من الاول وعلى ما تقرر أمس على مجموع كتب العهدين لا على الانجيل فقط فنطلب منكم السند المتصل لبعض كتب هذا المجموع قال القسيس تكلموا على الانجيل قال الفاضل كلامنا على المجموع وتخصيص الانجيل لغو فسكت القسيس والظاهر أنه لم يستحسن بيان السند المتصل لهذه الكتب (٣) وانجر الكلام الى الغلط والتحريف ثم أخرج القسيس فرنج طوماراطويلا كان معه وقرأ وكان ملخصه

(٣) لا بل ما كان عنده سند متصل لبعض هذه الكتب يقينا كما هو أقر بنفسه فى حق كتاب أيوب وكتاب راعوث وكتاب السلاطين وغيرها فى الصفحة ٣٦ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ فى مطبع اسكندره اه .

وفقدان الانجيل العبراني الاصلي لمتى وبقاء ترجمته التي لم يعلم اسم صاحبها أيضا الى الآن باليقين ثم وقوع التحريف فيهما صارت أسبابا لارتفاع الامان عن أقوالهم وههنا سبب ثالث أيضا وهو أنهم في كثير من الاوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من أقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الالهام أيضا والتوراة عندنا ما أوحي الى موسى عليه السلام والانجيل ما أوحي الى عيسى عليه السلام في سورة البقرة (ولقد آتينا موسى الكتاب) وفي سورة المائدة في حق عيسى عليه السلام (وآتيناه الانجيل) وفي سورة مريم نقلا عن عيسى عليه السلام (وآتاني الكتاب) أي الانجيل ووقع في سورة البقرة وآل عمران (وما أوتي موسى وعيسى) أي التوراة والانجيل وأما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والانجيل المذكورين في القرآن فليسا واجبا التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق أن كل رواية من رواياتهما ان صدقها القرآن فهي مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهي مردودة يقينا وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب قال الله تعالى في سورة المائدة خطابا لنبيه (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) في معالم التنزيل في ذيل تفسير هذه الآية (ومعنى أمانة القرآن ما قال ابن جريج القرآن أمين على ما قبله من الكتاب فما أخبر أهل الكتاب عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوه والا فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى الكل أن كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله والا فلا) انتهى وفي التفسير المظهري (ان كان في القرآن تصديقه فصدقوه وان كان في القرآن تكذيبه فكذبوه وان كان القرآن ساكتا عنه فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب) انتهى وأورد الامام البخاري رحمه الله تعالى حديثا عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الشهادات باسناد ثم أورد في كتاب الاعتصام باسناد آخر ثم في كتاب الرد على الجهمية باسناد آخر وأنقله عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسطلاني في كتاب الاعتصام (كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من الشرائع (وكتابكم القرآن الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل عليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا لم يشب بضم أوله وفتح المعجمة لم يخالط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى (ان أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا) بالتخفيف (لا ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم وأنتم بالطريق الاولى

أن علماءنا وجدوا اختلافات العبارة ثلاثين ألفا أو أربعين ألفا لكنها ليست في نسخة واحدة بل في نسخ كثيرة لو فرقناها على النسخ يكون في مقابلة كل نسخة نسخة منها أربعمائة أو خمسمائة وان وقع بعض الاغلاط من تصرفات المبتدعين ووجد داكتر كريسباخ في انجيل متى ثلثمائة وسبعين سهوا في الآيات والالفاظ منها سبعة عشر شديدة الثقل واثنان وثلاثون أيضا ثقيلة لكنها خفيفة بالنسبة الى الاولى والبواقي خفيفة وصحح علماؤنا هذه الاغلاط في أكثر المواضع لان هذا الامر قريب القياس أن الكتاب الذي تكون نسخه كثيرة فتصحيحه ممكن والكتاب الذي تكون نسخته واحدة فتصحيحه عسير مثلا نسخة ترنس ونسخة بتركيولس يوجد لاحدهما عشرون ألف نسخة فصححها علماؤنا وللاخرى نسخة

أن لاتسألوهم) انتهى وفى كتاب الرد على الجهمية (يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى أنزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عزوجل لفظا أونزولا أوإخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب لم يخالطه غيره (قد حدثكم الله عزوجل فى كتابه أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم) زاد أبوذر الكتب يشير الى قوله تعالى يكتبون بأيديهم الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجىء الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله مارأينا رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم) وللمستملى اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف انتهى وفى كتاب الاعتصام قول معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب) يعنى أنه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل أن كتبهم محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لالكونه كذابا فانه كان عند الصحابة من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك) الخ يدل صراحة على أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يعتقدون أن كتب أهل الكتاب محرفة ومن طالع من أهل الاسلام هذه التوراة وهذا الانجيل ثم رد على أهل الكتاب أنكرهما يقينا وتأليفات الاكثر منهم توجد الى الآن أيضا فمن شاء فليرجع الى تأليفاتهم قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة هكذا (إنها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه إذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه فانظروا كيف ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بولس ولبعض فضلاء الهند محاكمة على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى آخر رسالة المناظرة التى طبعت سنة ١٢٧٠ باللسان الفارسى فى بلدة دهلى وهذا المحاكم لما رأى بعض علماء بروتستنت أنهم يدعون للتغليط أولوقوعهم فى الغلط أن المسلمين لاينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن أن يستفتى فى هذا الباب من علماء دهلى فاستفتى فكتب العلماء كلهم (إن هذا المجموع المشتهر الآن بالعهد الجديد ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن بل هو عندنا عبارة عن الكلام الذى أنزل على عيسى) وبعد حصول الفتوى أدرجها المحاكم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام وعلماء الهند شرقا وغربا بفتواهم كفتوى علماء دهلى ومن رد منهم على رسائل القسيسين سواء كان من أهل السنة والجماعة أومن أهل التشيع صرح فى هذا الباب تصريحا عظيما

واحدة فعدوا تصحيحها متعسرا واذا كانت نسخ الانجيل موجودة بالكثرة فتصحيحه ليس بممتنع ونحن الآن نبين عدة وجوه من قوانين التصحيح الاول أن العلماء المذكورين كانوا اذا وجدوا عبارتين احداهما دقيقة والاخرى سلسة فصيحة اختاروا الدقيقة لان مقتضى الاحتياط والعقل والقياس ان العبارة السلسة لعلها تكون جعلية والثانى كانوا اذا وجدوا عبارتين احداهما مطابقة للقاعدة والاخرى مخالفة لها اختاروا المخالفة لان المطابقة تحتمل أن يكون عمل أحد من مهرة القواعد (١)

---

(١) بين القسيس من قواعد التصحيح قاعدتين كانتا جيدتين عنده ومقتضاهما أن الهام روح القدس يكون بكلام غير فصيح مخالف للقواعد فانظروا الى أوهامهم واذا كان حال القاعدتين الجيدتين هكذا فواأسفى على

وأنكر هذا المجموع أشد الانكار وقال الامام الهمام فخر الدين الرازي قدس سره في كتابه المسمى بالمطالب العالية في الفصل الرابع من القسم الثاني من كتاب النبوات (وأما دعوة عيسى عليه السلام فكأنه لم يظهر لها تأثير الا في القليل وذلك لانا نقطع بأنه مادعا الى الدين الذي يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالأب والابن والتثليث أقبح أنواع الكفر وأفحش أقسام الجهل ومثل هذا لايليق بأجهل الناس فضلا عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا أنه ما كانت دعوته البتة الى هذا الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة ماظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت أنه لم يظهر لدعوته الى الحق أثر البتة) انتهى كلامه الشريف بلفظه وقال الامام القرطبي في كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام في الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذي بيد النصارى الذي يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذي قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ثم أورد الدليل على هذه الدعوى وأثبت أن الحوار بين ما كانوا أنبياء ولا معصومين عن الغلط وأن ماادعوه من كراماتهم لم ينقل شيء منها على التواتر بل هي أخبار آحاد غير صحيحة ولو سلمنا صحتها لما دلت على صدقهم في كل الاحوال وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث أن الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشيء منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول في الاحتجاج عليه وهذا كاف في رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكنا مع ذلك نعمد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته ووقوع الغلط في نقله) انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا البحث الصحيح أن التوراة والانجيل لايحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغيير وقد دللنا على بعض ماوقع فيهما من ذلك واذا جاز مثل ذلك في هذين الكتابين مع كونهما أشهر ماعندهم وأعظم عمدهم ومستندد يانتهم فما ظنك بغيرذينك من سائر كتبهم التي يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله نسبتهما فهي بهذا أولى بعدم التواتر وبقبول التحريف منهما) انتهى كلامه بلفظه وهذا الكتاب موجود في القسطنطنية في كتبخانة كوبرلي وقال العلامة المقريزي وكان في القرن الثامن من القرون المحمدية في المجلد الاول من تاريخه في ذكر التواريخ التي كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود أن توراتهم بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى أن توراة السبعين التي هي بأيديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيه خلاف ذلك وتقول السامرية بأن توراتهم هي الحق وماعداها باطل وليس في اختلافهم مايزيل الشك بل يقوي الجهالة وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى أيضا في الانجيل وذلك أن له عند النصارى أربع نسخ

وأدرجها وكتب العلماء المشار اليهم بعدما نبهوا على هذه الاغلاط انه لايوجد غلط سواها وانه لايلزم في المقصود

القواعد النحوية فلا يكون المصحح على تلك القواعد الامصححا خياليا وطبعت الترجمة العربية سنة ١٦٢٥ باذن البابا اربانوس الثامن واجتمع على تصحيحها الكثيرون من القسوس والرهبان والعلماء ومعلمي اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها واجتهدوا اجتهادا تاما في التصحيح لكنه لما بقي فيها النقصانات الكثيرة والاغلاط الغزيرة اعتذر واعتذر أشنع من الذنب وقالوا هكذا * ثم انك في هذا النقل تجد شيأ من الكلام غير موافق قانون اللغة كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب في الاسم

مجوعة فى مصحف واحد أحدها انجيل متى والثانى لمرقس والثالث للوقا والرابع ليوحنا فقد ألف كل من هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوته فى بلاده وهى مختلفة اختلافا كثيرا حتى فى صفات المسيح عليه السلام وأيام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفى نسبه أيضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه هذه الأناجيل ولأصحاب مانى انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من أوله الى آخره ويزعمون أنه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم أيضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الأمر من الاختلاف بين أهل الكتاب كما قد رأيت ولم يكن للقياس والرأى مدخل فى تمييز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شئ من أقوالهم فيه) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون فى بيان الانجيل (كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى على عيسى بن مريم عليهما السلام) ثم رد كون هذه الأناجيل الاربعة الانجيل الاصلى بعبارة طويلة فقال (وأما الذى جاء به عيسى فهو انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام) انتهى وقال صاحب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى (ان هذه التوراة التى بأيدى اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين فى العلم وهم يعلمون قطعا أن ذلك ليس فى التوراة التى أنزلها الله على موسى ولا فى الانجيل الذى أنزله على المسيح وكيف يكون فى الانجيل الذى أنزله على المسيح قصة صلبه وما جرى له وأنه أصابه كذا وكذا وأنه قام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى) انتهى ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت والزيادة والنقصان والتناقض لمن أراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ما هو أهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا) انتهى ومن طالع بالتأمل هذا الباب الاول من كتابى ظهر له صدق دعوى أهل الاسلام كالشمس فى رابعة النهار ولا حاجة أن أطيل فى هذا الباب لكنى أستحسن بملاحظة بعض الامور أن أنبه على تغليطين آخرين أيضا (الاول) أن علماء بروتستنت يدعون تارة لتغليط العوام أنه يوجد سند لهذه الاناجيل فى القرن الاول والثانى لأنه قد شهد بوجودها كليمنس أسقف الروم وا كناشوس وغيرهما من العلماء الذين كانوا فى القرنين الاولين (الثانى) أن مرقس كتب انجيله باعانة بطرس وان لوقا كتب انجيله باعانة بولس وبطرس وبولس كانا ذوى الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فأقول فى جواب التغليط الاول ان السند المتنازع بيننا وبينهم السند المتصل وهو عبارة أن يروى الثقة بواسطة أو بوسائط عن الثقة الآخر بأنه قال ان الكتاب الفلانى تصنيف فلان الحوارى أو فلان النبى وسمعت هذا الكتاب كله من فيه أو قرأته عليه أو أقر عندى أن هذا الكتاب تصنيفى وتكون الواسطة أو الوسائط من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان

الاصلى نقصان ما من هذا القدر من الاغلاط كما قال دا كتر كنى كات انا لو أخرجنا بالفرض هذه العبارات المحرفة

ـ والجزم فى الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس فى اللسان العربى فقط بل فى اللاطينى واليونانى والعبرانى تغافلت الانبياء والرسل والآباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان يقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم بألفاظهم انظروا الى عدم مبالاتهم تقع التحريفات والاغلاط منهم وينسبون الى روح القدس اه

مثل هذا السند لا يوجد عندهم من آخر القرن الثاني أو أول القرن الثالث الى مصنف الأناجيل وطلبنا هذا السند مرارا وتتبعنا في كتب اسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر القسيس فرنج في مجلس المناظرة أنه لا يوجد السند الكذائي عندنا لأجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الأولى من القرون المسيحية الى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة فهذا السند لا يوجد في كلام كليمنس أسقف الروم ولا اكناثيوس ولا غيرهما الى آخر القرن الثاني. ولا ننكر الظن والتخمين ولا نقول انهم لا ينسبون كتبهم الى مصنفها بالظن والقرائن أيضا بل نقول ان الظن والقرائن لا تسمى سندا كما علمت في الفصل الثاني ولا ننكر اشتهار هذه الاناجيل في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث وما بعده اشتهارا ناقصا قابلا للتحريف غير مانع عنه بل نقر بالاشتهار الناقص الذي لا يمنع عن التحريف كما ستعرف في الباب الثاني وأبين لك حال كليمنس واكناثيوس ليظهر لك الحال فاعلم أنه ينسب الى كليمنس أسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم الى كنيسة قورنيثوس واختلفوا في عام تحريره فقال آف كينتربري ان هذا العام ما بين أربعة وستين وسبعين وقال ليكلرك انه سنة ٦٩ وقال ديوين وتلي منت ان كليمنس ما صار أسقفا الى سنة ١٩١ وسنة ٩٣ واذ لم يكن أسقفا الى هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المؤرخ وليم ميور أنه سنة ٩٥ واختار المفسر لاردنر انه سنة ٩٦ واني أقطع النظر عن هذا الاختلاف وأقول إنه لا يجاوز عام تحريره على زعمهم ستة وتسعين ووقع اتفاقا بعض فقراته موافقة لبعض فقرات انجيل من هذه الأناجيل المتعارفة في بعض المضمون فيدعون تحكما أنه نقل عن هذه الأناجيل وهذا الادعاء ليس بصحيح لوجوه (الاول) انه لا يلزم من توافق بعض المضامين النقل والا يلزم أن يكون ادعاء الذين يسميهم علماء بروتستنت بالملحدين ادعاء واقعيا لأنهم يدعون أن الاخلاق الحسنة التي توجد في الانجيل منقولة عن كتب الحكماء والوثنيين قال صاحب اكسيهومو (ان الاخلاق الفاضلة التي توجد في الانجيل ويفتخر بها المسيحيون هي منقولة لفظا لفظا من كتاب الاخلاق لكنفوشس الذي كان قبل ستمائة سنة من ميلاد) المسيح مثلا في الخلق الرابع والعشرين من كتابه هكذا (افعلوا بالآخر كما تحبون أن يفعل هو بكم ولكم حاجة الى هذا الخلق فقط وهذا أصل جميع الاخلاق) وفي الخلق الحادي والخمسين هكذا (لا تطلب موت عدوك لأن هذا الطلب عبث وحياته في قدرة الله) وفي الخلق الثالث والخمسين (أحسنوا الى من أحسن اليكم ولا تسيؤا الى من أساء اليكم) وفي الخلق الثالث والستين (يمكن لنا الاعراض عن العدو بدون الانتقام وخيالات الطبع لا تدوم أثيمة) انتهى كلامه وهكذا يوجد نصائح جيدة في كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثاني) ان كليمنس لو نقل عن هذه الاناجيل لطابق نقله الاصل في المضمون كله لكنه ليس كذلك فالمخالفة أدل دليل على أنه ما نقل عن هذه الاناجيل بل لو ثبت نقله فهو ناقل عن الاناجيل الاخرى التي كانت في زمانه غير هذه الاربعة كما أقر لاردنر في حق

كلها الا يلزم نقصان في مسئلة معتبرة من مسائل الملة المسيحية وكذا لو أدخلنا هذه العبارات المحرفة لا يلزم منها زيادة في مسئلة معتبرة من مسائل الملة فأراد الحكيم أن يجيب فمنعه القسيس فندر وكلما أراد الحكيم أن يجيب كان القسيس فندر يمنعه ويقول لا لا (٢) ثم التفت القسيس الى الفاضل المناظر فقال المفتي رياض الدين لابد أن يبين أولا معنى التحريف ثم يباحث عليه لينكشف الحال للحاضرين حق الانكشاف فاراد القسيس أن يقول شيأ في هذا الباب فقال المفتي هذا ليس منصبكم بل الذين يدعون التحريف عليهم البيان فالتفت الفاضل المناظر الى القسيس وقال معنى

(٢) وأمثال هذه التحكمات منه كانت على دأب الاعتساف وخلاف الانصاف اهـ

الفقرة

الفقرة التي نقلها في بيان صوت السماء (الثالث) انه كان من التابعين وكان وقوفه على أقوال المسيح وأحواله مثل وقوف مرقس ولوقا فالغالب أن نقله كنقلهما عن الروايات التي حفظها الا عن هذه الاناجيل نعم لو كان التصريح في كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء في محله لكنه لم يوجد فهذا الادعاء ليس في محله وأنقل عن مكتوبه ثلاث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة الاولى) (من أحب عيسى فليعمل على وصيته) انتهت فادعى مستر جونس أن كليمنس نقل هذه الفقرة عن الآية الخامسة عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا انتهى والآية المذكورة هكذا (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى) فادعى هذا المدعى النقل لمناسبة توجد في مضمون العبارتين ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لما عرفت من الوجوه الثلاثة بل غلط لانك قد عرفت أن عام تحرير كليمنس لا يجاوز سنة وتسعين على جميع الاقوال وعلى رأى هذا المدعى كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨ فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا لكن حب اثبات السند ألقاه في هذا الوهم الباطل قال هورن في الصفحة ٣٠٧ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله في سنة ٩٧ على ما اختار كرزاستم وأبى فانيس من القدماء وداكترمل وفبري شيس وليكلارك وبشب تاملائن من المتأخرين وفي سنة ٩٨ على ما اختار مستر جونس) انتهى كلامه على أن هذا الامر بديهي ان المحب الصادق من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب في ادعاء المحبة ولقد أنصف لاردنر المفسر وقال في الصفحة ٤٠ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (أنا أفهم أن في هذا النقل شبهة لان كليمنس كان بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم أعلم بأن اقرار عشق المسيح يوجب على الناس العمل على وصاياه) انتهى (العبارة الثانية) في الباب الثالث عشر من مكتوبه هكذا (نفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا ان الانسان العاقل لا يفتخر على عقله وليذكر ألفاظ الرب عيسى التي قالها حين علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ليرحم عليكم أعفوا ليعفى عنكم كما تفعلون يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون وبالكيل الذي تكيلون يكال به لكم) انتهى فيدعون أن كليمنس نقل هذه العبارة من الآية ٣٦ و٣٧ و٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الآية ١ و٢ و١٢ من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم) ٣٧ (ولا تدينوا فلا تدانوا لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (أعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا يعطون في أحضانكم لانه بنفس الكيل الذي تكيلون يكال لكم) انتهى وعبارة متى هكذا ١ (لا تدينوا لكي لا تدانوا) ٢ (لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة)

التحريف (المتنازع فيه) عندنا (وفى اصطلاحنا) التغيير (الواقع في كلام الله) سواء كان بسبب الزيادة أو النقصان أو تبديل بعض الالفاظ ببعض آخر وسواء كان منشأ هذا التغيير الشرارة والخبث أو الاصلاح باعتبار غلبة الوهم وندعى ان التحريف وقع في الكتب المقدسة باعتبار هذه الأمور كلها فان أبيتم فعلينا الاثبات قال القسيس فندر نحن نعترف أيضا بسهو الكاتب في الكتب المقدسة قال الفاضل المناظر ان سهو الكاتب عندنا ان يريد شخص كتابة اللام فيكتب سهوا بدلها الميم أو يريد أن يكتب الميم فيكتب سهوا بدلها النون فهل المراد بالسهو عندكم أيضا هذا السهو وهذه الامور أيضا داخلة فيه أن يدرج أحد عبارة الحاشية في المتن أو يزيد قصدا من جانبه الجمل أو يسقطها اضطرا ...

في الباب السادس والاربعين من مكتوبه هكذا (اذكروا ألفاظ الرب المسيح لانه قال ويل للانسان) الذي يصدر عنه الذنب (كان خيراله ان لم يولد من أن يؤذي أحدا من الذين اخترتهم وكان خيراله أن تعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر من أن يؤذي أحدا من أولادي الصغار) انتهى فيدعون أن كليمنس نقلها من الآية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والآية ٦ من الباب ١٨ من انجيل متى والآية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والآية ٢ من الباب ١٧ من انجيل لوقا وهذه الآيات هكذا ٢٤ باب ٢٦ (متى إن ابن الانسان ماض كما هو مكتوب في حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الآية ٦ باب ٢٨ متى ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر ٤٢ باب ٩ مرقس ومن أعثر أحد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر) الآية ٢ باب ١٧ (لوقا خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار) وقال لاردنر في الصفحة ٣٧ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن الاناجيل المتعددة في المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الرأي العام أن الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الآية الثانية من الباب السابع عشر من انجيل لوقا) انتهى والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من أعظم العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفي بي لي بهما لكن هذا الادعاء ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه ولو لم يصرح فلا أقل من أن ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا أقل من أن يكون المنقول موافقا المنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد أمر من هذه الامور فكيف يظن النقل وأي ترجيح للوقا عليه لانهما كليهما تابعيان واقفان على حالات عيسى عليه السلام بالسماع ولو اعترفنا فنعترف أنه نقل هاتين العبارتين عن انجيل آخر كما نقل فقرة في حال الاصطباغ عن انجيل آخر لم يعلم اسمه كما عرفت في كلام اكهارن ولقد أنصف الاسقف بيرس وأقرانه ما نقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره في حق هاتين العبارتين هكذا (الذين صحبوا الحواريين أو المريدين الآخرين لربنا وكانوا واقفين من مسائل ربنا وأحواله كما كان الانجيليون واقفين اذا أرسنا تأليفاتهم يقع مشكل في أكثر الاوقات ما لم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور في هذا الموضع هذا ان كليمنس في هذين الموضعين ينقل أقوال المسيح التي كانت مكتوبة أويذكر أ هل قورنثوس ألفاظه التي سمعها هو وهم من الحواريين والمريدين الآخرين لربنا فاختار ليكلرك الاول والاسقف بيرس الثاني وأنا أسلم أن الاناجيل الثلاثة الاولى ألفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة في اللفظ والعبارات لكن هذا الامر انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا من هذه الامور وقوفا جيدا قبل تأليف

القسيس من سماع لفظ الجمل لعله فهم الجملة بمعنى مجموع الكتاب وقال لاتقولوا الجمل بل قولوا أن يزيد آيات أو يسقطها قال الفاضل ان اطلاق الجملة عندنا يجيء على مثل زيد قائم لكني أترك هذا اللفظ الآن وأقول كما أمرتم أو يزيد قصدا من جانبه الآيات أو يسقطها أو يلحق شيأ بطريق التفسير أو يبدل لفظا بلفظ آخر قال القسيس ان هذه الاشياء كلها داخلة عندنا في سهو الكاتب سواء كان وقوعها قصدا أو سهوا أو جهلا أو غلطا لكن مثل هذا السهو يوجد في الآيات في خمس أو ست وفي الالفاظ في مواضع (١) كثيرة قال الفاضل المناظر لما كان زيادة الآيات واسقاطها وتبديل

(١) انظر والى جودة اصطلاحه ان التحريف القصدي أيضا عنده من أفراد سهو الكاتب اه

الاناجيل ويمكن بعد تأليفها أيضاً أن يكون بيانه الأمور التي كان واقفاً عليها وقوفاً جيداً على ما كان عادته قبل تأليفها دون الرجوع إليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الأناجيل في الصورتين لأن الامر في صورة الرجوع ظاهر وأما في غيرها فيظهر تصديق الأناجيل أيضاً لأن ألفاظه موافقة لها وكانت مشهورة بحيث كان هو وأهل قورنيثوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بأن الانجيليين كتبوا ألفاظ المسيح التي علمها ربنا وقت تعلم الحلم والرياضة حقاً وصدقاً وهذه الألفاظ لا ثقة أن تحفظ بكمال الأدب وان كان المشكل ههنا لكني أتخيل مع ذلك أن يكون رأي أكثر الأفاضل موافقاً للرأي لكارك ثم يعظ بولس في الآية ١٥ من الباب العشرين من كتاب الأعمال هكذا (تذكروا كلمات الرب يسوع أنه قال إن العطاء مغبوط أكثر من الأخذ وأنا أجزم أنه سلم عموماً ان بولس ما نقل عن مكتوب بل نقل الالفاظ المسيحية التي كان هو وهم واقفين منها لكن لا يلزم منه أن يفهم طريق الرجوع دائماً هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق في المكتوب وغيره ونحن نجد أن بوليكارب يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن أنه ينقل من الأناجيل المكتوبة) انتهى كلامه فظهر من كلامه أنه لا يثبت جزماً عند علمائهم ان كليمنس نقل عن هذه الأناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظناً وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الأناجيل في الصورتين مردود لأنه يحصل الشك بأن الانجيليين كما نقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان فكذا يكون نقلهم في المواضع الأخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولو قطعنا النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس أن هذه الفقرات في هذه الأناجيل من كلام المسيح ولا يلزم منه أن المنقول فيها كله أيضاً كذلك اذ لا يلزم من اشتهار بعض الأقوال اشتهار سائر الاقوال والا يلزم أن يكون سائر الأناجيل الكاذبة عندهم أيضاً صادقة بشهادة كليمنس لأن بعض فقرات مكتوبه توافقها أيضاً يقيناً وقوله نحن نجد أن بوليكارب يستعمل هذا الطريق الخ مردود لأنه من تابعي الحواريين أيضاً مثل كليمنس فحاله كحاله ولا يكون نقله عن الأناجيل مظنوناً بالظن الغالب فضلاً عن أن يكون متيقناً بل يجوز أن يكون حاله عند استعماله هذا الطريق كحال مقدسهم بولس واذا عرفت حال كليمنس الذي هو أعظم الشاهدين أحكي لك حال الشاهد الثاني الذي هو اكناثيوس الذي هو من تابعي الحواريين أيضاً وكان أسقف انطاكية قال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره (ان يوسي بيس وجيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وما سواها مكتوبات أخر منسوبة اليه أيضاً يعتقدها جمهور العلماء أنها جعليات وهو الظاهر عندي أيضاً وللمكتوبات السبعة نسختان احداهما كبيرة والأخرى صغيرة واعتقاد الكل الا مستر وستن واثنين أو أربعة من تابعيه أن النسخة الكبيرة زيد فيها والنسخة الصغيرة قابلة أن تنسب اليه واني قابلتهما بالامعان فظهر لي أن النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا أن الكبيرة بالحذف والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء أيضاً توافق الصغيرة مناسبة زائدة

بعض الالفاظ ببعض سواء كانت هذه الاشياء قصداً أو سهواً داخلة في سهو الكاتب (على اصطلاحكم) ووقوع مثل هذا السهو (المصطلح) في الكتب المقدسة وهذا هو التحريف عندنا ما بقي بيننا وبينكم الا النزاع اللفظي فقط لأن الامر الذي ندعيه أنه تحريف تقولون انه سهو الكاتب (فالاختلاف في التعبير والاسم لا في المعبر عنه والمسمى) ونظيره أن رجلاً أعطى أربعة مساكين درهماً وكان أحدهم رومياً والثاني حبشياً والثالث هندياً والرابع عربياً واتفقوا على أن يشتروا به شيأ فالرومي ذكر اسم العنب في لسانه وأنكر الحبشي وذكره أيضاً اسمه في لسانه فأنكر الهندي وذكره واسمه في لسانه فأنكر العربي وقال لا نشتري الاعنبا (فتخاصموا وتشاغبوا لاجل عدم فهم كل مقصود الآخر بسبب اختلاف الاسم فقط)

بالنسبة الى الكبيرة بقي هذا السؤال إن المكتوبات المندرجة في النسخة الصغيرة أهي مكتوبات اكناثيوس في نفس الامر أم لا ففيه نزاع عظيم واستعمل المحققون الاعاظم في هذا الباب أقلامهم وهذا السؤال عندي بملاحظة تحرير الجانبين مشكل وثبت عندي هذا القدر إن هذه المكتوبات هي التي قرأها يوسي بيس وكانت موجودة في زمان ارجن وبعض الفقرات منها لا تناسب زمان اكناثيوس فعلى هذا المناسب أن نعتقد أن هذه الفقرات الحاقية لا أن نرد المكتوبات كلها لأجل هذه الفقرات سيما في صورة قلة النسخ التي نحن مبتلون بها وكما أن أحدا من فرقة ايرين زاد في النسخة الكبيرة فكذا يمكن أن يكون أحد من فرقة ايرين أو من أهل الديانة أو من كليهما تصرف في النسخة الصغيرة أيضا وان لم يحصل عندي فساد عظيم من تصرفه) انتهى وكتب محشي بيلي في الحاشية (انه ظهر في الزمان الماضي ترجمة ثلاث مكتوبات اكناثيوس في اللسان السرياني وطبعها كيورى تن وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين أن المكتوبات الصغيرة التي أصلحها اشر يوجد فيها الالحاق) انتهى فظهر مما نقلنا أمور (الاول) إن المكتوبات التي هي غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثاني) أن النسخة الكبيرة للمكتوبات أيضا عند الكل غير مسروسن وبعض تابعيه جعلية محرفة فهي أيضا ساقطة عن الاعتبار (الثالث) إن النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم في أنها أصلية أم جعلية والى كل منهما ذهب المحققون الاعاظم فعلى رأى المنكرين هذه النسخة ساقطة عن الاعتبار أيضا وعلى رأى المثبتين أيضا لا بد من اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ايرين أو من أهل الديانة أو من كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة أيضا ساقطة عن الاعتبار والغالب أن هذه النسخة جعلية اختلقها أحد في القرن الثالث كالمكتوبات التي هي غير السبعة ولا عجب لأن مثل هذا الاختلاق والجعل كان في القرون الأولى من القرون المسيحية جائزا بل مستحبا واختلفوا بقدر خمسة وسبعين انجيلا ورسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم السلام فأي استبعاد في نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكناثيوس بل هي قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا ونسبوه الى تى شن قال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان التفسير الأصلي المنسوب الى تى شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى كلامه ولو فرضنا انها مكتوبات اكناثيوس فلا تفيد أيضا لأنه لما ثبت الالحاق فيه فما بقي الاعتماد عليها فكما أن بعض الفقرات الحاقية عندهم فكذلك يجوز أن يكون بعض الفقرات التي يفهمها المدعون انها اسناد جعلية أيضا وأمثال هذه الامور ليست مستبعدة من عادات هؤلاء الناس قال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الرابع من تاريخه (قال ديوني سيش أسقف كورنتهيه اني كتبت مكتوبات باستدعاء الاخوة وهؤلاء خلفاء الشيطان ملؤها بالنجاسة بدلوا بعض الاقوال وأدخلوا البعض فحصل

فكما كان بين هؤلاء الاربعة نزاع لفظي وكان مقصودهم في الحقيقة واحدا فكذا حال سهو الكاتب والتحريف لان الشئ الذي نسميه تحريفا تسمونه سهو الكاتب ثم قال الفاضل المحرير بالصوت الرفيع مخاطبا للناس (١) ان النزاع الذي بيننا وبين القسيس كان نزاعا لفظيا فقط لان التحريف الذي كان ادعيه قبله القسيس لكنه سماه سهو الكاتب قال القسيس لم يلزم نقصان في المتن من مثل هذا السهو فسأل قاضي القضاة (محمد أسد الله مخبرا) المتن ماذا (٢)

(١) ليظهر الحال على الكل ولا يقع أحد في الغلط من اطلاق سهو الكاتب اه

(٢) أهو سد اسكندر الرومي لا يتطرق فيه الوهن بأمثال هذه المفاسد من يأجوج ومأجوج المحرفين أم هو وضوبي بي تميز لا ينقض بشئ من

لى حزن مضاعف ولذلك لاعجب ان أراد أحد للالحاق فى كتب ربنا المقدسة لانهم أرادوا فى الكتب التى ما كانت فى رتبتها) انتهى كلامه وقال آدم كلارك فى مقدمة تفسيره (إن الكتب الكبيرة من تصنيفات ارجن فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلى وخيالى بالكثرة وهو دليل قوى على وقوع التحريف فيها بعد أرجن) انتهى قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء بروتستنت فى الفصل العاشر من القسم الاوّل من كتابه العربى المسمى بأجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين (وأما تحريفهم لاقوال الآباء القدماء فلابدّ أن نقدّم دلائله لئلا نوقف أنفسنا فى موقف مخالفينا بأن تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان فنقول إن الافشين المنسوب الى يوحنا فم الذهب الذى يتلى فى الكنائس فى خدمة سر الافخارستيا لانجده مطابقا عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الأخرى لان عند الروم يطلب فيه من الأب السماوى أن يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر ناقلا اياهما الى لحم ودم وأما عند الكاثوليكيين منهم فيقال فيه أن يرسله على الخبز والخمر لكى ينتقلا ويستحيلا ولكن فى مدّة رياسة السيد مكسيموس قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بأن الاستحالة تتم به وأما عند سريان الكاثوليك فيقال أرسل روحك القدوس على هذا الخبز الذى هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على الاستحالة ورءاه هذا هو قول فم الذهب الاصلى لان تعليم الاستحالة فى عصره لم يكن قد تقرّر فى الكنائس وأما السيد باسيليوس مطران صيدا الذى أنشأ الانشقاق فى كنيسة الروم وصار كاثوليكيا فى خطابه لمجمع رومية سنة ١٧٢٢ يقول فى هذه القضية انه موجود عندى كتب فى طقس قداسنا يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة فى رومية للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيه كلام يدل على الاستحالة وانما هذه القضية وضعها فى قدّاس الروم نيكفورس بطريك القسطنطينية وهى موجبة الضحك لمن يتأمّل فيها انتهى فاذا كان افشين مثل هذا القدّيس الشهير بين الآباء شرقا وغربا يتلى يوميا فى كنائس جميع الطوائف قد لعبوا فيه وغيروه أشكالا كاغراضهم ولم يخجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القدّيس فمن أين تبقى لنا ثقة بذمتهم أنهم لم يحرفوا أقوال بقية الآباء كأهوائهم مع ابقاء عنوانها باسمهم هذا وإن ما حصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة إن الشماس غبريل القبطى الكاثوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا ليوحنا فم الذهب عن الاصل اليونانى بأتعاب كلية ومصاريف وافرة وعلماء الروم العارفون جيدا باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق وشهدوا بصحتها وأخذوا عنها نسخة مدققة فالسيد مكسيموس لم يأذن لطبعها فى دير الشوير حتى تفحص بمعرفة البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف جعجع المارونى الجاهلين كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا فى النسخة المذكورة كمشيئتهما فى الزيادة والنقصان تطبيقا على المذهب البابوى وبعد اتمامهما

قال القسيس فندر ساخطا من هذا السؤال بينت مرارا والى كم مرة أبين (٢) ثم قال (٣) انه عبارة عن ألوهية المسيح والتثليث وكونه كفارة وشافعا وعن تعليماته قال الفاضل المناظر ادّعى جامعو تفسير هنرى واسكات أيضا مثل ادّعائكم أيضا بأن المقصود الاصلى لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الاغلاط لكنا لا نفهمه لانه اذا ثبت

ـ نواقض الوضوء كما نقل حكايتها بهاء الدين العاملى فى كتابه المسمى بنان حاوا اه (٢) هذا القول ليس بصحيح لانه ما تكلم بلفظ المتن قبل الا فى هذه المرة اه (٣) هكذا ادعى أيضا هذا القسيس فى الصفحة ٥٠ من المباحثة المحرفة التى طبعها فى أكبرآباد فى مطبع اسكندره سنة ١٨٥٥ من الميلاد وحاصل كلامه أنا لا ننكر وقوع التحريف مطلقا بل نقره ونقول ان المطالب المهمة لم تتغير بهذا التحريف اه

افسادها بهلا شهادتهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهار الجزء الاول منها قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف وافتضح ماصنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنيع) ثم قال (نورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب عربى العبارة يوجد بين أيديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنانى المثبت من كنيسة رومية بجميع أجزائه المؤلف من جميع أساقفة الطائفة المارونية ومن بطريكهم وعلمائهم تحت نظارة الموسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع فى دير الشوير باذن الرؤساء الكاثوليكيين فهذا المجمع عندما يتكلم على خدمة القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) أى ليتورجيات (قديمة وان كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ماصنفوها ولا هى لهم وبعضها باسماء أساقفة أراتقة أدخلتها النساخ بغرض فاسد اه وحسبك شهادة من جميعهم على أنفسهم بأن كنيستهم تحتوى على كتب مزورة) انتهى كلامه بعبارته ثم قال (ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المتنور الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل مايرغبونه اذ يعلمون أن أعين حراس الانجيل ترقبهم وأما ماحصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عندما كان البابوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية وكثير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك من استيلاء الأمم عليهم مشتغلين فى وقاية أنفسهم من الدمار فهذا لانعرفه بالتحقيق ولكن عندما نطالع تواريخ تلك الازمنة لانرى فيها الامايوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التى تهشمت وتقشذ من الرأس الى القدم) انتهى كلامه بلفظه فانظر أيها اللبيب الى عباراته الثلاثة فبعد ملاحظة ماذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوى كان له عشرون قانونا فقط فحرفوا وزادوا فيه قوانين وتمسك فرقة كاثلك بالقانون السابع والثلاثين والرابع والاربعين منها على رئاسة البابا فى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٦٨ و ٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما تشهد تواريخ ثاودوريتوس وكتب جيلاسيوس وغيرهما وأيضا المجمع الرابع المسكونى يذكر للمجمع النيقاوى المذكور عشرين قانونا لاغير) انتهى كلامه بلفظه وكذلك جعلوا كتبا مزورة ونسبوها الى البابوات مثل كالستوس وسيرسيوس ونكليتوس واسكندر ومرسيليوس فى الرسالة الثانية من الكتاب المذكور فى الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابالاون وغالب علمائكم فى الكنيسة الرومانية يعترفون بأن كتب هؤلاء البابوات مزورة لاأصل لها) انتهى بلفظه وأقول فى جواب التغليط الثانى انه تغليط بحت (قال ارينيوس ان مريد بطرس ومترجمه مرقس كتب بعد موت بطرس وبولس الاشياء التى وعظ بها بطرس) انتهى وقال لاردنر فى تفسيره (انى أظن أن مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ لانه لايتخيل وجه معقول لقيام بطرس فى الروم قبل هذا وهذا التاريخ موافق للكاتب القديم ارينيوس

التحريف فأى دليل على انه لم يقع فيه تفاوت مّا من هذه الاغلاط لانه اذا ثبت التحريف (بجميع أنواعه قصدا وسهوا واصلاحا وهما من المبتدعين ومن أهل الديانة كما ستعرف بعد اختتام المباحثة ان شاء الله تعالى) فأى دليل على أنه لم يقع فى تسع أو عشر آيات فيها ذكر التثليث (لان المحرفين الذين حرفوا المواضع الغير المقصودة قصدا وسهوا واصلاحا كيف يرجى منهم عدم التحريف فى المواضع المقصودة مع أنها أهم بالتحريف من الاولى) قال القسيس ان تحريف المتن يثبت اذا وجدتم نسخة عتيقة لايكون فيها ذكر الوهية المسيح عليه السلام ويوجد فى هذه النسخة المتداولة الآن ولا يكون فيها ذكر كفارة المسيح ويوجد فى هذه قال الفاضل النحرير كان على ذمتنا هذا القدر فقط أن يثبت كون هذه النسخة مشكوكة

الذى قال ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس وقال باسينج موافقا لارينيوس أن مرقس كتب انجيله فى سنة ٦٦ بعد موت بطرس و بولس واستشهدا على رأيه فى سنة ٦٥) انتهى كلامه فظهر من كلام باسنيج وأرينيوس أن مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس فثبت أن بطرس ما رأى انجيل مرقس يقينا ورواية رؤية بطرس هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين مع تعصبه فى الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم أن انجيل مارى مرقس كتب بتدبير مارى بطرس) انتهى بلفظه فانظروا الى لفظ قد زعم فانه ينادى بأن هذا القول زعم باطل لا أصل له وكذلك ما رأى بولس انجيل لوقا وجهين (الاول) أن المختار عند علماء بروتستنت الآن أن لوقا كتب انجيله سنة ٦٣ وكان تأليفه فى أخيا وهذا الامر محقق أيضا أن مقدسهم بولس أطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر الصحيح لكن الغالب أنه ذهب بعد الاطلاق الى أسبانيا والمغرب لا الى الكنائس المشرقية وأخيا من بلاد المشرق والظن الغالب أن لوقا أرسل انجيله بعدما فرغ من تأليفه الى تاوفيلس الذى ألف لوقا الانجيل لاجله قال صاحب مرشد الطالبين فى الفصل الثانى من الجزء الثانى فى الصفحة ١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى بيان حال لوقا (كتب انجيله فى أخيا سنة ٦٣) انتهى ولم يثبت من موضع بدليل أن تاوفيلس لقى مقدسهم فلا يثبت رؤية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن فى الصفحة ٣٣٨ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لما لم يكتب لوقا حال بولس بعدما أطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السفر وغيره من حين الاطلاق الذى كان فى سنة ٦٣ الى الموت) انتهى وقال لاردنر فى الصفحة ٥٣٠ من المجلد الخامس من تفسيره المطبوع سنة ١٧٢٨ (نريد أن نكتب الآن حال الحوارى من هذا الوقت) أى وقت الاطلاق (الى موته لكنه لا يحصل اعانة ما من بيان لوقا ويحصل من الكتب الاخرى من العهد الجديد اعانة فى غاية القلة ولا يحصل من كلام القدماء أيضا اعانة زائدة ووقع الاختلاف فى أن بولس أين ذهب بعدما أطلق) انتهى فثبت من كلام هذين المفسرين أنه لا يعلم بالخبر الصحيح حال مقدسهم من اطلاقه الى الموت فلا يكون ظن بعض المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية بعد الاطلاق حجة وسندا وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية هكذا ٢٣ (وأما الآن فاذ ليس لى مكان بعد فى هذه الاقاليم ولى اشتياق الى المجىء اليكم منذ سنين كثيرة) ٢٤ (فعندما أذهب الى أسبانيا آتى اليكم لانى أرجو أن أريكم فى مرورى) فصرح مقدسهم أن عزمه كان الى أسبانيا ولم يثبت بدليل قوى وخبر صحيح أنه ذهب اليه قبل الاطلاق فالاغلب انه ذهب اليه بعدما أطلق لانه لا يعلم وجه وجيه لفسخ هذا العزم وفى الآية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والآن ها أنا أعلم أنكم لا ترون وجهى أيضا أنتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله) فهذا القول يدل على أنه ما كان له العزم أن يذهب الى الكنائس

فثبت (بحمد الله) وصار الكتاب كله بهذا الاثبات مشكوكا لكنكم لما ادعيتم سلامة بعض المواضع عن التحريف مع اعتراف وقوعه فى بعض آخر فاثبات تلك السلامة على ذمتكم لا على ذمتنا وبقى أمر آخر قابل لان يسئل عنه وهو هذا اتسلمون أن سهوا من هذه السهوات التى هى مسلمة عندكم وهى تحريفات بعينها عندنا يوجد فى جميع النسخ أم لا قال القسيس نعم مثل هذا السهو يوجد فى جميع النسخ فاعترض عليه القسيس فرنج فقال القسيس فندر غلطت ورأى القسيس فرنج أحسن قال قاضى القضاة لا فائدة فى الرجوع لان قولكم الاول صار معتبرا قال القسيس لا غلطت أنا ولا أقول جزما لعل هذا السهو لا يكون فى المتن

المشرقية وقال كليمنس أسقف الروم فى رسالته (إن بولس وصل الى أقصى المغرب معلما لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعدما استشهد) انتهى فهذا القول دليل على أنه راح الى المغرب لا الى الكنائس المشرقية (الثانى) أن لاردنر نقل أولا قول أرينيوس هكذا (كتب لوقا مقتدى بولس فى كتاب واحد البشارة التى وعظ بها بولس) ثم قال ثانيا (يعلم من ربط الكلام أن هذا الامر) يعنى تحرير لوقا انجيله (وقع بعد ما حرر مرقس انجيله وبعد موت بولس وبطرس) انتهى فعلى هذا القول لا يمكن رؤية بولس انجيل لوقا على أنه لو فرض أن بولس رأى انجيل لوقا أيضا فلا اعتداد برؤيته عندنا الآن قول بولس ليس الهاميا عندنا فكيف يكون قول غير الشخص الالهامى برؤية بولس فى حكم الالهامى

﴿الباب الثانى فى اثبات التحريف﴾

وهو قسمان لفظى ومعنوى ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين فى القسم الثانى لانهم يسلمون كلهم صدوره عن اليهود فى العهد العتيق فى تفسير الآيات التى هى اشارة فى زعمهم الى المسيح وفى تفسير الاحكام التى هى أبدية عند اليهود وأن علماء بروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدى البابا فى كتب العهدين كما أن معتقدى البابا يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته بقى القسم الاول وقد أنكره علماء بروتستنت فى الظاهر انكارا بليغا لتغليط جهال المسلمين وأوردوا أدلة مموهة مزورة فى رسائلهم ليوقعوا الناظرين فى الشك فهو محتاج الى الاثبات فأريد اثباته فى كتابى هذا بعون خالق الارض والسموات وأقول ان التحريف اللفظى بجميع أقسامه أعنى بتبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها ثابت فى الكتب المذكورة وأورد هذه الاقسام الثلاثة على سبيل الترتيب فى ثلاثة مقاصد ﴿المقصد الاول﴾ فى اثبات التحريف اللفظى بالتبديل * اعلم أرشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند أهل الكتاب ثلاث نسخ (الاولى) النسخة العبرانية وهى المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء بروتستنت (والثانية) النسخة اليونانية وهى التى كانت معتبرة عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا يعتقدون الى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية وهى الى هذا الزمان أيضا معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من العهد العتيق (والثالثة) النسخة السامرية وهى المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هى النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق فقط أعنى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضاة لان السامريين لا يسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية فى الالفاظ والفقرات الكثيرة التى لا توجد فيها الآن وكثير من محققى علماء بروتستنت مثل كنى كات وهيلز وهيوبى كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون أن اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء بروتستنت أيضا يضطرون فى بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء

العبرى ويكون فى اليونانى أو بالعكس قال الفاضل المناظر ان أظهرنا بعض المقامات التى أقر فيها مفسر وكم أنها كانت فى سالف الزمان كذا والآن لا توجد فى المتن العبرى الذى هو معتبر عندكم فماذا تقولون قال القسيس لا يلزم منها نقص فى المتن قال الحكيم لا شك أنه يقع الخلل فى المقصود الاصلى اذا كانت اختلافات العبارات كثيرة مثلا ولو فرضنا أن العبارات المختلفة توجد فى عدة نسخ كلستان ولا يثبت ترجيح بعض تلك العبارات على بعض فلا نقدر فى هذه الصورة أن نقول جزما إن عبارة السعدى هذه فكيف اذا اختلفت مئات من النسخ ولا يكون لاحداهما ترجيح على الأخرى فلا شك فى امكان وقوع التغيير

الله تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق آدم الى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وعلى وفق اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية ألف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة اسم كل شخص غير نوح عليه السلام من سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام من سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا

الاسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها ولما كان نوح عليه السلام في زمن الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت آدم عليه السلام بمائة وست وعشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعمائة واثنين وثلاثين سنة ٧٣٢ ولأجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار أن المدة المذكورة ألفان ومائتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية مائتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية ألف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة ٩٤٢ وفي تفسير هنري واسكات أيضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب في هذا الجدول في محاذاة اسم كل رجل غير سام من سني عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب في محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

في المقصود الاصلي والانجيل عندنا عبارة عن قول المسيح عليه السلام وهو صار مشتبها قال القسيس أجيموني بالاختصار أتسلمون المتن أم لا فان سلمتم تكون المباحثة في الاسبوع الآتي لانا لا نستدل في المباحثة الباقية الا بالادلة النقلية من هذا الكتاب ونعلم أن العقل محكوم الكتاب لا أن الكتاب محكوم العقل قال الفاضل لما ثبت الزيادة والنقصان في هذه الكتب على اعترافكم أيضا وثبت التحريف فيها صارت مشتبهة عندنا بهذا السبب ولا نعتقد البتة أن الغلط لم يقع في المتن فلا يصح لكم أن توردوا دليلا من هذه الكتب علينا في المباحثة الآتية في مسئلتي التثليث والنبوة لانه لا يكون حجة علينا قال القسيس فنج انكم خرجتم هذه

التحريفات والاغلاط من تفاسيرنا فهؤلاء المفسرون معتبرون عندكم وهم كما كتبوا هذه المقامات كتبوا أيضا أنه لايوجد الفساد فى غيرهذه المواضع وقال القسيس فندر أيضا له قال الفاضل النحرير نقلنا أقوال هؤلاء العلماء الزاما لامن حيث أنهم معتبرون عندنا وأن جميع أقوالهم قابلة للاعتبار والالتفات والتفت الى القسيس فندر وقال بل تقلتم شيأ عن البيضاوى والكشاف قال القسيس نعم قال الفاضل النحرير إن هذين المفسرين كما كتبا الامور التى نقلتموها زاعمين أنها مفيدة لمقصودكم هكذا كتباها وسائر المفسرين كافة أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ومنكره كافر والقرآن كلام الله بلاشك فهل تسلمون

الاسماء	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	٢	٢	٢
ارنخشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	٠٠	٠٠	١٣٠
شالخ	٣٠	٣٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

فهنا أيضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لايمكن التطبيق بينها ولما كانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين واثنتين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الآية الثامنة والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم أن يكون ابراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعمائة واثنتين وعشرين سنة على وفق النسخة الاولى وبخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد فى النسخة اليونانية بطن واحد بين أرنخشد وشالخ وهو قينان ولايوجد هذا البطن فى العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الانجيلى على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح ولأجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فسفدا المؤرخون النسخ الثلاث فى هذا الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلاث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو منقول فى تفسير هنرى واسكات واكستائن الذى كان أعلم العلماء المسيحية فى القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الآخرون على ان الصحيح النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلى فى تفسيره ذيل تفسير الآية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر التكوين وهيلز على أن الصحيح النسخة السامرية ويفهم ميلان محققهم المشهور هورن الى هذا فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان اكستائن كان يقول ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم أن القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرّفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية) انتهى كلام التفسير المذكور وقال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (ان المحقق هيلز أثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيص دلائله ههنا فمن شاء فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين الى الآخر وان كنى كات يقول لولاحظنا أدب السامريين بالنسبة الى التوراة ولاحظنا عاداتهم

ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التي وقعت بينه وبين الامرأة السامرية) وقصتها منقولة في الباب الرابع من انجيل يوحنا وفي هذه القصة هكذا
١٩ (قالت له الامرأة اني أرى أنك يارب نبي) ٢٠ (وكان آباؤنا يسجدون في هذا الجبل) تعني جرزيم (وأنتم) أي اليهود (تقولون المكان الذي ينبغي أن يسجد فيه في أورشليم) ولما علمت هذه الامرأة أن عيسى عليه السلام نبي سألت عن هذا الامر الذي هو من أعظم الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعي كل فرقة فيه تحريف الاخرى ليتضح لها الحق فلو كان السامريون حرّفوا التوراة في هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام أن يبين هذا الامر في جوابها لكنه ما بين بل سكت عنه فسكوته دليل على أن الحق ما عليه السامريون (ولولاحظنا أمورا أخر لاقتضى الكل أن اليهود حرّفوا التوراة قصدا وأن ما قال محققو كتب العهد العتيق والجديد أن السامريين حرّفوه قصدا لا أصل له) انتهى كلام هورن فانظر أيها اللبيب أنهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) أن الآية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء في النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييدا) وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عيبال) في النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جرزيم) وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الآية الثانية عشرة والثالثة عشرة من هذا الباب ومن الآية التاسعة والعشرين من الباب الحادي عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية أن موسى عليه السلام أمر ببناء الهيكل أعني المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية أنه أمر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور ويدعي كل فرقة منهما أن الفرقة الاخرى حرّفت التوراة في هذا المقام وكذلك بين علماء بروتستنت اختلاف في هذا الموضع قال مفسرهم المشهور آدم كلارك في صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كني كات يدعي صحة السامرية والمحقق باري ودرشيور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون أن أدلة كني كات لا جواب لها ويجزمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين وهذا الأمر مسلم عند الكل أن جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الاشياء فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثاني للعن) انتهى كلام المفسر وعلم منه أن المختار كني كات وكثير من الناس ان التحريف واقع في النسخة العبرانية وان أدلة كني كات قوية جدا (الشاهد الرابع) في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا
٢ (ونظر بئرا في الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لأن من تلك البئر كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البئر ٨ فقالوا ما نستطيع حتى تجتمع الماشية) الى آخر الآية في الآية الثانية والثامنة وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح

أقوالهم هذه أيضا قال القسيس لا قال الفاضل فكذا لا نسلم القول الآخر لعلمائكم ثم قال القسيس أجيبوني بالاختصار تسلمون المتن أم لا قال الحكيم ان هذا السؤال محتاج الى التفصيل فهما لم نفرغ عن اظهار قول لا نجيب قال القسيس أجيبوني بالاختصار بلا أو نعم قال الفاضل التحرير لا (نسلم المتن) لان المتن الذي هو عبارة عن المقصود الاصلي عندكم صار مشتبها بسبب التحريف عندنا وقد اعترفتم (في الجلسة الاولى) في سبعة أو ثمانية مواضع (وفي الجلستين بأربعين ألف اختلاف العبارة هي عندنا على التحريف) وكان مقصدنا في هذا الباب هذا القدر فقط أن نثبت كون هذا الكتاب مشكوكا ومحرفا وقد ظهر بفضل

لفظ الرعاة بدلهما كما هو فى النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية لو التزن قال المفسر هارسلى فى الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل الآية الثانية (لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا انظروا كنى كات) ثم قال فى ذيل الآية الثامنة (لو كان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان أحسن انظروا النسخة السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهيو بى كينت) وقال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (يصرهيو بى كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كنى كات وهيو بى كينت) إنه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بدل لفظ الرعاة (الشاهد الخامس) وقع فى الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى لفظ سبع سنين ووقع فى الآية الثانية عشرة من الباب الحادى والعشرين من الكتاب الاول من أخبار الأيام لفظ ثلاث سنين وأحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك فى ذيل عبارة صموئيل (وقع فى كتاب أخبار الأيام ثلاث سنين لا سبع سنين وكذا فى اليونانية وقع ههنا ثلاث سنين كما وقع فى أخبار الأيام وهذه هى العبارة الصادقة بلا ريب) انتهى كلامه (الشاهد السادس) وقع فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من أخبار الأيام فى النسخة العبرانية (وكان اسم أخته معكاه) والصحيح أن يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع فى النسخة العبرانية لفظ الاخت وفى اليونانية واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم) انتهى كلامه وههنا جمهور بروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف فى العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع فى الآية الثانية من الباب الثانى والعشرين من الكتاب الثانى من أخبار الأيام فى النسخة العبرانية (اخذياه صار سلطانا وكان ابن اثنتين وأربعين سنة) ولا شك أنه غلط يقينا لأن أباه يهورام حين موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت أبيه متصلا فلو صح هذا يلزم أن يكون أكبر من أبيه بسنتين وفى الآية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثانى (انه كان فى ذلك الوقت ابن اثنتين وعشرين سنة) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة أخبار الأيام (وقع فى الترجمة السريانية والعربية اثنان وعشرون وفى بعض النسخ اليونانية عشرون والغالب أن يكون فى العبرانية فى الأصل هكذا لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف فوقع الميم موضع الكاف من غلط الكاتب ثم قال عبارة سفر الملوك الثانى صحيحة ولا يمكن أن تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة التى يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين) انتهى كلامه وفى المجلد الاول من تفسير هورن وكذا فى تفسير هنرى واسكات أيضا اعتراف بأنه من غلط الكاتب (الشاهد الثامن) وقع فى الآية التاسعة عشرة من الباب الثامن والعشرين من السفر الثانى من أخبار الايام فى النسخة العبرانية (الرب قد أذل يهوذا بسبب احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل

الله واثبات عدم التحريف فى المتن أى المقصود الاصلى على ذمتكم ونحن حاضرون الى شهرين للمباحثة بلا عذر الآن هذا الكتاب لا يكون حجة علينا والدليل المنقول عنه لا يكون كافيا الالزامنا نعم ان كان عندكم دليل آخر فى مسئلتى التثليث والنبوة فاوردوه وانتفت الفاضل فيض أحمد باشكاتب الى القسيس فندر وقال الجيب ان يقع التحريف فى الكتاب ولا يقع نقص ما واختتمت المباحثة (التقريرية) على هذا وودع كل من الفريقين الفريق الآخر ثم وقع التحرير على رجاء المباحثة التقريرية لكنها لم تقع والآن أنقل مكاتيب الفريقين أيضا (وأترك عنوان المكاتيب كما اعتذرت أولا)

﴿مكاتيب الفريقين بعد المباحثة التقريرية﴾

غلط يقيناً لأنه كان ملك يهوذا لا ملك اسرائيل ووقع في اليونانية واللاطينية لفظ يهوذا فالتحريف في العبرانية (الشاهد التاسع) وقع في الآية السادسة من الزبور الاربعين (فتحت أذني) ونقل بولس هذه الجملة في كتابه الى العبرانيين في الآية الخامسة من الباب العاشر هكذا (قد هيئت لي جسدا) فاحدى العبارتين غلط ومحرفة يقيناً وتحير علماء المسيحيون فقال جامعو تفسير هنري واسكات (إن هذا الفرق وقع من غلط الكاتب وأحد المطلبين صحيح) فجامعو التفسير المذكور اعترفوا بالتحريف لكنهم توقفوا في نسبته الى احدى العبارتين بالتعيين وقال آدم كلارك في المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة الزبور (المتن العبراني المتداول محرف) فنسب التحريف الى عبارة الزبور وفي تفسير دوالي ورجردمينت (العجب انه وقع في الترجمة اليونانية وفي الآية الخامسة من الباب العاشر من الكتاب الى العبرانيين بدل تلك الفقرة هذه الفقرة قد هيئت لي جسدا) فهذان المفسران نسبوا التحريف الى عبارة الانجيل (الشاهد العاشر) وقع في الآية الثامنة والعشرين من الزبور المائة والخامس في العبرانية (هم ما عصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) ففي الاولى نفي وفي الثانية اثبات فأحدهما غلط يقيناً وتحير العلماء المسيحيون ههنا في تفسير هنري واسكات (لقد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جداً وظاهر أنه نشأ إما لزيادة حرف أو لتركه) انتهى فجامعو هذا التفسير اعترفوا بالتحريف لكن ما قدروا على تعيينه (الشاهد الحادي عشر) وقع في الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني (بنو اسرائيل كانوا ثمانمائة ألف رجل شجاع وبنو يهوذا خمسمائة ألف رجل شجاع) وفي الآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من سفر الملوك الأول (فبنو اسرائيل كانوا ألف ألف ومائة ألف رجل شجاع ويهوذا كانوا اربعمائة ألف وسبعون ألف رجل شجاع) فاحدى العبارتين ههنا محرفة قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل (لا يمكن صحة العبارتين وتعيين الصحيحة عسير والاغلب أنها الاولى ووقعت في كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الأخر والاجتهاد في التطبيق عبث والاحسن أن يسلم من أول الوهلة الامر الذي لا قدرة على انكاره بالظفر ومصنفو العهد العتيق وان كانوا ذوي الهام لكن الناقلين لم يكونوا كذلك) انتهى كلامه فهذا المفسر اعترف بالتحريف لكنه لم يقدر على التعيين واعترف أن التحريفات في كتب التواريخ كثيرة وأنصف فقال إن الطريق الأسلم تسليم التحريف من أول الوهلة (الشاهد الثاني عشر) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الآية الرابعة من الباب الثاني عشر من كتاب القضاة (لا شبهة أن هذه الآية محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع في الآية الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني لفظ ارم ولا شك أنه غلط والصحيح لفظ أدوم وآدم كلارك المفسر حكم أولاً بأنه غلط يقيناً ثم قال الاغلب إنه من غلط الكاتب (الشاهد الرابع

(المكتوب الاول) من القسيس أرسلت قبل اليكم كتاب العجز لأجل استكشاف غرة صفحة حل الاشكال التي كتبت فيها على قولكم أنه لم تظهر عبادة الاصنام من نبي وحملتم على المعاني الأخرى وما أخبرتموني عن غرة الصفحة وهذا العبد يعلم أنه ما كتب غالبا مثله فأرجو من لطفكم أن تخبروني في هذه المرة عن غرة الصفحة لنعلم ماذا كتبت وان تأملتم في تحريرها في هذه المرة ظننت لعلكم أوردتم على خلاف مرادي عدم عبادة نبي الاصنام من مفهوم عبارتي التي هي مندرجة في الصفحة الستين من الحصة الاخيرة من حل الاشكال من السطر الثاني الى الثامن وذكرت في جلسة اليوم بعض الآيات القرآنية التي فيها ذكر الانجيل وهي مندرجة

عشر) وقع فى الآية السابعة من الباب المذكور (أن أباسالوم قال للسلطان بعد
أربعين سنة) ولفظ الاربعين غلط يقينا والصحيح لفظ الاربع قال آدم كلارك فى
المجلد الثانى من تفسيره (لاشبهة أن هذه العبارة محرفة) ثم قال (أكثر العلماء على
أن الاربعين وقع موضع الاربع من غلط الكاتب) انتهى كلامه (الشاهد
الخامس عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الآية الثامنة من
الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثانى (قال كنى كات فى هذه الآية فى
المتن العبرانى ثلاث تحريفات عظيمة) انتهى كلامه فأقر ههنا بثلاث تحريفات
جسيمة (الشاهد السادس عشر) الآية السادسة من الباب السابع من السفر الاول
من أخبار الايام هكذا (بنو بنيامين بالع وبكر وبديعيئيل ثلاثة أشخاص) وفى الباب
الثامن من السفر المذكور هكذا (١) ولد بنيامين ولده الاكبر بالع والثانى اشبيل
والثالث أخرج (٢) (والرابع نوحاه والخامس رافاه) وفى الآية الحادية والعشرين
من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (نسخة سنة ١٨٤٨ بنو
بنيامين بالع وباخور واشبل وجيرا ونعمان واحى وروش ومافيم وحوفيم وارد) ففى
العبارات الثلاث اختلاف من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث
يفهم من الأولى أن أبناء بنيامين ثلاثة ويفهم من الثانية أنهم خمسة ويفهم من الثالثة
أنهم عشرة ولما كانت العبارة الأولى والثانية من كاتب واحد يلزم التناقض فى كلام
مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولاشك أن إحدى العبارات عندهم تكون
صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء أهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا
الخطأ الى عزرا عليه السلام قال آدم كلارك ذيل العبارة الأولى (كتب ههنا لاجل
عدم التمييز لمصنف ابن الابن موضع الابن وبالعكس والتطبيق فى مثل هذه
الاختلافات غير مفيد وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذى كتب هذا
السفر ما كان له علم بأن بعض هؤلاء بنون أم بنو الابناء ويقولون أيضا إن أوراق
النسب التى نقل عنها عزرا عليه السلام كان أكثرها ناقصة ولابد لنا أن نترك أمثال
هذه المعاملات) انتهى كلامه فانظر أيها اللبيب ههنا كيف اضطر أهل الكتاب
طرا سواء كانوا من اليهود أو من المسيحيين وما وجدوا ملجأ سوى الاقرار بأن ما كتب
عزرا عليه السلام غلط وما حصل له التميز بين الابناء وأبناء الابناء فكتب ما كتب
والمفسر لما أيس من التطبيق قال أولا (والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير
مفيد) وقال ثانيا (لابد لنا أن نترك أمثال هذه المعاملات) (فائدة جليلة) لابد من
التنبيه عليها اعلم أرشدك الله تعالى أن جمهور أهل الكتاب يقولون إن السفر الاول
والثانى من أخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين
عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة عليهم
السلام وكتب التواريخ شاهدة بأن حال كتب العهد العتيق قبل حادثة بختنصر كان
أبتر وبعد حادثته ما بقى لها غير الاسم ولولم يدون عزرا عليه السلام هذه الكتب مرة

فى الصفحة الثالثة عشرة من ميزان الحق وقلتم إن المراد بالانجيل المذكور قول المسيح لا الحواريين فيسأل هذا العبد هل رأيتم هذا المعنى فى تفسير من التفاسير أو هو تحقيقكم فان كان من تفسير فاكتبوا لى عبارته بلفظه وان كان من موضع آخر فنبهوا على بتحريره وان لم يمكن هذا الامر ههنا (أى فى هذا البلد) لسبب ضرورة عزم السفر فاذا وصلتم مع الخير الى دهلى فاكتبوا من هناك وتذكروا العبد الى أن يحصل التلاقى مرة أخرى بالأمور اللائقة له وباعطاء الكتب الموعودة فى المكتوب الاول (١) فقط ١١

(١) من المكاتيب التى قبل المناظرة التقريرية اه

أخرى

أخرى لم توجد فى زمانه فضلا عن الزمان الآخر وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أيضا فى السفر الذى هو منسوب الى عزرا وفرقة بروتستنت لا يعترفون بأنه سماوى لكن مع ذلك الاعتقاد لا تنحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عندهم وقع هكذا (أحرق التوراة وما كان أحد يعلمه وقيل ان عزرا جمع ما فيه مرة أخرى باعانة روح القدس) انتهى وقال كليمنس اسكندر يانوس (ان الكتب السماوية ضاعت فألهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى) انتهى وقال ترتولين (المشهور أن عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما أغار أهل بابل برو شالم) انتهى وقال تهيو فلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فأوجدها عزرا مرة أخرى بالالهام) انتهى وقال جان ملز كاتلك فى الصفحة ١١٥ من كتابه الذى طبع فى بلدة دربى سنة ١٨٤٣ (اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من أيدى عسكر بختنصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا فى حادثة انتيوكس) انتهى كلامه بقدر الحاجة اذا علمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور وأقول يظهر للبيب ههنا سبعة أمور (الامر الاول) أن هذه التوراة المتداول الآن ليس التوراة الذى ألهم به موسى عليه السلام أولا ثم بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة أخرى والا لرجع اليه عزرا عليه السلام وما خالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة التى لم يقدر على التمييز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه أيضا كان منقولا عن النسخ الناقصة التى حصلت له ولم يقدر رحمين الحبر على التمييز بينها كما لم يقدر ههنا بين الاوراق الناقصة فقلت على هذا التقدير لا يكون التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثانى) أنه اذا غلط عزرا فى هذا السفر مع أن الرسولين الآخرين كانا معينين له فى تأليف هذا السفر فيجوز صدور الغلط منه فى الكتب الأخر أيضا فلا بأس لو أنكر أحد شيأ من هذه الكتب اذا كان ذلك الشئ مخالفا للبراهين القطعية أو مصادما للبداهة مثل أن ينكر ما وقع فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين من أن لوطا عليه السلام زنى بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من أبيهما وتولد لهما ابنان هما أبو الموابيين والعمانيين وما وقع فى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الاول من أن داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها وما وقع فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول أن سليمان عليه السلام ارتد فى آخر عمره بترغيب أزواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وأمثال هذه القصص التى تقشعر منها جلود أهل الايمان ويكذبها البرهان (الامر الثالث) أن الشئ اذا صار محرفا فليس بضرورى أن يزول ذلك التحريف بتوجه النبى الذى بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة ولا جرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) أن علماء بروتستنت ادعوا أن الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطأ والنسيان لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير فكل شئ بلغوه أو حرروه فهو معصون

نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ ﴿المكتوب الاول﴾ من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم لأجل استكشاف غرة صفحة حل الاشكال مشتملا على أنى ان تأملت فى تحريرها فى هذه المرة ظننتم أنى أردت على خلاف مرادكم من مفهوم عبارتكم التى هى مندرجة فى الصفحة الستين من الحصة الأخيرة من حل الاشكال من السطر الثانى الى الثامن وطالب السند على قولى فى حق الانجيل وصار سببا للتعجب ويظهر منه ظهورا بينا أن مطمح نظركم ايذاء قلبى أحلتم على طريقة التجاهل الى عبارة اعترضتم فيها على زعمكم على حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم والا كيف يظن أنكم نسيتم تحريركم بحيث استنبطتم المعنى المذكور من الموضع الذى لا مناسبة

عن الخطاوالسهو والنسيان أقول ما ادّعوه لا أصل له من كتبهم والالم صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهم السلام معينين له غير معصوم عن الخطأ (الامر الخامس) أنه لا يلهم النبي في بعض الاحيان في بعض الامور مع كون الالهام محتاجا اليه لأن عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام في ذلك الامر (الامر السادس) أنه ظهر صدق دعوى أهل الاسلام بأنا لا نسلم أن كل ما اندرج في هذه الكتب فهو الهامي ومن جانب الله لأن الغلط لا يصلح أن يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد في هذه الكتب بلا ريب كما عرفت آنفا وفي الشواهد السابقة وستعرف في الشواهد اللاحقة أيضا ان شاء الله تعالى (الامر السابع) أنه اذا لم يكن عزرا عليه السلام معصوما عن الخطأ في التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الانجيليان اللذان ليسا من الحواريين أيضا معصومين عن الخطأ في التحرير لأن عزرا عليه السلام عند أهل الكتاب نبي ذو الهام وكان النبيان ذوي الهام معينين له في التحرير ومرقس ولوقا ليسا بنبيين ذوي الهام بل عند نامتي ويوحنا ليسا كذلك وان كان زعم المسيحيين من فرقة بروتستنت بخلافه وكلام هؤلاء الاربعة الانجيليين مملوء من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل الآية التاسعة والعشرين من الباب الثامن من السفر الاول من أخبار الايام (في هذا الباب من هذه الآية الى الآية الثامنة والثلاثين وفي الباب التاسع من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الرابعة والاربعين توجد أسماء مختلفة وقال علماء اليهود إن عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شيء من اختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بأن أيهما أحسن فنقلهما) انتهى كلامه ولك أن تقول ههنا كما مر في الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) في الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الايام وقع في الآية الثالثة لفظ أربعمائة ألف في تعداد عسكر آبياه ولفظ ثمانمائة ألف في تعداد عسكر يربعام وفي الآية السابعة عشر لفظ خمسمائة ألف في تعداد المقتولين من عسكر يربعام ولما كانت هذه الاعداد بالنسبة الى هؤلاء الملوك مخالفة للقياس غيرت في أكثر نسخ الترجمة اللاطينية الى أربعين ألفا في الموضع الاول وثمانين ألفا في الموضع الثاني وخمسين ألفا في الموضع الثالث ورضي المفسرون بهذا التغيير وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره (الاغلب أن عدد هذه النسخ) أي نسخ الترجمة اللاطينية (صحيح) انتهى وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (يعلم أن العدد الصغير) أي الواقع في نسخ الترجمة اللاطينية (في غاية الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف في أعداد هذه كتب التواريخ) انتهى كلامه وهذا المفسر بعد اعتراف التحريف ههنا صرح بوقوعه كثيرا في الاعداد (الشاهد التاسع عشر) في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام (وكان يواخين ابن ثمان سنين حين صار سلطانا) ولفظ ثماني سنين غلط ومخالف لما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع

له بهذا المعنى أو أن مطمح نظركم التعريض بزعم وقوع الغلط في نقلي فان كان الاول فبعيد عن أخلاقكم ولا أستحسن (٢) أن أكتب شيأ في جوابه وان كان الثاني ليس بمستحسن أيضا وأي مانع لي أن أعرض على أغلاطكم في مثل هذه الأمور مثل ما كتبتم في الصفحة ١٠٣ من حل الاشكال في جواب الاستفسار هكذا (كتب في الصفحة ٤٢٤ ان قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لا ترى قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين) انتهى وهذا النقل ليس مطابقا للاصل ولا يوجد في هذا المقام من الاستفسار لفظ سائر الفنون بل فيه

(٢) يعني لست بعاجز عن التحرير لكني لا أستحسنه لكونه طريقة الجهلة اه

والعشرين من سفر الملوك الثانى (وكان يواخين حين جلس على سرير السلطنة ابن ثمانى عشرة سنة) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك (وقع فى الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من أخبار الايام لفظ ثمانية وهو غلط البتة لأن سلطنته كانت الى ثلاثة أشهر ثم ذهب الى بابل أسيرا وكان فى الحبس وأزواجه معه والغالب أنه لا يكون لابن ثمانى أو تسع سنين أزواج ويشكل أيضا أن يقال لمثل هذا الصغير إنه فعل ما كان قبيحا عند الله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) فى الآية السابعة عشر من الزبور الحادى والعشرين على ما فى بعض النسخ أوفى الآية السادسة عشر من الزبور الثانى والعشرين وقعت هذه الجملة فى النسخة العبرانية (وكالاسد يدى مثل الاسد) والمسيحيون من فرقة كاتوليك وبروتستنت فى تراجمهم ينقلونها هكذا (وهم طعنوا يدى ورجلى) فهؤلاء متفقون على تحريف العبرانية ههنا (الشاهد الحادى والعشرون) قال آدم كلارك فى المجلد الرابع من تفسيره ذيل الآية الثانية من الباب الرابع والستين من كتاب أشعيا (المتن العبرانى محرف كثيرا ههنا والصحيح أن يكون هكذا كما أن الشمع يذوب من النار) (الشاهد الثانى والعشرون) الآية الرابعة من الباب المذكور هكذا (لأن الانسان من القديم ما سمع وما وصل الى أذن أحد وما رأت عينا أحد الها غيرك يفعل لمنتظريه مثل هذا) ونقل بولس هذه الآية فى الآية التاسعة من الباب الثانى من رسالته الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (بل كما كتب أن الاشياء التى هيأها الله للذين يحبونه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولم يخطر بخاطر انسان) فكم من فرق بينهما فاحداهما محرفة فى تفسير هنرى واسكات (الرأى الحسن أن المتن العبرى محرف) انتهى وآدم كلارك ذيل عبارة اشعيا عليه السلام نقل أولا أقوالا كثيرة وردها وجرحها ثم قال (انى متحير ماذا أفعل فى هذه المشكلات غير أن أضع بين يدى الناظر أحد الامرين إما أن يعتقد بأن اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الأخر المنقولة فى العهد الجديد عن العهد العتيق انظروا كتاب أورن من الفصل السادس الى الفصل التاسع فى حق الترجمة اليونانية وإما أن يعتقد أن بولس ما نقل عن ذلك الكتاب بل نقل عن كتاب أو كتابين من الكتب الجعلية أعنى معراج أشعيا ومشاهدات ايلياء اللذين وجدت هذه الفقرة فيهما وظن البعض أن الحوارى نقل عن الكتب الجعلية ولعل الناس لا يقبلون الاحتمال الاول بسهولة فأنبه الناظرين تنبيها بليغا على أن جيروم عد الاحتمال الثانى أسوأ من الالحاد) انتهى كلامه (الشاهد الثالث والعشرون الى الشاهد الثامن والعشرين) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم أن المتن العبرى فى الفقرات المفصلة الذيل محرف ١ الآية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا) ٢ (الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا) ٣ (من الآية الثامنة الى الآية الحادية عشرة من الزبور السادس عشر) ٤ (الآية الحادية

لفظ مفردات اللغة فرفعتموه الى سائر الفنون ثم اعترضتم عليه وكان غرض صاحب الاستفسار فى هذا المقام مجرد ذكر الفنون التى تتعلق باللسان الاصلى للتوراة والانجيل ومثل ما كتبتم (فى الفصل الثانى من الباب الاول) من ميزان الحق (يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب) الخ وهذا بهتان محض لا أثر له فى القرآن ولا فى التفاسير كما قلت فى (ابتداء) الجلسة الأولى أيضا (١) ومثل ما كتبتم فى الفصل الثالث

(١) كما علمت ولما كان هذا غلطا محضا وبهتانا صرفا حرف فى تقريره فى مكتوبه الثالث وأسقطه من النسخة التركية لكنها توجد فى جميع النسخ المطبوعة قبل المناظرة سواء كانت فارسية أو فى لسان اردو انتهى

عشر والثانية عشرة من الباب التاسع من كتاب عاموص) ٥ (من الآية السادسة الى الثامنة من الزبور الاربعين) ٦ (الآية الرابعة من الزبور العاشر بعد المائة) فاقر محققهم بالتحريف فى هذه المواضع فى الآيات ووجه اقراره الموضع الاول نقله متى فى الآية العاشرة من الباب الحادى عشر من انجيله وما نقله يخالف كلام ملاخيا المنقول فى المتن العبرانى والتراجم القديمة بوجهين (الاول) ان لفظ (أمام وجهك فى هذه الجملة ها أناذا أرسل ملاكى أمام وجهك) زائد فى منقول متى لا يوجد فى كلام ملاخيا (والثانى) أنه وقع فى منقوله (ليوطئ السبيل قدامك) وفى كلام ملاخيا (ليوطئ السبيل قدامى) وقال هورن فى الحاشية (ولا يمكن أن يبين سبب المخالفة بسهولة غير أن النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى كلامه وأن الموضع الثانى نقله متى أيضا فى الآية السادسة من الباب الثانى من انجيله و بينهما المخالفة وأن الموضع الثالث نقله لوقا فى الآية الخامسة والعشرين الى الثمانية والعشرين من الباب الثانى من كتاب أعمال الحواريين وبينهما المخالفة وأن الموضع الرابع نقله لوقا فى الآية السادسة عشرة والسابعة عشرة من الباب الخامس عشر من كتاب أعمال الحواريين وبينهما المخالفة وأن الموضع الخامس نقله بولس فى الآية الخامسة الى السابعة فى رسالته الى العبرانيين وبينهما مخالفة وأما حال الموضع السادس فلم يتضح لى حق الاتضاح لكن هورن لما كان من المحققين المعتبرين عندهم فاقراره يكفى حجة عليهم (الشاهد التاسع والعشرون) فى الآية الثامنة من الباب الحادى والعشرين من كتاب الخروج فى المتن العبرانى الاصل فى مسئلة الجارية وقع النفى وفى عبارة الحاشية وجد الاثبات (الشاهد الثلاثون) فى الآية الحادية والعشرين من الباب الحادى عشر من كتاب الاخبار فى حكم الطيور التى تمشى على الارض فى المتن العبرانى وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات (الشاهد الحادى والثلاثون فى الآية الثلاثين من الباب الخامس والعشرين من كتاب الاخبار فى حكم البيت فى المتن وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات واختار علماء بروتستنت فى هذه المواضع الثلاثة فى تراجمهم الاثبات وعبارة الحاشية وتركوا المتن الاصل فعندهم الاصل فى هذه المواضع محرف ومن وقوع التحريف فيها اشتبهت الاحكام الثلاثة المندرجة فيها فلا يعلم يقينا ان الصحيح الحكم الذى يفيده النفى أو الحكم الذى يفيده الاثبات وظهر من هذا أن ما قالوا من أنه لم يفت حكم من أحكام الكتب السماوية بوقوع التحريف الذى فيها غير صحيح (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الآية الثامنة والعشرين من الباب العشرين من كتاب الاعمال (حتى تركوا كنيسة الله التى اقتنى بدمه) قال كريباخ (لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب) فعنده لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فى الآية السادسة عشرة من الباب الثالث من رسالة بولس الأولى الى طيموثاوس (الله ظهر فى الجسد) قال كريباخ (إن لفظ الله غلط والصحيح ضمير الغائب) أى بأن يقال هو (الشاهد الرابع والثلاثون) فى الآية الثالثة عشرة من الباب الثامن من المشاهدات (ثم رأيت ملكا طائرا) قال كريباخ وشولز

(من الباب الاول من ميزان الحق (فى كتاب الغانى المسمى بدستان يقولون ان عثمان ﴿ الخ ووقع فى هذا الكتاب فى بيان مذهب الشيعة الاثنا عشرية هكذا ﴿ بعضى ازيشان كويند كه عثمان ﴾ الخ فأسقطتم من هذه العبارة لفظ بعضى ازيشان لتكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وأمثال هذه الاغلاط أغلاط أخرى لا أستحسن أن أذكرها فى المكاتيب (٢) وأوذيكم فى هذا الباب

(٢) كتب الفاضل المناظر النحرير على سبيل الانموذج سبعة وثلاثين غلطا من أغلاط القسيس فى مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق منها هذه الاغلاط الثلاثة أيضا ونبه على أغلاطه الأخر فى مواضع أخرى من الكتاب المذكور فمن شاء فليرجع انتهى

(لفظ

(لفظ الملك غلط والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلاثون) في الآية الحادية
والعشرين من الباب الخامس من رسالة بولس الى أهل أفسيس (وليخضع بعض
لبعض بخوف الله) قال كريباخ وشولز (إن لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح) انتهى
وأكتفي من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة ﴿المقصد الثاني في
إثبات التحريف بالزيادة﴾ (الشاهد الاول) اعلم أن ثمانية كتب من العهد العتيق
كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وهي
هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا (٤) كتاب يهوديت
(٥) كتاب وزدم (٦) كتاب ايكليزياستيكس (٧) الكتاب الاول للمقابيين (٨)
الكتاب الثاني للمقابيين وفي سنة ثلثمائة وخمس وعشرين من السنين المسيحية انعقد
مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس ليشاوروا ويحققوا
الامر في هذه الكتب المشكوكة فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء أن كتاب يهوديت
واجب التسليم وأبقوا باقي الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة
التي كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لوديسيا في سنة ثلثمائة
وأربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء المجلس الاول في كتاب يهوديت
وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب استير وأكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد
ذلك انعقد مجلس كارتهيج في سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وكان أهل ذلك المجلس مائة
وسبعة وعشرين عالما من العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول عندهم
اكستائن فهؤلاء العلماء سلموا أحكام المجلسين الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم
جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب أرميا لأن باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب
لارمياء عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة في أسماء الكتب ثم
انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس أعني مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء
هذه المجالس الثلاثة سلموا أحكام المجالس الثلاثة السابقة فبعد انعقاد هذه المجالس
صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى مدة ألف ومائتي
سنة ثم ظهرت فرقة بروتستنت فردوا حكم أسلافهم في كتاب باروخ وكتاب طوبيا
وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابي المقابيين وقالوا ان هذه
الكتب ليست مسلمة الهامية بل واجبة الرد وردوا حكمهم في جزء من كتاب استير وسلموا
في جزء لأن هذا الكتاب كان ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاول وثلاث آيات من
الباب العاشر وردوا عشر آيات من هذا الباب وستة أبواب باقية وتمسكوا بوجوه منها
أن يوسي بيس المؤرخ صرح في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع أن هذه
الكتب حرفت سيما الكتاب الثاني للمقابيين ومنها أن اليهود لا يقولون إنها الهامية
والكنيسة الرومانية التي متبعوها الى الآن أيضا أكثر من فرقة بروتستنت تسلم هذه
الكتب الى هذا الحين ويعتقدون أنها الهامية واجبة التسليم وهي داخلة في ترجمتهم
اللاطينية التي هي مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار ومبنى دينهم ودياناتهم اذا علمت

وما سألتم عن حال الغمرة فطالعوا في الصفحة ١٠٥ من حل الاشكال من السطر الثاني الى السابع ولما وقع في الاستفسار في عدة مواضع مثل الصفحة المذكورة أي التي نقل عنها التسيس والصفحة ٥٩٥ لفظ عبادة العجل وعبادة الاصنام وكان اعتراض صاحب الاستفسار نظرا الى كلا الامرين جاءت عبادة العجل في السطر السابع بمعنى عبادة مطلق الاوثان والالا يرتفع اعتراضه وما قلت في حق الانجيل هو المكتوب في الكتب الاسلامية وهو المفهوم من بعض الآيات القرآنية وسيحصل لكم اطلاع كامل على تحقيق هذا الامر من بعض الرسائل التي

هـذا فأقول أي تحريف بالزيادة يكون أزيد من هذا عند فرقة بروتستنت واليهود إن الكتب التي كانت غير مقبولة الى ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها أسلاف المسيحيين في المجالس المتعددة واجبة التسليم وأدخلوها في الكتب الالهامية وأجمع الالوف من علمائهم على حقيتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا أنه لا اعتبار لاجماع أسلافهم وليس هذا الاجماع دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن أن يكون قويا فكما أجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوز أن يكون اجماعهم على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية ألا ترى أن هؤلاء الاسلاف كانوا مجمعين على صحة النسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها في سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية كما عرفت في الشاهد الثاني من المقصد الاول والكنيسة اليونانية وكذا الكنائس المشرقية الى هذا الحين أيضا مجمعون على صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجمهور علماء بروتستنت أثبتوا أن اجماع الاسلاف وكذا الاخلاف المقتدين بهم غلط وعكسوا الامر فاعتدوا وقالوا في حق العبرانية ما قال أسلافهم في حق اليونانية وكذلك أجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء بروتستنت أثبتوا أنها محرفة بل لم تحرف ترجمة مثلها قال هورن في المجلد الرابع من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ صفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات الكثيرة في هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال في الصفحة ٤٦٧ (لابد أن يكون ذلك الامر في بالك أن ترجمة من التراجم لم تحرف مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالات أدخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد في كتاب آخر وكذا أدخلوا عبارات الحواشي في المتن) انتهى واذا كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هذا فكيف يرجى منهم أنهم لم يحرفوا المتن الاصلي الذي لم يكن متداولا بينهم مثلها يقينا بل الاظهر أن من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف الاصل ليكون لفعله ستر اعند قومه والعجب من فرقة بروتستنت أنهم لما أنكروا هذه الكتب لم يبقوا جزأ من كتاب استير ولم ينكروه رأسا لان هذا الكتاب لا يوجد فيه من أوله الى آخره اسم من أسماء الله فضلا عن بيان صفاته أو حكم من أحكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحوا العهد العتيق لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا عليه السلام الى زمن سيمن ونسب فلو اليهودي الى يهوكين الذي هو ابن اليسوع الذي جاء من بابل بعد ما أطلق الاسراء ونسب اكستائن الى عزرا عليه السلام ونسب البعض الى مردكي وبعضهم اليه والى أستير وفي الصفحة ٣٤٧ من المجلد الثاني من كاتلك هرلد (الفاضل مليتو ما كتب اسم هـذا الكتاب في ذيل أسماء الكتب المسلمة) كما صرح يوسي بيس في تاريخ كليسيا في الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط كري نازين زن في الاشعار

سيطبع (٣) وبقي لي شكاية وهي انكم اخترتم في هذه المباحثة خلاف دأب المناظرة لان شريكم القسيس فرنج بقي مشتغلا بقراءة طوماره الى مدة وسمعنا بكمال الرضا ولما أراد الحكيم محمد وزير خان شريكي أن يجيب عنه منعتموه وكلما كان يريد الجواب كنتم تمنعونه حتى غضب وقال الست

(٣) وقد حصل له ذلك الاطلاع الموعود من المحاكمة المنضمة بالمباحثة الفارسية التي ضبطها وزير الدين ابن شرف الدين غفر الله لهما وسماها البحث الشريف في اثبات النسخ والتحريف وطبعت سنة ١٢٧٠ في دهلي في فخر المطابع أعني مطبع ولي العهد مرزا فخر الدين بهادر ابن سراج الدين بهادر شاه سلطان دهلي أنار الله برهانهما اه

أسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا الكتاب فيها واباه في لوكيس أظهر شبهته على هذا الكتاب في أشعاره التي كتبها الى سلموكس واتهاني سيش في مكتوبه التاسع والثلاثين رده هذا الكتاب وقبحه (الشاهد الثاني) الآية الحادية والثلاثون من الباب السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك لبني اسرائيل) ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لانها تدل على أن المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بني اسرائيل وأول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام بثلثمائة وست وخمسين سنة قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره ذيل هذه الآية (غالب ظني أن موسى عليه السلام ما كتب هذه الآية والآيات التي بعدها الى الآية التاسعة والثلاثين بل هذه الآيات هي آيات الباب الاول من السفر الاول من كتاب أخبار الايام وأظن ظنا قويا قريبا من اليقين ان هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل أنها جزء المتن فأدخلها فيه) انتهى فاعترف هذا المفسر بالحاق الآيات التسعة وعلى اعترافه يلزم أن كتبهم كانت صالحة للتحريف لأن هذه الآيات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك في جميع النسخ (الشاهد الثالث) الآية الرابعة عشرة من الباب الثالث من سفر الاستثناء (فيابر بن منسا ورث كل أرض أرغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي وسمي باسان باسمه حاوث يابر التي هي قرى يابر الى هذا اليوم) وهذه الآية أيضا لا يمكن أن تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لابد أن يكون متأخرا عن يابر تأخرا كثيرا كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان أمثال هذا اللفظ لا يستعمل الا في الزمان الابعد على ما حقق المحققون من علمائهم كما ستعرف عن قريب قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما في الشاهد الثاني والثالث في المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان لا يمكن أن تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى دالة على أن مصنف هذا الكتاب بعد زمان قامت فيه سلطنة بني اسرائيل والفقرة الثانية دالة على أن مصنفه بعد زمان إقامة اليهود في فلسطين لكن لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم أن هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثقلان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى كان أو غيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب أنه كان في الكتب بهذا القدر فيابر بن منسا ورث كل أرض أرغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي وسمي باسان باسمه حاوث يابر ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ في الحاشية ليعلم أن الاسم الذي سماها يابر به هو اسمها الى الآن ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى المتن في النسخ المتأخرة ومن كان شاكا في هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد فيها أن الالحاقات التي توجد في متن بعض النسخ هي توجد في النسخ الاخرى على الحاشية) انتهى فاعترف أن هاتين الفقرتين لا يمكن أن تكونا من كلام موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الخ يدل على أنه ليس عنده سند هذا الامر

شريك المناظرة ومنعتم بعد هذا بلطائف الحيل فأي أمر من الانصاف هذا وهذا المنع وان لم يضر في حقنا بل ظهر عجزكم عند الحاضرين كلهم وظهر لهم أن غرضكم ليس الا أن لا يظهر للحاضرين تحريف آخر أزيد من الذي ظهر عليهم باقراركم وكنت جعلت الحكيم مطمئن الخاطر لكن لما اتضح باظهار القسيس وليم كلين ان هذه المباحثة تطبع في اللسان الانكليزي واردو حصل توهم أن تقرير القسيس فرنج الذي منعتم الحكيم عن جوابه لعله يطبع فناسب أن يرسل جواب الحكيم البكم ليطبع تحت التقرير المسطور لئلا يختلج في قلب ناظر المباحثة الذي لم يكن حاضرا في محفلها أن الجانب الثاني لماذا أعرض

سوى زعمه وعلى أن هذا الكتاب بعد القرون من تأليفه كان صالحا للتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافه زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأ من الكتاب وشاع في جميع النسخ المتأخرة (وقوله لو فرضنا همـا الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنري واسكات ذيل الفقرة الثانيـة (الجملة الاخيرة الحاقية ألحقها أحد بعد موسى عليه السلام ولو تركت لا يقع الفساد في المضمون) أقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لأن الفقرة الثانية كلها لا يمكن أن تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن ﴿تنبيه﴾ بقي في الفقرة الثانية شئ آخر وهو أن يابر ليس ابن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من السفر الاول من أخبار الايام (الشاهد الرابع) الآية الاربعون من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد (فاما يابر بن منسا فمهد أخذ ساكرها ودعاها حالوت يابر التي هي قرى يابر) حال هذه الآية كحال آية سفر الاستثناء وقد علمت في الشاهـد الثالث وفي دكشنري ببيل الذي طبع في أمريكا واقليم الانكليز والهند وشرع في تأليفه كالمت وكمله زابت وتيلر هكذا (بعض الجمل التي توجد في كتاب موسى تدل صراحة على أنها ليست من كلامه مثل الآية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والآية ١٤ من الباب ٢ من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هـذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر أن نقول جزما أن أي شخص ألحق هـذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبي ألحقها كما ينبئ عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ما قدروا أن يبينوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهـذا الظن ليس بشئ ولا يظهر من الابواب المذكورة أن عزرا ألحق شيئا في التوراة لانه يفهـم من باب كتاب عزرا أنه تأسف على أفعال بني اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهـم من باب كتاب نحميا أن عزرا اقرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع في الآية الرابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من سفر الخليقة (كما يقال في هـذا اليوم في جبـل الله يجب أن يترا آى الناس) ولم يطلق على هـذا الجبل جبل الله الا بعـد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد أربعمائة وخمسين ٤٥٠ سـنة من موت موسى عليه السلام فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بأن هذه الجملة الحاقيـة ثم قال (وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم ما لم يبن عليه الهيكل) انتهى (الشاهد السادس) الآية الثانية عشرة من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (فاما من قبل الحواريون سكنوا ساعير و بنو عيسو طردوهم وأهلكوهم وسكنوها كما فعل بنو اسرائيل بارض ميراثهم التي وهبها لهم) فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الآية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنو اسرائيل) الى آخره دليل الالحاق (الشاهد السابع) الآية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء

عن الجواب التفصيلي لهذا التقرير فسيرسل هذا الجواب أيضا بعد كتابي هذا فالانصاف أن يطبع مع التقرير المذكور وتذكروني دائما بارسال المكاتيب والامور اللائقة بي فقط ١٤ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ١٣ نيسان الفرنجي سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الخميس (المكتوب الثاني من القسيس) وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات وما كتبتم من شكاية الحكيم محمد وزير خان بجوابه أن ظنه ان كان انه ما حصل له فرصة بيان المطالب واظهارها في ذلك اليوم فقولوا أن تنعقد جلسة المباحثة مرة أخرى وأنا والقسيس فرنج راضيان بكمال الرضا على هـذا الامر ليرتفع عـذر الحكيم محمد وزير خان وهو يذكر أدلة تثبت أن الانجيل ما بقي على أصله

هكذا (من أجل أنه عوج وحده ملك باسان كان بقي من نسل الجبابرة هذا سريره من حديد وهو في رابات بني عمون طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع على قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة سيما العبارة الأخيرة تدل على ان هذه الآية كتبت بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات في مدة خمسة أشهر (الشاهد الثامن) الآية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم في أيديهم الكنعانيين فخربوهم وقراهم صوافي وسمى ذلك الموضع حرما) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ (اني أعلم أن هذه الآية ألحقت بعد موت يوشع عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته) (الشاهد التاسع) الآية الخامسة والثلاثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (و بنو اسرائيل أكلوا المن أربعين سنة حتى أتوا الى الارض العامرة كانوا يأكلون هذا القوت الى ما دنوا من تخوم أرض كنعان هذه الآية ليست من كلام موسى لان الله ما أمسك المن من بني اسرائيل مدة حياته وما دخلوا في أرض كنعان الى هذه المدة) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه الآية ان سفر الخروج كتب بعد ما أمسك الله المن من بني اسرائيل لكنه يمكن أن يكون عزرا ألحق هذه الالفاظ) انتهى كلامه أقول ظن الناس ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل في مثل هذه المواضع لا يقبل والصحيح ان الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه كما أثبت هذا الامر بالبراهين في الباب الاول (الشاهد العاشر) الآية الرابعة عشرة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (ولذلك يقال في سفر حروب الرب كما صنع في بحر سوف كذلك يصنع في أودية ارنون) هذه الآية لا يمكن أن تكون من كلام موسى بل تدل على أن مصنف سفر العدد ليس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن سفر حروب الرب ولم يعلم الى الآن جزما أن مصنف هذا السفر أي شخص ومتى كان وأين كان وهذا السفر كالعنقاء عند أهل الكتاب سمعوا اسمه وما رأوه ولا يوجد عندهم وحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير سفر الخليقة أن هذه الآية الحاقية ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب كان في الحاشية ثم دخل في المتن) انتهى فاعترف ان كتبهم كانت قابلة لامثال هذه التحريفات فان عبارة الحاشية دخلت في المتن على اقراره وشاعت في جميع النسخ (الشاهد الحادي عشر) وقع في الآية الثامنة عشرة من الباب الثالث عشر وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين وفي الآية الرابعة عشرة من الباب السابع والثلاثين من سفر الخليقة لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها في سالف الزمان (قرية رابع) و بنو اسرائيل بعد ما فتحوا فلسطين في عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الاسم الى حبرون كما هو المصرح في الباب الرابع عشر من كتاب يوشع فهذه الآيات ليست من كلام موسى عليه السلام بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير وكذلك

وقع فرق في تعليماته وأحكامه والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذي كان في زمان محمد صلى الله عليه وسلم لاني تعينت اثبات هذا الامر من جناب الفاضل وما فعله واذا ثبت أن الانجيل ما بقي على أصله ثبت أن المباحثة تمت على ما كان مرامكم والا يرجى أن يباحث في المسائل الباقية بأن توردوا اعتراضات في ألوهية المسيح وتثليث ذات الله وهذا العبد يذكر أدلة ينكر المسيحيون لاجلها رسالة رسول الاسلام وحقية القرآن وان لم يكن لكم فرصة الاقامة في أكبر آباد فليجعل الحكيم فاضلا من فضلاء هذا البلد شريكا له ويوصل هذه المباحثة الى الاختتام فقط ورأيت غرة صفحة حل الاشكال اطلعت على ما كتبت وكان

وقع فى الآية الرابعة عشرة من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت فى عهد القضاة لان بنى اسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام فى عهد القضاة فتحوا بلدة ليث وقتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان كما هو مصرح فى الباب الثامن عشر من كتاب القضاة فلا تكون هذه الآية أيضا من كلام موسى عليه السلام قال هورن فى تفسيره (يمكن أن يكون موسى كتب قرية رابع وليث لكن بعض الناقلين حرف هذين اللفظين بحبرون ودان) انتهى فانظر أيها اللبيب الى أعذار هؤلاء أولى الايدى والابصار كيف يتمسكون بهذه الاعذار الضعيفة وكيف يقرون بالتحريف وكيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كتبهم قابلة للتحريف (الشاهد الثانى عشر) وقع فى الآية السابعة من الباب الثالث عشر من سفر الخليقة هذه الجملة (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون فى البلد) و وقع فى الآية السادسة من الباب الثانى عشر من سفر الخليقة هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد فالجملتان المذكورتان تدلان على أن الآيتين المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسروهم يعترفون بالالحاق فى تفسير هنرى واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد وكذا الجمل الاخر فى مواضع شتى ملحقة لاجل الربط ألحقها عزرا أو شخص الهامى آخر فى وقت جمع الكتب المقدسة) انتهى فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم ألحقها عزرا أو شخص آخر الهامى غير مسلم اذ ليس عليه دليل سوى ظنهم (الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره فى أول الباب الاول من سفر الاستثناء فى الصفحة ٧٤٩ (الآيات الخمسة من أول هذا الباب بمنزلة المقدمة لما فى الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام والاغلب أن يوشع أو عزرا ألحقها) انتهى كلامه فاعترف بكون الآيات الخمسة ملحقة وأسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع أو عزرا وزعمه المجرد لا يكفى (الشاهد الرابع عشر) الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى عليه السلام قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب ليس من كلامه ولا يجوز أن يقال ان موسى عليه السلام كتب هذا الباب أيضا بالالهام لان هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحسن ويجعل المطلب كله لغوا لان روح القدس اذا ألهم الكتاب اللاحق لشخص يلهم هذا الباب أيضا هذا الشخص وانى أجزم بان هذا الباب كان بابا أول الكتاب يوشع عليه السلام والحاشية التى كتبها بعض الاذكياء من أحبار اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة للقبول قال ان أكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء الالهامى الذى دعا به موسى عليه السلام لاثنى عشر سبطا على هذه الفقرة فطوباك يا نسل اسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى آخرها وان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب أول أبواب كتاب يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع الى هذا الموضع) انتهى كلامه

سبب عدم تذكرى هذا المقام أنكم نقلتم مطالب الصفحة المذكورة بألفاظ أخرى واعلموا يقينا ان إحالتى الى الصفحة الستين ما كانت لاجل إيذائكم بل لما وصلت وقت الطبع الى هذه الصفحة ظننت انكم أخذتم المقصود من هذه الصفحة ١٤ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤

﴿المكتوب الثانى﴾

من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف ما فيه واستحسنت استحسانا بليغا أن رضاكم ورضا القسيس فرنج على أن تنعقد جلسة المباحثة مرة أخرى لترتفع شكاية الحكيم محمد وزيرخان وان شاء الله لا أرجع الى شاه جهان أباد (يعنى دهلى) الى أن تختم المباحثة وعندى أن قبول شروط أربعة فى هذه

فاليهود

فاليهود والمسيحيون متفقون على أن هـذا الباب ليس من كلام موسى عليه السـلام بل هو الحاق وما قال انى أجزم بان هذا الباب كان أوّل أبواب كتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود من أن هذا الباب كتبه المشايخ السبعون الى آخره بلا دليل وسند ولذلك قال جامعو تفسير هنرى واسكات (تم كلام موسى على الباب السابق وهـذا الباب من الملحقات والملحق إما يوشع أو صموئيل أو عزرا أو نبي آخر من الانبياء بعدهم لا يعلم بالجزم ولعل الآيات الأخيرة ألحقت بعد زمان أطلق فيه بنو اسرائيـل من أسر بابل) انتهى ما قالوا ومثله فى تفسير دوالى ورو جود مينت فانظر الى قول هؤلاء (أعنى الملحق إما يوشـع) الى آخر العبارة كيف يشكون ولا يجزمون وأين قولهـم من قول اليهود وقولهم أو نبي آخر من الانبياء بعدهم بلا دليل أيضا اعلم إنما قلت فى الآيات التى نقلتها من الشاهد الثانى الى ههنا انها شواهـد التحريف بالزيادة من زيادة الآيات أو الجمـل أو الألفاظ فبنى على تسليم ما يدعى أهل الكتاب الآن أن هذه الكتب الخمسة المروجة تصنيف موسى عليه السلام والا فهذه الآيات دلائل على أن هذه الكتب ليست من تصنيفه ونسبتها اليـه غلط كما هو المختار عنـد علماء الاسـلام وقد عرفت فى الشاهد التاسع أن النـاس من أهل الكتاب أيضا قد استدلوا ببعض هـذه الآيات على مثل ما قلنا وما يدعى علماء بروتستنت من أن نبيا من الانبياء ألحق هـذه الآيات والجمل والالفاظ خاصة غير مسموع مالم يبرهنوا عليه ومالم يوردوا سندا ينتهى الى النبى المعين الملحق وأنى لهم ذلك (الشاهد الخامس عشر) نقل آدم كلارك فى الصفحة ٧٧٩ و٧٨٠ من المجلد الاوّل من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كات فى غاية الأطناب وخلاصته (إنّ عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط وأربع آيات ما بين الآية الخامسة والعاشرة أعنى من الآية السادسة الى التاسعة ههنا أجنبية محضـة لو أسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسـنا فهـذه الآيات الأربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير أظهر رضاه عليه وقال (لا يعجل فى انكار هذا التقرير) (الشاهد السادس عشر) الآية الثانيـة من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ومن تولد من الزنا لا يدخـل جماعة الرب حتى يمضى عليـه عشرة أعقاب) فهـذا الحكم لا يمكن أن يكون من جانب الله وما كتبه موسى عليـه السلام والا يلزم أن لا يدخل داود عليـه السلام ولا آباؤه الى فارص فى جماعة الرب لان داود عليه السلام بطن عاشر من فارص كما يفهم من الباب الاول من إنجيل متى وفارص ولد الزنا كما هو مصرح فى الباب الثامن والثلاثين من سفر الخليقة وهارسلى المفسر حكم بأن هذه الالفاظ (حتى يمضى عليه عشرة أعقاب) الحاقية (الشاهـد السابع عشر) قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل الآية التاسعة من الباب الرابع من كتاب يوشع (هذه الجملة هى الى هذا اليوم هنالك وأمثالها وقعت فى أكثر كتب العهـد العتيق والأغلب أنها الحاقية) انتهى فحكموا بالحاق هـذه الجملة وإلحاق كل جملة

المباحثة نافع للجانبين واكتبها راجيا لقبولها منكم فاقبـلوها واخـبرونى عن يوم المباحثة وان كان فى شرط من هذه الشروط قبح ما فنبهونى عليـه بالدليل (الاوّل) أن تحصـل الاجازة لكل من الفريقـين أن يكتب كل منهما على الورق أمرا يكون له مفيدا مـن الكلام والاعـتراف الذين جريا عـلى لسان الفريـق الثانى فى الجلسـتين وهـذا الفريق يثبت عليـه شهادته وهكذا يفعل فى الجلسات الآتيـة بأن كل فريق يقدم ورقا مكتـوبا وقت اختتام الجلسـة أو فى غـدها والآخر يثبت عليـه شهادته وهـذا الامر أقرب الى حسن الضبط وان لم تكن اليه حاجة كثيرة لان ما جرى عـلى لسان الفريقين ويجرى كان

يكون مثلها في العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق في المواضع الكثيرة لان أمثالها توجد في كتاب يوشع في الآية التاسعة من الباب الخامس وفي الآية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفي الآية السابعة والعشرين من الباب العاشر وفي الآية الثالثة عشرة من الباب الثالث عشر وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الرابع عشر وفي الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر وفي الآية العاشرة من الباب السادس عشر ففي ثمانية مواضع أخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن عشر) الآية الثالثة عشرة من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فتوقفت الشمس وقام القمر الى أن انتقم القوم من عدوهم أليس هذا مكتوبا في سفر اليسير) ووجد في بعض التراجم (سفر ياصار) وفي البعض (سفر ياشر) فعلى كل تقدير لا تكون هذه الآية من كلام يوشع لان هذا الامر منقول من السفر المذكور ولم يعلم الى هذا الحين أن مصنفه متى كان ومتى صنف الا أنه يظهر من الآية الثامنة عشرة من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني أنه يكون معاصر الداود عليه السلام أو بعده واعترف جامعو تفسير هنري واسكات ذيل الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بأنه يعلم من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داود عليه السلام) انتهى وولد داود عليه السلام بعد ثلثمائة وثمان وخمسين سنة من موت يوشع عليه السلام على ما هو مصرح في كتب التواريخ التي هي من تصنيفات علماء بروتستنت والآية الخامسة عشرة من الباب العاشر المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا في المتن العبري ولا توجد في الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٦٠ من المجلد الاول من تفسيره (فلتسقط هذه الآية على وفق الترجمة اليونانية) انتهى (الشاهد التاسع عشر) قال المفسر هارسلي (إن الآية السابعة والثامنة من الباب الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع في بيان ميراث بني جاد في الآية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه العبارة (ونصف الارض من بني عمون الى عراوعير التي هي في محاذاة دبا) وهي غلط محرفة لان موسى عليه السلام ما أعطى بني جاد شيأ من أرض بني عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاستثناء ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلي فقال (المتن العبري ههنا محرف) (الشاهد الحادي والعشرون) في الآية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (واتصل بميراث بني يهوذا في جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان أرض بني يهوذا كانت بعيدة جدا في جانب الجنوب ولذا قال آدم كلارك (الاغلب أنه وقع تحريف ما في ألفاظ المتن) (الشاهد الثاني والعشرون) قال جامعو تفسير هنري واسكات في شرح الباب الأخير من كتاب يوشع (إن الآيات الخمسة الأخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل ألحقها فينحاس أو صموئيل وكان مثل هذا الالحاق رائجا

على رؤس الاشهاد ويكون شهوده الكثيرون من الناس ويسمعون وكتب بعض الاشخاص من السامعين من الجانبين الاقوال المهمة ويكتبون فاريد نظرا الى حسن الضبط أن الامر الذي يكون نافعا من كلامنا قدموه مكتوبا لتثبت عليه شهادتنا بلا عذر وكل أمر من كلامكم وكلام القسيس فرنج نفهمه مناسبا نقدمه مكتوبا فاثبتوا أنتم شهادتكم عليه وهذا الأمر (١) مثل ما ادعيتم في عنوان الفصل الثاني (من الباب الاول) من ميزان الحق ونسبتم الى القرآن والتفاسير وسلمتم أنه غلط ٢ ومثل ماقبلتم من امكان النسخ الذي هو مصطلح أهل الاسلام واعترفتم بالنسخ في التوراة بذلك المعنى وجرى مرارا في المجمع العام على

كثيرا بين القدماء) انتهى فالآيات الخمسة الحاقية عندهم يقينا وما قالوا إن ملحقها فنحاس أو صموئيل غير مسلم اذ لا سند له ولا دليل وما قالوا مثل هذا الالحاق بين القدماء كان رائجا كثيرا أقول هذا الرواج أيضا فتح عليهم باب التحريف لأنه لما لم يكن معيبا كان لكل أن يزيد شيأ فوقعت التحريفات العديدة وشاع أكثرها فى جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره إن ستة آيات من الباب الاول من كتاب القضاة من الآية العاشرة الى الخامسة عشرة الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع فى الآية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة فى بيان حال رجل كان من بنى يهوذا هذه الجملة (وكان لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلى (هذه غلط لأنه لا يمكن أن يكون رجل من بنى يهوذا لاويا وهيو بى كينت بعد ما فهم أنها إلحاقية أخرجها من المتن) (الشاهد الخامس والعشرون) الآية التاسعة عشرة من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وأهلك الرب أهل بيت الشمس لأنهم فتحوا صندوق الرب ورأوه فأهلك منهم خمسين ألفا وسبعين انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره بعد القدح والجرح (الغالب أن المتن العبرى محرف إما سقط منه بعض الالفاظ وأما زيد فيه لفظ خمسون ألفا جهلا أو قصدا لأنه لا يعلم أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار أو يكون هذا المقدار مشتغلا بحصد الزرع وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألفا الصندوق دفعة واحدة فى جرن يوشع على حجر ابل) ثم قال (فى اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون ألفا وسبعون انسانا وفى السريانية خمسة آلاف وسبعون انسانا وكذلك فى العربية خمسة آلاف وسبعون انسانا وكتب المؤرخ سبعون انسانا فقط وكتب سليمان الجارجى الربى والربيون الآخرون بطريق آخر فهذه الاختلافات وذلك عدم الامكان المذكور تعطينا اليقين أن التحريف وقع ههنا يقينا فأما زيد شئ أو سقط شئ) انتهى وفى تفسير هنرى واسكات هكذا (بين عدد المقتولين فى الاصل العبرى على طريق معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد أن يذنب الناس بهذا المقدار ويقتلون فى القرية الصغيرة ففى صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفوس عدد المقتولين سبعين فقط) انتهى فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف استبعدوا هذا الامر وردوا وأقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون) قال آدم كلارك فى شرح الآية الثامنة عشرة من الباب السابع عشر من سفر صموئيل الاول (فى هذا الباب من هذه الآية الى الحادية والثلاثين والآية الحادية والاربعين ومن الآية الرابعة والخمسين الى آخر الباب وفى الباب الثامن عشر الآيات الخمسة من أول هذا الباب والآية التاسعة والعاشرة والحادية عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة لا توجد فى الترجمة اليونانية وتوجد فى نسخة اسكندريانوس انظروا فى آخر هذا الباب أن كنى كات حقق أن هذه الآيات المذكورة ليست جزأ من الاصل) ثم نقل فى آخر الباب المذكور تقرير

لسانكم ان التوراة منسوخة (بهذا المعنى) وما كان عذركم الآن الانجيل لا ينسخ لقول المسيح الذى هو خاص عندنا وعام عندكم ٣ ومثل ما اعترف القسيس فرنج من جانبكم فى الجلسة الاولى ان التحريف وقع فى سبعة أو ثمانية مواضع من الكتب المقدسة وأظهرتم عليه رضاكم ٤ ومثل ما اعترف فى تلك الجلسة القسيس المدوح على المذهب المختار باربعين ألف أمر نعتبرها باختلاف العبارة وتعبرون عنها بسهو الكاتب ٥ ومثل ما سلمتم فى الجلسة الثانية سهو الكاتب فى الكتب المقدسة ثم فسرتموه بعد التمادى هكذا ان أدرج أحد عبارة الحاشية فى المتن اوزاد الآيات أو أسقطها ويكون هذا القسم من

كنى كات فى غاية الاطناب بحيث ظهر منه كون هذه الآية محرّفة الحاقية وأنا أنقل عنه بعض الجمل (ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود فى عهد يوسيفس يريدون أن يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة فى كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التى زيدت فى كتاب عزرا ونحمياو تسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذى زيد فى كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة فى كتاب يوسيفس فيمكن أن هذه الآيات كانت مكتوبة فى الحاشية ثم دخلت فى المتن لاجل عدم مبالاة الكاتبين) انتهى قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسيره (إن كنى كات فى الباب السابع عشر من سفر صموئيل يعلم أن عشرين آية من الآية الثانية عشرة الى الآية الحادية والثلاثين إلحاقية وقابلة للاخراج ويقول اذا صححت ترجمتنا مرة أخرى فلا تدخل هذه الآيات فيها) انتهى أقول لما كانت عادة اليهود فى عهد يوسيفس كما أقر به كنى كات وحرفوا بالمقدار الذى صرح ههنا وصرح فى مواضع أخر كما سبق نقل بعض أقواله فى الشواهد السابقة وسيجىء نقل بعضها فى الشواهد الآتية فكيف يعتمد على دياناتهم فى هذه الكتب لانه لما كان مثل هذا التحريف سببا لتزيين الكتب المقدسة عندهم ما كان هذا مذموما عندهم فكانوا يفعلون ما يفعلون وعدم مبالاة الكاتبين كان سببا لشيوع تحريفاتهم فى النسخ فوقع من الفساد ما وقع فظهر أن ما يتفوه به علماء بروتستنت فى تقريراتهم وتحريراتهم على سبيل المغالطة إن التحريف لم يصدر عن اليهود لانهم كانوا أهل ديانة وكانوا يعترفون بكون كتب العهد العتيق كلام الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الآية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (لان هيروديس كان قد أخذ يحيى وكتفه وألقاه فى السجن لأجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس) والآية السابعة عشر من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيروديس كان قد أرسل وقبض على يحيى وقيده فى السجن لأجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس) فى الآية التاسعة عشرة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وكان هيروديس رئيس الربع لما انتهره يحيى من أجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس الى الآخر ولفظ فيلبوس غلط يقينا فى الاناجيل الثلاثة ولم يثبت فى كتاب من كتب التواريخ أن اسم زوج هيروديا كان فيلبوس بل صرح يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر أن اسمه كان هيرود أيضا) ولما كان غلطا قال هورن فى الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسيره (الغالب أن اسم فيلبوس وقع فى المتن من غلط الكاتب فليسقط وكريسباخ قد أسقطه) انتهى وعندنا هذا اللفظ من أغلاط الانجيليين ولا نسلم قولهم من غلط الكاتب لانه دعوى بلا دليل ويبعد كل البعد أن يقع الغلط من الكاتب فى الاناجيل الثلاثة فى مضمون واحد وانظر الى تجاسرهم أنهم بمجرد ظنهم يسقطون ألفاظا ويدخلونها وتحريفهم هذا جار فى كل زمان ولما كان ايراد الشواهد على سبيل الالزام أوردت هذا الشاهد فى أمثلة التحريف

التصرف فى خمسة أو ستة مواضع أو بدل بعض الالفاظ بعضها وهذا فى المواضع الكثيرة أو زاد لفظا على طريق التفسير وسواء كان هذا الادراج والزيادة والاسقاط والتبديل قصدا أو سهوا أو غلطا أو جهلا فهذه الاشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب (١) ومثل ما ذكرت أمرا وأمران آخران أيضا تطلعون عليهما حين تقديم الورق المكتوب (والشرط الثانى) إن كلامنا من الاول على مجموع كتب العهدين لا على العهد الجديد فقط ولأجل ذلك جرى هذا القول فى الجلستين مرات على لساننا وتقررت المباحثة فى مكتوبات الفريقين أيضا فى مطلق النسخ والتحريف لا فى نسخ

(١) كان الى ههنا كلام القسيس اه

بالزيادة على تسليم ما ادّعوه وهو فى الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلاثة ثلاثة شواهد
(الشاهد الثامن والعشرون) الآية الحادية والثلاثون من الباب السابع من انجيل
لوقا هكذا (ثم قال الرب فبما اذا أشبه أهل هذا الجيل أوما الذى يشابهونه) وهذه الجملة
(ثم قال الرب) زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك فى ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ
ما كانت أجزاء المتن لوقاقط ولهذا الامر شهادة تامة وردّ كل محقق هذه الالفاظ وأخرجها
بنجل وكريسباخ من المتن) انتهى فانظر كيف حقق هذا المفسر والعجب أن المسيحيين
من فرقة بروتستنت لايتركونها فى تراجمهم أليس ادخال الالفاظ التى ثبت زيادتها
بالشهادة التامة وردّها كل محقق فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم من أقسام
التحريف (الشاهد التاسع والعشرون) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين
من انجيل متى هكذا (وحينئذ كمل قول النبى أرمياء حيث قال فقبضوا الدراهم
الثلاثين ثمن الثمن الذى ثمنه بنوا اسرائيل) ولفظ أرمياء غلط من الاغلاط المشهورة فى
انجيل متى لان هذا لا يوجد فى كتاب أرمياء ولا يوجد هذا المضمون فى كتاب آخر من
كتب العهد العتيق أيضا بهذه الالفاظ نعم توجد فى الآية الثالثة عشرة من الباب
الحادى عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متى لكن بين
العبارتين فرق كثير يمنع أن يحكم أن متى نقل عن هذا الكتاب ومع قطع النظر عن هذا
الفرق لاعلاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه الحادثة التى ينقل فيها متى وفى هذا
الموضع أقوال مضطربة لعلماء المسيحيين سلفا وخلفا قال وارد كاتلك فى كتابه المسمى
بكتاب الاغلاط الذى طبع فى سنة ١٧٤١ من الميلاد فى الصفحة ٢٦ (كتب
مستر جوويل فى كتابه أنه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أخى ملك وغلط متى فكتب
أرمياء موضع زكريا) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٣٨٥ و ٣٨٦ من المجلد
الثانى من تفسيره المطبوع فى سنة ١٨٢٢ من الميلاد (فى هذا النقل اشكال جدا لانه
لا يوجد فى كتاب أرمياء مثل هذا ويوجد فى الآية الثالثة عشرة من الباب الحادى
عشر من كتاب زكريا لكن لا يطابق ألفاظ متى ألفاظه وبعض المحققين على أنه وقع
الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب أرمياء موضع زكريا أو أن هذا اللفظ الحاقى)
انتهى وبعد ذلك نقل شواهد الالحاق ثم قال (والاغلب أن عبارة متى كانت بدون ذكر
الاسم هكذا (وحينئذ) كمل قول (النبى حيث) قال الى آخرها ويقوى هذا الظن أن
متى يترك أسماء الانبياء اذا نقل) انتهى وقال فى الصفحة ٦٢٥ من المجلد الاول
من تفسيره (الانجيلى ما كتب فى الاصل اسم النبى لكنه أدرجه بعض الناقلين)
انتهى فعلم من العبارتين أن المختار عنده أن هذا اللفظ الحاقى وفى تفسير دوالى
ورچرد مينت فى ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ المنقولة ههنا لاتوجد فى كتب أرمياء
بل توجد فى الآية الثانية عشرة من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ومن بعض
توجيهاته أن الناقل كتب فى الزمان الاول عند انتساخ الانجيل أرمياء موضع زكريا
غلطا وبعد ذلك دخل هذا الغلط فى المتن كما كتب بيرس) انتهى وحكى جوادبن

العهد الجديد وتحريفه
فلا يظهر تخصيص
بالعهد الجديد فى
المسئلتين من جانبكم
الى اختتام المباحثة
(والشرط الثالث) أن
لا يظهر لفظ لا لامن
جانبكم وقت الجواب
والا تكون المباحثة
على طريقة الحكام
لا على طريقة العلماء
ولا يظهر ان شاء الله من
جانبنا أمر يكون خلاف
الآداب والمناظرة ولا بد
للفريقين أن يسمع كل
منهما أولا كلام المجيب
أو السائل ثم يتكلم
بعد فراغه بلا أو نعم وان
زادت جلسة أو جلستان
فى هذه الصورة لا حرج
لأجل هذه الزيادة فى
حق الفريقين (الشرط
الرابع) أن المباحثة
فى نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وحقية القرآن
تكون بعد مباحثة
التثليث وألوهية المسيح
فلا تقولوا فى تلك المباحثة

ساباط في مقدمة كتابه المسمى بالبراهين الساباطية اني سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال طامن غلط الكاتب وقال بيوكانان ومارطيروس وكيرا كوس إن متى كتب اعتماداً على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع في الغلط وقال بعض القسيسين لعل زكريا يكون مسمى بأرمياء أيضا انتهى (أقول) المختار أن هذا الغلط صدر عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجوويل وبيوكانان ومارطيروس وكيرا كوس والاحتمالات الباقية ضعيفة يردها ما قلت أولا واعترف به هورن أيضا من أنه لا يطابق ألفاظ متى ألفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا أيضا بدون اقرار التحريف في احدى العبارتين وأوردت هذا الشاهد ههنا على زعم الذين ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما فرغت من بيان غلط متى ناسب أن أبين ما اعترف به مستر جوويل ووارد من غلط مرقس فأقول عبارة انجيله في الباب الثاني هكذا ٢٥ (فقال لهم ألم تقرؤا ما فعله داود لما احتاج وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله أيام كاهن الكهنة أبيثار وأكل خبز التقدمة الذي لا يجوز أكله لغير الكهنة وكيف أعطى الذين كانوا معه أيضا) فلفظ أبيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان وجاع هو ومن معه وكيف أعطى الذين كانوا معه أيضا لان داود عليه السلام كان منفرداً في هذا الوقت ولم يكن أحد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا ثبت أن الجملتين المذكورتين غلطان في انجيل مرقس ثبت أن ما وقع مثلهما في انجيل متى ولوقا غلط أيضا في انجيل متى في الباب الثاني عشر هكذا ٣ (فقال لهم ألم تقرؤا ما فعل داود لما جاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي أكله لا يحل له ولا لمن كان معه بل للكهنة فقط) وفي انجيل لوقا في الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم وهو يحاورهم أما قرأتم ما فعل داود لما جاع هو والذين كانوا معه) ٤ (كيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة الذي لا يجوز أكله الا للكهنة فقط وأكله وأعطى من معه أيضا) ففي نقل هذا القول المسيحي وقع سبعة أغلاط في الاناجيل الثلاثة فان نسبوا هذه السبعة الى الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف في سبعة مواضع وهذا وان كان خلاف الظاهر لا يضرنا أيضا (الشاهد الثلاثون) الآية الخامسة والثلاثون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل قول النبي حيث قال إنهم اقتسموا لباسي واقترعوا على قميصي) فهذه العبارة (ليكمل قول النبي حيث قال اقتسموا لباسي واقترعوا على قميصي) محرفة واجبة الحذف عند محققيهم ولذلك حذفها كريسباخ وأثبت هورن بالادلة القاطعة في الصفحة ٣٣٠ و ٣٣١ من المجلد الثاني من تفسيره أنها الحاقية ثم قال (لقد استحسن كريسباخ في تركها بعد ما ثبت عنده أنها كاذبة قطعا) وقال آدم كلارك في المجلد الخامس من تفسيره في ذيل الآية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها ليست جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشذوذا وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة والعشرين من

في حق حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وحق القرآن المجيد ألفاظا تثقل على السامعين وتكون كريهة على محاورة لسان اردو ولا غنيكم من انكارها ولا عن ايراد المطاعن عليهما بل أوردوا ما ظهر عليكم وأنا أجيب بفضل الله عنها (١) فأرجو أن تقبلوا هذه الشروط الأربعة وما طلبتم من الحكيم محمد وزير خان (أن يذكر أدلة تثبت أن الانجيل ما بقي على أصله ووقع فرق في تعليماته وأحكامه والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذي كان

(١) حاصل الكلام أن المطلوب منه أن لا يكون ايراد المطاعن في الالفاظ السيئة والفحشية كما تكون في كلام الجهال أو في كلام المتعصب المحجوج لا المنع عن ايرادها في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد اهـ

الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) (الشاهد الحادى والثلاثون) وقع فى الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى هكذا ٧ (لان الذين يشهدون فى السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحدة) ٨ (والشهود الذين يشهدون فى الارض ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد فى واحد) ففى هاتين الآيتين كان أصل العبارة على مازعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود الذين يشهدون ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد فى واحد) فزاد معتقدو التثليث هذه العبارة (فى السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحدة والشهود الذين يشهدون فى الارض) فيما بين أصل العبارة وهى ملحقة يقينا وكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعو تفسير هنرى واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك أيضا مال الى الحاقيتها واكستاين الذى كان أعلم العلماء المسيحية التثليثية فى القرن الرابع من القرون المسيحية وهو والى الآن مستند أهل التثليث أيضا كتب على هذه الرسالة عشر رسائل ومانقل فى رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدى التثليث وكان مناظرا مع فرقة اريين التى تنكر التثليث فلو كانت هذه العبارة فى عهده لتمسك بها ونقلها فى اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذى ارتكبه فى الآية الثامنة فكتب فى الحاشية (ان المراد بالماء الاب و بالدم الابن و بالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا وأظن أنه لما كان هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدو التثليث هذه العبارة التى هى مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة وأقر صاحب ميزان الحق أيضا على رؤس الاشهاد فى المناظرة التى وقعت بينى وبينه سنة ألف ومائتين وسبعين بأنها محرفة ولما رأى شريكه أنه يورد عليه عبارات أخر لابد فيها من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراده هذه العبارات الاخر فقال أسلم أنا وشريكى أن التحريف قد وقع فى سبعة أو ثمانية مواضع فلا ينكر التحريف فى عبارة يوحنا الا مكابر عنيد وكتب هورن فى تحقيق هذه العبارة اثنى عشر ورقا ثم ثنى تقريره بالتلخص وكان فى نقل ترجمة جميع تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعو تفسير هنرى واسكات تلخيصه أيضا فانا أنقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فأقول قال جامعو هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها ٢ وخلاصة تقريره الثانى هذا الذين يثبتون أن هذه العبارة كاذبة وجوه) الاول (أن هذه العبارة لاتوجد فى نسخة من النسخ اليونانية التى كتبت قبل القرن السادس عشر ٣) والثانى (انها لاتوجد فى النسخ المطبوعة التى طبعت بالجد والتحقيق التام فى الزمان الاول) والثالث (انها لاتوجد فى ترجمة من التراجم القديمة غير اللاطينية) والرابع (أنها لاتوجد فى أكثر النسخ القديمة اللاطينية أيضا) والخامس (أنها لم يتمسك بها أحد من القدماء ومؤرخى الكنيسة) والسابع (أن أئمة فرقة پروتستنت ومصلحى دينهم إما أسقطوها أووضعوا عليها علامة الشك والذين يقولون بصدقها وجوه) الاول (أنها توجد فى

فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم) صار سبب التعجب العظيم لثلاثة وجوه (الاول) أن منصبنا كان أن نثبت مشكوكية ذلك المجموع (أى مجموع كتب العهدين) وقد ثبت بفضل الله وقد ظهر منكم الاعتراف فى الجلسة الاولى على رؤس الاشهاد بوقوع التحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع وكذا الاعتراف فى اليوم الثانى بكون سهو الكاتب بالتفسير الذى ما بقى بيننا وبينكم الانزاع لفظى كما عرفت ثم بعد ما اعترفتم بالتحريفات فى المواضع الكثيرة ادعيتم عدم تحريف المتن الذى هو عبارة عن التعليمات الفاضلة والاحكام والتثليث وكون المسيح كفارة فاثباته على ذمتكم لا على ذمتنا

الترجمة اللاطينية القديمة وفي كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولكيث) والثاني (أنها توجد في كتاب العقائد اليونانية وكتاب آداب الصلوة للكنيسة اليونانية وفي كتاب الصلوة القديم للكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء من المشايخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التي تشهد بصدقها هذه) الاول (ربط الكلام) والثاني (القاعدة النحوية) والثالث (حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا في المحاورة ويمكن بيان وجه تركها في النسخ أن يكون للاصل نسختان أو حصل هذا الامر في الزمان الذي كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكاتب أو غفلته أو أسقطها اريين أو أسقطها أهل الدين بسبب أنها من أسرار التثليث أو صارت غفلة الكاتب سببا له كما هي سبب لنقصانات أخر والمرشدون من كريك تركوا فقرات كانت في هذا البحث ونظرهورن على الدلائل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبأنه لا يمكن ادخالها مالم تشهد عليها نسخ لا يكون الشك في صحتها وقال موافقا لمارش إن الشهادة الباطنية وان كانت قوية لا تغلب على صبرة الشهادات الظاهرية التي على هذا المطلب) انتهى فانظر أيها اللبيب أن مختارهم ما هو مختاره ورن لانهم قالوا إن هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثاني مردودة كما صرح وابه * وما قال هذا الفريق في الاعتذار يعلم منه أمران (الاول) أن الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا ألا ترى كيف شاع تحريف الكاتب أو فرقة اريين أو أهل الدين على زعمهم ههنا بحيث أسقطت هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة اللاطينية وعن أكثر النسخ للاطينية أيضا كما ظهر لك من دلائل الفريق الاول (الثاني) أنه ثبت أن أهل الديانة والدين من المسيحيين أيضا كانوا يحرفون قصدا اذا رأوا مصلحة في التحريف كما أسقطوا هذه العبارة لأجل أنها من أسرار التثليث وكما أسقط المرشدون من فرقة كريك فقرات كانت في هذا البحث فاذا كان التحريف من العادة الجميلة للمرشدين ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فأية شكاية من الفرق الباطلة والكاتبين المحرفين فيعلم أن هؤلاء المذكورين ما أبقوا دقيقة من دقائق التحريف قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لا وما انسد هذا الباب بعد ايجادها أيضا ولنكتف ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم) أيها اللبيب أن لوطر الامام الاول لفرقة پروتستنت والرئيس الاقدم من مصلحي الملة المسيحية لما توجه الى اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة في اللسان الجرمني ليستفيد بها متبوعوه ولم يأخذ هذه العبارة في ترجمة وطبعت هذه الترجمة مرارا في حياته فما كانت هذه العبارة في هذه النسخ المطبوعة ثم لما كبر وعلم أنه سيموت وأراد طبعها مرة أخرى وشرع في الطبع سنة ١٥٤٦ من الميلاد وكان واقفا من عادة أهل الكتاب عموما وعادة المسيحيين خصوصا أوصى في مقدمة هذه الترجمة أن لا يحرف أحد في ترجمتي لكن هذه الوصية لما كانت مخالفة لعادة أهل

(والثاني) كان منصبنا على مضمون كتابكم المحرر ٧ نيسان أن نكون في مسئلتي النسخ والتحريف والتثليث معترضين وكان منصبكم أن تكونوا مجيبين فاثباته لازم على ذمتكم بحكم منصبكم ونحن براء الذمة عن هذه الأمور (والثالث) أن الحكيم يريد جواب تقرير فرنج وهذا يشكوكم وأيه مناسبة لمطلوبكم من هذا نعم اذا فرغ هو عن الجواب يكون في الامور الاخرى على ذمة كل فريق على حكم منصبه فالحاصل أن استدعاءكم هذا عذر ضعيف وما اعتذرتم في الاحالة الى الصفحة الستين استحسنت والمظنون الغالب الآن أن يكون سببها ما كتبتم لا إيذائي وأحمد الله على انه لا غلط

الكتاب لم يعملوا بها وأدخلوا هذه العبارة الجعلية في ترجمته ومامضى على موته ثلاثون سنة وصدر هذا التحريف أولا عن أهل (فر ينك فارت) فانهم لما طبعوا هذه الترجمة في سنة ١٥٧٤ أدخلوا هذه العبارة لكنهم خافوا بعد ذلك من الله أو من طعن الخلق فأسقطوها في المرات الاخر التي طبعوا الترجمة فيها ثم ثقل على أهل التثليث تركها فأدخل أهل وتن برك في سنة ١٥٩٦ وسنة ١٥٩٩ من الميلاد وكذا أهل هيدبرك في سنة ١٥٩٦ هذه العبارة فيها لكن خاف أهل وتن برك من طعن الخلق كما خاف أهل فر ينك فارت فأسقطوها في الطبع الآخر ثم بعد ذلك مارضي أهل التثليث من معتقدي المترجم باسقاطها فشاع ادخالها في هذه الترجمة عموما على خلاف وصية إمامهم فكيف يرجى عدم التحريف في النسخ القليلة الوجود قبل ايجاد صنعة الطبع من الذين يكون عادتهم مثل ماعلمت حاشا ثم حاشا لانرجو منهم الا التحريف وكتب الفيلسوف المشهور اسحق نيوتن رسالة حجمها قدر خمسين صفحة وأثبت فيها أن العبارة المذكورة وكذا الآية السادسة عشرة من الرسالة الاولى الى طيموثاوس محرفتان والآية المذكورة هكذا (وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءى لملائكة كرز به بين الامم أومن به في العالم رفع في المجد) وهذه الآية أيضا نافعة لأهل التثليث جدا فزادوا تحريفا لاثبات عقيدتهم الفاسدة (الشاهد الثاني والثلاثون) في الباب الاول من مشاهدات يوحنا هكذا ١٠ (كنت في الروح في يوم الرب وسمعت من ورائي صوتا عظيما كصوت البوق) ١٢ (وهو يقول اني أنا الألف والياء والاول والآخر فاكتب ماترى) الى آخرها وكريسباخ وشولز متفقان على أن هذين اللفظين (الاول والآخر) الحاقيتان وبعض المترجمين تركوهما وترك في الترجمة العربية التي طبعت في سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ من الميلاد لفظ الألف والياء أيضا (الشاهد الثالث والثلاثون) الآية السابعة والثلاثون من الباب الثامن من كتاب أعمال الحواريين هكذا (قال فيلبوس إن آمنت بقلبك كله جاز لك فقال له وهو يحاوره آمنت بأن عيسى المسيح هو ابن الله) وهذه الآية الحاقية ألحقها أحد من أهل التثليث لأجل هذه الجملة آمنت بأن عيسى المسيح هو ابن الله وكريسباخ وشولز متفقان على أنها الحاقية (الشاهد الرابع والثلاثون) في الباب التاسع من كتاب أعمال الحواريين هكذا ٥ (فقال له من أنت يارب فقال الرب أنا عيسى الذي أنت تؤذيه إنه يصعب عليك أن ترفس إلا سنة) ٦ (فقال وهو مرتعد متحير ما الذي تريد أن أفعل يارب قال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ما يجب عليك أن تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة * إنه يصعب عليك أن ترفس الاسنة فقال وهو مرتعد متحير ما الذي تريد أن أفعل يارب * الحاقية) (الشاهد الخامس والثلاثون) الآية السادسة من الباب العاشر من كتاب أعمال الحواريين هكذا (فانه ضائف عند شمعون الدباغ الذي بيته على البحر وهو يخبرك بما ينبغي لك أن تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه

في نقلي (١) غير أني نقلت مطالبكم بالالفاظ الاخرى فقط ١٧ رجب سنة ١٢٧٠ و١٦ نيسان الفرنجي سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثالث) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات والجواب عنه أولا أن المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضي بهما الطرفان من قبل وثانيا أن الشرط الاول الذي كتبتم في هذا المكتوب ماعدا الشروط السابقة لا انكار لي ولا للقسيس فرنج وان كان سبب التطويل وأما المباحثة في الجلستين

(١) بخلاف الاغلاط الثلاثة التي وقعت في نقل القسيس فانها اغلاط يقينا وكونها اغلاطا مسلم عنده أيضا ولذلك لم يتكلم في واحد منها بشيء بل سكت مطلقا اه

العبارة * وهو يخبرك بما ينبغي لك أن تفعله * الحاقية) (الشاهد السادس والثلاثون) الآية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من الرسالة الأولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وان قال لكم أحد هذا ذبيحة الأوثان فلا تأكلوا لاجل المخبر به ولأجل أن لا تعثر ضميره لأن الارض للرب هي وكمالها) وهذه الجملة (لأن الارض للرب هي وكمالها) الحاقية قال هورن في الصفحة ٣٢٧ من المجلد الثاني من تفسيره بعد ما أثبت الحاقيتها (أسقط كريسباخ هذه الجملة من المتن بعد ما جزم أنها قابلة للاخراج والحق أنها لا سند لهذه الجملة وهي فضول والغالب أنها أخذت من الآية السادسة والعشرين وألحقت) انتهى وقال آدم كلارك في ذيل هذه الآية (أسقط كريسباخ من المتن والحق أنه لا سند لهذه الجملة) انتهى وأسقطت في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ أيضا (الشاهد السابع والثلاثون) الآية الثامنة من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت أيضا) فلفظ أيضا الحاقي وهورن بعد ما أثبت الحاقيته بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره قال (أخذ هذا اللفظ من الآية الثامنة والعشرين من الباب الثاني من انجيل مرقس أو من الآية الخامسة من الباب السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولقد استحسن كريسباخ أن أخرج هذا اللفظ الالحاقي) (الشاهد الثامن والثلاثون) في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج الخيرات من مخزن قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقي وهورن بعد ما أثبت الحاقيته بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره (قال أخذ هذا اللفظ من الآية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد التاسع والثلاثون) الآية الثالثة عشرة من الباب السادس من انجيل متى هكذا (ولا تدخلنا في التجربة بل نجنا من الشرير فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد آمين) وهذه الجملة (فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد) الحاقية وفرقة رومن كاتلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولا توجد في الترجمة اللاطينية ولا في ترجمة من تراجم هذه الفرقة في اللسان الانكليزي وهذه الفرقة تلوم من ألحقها قال وارد كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المسمى بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قبح ارازمس هذه الجملة وقال بلنجر ألحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الآن وما قال لارن شش ولا من أن هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان عليه أن يلعن ويلوم الذين جعلوا لعبتهم هذه جزأ من كلام الرب غير مبالين) انتهى وردها الاجلة من محققي فرقة بروتستنت أيضا وآدم كلارك وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر أيضا (ان كريسباخ ووتستين والمحققين الذين كانوا في علو رتبته في التحقيق ردوها) كما صرح به في ذيل شرح هذه الآية ولما ثبت باعترافه أن المحققين الذين كانوا في قصوى درجة التحقيق ردوها فلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق فرقة كاتلك وتحقيق محقق

الماضيتين فثمت عندنا بهذا المضمون يعني اعترافنا أن النسخ وقع في التوراة في المسائل الفروعية لا في الاصول الايمانية ثم وقع بهذا المضمون أن الفروعات اختتمت بظهور المسيح وكان قولنا في الانجيل أنه ما نسخ ولا ينسخ على حكم قول المسيح في الانجيل يعني في الآية (١) ٣٣ من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا ثم كان جوابنا في ادعاء التحريف أن التحريف والتبديل من سهو الكاتبين وغيره وقع في النقط والحروف والالفاظ وفي بعض الآيات أيضا وان علماءنا خرجوا مثل هذه الاغلاط من جميع النسخ القديمة ثلاثين

(١) قد عرفت في تقرير الجلسة الاولى ان التمسك بهذه الآية غلط يقينا انتهى

بروتستنت زيدت فى صلاة المسيح فعلى هذا ما ترك المحرفون الصلاة المشهورة أيضا (الشاهد الأربعون) الآية الثالثة والخمسون من الباب السابع واحدى عشرة آية من الباب الثامن من الآية الأولى الى الحادية عشرة من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن فى الحاقية هذه الآيات وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره (ارازمس وكالون وبيزا وكروتيس وليكلرك ووتستين وسملر وشلز ومورس وهين لين و بالس وشمت والآخرون من المصنفين الذين ذكرهم ونفينس وكوجر لا يسلمون صدق هذه الآيات) ثم قال (كريزاستم وتهيوفلكت ونونس كتبوا شروحا على هذا الانجيل فما شرحوا هذه الآيات بل ما نقلوها فى شروحهم وكتب ترتولين وساى برن رسائل فى باب الزنا والعفة وما تمسكا بهذه الآيات ولو كانت هذه الآيات فى نسخهما لذكرا وتمسكا بها يقينا) انتهى وقال واردكاثلك (بعض القدماء اعترض على أوّل الباب الثامن من انجيل يوحنا) انتهى وحكم نورتن بأن هذه الآيات الحاقية يقينا (الشاهد الحادى والأربعون) فى الآية الثامنة عشرة من الباب السادس من انجيل متى هكذا (وأبوك الناظر فى السر يجازيك علانية ولفظ علانية) الحاقى قال آدم كلارك فى ذيل شرح هذه الآية بعد ما أثبت الحاقيته (لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل أسقطه كريسباخ وتستين وبنجل من المتن) (الشاهد الثانى والاربعون) فى الآية السابعة عشرة من الباب الثانى من انجيل مرقس (وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقى وآدم كلارك بعد ما أثبت الحاقيته فى ذيل شرح هذه الآيات قال أسقطه كريسباخ من المتن وتبعه كرويتس ومل وبنجل) انتهى (الشاهد الثالث والاربعون) فى الآية الثالثة عشرة من الباب التاسع من انجيل متى أيضا وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقى أيضا وآدم كلارك بعد ما أثبت الحاقيته فى ذيل شرح هذه الآية (قال استحسن مل وبنجل اسقاط هذا اللفظ وأسقطه كريسباخ من المتن) (الشاهد الرابع والاربعون) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٢ (فأجاب يسوع وقال انكم لا تعلمون ما تسألون أتستطيعون أن تشربوا الكاس التى أنا مزمع أى منتظر أن أشربها وتصطبغوا بالصبغة التى أنا بها أصطبغ قالوا له نستطيع) ٢٣ (فقال لهم أما كاسى فتشربون وأما الصبغة التى أنا أصطبغ بها فتصطبغون) الى آخرها وهذا القول (وتصطبغوا بالصبغة التى أنا بها أصطبغ) الحاقى وكذا هذا القول (وأما الصبغة التى أنا أصطبغ بها فتصطبغون) وأسقطهما كريسباخ من المتن فى المرتين اللتين طبع المتن فيهما وآدم كلارك فى شرح هاتين الآيتين بعد ما أثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التى قررها المحققون لتميز العبارة الصحيحة عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان جزأين من المتن) انتهى (الشاهد الخامس والاربعون) فى الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان أية طبيعة طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم يأت لهلاك أنفس الناس بل لنجاتها ثم سار والى قرية أخرى) وهذه العبارة (فان ابن الانسان لم يأت لهلاك أنفس الناس بل لنجاتها) الحاقية قال آدم

ألفا الا أنها ما كانت فى كل نسخة بل خرجوا هذه الاغلاط من جميع النسخ القديمة التى كانت فى العدد زائدة على سمائة وخمسين (٢)

(٢) هذا الكلام لغو بلا شبهة لانك قد عرفت فى آخر تقرير الجلسة الاولى أن المفتى محمد رياض الدين قال لهذا القسيس اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم فاذا أخذت العبارتان المختلفتان فهل تقدرون أن تعينوا أحدهما أن هذه كلام الله جزما وقال هذا القسيس لا فاذا كانت اختلافات العبارة من هذا الجنس فاى ضرر لنا لو حصل الكل من سمائة وخمسين نسخة بل لا ضرر لو حصل من ست آلاف نسخة والعجيب منه ما قيل فى اندطين القوسين لان تقسيم هذه الاغلاط على النسخ هذيان وخبط لا غير اه

كلارك فى ذيل شرح هاتين الآيتين (أسقط كريسباخ هذه العبارة عن المتن والغالب ان النسخ القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان أية طبيعة طبيعتكما ثم ساروا الى قرية) ﴿المقصد الثالث فى اثبات التحريف بالنقصان﴾ (الشاهد الاول) الآية الثالثة عشرة من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة هكذا (وقيل له اعلم عالما أن نسلك سيكون ساكنا فى غير أرضهم ويستعبدونهم ويضيقون عليهم أربعمائة سنة) وهذه العبارة (يستعبدونهم ويضيقون عليهم) وكذلك الآية الرابعة عشرة من هذا الباب وهى هكذا (ولكن الشعب الذى يستعبدهم أنا أدينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على أن المراد بالارض أرض مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بنى اسرائيل فدانهم الله فخرج بعد هذا بنو اسرائيل بمال جزيل هم أهل مصر لا غيرهم لان هذه الامور لا توجد فى غيرهم والآية الاربعون من الباب الثانى عشر من كتاب الخروج هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل فى أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) فبين الآيتين اختلاف فاما أسقط من الاولى لفظ ثلاثين واما زيد فى الثانية ومع قطع النظر عن هذا الاختلاف والتحريف أقول ان بيان المدة فى كلتيهما غلط يقينا لاريب فيه لامور (الاول) أن موسى عليه السلام ابن بنت لاوى وابن ابن ابن لاوى أيضا لانه ابن يوخابذ بنت لاوى من جانب الام وابن عمران بن قاهث بن لاوى من جانب الأب فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به فى الباب السادس من سفر الخروج والباب السادس والعشرين من سفر العدد وقاهث جد موسى عليه السلام قد ولد قبل مجىء بنى اسرائيل الى مصر كما هو مصرح به فى الآية الحادية عشرة من الباب السادس والاربعين من سفر الخليقة فلا يمكن أن يكون مدة اقامة بنى اسرائيل بمصر أكثر من مائتين وخمس عشرة سنة والثانى أن مؤرخيهم ومفسريهم متفقون على أن مدة سكون بنى اسرائيل كانت مائتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات علماء بروتستنت كتاب باللسان العربى مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) وكتب على عنوانه (طبع فى مطبعة مجمع كنيسة الانكليز الاسقفية فى مدينة فالته سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم من بدء التكوين الى ميلاد المسيح فى الفصل السابع عشر من الجزء الثانى لهذا الكتاب وكتبت السنون فى جانبى كل حادثة فى جانب اليمين السنون التى من بدء التكوين الى الحادثة وفى جانب اليسار السنون التى من هذه الحادثة الى ميلاد المسيح فى الصفحة ٣٤٦ (٢٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وأبيه ٣ فى مصر ١٧٠٦) (وفى الصفحة ٣٤٧) و ٢٥١٣ (عبور الاسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون) ١٤٩١ انتهت عبارته فاذا أسقطنا الاقل من الاكثر يبقى مائتان وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا

٢٥١٣	١٧٠٦
٢٢٩٨	١٤٩١
٢١٥	٢١٥

هذا هو مختار المؤرخين وستقف على قول المفسرين وفى عبارة آدم كلارك التى تنقل ترجمتها عن قريب الثالث أنه وقع فى الباب الثالث

وفى البعض اغلاط قليلة وفى البعض الآخر زائدة (لو قسمت هذه الاغلاط التى هى ثلاثون ألفا على ستمائة وخمسين بحساب مساو يخرج فى مقابلة كل نسخة ستة وأربعون غلطا لا زائدا) وذكر هذا أيضا أن من مقابلة هذه النسخ كلها صحح أكثر الاغلاط وبقى الآن ألفاظ قليلة وآيات عديدة مشتبهة ثم قدمنا شهادة علمائنا الذين بذلوا أعمارهم فى مقابلة النسخ وأثبتنا أنه لم يقع بسهو الكاتبين وغيره فرق ما فى أصل متن الانجيل يبنى فى المطلب الاصلى بل هو على أصله جميع التعليمات وأحكام الانجيل الآن هى التى كانت من الاول وهذا الامر يعلم ماعدا شهادة علمائنا المذكورين أيضا من تطابق

من رسالة بولس الى أهل غلاطية هكذا ١٦ (فان المواعيد كان قد وعد بها ابراهيم وذريته حيث لم يقل وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التي هي المسيح) ١٧ (فأقول ان العهد الذي أثبت الله من قبل للمسيح لا يستطيع الناموس الذي ورد بعده بأربعمائة وثلاثين سنة أن ينكثه حتى ينقضي الميعاد) وكلامه وان كان لا يخلو عن الخطا كما ستعرف يخالف عبارة الخروج مخالفة صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذي كان من ابراهيم عليه السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بني اسرائيل في مصر الى نزول التوراة الذي هو متأخر عن خروجهم عن مصر وما اعتبر مدة سكون بني اسرائيل في مصر بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا صححت الآية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج في النسخة السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل وآباؤهم وأجدادهم في أرض كنعان وأرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) فزيد في هاتين النسختين هذه الألفاظ آباؤهم وأجدادهم وأرض كنعان قال آدم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره في ذيل شرح الآية المذكورة هكذا (اتفق الكل على أن مضمون هذه الآية في غاية الاشكال) انتهى أقول ليس مضمونها في غاية الاشكال بل غلط يقينا كما ستعرفه أيضا ثم نقل ذلك المفسر عبارة النسخة السامرية فقال (وعبارة اسكندريانوس موافقة لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على أن السامرية في حق الكتب الخمسة لموسى عليه السلام أصح وهذا الأمر مسلم أن اسكندريانوس في نسخ الترجمة اليونانية أصحها وقديمة من كل نسخها الموجودة ولا شك لاحد في وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة والتواريخ شاهدة على أن الحق في جانب هذه الثلاثة لان ابراهيم عليه السلام لما دخل كنعان فمن دخوله الى ولادة اسحق خمس وعشرون سنة وأن اسحق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مائة وثلاثين سنة فالمجموع مائتان وخمس عشرة سنة وأن مدة اقامة بني اسرائيل في مصر مائتان وخمس عشرة سنة فالكل أربعمائة وثلاثون سنة) انتهى وجامعو تفسير هنري واسكات بعد ما سلموا أن مدة اقامة بني اسرائيل في مصر مائتان وخمس عشرة سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لاشبهة في أن هذه العبارة صادقة وتزيل كل مشكل وقع في المتن) انتهى فظهر أن مفسريهم لا توجيه عندهم لعبارة الخروج التي في النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط وانما قلت ان كلام بولس أيضا لا يخلو عن الخطا لانه اعتبر المدة من العهد وهذا العهد كان قبل ميلاد اسحق عليه السلام بسنة كما هو مصرح به في الباب السابع عشر من سفر التكوين والآية الحادية والعشرون من الباب المذكور هكذا (فأما ميثاقي فأقيمه لاسحق الذي تلده لك سارة في هذا الحين في السنة الأخرى) ونزول التوراة في الشهر الثالث من خروج بني اسرائيل كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذا اعتبرت بالحساب الذي

الاناجيل المتداولة بالنسخ التي كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم قلتم بعد دلائلنا هذه يمكن وقوع تفاوت ما في المضمون أيضا فطلبت منكم دليل هذا الامر وقلت أخرجوا انجيلا كان مشهورا مروجا في الاوقات الماضية وأثبتوا منه أن تعليمات ذلك الانجيل وأحكامه غير ما هو في الانجيل المتداول وما أوردتم دليلا لاثبات مقصودكم فقلت لاجله ان ادعاءكم ادعاء بحت وظن فقط وتمت الجلسة الثانية على هذا فان قدمتم حالات الجلستين بهذا المضمون بعد تحريرها أثبت أنا والقسيس فرنج الشهادة والافلا (١) ولما بقي ادعاؤكم

(١) ما كتب الفاضل المناظر التحرير في مكتوبه الاخيرة أمور من الامور التي قبلها.

صرح به آدم كلارك يكون المدة بقدر أربعمائة وسبع سنين وهو مصرح به فى تواريخ فرقة بروتستنت أيضا الا أربعمائة واثنين سنة كما ادعى بولس فى الصفحة ٣٤٥ من مرشد الطالبين هكذا سنة ٢١٠٧ ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم سنة ١٨٩٧ وتعيين الختان ونجاة لوط وهلاك هادوم وعامورا واضما وصابوعيم بالنار من أجل فاحشاتهم وشرورهم

(ثم فى الصفحة ٣٤٧ هكذا ٢٥١٤ منح الشريعة على جبل سيناء ١٤٩٠) انتهى فاذا طرحنا الاول من الاكثر يبقى أربعمائة وسبع سنين هكذا ٢٥١٤ ١٨٩٧ ٢١٠٧ ١٤٩٠ ٤٠٧ ٤٠٧

(تنبيه) ماقلت أن يوخابذ كانت عمة عمران هو الصحيح وكما يشهد عليه التراجم ٨ الغير العديدة من الانكليزية والعربية والفارسية والهندية لكن العجب أن الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ هكذا (فتزوج عمران يوخابذ ابنة عمه) حرف فيها لفظ العمة بابنة العم ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد فى عهد البابا أربانوس الثامن وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على اللسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها باذلين جهدهم فى تصحيحها كما يظهر هذا من المقدمة التى كتبوها فى أول تلك الترجمة فالغالب أن هذا التحريف صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب فى نسب موسى عليه السلام لان نكاح العمة حرام فى التوراة كما هو مصرح به فى الآية الثانية عشرة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار وفى الآية التاسعة عشرة من الباب العشرين من السفر المذكور وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف موجود أيضا (الشاهد الثانى) الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين هكذا (وقال قابيل لهابيل أخيه ولما صارا فى الحقل قام قابيل على هابيل أخيه فقتله) وفى النسخة السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال قابيل لهابيل أخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل) الى آخرها فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من العبرانية قال هورن فى الحاشية فى الصفحة ١٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره توجد هذه العبارة فى النسخة السامرية واليونانية والارامية وكذا فى النسخة اللاطينية التى طبعت فى بالى كلات والتن (وحكم كنى كات بادخالها فى النسخة العبرانية ولاشبهة فى أنها عبارة حسنة) انتهى ثم قال فى الصفحة ٣٣٨ من المجلد الاول المذكور (قد تكون عبارة الترجمة اليونانية صحيحة لم توجد فى نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة ناقصة فى الآية المذكورة نقصانا بينا ومترجم الترجمة الانكليزية التى هى مختومة لما لم يفهم ههنا حق الفهم ترجم هكذا تكلم قابيل مع هابيل أخيه وجبر هذا النقصان فى الترجمة اليونانية وتوافق هذه الترجمة النسخة السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمتا يكولئيلا والتفسيران اللذان بالاسان الجالدى

فى حق تبديل المضمون بلا برهان قلت فى جواب شكاية الحكيم محمد وزير خان ان كانت أدلة لاثبات الادعاء المذكور رضينا بانعقاد الجلسة لتقدم هذه الدلائل فان استقر رأيكم على انعقاد الجلسة مرة أخرى يكون ابتداء المباحثة من هذا الامر لاغير ونا لثاما كتبت فى ميزان الحق فى مبدا الفصل الثانى ان القرآن والمفسرين

ـ هذا القسيس وشريكه على رؤس الاشهاد وما طلب اثبات الشهادة الا على أمثال هذه الأمور وهذا القسيس ما قدر على انكار الأمور المذكورة غير انه حرف فى تقرير الواحد منها فى هذا المكتوب وسكت عن الباقية فكيف ينكر اثبات الشهادة عليها أية ديانة هذه اه

والفقرة التي نقلها فلوالبهودي) انتهى وقال آدم كلارك في الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره مثل ماقال هورن وأدخلت هذه العبارة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٨ ع (الشاهد الثالث) في الآية السابعة عشرة من الباب السابع من سفر التكوين في النسخة العبرانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما على الارض) وهذه الجملة في كثير من النسخ اللاطينية وفي الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما وليلة على الارض) قال هورن في المجلد الاول من تفسيره (فليزد لفظ ليلة في المتن العبري) انتهى (الشاهد الرابع) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرائيل تلك الارض مضى روبيل وضاجع بلهاسرية أبيه فسمع اسرائيل) قال جامعو تفسير هنري واسكات (اليهود يسلمون أن شيأ سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية تممها هكذا * وكان قبيحا في نظره) انتهى فاليهود ههنا أيضا معترفون بالسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند أهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف أو حرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلي المفسر في الصفحة ٨٢ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين تزاد في أول هذه الآية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعي) انتهى فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين في التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا) وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل مستربت زائدا هذا اللفظ المتروك في ترجمته الجديدة لبيبل وأصاب) انتهى (الشاهد السابع) الآية الثانية والعشرون من الباب الثاني من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا لأنما أنا كنت ملتجئا في أرض غريبة) وتوجد في الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة في آخر الآية المذكورة هذه العبارة (وولدت أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر فقال من أجل أن اله أبي أعانني وخلصني من سيف فرعون) قال آدم كلارك في الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول من تفسيره بعد ما نقل العبارة المسطورة من التراجم (أدخل هوبي كينت هذه العبارة في ترجمته اللاطينية ويدعي أن موضعها هذا ولا توجد هذه العبارة في نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة مع أنها وجدت في التراجم المعتبرة) انتهى فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخة العبرانية (الشاهد الثامن) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هرون وموسى) وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا (فولدت له هرون وموسى ومريم أختهما) فلفظ (مريم أختهما) سقط من العبرانية قال آدم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من أجلة المحققين أن هذا اللفظ كان في المتن

يدعون ان الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط (٢) فسلمت هذا الغلط بهذا الشرط انه ما جاء بيان مّا والاشارة اليه في آية من القرآن ولا في التفاسير وكنت قبلته من عموم ادعاء المجيدين وما كان مطالب من مطالبي أيضا متعلقا به لا طلب منهم وجهه

(٢) خوف القسيس هذا التقرير كله حق التحريف والله ان أكثر دعاويه وكلامه في ميزان الحق وغيره من جنس هذا كما نبه الفاضل المناظر النحرير في مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق على ستة وعشرين قولا من أقواله في ميزان الحق وأحد عشر قولا أخرى في كتبه الأخرى وسيندد على هذا التحريف الشنيع أيضا الفاضل النحرير في مكتوبه الرابع فانتظره اه

العبري) (الشاهد التاسع) الآية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة ثانية بالقرن يهلاين كاوّل مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد في آخر هذه الآية في الترجمة اليونانية هكذا (واذا انفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال واذا انفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) قال آدم كلارك في الصفحة ٦٦٣ (١) من المجلد الاول من تفسيره (لم يذكر الغربية والشمالية ههنا لكنه يعلم أنهم كانوا يرتحلون بالنفخ أيضا ولذلك يعلم أن المتن العبراني ههنا ناقص تتمة اليونانية هكذا (واذا انفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال واذا انفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلي سقط من آخر الآية الثالثة عشرة وأول الآية الرابعة عشرة من الباب السادس عشر من كتاب القضاة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية وتزاد هذه العبارة (فقال له لو أخذت سبعة تفرعات من رأسي ونسجتها مع سدى وربطت بالسمار في الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته وأخذت سبعة تفرعات ونسجت مع السدى وربطته) انتهى (الشاهد الحادي عشر) قال آدم كلارك في الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (سقطت من الترجمة اليونانية الآية الثالثة كلها الالفاظ شكيناه والآية ٤ و٥ و٦ و٩ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ وسقطت من الترجمة العربية في الباب المذكور من الآية الاولى الى الآية السادسة والعشرين والآية التاسعة والعشرون) (الشاهد الثاني عشر) الآية السابعة عشرة من الباب الثاني والاربعين من كتاب أيوب هكذا (ومات أيوب شيخا معمرا واختتمت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها في الترجمة اليونانية هذا القدر ويبعث مرة أخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد أيضا تتمة فيها بيان نسب أيوب وبيان أحواله على سبيل الاختصار ويقول كامت وهردران هذه التتمة جزء من الكتاب الالهامي وسلمها فلو بولي هستر أيضا وكان الناس يسلمون في عهد أرجن وكتبها تهيودوشن في ترجمته اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين والمحققون من فرقة بروتستنت على أنها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم في الترجمة اليونانية قال جامعو تفسير دنري واسكات (الظاهر أنها جعلية وان كتبت قبل المسيح) انتهى أقول اذا سلم كونها قبل المسيح يلزم أن القدماء المسيحيين من عهد الحواريين الى ألف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متمسكين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الآية الثالثة من الزبور الرابع عشر في الترجمة اللاطينية وترجمة تهيوبك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم قبر مفتوح وهم يغدرون بالسنتهم وسم الثعابين تحت شفاههم وأفواههم مملوءة من اللعن والمرورة وأقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء في طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود أمام أعينهم) انتهت ولا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية بل توجد

لاني ما سمعت انكاره من أحد من المجتهدين غيركم والاعجب انكم قلتم أولا ان هذا الامر خلاف القرآن والتفاسير ثم ادعيتم وقلتم ان الانجيل منسوخ فلم تدعون ادعاء ألا تجدونه بزعمكم في القرآن ورابعا إن شرطكم الثاني بقبل هذا العهد اذا أثبتم أمرا من هذين الامرين بالدليل إما أن قول المسيح ليس بمعتبر وإما أن الآيات التي أحلت اليها مثل الآية ٢٩ من الباب الخامس من انجيل يوحنا ومن الآية الخامسة والعشرين الى السابعة والعشرين ومن الاربعة والاربعين الى الخامسة والاربعين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا لا توجد في النسخ القديمة من الانجيل بل ألحقت في الاناجيل من بعد

في رسالة بولس الى أهل رومية فلا تخلوا ما أسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان وما زادها المسيحيون في تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو التحريف بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال آدم كلارك في ذيل شرح الآية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الآية نسخة واتيكانوس من ترجمة اتهيو بك والترجمة العربية ست آيات توجد في الباب الثالث من رسالة بولس الى أهل رومية من الآية الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة) انتهى (الشاهد الرابع عشر) الآية الخامسة من الباب الاربعين من كتاب أشعيا في العبرانية هكذا (ويظهر جلال الرب و يرى كل بشر معا قاله فم الرب) وفي الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب و يرى كل بشر معا نجاة الهنا لان فم الرب قاله) قال آدم كلارك في الصفحة ٢٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعد ما نقل عبارة الترجمة اليونانية (ظنى بأن هذه العبارة هي الاصل ثم قال وهذا السقوط في المتن العبراني قديم جدا متقدم على الترجمة الجالدية واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة في كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا في الآية السادسة من الباب الثالث وعندي نسخة واحدة قديمة جدا سقطت منها هذه الآية كلها) انتهى وقال هورن في الباب الثامن من الحصة الأولى من المجلد الثاني من تفسيره (كتب لوقا في الآية السادسة من الباب الثالث مطابقا لما في الترجمة اليونانية ويعلم لوتهى أن هذه العبارة الصحيحة هي الصحيحة فأدخلها في ترجمته لكتاب أشعياء) انتهى وقال جامعو تفسير هنري واسكات (فلتزد هذه الالفاظ نجاة الهنا بعد لفظ يرى انظروا الآية العاشرة من الباب الثاني والخمسين والترجمة اليونانية) انتهى فالمتن العبراني محرف بالنقصان باعتراف هؤلاء المفسرين وهذا التحريف قديم جدا باعتراف آدم كلارك (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك في ذيل شرح الآية الخامسة من الباب الرابع والستين من كتاب أشعياء (اعتقادي أنه وقع النقصان من غلط الكاتب وهذا التحريف قديم جدا لان المترجمين المتقدمين لم يقدروا على بيان معنى الآية بيانا حسنا كما لم يقدر عليه المتأخرون منهم) (الشاهد السادس عشر) قال هورن في الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع من تفسيره (سقطت آية تامة ما بين الآية الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا فلتزد بعد أخذها من الآية السادسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى أو من الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ليكون لوقا موافقا للانجيلين الآخرين) انتهى ثم قال في الحاشية (أغمض المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع في متن لوقا حتى توجه عليه هيلز) انتهى فعلى اعترافه سقطت آية تامة من انجيل لوقا ويجب زيادتها فيه وهذه الآية في انجيل متى هكذا (وأما ذلك اليوم والساعة فلا أحد يعلم بهما حتى ملائكة السماء الا أبي وحده) (الشاهد السابع عشر) في الآية السابعة من الباب السادس عشر من كتاب أعمال الحواريين هكذا (فلم يأذن لهم روح) قال

وأجبت بهذه الآيات من اعتراضاتكم التي كنتم تريدون(١)

(١) لعل ارادة الفاضل المناظر انكشفت عليه بالهام روح القدس والا فهي من الأمور الباطنية واكتفى في هذا المكتوب على هذا القدر وترقى بعده في المباحثة التي طبعها بعد التحريف التام فنقل بعض هذه الاعتراضات أيضا فلما شنع عليه الفاضل المناظر النحرير على هذا وقال ما جرى على لسان هذه الاعتراضات في الجلستين اعتذر القسيس في جوابه هكذا انتم ما ذكرتم هذه لكن لا شبهة لي ولا للقسيس فرنج أنها كانت في ضميركم ومكاتيب الفريقين في هذا الباب منقولة في الرسالة المنضمة الى المباحثة الفارسية المطبوعة في دهلي فانظروا الى تحريفه ثم اقراره وعذره الذي هو أشنع من الذنب اه

كريسباخ وشولز الصحيح هكذا (فلم يأذن لهم روح يسوع) انتهى فعلى اقرارهما سقط لفظ يسوع وأدخل هذا اللفظ في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وعبارتهما هكذا (فلم يتركهم روح يسوع) (الشاهد الثامن عشر) الانجيل الذى ينسب الى متى الآن وهو أول الاناجيل وأقدمها عندهم ليس من تصنيفه يقينا بل ضيعوه بعدما حرفوه لان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على أن انجيل متى كان باللسان العبرانى وهو ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية والانجيل الموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم أيضا باليقين الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم فضلا عن علم أحوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف ولا يثبت استناد الكتاب الى المصنف بالظن والتخمين فاذا كان مذهب القدماء كافة وغير المحصورين من المتأخرين ما عرفت فلا اعتماد على قول بعض علماء بروتستنت الذين يقولون بمجرد ظنهم بلا برهان ان متى نفسه ترجمه وها أنا أورد عليك شواهد هذا الباب فى المجلد التاسع عشر من انسائى كلوبيديا برتينيكاه (كتب كل كتاب من العهد الجديد فى اللسان اليونانى الا انجيل متى والرسالة العبرانية فان تأليفهما باللسان العبرانى أمر يقينى بالدلائل) انتهى قال لاردنر فى الصفحة ١١٩ من المجلد الثانى من الكلمات (كتب پى پس ان متى كتب انجيله بالعبرانية وترجمه كل أحد على قدر لياقته) انتهى وهذا القول (ترجمه كل أحد على قدر لياقته) يدل على أن أناسا كثيرين ترجموا هذا الانجيل فما لم يثبت بالسند الكامل أن هذا الموجود ترجمه فلان وأنه كان ذا الهام كيف تعد ترجمته من الكتب الالهامية ولم يثبت بالسند كونه ثقة أيضا فضلا عن كونه ذا الهام ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٧٠ من المجلد المسطور كتب ارينيوس (ان متى كتب انجيله لليهود بلسانهم فى الايام التى كان بولس وبطرس يعظان فى الروم) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٧٤ من المجلد المسطور لاريجن ثلاث فقرات (الأولى نقلها يوسى بيس ان متى أعطى الانجيل للمؤمنين من اليهود باللسان العبرانى والثانية روى أن متى كتب أولا وأعطى الانجيل للعبرانيين والثالثة ان متى كتب الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصا موعودا من نسل ابراهيم وداود) انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع (كتب يوسى بيس ان متى لما أراد أن يذهب الى أقوام أخر بعد ما وعظ العبرانيين كتب الانجيل فى لسانهم وأعطاهم) انتهى ثم قال فى الصفحة ١٧٤ من المجلد الرابع المذكور (قال سرل كتب متى الانجيل بالعبرانى) انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٨٧ من المجلد الرابع المذكور (كتب أبى فانيس أن متى كتب الانجيل باللسان العبرانى وهو الذى انفرد باستعمال هذا اللسان فى تحرير العهد الجديد) ثم قال فى الصفحة ٤٣٩ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم ان متى كتب الانجيل باللسان العبرانى فى أرض يهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق الانجيل) ثم قال فى

أن تقدموها فى حق كتب العهد العتيق ومادام لم يثبت هذه المرحلة لا تكون المباحثة فى كتب العهد العتيق معكم أو مع فاضل آخر محمدى لازمة ولا أباحث قول المسيح أزيد اعتبارا من اعتراضات هؤلاء وكاف وواف لدفعها وليعلم أن شهادة المسيح دليل على صحة التوراة وحقيته لان جميع الامور التى تستقصون أنتم والمحمديون الآخرون فهذا فهمهم فقط لانه يتطرق نقص ما منافى حقية التوراة وصحته وخامسا شرطكم الثالث ليس محتاجا الى أن يتوجه اليه أو يجاب عنه (٢) بقى الشرط

(٢) لعل المتعسف الذى ظهر منه وقت المناظرة على رؤس الاشهاد كان حائرا عنده فلذلك ما كان هذا الشرط الثالث محتاجا الى الجواب اه

الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم فى فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله فى الارض اليهودية باللسان العبرانى والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا الامر أن ترجمته باليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة انجيله العبرانى موجودة فى كتب خانه سريا التى جمعها بمفلس الشهيد بجهد تام وأخذت نقلها باجازة الناصريين الذين كانوا فى بريا من أضلاع سريا وكانوا يستعملون هذه النسخة العبرانية) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٠١ من المجلد الرابع المذكور (كتب اكستائن قيل ان متى وحده من الاربع كتب بالعبرانى وكتب الباقون باليونانى) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٣٨ من المجلد الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٣٧١ من المجلد الخامس (كتب اسى دور أن متى وحده من بين الاربع كتب باللسان العبرانى والباقون كتبوا باليونانى) انتهى وقال هورن فى المجلد الرابع من تفسيره (اختار بيرمن ١ وكرونيس ٢ وكساين ٣ ووالتن ٤ وتاملائن ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ ومل ٨ وهارود ٩ وأودن ١٠ وكين بل ١١ واى كلارك ١٢ وسائمن ١٣ وتلى منت ١٤ وبرى تس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ وارى نيس ١٩ وارجن ٢٠ وسرل ٢١ وابى فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بى بيس ان هذا الانجيل كتب باللسان العبرانى) انتهى قوله وغيرهم أى مثل كرى كرى نازين زن وايدجسووتهيوفلكت ولوتهى ميس ويوسى بيس واتهانى سيش واكستائن واسى دور وغيرهم ممن صرح بأسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما فى كتبهم وفى تفسير دوالى ورجردمينت (وقع اختلاف عظيم فى الزمان المتأخر ان هذا الانجيل كتب بأى لسان لكن صرح كثير من القدماء أن متى كتب انجيله باللسان العبرانى الذى كان لسان أهل فلسطين فلهذا القول الذى اتفق عليه القدماء) يعنى أن متى كتب انجيله باللسان العبرانى (قولا فصلا فى مثل هذا القسم) انتهى قال جامعو تفسير هنرى واسكات (سبب فقدان النسخة العبرانية أن الفرقة الابيونية التى كانت تنكر ألوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنة يروشالم وقال البعض ان الناصريين أو اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبرانى وأخرجت الفرقة الابيونية فقرات كثيرة منه وكتب يوسى بيس فى تاريخه قال ارينيوس ان متى كتب انجيله بالعبرانى) انتهى قال ريوفى تاريخه للانجيل (من قال ان متى كتب انجيله باليونانى غلط لان يوسى بيس صرح فى تاريخه وكذا كثير من مرشدى الملة المسيحية ان متى كتب انجيله بالعبرانى لا اليونانى) انتهى ونورتن كتب كتابا ضخما أثبت فيه أن التوراة جعلى يقينا ليس من تصنيف موسى عليه السلام وأقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة فيه ولذلك كلامه ليس بمقبول عند أهل التثليث لكنه لما كان مدعيا لكونه مسيحيا ونقل فى هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين

الرابع فالعجب أنكم تذكرونه الآن وكنتم تعرفون من الاول أنا لا نعتقد القرآن حقا ولا محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف نقول على محاورة المجددين ولسان أردو حضرة محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد خير البشر صلى الله عليه وسلم والقرآن الشريف نعم لا نذم ولا نطعن قصدا غير أن نقول فى كل محل وموقع ان القرآن ليس بحق ومحمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبى صادق لكن هذه الاقوال لا نقولها لأجل الايذاء بل لان الحق فى زعمنا نحن المسيحيين (٣) هو هذا

(٣) انظروا الى انصافه أنه لو قال أحد فى حقه إنه مزوّر ومحرف يشكو ويزعل مع أن تحريفه كالشمس على دائرة نصف النهار ويفهم أن هذا القول

عندهم أيضا فلا بأس بنقل كلامه فأقول كتب فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلادية فى بلدة بوستن فى الصفحة ٤٥ من المجلد الاول فى حاشية ديباجة الكتاب هكذا (يعتقدون أن متى كتب انجيله باللسان العبرانى لان القدماء الذين أشاروا الى هذا الامر ولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا فى غاية درجة الاستناد وأقول ان بى بيس وأرينيوس وارجن ويوسى بيس وجيروم أقروا بأنه كتب باللسان العبرانى ولم يقل أحد من القدماء بخلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان فى ذلك الوقت فيما بينهم كما ترى فى هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان فى قولهم شك ما لقال مخالفوهم لأجل التعصب ان الانجيل اليونانى أصل لا ترجمة تلو لم نرد شهادة الزمان القديم كله التى على طريقة واحدة ولا يلزم منها استحالة ما فلا بد أن نعتقد أن متى كتب انجيله بالعبرانى وما رأيت الى هذا الحين اعتراضا على هذه الشهادة نحتاج بسببه الى تحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على أن النسخة العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا من قوم اليهود محرفة كانت أو غير محرفة) انتهى فعلم من الاقوال المذكورة أن متى كتب انجيله باللسان العبرانى والحروف العبرانية والقدماء متفقون على هذا لم يقل أحد منهم بخلافه فيكون قولهم فى هذا الباب قولا فصلا كما أقر به دوالى ورجردمينت وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى عهد جيروم وأنه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فظهر ان ما قال هورن مع اعترافه بامر (ان الغالب أن متى كتب انجيله باللسانين العبرانى واليونانى) انتهى لا يلتفت اليه لانه بمجرد الظن بلا برهان ويقوى قول القدماء أن متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع البعض فلو كان مؤلف هذا الانجيل لظهر من كلامه فى موضع من المواضع أنه يكتب الاحوال التى رآها ولعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما جرت به العادة سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة فى عهد الحواريين أيضا ألا ترى الى رسائلهم المندرجة فى العهد الجديد لو سلمت أنها رسائلهم فانه يظهر منها هذا الحال للناظر والا ترى الى تحرير لوقا فانه لما كتب الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب أعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر لا يظهر منه ما هذا الحال ولا يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وبعد ذلك لما صار شريك بولس فى السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب أعمال الحواريين بحيث يظهر منه هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة المتكلم فان تمسك أحد بتوراة موسى عليه السلام وانجيل يوحنا فهما عندنا فى محل النزاع كما عرفت فى الباب الاول وكيف يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوى واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث يظهر منه الحال المذكور موجب للاعتبار وعلم من كلام جامعى تفسير هنرى واسكات أن هذا الانجيل ما كان متواترا فى القرن الاول وأن التحريف كان شائعا فى هذا القرن أيضا فى المسيحيين والا لما أمكن لأحد تحريفه وان وقع بالفرض لا يكون سببا لتركه فاذا لم يسلم الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التى لم يعلم صاحبها أيضا بالسند الكامل بل الحق أنها كلها

فقط ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ وكتب هذا القسيس فى حاشية هذا المكتوب على قوله ثلاثين ألفا (١) (لو جرى وقت

لأجل ايذائه ولا يعتقد ان قائله مصيب يجب عليه اظهار ذلك القول على حسب اعتقاده ولا يجوز ان يطلق على محمد صلى الله عليه وسلم لفظ حضرة أيضا الأجل رضا المسلمين ويرجو من المسلمين أن يذكروا مع اسمه الالفاظ التعظيمية مثل جناب وغيره اه (١) لا مجال للشك فى هذا الامر لان القسيس فرنج قال لفظ أربعين ألفا وهذا القسيس ما تعرض عليه فكان راضيا بهذا اللفظ لكن إقرارهما هذا الما صار ضحكة العوام والخواص ممن حضر الجلسة واشتهر عند كل كبير وصغير من أهل البلدان.

محرفة وقال فاستس الذى كان من علماء فرقة مانى كيز فى القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه) وبروفسر الجرمنى قال (انه هذا الانجيل كله كاذب) ٧ وهذا الانجيل كان عند فرقة مارسيونى ولم يكن البابان الاولان فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان وترد هما فرقة يونى تيرين والقسيس اولمس وأنكرهما اوأكثره واضع هذا الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) فى الآية الثالثة والعشرين من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (ثم أتى وسكن فى بلد تسمى ناصرة ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا) من أغلاط هذا الانجيل ولا يوجد هذا فى كتاب من الكتب المشهورة المنسوبة الى الانبياء لكن أقول ههنا كما قال علماء كاتلك ان هذا كان فى كتب الانبياء لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصدا لعناد الدين المسيحى ثم أقول أى تحريف بالنقصان يكون أزيد من أن تضيع فرقة الكتب الالهامية قصدا للاغراض النفسانية ولعناد ملة أخرى ألف ممفرد كاتلك كتابا سماه بسؤالات السؤال وطبع هذا الكتاب فى بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال فى السؤال الثانى (الكتب التى كان فيها هذا) يعنى ما نقله متى (انمحت لان كتب الانبياء الموجودة الآن لا يوجد فى أحد منها أن عيسى يدعى ناصريا قال كريزاستم فى تفسيره التاسع على متى (انمحى كثير من كتب الانبياء لان اليهود ضيعوا كتبا لا لأجل غفلتهم بل لأجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها وأحرقوا بعضها) انتهى قول كريزاستم وهذا هو الأغلب جدا أنهم مزقوا الكتب وحرقوها لانهم لما رأوا أن الحواريين يتمسكون بهذه الكتب فى إثبات مسائل الملة المسيحية فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من إعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى جستن يقول فى المناظرة لطريفون (اليهود أخرجوا كتبا كثيرة من العهد العتيق ليظهر أن العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق * ويعلم من هذا أن الكتب الكثيرة انمحت) انتهى كلام ممفرد ويظهر منه أمران (الاول) أن اليهود مزقوا بعض الكتب وأحرقوا البعض لأجل عدم ديانتهم (والثانى) التحريف كان سهلا فى سالف الزمان ألا ترى كيف انمحت هذه الكتب باعدامهم عن صفحة العالم واذا عرفت ديانة أهل الكتاب بالنسبة الى الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع التحريف فى الزمان السالف فأى استبعاد عقلى أو نقلى لو قلنا إنهم فعلوا مثله بالكتب أو بالعبارات التى كانت نافعة للمسلمين (الشاهد العشرون) الآية الحادية عشرة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (ويوشيا ولد يوكانيا واخوته فى زمان الجلاء الى بابل) يظهر منها أن يوكانيا واخوته أبناء صلبية ليوشيا وأن يوكانيا كانت له اخوة وأن ولادتهم فى زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلاثة كلها ليست بصحيحة (أما الاول) فلأن يوكانيا ابن يهوياقيم بن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن (وأما الثانى) فلأنه ما كان له اخوة نعم كان لابيه يهوياقيم ثلاثة اخوة (وأما الثالث) فلأن يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثمانى

المباحثة على لسانى أو لسان القسيس فرنج أربعين ألفا كان من طريق السهو لان الكتاب الذى خرج منه القسيس الموصوف حال سهو الكاتب كتب فيه ثلاثون ألفا) انتهى ثم كتب على العبارة التى كانت بين الخطين القوسين هكذا (أخذت هذه الفقرة بين الحلقة لانها لم تذكر فى المباحثة انتهى)

القسيسين اعترفا بأربعين ألفا من اختلافات العبارة التى لا يقدر المسيحيون فيها أن يميزوا الصحيح عن الفاسد حرف الكلام فى المكتوب على ما هو عادة فرقته ثم اعتذر فى الحاشية على سبيل الشك اه

عشرة سنة لا أنه تولد فى زمان الجلاء الى بابل قال آدم كلارك (قال كامت فلتقرأ الآية الحادية عشرة) هكذا (ولد يوشيا يهوياقيم واخوته وولد يهوياقيم يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل) انتهى (أقول) محصل قول كامت الذى هو مختار آدم كلارك أيضا أنه لا بد أن يراد لفظ يهوياقيم ههنا والظاهر أن هذا اللفظ سقط من المتن عندهما وهذا هو التحريف بالنقصان ومع هذا لا يرتفع الاعتراض الثالث ولما صارت شواهد الاقسام الثلاثة للتحريف مائة اكتفيت عليها خوفا من الاطناب وهذا القدر يكفى فى اثبات دعوى التحريف بجميع أقسامه ولدفع كل اعتراض يرد من جانبهم فى هذه المسئلة ولكل مغالطة تصدر من علماء بروتستنت فيها لكنى أورد ههنا خمس مغالطات وان ظهر جوابها للخبير مما حررت للتوضيح وزيادة الفائدة (المغالطة الأولى) يظهر فى بعض الاحيان من تقرير علماء بروتستنت تغليطا للعوام ولمن كان غير واقف على كتبهم أن دعوى التحريف مختصة بأهل الاسلام ولم يسبقهم أحد ويحتاطون فى التحرير عن هذه المغالطة ولذلك لا ترى فى رسائلهم أقول يدعى المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوى صحيحة ان عادة أهل الكتاب التحريف ووقع منهم فى الكتب السماوية لكن قبل إيراد الشواهد لهذا الامر أبين معنى لفظتين مستعملتين فى كتب اسنادهم هما لفظ ارانه ولفظ ويريوس ريدنك قال هورن فى الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (الفرق الحسن بين ارانه يعنى غلط الكاتب وبين ويريوس ريدنك يعنى اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين وأكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية إما أن تكون تحريفا قصديا أو سهو الكاتب لكن تمييز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فان بقى شك فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة أن الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال إنه غلط الكاتب) انتهى فعلى المذهب المختار عند المحققين فرق بين اللفظين المذكورين واختلاف العبارة المصطلح فيما بينهم هو التحريف المصطلح عندنا فمن أقر باختلاف العبارة بالمعنى المذكور يلزم عليه الاعتراف بالتحريف ووجد مثل هذه الاختلافات فى الانجيل ثلاثين ألفا على ما حقق ميل ومائة ألف وخمسين ألفا على ما حقق كريسباخ ولم يعلم عدده على تحقيق شولز الذى هو آخر المحققين وفى المجلد التاسع عشر من انسائكلوبيديا برتنيكا فى بيان لفظ اسكربجران وتدس تقى جمع مثل هذه الاختلافات أزيد من ألف ألف اذا علمت هذا فأورد الشواهد فى ثلاث هدايات فى الهداية الأولى أنقل أقوال المخالفين وفى الثانية أقوال الفرق التى تعد أنفسهم من المسيحيين لكن فرقة بروتستنت وفرقة كاتلك تعدانهما من المبتدعين وفى الثالثة أقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذكورتين أو عند أحدهما (الهداية الأولى) كان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين فى المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا فى ابطال الدين المسيحى ونقل أكهارن الذى هو من العلماء المشهورين من أهل الجرمن قول ذلك الفاضل المشرك فى كتابه هكذا (بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات

(٢) (المكتوب الثالث) من الفاضل وصل كتابكم الكريم لكنه لما لم يظهر منه المقصود ظهورا يقينيا بسبب الاجمال فى تسعة مواضع احتيج بالضرورة الى استيضاحها مع استكشاف أمر آخر قبل أن يكتب الجواب التفصيلى فوضحوها ولا تكتبوا مجملا فى هذه المرة (الموضع الاول) هذا (ان المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضى بهما الطرفان من قبل) فاذا أردتم بقولكم رضى بهما

(٢) قد عرفت فى الحاشية على تلك الفقرة من مكتوبه أن هذه الفقرة لغو بلا شبهة ولو أخذ فى الحاشية قوله ثالثا ما كتبت فى ميزان الحق الى قوله راجعا اعتذر هناك بهذا القول لكان خيرا له لعله نسى اه

وا

أوأربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كأن مضامينها بدلت) انتهى فانظروا ان هذا المشرك يخبرأن المسيحيين كانوابدلواأناجيلهم الى عهده أزيد من أربع مرات والفرقة التي تنكرالنبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التي عند أهل الكتاب وكثرت جداً في ديار أوربا ويسميها علماء بروتستنت بالملحدين لونقلت أقوالهم في التحريف فقط لطال الكلام فاكتفي على نقل قولين فمن شاء أزيد فليرجع الى كتبهم التي هي منتشرة في أكناف العالم قال باركر منهم (قالت ملة بروتستنت إن المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد عن أن تصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لاتقدر أن تقوم في مقابلة عسكر اختلاف العبارة التي هي ثلاثون ألفا) انتهى فانظروا كيف أورد الدليل الالزامي استهزاء لكنه أكتفي على تحقيق ميل والاقوال التي هي ثلاثون ألفا بل مائة ألف وخمسون ألفا بل ألف ألف كما علمت وقال صاحب اكسيهوموهنم في الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ من الميلاد في بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب التي ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح عليه السلام أوالحواريين أوالمريدين الآخرين للمسيح عليه السلام ٧٤

﴿المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧﴾

(رسالة الى ابكرس ملك آديسه) (رسالته الى بطرس وبولس) (كتاب التمثيلات والوعظ) (زبوره الذي كان يعلم الحواريين والمريدين خفية) (كتاب الشعبذات والسحر) كتاب مسقط رأس المسيح ومريم وظائرها) (رسالته التي سقطت من السماء في المائة السادسة)

﴿المنسوبة الى مريم عليها السلام عدد ٨﴾

(رسالتها الى اكناش) (رسالتها الى سيليان) (كتاب مسقط رأس مريم) (كتاب مريم وظئرها) (تاريخ مريم وحديثها) (كتاب معجزات المسيح) (كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم) (كتاب نسل مريم والخاتم السليماني)

﴿المنسوبة الى بطرس الحواري عدد ١١﴾

(انجيل بطرس) (أعمال بطرس) (مشاهدات بطرس) (مشاهدات بطرس الثانية) (رسالته الى كليمنس) (مباحثة بطرس وأي بين) (تعليم بطرس) (وعظ بطرس) (آداب صلاة بطرس) (كتاب مسافرة بطرس) (كتاب قياس بطرس)

﴿المنسوبة الى يوحنا عدد ٩﴾

(أعمال يوحنا) (الانجيل الثاني ليوحنا) (كتاب مسافرة يوحنا) (حديث يوحنا) (رسالته الى حيدروبث) (كتاب وفاة مريم) (تذكرة المسيح ونزوله من الصليب) (المشاهدات الثانية) ليوحنا (آداب صلاة يوحنا)

﴿المنسوب الى اندرياه الحواري ٢﴾

الطرفان من قبل أأردتم الامر الذي تقرر بواسطة المكاتيب أم شيأ آخر فان كان الاول وهو الغالب فمن جملة المسائل التي تقررت المباحثة فيها بواسطة المكاتيب النسخ المطلق والتحريف المطلق (أعم من أن يكونا في العهد العتيق أو الجديد) لا النسخ والتحريف الواقعان في العهد الجديد فقط ولذلك كان قولنا مرارا في الجلستين من أولهما الى آخرهما أن كلامنا على مجموع العهدين لا على العهد الجديد فلم تخصصون العهد الجديد وان كان الثاني فما رضي به الطرفان قط الى الآن فلا بد من تصريح المراد (الموضع الثاني) هذا (اعترفنا أن النسخ وقع في التوراة في

المسائل الفروعية فقط لا فى الاصول الاعتقادية) ولما كان الكلام فى الجلستين متعلقا بالنسخ هو مصطلح أهل الاسلام (فى الاحكام الشرعية لا ما هو مصطلح الانكليز فى الانتظامات الانكليزية) ويجىء فى الاوامر والنواهى فقط واياه وبحث فى الجلسة الاولى وفى أثنائه ذكره جرى على لسانكم منسوخية أحكام التوراة وكتبت فى مكتوبى السابق (أى المكتوب الثانى بعد المباحثة التقريرية) مطابقا له فالغالب أن المراد بالنسخ فى كلامكم هو هذا النسخ وان سميتموه تكميلا أيضا لكن صرحوا بهذا الامر (لئلا يبقى اشتباه لاحد أن مرادكم به ما فهمتم غلطا أولا وكتبتم فى ميزان

(انجيل اندرياه) (أعمال اندرياه)

﴿المنسوب الى متى الحوارى ٢﴾

(انجيل الطفولية) (آداب صلاة متى)

﴿المنسوب الى فيلب الحوارى ٢﴾

(انجيل فيلب) (أعمال فيلب)

﴿المنسوب الى برتولما الحوارى ١﴾

(انجيل برتولما)

﴿المنسوب الى توما الحوارى ٥﴾

(انجيل توما) (أعمال توما) (انجيل طفولية المسيح) (مشاهدات توما) (كتاب مسافرة توما)

﴿المنسوب الى يعقوب الحوارى ٣﴾

(انجيل يعقوب) (آداب صلاة يعقوب) (كتاب وفاة مريم)

﴿المنسوب الى متياه الحوارى الذى دخل فى الحواريين بعد خروج المسيح ٣﴾

(انجيل متياه) (حديث متياه) (أعمال متياه)

﴿المنسوب الى مرقس ٣﴾

(انجيل المصريين) (آداب صلاة مرقس) (كتاب بى شن برهاز)

﴿المنسوب الى برنباه ٢﴾

(انجيل برنباه) (رسالة برنباه)

﴿المنسوب الى تهيودوشن ١﴾

(انجيل تهيديوس)

﴿المنسوب الى بولس ١٥﴾

(أعمال بولس) (أعمال تهكاه) (رسالته الى لادوقيين) (رسالته الثالثة الى أهل تسالونيقى) (رسالته الثالثة الى أهل قورنثيوس) (رسالة أهل قورنثيوس اليه وجوابها من جانبه) (رسالته الى سنيكا وجوابها من سنيكا اليه) (مشاهدات بولس) (المشاهدات الثانية لبولس) (وزن بولس) (أنابى كشن بولس) (انجيل بولس) (وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (برى سبت بطرس وبولس) ثم قال صاحب اكسيهومو (لما ظهر طغيان الأناجيل والمشاهدات والرسائل التى أكثرها مسلم الثبوت عند أكثر المسيحيين الى هذا الحين أيضا فكيف يعرف أن الكتب الالهامية هى كتب يسلمها فرقة بروتستنت واذا لاحظنا أن هذه الكتب المسلمة أيضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق والتبديل يقع الاشكال) انتهى (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت فى القرن الاول من القرون المسيحية معاصرة لبولس ومنكرة عليه أشد الانكار وكانت تقول إنه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسوب الى متى الموجود عند معتقدى

بولس الآن فى كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه فهذان البابان وكذا كثير من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدو بولس يرمونها بالتحريف (قال بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داود وسليمان وأرمياء وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع وأخرجت البابين الاولين منه) انتهى والفرقة المارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة للمسيحيين كانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول إنها ليست الهامية وكذا ترد جميع كتب العهد الجديد أيضا إلا انجيل لوقا وعشر رسائل من رسالات بولس وهذه المسلمة أيضا عندها كانت مخالفة للموجودة الآن فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الآن محرفة عند الفرقة المذكورة ومخالفوها يرمونها بالتحريف (قال بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ما كانت تسلم البابين الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت ترد منها أيضا ما كان مخالفا لها) انتهى أقول ما كان انكار هذه الفرقة فى انجيل لوقا مقصورا على البابين صرح لاردنر فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا فى المجلد الثامن من تفسيره (بعض المواضع التى غيروا من انجيل لوقا بالتبديل أو بالاسقاط هذه البابان الاولان قصة اصطباغ عيسى من يحيى عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث قصة امتحان ابليس وقصة دخول عيسى فى الهيكل وقراءته كتاب أشعياء من الباب الرابع الآية ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ من الباب الحادى عشر) وهذا اللفظ أيضا (سوى آية يونس الرسول الآية السادسة والثمانية والعشرون من الباب الثانى عشر من الآية الاولى الى السادسة من الباب الثالث عشر من الآية الحادية عشرة الى الثانية والثلاثين من الباب الخامس عشر الآية ٣١ و ٣٢ و ٣٣ من الباب الثامن عشر من الآية الثامنة والعشرين الى الآية السادسة والاربعين من الباب التاسع عشر من الآية التاسعة الى الآية الثامنة عشرة من الباب العشرين الآية ٨ و ٢١ و ٢٣ من الباب الحادى والعشرين الآية ١٦ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٠ و ٥١ من الباب الثانى والعشرين الآية ٤٣ من الباب الثالث والعشرين الآية ٢٦ و ٢٨ من الباب الرابع والعشرين وكتب أبى فانيس هذه الاحوال كلها وقال داكنرمل أخرجوا الآية ٣٨ و ٣٩ من الباب الرابع أيضا) انتهى وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز ناقلا عن اكستائن قول فاستس الذى كان من أعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية (قال فاستس أنا أنكر الاشياء التى ألحقها فى العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته لان هذا الامر محقق أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم) ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا من أن لا يعتبر الناس

الحق) وأخبر وأيضا ان الاصول الايمانية التى لا يطرأ عليها النسخ الذى كالاصنافه هل توجد فى التوراة غير الاحكام العشرة أم لا فان قلتم توجد ففصلوها (١) الموضع

(١) وأنى لهم ذلك بل هذه الاحكام العشرة أيضا ليست سالمة عن النسخ المصطلح بين أهل الاسلام قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء بروتستنت فى الفصل الثالث من القسم الثانى من كتابه المسمى بأجوبة الانجيليين على ابطال التقليد عن المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت فى الصفحة ٧١ و ٧٢ (ان الشريعة الموسوية ثلاثة أقسام وهى الشريعة الادبية والشريعة الطقسية والشريعة السياسية فالشريعة الادبية ينحصر ملخصها فى ...

تحريره ظانين أنه غير واقف من الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ابتداء ملمعا
بأن ألف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى فعقيدة هذه الفرقة
بالنسبة الى العهد الجديد هذا المذكور كما صرح به فاضلهم المشهور فهو كان ينادى
بأعلى نداء إن أهل التثليث ألحقوا الاشياء فى العهد الجديد وانه تصنيف رجل مجهول
الاسم لا تصنيف الحواريين ولا تابعيهم وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى
إن هذا الفاضل وان كان من الفرقة المبتدعة لصادق فى هذه الدعاوى الثلاثة نورتن
صنف كتابا ضخما كما عرفت فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث فأنكر التوراة
وأثبت بالدلائل أنه ليس من تصنيف موسى عليه السلام وأقر بالانجيل لكن مع
الاعتراف بأن الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هذه ترجمته والتحريف
فيه واقع يقينا فى مواضع كثيرة وأطال الكلام جدا فى اثبات ما ادعاه بالدلائل فمن
شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين الهدايتين أن المخالفين والفرق
المسيحية التى يعدها أهل التثليث من المبتدعين منادون بأعلى نداء من أول القرن
الى هذا القرن بوقوع التحريف (الهداية الثالثة) أنقل فيها أقوال المسيحيين المعتبرين
من المفسرين والمؤرخين ١ قال آدم كلارك فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس
من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام إن الكبار يكون المؤرخون لهم كثيرين وهذا هو
حال الرب) يعنى كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان أكثر بياناتهم غير صحيحة وكانوا
كتبوا الإشياء التى لم تقع بأنها وقعت يقينا وغلطوا فى الحالات الاخر عمدا أو سهوا سيما
المؤرخين الذين كتبوا فى الارض التى كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح
القدس أن يعطى لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم أهل الديانة الحال الصحيح)
انتهى فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوءة من الاغلاط قبل انجيل لوقا
(وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى آخره يدل على عدم ديانتهم تحقيق مؤلفيها وقوله
(غلطوا فى الحالات الأخر عمدا أو سهوا) يدل على عدم ديانتهم ٢ فى الباب الاول من
رسالة بولس الى أهل غلاطية ٦ (ثم انى أعجب من أنكم أسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم
بنعمة المسيح الى انجيل آخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم نفرا من الذين يزعجونكم
ويريدون أن يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلاثة أمور (الاول)
انه كان فى عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح (والثانى) أنه كان انجيل آخر
مخالف لانجيل المسيح فى عهد مقدسهم (والثالث) ان المحرفين كانوا فى صدد تحريف
انجيل المسيح فى زمان مقدسهم فضلا عن الزمان الآخر لانه ما بقى له بعد ذلك الا الاسم
كالعنقاء قال آدم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره فى شرح هذا المقام (هذا
الامر محقق أن الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى أول القرون المسيحية وكثرة
هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر
أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية
* وكان فابريسيوس * جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فى ثلاث مجلدات وبين

ـه وصايا الله العشر
ولا يعفى أحد من
حفظها وهى الناموس
الذى أشار اليه السيد
المسيح بقوله ما جئت
لاحل الناموس بل
لاكمل وان السماء
والارض تزولان
وحرف واحد من
الناموس لا يتغير حتى
يكون كله والدليل
على ذلك هو أن السيد
بعد قوله هذا أخذ
يفسر لهم الوصايا ويكملها
بقوله قيل للاولين
لا تقتل وأنا أقول لكم
كل من غضب على
أخيه فقد وجبت عليه
الدينونة وقيل للاولين
لا تزن وأنا أقول لكم
كل من نظر الى امرأة
الى أن يشتهيها فقد زنا
بها فى قلبه وانه قيل
للاولين لا تحنث فى
يمينك وأنا أقول لكم
لا تحلفوا البتة وليكن
كلامكم نعم نعم أولا
لا وأما الشريعتان

في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان مع اطاعة الانجيل و يعلم اشارة الحوارى الى واحد من هـذه الاناجيل) انتهى فعلم من إقرار المفسر أن هـذه الاناجيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الى أهل غلاطية ولذلك قال المفسر أولا (وكثرة هذه الاحوال) الى آخره وهذا موافق لما قال في المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت وقال ثانيا (و يعلم اشارة الحوارى الى واحد من هـذه الاناجيل) فثبت أن المراد بالانجيل في كلام مقدسهم الانجيل المدوّن لا معناه المرتكز في ذهن المصنف كما يظهر من بعض مغالطات علماء بروتستنت ﴿تنبيه﴾ ما فهم من كلام بولس أنه كان في عهـد الحوار يين انجيل يسمى بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضـل اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن واليه مال المحقق ليكلرك وكوب وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) في الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية لبولس الى أهل قورنثيوس هكذا ١٢ (لكني سأفعل ما أفعله لاقطع الفرصـة عن الذين يريدون أن يغتنموا الفرصـة ليصير وا مثلنا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان نظائر هؤلاء هم الرسل الكذابون والعملة الغدارون قد تشبهوا برسل المسيح) فمقدسهم ينادى بأعلى نداء إن الرسل الكذابين الغدار يين ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال آدم كلارك في تفسيره في شرح هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا أنهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون و يجتهـدون لكن مقصودهـم ما كان الا جلب المنفعة) انتهى (القول الرابع) الآية الاولى من الباب الرابع من رسالة يوحنا الأولى هكذا (فـلا تؤمنوا أيها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتى تعلموا هل هي من عنـد الله أم لا لأن كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الى هـذا العالم) فيوحنا الحوارى أيضا ينادى مثـل بولس إن كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا في عهده قال آدم كلارك في شرح هذا المقام (كان كل معلم في الزمان الاول يدعى أن روح القدس يلهمني لان كل رسول معتبر جاء هكذا والمراد بالروح ههنا انسان يدعى بأني أثر الروح وأعلم على وفق ما يقول قوله بل امتحنوا الارواح يعني امتحوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا من الانبياء الكذبة يعني المعلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود) انتهى فعلم من كلام المفسر أن كل معلم كان يدعى الالهام في الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل أن تشبههم برسـل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فـادعوا الالهام والرسالة كانوا كثيرين جـدا (القول الخامس) كما أن الكتب الخمسة المشهورة الآن بالتوراة منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب أخرى منسوبة اليه أيضا بهذا التفصيـل (كتاب المشاهدات كتاب الخليقة الصغير كتاب المعراج كتاب الاسرار تستمنت كتاب الاقرار) والكتاب الثاني من هذه الكتب الستة كان أصله يوجد باللسان العبراني الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا نقل عنه سيدرينس في تاريخه كثيرا وقال أرجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب

ـ الاخريان فلم يعلم بهما بـل حلهما بتـة يمنع الطلاق وعدم اجازته رجم الزانية مع أشياء كثيرة كتب الرسل في حلها كالختانة وتميز المطاعم الى غـير ذلك من الامور الطقسـية والسياسـية) انتهى كلامه بلفظه وعلم من كلامه أمران (الاوّل) ان المـراد بالناموس في قول المسيح عليـه السلام الاحكام العشرة فقط لا التوراة كله وهي عبارة عـن الشريعـة الادبية (والثاني) ان المسيح كلها أيضا وأبطـل الشريعتـين الباقيتين أي الطقسية والسياسية رأسا فكلامه هذا يرد أكثر هفوات مـيزان الحق المندرجـة في الفصل الثاني والثالث مـن الباب الاول انتهى .

الآية السادسة من الباب الخامس والآية الخامسة عشرة من الباب السادس من رسالته الى أهل غلاطية وترجمته كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفى هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا كذبا بعد ذلك وإنى متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لان حال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا رأوا مصلحة سلموها واذا شاؤا امنعوها والكتاب الثالث من هذه الستة أيضا يعلم أنه كان معتبرا بين القدماء قال لاردنر فى الصفحة ٥١٢ من المجلد الثانى من تفسيره (إن أرجن قال إن يهوذا نقل عن هذا الكتاب الآية التاسعة من رسالته) انتهى والآن هذا الكتاب وسائر الكتب الستة تعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعد ما دخلت فى الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون أن هذه الكتب الجعلية اخترعت فى ابتداء الملة المسيحية) انتهى فنسب محققهم اختراع هذه الكتب الى أهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعى رأى أفلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة إن الكذب والخداع لاجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم أثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فاذا صار هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين فى القرن الثانى فما بقى للجعل والتحريف والكذب حد ففعلوا ما فعلوا (القول السابع) قال يوسى بيس فى الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهيد فى مقابلة طريفون اليهودى عدة بشارات المسيح وادعى أن اليهود أسقطوها من الكتب المقدسة) انتهى وقال واتسن فى الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا (إنى لا أشك فى هذا الامر أن العبارات التى ألزم فيها جستن اليهود فى مباحثة طريفون بأنهم أسقطوها كانت هذه العبارات فى عهد جستن وأرينيوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما سيما العبارة التى قال جستن إنها كانت فى كتاب أرمياء كتب سلبر جيس فى حاشية جستن وكتب داكتر كريب فى حاشية أرينيوس أنه يعلم أن بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كانت هذه البشارة فى خياله) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن فى كتابه فى مقابلة طريفون اليهودى أن عزرا قال للناس إن طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجى فان فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة يعنى الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة أبدا وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه فتكونون سبب استهزاء للاقوام الاجنبية) قال (وانى تيكر الغالب أن هذه العبارة كانت ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب

الثالث) هذا (التحريف والتبديل من سهو الكاتبين وغيره وقع فى النقط والحروف والألفاظ وفى بعض الآيات أيضا) وفى هذه العبارة غالبا لفظ وغيره معطوف على السهو ويكون مرادكم من هذا سهو الكاتبين وغير السهو أى قصدا كما قلتم فى الجلسة الثانية أيضا وكما اعترف بعض المحققين من المسيحيين (أى هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢) بالتحريف القصدى الصادر عن المبتدعين بل بالتحريف القصدى الصادر عن المسيحيين المتدينين أيضا (كما ستعرف فى آخر هذه الترجمة فى القول الثالث من أقوال الموافقين اعتراف هذا المحقق) فان كان مرادكم هذا فوضحوه ووضحوا أيضا

عزراودا كنراى كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات المنقولة أن جستن الشهيد الذى كان من أجلة القدماء المسيحيين ادّعى أن اليهود أسقطوا اشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه فى هذه الدعوى سابرجيس وكريب ووائى وداكنراى كلارك ووانسن وادّعى واتسن أن هذه العبارات كانت فى عهد جستن وارينيوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما فأقول لا يخلو إما أن يكون ذلك أعظم قدمائهم ومؤيدوه الخمسة صادقين فى هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة وإما أن يكونوا غير صادقين فيلزم أن يكون هذا المقتدى ومؤيدوه محرفين يقينا مرتكبين لهذا الامر الشنيع لاجل إطاعة المقولة المشهورة المذكورة فى القول السابق فتحريف أحد الفريقين لازم قطعا وكذا أقول يلزم على ادعاء واتسن أيضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من أسقطها عن العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلا شك وعلى الشق الثانى يلزم تحريف من زادها فى نسخهما (القول الثامن) قال لاردنر فى الصفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لأجل جهالة مصنفيها بأنها ليست حسنة بأمر السلطان أناسطشوس فى الايام التى كان فيها مسئلة حاكما فى القسطنطنية فصححت مرة أخرى) انتهى أقول لو كانت هذه الاناجيل الهامية وثبت عند القدماء فى عهد السلطان المذكور بالاسناد الجيد أنها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها مرة أخرى فثبت أنها كانت الى ذلك العهد غير ثابتة اسنادها وكانوا يعتقدون أنها الهامية فصححوا على قدر الامكان أغلاطها وتناقضاتها فثبت التحريف على أكمل وجه يقينا وثبت أنها غير ثابتة الاسناد والحمد لله وظهر أن ما يدعيه علماء بروتستنت فى بعض الاحيان أن سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام ما تصرف فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط باطل قطعا وظهر أن رأى اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن فى باب الاناجيل فى غاية القوة (القول التاسع) قد عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول أن اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وصدر هذا التحريف عنهم فى سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز وكنى كات يقولان كما قال القدماء وأثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كنى كات إن اليهود حرفوا التوراة قصدا وما قال محققو كتب العتيق والجديد إن السامريين حرفوه قصد الأصل له (القول العاشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث من المقصد الاول أن كنى كات ادّعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون أن أدلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين (القول الحادى عشر) قد عرفت فى الشاهد الحادى عشر من المقصد الاول اقرار آدم كلارك المفسر بأنه وقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع

أن المراد بعض الآيات هى الآيات السبعة أو الثمانية التى قبلتم تحريفها بالمعنى الذى ندعيه أو أزيد فان كانت هى فوضحوها بأنها الآيات الفلانية ليحصل لنا العلم على مختاركم ونقدم بعد الفراغ من الشهادة فى الجلسات الآتية الآيات الاخرى التى تكون غيرها ونطلع على حسنها أو قبحها وان كان هذا اللفظ يشمل خمسين أو ستين أيضا فصرحوا فى هذه الصورة وان تعسر تفصيل الكل ففصلوا تسعة أو عشرة مواضع عظيمة (الموضع الرابع) هذا (ان علماءنا خرجوا مثل هذه الاغلاط ثلاثين ألفا) الخ ماذا مرادكم بهذا القول أجميع المصححين المشهورين الذين كانوا فى صدد التصحيح فى القرن الثامن عشر خرجوا

الأخر والاجتهاد في التطبيق عبث والاحسن أن يسلم في أول الوهلة الأمر الذي لاقدرة على انكاره بالظفر وقد عرفت اقراره في الشاهد الثامن عشر بأنه حصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا لوقوع التحريف في أعداد كتب التواريخ (القول الثاني عشر) قد عرفت في الشاهد الثاني والعشرين من المقصد الاول أن آدم كلارك مختاره أن اليهود حرفوا هذا الموضع في المتن العبراني والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوي في المواضع الأخر المنقولة (القول الثالث عشر) قد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول أن هورن سلم تحريف اليهود في اثنتي عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثاني أن كنيسة كاتلك أجمعت على صحة سبعة كتب مر تفصيلها في ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذلك أجمعت على صحة الترجمة اللاطينية وأن علماء بروتستنت يقولون إن الكتب المذكورة محرفة واجبة الرد وأن هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم تحرف ترجمة من التراجم مثل اللاطينية بأنهم نقلوها من غير المبالاة أدخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد في كتاب آخر وكذا أدخلوا عبارات الحواشي في المتن (القول الخامس عشر) قد عرفت في الشاهد السادس والعشرين من المقصد الثاني أن آدم كلارك ما اختار كني كات فقال كان اليهود في عهد يوسيفس يريدون أن يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة في كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدقة التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا ويسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد في كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة في كتاب يوسيفس (أقول) لما كان مثل هذا التحريف سببا لتزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا يحرفون بلا مبالاة سيما اذا عملوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التي مر ذكرها في القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحبات الدينية (القول السادس عشر) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثالث أن آدم كلارك اعترف بأن كثيرا من الافاضل على أن السامرية في حق الكتب الخمسة لموسى أصح (القول السابع عشر) قد عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث أن التتمة التي في آخر كتاب أيوب في الترجمة اليونانية جعلية عند بروتستنت مع أنها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة في الترجمة المسطورة في عهد الحواريين وكانت مسلمة عند القدماء (القول الثامن عشر) قد عرفت في الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كريزاستم أن اليهود ضيعوا كتبا لأجل غفلتهم بل لأجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها وأحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر) قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحيين وكانت تقرأ دائما في معابد الفريقين وما نقل المشايخ

الاغلاط بهذا القدر بعد مقابلة النسخ أو تخرج بعض المصححين منهم في بعض الاوقات الاغلاط المذكورة وكذا ماذا مراد كم بستمائة وخمسين نسخة أما ان النسخ التي قوبلت الى هذا الحين بهذا القدر أو ان النسخ بهذا القدر قوبلت في بعض الاوقات وان قابلوا النسخ الاخرى في وقت آخر أيضا وأخرجوا الاغلاط الأخرى وكتبوا في الصورة الثانية أسماء المقابلين (الموضع الخامس) هذا (بقي الآن ألفاظ قليلة وآيات عديدة مشتبهة ولما كان الكل ثلاثين ألفا فيصح اطلاق الاكثر على الزائد من من النصف فاذن المراد بالالفاظ القليلة ماذا ألوف تكون أقل من خمسة عشر ألفا أو مئات أو عشرة وعشرين وكذا

المسيحية لاطينيين كانوا أو يونانيين الاعنها وكل ترجمة سلمها الكنيسة المسيحية غير ترجمة سريانية ترجمت منها في ألسنة أخرى مثل العربية والارمنية وترجمة اتهيو بك وترجمة اتالك القديمة والترجمة اللاطينية التى كانت مستعملة قبل جيروم وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم في الكنيسة اليونانية والكنائس المشرقية) ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمائتين وخمس وثمانين سنة أو بمائتين وست وثمانين سنه) ثم قال (ويكفي لكمال شهرته دليل واحد وهو أن مصنفي العهد الجديد ما نقلوا الفقرات الكثيرة الاعنها وجميع المشايخ القدماء غير ارجن وجيروم ما كانوا واقفين على اللسان العبراني وكانوا مقتدين في النقل عن اللذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا في باب الدين في غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك ما يعلمون اللسان العبري الذي هو أصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية في جميع مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كتابا مقدسا وتعظمها) ثم قال (وهذه الترجمة كانت تقرأ في الكنيسة اليونانية واللاطينية الى ألف وخمسمائة وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة في معابد اليهود في أوّل القرن ثم لما استدل المسيحيون عليهم من هذه الترجمة أطالوا ألسنتهم على هذه بأنها ليست موافقة للمتن العبري وجعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة أكوئلا ولما كانت مستعملة في اليهود الى أوّل القرن المسيحي وفي المسيحيين الى مدّة فكثرت نقولها ووقعت فيها الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذلك بسبب غلط الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية في المتن) انتهى بقدر الحاجة وقال وارد من علماء كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ان ملحدي المشرق حرفوها) انتهى فثبت من اقرار محققي فرقة بروتستنت أن اليهود حرفوها قصدا حيث قال أوّلا (جعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لأجل عناد الدين المسيحي كما هو مصرح في كلام المحقق المذكور فلا مجال لفرقة بروتستنت أن ينكروا التحريف القصدي الذي صدر عن اليهود في هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك أيضا التحريف القصدي فيها مسلم فالفرقتان في الاعتراف بهذا التحريف متفقتان فأقول على قول فرقة بروتستنت اذا حرفت اليهود لعناد الدين المسيحي هذه الترجمة المشهورة التى كانت مستعملة في جميع معابدهم الى أربعمائة سنة وكذا في جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا وما خافوا الله ولا طعن الخلق وأثر تحريفهم في هذه النسخة المشهورة فكيف لا يجزم أنهم حرفوا بالتحريف القصدي النسخة العبرانية التى كانت في أيديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين بل لم تكن مستعملة فيما بينهم الى القرن الثاني وأثر تحريفهم سواء كان ذلك التحريف اما لأجل عناد الدين المسيحي كما قال القدماء واكستائن على ما عرفت وكما اختار آدم كلارك على ما عرفت في الشاهد الثاني والعشرين من المقصد الاوّل وفي القول الثاني عشر وكما اعترف به

المراد بالآيات العديدة ماذا فان كان المراد بالألفاظ القليلة والآيات العديدة عشرة وعشرين لفظا وعشرة وعشرين آية ففصلوها لكونها قليلة (الموضع السادس) هذا ﴿جميع التعليمات وأحكام الانجيل الآن﴾ الخ ماذا المراد منه (٢) إمّا أن فقرة من حكم مّا وتعليم مّا لم تحرف وإمّا أن فقرة أو فقرات وان حرفت لكن مضمونها لما كان مستنبطا من موضع آخر لم يتغير المطلب

(٢) لا يمكن للقسيس أن يختار الشق الاوّل لانك قد عرفت في تقرير آخر الجلسة الاولى أنه أقر على رؤس الاشهاد أن العبارة المندرجة في الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا محرفة وهذه العبارة من أقوى العبارات المثبتة للتثليث اه

هورن مع تعصبه فى ستة مواضع فى اثنتى عشرة آية على ما عرفت فى الشاهد الثالث
والعشرين من المقصد الاول وفى القول الثالث عشر واما لأجل عناد السامريين
كما هو مختار كنى كات وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت فى الشاهد الثالث
من المقصد الاول وفى القول العاشر واما لاعناد الذى كان فيما بينهم كما صدر عن فرق
المسيحيين فى القرن الاول وبعده كما عرفت فى الاقوال السابقة وستعرف فى القول
الثلاثين أن هذا التحريف القصدى صدر عن الذين كانوا من أهل الديانة وعن
المسيحيين الصادقين فى زعمهم لأجل مخالفة المسيحيين الآخرين لم يكونوا كذلك فى
زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات الدينية وعين مقتضى الديانة
على ما حكمت به المقولة المشهورة المسلمة فيما بين القدماء التى مر ذكرها فى القول
السادس واما الوجوه أخر كانت مقتضية للتحريف فى زمانها * أسلم بعض أحبار اليهود
فى عهد السلطان المرحوم بايزيدخان فسمى بعبد السلام وهو الف رسالة صغيرة فى الرد
على اليهود سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة أقسام فقال فى القسم
الثالث الذى هو فى بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التوراة هكذا (علم أنا قد وجدنا فى
أشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلموذان فى زمان تلماى الملك وهو بعد بختنصر ان
تلماى الملك قد طلب من أحبار اليهود التوراة فهم خافوا على اظهارها لانه كان منكرا
لبعض أوامره فاجتمع سبعون رجلا من أحبار اليهود فغيروا ما شاءوا من الكلمات التى كان
ينكرها ذلك الملك خوفا منه فاذا أقروا على تغييرهم فكيف يؤتمن و يعتمد على آية
واحدة) انتهى كلامه بلفظه واقول على قول علماء كاتلك ان مهدى المشرق اذا
حرفوا مثل هذه الترجمة المشهورة بين المسيحيين المستعملة بين كنائسهم شرقا وغربا
سيما فى كنائسكم أيضا ألف وخمسمائة سنة على ما حقق هورن واثر تحريفهم فى
نسخها فكيف يرد قول علماء بروتستنت فى تحريفكم الترجمة اللاطينية التى كانت
مستعملة فى كنيستكم لا والله هم الصادقون فى هذا الباب (القول العشرون)
فى المجلد الرابع من انسائى ٢ كلوبيديا ريس فى بيان بيبل (قال داكتر كنى
كات ان نسخ العهد العتيق التى هى موجودة كتبت ما بين ألف وألف وأربعمائة
واستدل من هذا وقال ان ٣ جميع النسخ التى كانت كتبت فى المائة السابعة أو الثامنة
أعدمت بأمر محفل الشورى لليهود لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التى
كانت معتمدة عندهم ونظرا الى هذا قال والتى أيضا ان النسخ التى مضت على كتابتها
ستمائة سنة قلما توجد والتى مضت على كتابتها سبعمائة سنة أو ثمانمائة سنة ففى غاية
الندرة) انتهى فأقر داكتر كنى كات الذى عليه اعتماد فرقة بروتستنت فى تصحيح
كتب العهد العتيق أن النسخ التى كانت كتبت فى المائة السابعة أو الثامنة ما وصلت

(٢) كتاب ألفه ريس باعانة كثير من العلماء المحققين من هذين اه
(٣) أى مجموع كتب العهد العتيق والجديد اه

اليه

الاصلى فى (زعمكم بهذا الاعتبار)
﴿الموضع السابع﴾ لابد من تفسير المتن أى المطلب الاصلى كما هو اصطلاحكم وان لم نسمع هذا الاصطلاح من غيركم تفسيرا واضحا بأنا نطاقه على (٢) هذا القدر ﴿الموضع الثامن﴾ ماذا مرادكم بنسخ الانجيل التى كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم أنها كتبت قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وكانت مستعملة بين المسيحيين وهى موجودة الى هذا الحين أم شئ آخر فان كان الاول كما كتبتم فى

(٢) فسره القسيس فى الجلسة الثانية لكنه لما كان منكر الاكثر تقرير الجلستين وحرفه فى مكتوبه أيضا طلب منه الفاضل المناظر التحرير التفسير ليحصل سنده التحريرى اه

اليه بل وصلت اليه النسخ التى كتبت ما بين ألف وألف وأربعمائة وبين وجهه أن اليهود ضيعوا النسخ الأولى لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة لنسخهم المعتمدة وهكذا قال ولتن أقول ان هذا الاعدام والتضييع حصل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بأزيد من مائتين فلما انمحت جميع النسخ المخالفة لنسختهم عن صفحة العالم وأثر تحريفهم أثرا بالغا الى هذه الرتبة وبقيت عندهم النسخ التى كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف فى نسخهم بعد زمان محمد صلى الله عليه وسلم أيضا فلا استبعاد فى تحريفهم بعد هذا الزمان بل الحق أن كتب ٣ أهل الكتاب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت صالحة للتحريف فى كل قرن من القرون بل هم لا يمتنعون ولا يبالون بعد ايجادها أيضا كما رأيت حال متبعى لوطر بالنسبة الى ترجمته فى الشاهد الحادى والثلاثين من المقصد الثانى (القول الحادى والعشرون) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٨٢ من المجلد الثالث من تفسيره فى مقدمة كتاب يوشع هذا القول (ان المتن المقدس حرف لاريب فيه وظاهر من اختلاف النسخ لان العبارة الصحيحة فى العبارات المختلفة لا تكون الا واحدة وهذا الامر مظنون بل أقول قريب من اليقين أن العبارات القبيحة جدا دخلت فى بعض الاحيان فى المتن المطبوع لكن لم يظهر لى دليل على أن التحريفات فى كتاب يوشع أكثر من سائر كتب العهد العتيق) ثم قال فى الصفحة ٢٧٥ من المجلد الثالث (هذا القول صادق البتة أن المتن العبرى فى القول التى كانت عند الناس كان بعد حادثة بختنصر بل لعل قبلها أيضا قليلة يسيرة فى أشنع حالة التحريف بالنسبة الى الحالة التى حصلت له فى وقت ما بعد تصحيح عزرا) انتهى فكلام هذا المفسر غير محتاج الى البيان (القول الثانى والعشرون) قال واتسن فى الصفحة ٢٨٣ من المجلد الثالث من كتابه (مضت مدة على أن أرجن كان يشكو عن هذه الاختلافات وكان ينسب الى أسباب مختلفة مثل تغافل الكاتبين وشرارتهم وعدم مبالاتهم وقال جيروم انى لما أردت ترجمة العهد الجديد قابلت نسخه التى كانت عندى فوجدت اختلافا عظيما) انتهى (القول الثالث والعشرون) قال آدم كلارك فى المقدمة من المجلد الاول من تفسيره (كانت الترجمات الكثيرة باللسان اللاطينى من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم وكان بعضها محرفا فى غاية درجة التحريف وبعض مواضعها مناقضا للراضع الأخر كما يستغيث جيروم) انتهى (القول الرابع والعشرون) قال وارد كاتلك فى الصفحة ١٧ و ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال داكتر همفرى فى الصفحة ١٧٨ من كتابه (ان أوهام اليهود خرب) يعنى كتب العهد العتيق (فى مواضع بحيث يتنبه عليها القارئ بسهولة ثم قال خرب علماء اليهود بشارات المسيح تخريبا عظيما ثم قال عالم من علماء بروتستنت ان المترجم القديم قرأ على نهج ويقرأ اليهود الآن على نهج آخر وعندى أن نسبة الخطا الى الكاتبين من اليهود والى اعمائهم خير من نسبته الى جهل المترجم القديم وتساهله لأن محافظة الزبور قبل المسيح وبعده كانت فى اليهود أقل من محافظة غنا آتهم) انتهى (القول الخامس

ميزان الحق فنسألكم فى هذه الصورة أتتفق جمهور علمائكم على أن هذه النسخ كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم أو هذا رأى البعض أو رأيكم فقط ثم هذا الامر هل هو يقينى عندكم فبينوا دليله لان بعض كتب الاسناد التى هى عندنا تفحصنا فيها فما وجدنا فيها دليلا يعتمد عليه أو تقولون هذا باعتبار ظنكم الغالب (الموضع التاسع) ثبوت تحريف المتن أى المطلب الاصلى وكذا تحريف بعض الآيات التى تتمسكون بها منحصر عندكم فى أن توجد نسخة عتيقة لا توافق النسخ المستعملة فى هذا المتن وفى هذه الآيات أو يمكن ثبوته بطريق آخر أيضا فان كان يمكن فصرحوا بأنكم ان أثبتم بهذا الطريق أيضا نسلمه

والعشرون) كتب فيلبس كواد نولس الراهب في رد كتاب أحمد الشريف بن زين العابدين الاصفهاني كتاباسماه بالخيالات وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٤٩ فقال في الفصل السادس منه (يوجد التحريف كثيراجدا في النسخة القصاعية سيما في كتاب سليمان ونقل رب اقيلا المشتهر بالكابس التوراة كله وكذا نقل رب يوناثابن عزيال كتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وكتاب السلاطين وكتاب اشعياء وكتبا أخر للانبياء ونقل رب يوسف أعمى الزبور وكتاب أيوب وراعوث واستير وسليمان وهؤلاء كلهم حرفوا ونحن النصرانيون حافظناهذه الكتب لنلزم اليهود الزام التحريف ونحن لانسلم أباطيلهم) انتهى فهذا الراهب في القرن السابع عشر يشهد على تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن في الصفحة ٦٨ من المجلد الاول (فليسلم في باب الالحاق أنه وجدت الفقرات الكاذبة في التوراة) ٣ ثم قال في الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثاني (المقامات المحرفة في المتن العبراني قليلة أي تسعة فقط كماذكرناأولا) انتهى (القول السابع والعشرون) وصل عرضحال من فرقة بروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التي هي داخلة في كتاب صلاتنامخالفة للعبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى (القول الثامن والعشرون) (قال مستركارلائل المترجمون الانكليزيون أفسدوا المطالب وأخفوا الحق وخدعوا الجهال وجعلوامطلب الانجيل الذي كان مستقيمامعوجاوعندهم الظلمة أحب من النور والكذب أحق من الصدق) (القول التاسع والعشرون) (استدعى مستربروتن من اراكين كونسل للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التي هي مروجة في انكلترة مملوءة من الاغلاط وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب العهد العتيق في ثمانمائة وثمانية وأربعين موضعا وصارت سببالرد اناس غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلاثة المندرجة في القول ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ نقلتهاعن كتاب وارد كاتلك وخوف التطويل يمنعني عن نقل أقوال أخر وسيظهر أكثرها في الشواهد المذكورة للمقاصد الثلاثة فأطوي الكشح عن نقلها واكتفي بنقل قول واحد آخر محتوعلى اعتراف انحاء التحريف مغن عن نقل ماسواه وتصيربه الاقوال المنقولة ثلاثين (القول الثلاثون) قال هورن في الباب الثامن من المجلد الثاني من تفسيره في بيان أسباب وقوع ويريوس ريدنك الذي عرفت معناه في صدر جواب هذه المغالطة (لوقوعه أسباب أربعة) (السبب الاول) غفلة الكاتب وسهوه ويتصور على وجوه (الاول) ان الذي كان يلقي العبارة على الكاتب ألقى ما ألقى أو الكاتب لم يفهم قوله فكتب ما كتب (والثاني) أن الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب أحدهابدل الآخر (والثالث) أن الكاتب ظن الاعراب

(٣) يعني التي مثل هذه اه

أيضا (الموضع العاشر) لفظ و يريوس ريدنك الذي جرى على لسانكم في الجلسة الاولى وترجمتم بسهوالكاتب تحريفه (بحسب اصطلاحكم) ماذا وهل يوجد الفرق بينه و بين لفظ ارائه أم لا (١) فارجو من لطفكم أن تنبهوني على هذه الامور العشرة بعبارة واضحة (لايكون فيها اجمال كماهوعادتكم) لأكتب بعده الجواب التفصيلي لكتابكم الكريم وأظهرما يكون منظوراليَّ في أمر المباحثة فقط ٢٠ رجب سنة ١٢٧٠ و ١٩ نيسان سنة

(١) وستعرف في آخر هذه الترجمة في بيان القول الثالث من أقوال الموافقين ان بينهمافرقاوان الفرق الحسن ماهو مختار ميكايلس اه

خطا أوالخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف واما فهم أصل المطلب فأصلح العبارة وغلط (والرابع) أن الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذى كان ترك مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضا (والخامس) أن الكاتب ترك شيأ فبعدما كتب شيأ آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر (والسادس) أن نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما (والسابع) أن الكاتب غلط فى فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط (والثامن) أن جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع و يريوس ريدنك بأنهم فهموا عبارة الحاشية أو التفسير جزء المتن فأدخلوها (والسبب الثانى) نقصان النسخة المنقول عنها وهو أيضا يتصوّر على وجوه (الاوّل) انمحاء إعراب الحروف (والثانى) أن الاعراب الذى كان فى صفحة ظهر فى جانب آخر منها فى صفحة أخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزأ منها (والثالث) أن الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بلا علامة فلا يعلم الكاتب الثانى أن هذه الفقرة تكتب فى أى موضع فغلط (والسبب الثالث) التصحيح الخيالى والاصلاح وهذا أيضا وقع على وجوه (الاوّل) أن الكاتب فهم العبارة الصحيحة فى نفس الامر ناقصة أو غلط فى فهم المطلب أو تخيل أن العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا لكن كان هذا الغلط الذى صدر عن المصنف فى نفس الامر (الثانى) أن بعض المحققين ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة أو أسقطوا الفضول أو الالفاظ المترادفة التى لم يظهر لهم فرق فيها (والثالث) وهو أكثر الوجوه وقوعا أنهم سوّوا الفقرات المقابلة وهذا التصرف وقع فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل بولس لتكون العبارة التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية (والرابع) أن بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية (السبب الرابع) (التحريف القصدى الذى صدر عن أحد لاجل مطلبه سواء كان المحرف من أهل الديانة أو من المبتدعين وما ألزم أحد فى المبتدعين القدماء أزيد من مارسيون وما استحق الملامة أحد أزيد منه بسبب هذه الحركة الشنيعة وهذا الامر أيضا محقق أن بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد عليها) انتهى كلامه ملخصا وأورد هورن أمثلة كثيرة فى بيان أقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان فى ذكرها طول تركتها لكن أذكر الامثلة التى نقلها للتحريف أهل الديانة والدين من كتاب واف فقال (مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الدين ظنوا أن تقوية الملك للرب منافية لألوهيته وترك قصدا فى الباب الاوّل من انجيل متى هذه الالفاظ * قبل أن يجتمعا * فى الآية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الآية الخامسة

١٨٥٤ يوم الاربعاء (الالتماس الثانى) نبهونى أيضا عن عدد المصححين الذين قابلوا النسخ وهم معتبرون عند المسيحيين وعن أسمائهم وزمانهم وكم كانوا منهم مصححى العهد العتيق وكم كانوا منهم مصححى العهد الجديد (المكتوب الرابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه والجواب أن بيان أجوبة سؤالاتكم يحتاج الى كتاب فكيف يسع (١) فى

(١) هذا عذر بارد لان تحرير أجوبة هذه السؤالات كان محتاجا الى رسالة صغيرة وكان هذا القسيس مأمورا من جانب كمبنى على أمثال هذه الامور وكان معاشه ووظيفته على خدمتها وما كان الفاضل المناظر

والعشرين لئلا يقع الشك في البكارة الدائمية لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر بأحد عشر في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى أهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لأن يهوذا الاسخريوطي كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين أيضا لانهم تخيلوا أنها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة لوتى كينس لانها كانت منكرة أن عيسى عليه السلام فيه صفتان) انتهى فبين هورن جميع الصور المحتملة في التحريف وأقر بأنها وقعت في الكتب السماوية فأقول اذا ثبت أن عبارات الحاشية والتفسير دخلت في المتن لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت أن المصلحين أصلحوا العبارات التي كانت على خلاف القاعدة في زعمهم أو في نفس الامر وثبت أنهم بدلوا العبارات الغير الفصيحة بالفصيحة وأسقطوا ألفاظا فضولا أو مترادفة وثبت أنهم سووا الفقرات المتقابلة في الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق في رسائل بولس وثبت أن بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية وثبت أن المبتدعين حرفوا قصدا وثبت أن أهل الدين والديانة أيضا كانوا يحرفون قصدا لتأييد المسئلة أو لدفع الاعتراض وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فأية دقيقة من دقائق التحريف باقية وأى استبعاد لو قلنا الآن إن المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب وما كانوا راضين بتركها وترك الجاه والمناصب حرفوا هكذا في بعض العبارات التي كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره ورجح هذا التحريف بعدهم كما رجح تحريفاتهم في مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف أشد اهتماما عندهم من التحريف الذي صدر في مقابلة فرقهم كان ترجيحه أيضا أشد من ترجيح ذلك (المغالطة الثانية) أن المسيح عليه السلام شهد بحقية كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه أن يلزم اليهود على التحريف فأقول في الجواب أولا انه لما لم يثبت التواتر اللفظي لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها كما عرفت في الفصل الثاني من الباب الاول وقد عرفت نبذا منها في حق كتاب استير في الشاهد الاول من المقصد الثاني وفي حق انجيل متى في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وستعرف في حق كتاب أيوب وكتاب نشيد الانشاد عن قريب ثبت جميع أنواع التحريف فيها وثبت التحريف من أهل الدين والديانة أيضا لتأييد المسئلة أو دفع الاعتراض كما عرفت عن قريب في القول الثلاثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلا يتم الاحتجاج علينا ببعض آيات هذه الكتب لانها يجوز أن تكون الحاقية زادها المسيحيون من أهل الديانة في آخر القرن الثاني أو في القرن الثالث في مقابلة الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة مانى كيز ورجحت هذه التحريفات بعدهم

المكتوب وليس جوابها ضرور ربما أيضا لان بعض سؤالاتكم يتعلق بالمسائل التى فرغ (٢) عن مباحثتها والبعض منها بحيث ان شئتم تتقدمونه فى المباحثة الآتية وكتبت بالتوضيح أن المباحثة كيف اختتمت والى أين وصلت فى علم وعلم القسيس فرنج وان الباقى منها أن تثبتوا ادعاءكم أن مضمون الانجيل تبدل وكتبت

التحرير وطلب منه هذه الرسالة فى يومين أو ثلاثة أيام فما كان له عذر غير العجز اه

(٢) الضرورة فى هذا البعض اشتدت لأجل أنه حرف تقرير المناظرة فى مكتوبه نخالف الفاضل الناظر التحرير أنه يحرفه أكثر منه اذا طبع الرسالة وطالب هذا الباب كثرة التحريف اه

لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا فى مقابلة فرقة ابرين ويونى كنيس وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لان الفرق الثلاثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق إما كلها أو أكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى فى الهداية الثانية من جواب المغالطة الاولى (رقابل) فى تاريخه فى بيان حال الفرقة المارسيونية (كانت هذه الفرقة تعتقد أنه يوجد الهان أحدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وتقول إن التوراة وسائر كتب العهد العتيق أعطاها الاله الثانى وهذه كلها مخالفة للعهد الجديد) انتهى كلامه وقال لاردنر فى الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسيره فى بيان حال هذه الفرقة (كانت تقول ان اله اليهود غير أبى عيسى وجاء عيسى لمحو شريعة موسى لانها كانت مخالفة للانجيل) انتهى وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى بيان حال فرقة مانى كيز (اتفق المؤرخون على أن هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق فى كل وقت وكتب فى أعمال اركلاس عقيدة هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان أنبياء اليهود والشيطان كلم موسى وأنبياء اليهود وكانت تتمسك بالآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بأن المسيح قال لهم انهم سراق واصوص) انتهى ٧ وأقول ثانيا وقطعنا النظر عن كونها الحائية أو غير الحاقية فلا يثبت منها سند هذه الكتب كلها لانها ما بين فيها أعداد هذه الكتب كلها ولا أسماءها فكيف يعلم أن الكتب المستعملة فى اليهود من العهد العتيق كانت تسعة وثلاثين التى يسلمها الآن فرقة بروتستنت أو ستة وأربعين التى يسلمها فرقة كاتلك لان فى هذه الكتب كتاب دانيال أيضا وكان اليهود معاصر والمسيح وكذا المتأخرون منهم غير يوسيفس لايسلمونه الهاميا بل ما كانوا يعترفون بنبوة دانيال أيضا ويوسيفس المؤرخ الذى هو معتبر عند المسيحيين ومن علماء اليهود المتعصبين وكان بعد المسيح عليه السلام يعترف فى تاريخه بهذا القدر فقط ويقول (ليس عندنا كتب ألوف يناقض بعضها بعضا بل عندنا اثنان وعشرون كتابا فقط فيها أحوال الازمنة الماضية وهى الهامية منها خمسة لموسى فيها بيان العالم من ابتداء الخلق الى موت موسى وثلاثة عشر كتابا كتبها الانبياء فيها أحوال أزمنتهم من موت موسى عليه السلام الى زمان السلطان أردشير والباقى أربعة كتب مشتملة على حمد الله وثنائه) انتهى فلا يثبت من شهادته حقية هذه الكتب المتداولة لانه بين غير التوراة سبعة عشر كتابا والحال أن غير التوراة عند فرقة بروتستنت أربعة وثلاثون كتابا وعند فرقة كاتلك أحد وأربعون كتابا ومع ذلك لم يعلم أن أى كتاب من هذه الكتب كان داخلا فى سبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الى حزقيال سوى كتابه المشهور كتابين آخرين أيضا فى تاريخه فالظاهر أن هذين الكتابين وان لم يوجدا الآن كانا عنده داخلين فى سبعة عشر وقد عرفت فى الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث أن كريزاستم وعلماء كاتلك يعترفون أن اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا البعض وأحرقوا البعض فيجوز أن تكون هذه الكتب داخلة فى سبعة عشر بل أقول الكتب التى

أيضا أن جلسة المباحثة ان انعقدت يكون ابتداؤها من هذا الامر لاغير وما كتبتم فى جوابه شيأ بل قدمتم سؤالات فقولوا ان ابتداءها من هذا الامر مقبول عندكم أم لا فان كان مقبولا عندكم أيضا تنعقد المباحثة مرة أخرى وتقدمون أمرا يكون متعلقا بهذه المسئلة ونجيب بعد الاستماع والتأمل ولا ضرورة فى الجواب قبل المباحثة وان لم يكن مقبولا تكون المباحثة موقوفة وكانت الاشارة الى هذا فى المكتوب السابق فقط ٢١ نيسان سنة ١٨٥٤ ﴿المكتوب الرابع﴾ من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وحصل

٧ وهذه الآية هكذا (وان جميع الذين جاؤا من قبلى سراق واصوص) ولم تسمع لهم الغنم

أفصلها الآن لامجال لفرقة بروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا لغيرهما أن ينكر وافقدانها من العهد العتيق فيجوز أن يكون أكثرها داخلا في سبعة عشر والكتب المفقودة هذه (الاول) سفر حروب الرب الذي جاء ذكره في الآية الرابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد وقد عرفت في الشاهد العاشر من المقصد الثاني وفي تفسير هنري واسكات (الغالب أن موسى كتب هذا السفر لتعليم يوشع وكان فيه بيان حدود أرض مواب) انتهى (والثاني) كتاب اليسير الذي جاء ذكره في الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثاني وكذا جاء ذكره في الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني والثالث والرابع والخامس ثلاثة كتب لسليمان عليه السلام أحدها ألف وخمسة زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلاثة آلاف أمثال وشيء من هذه الامثال الى الآن باق أيضا كما ستعرف وجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين من الباب الرابع من سفر الملوك الاول قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية الثانية والثلاثين في حق الامثال والزبورات (الامثال التي تنسب الآن الى سليمان تسعمائة أو تسعمائة وثلاثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب التسعة من أول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فتسعمائة وخمسون تخمينا وبقي من ألف وخمسة زبورات نشيد الانشاد فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذي بعد المائة المكتوب على عنوانه اسم سليمان ليس بداخل فيها والاصح أن الزبور المذكور صنفه أبوه داود لاجل تعليمه) انتهى كلامه ثم قال في شرح الآية الثالثة والثلاثين في حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لأجل فقدان تاريخ المخلوقات فقدانا أبديا) انتهى (السادس) كتاب قوانين السلطنة تصنيف صموئيل الذي جاء ذكره في الآية الخامسة والعشرين من الباب العاشر من سفر صموئيل الاول (السابع) تاريخ صموئيل (والثامن) تاريخ ناثان النبي (والتاسع) تاريخ جد الرائي الغيب وجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية الثلاثين من الباب التاسع والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٢٢ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب مفقودة) انتهى (العاشر) كتاب سمعيا و(الحادي) عشر كتاب عدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الآية الخامسة عشر من الباب الثاني عشر من السفر الثاني من أخبار الايام و(الثاني عشر) كتاب احيا النبي (والثالث عشر) مشاهدات عدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الآية التاسعة والعشرين من الباب التاسع من السفر الثاني من أخبار الايام وفي هذه الآية ذكر تاريخ ناثان النبي أيضا قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٣٩ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب كلها مفقودة) انتهى و(الرابع عشر) كتاب ياهو النبي ابن حناني وجاء ذكره في الآية الرابعة والثلاثين من الباب العشرين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٦١ من المجلد الثاني (هذا الكتاب الآن مفقود رأسا وان كان

التعجب التام فوا أسفي انكم تتفوهون مرة بعد أخرى بعذر ضعيف لاجل سد باب المناظرة والاسلام تحريف الآيات في هذا المجموع (أي مجموع العهد الجديد) على رؤس الاشهاد في ثمانية مواضع منها الموضع الواحد الآية ٧ و ٨ من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا وفسرتم سهو الكاتب بتفسير صار التحريف الذي كان عيبه فردا منه وصار بالنظر اليه وقوع التحريف بالفعل مسلما عندكم فضلا عن الامكان فكيف تكلفوننا لتسليم سلامة المقصود الاصل عن التحريف في هذا المجموع فأي شرط من الانصاف هذا تأملوا اذا ثبت التحريف في الوثيقة في سبعة أو ثمانية مواضع وقبله صاحب الوثيقة ثم ادعى أنا وان حرفنا

موجودا

موجودا في وقت تأليف السفر الثاني من أخبار الايام) انتهى (الخامس عشر) كتاب أشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان عزياه من الاول الى الآخر وجاء ذكره في الآية الثانية والعشرين من الباب السادس والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثاني من تفسيره (هذا الكتاب مفقود رأسا) انتهى (السادس عشر) كتاب مشاهدات أشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان حزقياه مكتوبا بالتفصيل وجاء ذكره في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثاني والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام (السابع عشر) مرثية أرمياء النبي على يوشياه وجاء ذكرها في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في شرح هذه الآية (هذه المرثية مفقودة الآن) انتهى وفي تفسير دوالي ورجرد مينت (هذه المرثية مفقودة الآن ولا يمكن أن تكون هذه المرثية مرثيته المشهورة الآن لان المشهورة على حادثة أورشليم وموت صدقياه وهذه كانت على موت يوشياه) انتهى (الثامن عشر) كتاب تواريخ الايام وجاء ذكره في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثاني عشر من كتاب نحميا قال آدم كلارك في الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (هذا الكتاب لا يوجد في الكتب التي هي عندنا لانه لا يوجد فيها الفهرست الكذائي بل كان هذا كتابا آخر وهو مفقود الآن) انتهى (والتاسع عشر) سفر العهد لموسى الذي جاء ذكره في الآية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج والعشرون كتاب أعمال سليمان الذي جاء ذكره في الآية الحادية والأربعين من الباب الحادي عشر من كتاب سلاطين الاول وقد عرفت أن يوسيفس ينسب الى حزقيال كتابين آخرين غير كتابه المشهور وهو مؤرخ معتبر عند المسيحيين فحينئذ صارت الكتب المفقودة اثنين وعشرين ولا تقدر فرقة بروتستنت أيضا على انكارها وقال طامس انكلس من علماء كاتلك في كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان الهند وطبع في سنة ١٨٥١ (اتفق العالم على أن الكتب المفقودة من الكتب المقدسة ليست بأقل من عشرين) انتهى (تنبيه) بعض البشارات المنقولة عن أهل الكتاب توجد في الكتب الاسلامية القديمة ولا توجد الآن في الكتب المسلمة عندهم فلعلها كانت موجودة في هذه الكتب المفقودة نعم يثبت بشهادة يوسيفس أن خمسة كتب كانت منسوبة الى موسى في عهده لكن لا يعلم أن هذه الخمسة هي الخمسة المتداولة الآن بل الظاهر خلافه لانه يخالف هذه الكتب كما عرفت في الشاهد الاول والثاني من المقصد الاول وهو يهودي متعصب فلا يتصور أن يخالف التوراة بلا ضرورة مع اعتقاده بأنه كلام الله وأقول ثالثا لو سلمنا أن هذه الكتب المتداولة كانت في عهد المسيح وشهد هو والحواريون لها قلنا ان مقتضى شهادتهم هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت عند اليهود في ذلك الوقت سواء كانت تصنيف الاشخاص المنسوبة اليهم أو لم تكن وسواء كانت الحالات المندرجة فيها صادقة أو يكون بعضها صادقا وبعضها كاذبا وليس مقتضاها ان كل كتاب تصنيف المنسوب

في مواضع عديدة لكنا ما حرفنا المقصود الاصل فهل يسمع كلامه على أن منصبنا كما قلنا قيل هذا أيضا في مسائل النسخ والتحريف والتثليث كان بحكم مكتوبكم (التاسع من مكاتيبكم قبل المناظرة التقريرية) منصب الاعتراض وان منصبكم كان منصب المجيب فانصفوا أن إثبات سلامة المقصود الاصل عن التحريف في ذمتكم البتة ونحن أثبتنا مشكوكية هذا المجموع ومحرفيته بحيث سلمتم أيضا في ثمانية مواضع في الآيات فذمتنا فارغة يقينا وذمتكم مشغولة ويكفي لنا أن نقول الآن إن هذا المجموع مشكوك وكيف لا يكون مشكوكا وأن العلماء المسيحية سلفا وخلفا شاكون في أكثر

اليه وان كل حال مندرج فيها صادق البتة بل لو نقل المسيح والحواريون شيأ عن هذه الكتب لا يلزم عن مجرد نقلهم صدق المنقول بحيث لا يحتاج الى تحقيقه نعم لو صرح المسيح في جزء من أجزائها أو حكم من أحكامها أنه من عند الله وثبت تصريحه أيضا بالتواتر فيكون صادقا البتة وما سواه مشكوك محتاج الى التحقيق ولا أقول هذا برأيي واجتهادي بل محققو فرقة بروتستنت رجعوا اليه آخر الامر والا ما كان لهم ملجأ ومفر من أيدي الذين يسمونهم ملحدين وامتلأت ديارأوربا من وجودهم قال محقق فرقة بروتستنت بيلي في الباب الثالث من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ في بلدة لندن (لاريب ان شفيعنا قال ان التوراة من جانب الله وأنا أستبعد أن يكون ابتداؤه ووجوده من غير الله سيما اذا لاحظنا أن اليهود الذين كانوا في المذهب رجالا وفي الاشياء الاخر مثل فن الحرب والصلح أطفالا كانوا الاصدقين بالتوحيد وكانت مسائلهم في ذات الله وصفاته جيدة وكان الناس الآخرون قائلين بالآلهة الكثيرة ولاريب أن شفيعنا سلم نبوة أكثر كاتبي العهد العتيق ويجب علينا معشر المسيحيين أن نذهب الى هذا الحد وأما أن العهد العتيق كله أو كل فقرة فقرة منه حقة أو أن كل كتاب منه أصل أو أن تحقيق مؤلفيه واجب في هذه الامور لو جعل الدين المسيحي مدعى عليه فلا أقول زائدا على هذا انه الغاء السلسلة كلها في مصيبة بلا ضرورة في هذه الصورة هذه الكتب كانت تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة في حق بشارة من البشارات أنها من جانب الله فهي الهامية والا هذا القدر فقط أن هذه الكتب كانت مشهورة ومسلمة في ذلك الوقت ففي هذه الصورة الكتب المقدسة لنا شهادة جيدة لكتب اليهود لكن لابد أن تفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصة مباينة البتة للتي بينت في بعض الاوقات بأنها لكل معاملة خاصة ولاستحكام كل رأي بل لعلة كل أمر مع قياس تلك العلة قال يعقوب في رسالته * قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب * مع أن بين العلماء المسيحية نزاعا ومباحثة في حقية أيوب بل في وجوده قد عاوفهمت شهادة يعقوب لهذا القدر فقط أن هذا الكتاب كان في وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس في رسالته الثانية الى تيموثاوس * كما أن ياناس ويمبراس خالفا موسى وكذا هؤلاء يخالفون الصدق * وهذان الاسمان لم يوجدا في العهد العتيق ولم يعلم أن بولس نقلهما عن الكتب الكاذبة أو علمهما من الرواية لكن أحدا ما تخيل ههنا أن بولس نقل عن الكتاب ان كان هذا الحال مكتوبا ولا جعل هو نفسه مدعى عليه لاثبات صدق الرواية فضلا عن أن يكون مبتلى لاجل هذه السؤالات بحيث يكون تحريره ورسالته موقوفين على تحقيق أن ياناس ويمبراس خالفا موسى أم لا فلاي أمر تحقق الحالات الاخر وليس غرضي من هذا التقرير أنه لا يوجد لفقرات تواريخ اليهود شهادة أفضل من شهادة تاريخ أيوب وياناس ويمبراس بل اني أتخيل على وجه آخر ومقصودي

مكتب هذا المجموع فضلا عن الشك في الفقرات وكثير منهم اعترفوا أن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست من تصنيفات الحواريين كما بين تفصيل أقوالهم في كتاب الاعجاز (٢) العيسوي الذي سيصل (٣) اليكم ان شاء الله تعالى فلو كان سند متصل لهذا المجموع لما وقع هذا الاختلاف ولما قال العلماء المعتبرون مثله وكذا لا يوجد سند متصل لانجيل متى الذي هو أول الاناجيل

(٢) وكذا في ازالة الشكوك واظهار الحق وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر النحرير اه

(٣) قد وصل اليه بعد ما طبع سنة ١٢٧١ اه

لا يلزم من نقل فقرة عن العهد العتيق في العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج في اعتبارها اعتبار دليلها الخارجي الذي هو مبناها الى تحقيق ولا جائز أن تقرر قاعدة لتواريخ اليهود أن كل قول من كتبهم صادق والا تكن جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة ما تقررت لكتاب آخر واني علمت بيان هذا الامر ضروريا (لاجل أن رسم والي تروتلا مبدؤه من الايام الماضية غالبا هكذا انهم يدخلون في ابطال اليهود ثم يصولون على الملة المسيحية ونشأ بعض اعتراضاتهم عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر وبعضها من المبالغة لكن مبنى اعتراضاتهم هذا ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء على رسالة موسى والانبياء الآخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من تواريخ اليهود وضمانة كل حال مندرج في العهد العتيق واجبة على الملة المسيحية) انتهى كلامه فانظر أيها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامي أم لا وما قال ان بين العلماء المسيحية نزاعا في حقية أيوب بل في وجوده قد عما فأشار الى الاختلاف القوي لان ربي مياني دبز الذي هو عالم مشهور من علماء اليهود وكذا ميكايلس ولكارك وسملر واستاك وغيرهم قالوا ان أيوب اسم فرضي وما كان مسماه في وقت من الاوقات وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وكامت وواتتل وغيرهما قالوا انه كان في نفس الامر ثم القائلون بوجوده اختلفوا في زمانه على سبعة أقوال فقال (١) بعضهم انه كان معاصرا لموسى عليه السلام وقال (٢) بعضهم انه كان معاصر القضاة وبعد يوشع عليه السلام وقال (٣) بعضهم انه كان معاصر الهاسي روس أواردشير سلطان ايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر اليعقوب وقال (٥) بعضهم انه كان معاصر السليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصرا لبختنصر وقال (٧) بعضهم انه كان قبل الزمان الذي جاء فيه ابراهيم عليه السلام الى كنعان قال هورن من محققي فرقة بروتستنت (ان خفة هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا في غوط بلده الذي جاء ذكره في الآية الاولى من الباب الاول من كتابه بأنه كان في أي إقليم على ثلاثة أقوال فقال بوجارت وأسپانهم وكامت وغيرهم انه في إقليم العرب وقال ميكايلس والجن انه في شعب دمشق وقال لودوماجي وهيلز وكودو وبعض المتأخرين ان غوط اسم أدومية وكذا في مصنف هذا الكتاب بأنه اليهود أو أيوب أو سليمان أو أشعياء أو رجل مجهول الاسم معاصر السلطان منسا أو حزقيال أو عزرا أو رجل من آل اليهو أو موسى عليه السلام ثم اختلف القائلون بالقول الآخر فبعض المتقدمين على أن موسى عليه السلام صنفه في اللسان العبراني وقال أرجن انه ترجمه من السرياني الى العبراني وكذا اختلفوا في موضع ختم الكتاب كما عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث ففيه اختلاف من أربعة وعشرين وجها هذا دليل كاف على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وذم القسيس تهيودور الذي كان في القرن الخامس هذا الكتاب ذما كثيرا ونقل وارد كاتلك ان الامام الاعظم لفرقة بروتستنت لوطر قال (ان هذا الكتاب قصة محضة) فانظروا أن

وكان فيها اللسان العبراني على ما اختاره القدماء ولا يوجد الآن في الدنيا والموجود الآن ترجمة اليونانية ولا سندها أيضا حتى لم يعلم الى الآن على سبيل الجزم اسم المصنف وحاله كما يعلم شرح هذه الامور من أقوال بلرمن وكردتيس وكسابن ووالقبن وتاملاثن وكيو وهمند وملوهارود وأودن وكين بل واي كلارك وساتي من وتلى منت وبرى تيس وديوبن وكامت وميكائلس واري نيس وأرجن وسرل وابي فانيس وكوبراسنتم وجيروم وكري كري نازينزن وايدجسو وتهيودر وليونتهي ميس وبي بدس ويوسى بيس واتهماني سيس واكتناشن واسي ددر وغيرهم من العلماء المتقدمين

هذا الكتاب الذي هو داخل في الكتب المسلمة عند بروتستنت وكالمت على تحقيق زب عماني دبزومبكايلس وليكارك وسملر واستاك وغيرهم حكاية باطلة وقصة كاذبة وعلى رأي تهيودور وقابل للذم وعلى رأي امام فرقة بروتستنت جوى بان لا يلتفت اليه وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف بل ينسبونه رجما بالغيب الى أشخاص فلو فرضنا أنه تصنيف اليهو أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وقد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثاني أن كتاب أستير كان غير مقبول عند القدماء المسيحيين الى ثلثمائة وأربع وستين سنة ولا يعلم اسم مصنفه بالقطع أيضا ورده مليتوكري كرى نازى زن واتهانى سيش وأظهر الشبهة عليه اسم في لوكيس وكذا حال كتاب نشيد الانشاد ذمه القسيس تهيودور وذما كثيرا كما ذم كتاب أيوب وسيمين وليكارك لا يعترفان بصدقه وقال وستن وبعض المتأخرين هو غناء فسقي لا بد أن يخرج من الكتب الالهامية وقال سملر الظاهر أنه كتاب موضوع ونقل وارد كاتلك أن كاستيليو قال لا بد أن يخرج هذا الكتاب من العهد العتيق وهكذا حال كتب أخر أيضا فلو كانت شهادة المسيح والحواريين مثبتة لصدق كل جزء جزء من كتب العهد العتيق لما كان لامثال هذه الاختلافات الفاحشة الواقعة بين العلماء المسيحية سلفا وخلفا مساغ أصلا فالانصاف أن ما قال بيلي هو غاية السعي في هذا الباب من جانبهم وبدون الاعتراف بما قال لا يوجد لهم المفر كيف لا وقد عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول أن علماء اليهود والمسيحيين متفقون على أن عزرا غلط في السفر الاول من أخبار الايام وهذا السفر أيضا داخل في الكتب التي شهد المسيح حقيتها على زعمهم فاذا لم يسلموا تحقيق بيلي فماذا يقولون في تصديق هذا الغلط ثم أقول رابعا لو سلمنا على فرض التقدير والمحال أن شهادة المسيح والحواريين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من هذه الكتب فلا يضرنا أيضا لانه قد ثبت أن مذهب جمهور العلماء المسيحيين وجستن واكستاين وكريزاستم من القدماء ومذهب كافة كاتلك وسلبرجيس ودا كتر كريب ووائي تكر واي كلارك وهمفري وواتسن من علماء بروتستنت أن اليهود حرفوا الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت في الهداية الثالثة مفصلا وكافة علماء بروتستنت أيضا يضطرون في أكثر المواضع ويقولون ان اليهود حرفوا كما عرفت في المقاصد الثلاثة فالآن نسألهم أن المواضع التي يقرون بالتحريف فيها أكانت محرفة في زمان المسيح عليه السلام والحواريين ومع ذلك شهدوا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب أو لم تكن كذلك بل حرفت بعدهم والاول أمر لا يجترئ عليه من له ديانة والثاني لا ينافي الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة للتحريف الذي وقع بعدها وما قالوا لو ثبت التحريف من اليهود لالزمهم المسيح على هذا الفعل (أقول) على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لا مساغ لهذا الكلام بل وقع التحريف في عهدهم وكانوا يلزمونهم ويوبخونهم ولو قطعنا النظر عن مذاقهم فأقول ان الالزام ليس

والمتأخرين الذين ذكرهم لاردنر وواتسن وغيرهما (١) في كتبهم فكيف نسلم أن هذا الانجيل كلام الله ولما كان حال تراجم أهل الكتاب من المبدء أسوأ فوقوع المفاسد من مترجم هذا الانجيل أيضا مظنون ولعلنا نجده غلطا صريحا في أكثر المواضع لاجل

(١) وهؤلاء كلهم معتبرون عند أهل التثليث وقال فاستس الذي هو من أعظم علماء فرقة مانى كيز في القرن الرابع ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه وقال بروفسر الجرمني إن هذا الانجيل كله كاذب وعند الفرقة المارسيونية والفرقة الابيونية والفرقة يونى تيرين والفاضل وليمس ونورتن الباباان الاولان الحاقيان ومردودان اه

بضروري على مذهبهم ألا ترون أن النسخة العبرانية والسامرية مختلفتان في كثير من المواضع اختلافا فأوجب ان تكون أحدهما غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره في الشاهد الثالث من المقصد الاول وبين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعي كل منهما أن المحرف الفريق الآخر وداكتر كني كات ومتبعوه على أن الحق مع السامريين وجمهور علماء بروتستنت على أن الحق مع اليهود ويزعمون أن السامرية حرفوا هذا الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسمائة سنة فهذا التحريف على زعمهم صدر عن السامريين قبل ميلاد المسيح بتسعمائة واحدى وخمسين سنة وما ألزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل سألت امرأة سامرية عن المسيح في هذا الباب خاصة فما ألزمهم بل سكت وسكوته في هذا الوقت مؤيد للسامريين ولذلك استدل داكتر كني كات بهذا السكوت وقال ان السامريين ما حرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت في الشاهد الثاني والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع أنه يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة في السامرية بالنسبة الى العبرانية وفيه نزاع أيضا سلفا وخلفا وما ألزم المسيح ولا الحواريون أحد الفريقين (المغالطة الثالثة) أن اليهود والمسيحيين أيضا كانوا من أهل الديانة كما تدعون في حقكم فيبعد أن يتجاسر أهل الديانة على مثل هذا الامر القبيح (أقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا وأقر به علماؤهم سلفا وخلفا فما بقي لقول المغالط فيبعد أن يتجاسر الى آخره محل بل كان هذا الامر في القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب المقولة المشهورة التي مر نقلها في القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (المغالطة الرابعة) أن نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لا يمكن في كتابكم (أقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى فاذا وقع التحريف بالفعل باقرارهم فأي مجال لعدم امكانه وقياس هذه الكتب على القرآن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للتحريف وما كان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف ألا ترى كيف حرف اليهود وملحد والمشرق على ما أقرت به فرقة بروتستنت وفرقة كاتلك الترجمة اليونانية مع أن اشتهارها شرقا وغربا كان أزيد من اشتهار النسخة العبرانية وكيف أثر تحريفهم كما علمت في القول التاسع عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القرآن المجيد فان اشتهاره وتواتره كانا في كل قرن من القرون مانعين عن التحريف والقرآن في كل طبقة كما كان محفوظا في الصحائف فكذا كان محفوظا في صدور أكثر المسلمين ومن كان شاكا في هذا الباب فليجرب في هذا الزمان أيضا لانه لو رأى المجرب في الجامع الأزهر فقط من جوامع مصر وجد في كل وقت أكثر من ألف شخص يكونون حافظين للقرآن كله على

هذا السبب وتوجد ستة أغلاط صريحة في الباب الاول وماذا أقول في حق عدم كون السند المتصل لكتب العهد العتيق فهذه الكتب التي لا سند لها ولا يعلم أسماء مصنفيها أيضا لا يمكن أن تكون علينا حجة البتة ولما كانت المباحثة مشروطة بشرط واحد عندكم كما كتبتم في المكتوبين وكان هذا الشرط عندنا خلاف دأب المناظرة يقينا وقد رددناه في الجلسة الثانية وقلنا مرارا (في عدم تسليمه) فهمنا أنكم هيأتم حيلة لتعطيل المباحثة بالعذر الضعيف وعطلتموها فنعطلها أيضا البتة وهذا المكتوب هو المكتوب الأخير من جانبنا لا نكتب بعده مكتوبا فلا تكتبوا أنتم أيضا لكن كان طبعتم المباحثة فلا بد أن

سبيل التجويد التام ووجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لا تخلو عن الحفاظ ولا يوجد في جميع ديار أوربا في هذه الطبقة من المسيحيين مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنائع وكونهم أكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوي عدد الحفاظ الموجودين في الجامع الازهر فقط بل لا يكون عددهم في جميع ديار أوربا يبلغ عشرة ونحن ما سمعنا أحدا أيضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط في هذه الطبقة فضلا أن يكون حافظا للتوراة وغيره أيضا فجميع ديار أوربا من المسيحيين في هذا الباب ليسوا في مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكبار من القسيسين في هذا الامر خاصة في مقابلة الحمارين والبغالين من أهل مصر وكان عزير النبي عليه السلام يمدح بحفظ التوراة في أهل الكتاب ويوجد في الامة المحمدية في هذه الطبقة أيضا مع ضعف الاسلام في أكثر الاقطار أزيد من مائة ألف من حفاظ القرآن في جميع ديار الاسلام وهذا هو الفضل البديهي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم وهذا الامر أيضا معجزة لنبيهم ترى في كل طبقة من الطبقات (حكاية) جاء يوما أمير من أمراء الانكليز في مكتب في بلدة سهارنفور من بلاد الهند ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرآن وحفظه فسأل المعلم أي كتاب هذا فقال القرآن المجيد فقال الامير احفظ أحد منهم القرآن كله فقال المعلم نعم وأشار الى عدة منهم فلما سمع استبعد فقال أطلب واحدا منهم وأعطى القرآن أمتحن فقال المعلم اطلب أيهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلاثة عشر أو أربعة عشر وامتحنه في مواضع فلما تيقن أنه حافظ لجميع القرآن تعجب وقال أشهد أنه ما ثبت تواتر الكتاب من الكتب كما ثبت للقرآن يمكن كتابته من صدر صبي من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وأما أورد عليك أمورا تزول بها استبعاد وقوع التحريف في كتبهم (الامر الاول) كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر كبراء بني اسرائيل ووصاهم بمحافظتها ووضعها في جنب صندوق الشهادة واخراجها الى الناس بعد كل سبعة سبعة من السنين في يوم العيد لاجل سماع بني اسرائيل فكانت هذه النسخة موضوعة في جنب الصندوق وكانت الطبقة الاولى على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال بني اسرائيل فكانوا يرتدون تارة ويسلمون أخرى وهكذا كان حالهم الى أول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم في تلك السلطنة وصدر سلطنة سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت تلك النسخة الموضوعة في جنب الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت ولما فتح سليمان الصندوق في عهده ما وجد فيه غير اللوحين اللذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة فيهما كما هو مصرح في الآية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الأول وهي هكذا (ولم يكن في التابوت الا اللوحان الحجريان اللذان وضعهما موسى بحوريب حيث عاهد الرب بني اسرائيل وأخرجهم من أرض مصر) ثم وقع الانقلاب العظيم في آخر سلطنة سليمان عليه السلام على

تلاحظوا أمرين الاول أن تكتبوا حال النسخ المصطلح عليه (عند أهل الاسلام) كما وضحته بالتوضيح التام في الجلسة الاولى والثاني أن تطبعوا مكتوباتكم ومكتوباتي كلها سواء كتبت قبل المباحثة التقريرية أو بعدها ليعلم الناظر أن الغالب أي شخص والمغلوب أي شخص وإن أي شخص كان يقول على طريقة المناظرة وأي شخص كان يقول على خلافها (۱) وما كتبتم (الى

(۱) انظروا الى تأكيد الفاضل المناظر والقسيس ترك الامرين رأسا في مباحثته التي طبعها بعد التحريف التام خوفا عن فضيحته وما كان له عذر في الامرين أما الاول فلانا لو فرضنا ان بيان النسخ ما بقي له محفوظا كان عليه أن يطلب تفصيله

ما تشهد به كتبهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى فى آخر عمره بترغيب الازواج وعبد الاصنام وبنى المعابد لها فاذا صار مرتدا ووثنيا ما بقى له غرض بالتوراة وبعد موته وقع انقلاب أعظم وأشد من الاول بأن تفرق أسباط بنى اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة أسباط فى جانب والسلطان فى جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة أسباط وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائيلية وصار رحبعام بن سليمان سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر والارتداد بين السلطنتين لان يوربعام بعد ما جلس على سرير السلطنة ارتد وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقى منهم على ملة التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا العهد الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين للاصنام ثم أبادهم الله بان سلط الاسوريين عليهم فأسروهم وفرقوهم فى الممالك وما أبقوا فى تلك المملكة الا شرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين فاختلطت هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا فتزاوجوا وتناكحوا وتوالدوا وسميت أولادهم السامريين فمن عهد يوربعام الى آخر السلطنة الاسرائيلية ما كان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان وجود نسخ التوراة فى تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال الاسباط العشرة والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا من بعد موت سليمان عليه السلام الى ثلثمائة واثنتين وسبعين سنة عشرون سلطانا وكان المرتدون من هؤلاء السلاطين أكثر من المؤمنين وشاع عبادة الاصنام فى عهد رحبعام ووضعت تحت كل شجرة وعبدت وفى عهد آخز بنيت المذابح للبعل فى كل جانب وناحية من بلدة أورشليم وسدت أبواب بيت المقدس وكان قبل عهده نهب أورشليم وبيت المقدس مرتين ففى المرة الأولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع أثاث بيت الله وبيت السلطان وفى المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب بيت الله وبيت السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر فى عهد منسا حتى صار أكثر أهل تلك المملكة وثنيين وبنى مذبح الاصنام فى فناء بيت المقدس ووضع الوثن الذى كان يعبده فى بيت المقدس وهكذا كان حال الكفر فى عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون على سرير السلطنة تاب الى الله توبة نصوحا وكان هو واركينه متوجهين لترويج الملة الموسوية وهدم رسوم الكفر والشرك فى غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك ما رأى أحد ولا سمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سنى سلطنته ثم ادعى حلقيا الكاهن فى العام الثامن عشر من سلطنته أنه وجد نسخة التوراة فى بيت المقدس وأعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع يوشيا مضمونه شق ثيابه لاجل الحزن على عصيان بنى اسرائيل كما هو مصرح فى الباب الثانى والعشرين من سفر الملوك الثانى والباب الرابع والثلاثين والسفر الثانى من أخبار الايام لكن لا يعتمد على هذه النسخة ولا على قول حلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آخز ثم جعل بيت الاصنام وسدنة الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وما سمع أحد الى سبعة

كتبت فى ميزان الحق فى مبدا الفصل الثانى ان القرآن والمفسرين يدعون أن الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط) فحرفتم هنا تحريفا قصديا بتحريركم وتقريرى (٢) تحريركم (فى الصفحة ١٤) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فى لسان اردو

من الفاضل المناظر على أن المناظرة طبعت فى المطبع الاسلامى قبل أن يطبع القسيس وكان هذا البيان فيها على أتم تفصيل وأما الثانى فظاهر لانا نقول مكاتيبه كلها ومكاتيب الفاضل المناظر أصولها كلها كانت موجودة عنده اه

(٢) انظروا الى ديانة القسيس كيف حرف وما خاف لومة لائم ومثله حرف فى جميع تقرير المناظرة التى طبعها بعد التحريف التام اه

عشر عاما من سلطنة يوشيا أيضا اسم التوراة ولا رآه مع أن السلطان والامراء والرعايا كانوا في غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب أن تكون النسخة في البيت ولا يراها أحد فهذه النسخة ما كانت الا من مخترعات حلقيا فانه لما رأى توجه السلطان والاراكين الى اتباع الملة الموسوية جمعها من الروايات اللسانية التي وصلت اليه من أفواه الناس سواء كانت صادقة أو غير صادقة وكان الى هذه المدة في جمعها وتأليفها فبعدما جمع نسب الى موسى عليه السلام ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة الحق كان من المستحبات الدينية عند متأخري اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت لكني أقطع النظر ههنا عن هذا وأقول انه وجدت نسخة التوراة في العام الثامن عشر من سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلاث عشرة سنة مدة حياته ولما مات وجلس ياهو حاز على سرير السلطنة ارتد وأشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر وأسره وأجلس أخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا أيضا كأخيه ولما مات جلس ابنه على السرير وكان مرتدا أيضا كأبيه وعمه وأسره بختنصر مع جم غفير من بني اسرائيل ونهب بيت المقدس وكنز بيت الملك وأجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا أيضا مثل ابن أخيه فاذا علمت هذا فأقول ان تواتر التوراة في اليهود عندي منقطع قبل زمان يوشيا والنسخة التي وجدت في عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها التواتر ومع ذلك ما كانت معمولة الا الى ثلاث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها والظاهر أنه لما رجع الارتداد والكفر بين أولاد يوشيا زالت قبل حادثة بختنصر وكان وجودها بين أزمنة الارتداد كالطهر المتخلل بين الدمين ولو فرض بقاؤها أو بقاء نقلها فالمظنون زوالها في حادثة بختنصر وهذه الحادثة هي الحادثة الاولى (الامر الثاني) لما بغى هذا السلطان الذي أجلسه بختنصر عليه فأسره وذبح أولاده قدام عينيه أولا ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وأرسله الى بابل وأحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت أورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء أحرقها بالنار وهدم سور أورشليم وأسر سائر شعوب بني اسرائيل وسباهم وعمر تلك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هي الحادثة الثانية لبختنصر وفي هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التي كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم رأسا وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أيضا كما عرفت مفصلا في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام كتب العهد العتيق مرة أخرى على زعمهم وقعت حادثة أخرى جاء ذكرها في الباب الاول من الكتاب الاول للمكابيين هكذا (لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج أورشليم أحرق جميع نسخ كتب العهد العتيق التي حصلت له من أي مكان بعد ما قطعها وأمر أن من يوجد عنده نسخة من نسخ كتب العهد العتيق أو يؤدي رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق هذا الامر في كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق أو ثبت أنه أدى رسما من رسوم

الشريعة

(٣) هكذا ﴿ويدعي القرآن والمفسرون في هذا الباب انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن﴾ ثم في الصفحة ٣٠ من النسخة المذكورة هكذا ﴿لا أصل لادعاء الشخص المحمدي بأن الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما﴾ وكان تقريري هكذا ما كتبتم في الموضعين غلط محض ما جاء ذكره في موضع من القرآن المجيد

(٣) عبارته بلفظه في لسان اردو هكذا اس باب من قران أور دسكى مفسرين دعوى كرتى بين كه جيطرح زبور كى افسى توريت اور انجيل ظاهر هوني سى زبور منسوخ هوبى اسيطرح انجيل بهى قران كى ظاهر هوني سى منسوخ هوكئى اه

الشريعة وتعدم تلك النسخة) انتهى ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة وكانت ممتدة الى ثلاث سنين ونصف كما فصلت فى تواريخهم وتاريخ يوسيفس فانعدمت فى هذه الحادثة جميع النسخ التى كتبها عزرا كما عرفت فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملنر كاتلك (انه لما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا فى حادثة انيتوكس) انتهى ثم قال جان ملنر (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب مالم يشهد المسيح والحواريون) انتهى (أقول) قد عرفت حال هذه الشهادة فى جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث أخرى أيضا من أيدى ملوك الفرنج انعدمت فيها نقول عزرا ونسخ لاتحصى ومنها حادثة طيطوس الرومى وهى حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة وهذه الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام فى تاريخ يوسيفس وتواريخ أخرى وهلك فى هذه الحادثة من اليهود فى أورشليم ونواحيه ألف ألف ومائة ألف بالجوع والنار والسيف والصلب وأسر سبعة وتسعون ألفا وبيعوا فى الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة فى أقطار أرض اليهودية أيضا (الامر الخامس) أن القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة اليونانية معتبرة عندهم سيما الى آخر القرن الثانى من القرون المسيحية فانه لم يلتفت أحد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه الترجمة مستعملة فى جميع معابد اليهود أيضا الى آخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية لهذا الوجه أيضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك فى الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود أعدموا نسخا كتبت فى المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التى كانت معتمدة عندهم ولذلك ما وصلت الى مصححى العهد العتيق النسخة المكتوبة فى هاتين المائتين فبعد ما أعدموا بقيت النسخ التى كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت فى القول العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان فى المسيحيين أيضا فى الطبقات الاول أمر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين لان تواريخهم تشهد بأنهم الى ثلثمائة سنة كانوا مبتلين بأنواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة (الاول) فى عهد السلطان نيرو فى سنة ٦٤ واستشهد فيه بطرس الحوارى وزوجته وقتل بولس أيضا وكان هذا القتل فى دار السلطنة وايالاته وبقى الحال هكذا الى حياة هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما فى حق المسيحيين (والثانى) فى عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدو الملة المسيحية فأمر بالقتل فظهر القتل العام الذى حصل منه خوف استئصال هذه الملة وأجلى يوحنا الحوارى وقتل فليويس كلمنس (والثالث) فى عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة ١٠١ وبقى الحال هكذا الى ثمانى عشرة سنة وقتل فيها كناشس أسقف كورنتيه وكليمنت أسقف الروم

ولا يثبت فى تفسير من التفاسير مجموع هذا الكلام بل يثبت ضده من التفاسير والكتب الاسلامية ثم قرأت عبارة التفسير العزيزى والتفسير الحقى والغلط الفاحش فى تحريركم (على ماقلت فى الجلسة الأولى من المناظرة هذا الادعاء) ﴿ان الزبور ناسخ للتوراة ومنسوخ من الانجيل﴾ وهذا بهتان صريح وما كتبتم من أنه لابد من اثبات أحد الامرين اما ان قول المسيح ليس بمعتبر الخ فعندنا ان ثبت قول المسيح فانكاره منكر وقبيح الا ان ثبوته عسير

وشمعون أسقف أورشليم (والرابع) فى عهد السلطان مرقس انتونيس وكان ابتداؤه سنة ١٦١ وبقى الحال هكذا الى أزيد من عشر سنين وبلغ القتل شرقا وغربا وكان هذا السلطان فلسفيا مشهورا متعصبا فى الوثنية (والخامس) فى عهد السلطان سويرس وكان ابتداؤه سنة ٢٠٢ وقتل ألوف فى مصر وكذا فى ديار فرانس وكارتهيج وكان القتل فى غاية الشدة بحيث ظن المسيحيون أن هذا الزمان زمان الدجال (والسادس) فى عهد السلطان مكسيمن وكان ابتداؤه سنة ٢٣٧ وصدر أمره وقتل فيه أكثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل أهل العلم جعل العوام مطيعين فى غاية السهولة وقتل فيه البابا بونتيانوس والبابا انتيروس (والسابع) فى عهد السلطان دى شس سنة ٢٥٣ وأراد هذا السلطان استئصال الملة المسيحية فصدر أوامره الى حكام الايالات وارتد فى هذه الحادثة بعض المسيحيين وكان مصر وافريكا واتالى والمشرق مواضع تفريج ظلمه (والثامن) فى عهد السلطان وليريان سنة ٢٥٧ وقتل فيه ألوف ثم صدر أمره فى غاية الشدة بان يقتل الاساقفة وخدام الدين ويذل الاعزة ويؤخذ أموالهم فلو بقوا بعد هذا أيضا مسيحيين يقتلون ويسلب أموال النساء الشرائف ويجلين من الاوطان ويؤخذ المسيحيون الباقون عبيدا ويحبسون ويلقى فى أرجلهم سلاسل ويستعملون فى أمور الدولة (التاسع) فى عهد السلطان أوريلين وكان ابتداؤه سنه ٢٧٤ وصدر أمره لكن ماقتل فيه كثير لان السلطان قد قتل (والعاشر) فى سنة ٣٠٢ وامتلأت الارض شرقا وغربا فى هذا القتل وأحرقت بلدة فريجيا كلها دفعة واحدة بحيث لم يبق فيه أحد من المسيحيين فهذه الوقائع لو كانت صادقة كما يدعون لا يتصور فيها كثرة النسخ ولا محافظة الكتب كما ينبغى ولا تصحيحها ولا تحقيقها ويكون للمحرفين فى أمثال هذه الاوقات مجال كثير للتحريف وقد عرفت فى جواب المغالطة الاولى أن الفرق الكثيرة المبتدعة من المسيحيين قد كانوا فى القرن الاول وكانوا يحرفون (الامر الثامن) أراد السلطان ديوكليشين أن يمحو وجود الكتب المقدسة لهم عن صفحة العالم واجتهد فى هذا الباب وأمر فى سنة ٣٠٣ بهدم الكنائس واحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة فهدمت الكنائس وأحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن أبى أو ظن انه أخفى كتابا عذب عذابا شديدا وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح به فى تواريخهم وقال لاردن فى الصفحة ٥٢٢ من المجلد السابع من تفسيره (صدر أمر ديوكليشين فى شهر مارج من السنة التاسعة عشرة من جلوسه أن يهدم الكنائس ويحرق الكتب المقدسة) انتهى ثم قال (يقول يوسى بيس بالحزن التام انه رأى بعينه ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة أحرقت فى الاسواق) انتهى ولا أقول ان النسخ كلها باعدامه انعدمت عن صفحة العالم لكن لاشك انها قلت جدا وضاعت من النسخ الغير المحصورة النفيسة الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة كتبهم كما كانت فى مملكته وديارة ما كانت بمنزلة عشرها فى غيرها وانفتح باب التحريف ولا عجب أن انعدم بعض الكتب رأسا أيضا ويكون الموجود باسمه بعده جعليا مختلقا لان هذا الامر

ولاتقدرون ان تثبتوا بالدليل يقينا ولكنى أقطع النظر عن هذا وأقول أولا ان كلامنا لما كان على مجموع الكتب من العهد العتيق والعهد الجديد فالم تثبتوا عدم تحريف هذا المجموع ولم تذكروا السند المتصل له لا يلزم علينا أن نلتفت الى آية منه وثانيا لو سلمنا بالفرض والتقدير ان تلك الاقوال أقوال المسيح لا يثبت منها مقصودكم كما صرح به بيلى ونقل قوله فى الجلسة الأولى وثالثا لو سلمنا بالفرض ان مقصودكم يثبت بشهادة

قبل ايجاد صنعة الطبع كان أمرا ممكنا كما علمت في القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى أن النسخ المخالفة لنسخة اليهود انعدمت رأسا باعدامهم بعد المائة الثامنة وقال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان أصل التفسير المنسوب الى تى شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى وقال واتسن في المجلد الثالث من كتابه (كان التفسير المنسوب الى تى شن موجودا في عهد تهيودورت وكان يقرأ في كل كنيسة لكن تهيودورت أعدم جميع نسخه ليقيم الانجيل مقامه) انتهى انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة العالم باعدام تهيودورت وكيف اخترع واختلق المسيحيون بدله ولا شك ان اقتدار ديوكليشين الذي ملك ملوك الفرنج أزيد من اقتدار اليهود وكذا زمان اعدامه كان أقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره أزيد من اقتدار تهيودورت فلا استبعاد في أن ينعدم بعض كتب العهد الجديد بحادثة ديوكليشين والحوادث التي ظهرت في عهد السلاطين المذكورين الذين كانوا ملوك الملوك في عهدهم ثم يكون الموجود بعده مفترى مختلقا كما سمعت في تفسير تى شن والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد كان أهم عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت المقولة المقبولة عندهم التي مر ذكرها في القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولأجل الحوادث المذكورة في هذه الامور الثمانية المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة بكتبهم ولا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لا عند اليهود ولا عند المسيحيين كما عرفت نبذا منه وطلبنا مرارا من القسيسين العظام السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان الاسناد عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث عشرة سنة ونحن تصفحنا كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيأ غير الظن والتخمين وبهذا القدر لا يثبت السند (المغالطة الخامسة) ان بعض نسخ الكتب المقدسة التي كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موافقة لنسخنا أقول أولا ان في هذه المغالطة دعوتين الاولى ان هذه النسخ الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها موافقة لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قد عرفت في القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل الى مصححي العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت في المائة السابعة والثامنة بل لم تصل اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة القديمة التي حصلت لكني كانت هي نسخة تسمى بكودكس لاديانوس وقال انها كتبت في المائة العاشرة وقال موشيودي روسي انها كتبت في المائة الحادية عشرة ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية بادعاء التصحيح الكامل خالف هذه النسخة في أربعة عشر ألف موضع منها أزيد من ألفي موضع في التوراة فقط

اسيح فلا يثبت منها الا هذا القدر ان بعض كتب العهد العتيق لم يحرف الى زمانه ولا يثبت بها عدم تحريف هذه الكتب بعد زمانه في المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات ان اكستائن كان يلزم اليهود بتحريف التواريخ ويقول انهم فعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحي وكان هذا الرأى عاما بين القدماء المسيحية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا في سنة ١٣٠ تقريبا انتهى ملخصا فعلى رأى

فانظر الى كثرة غلطها وأما نسخ الترجمة اليونانية فثلاث منها قديمة عندهم جداً الاولى كودكس اسكندريانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس أفريمي والاولى موجودة في لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين في المرتبة الاولى من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة في بلدة رومامن أقاليم أطاليه وكانت عند المصححين في المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثاني والثالثة ٣ موجودة في بلدة بارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولا بد من بيان حال هذه النسخ الثلاث فأقول قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان كودكس اسكندريانوس (هذه النسخة في أربعة مجلدات ففي المجلدات الثلاثة الاولى الكتب الصادقة والكاذبة من كتب العهد العتيق ويوجد في المجلد الرابع العهد الجديد والرسالة الاولى لكليمنت الى أهل قورنثيوس والزبور الكاذب المنسوب الى سليمان عليه السلام) انتهى ثم قال (وتوجد قبل الزبور رسالة اتهانى سيش وبعده فهرست ما يقرأ في صلاة كل ساعة من الليل والنهار وأربعة عشر زبوراً ايمانيا الحادي عشر منها في نعت مريم رضي الله عنها وبعضها كاذبة وبعضها مأخوذة من الانجيل ودلائل يوسى بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل وبالغ البعض في مدح هذه النسخة والبعض الآخرون في ذمها ورئيس أعدائها وتستين وفي قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا لعل هذه النسخة كتبت في آخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هو حد قدامتها ولا يمكن أن يفرض أقدم منه لان رسالة اتهانى سيش توجد فيها وفهم أودن أنها كتبت في القرن العاشر وقال وتستين انها كتبت في القرن الخامس وظن هكذا لعل هذه نسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية سنة ٦١٥ لأجل الترجمة السريانية وفهم دا كترسملر أنها كتبت في القرن السابع وقال مونت فاكن لا يمكن أن يقال جزما في حق نسخة من النسخ اسكندريانوس كانت أو غيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت في زمان صار لسان أهل مصر فيه لسانا عربيا يعني بعد مائة أو مائتين من تسلط المسلمين على اسكندرية لان كاتبه بدل في كثير من المواضع الميم من الباء وبالعكس كما تبدل في اللسان العربي فاستدل بهذا انها لا يمكن أن تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايد أنها كتبت في وسط القرن الرابع أو في آخره ولا يمكن أن يكون أقدم من هذا لانها توجد فيها الابواب والفصول ويوجد فيها قانون يوسى بيس واعتراض اسپاين على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة في القرن الرابع والخامس هذا الاول لا يوجد التقسيم بالابواب في رسائل بولس وقد كان هذا التقسيم في سنة ٣٩٦ والثاني يوجد فيها رسائل كليمنت التي منع قراءتها محفل لوديسيا وكارتهج فاستدل شلز بهذا أن هذه النسخة كتبت قبل سنة ٣٦٤ والثالث استدل شلز بدليل جديد آخر وهو أنه يوجد في الزبور الرابع عشر الايماني فقرة كانت توجد سنة ٤٤٤ وسنة ٤٤٦ فهذه النسخة كتبت قبل هذه السنين وظن وتستين أنها كتبت قبل زمان جيروم لانه بدل فيها المتن اليوناني بترجمة أتالك

١ كستاني وجمهور القدماء وقع هذا التحريف في القرن الثاني وهكذا يمكن وقوعه في الموضع الآخر أيضا فكيف يثبت شهادة المسيح في زعمكم في هذا الامر ولما عطلتم المباحثة بالعذر الضعيف فلا حاجة الى أن أكتب الاقوال الأخر المتعلقة بالمباحثة الآتية فقط ٢٤ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٣ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم الاحد ﴿صورة المضبطة﴾ التي كتبها السيد عبدالله في آخر رسالة المباحثة التي هي في

القديم وكاتبه لا يعلم أنهم كانوا يقولون للعرب هكارين لانه كتب اكورا وبدلا كاراو وأجابه الآخرون بأن هذا غلط كاتب فقط لانه جاء لفظ اكاراوون في الآية الاخيرة وقال ميكايلس لا يثبت بهذه الدلائل شئ لان هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة بالاهتمام تتعلق هذه الدلائل بالنسخة التي هي منقولة عنها لا بهذه النسخة نعم يمكن تصفية الامر شيأ بالخط واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة في القرن الرابع هذا ظن داكتر سملر أن رسالة اتهانى سيش في حسن الزبورات يوجد فيها وادخالها في حياته كان محالا فاستدل أودن بهذا أنها كتبت في القرن العاشر لان هذه الرسالة كاذبة ولا يمكن جعلها في حياته وكان الجعل في القرن العاشر في غاية القوة) انتهى ثم قال هورن في المجلد المذكور في بيان كودكس واطيكانوس ط (كتب في مقدمة الترجمة اليونانية التي طبعت في سنة ١٥٩٠ كتبت هذه النسخة قبل سنة ٣٨٨ يعني في القرن الرابع وقال مونت فاكن وبلينجيني كتبت في القرن الخامس أو السادس وقال ديوين في القرن السابع وقال هك في ابتداء القرن الرابع وقال مارش في آخر القرن الخامس ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وهذه النسخة) انتهى ثم قال (استدل كني كات بأن هذه النسخة وكذا نسخة اسكندريانوس ليستا بمنقولتين عن نسخة أرجن ولا عن نقولها التي كانت نقلت في قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التي ما كانت علامات أرجن فيها يعني في زمان تركت علاماته في النقول) انتهى ثم قال في المجلد المذكور في بيان كودكس افريمى (ظن وتستين أن هذه النسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية لتصحيح الترجمة السريانية لكن لا دليل على هذا الامر واستدل بالحاشية التي على الآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية أن هذه النسخة كتبت قبل سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لا يفهم استدلاله قويا ويقول بهذا القدر فقط إنها قديمة وقال مارش كتبت في القرن السابع) انتهى فظهر لك أنه لم يوجد دليل قطعي على أن هذه النسخ كتبت في القرن الفلاني وليس مكتوبا في آخر كتاب من كتبها أيضا أن كاتبه فرغ في السنة الفلانية كما يكون هذا مكتوبا في آخر الكتب الاسلامية غالبا وعلماؤهم يقولون رجما بالغيب بالظن الذي نشأ لهم عن بعض القرائن لعلها كتبت في قرن كذا أو قرن كذا ومجرد الظن والتخمين لا يتم دليلا على المخالف وقد عرفت أن أدلة القائلين بأن نسخة اسكندريانوس كتبت في القرن الرابع أو الخامس ضعيفة منقوضة وظن سملر أيضا بعيد لان تغير لسان اقليم بلسان اقليم آخر في مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب على اسكندرية في القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا في السنة العشرين من الهجرة على الاصح الا أن يكون مراده آخر هذا القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلا بد أن يسلم فهذه النسخة لا يمكن أن تكون مكتوبة قبل القرن الثامن والاغلب كما قال أودن أنها كتبت في

لسان أردو (تمت) هذه المباحثة والحمد لله ولما كان هذا العبد حاضرا في الجلستين كتب التقرير الذي سمعه بأذنيه لكن القسيس فندر طبع هذه المباحثة على طريق آخر (١) فيها أقوال كثيرة لم يقلها أحد من الجانبين في ذلك الوقت (٢) وأسقط كثيرا من الاقوال مع علمه

(١) يعني حرف تحريفا بالاقسام الثلاثة القصدية للتحريف اه

(٢) فهذا تحريف بالزيادة وبهتان اه

القرن العاشر الذى كان بحر التحريف فيه مواجا ويؤيده أن هذه النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة أيضا والظاهر أن كاتبها كان فى زمان كان فيه تمييز الكاذب عن الصادق متعسرا وهذا كان على وجه الكمال فى القرن العاشر وأن بقاء القرطاس والحروف الى ألف وأربعمائة سنة أو أزيد مستبعد عادة سيما اذا لاحظنا أن طريقة المحافظة وكذا طريقة الكتابة فى الطبقات الاول ما كانتا جيدتين ورد ميكايلس استدلال وتستين فى حق كودكس افريمى وعرفت قول مونت فاكن وكنى كات أيضا وعرفت قول ديوين فى حق كودكس واطيكانوس وقول مارش فى حق كودكس افريمى انهما كتبتا فى القرن السادس فظهر أن الدعوى الاولى ليست بثابتة لان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على آخر القرن السادس من القرون المسيحية واذا ثبت أن كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة أيضا وأن البعض ذمها ذما بليغا وتستين رئيس أعدائه الذامين ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذى يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس ظهر أن الدعوى الثانية أيضا ليست بصحيحة وأقول ثانيا لو قطعنا النظر عما قلنا وفرضنا أن هذه النسخ الثلاث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يضرنا لانا لا ندعى أن الكتب المقدسة لهم كانت غير محرفة الى زمان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك حرفت بل ندعى أن هذه الكتب كانت قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان فيها قبله يقينا ووقع فى بعض المواضع بعده أيضا فلا ينافى هذه الدعوى وجود النسخ الكثيرة فضلا عن ثلاث نسخ بل لو وجدت ألف نسخة مثل اسكندريانوس لا يضرنا بل كان نافعا لنا باعتبار أن اشتمال هذه النسخ على الكتب الجعلية يقينا واختلافها بينها اختلافا شديدا كما فى كودكس اسكندريانوس وكودكس وأطيكانوس من أعظم الادلة الدالة على تحريف أسلافهم ولا يلزم من القدامة الصحة ألا ترى الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة فى اسكندريانوس

﴿الباب الثالث فى اثبات النسخ﴾

النسخ فى اللغة الازالة وفى اصطلاح أهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملى الجامع للشروط لان النسخ لا يطرأ عندنا على القصص ولا على الأمور القطعية العقلية مثل أن صانع العالم موجود ولا على الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل ولا على الادعية ولا على الاحكام التى تكون واجبة نظرا الى ذاتها مثل آمنوا ولا تشركوا ولا على الاحكام المؤبدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) ولا على الاحكام المؤقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره) بل يطرأ على الاحكام التى تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وغير مؤقتة وتسمى الاحكام المطلقة ويشترط فيها أن لا يكون الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لا بد من

الاختلاف

وفهمه بها (٣) وحرف فى جواب أكثر الاقوال (٤) فلذلك أرسل هذه

(٣) وهذا هو التحريف بالنقصان وخيانة صدرا عنه قصدا لا غفلة وجهالة اه

(٤) وهذا تحريف بالتبديل وعدم ديانة فلما صدر عن هذا القسيس المشهور الاقسام الثلاثة للتحريف القصدى تحقق عند المسلمين والمجوس الحاضرين فى جلستى المناظرة أن التحريف عادة حضرات هذه الفرقة العلية حتى ما قصر كبيرهم فى تحريف الامر الذى وقع

الاختلاف فى الكل أو البعض من هذه الثلاثة وليس معنى النسخ المصطلح أن الله أمر أو نهى أولا وما كان يعلم عاقبته ثم بدا له رأى فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل أو أمر أو نهى ثم نسخ مع الاتحاد فى الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلا وان قلنا انه كان عالما بالعاقبة فان هذا النسخ لا يجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل معناه أن الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلانى ثم ينسخ فلما جاء الوقت أرسل حكما آخر ظهر منه الزيادة والنقصان أو الرفع مطلقا ففى الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكورا فى الحكم الاول فعند ورود الثانى يتخيل لقصور علمنا فى الظاهر أنه تغيير ونظيره ولا تشبيه ان تأمر خادمك الذى تعلم حاله لخدمة من الخدمات ويكون فى نيتك أنه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلا فقط وبعد السنة يكون على خدمة أخرى لكن ما أظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته على خدمة أخرى فهذا بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذى ما أخبرته عن نيتك تغيير وأما فى الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة فى هذا المعنى لا بالنسبة الى ذات الله ولا الى صفاته فكما أن فى تبديل المواسم مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء وكذا فى تبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس مثل الفقر والغنى والصحة والمرض وغيرها حكما ومصالح لله تعالى سواء ظهرت لنا أو لم تظهر فكذلك فى نسخ الاحكام حكم ومصالح له نظرا الى حال المكلفين والزمان والمكان ألا ترى أن الطبيب الحاذق يبدل الادوية والاغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التى يراها ولا يحمل أحد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه الامور فى الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلى الابدى واذا علمت هذا فأقول ليست قصة من القصص المندرجة فى العهد العتيق والجديد منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل إن لوطا عليه السلام زنى بابنتيه وحملتا بالزنا من الاب كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين أو أن يهودا بن يعقوب عليه السلام زنى بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت توأمين فارص وزارح كما هو مصرح به فى الباب الثامن والثلاثين من السفر المذكور وداود وسليمان وعيسى عليه السلام كلهم من أولاد فارص المذكور كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى أو ان داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه فأهلك زوجها بالمكر وأخذها زوجة له كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر صموئيل الثانى أو أن سليمان عليه السلام ارتد فى آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول أو أن هرون عليه السلام بنى معبدا للعجل وعبده وأمر بنى اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وأمثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام المؤبدة والاحكام الوقتية قبل أوقاتها والاحكام المطلقة التى

الرسالة فى خدمة الذين كانوا شركاء الجلسة راجيا منهم أن المناظرة ان كانت مطابقة للواقع فزينوها بشهاداتكم ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه

﴿صورة شهادة الحاضرين﴾

(٥) كيفية هذه

بين أيدي مثين من الناس واحتاج السيد عبد الله الى تحرير المضبطة والاستشهاد من الحاضرين لئلا يغتر أحد من غير الحاضرين بالرسالة المحرفة اهـ

(٥) دين كيفية مناظرة كه تحرير يافت البتة برصحيح وبر بجاست اهـ

يفرض فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لاتكون هذه الاشياء كلها منسوخة ليلزم الشناعة وكذا لاتكون الادعية منسوخة فلا يكون الزبور الذي هو أدعية منسوخا بالمعنى المصطلح عندنا ولا نقول قطعا انه ناسخ للتوراة ومنسوخ من الانجيل كما افترى هذا الامر على أهل الاسلام صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به في القرآن والتفاسير واغنا منعنا عن استعمال الزبور والكتب الأخرى من العهد العتيق والجديد لانها مشكوكة يقينا بسبب عدم أسانيدها المتصلة وثبوت وقوع التحريف اللفظي فيها بجميع أقسامه كما عرفت في الباب الثاني ويجوز النسخ في غير المذكورات من الاحكام المطاقة الصالحة للنسخ فنعترف بأن بعض أحكام التوراة والانجيل من الاحكام التي هي من جنس الصالحة للنسخ منسوخة في الشريعة المحمدية ولا نقول ان كل حكم من أحكامهما منسوخ كيف وان بعض أحكام التوراة لم تنسخ يقينا مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواطة والسرقة وشهادة الزور والخيانة في مال الجار وعرضه ووجوب اكرام الابوين وحرمة نكاح الآباء والابناء والامهات والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وجمع الاختين وغيرها من الاحكام الكثيرة وكذا بعض أحكام الانجيل لم تنسخ يقينا مثلا وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٩ (فقال له عيسى وهو يحاوره ان أول الاحكام قوله اسمع يا اسرائيل فان الرب الهنا رب واحد) ٣٠ (وان تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقوتك كلها هذا هو الحكم الاول) ٣١ (والثاني مثله وهو أن تحب جارك كنفسك وليس حكم آخر أكبر من هذين) فهذان الحكمان باقيان في شريعتنا على أوكد وجه وليسا بمنسوخين والنسخ ليس بمختص بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة أيضا بالكثرة بكلا قسميه أعني النسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لحكم آخر من شريعة هذا النبي وأمثلة القسمين في العهد العتيق والجديد غير محصورة لكن أكتفي ههنا ببعضها فأقول أمثلة القسم الاول هذه (الاول) تزوجت الاخوة بالاخوات في عهد آدم عليه السلام وسارة زوجة ابراهيم عليه السلام أيضا كانت أختا علاتية له كما يفهم من قوله في حقها المندرج في الآية الثانية عشرة من الباب العشرين من سفر التكوين ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ (إنها أختي بالحقيقة ابنة أبي وليست ابنة أمي وقد تزوجت بها) والنكاح بالاخت حرام مطلقا في الشريعة الموسوية عينية كانت الاخت أو علاتية أو خفية ومساو للزنا والنا كح ملعون وقتل الزوجين واجب الآية التاسعة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف عورة أختك من أبيك كانت أو من أمك التي ولدت في البيت أو خارجا من البيت) وفي تفسير دوالي ورجردمينت في ذيل شرح هذه الآية (مثل هذا النكاح مساو للزنا) انتهى والآية السابعة عشرة من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا) أي رجل تزوج أخته ابنة أبيه أو أخته ابنة أمه ورأى عورتها

المناظرة التي سورت في هذه الرسالة صحيحة البتة وصادقة جزما وكيل واجعه بنارس (محمد أمير الله) هذه المباحثة وقعت بحضوري باشكات النظارة المالية (قادري فيض أحمد) كل ما في الرسالة حق وقع بحضرتي (محمد سراج الحق ابن الفاضل فيض أحمد المزبور) (٦) كنت موجودا

(٦) بين ووسري روز كى مباحثة بين موجود تها اس روز كى تقرير جيقدر نقل كى كئى نهايت منضبط هى أور نهاية صحيح اه

ورأت عورته فهذا عارشد بدقيقتلان أمام شعبهما وذلك لانه كشف عورة أخته فيكون اثمهما في رأسهما) والآية الثانية والعشرون من الباب السادس والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع أخته من أبيه أو أمه) فلو لم يكن هذا النكاح جائزا في شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم أن يكون الناس كلهم أولاد الزنا وان تكون زانين وواجبي القتل وملعونين فكيف يظن هذا في حق الانبياء عليهم السلام فلابد من الاعتراف بأنه كان جائزا في شريعتهما ثم نسخ ﴿فائدة﴾ ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الآية الثانية عشرة من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هي قريبتي من أبي لامن أمي) فالظاهر أنه حرف قصدا لئلا يلزم النسخ بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثاني) قول الله في خطاب نوح وأولاده في الآية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٧ (وكلما يتحرك على الارض وهو حي يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا في شريعة نوح كالبقولات وحرمت في الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير أيضا كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء ﴿فائدة﴾ حرف ههنا أيضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الآية الثالثة المذكورة هكذا (كل دبيب طاهر حي يكون لكم مأكلا كخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من جانبه لئلا تشمل الحيوانات المحرمة في شريعة موسى لانها قيل في حقها في التوراة انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتي خاله كما هو مصرح به في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام في الشريعة الموسوية الآية الثامنة عشرة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولا تتزوج أخت امرأتك في حياتها فتحزنها ولا تكشف عورتهما جميعا فتحزنهما) فلو لم يكن الجمع بين الاختين جائزا في شريعة يعقوب يلزم أن يكون أولادهما أولاد الزنا والعياذ بالله وأكثر الانبياء الاسرائيلية في أولادهما (الرابع) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثالث أن يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقد حرف المترجمون للترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ تحريفا قصدا لاخفاء العيب ٧ فكان أبو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام في الشريعة

في جلسة اليوم الثاني فالقدر الذي نقل عن تقرير هذا اليوم أشد ضبطا وأصح
(محمد أسد الله)
قاضي القضاة ببلد أكبرآباد
(٧) كنت موجودا في الجلستين كلتيهما وهذا التقرير كله وقع بين يدي وضبط بالاحتياط التام
(محمد رياض الدين) المفتي

(٧) بين دونون جلسة مباحثة بين شريك تها سب تقرير ميري روبرو هوى أور بهت احتياط سي ضبط كي كئي اه

٧ في الترجمة العربية أيضا المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فاتخذ عمران يوخابذ عمته زوجة له) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ (وعمران يوكبد عمه خودرا بنكاح درآورد) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ (وعمرام يوكبد عمه خودرا بجهت خود بزنى كرفت) وفي الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٢٢ (وسنة ١٨٢٩) وسنة ١٨٤٢ عمرام نى ابنى باب كى بهن يوخابذسى بياه كياه اه

الموسوية الآية الثانية عشرة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا
(لا تكشف عورة عمتك لانها قرابة أبيك) وكذا في الآية التاسعة عشرة من الباب
العشرين من السفر المذكور فلو لم يكن هذا النكاح جائزا قبل شريعة موسى لزم
أن يكون موسى وهرون ومريم أختهما من أولاد الزنا والعياذ بالله ولزم أن لا يدخلوا
جماعة الرب الى عشرة أحقاب كما هو مصرح به في الآية الثالثة من الباب الثالث
والعشرين من سفر الاستثناء ولو كانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون
صالحا لدخولها (الخامس) في الباب الحادي والثلاثين من كتاب أرمياء هكذا ٣١
(ها ستأتي أيام يقول الرب وأعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ٣٢
(ليس مثل العهد الذي عاهدت آباءهم في اليوم الذي أخذت بايديهم لأخرجهم
من أرض مصر عهدا نقضوه وأنا تسلطت عليهم يقول الرب) والمراد من العهد
الجديد الشريعة الجديدة فيفهم أن هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة
الموسوية وادعى مقدمهم بولس في الباب الثامن من رسالته الى العبرانيين أن
هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة
لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا
ولالزام المسيحيين أمثلة أخرى (السادس) يجوز في الشريعة الموسوية أن يطلق
الرجل امرأته بكل علة وأن يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعد ما خرجت من بيت
الاول كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولا يجوز
في الطلاق في الشريعة العيسوية الا بعلة الزنا هكذا لا يجوز لرجل آخر نكاح
المطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به في الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى
ولما اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام في هذه المسئلة قال في جوابهم
(ان موسى ما جوز لكم طلاق نسائكم الا لقساوة قلوبكم واما من قبل فانه لم يكن
كذلك وأنا أقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج بأخرى فقد زنى
ومن يتزوج بتلك المطلقة يزني) فعلم من جوابه أنه ثبت النسخ في هذا الحكم مرتين
مرة في الشريعة الموسوية ومرة في شريعته وأنه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال
المكلفين وان لم يكن حسنا في نفس الامر (السابع) كانت الحيوانات الكثيرة محرمة
في الشريعة الموسوية ونسخت حرمتها في الشريعة العيسوية وثبتت الاباحة العامة
بفتوى بولس الآية الرابعة عشرة من الباب الرابع عشر من رسالة بولس الى أهل
رومية هكذا (فاني أعلم وأعتقد بالرب عيسى أن لا شئ نجس العين بل ان كل شئ
نجس لمن يحسبه نجسا) والآية الخامسة عشرة من الباب الاول من رسالته الى
طيطوس هكذا (فان جميع الاشياء طاهرة للطاهرين وليس شئ بطاهر للنجسين
والمنافقين لانهم كلهم نجسون حتى عقلهم وضميرهم) وهاتان الكليتان ان كل شئ
نجس لمن يحسبه نجسا وجميع الاشياء طاهرة للطاهرين مجيبتان في الظاهر اعلى بني
اسرائيل لم يكونوا طاهرين فلم تحصل لهم هذه الاباحة العامة ولما كان المسيحيون

طاهرين

(١) كنت موجودا في جلسة اليوم الثاني فضبط تقرير هذا اليوم بالصحة
(محمد أمجد على)
وكيل الدولة الانكليزية أى دعويه ناظر به

(٢) كنت في الجلستين فالتقرير كله صحيح ومطابق للواقع
(السيد الحافظ ولى حسن)

(١) مين دوسرى روز كى مباحثة بين تها اس روز كى تقرير صحيح طور منضبط هوى هى اه

(٢) مين دونو جلسونين تها سب تقرير ٹھيك اور مطابق واقع هى اه

طاهرين حصل لهم الاباحة العامة وصار كل شئ طاهرا لهم وكان مقدمهم جاهدا فى اشاعة حكم الاباحة العامة ولذلك كتب الى تيموثاوس فى الباب الرابع من رسالته الاولى ٤ (لان كل ما خلق الله حسن ولا يجوز أن يرفض منه شئ اذا أكلناه ونحن شاكرون ٥ لانه يتقدس بكلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذكرت الاخوة بهذا فقد صرت للمسيح خادما جيدا متربيا فى كلام الايمان والتعليم الصحيح الذى اتبعت أثره) (الثامن) أحكام الاعياد التى فصلت فى الباب الثالث والعشرين من كتاب الاحبار كانت واجبة أبدية فى الشريعة الموسوية ووقعت فى حقها فى الآية ١٤ و٢١ و٣١ و٤١ من الباب المذكور ألفاظ تدل على كونها أبدية (التاسع) كان تعظيم السبت حكما أبديا فى الشريعة الموسوية وما كان لاحد أن يعمل فيه أدنى عمل وكان من عمل فيه عملا ومن لم يحافظه واجب القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتأكيد فى كتب العهد العتيق فى مواضع كثيرة مثلا فى الآية الثالثة من الباب الثانى من سفر التكوين وفى الباب العشرين من سفر الخروج من الآية الثامنة الى الحادية عشرة وفى الآية الثانية عشرة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج وفى الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج وفى الآية الثالثة من الباب التاسع عشر وكذا من الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار وفى الباب الخامس من كتاب الاستثناء من الآية الثانية عشرة الى الخامسة عشرة وفى الباب السابع عشر من كتاب ارمياء وفى الباب السادس والخمسين والثامن والخمسين من كتاب أشعياء وفى الباب التاسع من كتاب نحميا وفى الباب العشرين من كتاب حزقيال ووقع فى الباب الحادى والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١٣ (كلم بنى اسرائيل وقل لهم أن يحفظوا يومى يوم السبت من أجل أنه علامة بينى وبينكم فى أجيالكم لتعلموا انى أنا الرب الذى أطهركم ١٤ فاحفظوا يومى يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلا من عمل فيه فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا عملكم ستة أيام واليوم السابع هو يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملا فى هذا اليوم فليقتل ١٦ وليحفظ بنو اسرائيل السبت وليتخذوه عيدا بأجيالهم ميثاقا الى الدهر ١٧ بينى وبين بنى اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض فى ستة أيام وفى اليوم السابع استراح من عمله) ووقع فى الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة أيام تعملون عملكم واليوم السابع يكون لكم مقدسا سبت وراحة الرب من عمل فيه عملا فليقتل ٣ لا تشعلوا النار فى جميع مساكنكم يوم السبت) ووقع فى الباب الخامس عشر من سفر العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنو اسرائيل فى البرية وجدوا رجلا يلقط حطبا يوم السبت ٣٣ فأقبلوا به الى موسى وهرون والجماعة كلها ٣٤ فألقوه فى السجن لانهم لم يكونوا يعرفون ما يجب أن يفعلوا به ٣٥ فقال الرب لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجا من المحلة ٣٦ فأخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كما أمر الرب وكان اليهود المعاصرون للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون

(٣) كنت فى الجلستين وهذا التقرير كله وقع بحضورى (الحافظ خدا بخش) هذا بيان واقع وقع فى الحضور ولا شبهة فيه (امام الدين)

(٤) كنت حاضرا فى جلستى المناظرة فالتقرير كله صحيح لا ريب فيه (محمد فر الاسلام)

---

(٣) میں دونوں جلسۂ مباحثہ میں شریک تھا سب تقریر میرے سامنے ہوئی اھ

(٤) میں دونو جلسہ مباحثہ میں شریک تھا سب تقریر مضبوط ہے کچھ خلاف نہیں اھ

قتله لاجل عدم تعظيم السبت وكان هذا أيضا من أدلة انكارهم) الآية السادسة عشرة من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (ومن أجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الآية السادسة عشرة من الباب التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس من عند الله لانه لايحافظ على السبت) الخ واذا علمت هذا أقول ان مقدسهم پولس نسخ هذه الاحكام التي مر ذكرها في المثال السابع والثامن والتاسع وبين ان هذه الاشياء كلها أنت اضلالا في الباب الثامن من رسالته الى أهل قولاسايس ١٦ (فلا يدينكم أحد بالمأكول أوالمشروب أو بالنظر الى الاعياد أوالاهلة أوالسبوت ١٧ فان هذه الاشياء ظلال للامور المزمعة بالاتيان وأما الجسد فانه للمسيح) في تفسير دوالي ورچرد مينت ذيل شرح الآية السادسة عشرة هكذا قال بركت ودا كنروت بي (كانت أي الاعياد في اليهود على ثلاثة أقسام في كل سنة سنة وفي كل شهر شهر وفي كل أسبوع أسبوع فنسخت هذه كلها بل يوم السبت أيضا وأقيم سبت المسيحيين مقامه) وقال بشب هارسلي ذيل شرح الآية المذكورة (زال سبت كنيسة اليهود وما مشى المسيحيون في عمل سبتهم على رسوم طفولية الفريسيين) انتهى وفي تفسير هنري واسكات (اذ نسخ عيسى شريعة الرسومات ليس لاحد أن يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم لحاظها قال پاسوبر وليافانه لو كانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع أقوام الدنيا لما أمكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على المسيحيين أن يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا في الابتداء لاجل تعظيم اليهود و رضاهم) انتهى وما ادّعى مقدسهم پولس من كون الاشياء المذكورة أضلالا لا يناسب عبارة التوراة لان الله بين علة حرمة الحيوانات (بأنها نجسة فلا بدّ أن تكونوا مقدسين لاني قدوس) كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار و بين علة عيد الفطير (بأني أخرج جيوشكم من أرض مصر فاحفظوا هذا اليوم الى أجيالكم سنة الى الدهر) كما هو مصرح به في الباب الثاني عشر من سفر الخروج و بين علة عيد الخيام هكذا (لتعلم أجيالكم اني أجلست بني اسرائيل في الخيام اذ أخرجتهم من أرض مصر) كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار وبين في مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء والارض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم الختان كان أبديا في شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به في الباب السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقي هذا الحكم في أولاد اسمعيل واسحق عليهما السلام وبقي في شريعة موسى عليه السلام أيضا الآية الثالثة من الباب الثاني عشر من سفر الاحبار هكذا (وفي اليوم الثامن يختن الصبي) وختن عيسى عليه السلام أيضا كما هو مصرح به في الآية الحادية والعشرين من الباب الثاني من انجيل لوقا وفي المسيحيين الى هذا الحين صلاة معينة يؤدونها في يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى

امام الجامع الكبير في أكبرآباد
(٥) كنت شريكا في المباحثتين والتقرير كله ضبط بالصحة
(قادري محمد جعفر بخش)
هذا التحقيق واقع وأنا حاضر في الجلستين
(خادم علي)
مهتم مطلع الاخبار
(٦) سمعت تقرير

(٥) بين دونو مباحثه بين شريك تها اور سب تقرير منضبط حق هي اه
(٦) دوسري روز كي نصف جلسه كي تقرير شي سني تهي ويسي هي بعينه تحرير بين آئي هي ذرا فرق نهين اه

عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخه الحواريون في عهدهم كما هو مشروح في الباب الخامس عشر من أعمال الحواريين وستعرف في المثال الثالث عشر أيضا ويشدد مقدسهم بولس في نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا في الباب الخامس من رسالته الى أهل غلاطية هكذا (وها أنا بولس أقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح بشئ ٣ لاني أشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع أعمال الناموس ٤ انكم ان تركتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم عن نيل النعمة ٦ فان الختانة لا منفعة لها في المسيح ولا للقلفة بل الايمان الذي يعمل بالمحبة) انتهى والآية الخامسة عشرة من الباب السادس من الرسالة المذكورة هكذا (لا منفعة للختان في المسيح عيسى ولا للقلفة بل الخلق الجديد) (الحادي عشر) أحكام الذبائح كانت كثيرة وأبدية في شريعة موسى وقد نسخت كلها في الشريعة العيسوية (الثاني عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بآل هرون من الكهانة واللباس وقت الحضور للخدمة وغيرها كانت أبدية وقد نسخت كلها في الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة التامة جميع الاحكام العملية للتوراة الا أربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق والزنا فابقوا حرمتها وأرسلوا كتابا الى الكنائس وهو منقول في الباب الخامس عشر من أعمال الحواريين وبعض آياته هكذا ٢٤ (ثم إنا قد سمعنا أن نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم ويزعجون أنفسكم ويقولون انه يجب عليكم أن تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نأمرهم بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير هذه الاشياء الضرورية ٢٩ وهي أن تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا التي ان تجنبتم عنها فقد أحسنتم والسلام) وانما أبقوا حرمة هذه الاربعة لئلا يتنفر اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون أحكام التوراة ورسومها تنفرا تاما ثم لما رأى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان أن هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة التي مرنقلها في المثال السابع وعليه اتفاق جمهور بروتستنت فما بقي من أحكام التوراة العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد في الشريعة العيسوية فهو منسوخ من هذا الوجه أيضا فقد حصل الفراغ في هذه الشريعة من نسخ جميع الاحكام العملية التي كانت في الشريعة الموسوية أبدية كانت أو غير أبدية (الرابع عشر) في الباب الثاني من رسالة بولس الى أهل غلاطية ٢٠ (وصلبت مع المسيح وأنا الآن حي لكني أنا لست بحي بل ان المسيح هو الحي في وما نلت الآن من الحياة الجسمانية فهو متعلق بالايمان بابن الله الذي أحبني وجعل نفسه فدية لاجلي) ٢١ (وأنا لا أبطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقد مات المسيح عبثا) قال داكترهمند في ذيل شرح الآية العشرين (خلصني ببذل روحه لاجلي عن شريعة موسى) وقال في شرح الآية الحادية والعشرين (أستعمل هذا العتق لاجل ذلك ولا أعتمد في النجاة على شريعة موسى ولا أفهم ان أحكام موسى ضرورية

نصف الجلسة في اليوم الثاني فحرر بعينه كما كان لا تفاوت فيه بمقدار ذرة (محمد قمر الدين) مهتم أسعد الاخبار والمدرس الاول (٧) في مشنري سكالج (٨) التقرير الذي سمعته في الجلستين رأيته

(٧) أي مكتب القسوس الواعظين وهذا هو كاتب القسيس فندر ومترجم كتبه في لسان أردو ومصححها اه

(٨) بنده دونون جلسون كي حسو تقرير سني وهي ان أوراق بين لكي و يكي اه

لانه يجعل انجيل المسيح كأنه بلافائدة) انتهى وقال داكتروت بى فى ذيل شرح الآية الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشترى النجاة بموته ما كان ضروريا وما كان فى موته حسن ما) انتهى وقال بادل (لو كان شريعة اليهود تعصمنا وتنجينا فاية ضرورة كانت لموت المسيح ولو كانت الشريعة جزأ لنجاتنا فلا يكون موت المسيح لها كافيا) انتهى فهذه الاقوال كلها ناطقة بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس عشر) فى الباب الثالث من الرسالة المذكورة هكذا (جميع ذوى أعمال الشريعة ملعونون لا يتزكى أحد عند الله بالناس فان الناموس لا يتعلق بالايمان وأن المسيح قد افتدانا من لعنة الناموس لما صار لاجلنا لعنة) انتهى ملخصا قال لارد فى الصفحة ٤٨٧ من المجلد التاسع من تفسيره بعد نقل هذه الآيات (الظن أن مراد الحوارى ههنا المعنى الذى يعلمه كثير بمعنى نسخت الشريعة أوصارت بلافائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال فى الصفحة ٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحوارى صراحة فى هذه المواضع أن منسوخية أحكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس عشر) فى الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل اتيان الايمان بالناموس وقيدنا فى انتظار الايمان المزمع بالظهور) ٢٤ (فكان الناموس مؤدبنا الذى يهدينا الى المسيح لنتزكى بالايمان) ٢٥ (ولما جاء الايمان لم نبق تحت المؤدب) فصرح مقدسهم (أنه لا طاعة لاحكام التوراة بعد الايمان بعيسى عليه السلام) فى تفسير دوالى ورجردمينت قول دين استانهوب هكذا (نسخ رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع انجيله) (السابع عشر) فى الآية الخامسة عشرة من الباب الثانى من رسالة بولس الى أهل أفسس هكذا (وأبطل بجسده العداوة أعنى ناموس أحكام السنن) (الثامن عشر) الآية الثانية عشرة من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا (لان الكهانة لما تبدلت تبدل الناموس أيضا بالضرورة) ففى هذه الآية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال المسلمون أيضا نظرا الى هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية فهم مصيبون فى قولهم لا يخطئون فى تفسير دوالى ورجردمينت ذيل شرح هذه الآية قول داكتر ميكانت هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى أحكام الذبائح والطهارة وغيرها) يعنى رفعت (التاسع عشر) الآية الثامنة عشرة من الباب السابع المذكور هكذا (لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة) ففى هذه الآية تصريح بأن نسخ أحكام التوراة لاجل أنها كانت ضعيفة بلافائدة فى تفسير هنرى واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان لا يحصل منهما التكميل وقام كاهن وعفو جديد يكمل منهما المصدقون الصادقون) (العشرون) فى الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول غير معترض عليه لم يوجد للثانى موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا صير الاول عتيقا والشئ العتيق والبالى قريب من الفناء) ففى هذا القول تصريح بأن أحكام التوراة كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية فى تفسير دوالى ورجرد

مكتوبا فى هذه الاوراق (محمد عبد الشهيد كولوى) (١) هذا العبد كان حاضرا فى الجلستين والتقرير المنقول فى هذه الرسالة وقع بلا زيادة ونقصان (السيد الحافظ فضل حسين) (٢) يقول رفاعى المترجم غفر الله له ان شهادة الفاضل فيض أحمد باشكاتب

(١) هذا الفاضل كان من كول وهى بلدة من بلاد الهند اه

(٢) بنده دونون جلسون مين حاضر تها سب تقرير بى كم وكاست اس مين مندرج هى اه

مبينت فى ذيل شرح الآية الثالثة عشرة قول يابل هكذا (هذا ظاهر جداً أن الله تعالى يريد أن ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الجديدة الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومى اليهودى ويقوم المذهب المسيحى مقامه) (الحادى والعشرون) فى الآية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية (فينسخ الاول حتى يثبت الثانى) فى تفسير دوالى ورجردمينت فى شرح الآية الثامنة والتاسعة قول يابل هكذا (استدل الدوارى فى هاتين الآيتين وفيهما الشعار بكون ذبائح اليهود غير كافية ولذا تحمل المسيح على نفسه الموت ليجبر نقصانها ونسخ بفعل أحدهما استعمال الآخر) انتهى فظهر على اللبيب من الامثلة المذكورة أمور (الاول) نسخ بعض الاحكام فى الشريعة اللاحقة ليس بمختص بشريعتنا بل وجد فى الشرائع السابقة أيضا (والثانى) أن الاحكام العملية للتوراة كلها أبدية كانت أو غير أبدية نسخت فى الشريعة العيسوية (والثالث) أن لفظ النسخ أيضا موجود فى كلام مقدسهم بالنسبة الى التوراة وأحكامها (والرابع) أن مقدسهم أثبت الملازمة بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة (والخامس) أن مقدسهم يدعى أن الشئ العتيق البالى قريب من الفناء فأقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة الى الشريعة المحمدية عتيقة فلا استبعاد فى نسخها بل هو ضرورى على وفق الامر الرابع وقد عرفت فى المثال الثامن عشر (والسادس) أن مقدسهم ومفسريهم استعملوا ألفاظا غير ملائمة بالنسبة الى التوراة وأحكامها مع أنهم معترفون أنها كلام الله (السابع) أنه لا اشكال فى نسخ أحكام التوراة بالمعنى المصطلح عندنا الا فى الاحكام التى صرح فيها أنها أبدية أو يجب رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لا يرد علينا لانا لا نسلم أولا أن هذه التوراة هى التوراة المنزلة أو تصنيف موسى كما علم فى الباب الاول ولا نسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرفت مبرهنا فى الباب الثانى ونقول ثالثا الزاما بأن الله قد يظهر له بدء أو ندامة عما أمر أو فعل فيرجع عنه وكذلك يعد وعدا دائما ثم يخالف وعده وهذا الامر الثالث أقوله الزاما فقط لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا من مواضع كما ستعرف عن قريب وانى وجميع علماء أهل السنة بريئون ومتبرئون عن هذه العقيدة الفاسدة نعم يرد هذا الاشكال على المسيحيين الذين يعترفون بأن هذه التوراة كلام الله ومن تصنيف موسى ولم يحرف والندامة والبدء محالان فى حق الله والتأويل الذى يذكرونه فى الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه الالفاظ فى كل شئ يكون بالمعنى الذى يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى آخر عمره لا نا نعلم بديهة أنه لا يبقى الى فناء العالم وقيام القيامة واذا قيل لقوم عظيمة تبقى الى فناء العالم ولو تبدلت أشخاصها فى كل طبقة بعد طبقة أنهم لابد أن يفعلوا كذا دائما طبقة بعد طبقة أو الى الابد أو الى آخر الدهر فيفهم منه الدوام الى فناء العالم بلا شبهة وقياس أحدهما على الآخر مستبعد جدا ولذلك علماء اليهود يستبعدون تأويلهم سلفا وخلفا وينسبون الاعتساف والغواية

النظارة المالية ونجله الفاضل محمد سراج الحق وكذا شهادة مرزا امام الدين بك والكاتب خادم على مهتم مطلع الاخبار كانت فى اللسان العربى فنقلت شهاداتهم بعباراتهم وكانت شهادة الفاضل أمير الله فى اللسان الفارسى والشهادات الباقية كانت فى لسان أردو فترجمتها بالعربية ونقلت عباراتهم الاصلية بعينها على الحاشية ووضعت نسخة واحدة من رسالة أردو التى ترجمتها مع ترجمتى هذه فى كتبخانة جامع بايزيد فمن أراد تصحيح

الهم (وأمثلة القسم الثانى) هذه (الاوّل) ان الله أمر ابراهيم عليه السلام بذبح اسحق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به فى الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين (الثانى) أنه نقل قول نبى من الانبياء فى حق عالى الكاهن فى الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا ٣٠ (فالله إله اسرائيل يقول انى قلت ان بيتك وبيت أبيك يخدمون بين يدى دائما لكن يقول الله الآن حاشا لى لا يكون الامر كذلك بل أكرم من يكرمنى ومن يحقرنى يصير ذليلا ٣٤ وأنا أقيم لنفسى كاهنا متدينا الخ) فكان وعد الله أن منصب الكهانة يبقى فى بيت عالى الكاهن وبيت أبيه ثم أخلف وعده ونسخه وأقام كاهنا آخر فى تفسير دوالى ورجرد مينت قول الفاضل پاترك هكذا (ينسخ الله ههنا حكما كان وعده وأقر به بأن رئيس الكهنة يكون منكم الى الابد أعطى هذا المنصب لعازار الولد الاكبر لهرون ثم أعطى تامار الولد الاصغر لهرون ثم انتقل الآن بسبب ذنب أولاد عالى الكاهن الى أولاد العازار) انتهى فوقع الخلف فى وعد الله مرتين الى زمان بقاء الشريعة الموسوية وأما الخلف الذى وقع فى هذا الباب عند ظهور الشريعة العيسوية مرة ثالثة فهو أنه لم يبق أثر ما لهذا المنصب لا فى أولاد العازار ولا فى أولاد تامار والوعد الذى كان للعازار مصرح به فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (انى قد وهبت له ميثاقى بالسلام فيكون له ميثاق الحبورة والخلافة من بعده الى الدهر) ولا يتحير الناظر من خلف وعد الله على مذاق أهل الكتاب لان كتب العهد العتيق ناطقة به وبأن الله يفعل أمرا ثم يندم نقل فى الآية التاسعة والثلاثين من الزبور الثامن والثمانين أو التاسع والثمانين على اختلاف التراجم قول داود عليه السلام فى خطاب الله عز وجل هكذا (ونقضت عهد عبدك وبخست فى الارض مقدسه) فيقول داود عليه السلام (نقضت عهد عبدك) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ (فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال امحوا البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لأنى نادم انى عملتهم) فالآية السادسة كما هى وهذا القول لانى نادم أنى عملتهم يدلان على أن الله ندم وتأسف على خلقة الانسان وفى الزبور الخامس بعد المائة هكذا ٤٤ (فنظر الرب فى أحزانهم اذ سمع صوت تضرعهم ٤٥ وذكر ميثاقهم وندم لكثرة رحمته) فى الآية الحادية عشرة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول قول الله هكذا (ندمت على أنى صيرت شاول ملكا إنه رجع من ورائى ولم يعمل بما أمرته) ثم فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب المذكور هكذا (إن صموئيل حزن على شاول لان الرب أسف على أنه ملك شاول على اسرائيل) وههنا خدشة يجوز لنا أن نوردها الزاما فقط وهى أنه لما ثبتت الندامة فى حق الله وثبت أنه ندم على خلق الانسان وعلى جعل شاول ملكا فيجوز أن يكون قد ندم على إرسال المسيح عليه السلام بعد ما أظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم أهل التثليث لان هذه الدعوى من البشر الحادث أعظم جرما من عدم اطاعة شاول أمر

الترجمة أورؤية الشهادات فليذهب اليها ولما طبع القسيس رسالة هذه المناظرة بعد ما سوتها تحريفا تاما شنع عليه من كل قطر من أقطار الهند وكتب اليه الفاضل المناظر مكاتيب زاجرا ولائما عليه وكذا كتب الى القسيس فرنج مكتوبا واحدا يلومه على هذا التحريف وكتبا الى الفاضل المناظر فى جواب مكاتيبه فهذه المكاتيب كلها جمعها الفاضل أمين الدين الهندى وطبعها وضمها الى آخر رسالة المناظرة التى طبعت فى دهلى

الرب وكما لم يكن الله واقفا على أن شاول يعصى أمره فكذا يجوز أن لا يكون واقفا على أن المسيح عليه السلام يدعى الالوهية وانما قلت هذا الزاما فقط لانا لا نعتقد بفضل الله ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام الالوهية بل عندنا ساحة الالوهية وكذا ساحة نبوة المسيح عليه السلام صافيتان عن قمامة هذه الكدورات والمنكرات (الثالث) في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٠ (وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل يوم من وقت الى وقت تأكله ١٢ وكخبز من شعير تأكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان في عيونهم ١٤ فقلت آه آه آه يارب الاله هاهوذا نفسي لم تتنجس والميت والفريسة من السبع لم آكل منه منذ صباي حتى الآن ولم يدخل في فمي كل لحم نجس ١٥ فقال لي ها أعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس وتصنع خبزك فيه) انتهى أمر الله أولا بأن (تلطخه بزبل يخرج من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ هذا الحكم قبل العمل فقال (أعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) في الباب السابع عشر من سفر الاخبار هكذا ٣ (أيما رجل من بني اسرائيل ذبح ثورا أو خروفا أو عنزا في المحلة أو خارجا عن المحلة ٤ ولا يأتي بقربانه الى باب قبة الزمان ليقربه قربانا للرب فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من أنه أراق دما ويهلك ذلك الرجل من شعبه) وفي الباب الثاني عشر من كتاب الاستثناء هكذا ١٥ (فأما ان شئت ان تأكل وتستلذ بأكل اللحم فاذبح وكل بالبركة التي أعطاك الرب الهك في قراك الخ ٢٠ واذا أوسع الرب الهك تخومك مثل ما قال لك وأردت أن تأكل اللحم ما تشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيدا المكان الذي اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم الذي لك كما أمرتك وكل في قراك كما تريد ٢٢ كما يؤكل من الظبي والايل هكذا فتأكلون منها جميعا طاهرا كان أو غير طاهر) فنسخ حكم سفر الاخبار بحكم سفر الاستثناء قال هورن في الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره بعد نقل هذه الآيات هكذا (في هذين الموضعين تناقض في الظاهر لكن اذا لوحظ أن الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بني اسرائيل وما كانت بحيث لا يمكن تبديلها فالتوجيه في غاية السهولة) انتهى ثم قال (نسخ موسى في السنة الاربعين من هجرتهم قبل دخول فلسطين ذلك الحكم) أي حكم سفر الاخبار (بحكم سفر الاستثناء نسخا صريحا وأمر أنه يجوز لهم بعد دخول فلسطين أن يذبحوا البقر والغنم في أي موضع شاؤوا ويأكلوا) انتهى ملخصا فاعترف بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بني اسرائيل فالعجب من أهل الكتاب أنهم يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان في شريعة أخرى ويقولون إنه مستلزم لجهل الله (الخامس) في الآية ٣ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ و ٤٦ من الباب الرابع من سفر العدد إن خدام قبة العهد لا بد أن لا يكونوا أنقص من ثلاثين وأزيد من خمسين وفي الآية ٢٤ و ٢٥ من الباب الثامن من السفر المذكور أن

وهذه الرسالة توجد عند بعض أهل الهند في مكة المعظمة شرفها الله تعالى وطلبتها من مكة فان وصلت الي وساعدني الوقت أترجم هذه المكاتيب أيضا ان شاء الله ليظهر الحال الباقي أيضا عند المنصفين وأنقل ههنا بعض الفقرات التي كتب القسيس فرنج معتذرا في جواب الفاضل المناظر وهي هذه (الاختلاف الذي وقع (١) في بياننا في

(١) أي في بياني وبيان القسيس فنـدر بأن بيناوقت المباحثة عددا زائدا وكتبنا في الرسالة عددا ناقصا اه

لايكونوا أنقص من خمس وعشرين وأزيد من خمسين (السادس) في الباب الرابع من سفر الاخبار إن فداء خطأ الجماعة ثور واحد وفي الباب الخامس عشر من سفر العدد إنه لابد أن يكون ثور رامع لوازمه وجديا فنسخ الاول (السابع) يعلم أمر الله من الباب السادس من سفر التكوين أن يدخل في الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات طيرا كان أو بهيمة مع نوح عليه السلام ويعلم من الباب السابع من السفر المذكور أن يدخل سبع سبع ذكرا وأنثى من البهائم الطاهرة ومن الطيور مطلقا ومن البهائم الغير الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكور أنه دخل من كل جنس اثنان اثنان فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) في الباب العشرين من سفر الملوك الثاني هكذا ١ (وفي تلك الايام مرض حزقيا وأشرف على الموت وأتاه أشعياء النبي ابن عاموص وقال له هكذا يقول الرب الاله أوص على بيتك لانك ميت وغير حي ٢ فأقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى أمام الرب وقال ٣ يارب اذكر أني سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك وبكى حزقيا بكاء شديدا) ٤ (فلما خرج أشعياء أوحى اليه الرب قبل أن يصل الى وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبي وقل له هكذا يقول الرب إله داود أبيك قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وها أنا أشفيك سريعا حتى اذا كان في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وأزيد على عمرك خمس عشرة سنة) الخ فأمر الله حزقيا على لسان أشعياء بأن أوص على بيتك لانك ميت ثم نسخ هذا الحكم قبل أن يصل أشعياء الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم وزاد على عمره خمس عشرة سنة (التاسع) في الباب العاشر من انجيل متى هكذا ٥ (هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا الى طريق أمم لاتمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا ٦ ولكن انطلقوا خاصة الى الخراف التي هلكت من بيت اسرائيل) وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في حقه هكذا (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فعلى وفق هذه الآيات كان عيسى عليه السلام يخصص رسالته الى بني اسرائيل ونقل قوله في الآية الخامسة عشرة من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم الاول منسوخ (العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا ١ (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا جلس الكتبة والفريسيون على كرسي موسى ٣ فكل ماقالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بأن كل ماقالوا لكم فافعلوه ولا شك أنهم يقولون بحفظ جميع الاحكام العملية للتوراة سيما الابدية على زعمهم وكلها منسوخة في الشريعة العيسوية كما علمت مفصلة في أمثلة القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء بروتستنت انهم يوردون في رسائلهم هذه الآيات تغليطا لعوام أهل الاسلام مستدلين بها على بطلان النسخ في التوراة فيلزم أن يكونوا واجبي القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل كما عرفت في المثال التاسع من أمثلة

عدد التحريفات فيسبه أن العدد الكبير ليس بمتفق عليه البتة بين المصححين وهذا قريب من اليقين ان الآيات الاربعة أو الخمسة دخلت في المتن(٢) بالتحريف سهوا أو قصدا انتهى فجزم هذا القسيس في هذا المكتوب على أن أربع آيات أو خمس

(٢) أي متن الانجيل ولما كان المتن في اصطلاحهم عبارة عن مقصود الانجيل كما عرفت فوقعت هذه الآيات الاربعة أو الخمسة المحرفة في المقصود الاصلي من الانجيل يقينا اه

القسم الاول (الحادى عشر) قد عرفت فى المثال الثالث عشر أن الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميع أحكام التوراة العملية غير الاربعة ثم نسخ بولس حرمة الثلاثة منها (الثانى عشر) فى الآية السادسة والخمسين من الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا (إن ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) ومثله فى انجيل يوحنا فى الآية السابعة عشرة من الباب الثالث وفى الآية السابعة والاربعين من الباب الثانى عشر ووقع فى الآية الثامنة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى هكذا (وحينئذ سيستعلن الاثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهوره) فالقول الثانى ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعة الاخيرة أعنى من التاسع الى الاثنى عشر أن نسخ احكام الانجيل واقع بالفعل فضلا عن الامكان حيث نسخ عيسى عليه السلام بعض حكمه بحكمه الآخر ونسخ الحواريون بعض أحكامه بأحكامهم ونسخ بولس بعض أحكام الحواريين بل بعض قول عيسى عليه السلام بأحكامه وقوله وظهر لك أن ما نقل عن المسيح عليه السلام فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والآية الثالثة والثلاثين من الباب الحادى والعشرين من إنجيل لوقا ليس المراد به أن قولا من أقوالى وحكما من أحكامى لا ينسخ والا يلزم تكذيب إنجيلهم بل المراد بقوله كلامى هو الكلام المعهود الذى أخبر به عن الحادثات التى تقع بعده وهى مذكورة قبل هذا القول فى الانجيلين فالاضافة فى قوله كلامى للعهد لا للاستغراق وجل مفسر وهم أيضا هذا القول على ما قلت فى تفسير دوالى ورجرد منت فى ذيل شرح عبارة انجيل متى هكذا (قال القسيس بيروس مراده أنه تقع الامور التى أخبرت بها يقينا وقال دين استاين هوب ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبديل بالنسبة الى الاشياء الأخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل أحكام أخبارى بالامور التى أخبرت بها فتلك كلها تزول وأخبارى بالامور التى أخبرت بها لا تزول بل القول الذى قلته الآن لا يتجاوز شئ منه عن مطلبه) انتهى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكور هكذا (السماء والارض تزولان ولكن كلامى لا يزول) واذا عرفت أمثلة القسمين ما بقى لك شك من وقوع النسخ بكلا قسميه فى الشريعة الموسوية والعيسوية وظهر أن ما يدعيه أهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لا ريب فيه كيف لا وان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين فى بعض الاوقات ولا يكون مقدورا فى بعض آخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض ألا ترى أن المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحواريين (ان لى أمورا كثيرة أيضا أقول لكم لكن لا تستطيعون الآن أن تحتملوا وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق) كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا وقال للابرص الذى شفاه لا تخبر عن هذه الحال أحدا كما هو مصرح به فى الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح أعينهما

آيات محرفة يقينا وهذه الآيات وقعت فى المقصود الاصلى من الانجيل لا فى المطالب الغير المقصودة مثل تاثير الارواح الخبيثة فى الاجسام البشرية وابراء عيسى عليه السلام عنه فان أمثال هذا من الاوهام الباطلة عند عقلاء أوروبا ومحقق فرقة بروتستنت وان كان الجزء الكثير من الانجيل مملوأ من تلك الاوهام الباطلة عندهم قال محقق فرقة بروتستنت بيلى فى كتاب الاسناد فى الصفحة ٣٢٣ من النسخة المطبوعة سنة

لاتخبرا أحداعن هذه الحال كما هو مصرح به فى الباب التاسع من إنجيل متى وقال لابوى الصبية التى أحياها لاتخبرا أحداعما كان كما هو مصرح به فى الباب الثامن من انجيل لوقا وأمر الذى أخرج الشياطين منه بأن ارجع الى بيتك واخبر بما صنع الله بك كما هو مصرح به فى الباب المذكور وقد علمت فى المثال السادس والثالث عشر من امثلة القسم الاول وفى المثال الرابع من أمثلة القسم الثانى ماينا سب هذا المقام وكذلك ماأمر بنو اسرائيل بالجهاد على الكفار ماداموا فى مصر وأمروا بعدماخرجوا

﴿الباب الرابع فى إبطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلاثة فصول﴾

(أما المقدمة) ففى بيان اثنى عشر أمرا تفيد الناظر بصيرة فى الفصول (الامر الاول) أن كتب العهد العتيق ناطقة بأن الله واحد أزلى أبدى لايموت قادر يفعل مايشاء ليس كمثله شئ لافى الذات ولافى الصفات برىء عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته فى تلك الكتب غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثانى) أن عبادة غيرالله حرام وحرمتها مصرحة فى مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين والرابع والثلاثين من سفر الخروج وقد صرح به فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء أنه لودعانى أومن يدعى الالهام فى المنام الى عبادة غيرالله يقتل هذا الداعى وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لوأغرى أحد من الاقرباء أو الاصدقاء اليها يرجم هذا المغرى ولا يرحم عليه وفى الباب السابع عشر من السفر المسطور انه لوثبتت على أحد عبادة غيرالله يرجم رجلا كان أوامرأة (الامر الثالث) فى الآيات الكثيرة الغير المحصورة من العهد العتيق إشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا فى الآية ٢٦ و ٢٧ من الباب الاول من سفر التكوين والآية ٦ من الباب التاسع من السفر المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفى الآية ١٧ من الباب التاسع والخمسين من كتاب أشعياء إثبات الرأس وفى الآية ٩ من الباب السابع من كتاب دانيال إثبات الرأس والشعر وفى الآية ٣ من الزبور الثالث والاربعين إثبات الوجه واليد والعضد وفى الآية ٢٢ و ٢٣ من الباب الثالث والثلاثين من كتاب الخروج إثبات الوجه والقفا وفى الآية ١٥ من الزبور الثالث والثلاثين اثبات العين والاذن وكذا فى الآية ١٨ من الباب التاسع من كتاب دانيال إثبات العين والاذن وفى الآية ٢٩ و ٥٢ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الآية ١٧ من الباب السادس عشر والآية ١٩ من الباب الثانى والثلاثين من كتاب أرمياء والآية ٢١ من الباب الرابع والثلاثين من كتاب أيوب والآية ٢١ من الباب الخامس والآية ٣ من الباب الخامس عشر من كتاب الامثال اثبات العين وفى الآية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين والاجفان وفى الآية ٦ و ٨ و ٩ و ١٥ من الزبور السابع عشر اثبات الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الآية ٢٧ من الباب الثلاثين من كتاب أشعياء اثبات الشفة واللسان وفى الباب

١٨٥٠ هكذا ﴿الذين يقولون ان هذا الرأى الغلط (أى تسلط الجن) كان عامافى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفو الاناجيل واليهود الذين كانوا فى ذلك الزمان فلابد أن يقبل هذا الامر ولاخوف منه فى صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عامافى تلك المملكة وذلك الزمان﴾ انتهى وهذا التحريف الذى صدر عن القسيس ليس عيباعند فرقته بل

الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الآية ١٨ من الباب الحادى والثلاثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الآية ١٩ من الباب الرابع من كتاب ارمياء اثبات البطن والقلب وفى الآية ٣ من الباب الحادى والعشرين من كتاب أشعياء اثبات الظهر وفى الآية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج وفى الآية ٢٨ من الباب العشرين من أعمال الحواريين اثبات الدم والتنزيه فى التوراة (٢) آيتان وهما الآية الثانية عشرة والآية الخامسة عشرة من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة) ١٥ (فاحفظوا أنفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها يوما كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين الآيتين مطابقا للبرهان العقلى وجب تأويل الآيات الغير المحصورة لا تأويلهما وأهل الكتاب ههنا أيضا يوافقوننا ولا يرجحون الآيات الغير المحصورة على هاتين الآيتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الآيات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد مثل الآية ٨ باب ٢٥ والآية ٤٥ و ٤٦ من باب ٢٩ من سفر الخروج وفى الآية ٣ باب ٥ و ٣٤ باب ٣٥ من سفر العدد وفى الآية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء وفى الآية ٥ و ٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الآية ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الآية ١١ من الزبور التاسع وفى الآية ٤ من الزبور العاشر وفى الآية ٨ من الزبور الخامس والعشرين وفى الآية ١٦ من الزبور السابع والستين وفى الآية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الآية ٢ من الزبور الخامس والسبعين وفى الآية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الآية ٢١ من الزبور المائة والرابع والثلاثين وفى الآية ١٧ و ٢١ من الباب الثالث من كتاب يوئيل وفى الآية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الآية ٤٥ و ٤٨ باب ٥ و ١ و ٩ و ١٤ و ٢٦ باب ٦ و ١١ و ٢١ باب ٧ و ٣٢ و ٣٣ باب ١٠ و ٥٠ باب ١٢ و ١٣ باب ١٥ و ١٧ باب ١٦ و ١٠ و ١٤ و ١٩ و ٣٥ باب ١٨ و ٩ و ٢٢ باب ٢٣ من انجيل متى ولا توجد فى العهد العتيق والجديد الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان الا قليلة مثل الآية ١ و ٢ من الباب السادس والستين من كتاب أشعياء والآية ٤٨ من الباب السابع من أعمال الحواريين لكن لما كان مضمون هذه الآيات القليلة موافقا للبراهين أولت الآيات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لا هذه الآيات القليلة وأهل الكتاب أيضا يوافقوننا فى هذا التأويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث أن الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى

هو من سنة الاسلاف ومن المنقبات الدينية يصيح عليه المخالفون والموافقون سلفا وخلفا اما المخالفون فانقل عن أقوالهم ثلاثة أقوال على عدد التثليث

﴿القول الاول﴾ نقل اكهارن الذى هو من العلماء المشهورين من أهل الجرمن فى كتابه قول الفاضل المشرك سلسوس الذى كان فى القرن الثانى من القرون المسيحية هكذا (بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا

(٢) الكلام فى التوراة لا فى العهد العتيق فانه وجد فى العهد العتيق فى الآية الثامنة عشرة من الباب الاربعين من كتاب اشعياء ما يدل على التنزيه اهـ منه

القليل الموافق له ولا يعتد بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التأويل فيه ضروري بـبداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت في الامر الثالث انه ليس لله شبه وصورة وقد صرح به في العهد الجديد أيضا في مواضع عديدة ان رؤية الله في الدنيا غير واقعة في الآية الثامنة عشرة من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (الله لم يره أحد قط) وفي الآية السادسة عشرة من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس (لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه) وفي الآية الثانية عشرة من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى (الله لم ينظره أحد قط) فثبت من هذه الآيات أن من كان مرئيا لا يكون الله قط ولو أطلق عليه في كلام الله أو الانبياء أو الحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر أحد بمجرد اطلاق مثل لفظ الله ولا يدعي أن التأويل بمجاز فكيف يرتكب لان المصير الى المجاز يجب عند القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة سيما اذا دل البرهان القطعي على المنع نعم يكون لاطلاق مثل هذه الالفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل مثلا ان اطلاقها في الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لأجل ظهور جلال الله فيه أزيد من الغير وفي الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه هكذا ٢٠ (أنا أرسل ملاكي أمامك ليحفظك في الطريق ويدخلك الى المكان الذي أنا استعديت ٢١ فاحتفظ به وأطع أمره ولا تشاقه إنه لا يغفر اذا أخطأت إن اسمي معه ٢٣ وينطلق ملاكي أمامك فيدخلك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين أنا أخرجهم) فقوله أرسل ملاكي أمامك وكذا قوله ينطلق ملاكي نصان على أن الذي كان يسير مع بني اسرائيل في عمود سحاب في النهار وعمود نار في الليل كان ملكا من الملائكة وقد أطلق عليه مثل هذه الالفاظ كما ستطلع عليه لأجل ما قلت كما يظهر من قوله ان اسمي معه وقد جاء اطلاقها في مواضع غير محصورة على الملك والانسان الكامل بل على آحاد الناس بل على الشيطان الرجيم بل على غير ذوي العقول أيضا وقد علم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الالفاظ وفي بعض المواضع يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر في بادئ الرأي وها أنا أورد عليك شواهد هذا الباب وأنقل في هذا الباب عبارة كتب العهد العتيق عن الترجمة العربية التي طبعت في لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة العهد الجديد إما من الترجمة المذكورة وإما من الترجمة العربية التي طبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ولا أنقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل أنقل الآيات التي يتعلق الغرض بها في هذا المقام وأترك الآيات الغير المقصودة في الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا ١ (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعين سنة تراءى له الرب وقال أنا الله ضابط الكل فسر أمامي وكن تاما ٤ وقال له الله أنا هو وعهدي معك وستكون أبا لامم كثيرة) ٧ (وأقيم ميثاقي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك بأحيالهم ميثاقا أبديا لاكون إلهك ولنسلك من بعدك) ٨ (وسأعطي لك ولنسلك أرض غربتك جميع أرض كنعان ملكا الى

الدهر

كان مضامينها بدلت﴾ انتهى

﴿القول الثاني﴾ نقل لاردنر المفسر في المجلد الثالث من تفسيره في ذيل بيان فرقة ماني كيز قول فاستس الذي كان من أعظم علماء تلك الفرقة في القرن الرابع من القرون المسيحية هكذا ﴿أنكر ان الاشياء التي أدخلها آباؤكم وأجدادكم بالمكر في العهد الجديد وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته لان هذا الامر محقق أن هذا العهد الجديد ما صنفه

الدهر وأكون لهم الها) ٩ (فقال الله لابراهيم ثانية الخ) ١٥ وقال (الله أيضا لابراهيم الخ) ١٨ (وقال الله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهيم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه صعد عن ابراهيم) وكان هذا المتكلم المرئي ملكا لما علمت ولقوله صعد عن ابراهيم ففي هذه العبارة أطلق عليه لفظ الله والرب والاله وأطلق هو على نفسه (أنا الله ضابط الكل لأكون إلهالك ولنسلك من بعدك وأكون إلههم) وكذا أطلق أمثال هذه الالفاظ في الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذي ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين الآخرين وبشره بولادة اسحق وأخبر بأن قرى لوط ستخرب في أزيد من أربعة عشر موضعا وفي الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور في حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلد خاله هكذا ١٠ (وخرج يعقوب من بيرسبع ماضيا الى حران) ١١ (وأتى الى موضع وبات هنالك فأخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هنالك) ١٢ (فنظر في الحلم سلما قائما على الارض ورأسه يصل الى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال أنا هو الرب إله ابراهيم أبيك وإله اسحق فالارض التي أنت عليها راقد أعطيكها لك ولنسلك) ١٤ (ويكون نسلك مثل رمل الارض ويتسع الى المغرب والمشرق ويتيمن ويتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض) ١٥ (وأحفظك حيثما انطلقت وأعيدك الى هذه الارض ولا أخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك) ١٦ (فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم) ١٧ (وخاف وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء) ١٨ (وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذي كان توسده وأقامه نصبة وسكب عليه دهنا) ١٩ (ودعا اسم المدينة بيت ايل التي كانت أولا لوزا) ٢٠ (ونذر نذرا قائلا ان كان الله يكون معي ويحفظني في الطريق الذي أنا سائر به ويرزقني خبزا آكل وكسوة ألبس) ٢١ (ورجعت بسلام الى بيت أبي فالرب يكون لي إلها) ٢٢ (وهذا الحجر الذي أقمته نصبة يدعى بيت الله وكل ما أعطيتني أديت اليك عشوره) وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام في خطاب زوجتيه ليا وراحيل هكذا ١١ (فقال لي ملاك الله في الحلم يا يعقوب فقلت هوذا أنا) ١٢ (فقال لي الخ) ١٣ (أنا إله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض وارجع الى أرض ميلادك) وفي الباب الثاني والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٩ (وقال يعقوب يا اله أبي ابراهيم واله أبي اسحق أيها الرب الذي قلت لي ارجع الى أرضك والى مكان ميلادك وأباركك) ١٢ (فأنت تكلمت وقلت إنك تحسن اليّ وتوسع نسلي مثل رمل البحر الذي لا يحصى لكثرته) وفي الباب الخامس والثلاثين من السفر المذكور هكذا ١ (وقال الله ليعقوب قم فاصعد الى بيت ايل واسكن هنالك وانصب هنالك مذبحا لله الذي ظهر لك وأنت هارب من وجه عيصو أخيك) ٢ (وقال يعقوب لاهله الخ) ٣ (فنصعد الى بيت ايل لنصنع هنالك مذبحا لله

المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف من الحالات التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بأن ألف الكتب التي توجد فيها الاغلاط والتناقضات ﴾ انتهى

﴿القول الثالث﴾

أقوال ألوف من العلماء والحكماء من أهل أورب الذين ظهروا من آخر القرن السادس عشر من القرون المسيحية وسموا أنفسهم

الذی استجاب لی فی ضیقی وکان معی فی طریقی) ٦ (فجاء یعقوب الی لوزا التی فی أرض کنعان هذه هی بیت ایل الخ) ٧ (وبنی هناك مذبحا ودعا اسم ذلك المکان بیت الله لان هناك ظهر له الله الخ) وفی الباب الثامن والاربعین من السفر المذکور هکذا ٣ (ان الله الضابط الکل استعلن علیّ فی لوزا بأرض کنعان وبارکنی) ٤ (وقال لی إنی منمیك وجاعلك بجماعة الشعوب وأعطیك هذه الارض ولنسلك من بعدك میراثا الی الدهر) فظهر من الآیة الحادیة عشرة والثالثة عشرة من الباب الحادی والثلاثین أن الذی ظهر علی یعقوب علیه السلام ووعده وعهد ونذر یعقوب علیه السلام معه کان ملکا وجاء اطلاق لفظ مثل الله علیه فی العبارات المذکورة فی أزید من ثمانیة عشر موضعا وقال هذا الملك (أنا هو الرب اله ابراهیم أبیك واله اسحق) وقال یعقوب علیه السلام فی حقه (یا اله أبی ابراهیم واله أبی اسحق أیها الرب وان الله ضابط الکل استعلن علی) وفی الباب الثانی والثلاثین من السفر المذکور هکذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهوذا رجل فکان یصارعه الی الفجر) ٢٥ (وحین نظر أنه لا یقوی به جس عرق ورکه ولساعته ذبل) ٢٦ (وقال له أطلقنی لانه قد أسفر الصبح وقال له لا أطلقك أو تبارکنی) ٢٧ (فقال له ما اسمك فقال یعقوب) ٢٨ (قال لا یدعی اسمك یعقوب بل اسرائیل من أجل انك ان کنت قویت مع الله فکم بالحری لك قوة فی الناس) ٢٩ (فسأله یعقوب عرفنی ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمی وبارکه فی ذلك المکان) ٣٠ (فدعا یعقوب اسم ذلك المکان فنوائل قائلا رأیت الله وجها لوجه وتخلصت نفسی) وهذا المصارع کان ملکا لما عرفت ولانه یلزم أن یکون اله بنی اسرائیل فی غایة العجز والضعف حیث صارع یعقوب علیه السلام الی الفجر ولم یغلب علیه بدون الحیلة ولان کلام هوشع نص فی هذا الباب فی الباب الثانی عشر من کتابه هکذا ٣ (فی البطن عقب أخاه وفی جبروته أفلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملك وتقوی وبکی وسأله ووجده فی بیت ایل وهناك کلمنا) فأطلق علیه لفظ الله فی الموضعین وفی الباب الخامس والثلاثین من سفر التکوین هکذا ٩ (فظهر الله لیعقوب أیضا من بعد ما رجع من بین نهری سوریه وبارکه) ١٠ (قائلا لا یدعی اسمك بعد هذا یعقوب بل یکون اسمك اسرائیل ودعا اسمه اسرائیل) ١١ (وقال له أنا الله الضابط الکل انم وأکثر الامم ومجامع الشعوب تکون منك والملوك من صلبك یخرجون ١٢ والارض التی أعطیت ابراهیم واسحق فلك أعطیها وأعطی نسلك هذه الارض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب یعقوب حجرا فی الموضع الذی کلمه فیه الله قائمة حجریة ودفق علیه مدفوقا وصب علیه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذی کلمه الله هناك بیت ایل) وهذا الذی ظهر هو الملك المذکور فأطلق علیه لفظ الله فی خمسة مواضع وقال هو (أنا الله الضابط الکل) وفی الباب الثالث من سفر الخروج ٢ (وترا آی له الرب بلهیب النار من وسط العلیقة فنظر الی العلیقة تتوقد فیها النار وهی لم تحترق ٣ ورأی الله أنه جاء الخ ٦ وقال له انی أنا الله إله آبائك اله ابراهیم وإله اسحق واله یعقوب فغطی موسی

راشناشت ویسمیهم المتعصبون من علماء بروتستنت ملاحدة وزاد عدد متبعیهم یوما فیوما حتی امتلأت أقطار أوروبا بهم وألفوا مئات من الکتب والرسائل ویستهزؤن علی کتب العهدین ومن دعاویهم فی حقها هذه الدعوی أیضا أنها محرفة فمن شاء فلیرجع الی کتبهم وقال پارکر منهم مستهزأ فی کتابه (قالت ملة بروتستنت إن المعجزات الازلیة والابدیة حفظت العهد العتیق والجدید من أن تصل الیهما صدمة خفیفة لکن

وجهه

وجهه من أجل أنه خشي أن ينظر نحو الله ٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى الله
الخ ١٢ فقال له الله أنا أكون معك وهذه علامة لك انى أنا أرسلتك اذا أخرجت شعبى
من مصر يعملون ذبيحة قدام الله على هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هوذا أنا أذهب
الى بنى اسرائيل وأقول لهم اله آبائكم أرسلنى اليكم فان قالوا لى ما اسمه ماذا أقول لهم ١٤
فقال الله لموسى اهيه اشراهيه وقال له هكذا تقول لبنى اسرائيل اهيه أرسلنى اليكم ١٥
وقال الله أيضا لموسى هكذا تقول لبنى اسرائيل الرب اله آبائكم اله ابراهيم واله اسحق
واله يعقوب أرسلنى اليكم هكذا اسمى الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال ١٦
فاذهب اجمع شيوخ بنى اسرائيل وقل لهم الرب اله آبائكم استعلن على اله ابراهيم واله
يعقوب الخ) فالذى ظهر على موسى وكلمه وقال فى حقه (انى أنا الله إله آبائك إله ابراهيم
وإله اسحق وإله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم أمر موسى عليه السلام أن يقول
لبنى اسرائيل (اهيه أرسلنى والرب اله آبائكم إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب
أرسلنى اليكم) وقال (هذا اسمى الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال) وأطلق
عليه فى هذه العبارة لفظ الله والرب وأمثالهما فى أزيد من خمسة وعشرين موضعا
وأطلق عليه المسيح عليه السلام أيضا لفظ الله كما نقل مرقس فى الباب الثانى عشر ومتى
فى الباب الثانى والعشرين ولوقا فى الباب العشرين قول المسيح عليه السلام فى
خطاب الصدوقيين هكذا (أفما قرأتم فى كتاب موسى فى أمر العليقة كيف كلمه الله
قائلا أنا إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب) انتهى بعبارة مرقس وهذا كان ملكا كما
عرفت ولذلك فى أكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذى هو
ترجمة الملك والآية الأولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب
لموسى انظر فانى قد جعلتك إلها لفرعون وهرون أخوك يكون لك نبيا) والآية
السادسة عشرة من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو يتكلم مع الشعب عوضك
وهو يكون لك وأنت تكون له فى أمور الله فوقع لفظ الاله والله فى حق موسى عليه
السلام ومن ههنا يظهر ترجيح اليهود على المسيحيين فى هذه العقيدة لانهم مع ادّعاء
محبتهم لموسى وترجيحه على سائر الانبياء ما أوصلوه الى رتبة الألوهية متمسكين بمثل
هذه الاقوال وفى الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير
أمامهم ليريهم الطريق فى النهار بعمود سحاب وفى الليل بعمود نار ليهديهم الطريق نهارا
وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من قدام الشعب) ثم فى
الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩ (فانطلق ملاك الله الذى كان يسير
قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم وعمود الغمام أيضا معه فتحوّل من قدام وجوههم
الى ورائهم ٢٤ فلما كان عند محرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود
النار والغمامة وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به فى الآية ١٩
وأطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق الهندية
الموجودة عندى وفى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا ٣٠ (فان الرب الاله الذى

هذه المسئلة لا تقدر أن تقوم فى مقابلة عسكر اختلاف العبارة التى هى ثلاثون ألفا انتهى كلامه وأما الموافقون أيضا فانقل عن كلامهم ثلاثة أقوال أيضا على عدد التثليث ومن شاء الزائد فليرجع الى كتاب الفاضل المناظر النحرير المسمى باظهار الحق فيجد فيه ثلاثين قولا

(القول الاوّل)

قال آدم كلارك المفسر فى المجلد السادس من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ فى ذيل تفسير الباب الاوّل من رسالة بولس الى أهل غلاطية

يسير أمامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل في مصر والكل ينظرون ٣١ وفي البرية أنت رأيت بعينك حملك الرب الهك كما أنه يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا في ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذي سار أمامكم في الطريق وحدد لكم المكان الذي كان فيه يجب أن تنصبوا الخيام في الليل يريكم الطريق بالنار وفي النهار بعمود الغمام فجاء اطلاق لفظ الرب الاله في ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائراً أمامهم ومقاتلا لعسكر المصريين وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٣ فالرب إلهك هو يعبر قدامك الخ) ٤ (فيصنع الرب الخ) ٥ (فاذا أمكنكم الرب الخ) ٦ (فاجترؤا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظرتموهم إن الرب الهك فهو يسير أمامك الخ) ٨ (والرب الذي هو السائر أمامكم فهو يكون معك الخ) ففي هذه العبارة أيضا اطلاق لفظ الرب إلهك والرب على الملك المذكور والآية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة في حق الذي تكلم مع منوح وامرأته وبشرهما بالولد هكذا (فقال منوح لامرأته بموت نموت لاننا عاينا الله) وصرح به في الآية ٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب إنه كان ملكا فأطلق عليه لفظ الله وكذا جاء هذا الاطلاق على الملك في الباب السادس من كتاب أشعياء والباب الثالث من سفر صموئيل الاول والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال والباب السابع من كتاب عاموص والآية السادسة من الزبور الحادي والثمانين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الثاني والثمانين على وفق التراجم الأخر هكذا (أنا قلت انكم آلهة وبنو العلى كلكم) فجاء ههنا اطلاق الآلهة وأبناء الله على العوام فضلا عن الخواص وفي الباب الرابع من الرسالة الثانية الى أهل قورنثيوس هكذا ٣ (ولكن إن كان انجيلنا مكتوما فانما هو مكتوم في الهالكين ٤ الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان الغير المؤمنين لئلا تضيء لهم نارة انجيل مجد المسيح) والمراد باله الدهر الشيطان على مازعم علماء بروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يريدونه ههنا لئلا يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا هوس من هوساتهم لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله تعالى وأنقل ههنا شاهدين وستطلع على شواهد أخر أيضا في موضعه الآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب أشعياء هكذا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر أنا الرب الصانع هذه جميعها) وقال مقدسهم بولس في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كما ذكرنا والمقصود النقل على سبيل الالزام فالمقصود حاصل وهو أن إطلاق اله الدهر جاء على الشيطان والآية ١٩ من الباب الثالث من رسالة بولس الى أهل فيلبس هكذا (الذين نهايتهم الهلاك الذين إلههم بطنهم ومجدهم في خزيهم) فأطلق مقدسهم على البطن لفظ الاله وفي الباب الرابع

هكذا (ان هذا الامر محقق أن الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري سيوس جمع هذه الاناجيل وطبعها في ثلاث مجلدات» انتهى (القول الثاني) قال موشليم المؤرخ في بيان علماء القرن الثاني في الصفحة ٦٥ من

من الرسالة الأولى ليوحنا هكذا ٨ (ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة ١٦ ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه) فيوحنا أثبت اتحاد المحبة بالله وقال في الموضعين الله محبة ثم أثبت التلازم هكذا من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه واطلاق الآلهة على الاصنام كثير جداً في الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل شواهد وكذا اطلاق الرب بمعنى المخدوم والمعلم كثير جداً نغني عن نقل شواهده التفسير الواقع في الآية ٣٨ من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (نقالاربي تفسيره يا معلم) اذا علمت ما ذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة أنه لا يجوز لعاقل أن يستدل باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التي حدوثها وتغيرها وعجزها من المسيات انه إله أو ابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) إن وقوع المجاز في غير المواضع التي مر ذكرها في الامر الثالث والرابع كثير مثلا وعد الله ابراهيم عليه السلام في تكثير أولاده هكذا الآية السادسة عشرة من الباب الثالث عشر من سفر التكوين (وأجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع أحد من الناس أن يحصي تراب الارض فانه يستطيع أن يحصي نسلك) والآية السابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور (أباركك وأكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بأن نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت في الامر الرابع وأولادهما لم يبلغ مقدارهم عدد رطل رمل في الدنيا في وقت من الاوقات فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحر أو رمل الارض ووقع في مدح الارض التي كان وعد الله إعطاءها في الآية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الآيات بأنه يسيل فيها اللبن والعسل ولا أرض في الدنيا كذلك ووقع في الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا (والقرى عظيمة محصنة الى السماء) ووقع في الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (وأشد منك مدنا كبيرة حصينة مشيدة الى السماء) وفي الزبور السابع والسبعين هكذا ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب أعداءه في الوراء وجعلهم عاراً الى الدهر) والآية الثالثة من الزبور المائة والثالث في وصف الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذي جعل السحاب مركبه الماشي على أجنحة الرياح) وكلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها الى تأويل كما لا يخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته وأكتفي ههنا على نقل عبارة واحدة من عباراته قال في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا ١ (وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكبا ٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد ٣ وظهرت آية أخرى في السماء هوذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها الى الارض والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ٥ فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصى

المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعي رأى أفلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة إن الكذب والخداع لاجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فظهر أن مثل هذا

من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه ٦ والمرأة هربت الى البرية حيث لها
موضع معدّ من الله لكي يعولوها هناك ألفا ومائتين وستين يوما ٧ وحدثت حرب في
السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته) الى آخر كلامه
وهذا الكلام في الظاهر كلام المجاذيب فلولم تؤوّل فمستحيل قطعا وتأويله أيضا يكون
بعيدا الاسهلا وأهل الكتاب يؤوّلون الآيات المذكورة وأمثالها يقينا ويعترفون بكثرة
وقوع المجاز في الكتب السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس
الثمين) في الفصل الثالث عشر من كتابه (وأما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو
استعارات وافرة غامضة وخاصة العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد
أيضا هو استعاري جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون
بعض معلمي النصارى شرحوها شرحا حرفيا ولأجل ذلك نقدم بعض أمثال لنرى بها أن
تأويل الاستعارات حرفيا ليس صوابا وذلك كقول المسيح عن هيرودوس اذهبوا وقولوا
لذلك الثعلب فمن المعلوم أن المراد بلفظة الثعلب في هذه العبارة جبار ظالم لأن ذلك
الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والغدر أيضا قال ربنا لليهود أنا هو الخبز الحي
الذي نزل من السماء فكل من أكل من هذا الخبز يحيا الى الأبد والخبز الذي أنا أعطيه
هو جسدي سوف أعطيه لحياة العالم يوحنا ص ٦ عدد ١٥ فاليهود الشهوانيون
فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل أن يعطينا جسده
لنأكله آية ٥٢ ولم يلاحظوا أنه عنى بذلك ذبيحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم وقد
قال مخلصنا أيضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السري هذا هو جسدي وعن الخمر هذا هو
دمي متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثاني عشر جعلت الرومانيون
الكاثوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغايرا للشواهد أخرى في الكتب المقدسة
وللدليل الصحيح وحتموا أن يتعبوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة أي تحويل الخبز
والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس
الموهوم مع أنه قد يظهر لكل الحواس الخمسة أن الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم
يتغيرا فأما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو أن الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه)
انتهى كلامه بلفظه فاعترافه بين لاخفاء فيه لكن لابد من النظر في قوله فمنذ الدهر
الثاني عشر الى آخره فانه ردّ على الرومانيين في اعتقاد استحالة الخبز والخمر الى
جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس وأوّل قول المسيح عليه السلام بحذف
المضاف وان كان ظاهر القول كما فهموا لانه هكذا ٢٦ وفيما هم يأكلون أخذ يسوع
الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ قال خذوا كلوا هذا هو جسدي ٢٧ وأخذ
الكاس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد
الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على
جوهر الشيء الحاضر كله ولو كان جوهر الخبز باقيا لما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا
قبل ظهور فرقة برو تستنت أكثر المسيحيين في العالم وانهم كثيرون من هذه الفرقة

التصريف كان من المستحسنات عند أسلاف اليهود والنصارى فأي عجب من الاخلاف (القول الثالث) قال هورن في الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ «الفرق الحسن بين اراته يعني غلط الكاتب وبين ويريوس ريدنك يعني اختلاف العبارة» ما قال ميكايلس إنه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين أو أكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية إما أن يكون تحريفا قصديا أو سهو الكاتب

الى هذا الحين أيضا فكما أن هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية فان قالوا ألسنا من ذوى العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا أليس الرومانيون من ذوى العقول مثلكم وفى المقدار أكثر منكم الى هذا الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا وأجمعوا على ما هو غير صحيح عندكم ويشهد بطلانه الحس أيضا وهو باطل فى نفس الامر أيضا بوجوه (الاول) أن الكنيسة الرومانية تزعم أن الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه ويصير مسيحا كاملا فأقول اذا استحال مسيحا كاملا بلاهوته وناسوته الذى أخذه من مريم عليهما السلام فلا بد أن يشاهد فيه عوارض الجسم الانسانى ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الاعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فاذا نظره أحد أو لمسه أو ذاقه لا يحس شيأ غير الخبز واذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذى يطرأ على الخبز لا الفساد الذى يطرأ على الجسم الانسانى فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان أقل بعدا من هذا وان كان هو أيضا باطلا ومصادما للبداهة (الثانى) ان حضور المسيح بلاهوته فى أمكنة متعددة فى آن واحد وان كان ممكنا فى زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل ويشرب وينام ويخاف من اليهود ويفر وهلم جرا فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد فى أمكنة غير محصورة فى آن واحد حقيقة والعجب انه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار فى مكانين أيضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور فى أمكنة غير محصورة فى آن واحد (الثالث) اذا فرضنا أن مليونات من الكهنة فى العالم قدسوا فى آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح الذى تولد من العذراء فلا يخلو اما أن يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الآخر أو غيره والثانى باطل على زعمهم والاول باطل فى نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة وأجزاء صغيرة فلا يخلو اما أن يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والاجزاء أو يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا أيضا فعلى الاول لا يكون المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثانى من أين جاءت هؤلاء المسحاء لانه ما حصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الربانى الذى كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التى حصلت على الصليب لزم أن يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى أن يصلب على الخشبة من أيدى اليهود مرة أخرى لان المسيح ما جاء الى العالم فى زعمهم الا ليخلص الناس بذبيحة مرة واحدة وما أتى لكى يتألم مرارا كما يدل عليه عبارة آخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة (السادس)

لكن تميز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فان بقى شك ما فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة أن الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال انه غلط الكاتب انتهى فظهر أن ويريوس ريدنك أو اختلاف العبارة بحسب اصطلاحهم عبارة عن العبارة المشكوكة التى لا يجزم فيها أنها صادقة أو كاذبة ووجد فى كتبهم المقدسة ثلاثون ألفا من هذه الاختلافات ولذلك قال بار كرمستهزئا عليهم ما قال كما عرفت

لوصح ما ادّعوه لزم أن يكون المسيحيون أخبث من اليهود لان اليهود ما آلموه الامرة واحدة فتركوه وما أكلوا لحمه وهؤلاء يؤلمونه و يذبحونه كل يوم فى أمكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة كافرا وملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة ويأكلون لحمه و يشربون دمه نعوذ بالله من الذين يأكلون الههم ويشربون دمه حقيقة فاذا لم ينج من أيدى هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو بعد نا الله من ساحتهم ولنعم ما قيل (دوستى نادان سراسر دشمنى ست) (السابع) وقع فى الباب الثانى والعشرين من لوقا قول المسيح فى العشاء الربانى هكذا (اصنعوا هذا لذكرى) فلو كان هذا العشاء هو نفس الذبيحة لما صح أن يكون تذكرة لان الشئ لا يكون تذكرة لنفسه فالعقلاء الذين عقولهم السليمة تحكم بأمثال هذه الاوهام فى المحسات لو وهموا فى ذات الله أو فى العقليات فأى استبعاد منهم لكنى أقطع النظر عن هذا وأقول فى مقابلة علماء بروتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليدا للآباء أو لغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم فى عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين والاناس الكثيرين الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم فى هذا الزمان أزيد من مقدار فرقتكم بل من فرقة الرومانيين أيضا وهم عقلاء مثلكم ومن أبناء أصنافكم ومن أهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله على أمثال هذه الامور ويستهزؤن بها استهزاء بليغا لا يستهزؤن بشئ آخر مثلها كما لا يخفى على من طالع كتبهم وفرقة يونى تيرين من فرق المسيحيين أيضا ينكرونها والمسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها من جنس أضغاث الاحلام (الأمر السادس) كان الاجمال يوجد كثيرا فى أقوال المسيح عليه السلام بحيث لا يفهمها معاصروه وتلاميذه فى كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه فالاقوال التى فسرها من هذه الاقوال المجملة فهموها ومالم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقى البعض عليهم مبهما الى آخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفى هنا على بعضها وقع فى الباب الثانى من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا طالبين المعجزة هكذا ١٩ (أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه) ٢٠ (فقال اليهود فى ست وأربعين سنة بنى هذا الهيكل أفأنت فى ثلاثة أيام تقيمه) ٢١ (وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع) فهنا لم يفهم التلاميذ فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعد ما قام من الاموات وقال المسيح لينقوديموس من علماء اليهود ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله فلم يفهم ينقوديموس مقصوده وقال كيف يمكن أن يولد الانسان وهو شيخ أيقدر أن يدخل فى بطن أمه ثانية و يولد ففهمه المسيح مرة أخرى فلم يفهم مقصوده فى هذه المرة أيضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح ألا تفهم وأنت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة فى الباب الثالث من انجيل يوحنا وقال المسيح فى مخاطبة اليهود أنا خبز الحياة ان أكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز

في القول الثالث من أقوال المخالفين فاذا علمت معنى اختلاف العبارة بحسب اصطلاحهم أقول قال محققهم المذكور فى المجلد الثانى المسطور لبيان وقوعه فى كتبهم المقدسة هكذا ﴿لوقوعه أسباب أربعة﴾ السبب الاول غفلة الكاتب وسهوه ويتصور على وجوه الاول أن الذى كان يلقى العبارة على الكاتب ألقى ما ألقى أو الكاتب لم يفهم فكتب ما كتب والثانى أن الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب

الذي أنا أعطي هو جسدي فخاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل فقال لهم المسيح ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدي و يشرب دمي فله حياة أبدية لان جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه كما أرسلني الآب الحي وأنا حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي فقال كثيرون من تلاميذه إن هذا الكلام من يقدر أن يسمعه فرجع كثير منهم عن صحبته وهذه القصة مفصلة في الباب السادس من انجيل يوحنا فهنا لم يفهم اليهود كلام المسيح والتلاميذ استصعبوه وارتد كثير منهم وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (قال لهم يسوع أيضاً أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ٢٢ فقال اليهود لعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ٥١ الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال له اليهود الآن علمنا أن بك شيطاناً قد مات ابراهيم والانبياء وأنت تقول ان كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا أيضاً لم يفهم اليهود مقصوده في الموضعين بل نسبوه في الموضع الثاني الى الجنون وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ١١ (قال لهم لعازر حبيبنا قد نام لكني أذهب لاوقظه ١٢ فقال تلاميذه يا سيد إن كان قد نام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعازر مات) وههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام كلامه حتى صرح به وفي الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين ففكروا في أنفسهم أننا لم نأخذ خبزاً ٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في أنفسكم يا قليلي الايمان إنكم لم تأخذوا خبزاً ١١ كيف لا تفهمون أني ما قلت لكم عن الخبز أن تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين) ١٢ (حينئذ فهموا أنه لم يقل أن يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين) وههنا أيضاً لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا في حال الصبية التي أحياها المسيح عليه السلام باذن الله هكذا ٥٢ (وكان الجميع يبكون عليها ويلطمون فقال لا تبكوا لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه عارفين أنها ماتت وههنا) لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام ولذلك ضحكوا عليه وفي الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح في مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤ (ضعوا أنتم هذا الكلام في آذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس) ٤٥ (وأما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفياً عنهم لكيلا يفهموه وخافوا أن يسألوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسألوه خوفاً منه وفي الباب الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (وأخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون الى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى الامم

أحدهما بدل الآخر والثالث ان الكاتب ظن الاعراب خطأ أو الخط الذي كان يكتب عليه جزءاً لحرف أو ما فهم أصل المطالب فأصلح العبارة وغلط والرابع ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذي كان ترك مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضاً والخامس أن الكاتب ترك شيأ فبعد ما كتب شيأ آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر

ويستهزأ به ويشتم ويتفل عليه) ٣٣ (ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم) ٣٤ (وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيأ وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل) وههنا أيضا لم يفهم الحواريون مع أن هذا التفهيم كان في المرة الثانية ولم يكن في الكلام اجمال أيضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو أنهم كانوا سمعوا من اليهود أن المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون أنه سيجلس على سرير السلطنة ونحن أيضا نجلس على أسرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم أنهم يجلسون على اثنى عشر سريرا ويحكم كل منهم على فرقة من فرق بني اسرائيل وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنياوية كما هو الظاهر وكان هذا الخبر مخالفا لما ظنوه ولما يرجونه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب أنهم كانوا يرجون هكذا وأيضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السلام من بعض الاقوال المسيحية أمران ولم يزل هذا الاشتباه من أكثرهم أو كلهم الى الموت (الاول) انهم كانوا يعتقدون أن يوحنا لا يموت الى القيامة (والثاني) أنهم كانوا يعتقدون أن القيامة تقوم في عهدهم كما عرفت مفصلا في الباب الاول وهذا الامر يقيني أن ألفاظ عيسى عليه السلام بعينها ليست بمحفوظة في انجيل من الاناجيل بل في كل توجد ترجمتها باليوناني على ما فهم الرواة وقد عرفت مفصلا في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني أن انجيل متى لم يبق بل الباقي ترجمته ولم يعلم أيضا اسم مترجمه بالجزم الى الآن ولا يثبت بالسند المتصل أن الكتب الباقية من تصنيف الأشخاص المنسوبة اليهم وقد ثبت أن التحريف وقع في هذه الكتب يقينا وثبت أن أهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصد التأييد مسئلة مقبولة أو لدفع اعتراض وقد عرفت في الشاهد الحادي والثلاثين من المقصد الثاني بالادلة القوية أنه ثبت تحريفهم في هذه المسئلة فزادوا في الباب الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا هذه العبارة (في السماء وهم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الارض وزادوا بعض الألفاظ في الباب الاول من انجيل لوقا وأسقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى وأسقطوا الآية التامة من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا ففي هذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليها مع أنها ليست صريحة كما ستعرف في الامر الثاني عشر من المقدمة (الامر السابع) قد لا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هي لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة أو بدليل قطعي بامتناع بعض الاشياء ويلزم من وجودها عنده محال ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات وبين الصورتين فرق جلي ومن القسم الثاني اجتماع النقيضين الحقيقيين وارتفاعهما وكذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقيتين في مادة شخصية في زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتماع الافراد المختلفة وكذا اجتماع الاضداد مثل

والسادس أن نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما والسابع أن الكاتب غلط في فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط والثامن أن جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع ويريوس ر بذلك بأنهم فهموا عبارة الحاشية أو التفسير جزء المتن فأدخلوها * والسبب الثاني نقصان النسخة المنقول عنها وهو أيضا يتصور على وجوه الاول انمحاء اعراب الحروف والثاني أن الاعراب

النور والظلمة والسواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة فى المادة الشخصية مع اتحاد الزمان والجهة واستحالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثانى لزوم الدور والتسلسل وأمثالهما يحكم العقل ببطلانها بأدلة قطعية (الامر الثامن) اذا تعارض القولان فلابد من اسقاطهما ان لم يمكن التأويل أومن تأويلهما ان أمكن ولابد أن يكون التأويل بحيث لا يستلزم المحال أو الكذب مثلا الآيات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت ببعض الآيات الدالة على التنزيه فيجب تأويلها كما عرفت فى الامر الثالث لكن لابد أن لايكون التأويل بأن الله متصف بصفتين أعنى الجسمية والتنزيه وان لم تدرك عقولنا هذا الامر فان هذا التأويل باطل محض واجب الرد لا يرفع التناقض (الامر التاسع) العدد لما كان قسما من الكم لا يكون قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لابد أن يكون معروضا للوحدة أو الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقى المتشخصة بالتشخص تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة للوحدة الحقيقية والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت فى الامر السابع نعم يجوز أن تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بأن يكون المجموع كثيرا حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر) المنازعة بيننا وبين أهل التثليث لا تحقق مالم يقولوا إن التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وان قالوا التثليث حقيقى والتوحيد اعتبارى فلا نزاع بيننا وبينهم لكنهم يقولون ان كلا منهما حقيقى كما هو مصرح به فى كتب علماء بروتستنت قال صاحب ميزان الحق فى الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يعلمون التوحيد والتثليث كليهما على المعنى الحقيقى) (الامر الحادى عشر) قال العلامة المقريزى فى كتابه المسمى بالخطط فى بيان الفرق المسيحية التى كانت فى عصره (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحى حران وغيرهؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم متفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هى واحد وهى جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إله واحد) ثم قال قالوا الابن اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو إله العباد وربهم ثم اختلفوا فى صفة الاتحاد فزعم بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى اتحاد ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وأن المسيح اله معبود وأنه ابن مريم الذى حملته وولدته وأنه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد الاتحاد جوهران أحدهما لاهوتى والآخر ناسوتى وأن القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله إله معبود وأنه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتى وناسوتى فالجوهر اللاهوتى بسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم أن الاتحاد على جهة حلول الابن فى الجسد ومخالطته

الذى كان فى صفحة ظهر فى جانب آخر منها فى صفحة أخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزءا منها والثالث أن الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بالاعلامة فلم يعلم الكاتب الثانى أن الفقرة تكتب فى أى موضع فغلط * والسبب الثالث التصحيح الخيالى والاصلاح وهذا أيضا وقع على وجوه الاول أن الكاتب فهم العبارة الصحيحة فى نفس الامر ناقصة أو غلط فى فهم المطلب أو تخيل ان العبارة غلط بحسب

اياه ومنهم من زعم أن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش اذا وقع
على طين أو شمع وكظهور صورة الانسان في المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذي
لا يوجد مثله في غيرهم والملكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون إن الله اسم لثلاثة
معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية يقولون إنه واحد قديم وأنه كان لا جسم
ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه
على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله انتهى كلامه بلفظه فظهر لك أن آراءهم في
بيان علاقة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفة في غاية الاختلاف ولذا
ترى البراهين المورودة في الكتب القديمة الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا في هذه العقيدة
مع المرقولية الا باعتبار اطلاق اللفظ الموهم وفرقة بروتستنت لما رأوا أن بيان علاقة
الاتحاد لا يخلو عن الفساد البين تركوا آراء الاسلاف وعجزوا أنفسهم واختاروا
السكوت عن بيانها وعن بيان العلاقة بين الاقانيم الثلاثة (الامر الثاني عشر) عقيدة
التثليث ما كانت في أمة من الامم السابقة من عهد آدم الى عهد موسى عليه السلام
وهوسات أهل التثليث بتمسكهم ببعض آيات سفر التكوين لا تتم علينا لانها في
الحقيقة تحريف لمعانيها ويكون المعنى على تمسكهم من قبيل كون المعنى في بطن
الشاعر ولا أدعي أنهم لا يتمسكون بزعمهم بآية من آيات السفر المذكور بل أدعي انه لم
يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من الامم السالفة واما أنها ليست بثابتة في
الشريعة الموسوية وأمته فغير محتاج الى البيان لان من طالع هذه التوراة المستعملة
لا يخفى عليه هذا الامر ويحيى عليه السلام كان الى آخر عمره شاكا في المسيح عليه
السلام بأنه المسيح الموعود به أم لا كما صرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى
أنه أرسل اثنين من تلامذه وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر فلو كان عيسى عليه
السلام الها يلزم كفره اذ الشك في الاله كفر وكيف يتصور أنه لا يعرف الهه وهو نبيه
بل هو أفضل الانبياء بشهادة المسيح كما هي مصرحة في هذا الباب واذا لم يعرف الافضل
مع كونه معاصرا فعدم معرفة الانبياء الآخرين السابقين على عيسى أحق بالاعتبار
وعلماء اليهود من لدن موسى عليه السلام الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهر أن ذات
الله وصفاته الكمالية قديمة غير متغيرة موجودة أزلا وأبدا فلو كان التثليث حقا لكان
الواجب على موسى عليه السلام وأنبياء بني اسرائيل أن يبينوه حق التبيين فالعجب كل
العجب أن تكون الشريعة الموسوية التي كانت واجبة الاطاعة لجميع الانبياء الى عهد
عيسى عليهم السلام خالية عن بيان هذه العقيدة التي هي مدار النجاة على زعم أهل
التثليث ولا يمكن نجاة أحد بدونها نبيا كان أو غير نبي ولا يبين موسى ولا نبي من الانبياء
الاسرائيلية هذه العقيدة تبيانا واضحا بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يبقى
شك ما ويبين موسى عليه السلام الاحكام التي هي عند مقدس أهل التثليث ضعيفة
ناقصة جدا بالتشريح التام ويكررها مرة بعد أولى وكرة بعد أخرى ويؤكد على محافظتها
تأكيدا بليغا ويوجب القتل على تاركي بعضها واعجب منه أن عيسى عليه السلام أيضا

القاعدة وما كانت غلطا أو كانت غلطا لكن هذا الغلط كان صادرا عن المصنف في نفس الامر والثاني أن بعض المحققين اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة أو أسقطوا الفضول أو الالفاظ المترادفة التي لم يظهر لهم فرق فيها والثالث وهو أكثر الوجوه وقوعا أنهم سوّوا الفقرات المتقابلة وهذا التصرف وقع في الانجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق في رسائل.

ما بين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثلا بأن يقول إن الله ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس وأقنوم الابن تعلق بجسمي بعلاقة فلانية أو بعلاقة فهما خارج عن ادراك عقولكم فاعلموا أنى أنا الله لاغير لاجل العلاقة المذكورة أو يقول كلاما آخر مثله فى افادة هذا المعنى صراحة وليس فى أيدى أهل التثليث من أقواله الا بعض الاقوال المتشابهة قال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم لم يبين المسيح ألوهيته ببيان أوضح مما ذكره ولم لم يقل واضحا ومختصرا إنى أنا الله لاغير فأجاب) أولا بجواب غير مقبول لايتعلق غرضنا بنقله فى هذا المحل ثم أجاب ثانيا (بأنه ما كان أحد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل قيامه) يعنى من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة لفهموا أنه اله بحسب الجسم الانسانى وهذا الامر كان باطلا جزما فدرك هذا المطلب أيضا من المطالب التى قال فى حقها التلاميذ إن لى أمورا كثيرة أيضا اقول لكم ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بأمور آتية) ثم قال (ان كبار ملة اليهود أرادوا مرارا أن يأخذوه ويرجموه والحال أنه ما كان بين ألوهيته بين أيديهم الا على طريق الالغاز) فعلم من كلامه عذران (الاول) عدم قدرة فهم أحد قبل العروج (والثانى) خوف اليهود وكلاهما ضعيفان فى غاية الضعف أما الاول فانه كان هذا القدر يكفى لدفع الشبهة إن علاقة الاتحاد التى بين جسمى وبين أقنوم الابن فهما خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها واعتقدوا بأنى لست الها باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور وأما نفس عدم القدرة على فهمها فباقية بعد العروج أيضا حتى لم يعلم عالم من علمائهم الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ما قال فقوله رجم بالغيب لايخلو عن مفسدة عظيمة ولذا ترك علماء فرقة بروتستنت بيانها رأسا وهذا القسيس يعترف فى مواضع من تصانيفه بأن هذا الامر من الاسرار خارج عن درك العقل وأما الثانى فلان المسيح عليه السلام ما جاء عندهم الا لاجل أن يكون كفارة لذنوب الخلق ويصلبه اليهود وكان يعلم يقينا أنهم يصلبونه ومتى يصلبونه فأى محل للخوف من اليهود فى بيان العقيدة والعجب أن خالق الارض والسماء والقادر على ما يشاء يخاف من عباده الذين هم من أذل أقوام الدنيا ولا يبين لاجل خوفهم العقيدة التى هى مدار النجاة وعباده من الانبياء مثل أرمياء وأشعياء ويحيى عليهم السلام لايخافون منهم فى بيان الحق ويؤذون ايذاء شديدا ويقتل بعضهم وأعجب منه أن المسيح عليه السلام يخاف منهم فى بيان هذه المسئلة العظيمة ويشدد عليهم فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غاية التشديد حتى تصل النوبة الى السب ويخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم أيها القادة العميان وأيها الجهال العميان وأيها الفريسى الاعمى وأيها الحيات والافاعى كيف تهربون من دينونة جهنم) ويظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بأنك تشتمنا كما

بولس لتكون العبارات التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية والرابع أن بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاتينية * والسبب الرابع التحريف القصدى الذى صدر عن أحد لاجل مطلبه سواء كان المحرف من أهل الديانة أو من المبتدعين وما ألزم أحد فى المبتدعين القدماء أزيد من مارسيون وما استحق الملامة أحد أزيد منه لسبب هذه الحركة وهذا الامر أيضا محقق أن بعض التحريفات

هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والحادي عشر من انجيل لوقا وأمثال هذا مذكورة في المواضع الاخر من الانجيل أيضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام أن يترك بيان العقيدة التي هي مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا أن يكون جنابه هكذا وعلم من كلامه أن المسيح عليه السلام ما بين هذه المسئلة عند اليهود قط الا بطريق الالغاز وانهم كانوا ينكرون هذه العقيدة أشد الانكار حتى أرادوا رجمه مرارا على البيان الالغازي

القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد عليها﴾ انتهى كلامه ملخصا وأورد هو رن أمثلة كثيرة في بيان أقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان في ذكرها طول تركتها لكني أذكر الامثلة التي نقلها لتحريف أهل الدين والديانة من كتابه فاقول قال ﴿ مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثاني

﴿ الفصل الاول في ابطال التثليث بالبراهين العقلية ﴾

(البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عند المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقي لابد من أن توجد الكثرة الحقيقية أيضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم الامر السابع من المقدمة وهو محال فلزم تعدد الوجباء وفات التوحيد يقينا فقائل التثليث لا يمكن أن يكون موحدا لله تعالى بالتوحيد الحقيقي والقول بأن التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وان كانا ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ليسا كذلك فيه سفسطة محضة لانه اذا ثبت أن الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان أو نقيضان في نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة واجبا كان ذلك الامر أو غير واجب كيف وان الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وأن الثلاثة مجموع آحاد ثلاثة والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد رأسا وأن الواحد الحقيقي جزء الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل جزأ وأن هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل جزء من أجزائه أيضا مركب من الاجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم جرا وكون الشئ مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعا وأن هذا الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه والثلاثة ثلث الواحد وكون الثلاثة ثلاثة أمثال نفسها والواحد ثلاثة أمثال الثلاثة (البرهان الثاني) لو وجد في ذات الله ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا فمع قطع النظر عن تعدد الوجباء يلزم أن لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا فان التركيب الحقيقي لابد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع بجنب الانسان لا يحصل منهما أحدية ولا افتقار بين الواجبات لانه من خواص الممكنات فالواجب لا يفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الآخر وغيره وان كان داخلا في المجموع فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض آخر لم تتألف منها الذات الاحدية على أنه يكون الله في الصورة المذكورة مركبا وكل مركب يفتقر في تحققه الى تحقق كل واحد من أجزائه والجزء غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فيلزم أن يكون الله ممكنا لذاته وهذا باطل

(البرهان الثالث) اذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الاقانيم فالامر الذي حصل به هذا الامتياز إما أن يكون من صفات الكمال أولا يكون فعلى الشق الاول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركا فيه بينهم وهو خلاف ما تقرر عندهم ان كل أقنوم من هذه الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثاني فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان يجب تنزيه الله عنه (البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي اذا كان حقيقيا لكان أقنوم الابن محدودا متناهيا وكل ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو محدث فيلزم أن يكون أقنوم الابن محدثا ويستلزم حدوثه حدوث الله (البرهان الخامس) لو كان الاقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي وجب أن يكون المميز غير الوجوب الذاتي لانه مشترك بينهم وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركبا من جزأين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم أن يكون كل واحد منهم ممكنا لذاته (البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم انقلاب القديم بالحادث والمجرد بالمادي وأما مذهب غيرهم فيقال في ابطاله إن هذا الاتحاد أما بالحلول أو بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلاثة على وفق عدد التثليث إما أولا فلان ذلك الحلول لا يخلو إما أن يكون كحلول ماء الورد في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم وهذا باطل لانه انما يصح لو كان أقنوم الابن جسما وهم وافقونا على أنه ليس بجسم و إما أن يكون كحصول اللون في الجسم وهذا أيضا باطل لان المعقول من هذه التبعية حصول اللون في الحيز لحصول محله في هذا الحيز وهذا أيضا انما يتصور في الاجسام و إما أن يكون كحصول الصفات الاضافية للذوات وهذا أيضا باطل لان المعقول من هذه التبعية الاحتياج فلو ثبت حلول أقنوم الابن بهذا المعنى في شيء كان محتاجا فكان ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع التقادير امتنع اثباته وأما ثانيا فلأنا لو قطعنا النظر عن معنى الحلول نقول إن أقنوم الابن لو حل في الجسم فذلك الحلول إما أن يكون على سبيل الوجوب أو على سبيل الجواز ولا سبيل الى الاول لان ذاته إما أن تكون كافية في اقتضاء هذا الحلول أولا تكون كافية في ذلك فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم إما حدوث الله أو قدم المحل وكلاهما باطلان وان كان الثاني كان كونه مقتضيا لذلك الحلول أمرا زائدا على ذاته حادثا فيه فيلزم من حدوث الحلول حدوث شيء فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة أزلا وذلك محال لان وجود الحوادث في الازل محال ولا سبيل الى الثاني لانه على هذا التقدير يكون ذلك الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل في الجسم وجب أن يحل فيه صفة محدثة وحلولها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو باطل كما عرفت وأما ثالثا فلان أقنوم الابن اذا حل في جسم عيسى

والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الدين ظنوا أن تقوية الملك للرب منافسة لالوهيته وترك قصدا في الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل أن يجتمعا في الآية الثامنة عشرة وهذه الالفاظ وابنها البكر في الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك في البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثني عشر بأحد عشر في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب

عليه السلام فلا يخلو إما أن يكون باقيا في ذات الله أيضا أو لا فإن كان الاول لزم أن يوجد الحال الشخصي في محلين وإن كان الثاني لزم أن يكون ذات الله خالية عنه فينتفي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وإن كان ذلك الاتحاد بدون الحلول فنقول إن أقنوم الابن إذا اتحد بالمسيح عليه السلام فهما في حال الاتحاد إن كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وإن عدما وحصل ثالث فهو أيضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شيء ثالث وإن بقي أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل أن يتحد بالموجود لانه يستحيل أن يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظاهر أن الاتحاد محال ومن قال إن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم إذا وقع على طين أو شمع أو كظهور صورة الانسان في المرآة فقوله لا يثبت الاتحاد الحقيقي بل يثبت التغاير لانه كما أن كتابة الخاتم الظاهرة على طين أو شمع غير الخاتم وصورة الانسان في المرآة غير الانسان فكذلك يكون أقنوم الابن غير المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم أن يكون ظهور أثر صفة الاقنوم فيه أكثر من ظهوره في غيره كما أن ظهور تأثير شعاع الشمس في بدخشان في بعض الاحجار التي تتولد منها الجواهر المعروفة أزيد من تأثيره في الاحجار التي هي غير تلك الاحجار ولنعم ما قيل

محال لا يساويه محال * وقول في الحقيقة لا يقال
وفكر كاذب وحديث زور * بدا منهم ومنشؤه الخيال
تعالى الله ما قالوه كفر * وذنب في العواقب لا يقال

(البرهان السابع) فرقة بروتستنت ترد على فرقة كاثلك في استحالة الخبز إلى المسيح في العشاء الرباني بشهادة الحس وتستهزئ بها فهذا الرد والهزء يرجعان إليهما أيضا لان الذي رأى المسيح ما رأى منه إلا شخصا واحدا انسانيا وتكذيب أصدق الحواس الذي هو البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات فيكون القول به باطلا كالقول بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من أية فرقة من فرق أهل التثليث كانوا قد ضلوا في هذه العقيدة ضلالا بينا ولا يميزون بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل يعتقدون ألوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتي ويخبطون خبطا عظيما نقل أنه تنصر ثلاثة أشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية سيما عقيدة التثليث أيضا وكانوا في خدمته فجاء محب من أحباء هذا القسيس وسأله عمن تنصر فقال ثلاثة أشخاص تنصروا فسأل هذا المحب هل تعلموا شيأ من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم ليرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث فقال إنك علمتني أن الآلهة ثلاثة أحدهم الذي هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الاله الثاني بعد ما صار ابن ثلاثين سنة فغضب القسيس وطرده وقال هذا مجهول ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال إنك علمتني أن الآلهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقي إلهان فغضب عليه القسيس أيضا وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكيا بالنسبة إلى الاولين وحريصا في حفظ العقائد

على بولس لان يهوذا الاسخريوطي كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين لانهم تخيلوا أنها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة يوتي كينس لانها كانت منكرة أن

فسأله

فسأله فقال يا مولاي حفظت ما علمتني حفظا جيدا وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الآن والا يلزم نفي الاتحاد (أقول) لا تقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء هكذا ويتحير علماؤهم ويعترفون بانا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير سورة النساء (واعلم أن مذهب النصارى مجهول جدا) ثم قال (لا نرى مذهبا في الدنيا أشد ركاكة وبعدا من العقل من مذهب النصارى) وقال في تفسير سورة المائدة (ولا نرى في الدنيا مقالة أشد فسادا وأظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت بالبراهين العقلية القطعية أن التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله. فلو وجد قول من الاقوال المسيحية دالا بحسب الظاهر على التثليث يجب تأويله لانه لا يخلو إما أن نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة القول وإما أن نتركهما وإما أن نرجح النقل على العقل وإما أن نرجح العقل على النقل والاول باطل قطعا والا يلزم كون الشيء الواحد ممتنعا وغير ممتنع في نفس الامر والثاني أيضا محال والا يلزم ارتفاع النقيضين والثالث أيضا لا يجوز لان العقل أصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود الصانع وعلمه وقدرته وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية فالقدح في العقل قدح في العقل والنقل معا فلم يبق الا أن نقطع بصحة العقل ونشتغل بتأويل النقل والتأويل عند أهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل لما عرفت في الامر الثالث من المقدمة انهم يؤولون الآيات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله وشكله لاجل الآيتين اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي وكذلك يؤولون الآيات الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الآيات القليلة الموافقة للبرهان وعرفت في الامر الرابع والخامس أيضا مثله مشروحا لكن العجب من عقلاء كاتلك ومن تبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس والعقل معا ويحكون أن الخبز والخمر اللذين حدثا بين أعيننا بعد مدة أزيد من ألف وثمانمائة سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان في العشاء الرباني الى لحمه ودمه حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما وتارة يبطلون حكم العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراء ظهورهم ويقولون التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة والعجب من فرقة بروتستنت انهم خالفوهم في الاولى دون الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضروريا وان كان مخالفا للحس والعقل فالانصاف ان فرقة كاتلك خير من فرقتهم لانها بالغت في إطاعة ظاهر قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بعبودية ما يصادمه الحس والبداهة وكما ان أهل التثليث يغالون في شان المسيح عليه السلام ويوصلونه الى رتبة الالوهية فكذلك يفرطون في شانه وشان آبائه فيعتقدون انه لعن وبعد ما مات نزل جهنم وأقام فيها ثلاثة أيام كما ستعرف وان داود وسليمان عليهما السلام وكذا الآباء الآخرون للمسيح عليه السلام في أولاد فارص الذي ولدته تامار بالزنا

عيسى عليه السلام فيه صفتان * انتهى كلامه. فتبين هو رن جميع الصور المحتملة في التحريف وأقر بأنها وقعت في كتبهم المقدسة فما بقيت دقيقة من دقائق التحريف ولما ثبت أن الكذب والخداع كان بمنزلة المستحبات الدينية بين الاسلاف من اليهود والنصارى وأن حضرت أسلاف النصارى اخترعوا أناجيل كاذبة أزيد من سبعين وأن جميع أنواع التحريف وقع في الكتب المسلمة عندهم أيضا فلا اشكال في

من يهوذا وان داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وان سليمان عليه السلام ارتد فى آخر عمره كما عرفت وكان سيل من العلماء المسيحية وكان قد حصل بعض العلوم الاسلامية أيضا وكان ترجم القرآن المجيد بلسانه وترجمته مقبولة عند المسيحيين وصى قومه فى فى بعض الامور وأنقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦ من الميلاد الاول (لا يقع الجبر منكم على المسلمين والثانى لا تعلموهم المسائل التى هى مخالفة للعقل لانهم ليسوا حمقاء نغلب عليهم فى هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الربانى لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل لا تقدر أن تجذبهم الى نفسها) انتهى فانظر كيف وصى وأظهر أن مثل عبادة الصنم ومسئلة العشاء الربانى مخالفة للعقل والانصاف ان أهل هذه المسائل مشركون يقينا هداهم الله الى الصراط المستقيم

* *

*

لنا من القسيس المزبور فى تحريفه تقرير المباحثة لانه اقتدى بسنة الاسلاف وتحريفه ليس بأشنع من تحريف الكتب المقدسة ومن اختراع الاناجيل الزائد على السبعين فأكف لسان القلم عن اظهار أمثال هذا الامر وأقول متضرعا وداعيا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله الفصل الثانى ﴾
﴿ فى ابطال التثليث بأقوال المسيح عليه السلام ﴾

الجزء الثاني

من كتاب اظهار الحق للعلامة الفاضل والهمام الكامل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي المصنف في مسئلتي النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين قسيس الهند وفي مبحث ابطال التثليث ومبحث حقية القرآن ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم

﴿وبهامشه الرسالة الثانية للمؤلف المسماة﴾
﴿بالتنبيهات في إثبات الاحتياج الى البعثة والحشر﴾
﴿ورسالتان جليلتان إحداهما خلاصة الترجيح للدين﴾
﴿الصحيح وثانيتهما مختصر الاجوبة الجليه لدحض﴾
﴿الدعوات النصرانيه وكلاهما للاستاذ العلامة﴾
﴿الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ علي الطيبي الشافعي﴾
﴿رحم الله الجميع آمين﴾

﴿محل بيعه بمكتبة ملتزميه﴾
حضرتي الشيخ أحمد البابي الحلبي الكتبي وأخيه
قريبا من الجامع الأزهر بمصر

ماشاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الفصل الثاني في إبطال التثليث بأقوال المسيح عليه السلام﴾

(القول الاول) في الآية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا (وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) فبين عيسى عليه السلام أن الحياة الابدية عبارة عن أن يعرف الناس أن الله واحد حقيقي وأن عيسى عليه السلام رسوله وما قال إن الحياة الابدية أن يعرفوا أن ذاتك ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي وأن عيسى انسان وإله أو أن عيسى إله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدعاء فلا احتمال ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينه واذ ثبت أن الحياة الأبدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة للمسيح فضدهما يكون موتا أبديا وضلالا بينا البتة والتوحيد الحقيقي ضد التثليث الحقيقي كما عرفت مفصلا في الفصل الاول وكون المسيح رسولا ضد لكونه إلها لان التغاير بين المرسل والمرسل ضروري وهذه الحياة الأبدية توجد في أهل الاسلام بفضل الله وأما غيرهم فالمجوس ومشركوا الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم وأهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الاول واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثاني (القول الثاني) في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا (فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله أية

وصية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تلألأت أنوار سلطانه القاهر على صفحات الموجودات وتهللت آثار جبروته وإحسانه العظيمين على وجنات المخلوقات ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما في الارض والسموات وأوجد بقدرته الكاملة على سبيل الاختراع جميع الممكنات ودل على كمال حكمته ما يوجد من الافعال المتقنة المحكمة في المصنوعات (١)

(١) كما قيل
وفي كل شئ له شاهد
يدل على أنه واحد
وقال أبو نواس
تأمل في نبات الارض وانظر
الى آثار ما صنع المليك
على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك اه منه

وصية هي أول الكل) ٢٩ (فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب إلهنا رب واحد ٣٠ وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى ٣١ وثانية مثلها هي أن تحب قريبك كنفسك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لانه) أي الله (واحد وليس آخر سواه) ٣٣ (ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح) ٣٤ (فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت الله) وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل متى في قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء) فعلم أن أول الوصايا الذي هو مصرح به في التوراة وفي جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب الملكوت أن يعتقد أن الله واحد ولا إله غيره ولو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لكان مبينا في التوراة وجميع كتب الانبياء لانه أول الوصايا ولقال عيسى عليه السلام أول الوصايا الرب واحد ذو أقانيم ثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي لكنه لم يبين في كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن مدار النجاة فثبت أن مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقي لا اعتقاد التثليث وهوسات التثليثيين باستنباطه من بعض كتب الانبياء لا يتم على المخالف لان هذا الاستنباط خفي جدا مردود بمقابلة النص وغرض المخالف هذا أن اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما في النجاة لبينه الانبياء الاسرائيلية بيانا واضحا كما بينوا التوحيد في الباب الرابع من كتاب الاستثناء ٣٥ (لتعلم أن الرب هو الله وليس غيره) ٣٩ (فاعلم اليوم واقبل بقلبك أن الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت وليس غيره) وفي الباب السادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يا اسرائيل أن الرب إلهنا فانه رب واحد) ٥ (حب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك) وفي الباب الخامس والاربعين من كتاب أشعياء ٥ (أنا هو الرب وليس غيري وليس دوني إله شددتك ولم تعرفني) ٦ (ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب أنه ليس غيري أنا الرب وليس آخر) فالواجب على أهل المشرق والمغرب أن يعلموا أن لا إله الا الله وحده لا أن يعلموا أن الله ثالث ثلاثة وفي الآية التاسعة من الباب السادس والاربعين من كتاب أشعياء (اني أنا الله وليس غيري إلها وليس لي شبه) ﴿تنبيه﴾ حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب وترجم هكذا (الرب إلهك إله واحد) وضيع بهذا التحريف المقصود الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على أن عيسى ليس برب بل عبد مربوب بخلاف ضمير الخطاب والظاهر أن هذا التحريف قصدي (القول الثالث) في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول المسيح عليه السلام هكذا (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن

وشهد بوحدانيته في صفات الالوهية النظام المشاهد في جميع الكائنات وكرم نوع الانسان وهداه الى اكتساب أكمل السعادات وأمره بأداء الطاعات والاجتناب عن المعاصي والمنكرات وخلق الجنة والنار لوصل الابرار الى الدرجات والفجار الى الدركات وكان من لطفه العميم وفضله الجسيم أن بعث الانبياء وصدقهم بالمعجزات وختمهم بأجلهم مرتبة وأعدلهم ملة محمد المبعوث بالفرقان والآيات البينات فنشهد أن لا اله الا الله

الاالآب) وهذا القول ينادي على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الآخرين وسوّى بينه وبينهم في هذا ولا يمكن هذا في صورة كونه إلها سيما اذا لاحظنا أن الكلمة وأقنوم الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح وأخذنا هذا الاتحاد على مذهب القائلين بالحلول أو على مذهب اليعقوبية القائلين بالانقلاب فانه يقتضي أن يكون الامر بالعكس ولا أقل من أن يعلم الابن كما يعلم الاب ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجري فيه عذرهم المشهور أنه نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر أنه ليس إلها لا باعتبار الجسمية ولا باعتبار غيرها (القول الرابع) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٠ (تقدمت اليه أم ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيأ) ٢١ (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك) ٢٢ (فأجاب يسوع) الخ ٢٣ (الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه الا للذين أعد لهم من أبي) انتهى ملخصا فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله ولو كان إلها لما صح هذا (القول الخامس) في الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا ١٦ (واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الابدية) ١٧ (فقال له لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) فهذا القول يقلع أصل التثليث وما رضي تواضعا أن يطلق عليه لفظ الصالح أيضا ولو كان إلها لما كان لقوله معنى ولكان عليه أن يبين لا صالح الا الاب وأنا وروح القدس ولم يؤخر البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى بأقوال أهل التثليث التي يتفوهون بها في أوقات صلاتهم يا ربنا وإلهنا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك حاشا جنابه أن يرضى بها (القول السادس) في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني) ٥٠ (فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح) وفي الآية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك أستودع روحي) وهذا القول ينفي ألوهية المسيح رأسا سيما على مذهب القائلين بالحلول أو الانقلاب لانه لو كان إلها لما استغاث باله آخر بأن قال إلهي إلهي لماذا تركتني ولما قال يا أبتاه في يديك أستودع روحي ولامتنع العجز والموت عليه الآية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب اشعياء هكذا (أما عرفت أو ما سمعت إله سرمدي الرب الذي خلق أطراف الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحصا عن حكمته) والآية السادسة من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الاول وأنا الآخر وليس إله غيري) والآية العاشرة من الباب العاشر من كتاب أرمياء هكذا (أما الرب فهو إله حق هو إله حي وملك سرمدي) الخ وفي الآية

الحي القيوم القادر الاحد الصمد الحكيم العالم بجميع المعلومات ونسأله أن يهدينا بأنواع الهداية صراط الذين أنعم عليهم في كل الحالات والمقامات وأن يعصمنا بلطفه السرمدي عن الوقوع في ورطة الجهالات والضلالات وأن يصلي على حبيبه وصفيه سيدنا محمد المصطفى وأصحابه نجوم الهدى وآله مصابيح الدجى ما طلع نجم وهوى بأكمل التحيات وأفضل الصلوات (أما بعد) فيقول الراجي الى رحمة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن عاملهما

الثانية عشرة من الباب الاول من كتاب حقوق هكذا (يارب إله قدوسى ولا نموت) وفى الآية السابعة عشرة من الباب الاول من الرسالة الأولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهور الذى لا يفنى لا يرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز ويموت الذى هو إله سرمدى برىء من الضعف والتعب حى قدوس لا يموت ولا إله غيره أيكون الفانى العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام يستغيث به فى هذا الوقت على زعمهم والعجب أنهم لا يكتفون بموت الاله بل يعتقدون انه بعد ما مات دخل جهنم أيضا نقل جواد بن ساباط هذه العقيدة من كتاب الصلاة المطبوع سنة ١٥٠٦ هكذا (كما أن المسيح مات لأجلنا ودفن فكذا لابد أن نعتقد أنه دخل جهنم) انتهى (وفيلبس كوادنولس) الراهب كتب فى رد رسالة أحمد الشريف ابن زين العابدين الاصفهانى كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٦٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت وحصلت لى بطريق العارية نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتبخانة انكليز فى بلدة دهلى فكتب الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا (الذى تألم لخلاصنا وهبط الى الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات) انتهى وفى بريثربولك فى بيان عقيدة اتهانى سيش التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لى فى توجيه هذه العقيدة إن المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلابد عليه أن يحمل جميع العوارض الانسانية فدخل جهنم وعذب أيضا ولما خرج من جهنم أخرج منها كل من كان معذبا فيها قبل دخوله فسألته هل لهذه العقيدة دليل نقلى قال انها غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحى من أهل ذلك المحفل على وجه الظرافة إن الآب كان قاسى القلب والا لما ترك الابن فى الجحيم فغضب القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى وأسلم لكن أخذ العهد منى أن لا أظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف ولف فى بلدة لكهنو سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى أن نزول المسيح يكون فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا وتقريرا فى هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة أيضا فقال نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا بأس فيه لان هذا الدخول كان لنجاة أمته وبعض فرقهم يعتقدونها بأشنع حالة قال بل فى تاريخه فى بيان فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقد أن عيسى عليه السلام بعد ما مات دخل جهنم ونجى أرواح قابيل وأهل سدوم لانهم حضروا عنده وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وأبقى أرواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء الآخرين من القدماء فى جهنم لانهم خالفوا الفرقة الأولى (وهذه الفرقة كانت تعتقد أن خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى أرسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية) انتهى فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على أمور ١ جميع الارواح سواء كانت أرواح الانبياء والصلحاء أو الاشقياء كانت معذبة فى جهنم قبل دخول عيسى

الله بلطفه الخفى والجلى والعفو والغفران إن أكثر أبناء هذا الزمان مالوا فى انكار الاحتياج الى البعثة الى رأى جمهور البراهمة والصابئة والتناسخية فاعتقدوا بأن العقل البشرى كاف فى تميز الاشياء النافعة عن المضرة فالفعل الذى يحكم العقل بحسنه يفعل والذى يحكم العقل بقبحه يترك والذى لا يحكم العقل بحسنه ولا بقبحه يفعل عند الحاجة اليه ويترك عند عدمها (١) ومالوا فى انكار

(١) أما الاول فلأن الحاجة حاضرة واحتمال المضرة بتقدير فبح ذلك -

عليه السلام ٢ إن عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ إن عيسى عليه السلام نجى أرواح الاشقياء من العذاب وأبقى أرواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الآخرون المشهورون رسل الثانى ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب كشف الاستار هكذا (الحق انه توجد فى العقيدة المسيحية أن المسيح دخل جهنم وقام فى اليوم الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع ما بين جهنم والفلك الاصلى والمعنى أنه دخل هاوس ليرى أهله جلاله وينبههم على أنى مالك الحياة وأنى أعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبى وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين) انتهى ملخصا (أقول) أولا ثبت من ظاهر كتاب الصلاة وكلام فيلبس كوادلونس وثبت صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف واف ومن عقيدة اتهانى سيش أن جهنم على معناه واعترف هو أيضا انه يوجد هذا فى العقيدة ثم أوّل فتأويله بدون الدليل لا يقبل ولا بد عليه أن يثبت من كتبه أن ما بين جهنم والفلك الأصلى مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب أن دخول المسيح فى جهنم كان لاجل الاراءة والتنبيه المذكورين على أنه لا وجود للافلاك عند حكماء أوروبا وعلماء برو تستنت من المتأخرين يتابعونهم فى هذا الرأى فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم أقول) ثانيا إن هذا الهاوس محل السرور والثواب أو محل الحزن والعقاب فان كان الاول لاحاجة الى تنبيه أهله لانهم كانوا قبل هذا فى سرور وعيشة راضية وان كان الثانى فلا فائدة فى التأويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل عذابها (ثم أقول) ثالثا ان كون الموت الصليبى كفارة الذنب غير معقول يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلى الذى صدر عن آدم عليه السلام لا الذنب الذى يصدر عن أولاده ولا يجوز أن يعاقب أولاده على هذا الذنب الاصلى لان الابناء لا يؤاخذون بذنوب الآباء ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الآية العشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ثم (أقول) رابعا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود أبدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا أيضا والعياذ بالله وملعونيته مسلمة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق أيضا بكمال رضا الخاطر ويصرح بها فى كتبه وصرح بها مقدسهم بولس أيضا الآية الثالثة عشرة من الباب الثالث من رسالته الى أهل غلاطية هكذا (المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب

ملعون

الحشر مطلقا جسمانيا كان أو روحانيا الى رأى القدماء من الفلاسفة الطبيعيين واذا ارتسخ هذان الرأيان فى أذهانهم صار عقل كل بمنزلة رسول له بل صار الهه هواه ولا شبهة أن هذين الرأيين فى نفس الامر ذريعتان لوصول صاحبهما الى النكال المؤبد والعذاب المخلد فاردت أن أكتب رسالة وجيزة تنبه

ـ الفعل احتمال صرف لا يعارضها فيجب اعتبارها دفعا لمضرة فواتها وأما الثانى فللاحتياط فى دفع المضرة الموهومة انتهى منه

ملعون كل من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا بل لاعن الله واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطأ في عهد موسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل لاعن الابوين أيضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح في الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) في الآية السابعة عشرة من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب مريم المجدلية هكذا (لا تلمسيني لاني لم أصعد بعد الى أبي ولكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني أصعد الى أبي وأبيكم والهي والهكم) فسوّى بينه وبين الناس في هذا القول (أبي وأبيكم والهي والهكم) لكيلا يتقوّلوا عليه الباطل فيقولوا انه اله أو ابن اله فكما أن تلاميذه عباد الله وليسوا أبناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد الله وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى عليه السلام من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت أنه كان يصرح بأني عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في القرآن المجيد (ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) (القول الثامن) في الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان أبي أعظم مني) ففيه أيضا نفي لالوهيته لان الله ليس كمثله شيء فضلا عن أن يكون أعظم منه (القول التاسع) في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني) ففيه أيضا تصريح بالرسالة وبأن الكلام الذي تسمعونه وحي من جانب الله (القول العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في خطاب تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم أبا على الارض لان أباكم واحد الذي في السموات) ١٠ (ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فههنا أيضا صرح (بأن الله واحد واني معلم لكم) (القول الحادي عشر) في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك) ٣٧ (ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت أمكثوا ههنا واسهروا معي) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا يا أبتاه ان أمكن فلتعبر عني هذه الكاس ليس كما أريد بل كما تريد أنت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى أيضا ثانية وصلى قائلا يا أبتاه ان لم يمكن أن تعبر عني هذه الكاس الا أن أشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ (فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه) فأقواله وأحواله المندرجة في هذه العبارات تدل على عبوديته ونفي ألوهيته أيحزن ويكتئب الاله ويموت ويصلي لاله آخر ويدعو بغاية التضرع لا والله ولما جاء جنابه الشريف الى العالم وتجسد لخلاص العالم بدمه الكريم من عذاب الجحيم فما معنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بأن أمكن فلتعبر عني

الناظر على بطلانهما عقلا والاحتياج الى البعثة والحشر وهذه الرسالة مشتملة على اثنى عشر تنبيها (وسميتها بالتنبيهات) وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (التنبيه الاوّل) في إثبات الاحتياج الى البعثة والنبوة على رأى المحققين من الفلاسفة قد ثبت بالضرورة أن نوع الانسان يحتاج الى المصالح الضرورية الكثيرة التي لا بقاء له بدونها مثل الغذاء واللباس والمسكن والآلات وغيرها وان الانسان الواحد لا يقدر أن يقوم بجميع هذه

هذه الكاس (القول الثاني عشر) كان من عادته الشريفة أنه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج أيضا مثلا في الآية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا في غيره وظاهر أن ابن الانسان لا يكون الا انسانا

﴿الفصل الثالث﴾ قد عرفت في الامر الخامس من المقدمة أن كلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت في الامر السادس أن الاجمال يوجد كثيرا في أقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلاميذه في كثير من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه وقد عرفت في الامر الثاني عشر أن عيسى عليه السلام ما بين ألوهيته الى العروج ببيان لا يبقى فيه شبهة و يفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التي يتمسك بها المسيحيون غالبا مجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة أقسام بعضها لا يدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالوهية منها مجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتدين ولا جائزين في مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت في الفصلين المذكورين وبعضها أقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرى ومن بعض مواضع الانجيل ففيها أيضا لا اعتبار لرأيهم وبعضها أقوال يجب تأويلها عندهم أيضا فاذا وجب التأويل فنقول لا بد أن يكون هذا التأويل بحيث لا يخالف البراهين والنصوص وأنى لهم ذلك فلا حاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناظر حال استدلالهم ويقيس الباقي عليه (الاول) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام أقول هذا الدليل في غاية الضعف بوجهين أما أولا فلأن هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلا بد من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال وأما ثانيا فلأنه لا يصح أن يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقي لان معناه الحقيقي باتفاق لغة أهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلا بد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لشأن المسيح وقد علم من الانجيل أن هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح الآية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله) ونقل لوقا قول القائد في الآية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا (بالحقيقة كان هذا الانسان بارا) ففي انجيل مرقس لفظ ابن الله وفي انجيل لوقا بدله لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح غير المسيح أيضا كما استعمل مثل ابن ابليس في حق الطالح في الباب الخامس من انجيل متى هكذا ٩ (طوبى لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون) ٤٤ (وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسبونكم)

المصالح الضرورية بل لا بد أن يكون معه آخرون من بني نوعه حتى يطحن هذا لذلك ويخبز ذاك لهذا ويزرع لهما ثالث وهكذا الحال في الخياطة والبناء وغيرهما من الصناعات فهو محتاج في تعيشه الى اجتماعه مع بني نوعه للتعاون والتشارك في تحصيل تلك المصالح الضرورية ولذلك قيل الانسان مدني الطبع فان التمدن هو هذا الاجتماع وذلك التعاون والتشارك لا يتم ن بدون المعاملات والمعاوضات التي تجري بينهم ويقع فيها غالبا التنازع المؤدي الى

٤٥ (لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات) فأطلق عيسى عليه السلام
على صانعي السلام والصلح وعلى العاملين بالاعمال المذكورة لفظ أبناء الله وعلى الله
لفظ الأب بالنسبة اليهم وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا في المكالمة التي وقعت بين
اليهود والمسيح هكذا ٤١ (أنتم تعملون أعمال أبيكم فقالوا له إننا لم نولد من زنا لنا أب
واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني) الخ ٤٤
(أنتم من أب هو ابليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء
ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب
وأبو الكذب) فاليهود ادعوا أن لنا أبا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل
أبوكم الشيطان وظاهر أن الله والشيطان ليس أبا لهم بالمعنى الحقيقي فلا بد من الحمل
على المعنى المجازي فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح
عليه السلام أنكم لستم كذلك بل أنتم طالحون مطيعون للشيطان وفي الباب الثالث
من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان
زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لانه مولود من الله) ١٠ (بهذا أولاد الله
ظاهرون وأولاد ابليس) الخ وفي الآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة
(وكل من يحب فقد ولد من الله) وفي الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل
من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه
أيضا) ٢ (بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه) والآية
الرابعة عشرة من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين ينقادون
بروح الله فأولئك هم أبناء الله) وفي الباب الثاني من رسالة بولس الى أهل فيلبس
هكذا ١٤ (افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ (لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء
أولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على ما قلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق
لفظ الله ومثله الالوهية كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ
ابن الله ومثله سيما اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز في كتب العهد العتيق والجديد كما
عرفت في المقدمة وسيما اذا لاحظنا أن استعمال الآب والابن في كتب العهدين جاء في
المواضع الغير المحصورة وأنقل بعضها بطريق الانموذج (١) قال لوقا في الباب
الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف وآدم ابن الله وظاهر
ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقي ولا الها لكن لما ولد بلا أبوين نسبه
الى الله ولله در لوقا لقد أجاد ههنا لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا أب فقط
نسبه الى يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا أبوين نسبه الى الله (٢)
في الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (وتقول له هذا ما يقول الرب
ابني بكري اسرائيل) ٢٣ (فقلت لك أطلق ابني ليعبدني وان أبيت أن تطلقه هوذا
أنا أقتل ابنك بكرك) فأطلق على اسرائيل لفظ ابن الله في الموضعين بل أطلق عليه
لفظ الابن البكر (٣) في الزبور الثامن والثمانين قول داود عليه السلام في خطاب

الاختلاف والقتل واختلال أمور الدين والدنيا فلابد لهم من قانون متفق عليه مبني على العدل والانصاف بعيد عن الجور والاعتساف مشتمل على نظام أمور معاشهم ومعادهم والعناية الازلية وإن عمت جميع الحيوانات بحيث أعطت كل حيوان ما يليق به من الآلات وهدته الى ما فيه بقاؤه وبه قوامه لكنها في الانسان أشد لانه أشرف الانواع الحيوانية وما عداه من تلك الانواع مسخر له فكيف يتصور أن الله مع تلك العناية الازلية الشديدة

الله هكذا ١٩ (حينئذ كلمت نبيك بالوحي وقلت إني وضعت عونا على القوي و رفعت منتخبا من شعبي) ٢٠ (وجدت داود عبدي فمسحته بدهن قدسي ٢٦ هو يدعوني أنت أبي والهي وناصر خلاصي ٢٧ وأنا أيضا أجعله بكرا أعلى من كل ملوك الارض) فأطلق على الله لفظ الأب وعلى داود لفظ القوي والمنتخب والمسيح وابن الله البكر وأعلى من كل من ملوك الارض (٤) الآية التاسعة من الباب الحادي والثلاثين من كتاب أرمياء قول الله هكذا (اني صرت أبا لاسرائيل وافرام هو بكري) فأطلق على افرام لفظ ابن الله البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للالوهية لكان اسرائيل وداود وافرام أحقاء بالالوهية لان الابن البكر أحق بالاكرام من غيره بحسب الشرائع السابقة و بحسب الرواج العام أيضا وان قالوا جاء في حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا إن الوحيد لا يمكن أن يكون بمعناه لان الله أثبت له إخوة كثيرين وقال في حق الثلاثة منهم لفظ الابن البكر بل لابد أن يكون بالمعنى المجازي مثل الابن (٥) في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني قول الله تعالى في حق سليمان هكذا (وأنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام أحق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من آباء المسيح عليه السلام (٦) في الآية الأولى من الباب الرابع عشر والآية التاسعة عشرة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء والآية الثانية من الباب الاول والآية الاولى من الباب الثلاثين والآية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب اشعياء والآية العاشرة من الباب الاول من كتاب هوشع جاء اطلاق أبناء الله على جميع بني اسرائيل (٧) في الآية السادسة عشرة من الباب الثالث والستين من كتاب أشعياء قول أشعياء في خطاب الله هكذا (فانك أنت أبونا وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا أنت يارب أبونا نخلصنا من الدهر اسمك) الآية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والآن يارب أنت أبونا) الخ فصرح اشعياء عليه السلام في حقه وحق غيره من بني اسرائيل بأن الله أبونا (٨) الآية السابعة من الباب الثامن والثلاثين من كتاب أيوب هكذا (اذا كان تسبح لي نجوم الصبح جميعا و يفرحون جميع بني الله) (٩) قد عرفت في صدر الجواب أنه جاء اطلاق أبناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠) الآية الخامسة من الزبور السادس والستين هكذا (أبو اليتامى وحاكم الارامل الله في موضع قدسه) فأطلق على الله لفظ أبي اليتامى (١١) في الباب السادس من سفر الخليقة هكذا ٢ (فرأى بنو الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فأما الجبابرة كانوا في تلك الايام على الارض لان من بعد ما دخل أبناء الله على بنات الناس وولدن فهؤلاء هم أقوياء منذ الدهر مشهورون) والمراد بأبناء الله بنو الاشراف و ببنات الناس بنات العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الآية الاولى هكذا (رأى بنو الاشراف بنات العامة حسانا

فاتخذوا

في حقه لايهديه الى قانون من قبله اينقاد له العوام والخواص ويحصل به انتظام أمور المعاش والمعاد وذلك القانون هو الشرع ولما كانت ذات الله في غاية التقدس وذواتنا في غاية التدنس فلا يمكن وصول هذا الشرع بلا واسطة ولابد أن تكون هذه الواسطة ذات جهتين تكون لها مناسبة بالله بجهة وبنا بجهة أخرى فلابد أن يكون انسانا (١)

(١) ولكون النبي انسانا وجوه أخر أيضا (أحدها) ان الجنس أميل الى الجنس (وثانيها) ان البشر

فاتخذوا لهم نساء) فجاء اطلاق أبناء الله على أبناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة اطلاق الله على الشريف أيضا (١٢) جاء في المواضع الكثيرة من الانجيل اطلاق لفظ أبيكم على الله في خطاب التلاميذ وغيرهم (١٣) قد يضاف لفظ الابن والاب الى شيء له مناسبة ما بمعناهما الحقيقي كاطلاق أبي الكذب على الشيطان كما عرفت وكاطلاق أبناء جهنم وأولاد أورشليم على اليهود في كلام المسيح عليه السلام في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى وجاء اطلاق أبناء الدهر على أهل الدنيا وجاء اطلاق أبناء الله وأبناء القيامة على أهل الجنة في قول المسيح عليه السلام في الباب العشرين من لوقا وفي الآية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى أهل تسالونيقي جاء اطلاق أبناء النور وأبناء النهار على أهل تسالونيقي (الثاني) في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا (فقال لهم أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم) يعني أني إله نزلت من السماء وتجسمت (أقول) لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا العالم فأولوا بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول) انه مخالف للبراهين العقلية والنصوص (والثاني) أن عيسى عليه السلام قال مثل هذا القول في حق تلاميذه أيضا (الآية التاسعة عشرة) من الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن إنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم) وفي الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم كما أني أنا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما أني أنا لست من العالم) فقال في حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم في عدم الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم أن يكونوا كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح أنتم طالبوا الدنيا الدنية وأنا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شائع في الالسنة يقال للزهاد والصلحاء إنهم ليسوا من الدنيا (الثالث) في الآية الثلاثين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (أنا والاب واحد) فهذا يدل على اتحاد المسيح بالله أقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول) أن المسيح عليه السلام عندهم أيضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون كما أنه انسان كامل فكذلك إله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثاني متحد وقد عرفت أن هذا التأويل باطل (والثاني) أن مثل هذا وقع في حق الحواريين في الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الاب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني) ٢٢ (وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد) ٢٣ (أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم وسوى في

مقدسا متميزا عن الآخرين بخصوصية فيه من الله واستحقاق طاعة وانقياد مختصا بأمر يدل على تصديقه فتلك الخصوصية هي البعثة والنبوة وذلك الانسان هو النبي وذلك الامر هو المعجزة فثبت أن المحققين من الفلاسفة أيضا يقرون بالاحتياج

— لا يطيق رؤية الملك على ما هو في نفس الامر ولو ظهر في صورة البشر فحاله كحال البشر عند المكلفين (وثالثها) أن طاعات الملائكة قوية فيستحقرون طاعة البشر وربما لا يقبلون عذرهم في الاقدام على المعاصي والوجهان الاخيران على مذاق المتكلمين خاصة اه منه

القول الثاني بين اتحاده بالله و بين اتحاده فيما بينهم وظاهر أن اتحاده فيما بينهم ليس
حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق أن الاتحاد بالله عبارة عن إطاعة أحكامه والعمل
بالاعمال الصالحة وفي نفس هذا الاتحاد المسيح والحواريون وجميع أهل الايمان
متساوية الاقدام وانما الفرق باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى أشد
وأقوى من اتحاد غيره والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا في
الباب الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ (وهذا هو الخبر الذي سمعناه منه ونخبركم
به إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة) ٦ (ان قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة
نكذب ولسنا نعمل الحق) ٧ (ولكن ان سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة
بعضنا مع بعض) والآية السادسة والسابعة في التراجم الفارسية هكذا (اكر كوييم كه
باوى متحديم ودر ظلمت رفتار نماييم دروغكوييم ودر راستى عمل نمى نماييم) ٧
(واكر در روشنائى رفتار نماييم چنانچه او در روشنائى مى باشد با يكديكر متحد هستيم)
فوقع فيهما بدل لفظ الشركة لفظ الاتحاد فعلم أن الاتحاد بالله أو الشركة بالله عبارة عما
قلنا (الرابع) في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ (الذي رآني فقد رأى
الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب) ١٠ (ألست تؤمن اني أنا في الآب والآب في
الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال في هو يعمل
الاعمال) (فقوله) الذي رآني فقد رأى الآب وقوله أنا في الآب والآب في وقوله الآب
الحال في دالة على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال أيضا ضعيف بوجهين (أما
الاول) فلان رؤية الله في الدنيا ممتنعة عندهم كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة
فيؤولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح باعتبار الجسمية أيضا لا تفيد الاتحاد فيقولون إن المراد
بالمعرفة باعتبار الالوهية والحلول الذي وقع في القول الثاني والثالث واجب التأويل
عند جمهور أهل التثليث فيقولون إن المراد به الاتحاد الباطني فبعد هذه التأويلات
يقولون انه لما كان انسانا كاملا والها كاملا صح أقواله الثلاثة بالاعتبار الثاني وقد
عرفت مرارا أنه باطل لان التأويل يجب أن لا يخالف البراهين والنصوص (وأما
الثاني) فلأن الآية العشرين من الباب المذكور هكذا (في ذلك اليوم تعلمون أني أنا
في أبي وأنتم في واني فيكم) وقد عرفت في جواب الدليل الثالث أن المسيح قال في حق
الحواريين (أنا فيهم وأنت في) وبديهي أن حال الحال في محل الحال والآية
التاسعة عشرة من الباب السادس من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا
(أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله
وانكم لستم لانفسكم) والآية السادسة عشرة من الباب السادس من الرسالة
الثانية الى أهل قورنيثوس هكذا (وأية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم أنتم
هيكل الله الحي) الخ والآية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى أهل أفسس
هكذا (إله وأب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم) فلو كان الحلول
مشعرا بالاتحاد ومثبتا للالوهية لزم أن يكون الحواريون بل جميع أهل قورنيثوس

الى البعثة والنبوة وكيف
لا يقرون وان الانسان
مع كونه مخلوقا ضعيفا
يضع قانونا لأهل بيته
لأجل ما ينفعهم ويقيهم
عما يضرهم فكيف
يظن بأرحم الراحمين
والحكيم العادل أن
يهمل أشرف مخلوقاته
بدون شريعة بها نظام
أمور معادهم ومعاشهم
قال رئيسهم في الشفاء
ان العناية الالهية تقتضي
المصالح التي لها منفعة
ما في البقاء كانبات
الشعر على الاشفار
وعلى الحاجبين وتقعير
الاخمص من القدمين
فكيف لا تقتضي
المنفعة التي هي في محل
الضرورة للبقاء ولتمهيد

وكذا جميع أهل أنفس آلهة بل الحق أن الادنى اذا كان من أتباع الاعلى كأن يكون رسوله أو عبده أو تلميذه أو قريبا من أقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقير والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام في حق الحواريين (من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذى أرسلني) كما وقع في الآية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال في حق الولد الصغير (من قبل هذا الولد باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذى أرسلني) كما هو مصرح في الآية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال في حق السبعين الذين أرسلهم اثنين اثنين الى البلاد (الذى يسمع منكم يسمع مني والذى يرذلكم يرذلني والذى يرذلني يرذل الذى أرسلني) كما هو مصرح في الآية السادسة عشرة من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع في حق أصحاب اليمين وأصحاب الشمال في الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان أرمياء (أكلني ابتلعني بختنصر ملك بابل جعلني كاناء فارغ كتنين ملأ بطنه من رخصتي وطردني) كما هو مصرح في الباب الحادي والخمسين من كتاب أرمياء ومثل هذا وقع في القرآن المجيد أيضا (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وقال مولانا المثنوى قدس سره في مثنويه

گر توخواهى همنشينى باخدا * رونشين تودرحضور أوليا

فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله وأما حلول الغير في الله أوحلول الله فيه وكذا حلول الغير في المسيح أوحلول المسيح فيه فعبارة عن اطاعة أمرهما في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه وبهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذى أعطانا) وقد يتمسكون على ألوهيته ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا أب وهذا الاستدلال ضعيف جدا لان العالم حادث بأسره ومامضى على حدوثه الى هذا الزمان ستة آلاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات والحيوان وآدم خلق عندهم في أسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة بلا أب وأم فكل من هذه يشارك المسيح في كونه مخلوقا بلا أب ويفوق عليه في كونه بلا أم وتتولد أصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول المطر بلا أب وأم فكيف يكون هذا الامر سببا للالوهية (ولو نظرنا الى نوع الانسان فآدم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكى صادوق الكاهن الذى هو معاصر ابراهيم عليه السلام) في الآية الثالثة من الباب السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا أب بلا أم بلا نسب لابداية أيام له ولا نهاية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلا أم وفي كونه لابداية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا أيضا ضعيف لان من أعظم معجزاته إحياء الموتى فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف تكذيبه أقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما أحيا الى زمان الصلب الا ثلاثة أشخاص كما عرفت في الباب الاول وأحيا حزقيال عليه السلام ألوفا كما هو مصرح في الباب السابع

نظام الخير وأساس المنافع كلها وكيف لايجب وقد وجد ما هو مبني عليها ومتعلق بها وكيف يجوز أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلمون ذلك ولا يعلمون هذا

﴿التنبيه الثاني﴾ ان العقل لايستقل في معرفة كثير من الأمور مثل المعاد الجسماني وأكثر أحوال الآخرة وبعض صفات الله ووظائف العبادات وغيرها ولاشك ان أمر المعاد أهم من أمر المعاش وان حكم العقل فيما يستقل بمعرفته أيضا لايكون موثوقا به في جميع الاوقات لأن

والثلاثين من كتابه فهو أولى بأن يكون الها وأحيا ايليا عليه السلام أيضا ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول وأحيا اليسع عليه السلام أيضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا ألقي في قبره فحيي باذن الله كما هو مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وأبرأ الابرص من برصه كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض آيات كتب العهد العتيق وببعض أقوال الحواريين واني قد نقلت هذه التمسكات مع أجوبتها في كتاب ازالة الاوهام فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وتركت ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولية ضعيفة جدا ومع قطع النظر عن الضعف لايثبت منها الالوهية على زعمهم أيضا مالم يعترف ان المسيح انسان كامل و إله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالبا فيعامل بها معاملة أقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا الفصل ولو فرضنا أن بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على أنه بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول أن جميع تحريراتهم ليست بالالهام وأنه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم عندنا بل لانسلم وثاقته واعلم أرشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية وأولتها لأجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم بها ضعيف وكذا ما قلت في أقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها أقوالهم ولا يثبت عندنا أنها أقوال المسيح عليه السلام والحواريين لأجل فقدان اسناد هذه الكتب كما عرفت في الباب الاول ولأجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه المسئلة خصوصا أيضا كما عرفت في الباب الثاني أن عادتهم في مثل هذه الامور كانت كذلك وعقيدتي ان المسيح والحواريين كانوا برآء من هذه العقيدة الكفرية يقينا وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله

ووقعت بين الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم ولما كان نقلها لايخلو عن فائدة فأنقلها قال قدس سره في المجلد الثاني من تفسيره في سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) الآية اتفق اني حين كنت بخوارزم أخبرت أنه جاء نصراني يدعي التحقيق والتعمق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر أو قبلناه لكن قلنا ان المعجزة لاتدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب

العقول متفاوتة سيما اذا لاحظنا أن للامزجة والعادات أيضا دخلا في الاعتقادات وان لكل قوم مشهورات مخصوصة بهم مسلمة عندهم بل هي بمنزلة البديهيات عندهم وغيرهم لايسلمونها بل يردونها وجوبا وكذا اذا لاحظنا أن النفس مسخرة للوهم وله استيلاء عظيم عليها ولذا ترى أن أكثر الناس يكونون متمكنين في أوهام باطلة مدة عمرهم فتشتبه على العقل غالبا المشهورات والوهميات بالاوليات وكذا ترى ان بعض الناس يحسنون استعمال المسكرات

الاعتراف قطعا بنبوة محمد عليه السلام ضرورة اذ عند الاستواء فى الدليل لابد من الاستواء فى حصول المدلول فقال النصرانى لا أقول فى عيسى عليه السلام انه كان نبيا بل أقول انه كان الها فقلت له الكلام فى النبوة لابد وان يكون مسبوقا بمعرفة الاله وهذا الذى تقوله باطل ويدل عليه أن الاله عبارة عن موجود واجب الوجود لذاته يجب أن لا يكون جسما ولا متحيزا ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى وجد بعد أن كان معدوما وقتل بعد أن كان حيا على قولكم وكان طفلا أولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام ويستيقظ وقد تقرر فى بداهة العقول ان المحدث لا يكون قديما والمحتاج لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما (والوجه الثانى) فى إبطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود أخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا اضلاعه وانه كان يحتال فى الهرب منهم وفى الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد فان كان الها أو كان الاله حالا فيه أو كان جزء من الاله حالا فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية وأى حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتيال فى الفرار منهم وبالله اننى لأتعجب جدا ان العاقل كيف يليق به أن يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد أن تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو أنه إما أن يقال بأن الاله هو هذا الشخص الجسمانى المشاهد أو يقال حل الاله بكليته أو حل بعض الاله وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة أما الاول فلان اله العالم لو كان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم إن أشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله الذى تقتله اليهود اله فى غاية العجز وأما الثانى وهو ان الاله بكليته حل فى هذا الجسم فهو أيضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله فى الجسم وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله فى جسم آخر عبارة عن اختلاط أجزائه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق فى أجزاء ذلك الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل ذلك سخف وأما الثالث وهو أنه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء من أجزائه فذلك أيضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا فى الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب أن لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا فى تحقق الالهية لم يكن جزأ من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) فى بطلان قول النصارى ما ثبت بالتواتر من أن عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة فى العبادة والطاعة لله تعالى ولو كان الها لاستحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه فى غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصرانى وما الذى دلك على كونه الها فقال الذى دل عليه ظهور العجائب عليه من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدرة الاله تعالى فقلت له هل تسلم أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول أم لا فان لم تسلم لزمك من نفى العالم فى الازل نفى الصانع وان سلمت أنه لا يلزم

لاجتلابها للسرور ويشتبه عليهم ما يلحقها من المفاسد والشرور من زوال الصحة الجسمانية وجلب الفقر والعار المهين بين الناس فالتفويض فى مثل هذا الامر الى العقل مظنة التنازع والتقاتل واختلال النظام وان ما لا يدرك حسنه وقبحه قد يكون حسنا فى الواقع يجب فعله وقد يكون قبيحا فيه يجب تركه وان ما يخالف العقل قد لا يكون مع الجزم فالعقل غير كاف ولابد من الاحتياج الى نبى وهذا النبى يعاضد العقل ويؤكد حكمه ويجعله موثوقا به فيما يستقل

من عدم الدليل عدم المدلول فأقول لما جوزت حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت أن الاله ما حل بدنى وبدنك وفى بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك لانى انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعلمنا أن ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الآن أنك ما عرفت معنى قولى أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق دالة على حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك ليس فيه إلا أنه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك عدم الحلول فى حقى وفى حقك بل وفى حق الكلب والسنور والفار ثم قلت إن مذهبا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله فى بدن الكلب والذباب لفى غاية الخسة والركاكة (الوجه الثانى) إن قلب العصا حية أبعد فى العقل من إعادة الميت حيا لان المشاكلة بين بدن الحى وبدن الميت أكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها وابنا للاله فبأن لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك أولى وعند هذا انقطع النصرانى ولم يبق له كلام والله أعلم انتهى كلامه بعبارته الشريفة

ذلك العقل بمعرفته مثل وجود البارى وعلمه وقدرته فيكونان بمنزلة دليلين على مدلول واحد ويرشد العقل ويهديه فيما لا يستقل بمعرفته مثل المعاد الجسمانى ويجعل الحكم مأمونا عن اشتباه المشهورات والوهميات بالاوليات ويكشف عن وجوه الاشياء التى لا يدرك العقل حسنها وقبحها أو يكون مخالفة العقل اياها على سبيل الجزم فثبت أن البعثة ضرورية ورحمة للعالمين لما فيها من حكم ومصالح لا تحصى وان منكرها سفيه مغرور ولو فرضنا امكان

﴿الباب الخامس فى إثبات كون القرآن كلام الله ومعجزا ورفع شبهات القسيسين وضممت الى مبحث القرآن مبحث إثبات صحة الاحاديث النبوية المروية فى كتب الصحاح من كتب أهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب مشتملا على أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول﴾ الامور التى تدل على أن القرآن كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثنى عشر أمرا على عدد حوارى المسيح واترك الباقى مثل أن يقال ان الخائب المخالف وقت بيان أمر من الامور الدنيوية والدينية أيضا يكون ملحوظا فى القرآن وأن بيان كل شئ ترغيبا كان أو ترهيبا رأفة كان أو عتابا يكون على درجة الاعتدال لا بالافراط ولا بالتفريط وهذان الامران لا يوجدان فى كلام الانسان لانه يتكلم فى بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ فى العتاب حال الذين هم قابلون للرأفة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الآخرة وبالعكس ويقول فى الغضب زائدا على الخطأ وهكذا أمور أخر (الامر الاول) كونه فى الدرجة العالية من البلاغة التى لم يعهد مثلها فى تراكيبهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم وهى عبارة عن التعبير باللفظ المعجب عن المعنى المناسب للمقام الذى أورد فيه الكلام بلا زيادة ولا نقصان فى البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد شرف الالفاظ ورونق المعانى ومطابقة الدلالة كان الكلام أبلغ وتدل على كونه فى هذه الدرجة وجوه (أولها) إن فصحاء العرب أكثرها فى وصف المشاهدات مثل وصف بعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف

حرب أو وصف غارة وكذا فصاحة العجم سواء كانوا شاعرين أو كاتبين أكثرها في أمثال هذه الاشياء ودائرة الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا لأن طبائع أكثر الناس تكون مائلة اليها وظهر من الزمان القديم في كل وقت وفي كل إقليم من شاعر أو كاتب مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الاشياء المذكورة ويكون المتأخر المتتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد الممارسة والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الاشياء على قدر سلامة فكره وجودة ذهنه وليس القرآن في بيان خصوص هذه الاشياء فكان يجب أن لا تحصل فيه الالفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب في كلامهم (ثانيها) أنه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا ولذلك قيل أحسن الشعر أكذبه وترى أن لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت رضي الله عنهما لما أسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي كشعرهما الجاهلي والقرآن جاء فصيحا مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) أن الكلام الفصيح إنما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك بخلاف القرآن فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تأمل في قصة يوسف عليه السلام عرف أنها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) أن الشاعر أو الكاتب اذا كرر مضمونا أو قصة لا يكون كلامه الثاني مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء وأحوال المبدا والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتفننا في بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت أصلا (خامسها) أنه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وأمثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح أو كاتب بليغ أن يكتب تسعة أو عشرة من مسائل الفقه أو العقائد في عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) أن كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قالوا في شعراء العرب ان شعر امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس ان النظامي والفردوسي وحيدان في بيان الحرب والسعدي فريد في الغزل والانوري في القصائد والقرآن جاء فصيحا على غاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان أو ترهيبا زجرا كان أو وعظا أو غيرها (وأورد ههنا بطريق الانموذج من كل فن آية آية) ففي الترغيب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وفي الترهيب قوله وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وفي الزجر والتوبيخ قوله فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا

معرفة التكاليف وأحوال الافعال بالعقل فالنبي ليس بمستغني عنه في تلك الصورة أيضا ألا ترى أنه يمكن للعامة بمجرد الفكر والتجربة التوصل الى جميع ما يعلمه الطبيب الحاذق من الادوية وطبائعها وخواصها لكنهم يكونون محتاجين الى التجربة التي لا تحصل الا في دهر طويل ولا جرم أنهم يكونون في ذلك الدهر الطويل محرومين من فوائد الادوية المفيدة ويقعون غالبا في المهالك باستعمال الادوية المضرة بعدم حصول العلم بها بعد ويوقعون أنفسهم في التعب ويتعطلون من الصنائع

ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي الوعظ قوله أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وفي الالهيات قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال *(سابعها)* الاغلب أنه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون آخر واشتمل على بيان أشياء مختلفة لا يبقى حسن ربط الكلام و يسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقرآن يوجد فيه الانتقال من قصة الى قصة أخرى والخروج من باب الى باب والاشتمال على أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات وترغيب وترهيب وضرب مثال و بيان حال ومع ذلك يوجد فيه كمال الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء العرب (ثامنها) أن القرآن في أغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ أعذب ومن تأمل في سورة ص علم ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من أخبار الكفار وخلافهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما أتى به والخبر عن اجماع ملئهم على الكفر وظهور الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وأمثالهم مثل مصابهم وحمل النبي على الصبر على أذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع بعد تسليته في قصص الانبياء مثل داود وسليمان وأيوب وابراهيم و يعقوب وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذي ذكر من أولها الى آخرها في ألفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على المطابقة بين المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحياة وعلى الغرابة بجعل القتل الذي هو مفوت للحياة ظرفا لها وأولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب في هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض إحياء للجميع) وقولهم (أكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل أنفى للقتل) وأجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن أفصح منه بستة أوجه (أحدها) أنه أخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل في هذا الباب لانه لابد من تقدير ذلك في الكل لأن قول القائل قتل البعض إحياء للجميع لا بد فيه من تقدير مثله وكذلك في قولهم القتل أنفى للقتل (وثانيها) أن قولهم القتل أنفى للقتل ظاهره يقتضي كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ القرآن فانه يقتضي أن نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من أنواع الحياة (وثالثها) أن في قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ القرآن (ورابعها) أن قولهم الاجود لا يفيد الا الردع عن القتل بخلاف لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو أفيد (وخامسها) أن قولهم الاجود دال على ما هو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه دال على ما هو مقصود أصلي لأن نفي القتل مطلوب تبعا من

الضرورية ويشغلون عن المصالح المعاشية واذا أخذوا عن الطبيب الحاذق خفت المؤنة وسلموا من المضار وانتفعوا فكما لا يقال ان العامة لهم غنى عن الطبيب لاجل امكان المعرفة لهم فكذا لا يقال انهم مستغنون عن النبي بسبب امكان معرفة التكاليف وأحوال الافعال بعقولهم بل النبي أولى بعدم الاستغناء لأنه لا يعلم ما يعلم الا من جهة الله التي بها امتاز عن غيره بخلاف الطبيب فثبت أن القول بان في العقل

حيث إنه يتضمن حصول الحياة الذى هو مطلوب أصالة (وسادسها) أن القتل ظلما أيضا قتل مع أنه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم باطل وأما لفظ القرآن فصحيح ظاهرا وباطنا وكذلك قوله تعالى (ومن يطع الله) فى فرائضه (ورسوله) فى سننه أو فى جميع ما يأمرانه وينهيانه (ويخش الله) أى يخف خلافه وعقابه وحسابه (ويتقه) فيما بقى من عمره فى جميع أمره (فأولئك هم الفائزون) بالمراد فى المبدإ والمعاد فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات (حكى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد شهادة الحق فأعلمه أنه من بطارقة الروم من جملة من يحسن فهم الألسن من العرب وغيرها وأنه سمع رجلا من أسراء المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملها فاذا هى جامعة لكل ما أنزل الله على عيسى بن مريم من أحوال الدنيا والآخرة وهى قوله ومن يطع الله ورسوله الآية وحكى أن طبيبا نصرانيا حاذقا سأل الحسين بن على الواقدى لماذا لم ينقل شئ فى كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله فى نصف آية فسأل الطبيب النصرانى عن هذه الآية فقال هى قوله (كلوا واشربوا) ما أحل الله لكم من المطعومات والمشروبات (ولا تسرفوا) أى لا تتعدوا الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستقبح ولا تناولوا مقدارا كثيرا يضركم ولا تحتاجون اليه ثم سأل الطبيب أقال نبيكم أيضا شيأ فى هذا الامر فقال الحسين ان نبينا أيضا جمع الطب فى ألفاظ يسيرة فسأل الطبيب عنها فقال الحسين هى هذه (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته) فقال الطبيب الانصاف أن كتابكم ونبيكم ما ترك حاجة الى جالينوس يعنى بينا الامر الذى هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض وأصلهما ومدارهما (تاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين واجتماعهما على ما هو ينبغى فى كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة المعتادة للبلغاء فاجتماعهما فى كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة (عاشرها) أنه مشتمل على جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وأنواع التشبيه والتمثيل وأصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل والتقديم والتأخير والفصل والوصل اللائق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن الاستعمال وغير ذلك من أنواع البلاغات ولا يقدر أحد من البلغاء الكملاء من العرب العرباء الا على نوع أو نوعين من الانواع المذكورة ولو رام غيره فى كلامه لم يتأت له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها كلها فتلك عشرة كاملة وهذه الوجوه العشرة تدل على أن القرآن فى الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم بأساليب الكلام ومن كان أعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان أعرف باعجاز القرآن (الامر الثانى) تأليفه العجيب وأسلوبه الغريب فى المطالع والمقاطع والفواصل مع اشتماله على دقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلاسة

مندوحة عن النبوة باطل بل الحق أن القائل به الساعى فى رفع الصلاح والسلامة من العالم وشحنه بالفتن والمظالم أحق أن يسمى جاهلا وظالما من أن يدعى حكيما أو عالما

﴿ التنبيه الثالث ﴾ البعثة ليست بمستحيلة لذاتها ولا لامتناع لازمها الذى هو التكليف أما الاول فلما عرفت فى التنبيهين الاولين ولأن الله ملك مطاع والملك المطاع من له الامر والنهى على عبيده ولا بد من مبلغ وهذا

التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم الفصحاء والحكمة في هذه المخالفة أن لا يبقى لمتعسف عنيد مظنة السرقة ويمتاز هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان أو ناثرا يجتهد في هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالبا في هذه المواضع كما عيب على مطلع امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

بأن صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل وان الشطر الثاني لا يوجد فيه شئ من ذلك وعيب على مطالع أبي النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فأنشده

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

وكان هشام أحول فأخرجه وأمر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك وقد مدحه بقصيدة حائية أولها * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحتري فانه أنشد يوسف بن محمد قصيدته التي مطلعها * لك الويل من ليل تقاصر آخره * فقال بل لك الويل والخزي وعيب على مطلع اسحق الموصلي الاديب الحاذق فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وأنشده قصيدته التي مطلعها

يا دار غيرك البلى ومحاك * يا ليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطئ أكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة وأشراف العرب مع كمال حذاقتهم في أسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا في بلاغة القرآن وحسن نظمه وأسلوبه مجالا ولم يوردوا في القدح مقالا بل اعترفوا أنه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوه تارة الى السحر تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه إفك افتراه وأساطير الاولين وقالوا تارة لاصحابهم وأحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وهذه كلها داب المحجوج المبهوت فثبت أن القرآن معجز ببلاغته وفصاحته وحسن نظمه وكيف يتصور أن يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباراة والمباهاة والدفاع عن الاحساب فيتركون الامر الاسهل الذي هو الاتيان بمقدار اقصر سورة ويختارون الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح ويبتلون بسبي الذراري ونهب الاموال ومخالفهم المتحدي يقرعهم الى مدة على رؤس الملأ بأمثال هذه الاقوال * فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا

المبلغ هو النبي ويحصل له العلم اليقيني بأن الله أرسلني دون الجن إما بخلق الله فيه علما ضروريا بذلك المعنى أو بظهور الآيات والمعجزات التي يتقاصر عنها المخلوقات على يده وكذا اذا كان المبعوث اليه عاقلا متمكنا من النظر ورأى معجزة خارقة للعادة مقترنة بدعوى النبوة يحصل له عادة أيضا العلم اليقيني بأنه نبي يجب تصديقه عليه بلا مهلة وأما الثاني فلأن الله خالق العباد كلهم واذا كان خالقا لهم كان مالكا لهم واذا كان

بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * ولو كانوا يظنون أن محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لأمكنهم أيضا أن يستعينوا بغيرهم لأنه كانوا مثله المنكرين في معرفة اللغة وفي المكنة من الاستعانة فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاولة ثبت أن بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر أنهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبين أنزل عليه وبين متحير في بديع بلاغته وروى أنه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال والله إن له لحلاوة * وان عليه لطلاوة * وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وروى أيضا أنه لما سمع القرآن رق قلبه فجاءه أبو جهل وكان ابن أخيه منكرا عليه قال والله ما منكم أحد أعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيأ من هذا وروى أيضا أنه جمع قريشا عند حضور الموسم وقال إن وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين شيأ من هذا الا وأنا أعرف أنه باطل وان أقرب القول إنه ساحر ثم قال فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء وأخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وروى أن عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليهم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت الى قوله أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم أن يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق بيديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى أهله ولم يخرج الى قومه حتى أتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام ما سمعت أذناي بمثله قط فما دريت ما أقول له وذكر أبو عبيدة أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع رجل آخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى الاصمعي أنه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهي خماسية أو سداسية وهي تقول أستغفر الله من ذنوبي كلها فقال لها مم تستغفرين ولم يجر عليك قلم فقالت

أستغفر الله لذنبي كله * قتلت انسانا بغير حله

مثل غزال ناعم في دله * انتصف الليل ولم أصله

فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم

ما بالكلام حسن منه أن يأمرهم وينهاهم لأن ذلك تصرف من المالك في ملك نفسه ولأن التكليف يوجد فيه من المنافع الدنيوية والاخروية أكثر من المضرة وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل مما لا يجوز وهذا التكليف اغرض يعود الى العبد وهو المنافع المذكورة وعقاب العاصي ليس الا لاجل عدم امتثاله أمر مولاه وسيده المستلزم لاهانته وكذا مضرة الكفار مستندة الى سوء اختيارهم وهذا التكليف لا يمنع القلب عن الاستغراق

موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وفى حديث اسلام أبى ذر ووصف أخاه أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس لقد ناقض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية أنا أحدهم وانه انطلق الى مكة وجاءنى قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال لقد سمعت ما قال الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى فى الصحيحين عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون كاد قلبى أن يطير للاسلام وقد حكى أن ابن المقفع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فرد صبى يقرأ وقيل يا أرض ابلعى ماءك فرجع فمحا ما عمل وقال أشهد أن هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان يحيى بن حكم الغزالى بليغ الاندلس فى زمنه فحكى أنه رام شيأ من هذا فنظر فى سورة الاخلاص ليأتى على أسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعترتنى منه خشية ورقة حملتنى على التوبة والانابة وقال النظام من المعتزلة إعجاز القرآن بالصرف على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسلب الدواعى بعد المبعث فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا فهو أيضا يسلم أن القرآن معجز لأجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما نزاعه فى كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول) انه لو كان كذا لعارضوا القرآن بالكلام الذى صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن (والثانى) أن فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته فى جزالته لا لعدم تأتى المعارضة مع سهولتها فى نفسها (والثالث) انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لأن القرآن على هذا التقدير كلما كان أنزل فى البلاغة وأدخل فى الركاكة كان عدم تيسر المعارضة أبلغ فى خرق العادة (والرابع) يأباه قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لأن حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء ألا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح أن يربط بها الفيل أو السفينة واذا سوى من الشعرات حبل متين يصلح أن يربط بهذا الحبل الفيل أو السفينة ولأنها لو صحت لزم أن يكون كل آحاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرئ القيس وأضرابه (الامر الثالث) كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الآتية فوجدت فى الايام اللاحقة على الوجه الذى أخبر ا (كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام

فى معرفة الله والفناء فى عظمته لأن التفكر فى معرفة الله وصفاته وأفعاله العمدة الكبرى من أغراض ذلك التكليف وسائر التكاليف داعية اليه ووسيلة الى صلاح المعاش المعين على صفاء الاوقات عن المشوشات التى يفضل شغلها على شغل التكاليف

﴿التنبيه الرابع﴾

قد توجد فى الشرائع أحكام تعبدية لا تظهر حكمة مشروعيتها للعقول القاصرة والمصلحة فيها ان النفس اذا علمت حكمة الحكم لا يكون انقيادها

ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون * فوقع كما أخبر ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين ٣ وكقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيأ فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضى لهم وتبديل خوفهم بالامن فوفى وعده فى مدة قليلة بأن ظهر فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أن أهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين وممالك اليمن وأكثر ديار العرب وان أقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان النجاشى الملك وان أناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحى الشام قبلوا الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد فى خلافة الصديق الاكبر رضى الله عنه بأن تسلط أهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق وبعض الديار الأخر من الشام أيضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة الفاروق رضى الله عنه بأن تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر وعلى أكثر ديار فارس أيضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة ذى النورين رضى الله عنه بأن تسلطوا فى جانب الغرب الى أقصى الاندلس والقيروان وفى جانب الشرق الى حد الصين ففى مدة ثلاثين سنة تسلط أهل الاسلام على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضى على سائر الاديان فى هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفى خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط أهل الاسلام على الممالك الجديدة لكنه لا شبهة فى ترقى الملة الاسلامية فى عهده الشريف أيضا ٣ وكقوله تعالى ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون * ووقع كما أخبر لأن المراد بقوم أولى بأس على أظهر الوجوه وأشهرها بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعى الصديق الاكبر رضى الله عنه ٤ وكقوله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وحال هذا القول كحال القول الثانى وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شئ قدير ٥ وكقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الاول مغانم خيبر أو هجر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الثانى المغانم التى تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى يوم القيامة وبأخرى مغانم هوازن أو فارس أو الروم وقد وقع كما أخبر ٦ وكقوله تعالى وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقوله أخرى أى يعطكم خصلة أخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب أى عاجل وهو فتح مكة وقال

لمجرد امتثال حكم الله فقط بل لاجل تلك المصلحة أيضا وربما يحصل لها الاعجاب بنفسها بأنها ذات قوة ورسوخ فى العلم واذا لم تعلمها يكون انقيادها لمجرد الامتثال وينكسر اعجابها الثابت لها فيما علمت حكمته وأن فيها زيادة امتلاء فى التكليف فان النفس تأبى عما لا تعلم حكمته ويجوز أن يكون فيها حكم ومصالح أخرى أيضا لا يعلمها الا الله والراسخون فى العلم ولا توجد البتة فى الشرائع الحقة أحكام يبطلها الحس أو البراهين القطعية

الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما أخبر ٧ وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا والمراد بالفتح فتح مكة لأن الأصح ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضي الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس في الاسلام فوجا بعد فوج من أهل مكة والطائف وغيرها في حياته صلى الله عليه وسلم ٨ وكقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقد وقع كما أخبر فصاروا مغلوبين ٩ وكقوله تعالى (واذ يعدكم) أي اذكروا اذ يعدكم (الله احدى الطائفتين) القافلة الراجعة من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام (إنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة) أي القافلة الراجعة (تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) فوقع كما أخبر ١٠ وكقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين لما نزلت هذه الآية بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بان الله كفاه شرهم وأذاهم وكان المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا بضرب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكمل ظهوره ١١ وكقوله تعالى والله يعصمك من الناس وقد وقع كما أخبر مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى في العقبى ١٢ وكقوله تعالى (الم غلبت الروم في أدنى الارض) أي أرض العرب (وهم) أي الروم (من بعد غلبهم سيغلبون) أي الفرس (في بضع سنين) أي ما بين الثلاثة والعشرة (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) الفرس كان مجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس إياهم مكة ففرح المشركون وقالوا أنتم والنصارى أهل الكتاب ونحن وفارس أميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الآيات فقال أبو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله أعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك أجلا فراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الابل وماده في الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين ومات أبي بعد ما رجع من أحد وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة من مغلوبيتهم فأخذ أبو بكر القلائص من ورثة أبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها قال صاحب ميزان الحق في الفصل الرابع من الباب الثالث (لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الآية نزلت قبل غلبة الروم الفرس فنقول إن محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه أو بصائب فكره لتسكين قلوب أصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من أصحاب العقل والرأي في كل زمان) انتهى فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى أن هذا الامر ليس بمسلم عنده وهذا عجيب لأن قوله تعالى سيغلبون في بضع سنين نص في أن هذا الامر يحصل في الزمان المستقبل القريب في

فلو وجد في بعض الشرائع مثل هذه الاحكام فان كان ثبوتها من الشارع بالتواتر الجامع للشروط وجب تأويلها والا ردها والاعتراف بأنها من اختراعات العلماء السوء من أهل تلك الشريعة يقينا وليست من الله

﴿التنبيه الخامس﴾ حصول الاطلاع على المغيبات الماضية والآتية للنبي لا تستنكره الفلاسفة أيضا لأن النفوس الانسانية على مذهبهم مجردة في ذاتها عن المادة غير حالة فيها بل هي لامكانية ولها نسبة في التجرد الى المبادي

زمان أقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ السنين والبضع وكذا قوله ويومئذ يفرح المؤمنون وقوله وعد الله لا يخلف الله وعده لأنهما يدلان على حصول فرح في الزمان الآتي وحصول هذا الامر فيه ولا معنى للوعد وعدم الخلف في الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه أو بصائب فكره مردود بوجهين (الاول) أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين أيضا ويعترف بهذا القسيس النبيل ههنا وفي المواضع الأخر من تصانيفه وليس من شأن العاقل المدعي للنبوة أن يدعي ادعاء قطعيا أن الامر الفلاني يكون في المدة القليلة هكذا البتة ويأمر معتقديه بالرهان على هذا سيما في مقابلة المنكرين الطالبين لمذلته المتفحصين لمزلة أقدامه في أمر لا يكون وقوعه مفيدا فائدة يعتد بها ويكون عدم وقوعه سببا لمذلته وكذبه عندهم ويحصل لهم سند عظيم لتكذيبه (والثاني) أن العقلاء وإن كانوا يقولون في بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطأ أخرى لكن جرت العادة الالهية بأن القائل لو كان مدعي النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة الآتية ويفتري على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لا يكون هذا الخبر صحيحا بل يخرج خطأ وغلطا البتة كما ستعرف في آخر هذا المبحث ان شاء الله ١٣ وكقوله تعالى (أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر) * وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلت لم أعلم ما هو حتى كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس درعه ويقول سيهزم الجمع فعلمته ١٤ وكقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد وقعت هذه الاحوال كما أخبر ١٥ وكقوله تعالى (ان يضروكم الا أذى) إما بالطعن في محمد وعيسى عليهما السلام وإما بتخويف الضعفة من المسلمين (وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون) فأخبر فيه عن ثلاثة مغيبات (الاول) أن المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود (والثاني) لو قاتلوا المؤمنين ينهزمون (والثالث) أنه لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها وقع ١٦ وكقوله تعالى (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة) وقد وقع كما أخبر وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل إقليم يوجدون رعايا مضروبا عليهم الذلة ١٧ وكقوله تعالى (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) وقد وقع يوم أحد بوجهين كما أخبر (الاول) إن المشركين لما استولوا يوم أحد على المسلمين وهزموهم أوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سبب (والثاني) أنهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا في بعض الطريق ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل أن يجدوا قوة وشوكة فقذف الله في قلوبهم الرعب فذهبوا الى مكة ١٨ وكقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) أي من التحريف والزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء الزمان وقد وقع كما أخبر فما قدر أحد من الملاحدة والمعطلة والقرامطة أن

العالية أعني العقول والنفوس السماوية المنتقشة بصور ما يحدث في هذا العالم العنصري الكائن الفاسد لما تقرر أنها عالمة بذواتها فقد تتصل النفس الانسانية بتلك المبادي العالية اتصالا معنويا بواسطة الجنسية وتشاهد ما فيها من صور الحوادث فيرتسم فيها من تلك الصور ما تستعد هي لارتسامه كمرآة مجلوة تحاذي شطر مرآة أخرى فيها نقوش فينعكس منها الى الاولى ما يقابلها ولا يلزم ان ينتقش في النفس جميع ما في

بحرف شيأ منه لا حرفا من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه ولا إعرابا من إعراباته الى هذه المدة التي نحن فيها أعني ألفا ومائتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله على إتمام هذه النعمة

١٩ وكقوله تعالى (لا يأتيه الباطل) أي التحريف بالزيادة والنقصان (من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وحال هذا القول كالقول السابق ٢٠ وكقوله تعالى (إن الذي فرض عليك القرآن) أي أحكامه وفرائضه (لرادك الى معاد) روي أنه عليه السلام لما خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده ومولد أبيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظاهرا عليهم ٢١ وكقوله تعالى (قل إن كانت لكم) أيها اليهود (الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا) أي ما عاشوا (بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين) والمراد بالتمني التمني بالقول ولا شك أنه عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الرأي والحزم وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى المنزل الذي وصل اليه في الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحي أن يتحدى أعدى الاعداء بأمر لا يأمن عاقبة الحال فيه ولا يأمن من خصمه أن يقهره بالدليل والحجة لأن العاقل الذي لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال في أعقل العقلاء فثبت أنه ما أقدم على هذا التحدي الا بعد الوحي واعتماده التام وكذا لا شك أنهم كانوا من أشد أعدائه وكانوا أحرص الناس في تكذيبه وكانوا متفكرين في الامور التي بها ينمحي الاسلام أو يحصل الذلة لاهله وكان المطلوب منهم أمرا سهلا لا صعبا فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقا في دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل أعلنوا هذا التمني بالقول مرارا وشهروا أنه كاذب يفتري على الله أنه قال كذا ويدعي من جانب نفسه ادعاء ويقول تارة والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني مات مكانه ويقول تارة لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ونحن تمنينا مرارا وما متنا مكاننا فظهر بصرفهم عن تمنيهم مع كونهم على تكذيبه أحرص الناس معجزته وبانت حجته وفي هذه الآية إخباران عن الغيب (الاول) أن قوله لن يتمنوه يدل دلالة بينة على أن ذلك لا يقع في المستقبل من أحد منهم فيفيد عموم الاشخاص (والثاني) أن قوله أبدا يدل على أنه لا يوجد في شيء من الازمنة الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان ٢٢ وكقوله تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس

المبادي العالية من صور الحوادث لان لقبول كل صورة استعدادا يخصها وقد شهد التسامع والتجربة بأن هذا الاتصال قد يوجد في نفس قامت شواغلها إما الرياضة بأنواع المجاهدات أو مرض صارف لها عن الاشتغال بالبدن واستعمال الآلة أو نوم تنقطع به إحساساته الظاهرة واذا ثبت ذلك في المرتاض أو المريض أو النائم فكيف يستنكر في حق النبي الذي نفسه في غاية التقدس ويمتاز النبي عن غيره بكون ذلك الاتصال بلا مرض

والحجارة أعدت للكافرين) فأخبر بأنهم لا يفعلون البتة ووقع كما أخبر وهذه الآية دالة على الاعجاز من وجوه أربعة أولها أنا نعلم بالتواتر أن العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص على إبطال أمره لأن مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من أقوى الأدلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا صار حرصهم أشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه لأتوا به فحيث ما أتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها) أن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان متهما عندهم في أمر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تحداهم بالغا في التحدي الى النهاية بل كان عليه أن يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها على جميع أموره فلو لم يعلم بالوحي عجزهم عن المعارضة لما جاز أن يحملهم عليها بهذا التقريع (وثالثها) أنه لو لم يكن قاطعا في أمره لما قطع في أنهم لا يأتون بمثله لأن المزور لا يجزم بالكلام لجزمه يدل على كونه جازما في أمره (ورابعها) أنه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لأنه من عهده عليه السلام الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادي الدين والاسلام وتشتد دواعيه في الوقيعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الاعجاز مما تشتمل عليه هذه الآية فهذه الاخبار وأمثالها تدل على كون القرآن كلام الله لأن عادة الله جارية على أن مدعي النبوة لو أخبر عن شيء ونسب الى الله كذبا لا يخرج خبره صحيحا في الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا (فان أحببت وقلت في قلبك كيف أستطيع أن أميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب) ٢٢ (فهذه تكون لك آية أن ما قاله ذلك النبي باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظم نفسه ولذلك لا تخشاه) (الامر الرابع) ما أخبر من أخبار القرون السالفة والامم الهالكة وقد علم أنه كان أميا ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية أيضا ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القرآن فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب أهل الكتاب كقصة صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية إما لعدم كون بعض هذه الكتب أصلية كالتوراة والانجيل المشهورين وإما لعدم كونها إلهامية ويدل على ما ذكرت قوله تعالى (إن هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون) (الامر الخامس) ما فيه من كشف أسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على أنواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا ما فيه من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهدها العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير

ونوم ورياضة فالحق أنه لا استبعاد في أن يحصل للنبي اطلاع على المغيبات ﴿التنبيه السادس﴾ ظهور الافعال الخارقة للعادة من النبي ليس بمستنكر أيضا عند الفلاسفة لأن علاقة النفس بالبدن عندهم إنما هي بالتدبير والتصرف لا بالحلول والانطباع وقد ثبت تأثيرها في المواد البدنية كما نشاهد أن الانسان يحمر عند الخجل ويصفر عند الوجل ويسخن عند الغضب وأنه يسقط من الموضع العالي اذا كان قليل العرض ولا يسقط في الموضع السافل

والمواعظ والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وتحقيق الكلام في هذا الباب أن العلوم إما دينية أو غيرها ولا شك أن الأولى أعظمها شأنا وأرفعها مكانا فهي إما علم العقائد والاديان وإما علم الاعمال أما علم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر أما معرفة الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وأفعاله ومعرفة أحكامه ومعرفة أسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لا يساويه شئ من الكتب بل لا يقرب منه وأما علم الاعمال فهو إما أن يكون عبارة عن علم التكاليف المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم أن جميع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم من القرآن وإما أن يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يوجد في غيره كقوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وقوله لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فقوله ادفع بالتي هي أحسن يعني ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي أحسن وهي الصبر ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذي الخ يعني اذا قابلت اساءتهم بالاحسان وأفعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا أفعالهم القبيحة وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضة الى المودة ونحو هذه الاقوال كثيرة فيه فثبت أنه جامع لجميع العلوم النقلية أصولها وفروعها ويوجد فيه التنبيه على أنواع الدلالات العقلية والرد على أرباب الضلال ببراهين قاهرة * وأدلة باهرة * سهلة المباني * مختصرة المعاني * كقوله تعالى (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم) وكقوله تعالى (يحييها الذي أنشأها أول مرة) وكقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ولنعم ما قيل جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال (الامر السابع) كونه بريئا عن الاختلاف والتفاوت مع أنه كتاب كبير مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات المتناقضة لأن الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والى هذه الأمور السبعة المذكورة أشار الله تعالى بقوله (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) لأن مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب والاخبار عن الغيوب والاشتمال على أنواع العلوم والبراءة عن الاختلاف والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على أنواع العلوم لا يتأتى الا من العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما في السموات والارض (الامر الثامن) كونه معجزة باقية متلوة في كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء أوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين وحجتها

وان كان المشي فيه أقل عرضا من الموضع العالي فاذا كانت إرادات كل نفس وتصوراتها مؤثرة في بدنها مع عدم الحلول والانطباع فيه فكيف يستبعد أن يكون بعض النفوس القدسية قوية تتصرف بمجرد الارادة والتصور بلا استعمال آلة في أجسام أخرى غير بدنها بل في كلية العناصر سيما العنصر الذي يكون أشد مناسبة لمزاجه ويكون هذا العالم بمنزلة بدن منقاد له في حركاته وسكناته فيحدث بارادته في الارض رياح وزلازل

قاهرة ومعارضته ممتنعة وفي الازمان كلها القرى والامصار مملوءة بأهل اللسان وأئمة البلاغة والمجدفيهم كثير والمخالف العنيد حاضر ومهما أوتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا وأهلها في خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار أقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملا على أكثر من ألفي معجزة (الامر التاسع) أن قارئه لا يسأمه وسامعه لا يمجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل

وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا

وغيره من الكلام ولو كان بليغا في الغاية يمل مع الترديد في السمع ويكره في الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعا بين الدليل ومدلوله فالتالي له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معا في كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الكلام يستدل على الاعجاز وبالمعاني يقف على أمر الله ونهيه ووعده ووعيده (الامر الحادي عشر) حفظه لمتعلميه بالسهولة كما قال الله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) فحفظه ميسر على الاولاد الصغار في أقرب مدة ويوجد في هذه الامة في هذا الزمان أيضا مع ضعف الاسلام في أكثر الاقطار أزيد من مائة ألف من حفاظ القرآن بحيث يمكن أن يكتب القرآن من حفظ كل منهم من الاول الى الآخر بحيث لا يقع الغلط في الاعراب فضلا عن الالفاظ ولا يخرج في جميع ديار أوروبا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوي الحفاظ في قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصنائع منذ ثلثمائة سنة وهذا هو الفضل البديهي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم (الامر الثاني عشر) الخشية التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماع القرآن والهيبة التي تعتري تاليه وهذه الخشية قد تعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره فمنهم من أسلم لها أول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى أن نصرانيا مر بقارئ فوقف يبكي فسئل عن سبب البكاء فقال الخشية التي حصلت له من أثر كلام الرب وأن جعفرا الطيار رضي الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشي وأصحابه مازالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضي الله عنه من القراءة وأن النجاشي أرسل سبعين عالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وآمنوا فنزل في حق الفريقين أو أحدهما قوله تعالى (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) وقد عرفت حال جبير بن مطعم رضي الله عنه وعتبة وابن المقنع ويحيى ابن حكم الغزالي وقال نور الله الشوستري في تفسيره ان العلامة على القوشجي لما راح من وراء النهر الى الروم جاء اليه حبر من أحبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وما سلم دليلا من أدلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشتغلا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كريه الصوت في الغاية فلما دخل الباب وسمع القرآن أثر القرآن في قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال اني أدخل في الاسلام فأدخله

وحرق وغرق وهلاك أشخاص ظالمة وخراب مدن فاسدة وانفجار المياه من الاحجار وغيرها من الخوارق وقد شوهد مثلها في كل عصر من الصلحاء والاولياء وأهل الرياضة فكيف يستنكر مثلها من النبي

(التنبيه السابع)

اذا ظهرت المعجزة على يد مدعي النبوة خلق الله العلم الضروري بصدقه قطعا على ما جرت به العادة ولا تنافيه الاحتمالات الصرفة والتجويزات العقلية المحضة لانها لا تنافي العلوم العادية الضرورية القطعية مثلا اذا ادعى الرجل في مجلس ملك

العلامة في الاسلام ثم سأل عن السبب فقال ما سمعت مدة عمري كريه الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ في فعلمت أنه وحي فثبت من الامور المذكورة أن القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لأجل ثلاثة أشياء أن يكون ألفاظه فصيحة وأن يكون نظمه مرغوبا وأن يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة في القرآن بلا ريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوائد (الاولى) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة أيضا أن بعض المعجزات تظهر في كل زمان من جنس ما يغلب على أهله أيضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليا فيقفون فيه على الحد الذى يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا أنه من عند الله وذلك كالسحر في زمن موسى عليه السلام فانه كان غالبا على أهله وكاملين فيه ولما علم السحرة الكملة أن حد السحر تخييل لما لا ثبوت له حقيقة ثم رأوا عصاه انقلبت ثعبانا يتلقف سحرهم الذى كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى المتخيل الباطل من غير أن يزداد حجمها علموا أنه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به وأما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن أنه سحر أيضا وان كان أعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على أهل زمن عيسى عليه السلام وكانوا كاملين فيه فلما رأوا إحياء الميت وابراء الاكمه علموا بعلمهم الكامل أنهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله والبلاغة قد بلغت في عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها افتخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد به كتب السير فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم أن ذلك من عند الله قطعا (الفائدة الثانية) نزول القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل دفعة واحدة بوجوه (أحدها) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من أهل القراءة فلو نزل عليه ذلك جملة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو (وثانيها) لو أنزل الله عليه الكتاب دفعة فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ فلما أنزله الله منجما حفظه وبقي سنة الحفظ في أمته (وثالثها) في صورة نزول الكتاب دفعة لو كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلائق لكان يثقل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لا جرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها أسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد أحسن الله الينا كل الاحسان كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جملة وبالقرآن دفعة لثقلت هذه التكاليف علينا فما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءها كلمة بعد كلمة الى أن تم الدين وكملت الشريعة (ورابعها) أنه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان أقوى على أداء ما حمل وعلى الصبر على عوارض النبوة وعلى احتمال أذية القوم (وخامسها) أنه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب أن يأتوا بمثله منجما مفرقا (وسادسها) كان القرآن ينزل بحسب أسئلتهم والوقائع الواقعة لهم فكانوا يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم

بشهد الجم الغفير أني رسول هذا الملك الكريم وطالبوه بالحجة فقال حجتي إن الملك يخالف عادته لتصديقي اذا طلبت منه وطلب منه أن يخالف عادتك وقم عن سريرك ثم اقعد وافعل هكذا ثلاث مرات ليذعن الحاضرون بأني رسولك فقبل الملك وفعل كما طلب هذا المدعي فكان ذلك الفعل من الملك نازلا منزلة تصديقه ويحصل للحاضرين عادة العلم الضروري بصدقه بلا ارتياب وان كان الملك ظلوما كذوبا لا يبالي باغواء رعيته والاستهزاء برسله ولا

بسبب ذلك الى الفصاحة (وسابعها) أن القرآن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبي صلى الله عليه وسلم من أول الامر فكانه تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل أولى فثبت بهذا الطريق أن القوم عاجزون عن عن المعارضة لامحالة (وثامنها) أن السفارة بين الله وبين أنبيائه وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما بقي ذلك المنصب العظيم عليه (الفائدة الثالثة) سبب تكرار بيان التوحيد وحال القيامة وقصص الانبياء فى مواضع أن العرب كانوا مشركين وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل أهل الهند والصين والمجوس كانوا مثل العرب فى الانكار وبعضهم كاهل التثليث كانوا فى الافراط والتفريط فى اعتقاد هذه الاشياء فلأجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه الاشياء ولتكرار القصص أسباب أخر أيضا منها أن إعجاز القرآن لما كان باعتبار البلاغة أيضا وكان التحدي بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات مختلفة إيجازا أو إطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة فى كل مرتبة ليعلم أن القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية ومنها انه كان لهم أن يقولوا إن الالفاظ الفصيحة التى كانت مناسبة لهذه القصة استعملتها وما بقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها وأن يقولوا إن طريق كل بليغ يخالف طريق الآخر فبعضهم يقدر على الطريق المطنب وبعضهم على الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا وأن يقولوا ان دائرة البلاغة ضيقة فى بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فمحمول على البخت والاتفاق فلما كررت القصص إيجازا أو إطنابا لم يبق عذر من هذه الاعذار الثلاثة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره بايذاء القوم وشرهم كما أخبر الله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله فى ذلك الوقت لتثبيت قلبه كما أخبر الله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ماتثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ومنها أن المسلمين كانوا يحصل لهم الايذاء من أيدي الكفار أو أن قوما كانوا يسلمون أو أن الكفار كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل فى كل موضع من هذه القصص مايناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف ومنها أن القصة الواحدة قد تشتمل على أمور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا وتعكس مرة أخرى

﴿الفصل الثاني﴾ فى رفع شبهات القسيسين على القرآن (الشبهة الاولى) لانسلم أن عبارة القرآن فى الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم أن يكون جميع الكتب التى توجد فى الالسن الاخرى مثل اليوناني واللاطيني وغيرهما فى الدرجة العالية من البلاغة كلام الله على أنه يمكن أن تؤدي المطالب الباطلة والمضامين القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة فى الدرجة القصوى

يلتفت الى الاحتمالات العقلية الصرفة ﴿التنبيه الثامن﴾ التواتر اذا كان جامعا للشروط المفصلة فى علم الاصول فلاشك أنه يفيد العلم (١)

(١) ولا يشترط فى حصول العلم به عدد معين لجماعة المخبرين بل يختلف هذا باختلاف الوقائع والمخبرين والسامعين لانه قد يحصل العلم فى واقعة بعدد مخصوص ولا يحصل بذلك العدد فى واقعة أخرى وكذا قد يحصل العلم باخبار جماعة مخصوصة ولا يحصل باخبار جماعة أخرى تساوي الاولى فى ـ

(والجواب) عدم تسليم كون عبارة القرآن فى الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت فى الامر الاوّل والثانى من الفصل الاوّل وقولهم لأنه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها وعرفها أهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم فى فن البيان وإحاطتهم بأساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة ألوف ألوف من أهل اللسان والعلماء فظهر أنها معجزة يقينا ودليل كامل لا ناقص كما زعموا وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التى يعلم بها أن القرآن كلام الله ولا يدعى أهل الإسلام أن سبب كون القرآن كلام الله منحصر فى كونه بليغا فقط وكذا لا يدعون أن معجزة النبى صلى الله عليه وسلم منحصرة فى بلاغة القرآن فقط بل يدعون أن هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله وأن القرآن بهذا الاعتبار أيضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبى صلى الله عليه وسلم كما عرفت فى الفصل الاوّل وستعرف فى الباب السادس ان شاء الله تعالى وهذه المعجزة ظاهرة فى هذا الزمان أيضا الوف ألوف من أهل اللسان وماهرى علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها الى هذا الحين وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين من الهجرة وقد عرفت فى الامر الثانى من الفصل الاوّل أن قول النظام مردود وما قال أبو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة إن الناس قادرون على مثل هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مرد ود أيضا كقول النظام على أن مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولت على دماغه السوسة بسبب كثرة الرياضة فيهذى بأمثال هذه الهذيانات كثيرا مثلا كان يقول إن الله قادر على أن يكذب ويظلم ولو فعل لكان إلها كاذبا ظالما وأن من لابس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم أن يكون جميع الكتب الخ غير مسلم لأن هذه الكتب لم تثبت بلاغتها فى الدرجة القصوى باعتبار الوجوه التى مرّ ذكرها فى الامر الاوّل والثانى من الفصل الاوّل ولم يثبت ادّعاء مصنفيها بالاعجاز ولا عجز فصحاء هذه الالسن عن معارضتها فان ادّعى أحد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والا فلا بد أن يمتنع عن مثل هذا الادّعاء الباطل على أن شهادة بعض المسيحيين فى حق الكتب المذكورة بأنها فى هذه الالسن مثل القرآن فى اللسان العربى فى الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لأنهم اذا لم يكونوا من أهل اللسان فلا يميزون غالبا فى لسان الغير بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية والجمع ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن أن يميزوا الابلغ عن البليغ وعدم تميزهم هذا لا يختص بالعربى بل فيه وفى العبرانى واليونانى واللاطينى على طريقة واحدة ومنشأ عدم التمييز سذاجة كلامهم سيما اذا كان هذا البعض من أهل انكلترة فانهم يشاركون فى هذه السذاجة غيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة أخرى أيضا وهى أنهم اذا عرفوا ألفاظا معدودة من لسان الغير يظنون أنهم تبحروا فى المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون أنفسهم من علماء هذا العلم

الضروري عما تواتر الاخبار عنه اذ لا سبيل الى العلم بالبلاد البعيدة والاشخاص الماضية سوى التواتر فمن شاهد معجزة نبى يحصل له العلم بصدق ذلك النبى بالمشاهدة ومن لم يشاهدها ووصل اليه خبر تلك المعجزة بالتواتر الجامع لشروطه يحصل له العلم أيضا فحصول العلم لمن لم يشاهد المعجزة ممكن البتة

﴿التنبيه التاسع﴾ نزول الوحى بواسطة

ـ العدد وكذا قد يحصل لبعض السامعين من عدد ولا يحصل لبعض آخر من ذلك العدد اهـ منه

والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم في هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى أن الآب سركيس الهارونى مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثيرا من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمى اللسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها لصلحوا الترجمة العربية التى كانت مملوأة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات الغزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهادا تاما في سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين من الميلاد فأصلحوا لكنه لما بقى بعد الاصلاح التام في تراجمهم النقصانات التى هى لازمة لسجية المسيحيين اعتذر واعنه في المقدمة التى كتبوها في أول تلك الترجمة فأنقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعباراتهم وألفاظهم وهى هذه (ثم انك في هذا النقل تجد شيأ من الكلام غير موافق قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربى فقط بل في اللاطينى واليونانى والعبرانى تغافلت الانبياء والرسل والآباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس أن نقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى الثانية أن أباطالب خان السياح ألف كتابا باللسان الفارسى سماه بالمسير الطالبى وهو مشتمل على أحوال سياحته وكتب فيه من حالات كل إقليم ساح فيه ما رأى فيه من المحاسن والدمائم فكتب محاسن أهل انكلتره وذمائمهم فأترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها في هذا المقام فقال الثامنة خطؤهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون أنفسهم عارف كل لسان ومن أهل كل علم اذا عرفوا ألفاظا معدودة من ذلك اللسان أومسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنساويين واليونانيين لان تحصيل ألسنتهم رائج في أهل انكلتره وحصل لى اليقين بمشاهدة تصرفاتهم في اللسان الفارسى) انتهى ثم قال (اجتمع في لندن الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد أن تبقى الكتب الحقة بعد برهة من الزمان غير مميزة) انتهى كلامه وقولهم على أنه يمكن أن تؤدى المطالب الباطلة الخ لا ورود له في حق القرآن لانه مملوء من أوله الى آخره بذكر هذه الامور السبعة والعشرين ولا تجد آية طويلة فيه تكون خالية عن ذكر أمر من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا وقديما وأزليا وأبديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخبيرا وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا وصبورا وعادلا وقدوسا ومحييا ومميتا وغيرها (الثانى) تنزيه الله عن المعايب والنقائص مثل الحدوث والعجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص والمنع عن الشرك مطلقا وعن التثليث الذى هو شعبة الشرك يقينا كما علمت في

الملك المصور بصورة المحسوس وسماع الكلام منه لا يستنكر عقلا (٢) لان رؤية الملائكة والسماع منهم وإن لم يكونا متصورين على ظاهر كلام الفلاسفة لانهم عندهم عبارة عن ذوات مجردة دون الاجسام لكن معنى كون الملك مصورا بصورة المحسوس وسماع الكلام منه عندهم على ماهو

(٢) وأما نقلا فلا مجال لانكاره ولا استبعاد بحسبه لان الملائكة باعتباره أجسام لطيفة تظهر في صور مختلفة وتقوى على أفعال شاقة اه منه

الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء (السابع) ذم منكريهم (الثامن) تأكيد الايمان بالانبياء عموما وبالمسيح خصوصا (التاسع) الوعد بأن المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر (العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها (الحادى عشر) ذكر الجنة والنار (الثانى عشر) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها (الثالث عشر) مدح العقبى وبيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حل الاشياء وحرمتها (الخامس عشر) بيان أحكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان أحكام سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله وأهل الله (الثامن عشر) بيان الاشياء التى هى ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر) الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تأكيد خلوص النية فى العبادات البدنية والمالية (الحادى والعشرون) التهديد على الرياء والسمعة (الثانى والعشرون) التأكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال (الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون) وعظ التقوى (السابع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله وعبادته ولا شك أن هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور فى القرآن مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فأى مضمون يكون حسنا نعم لا يوجد فى القرآن (١) أن النبى الفلانى زنى بابنتيه (٢) أو زنى بزوجة الغير وقتله بالحيلة (٣) أو عبد العجل (٤) أو ارتد فى آخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها (٥) أو افترى على الله الكذب وكذب فى التبليغ وخدع بكذبه نبيا آخر مسكينا وألقاه فى غضب الرب (٦) أو أن داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من أولاد ولد الزنا وهو فارص بن يهوذا (٧) أو أن الرسول الاعظم ابن الله البكر أبا الانبياء زنى ابنه الاكبر بزوجة أبيه (٨) وابنه الثانى بزوجة ابنه وسمع هذا النبى العظيم الشأن ما صدر عن ابنيه المحبوبين وما أجرى عليهما الحد غير أنه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه الحركة الشنيعة ولم ينقل فى حق الآخر الغضب أيضا بل دعا له بالبركة التامة عند الموت (٩) أو أن الرسول العظيم الآخر البكر الثانى أيضا الزانى بزوجة الغير زنى ابنه الحبيب بنته الحبيبة وسمع وما أجرى عليهما الحد لعله امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا أيضا فى زعمهم فكيف يجرى على الغير سيما على أولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح به فى كتب العهد العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) أو أن يحيى عليه السلام الرسول الذى هو أعظم الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاصغر فى ملكوت السموات أعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام أيضا لم يعرف الهه الثانى ومرسله الذى هو عيسى باعتبار العلاقة

مشروح فى كتبهم أن القوة المخيلة تكسو المعقول المرتسم لباس المحسوس وتنقشه فى الحس المشترك على نحو انتقاش المحسوسات فيه من خارج ولذلك يرى النائم فى بعض الاوقات أن شخصا يكلمه بكلام منظوم دال على معان صادقة والنبى تكون نفسه متجردة عن الشواغل البدنية لقلة التفاتها الى عالم الحس وتنجذب بالسهولة الى عالم القدس لشدة اتصالها به وتكون قوته المتخيلة فى غاية الشدة قوية التلقى من عالم الغيب قليلة الانغماس فى

المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين سنة ما لم يصر هذا الاله مريد المعمدان وما لم يحصل الاصطباغ منه وما لم ينزل على هذا الاله الثانى الاله الثالث فى شكل الحمامة وبعد ما رأى نزول الثالث على الثانى فى الشكل المذكور تذكر أمر الاله الاول الآب أن الاله الثانى هو ربه وما يسكه وخالق الارض والسموات (١١) أو أن الرسول الآخر السارق الذى كان عنده الكيس للسرقة أعنى يهوذا الاسخريوطى الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما ورضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى أخذوا إلهه وصلبوه ولعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا وان كان رسولا صاحب معجزات أيضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده كانت أحب وأعظم رتبة من هذا الاله المصلوب (١٢) أو أن قيافا رئيس الكهنة الذى ثبتت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلى أفتى بقتل إلهه وكذبه وكفره وأهانه ووقع فى حق هذا الاله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء عند التثليث أن أعظم أنبيائه الاسرائيلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة ما لم يصر هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة ألوهيته ووعده وأن رسوله الثالث أفتى بقتله وكذبه وكفره أعاذنا الله من أمثال هذه الاعتقادات السوء فى حق الانبياء عليهم السلام ولا يؤاخذنى على ما نقلت هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد فى حق الانبياء هذه الكذبات وهم بريئون منها وأقول القدر الذى نقلت من حال يحيى عليه السلام الى حال قيافا مصرح به فى العهد الجديد وكذا لا يوجد فى القرآن هذه المسائل الفخيمة التى عجزت فى أكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها الفرقة القديمة العظيمة الشان أعنى فرقة كاتلك التى عددها بحسب ادعاء بعض آبائها فى هذا الزمان أيضا بقدر مائتى مليون (١) أن مريم عليها السلام قد حملت بها أمها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابوين من مدة قريبة (ومثل ٢) أن مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) أن كل خبز من الخبزات وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشاء الربانى فى آن واحد فى أمكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء اذا فرض أن مليونات من الكهنة فى أطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا قدسوا فى آن واحد (ومثل ٤) إن خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة ألف كسرة يصير كل كسرة منه أيضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسرة كلها من الحوادث بمشاهدة فتعطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها (ومثل ٥) أنه لا بد أن يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامها (ومثل ٦) أنه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وإن كان غير صالح فى نفس الامر (ومثل ٧) أن أسقف رومية هو البابا دون غيره وهو رأس الكنيسة ومعصوم من الغلط وأن (٨) كنيسة رومية

جانب الظاهر ولا تعصيها المصورة ولا تشغلها المحسوسات عن أفعالها الخاصة فاذا انجذبت نفسه الى عالم القدس واتصلت به فى يقظته شاهدت المعقول كمشاهدة المحسوسات فتمثل المعقول المجردة سيما العقل العاشر الذى له زيادة اختصاص بعالم العناصر فى حسه المشترك صورا وأشباحا يخاطبونه ويسمعونه كلاما منظوما دالا على معان مطابقة للواقع يحفظ ويتلى ويكون ذلك من قبل الله وملائكته ففيه تخيل صورة الموجود لا تخيل

هى أم الكنائس كلها ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا والمتعلقين به خزانة من قدر جزيل من استحقاقات القديسين أن يمحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمنها وافيا لاجلها كما هو المروج عندهم (ومثل ١٠) إن البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم ميخائيل مشاقة من علماء بروتستنت فى الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى بأجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت هذا (والآن تراهم يزوجون العم بابنة أخيه والخال بابنة أخته والرجل بامرأة أخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولمجامعهم المعصومة وقد أضحت هذه المحرمات حلالا عند أخذهم الدراهم عليها وكم من التحديدات وضعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية المأمور بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا أصناف الاطعمة ثم أباحوا ما حرموه وفى عصرنا أباحوا أكل اللحوم فى صومهم الكبير الذى طالما شددوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا الكردينال يقول إن البابا مأذون أن يعمل ما يريد حتى ما لا يحل أيضا وهو أكبر من الله سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١) إن أنفس الصديقين تتوجه الى العذاب فى المطهر وتتقلب فى نيرانه حتى يمحها البابا الغفران أو يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلائهم على أثمانها وهو غير جهنم وأهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب البابا وخلفائه لتحصيل النجاة من عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء أنهم اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله النافذ أمره فى الارض والسماء فلم لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين أعتقهم عن العذاب ولما كانت قدرة البابا اوات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع البابا لاون العاشر للمغفرة تذاكر تعطى منه أو من وكيله للمشترى بمغفرة خطاياه الماضية والمستقبلة أيضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لى بقدرة سلطان رسله بطرس وبولس والبابا الجليل فى هذه النواحى أن أغفر لك أولا عيوبك الاكليروسية مهما كانت ثم خطاياك وتعدياتك ولو مهما كانت تفوت الاحصاء بل أيضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر ما تمتد مفاتيح الكنيسة الرومانية أغفر لك كل العذابات التى سوف تستحقها فى المطهر وأردك الى أسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه عند عمادك من العفة والطهارة حتى أنك متى مت تغلق فى وجهك أبواب العذابات وتفتح لك أبواب الفردوس وان لم تمت الآن فهى باقية لك بفاعلية تامة الى آخر ساعة موتك باسم الآب والابن والروح القدس آمين) كتب بيد الأخ يوحنا تجزل الوكيل الثانى (ومثل ١٢) إن مسافة جهنم فراغ مكعب فى قلب الارض كل من أضلاعه مائتا ميل (ومثل ١٣) إن البابا يرسم الصليب على نعليه وغيره على وجهه لعل نعلى البابا ليسا أدون من الصليب ومن وجوه الاساقفة الآخرين (ومثل ١٤) إن بعض القديسين وجهه كوجه

ما لا وجود له أصلا كما للمرضى والمجانين فى الصورتين فرق ما وربما صار ذلك الانجذاب والاتصال صفة راسخة له فيحصل ذلك الانجذاب وما يترتب عليه من المشاهدة بأدنى توجه منه (التنبيه العاشر) القدماء من الفلاسفة الطبيعيين الذين لا يعتد بهم فى الفلسفة أنكروا الحشر مطلقا جسمانيا كان أو روحانيا وقالوا ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس بما له من المزاج والقوى والاعراض وذلك يفنى بالموت ولا يبقى الا الاجزاء العنصرية.

الكلاب وجسده بجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال المعلم المذكور فى الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعناً على تلك الفرقة (ورعاصوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثالها كتصويرهم رأس كلب على جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له أنواع العبادة اذ يقلبونه ويسجدون أمامه ويشعلون له الشموع ويطلقون البخور ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل النطق والقداسة فى أدمغة الكلاب أين هى من عصمة كنائسهم من الغلط) انتهى كلامه بلفظه وهذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق يقيناً وهذا القديس مشابه لبعض قديسى مشركى الهند ولعل محبة المسيحيين من أهل أورو بالكلاب لأجل كونها على صورة هذا القديس المكرم (ومثل ١٥) إن خشبة الصليب وتصاوير الأب الازلى والابن والروح القدس يسجد لها بالسجود الحقيقى العبادى وإن صور القديسين يسجد لها بالسجود الاكرامى وانى متحير ما معنى استحقاق الاشياء الاولية للسجود العبادى لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلو إما أن يكون إن مثلها قد مس جسد المسيح وهو ارتفع عليه بحسب زعمهم وإما لأجل أنها واسطة فدائه وإما لأجل أن دمه سال عليه فان كان الاول يلزم أن يكون نوع الحمير معبوداً لهم أعلى من الصليب عندهم لان المسيح عليه السلام ركب على الاتان والجحش ومسا جسد المسيح وكانا موضوعى راحته ودخوله مجداً الى أورشليم والحمار يشارك الانسان فى الجنس القريب والحيوانية فهو جسم نام حساس متحرك بالارادة بخلاف الخشب الذى ليس له قدرة الحس والحركة وإن كان الثانى فيهوذا الاسخريوطى الدافع أحق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما أمكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه مساو للمسيح عليه السلام فى الانسانية وعلى صورة الانسان الذى هو صورة الله وكان ممتلئاً بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب أن هذه الواسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة وأما الثالث فلأن الشوك المضفور إكليلاً على رأس المسيح عليه السلام قد فاز أيضاً بالمنصب الاعلى وهو سيلان الدم عليه فما باله لا يعظم ولا يعبد ويشعل بالنار وهذا الخشب يعبد الا أن يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن ادراك العقول البشرية وأفحش منه تعظيم صورة أقنوم الاب لانك قد عرفت فى الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع أن الله برىء عن الشبه وما رآه أحد ولا يقدر أن يراه أحد فى الدنيا فاذا كان كذلك فأى أب من آبائهم رآه فصوره ومن أين علموا أن هذه الصورة مطابقة لصورته تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين أو لصورة كافر من الكفار ولم لا تعبدون كل انسان سواء كان مسلماً أو كافراً لان الانسان على صورة الله بحسب نص التوراة والعجب أن البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية الجمادية التى لا حس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التى هى الانسان ويمد رجله لذلك الانسان لكى يقبل حذاءه وما ظهر لى فرق بين هؤلاء أهل الكتاب ومشركى الهند وجدت عوامهم

المتفرقة فكيف يعاد وقولهم باطل بوجوه (الاول) ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل عباله مزاج مخصوص بل هو عبارة عن الجوهر المجرد كما هو المختار عند محققى الفلاسفة والمحققين من علماء الاسلام على ما هو مصرح فى الكتب الحكمية والكلامية وقد أشبع هذا الكلام الامام الهمام المفسر الرازى فى تفسيره ذيل تفسير سورة بنى اسرائيل فمن شاء فليرجع اليه ولما ثبت امكان تعلق هذا الجوهر المجرد بالبدن فى فى المرة الاولى وجب

كعوامهم وخواصهم كخواصهم فى هذه العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم فى الاعتذار (ومثل ١٦) إن البابا هو القاضى الاعلى فى الحكم على تفسيره الى الكتب واخترعت هذه العقيدة فى الاجيال المتأخرة والا لما قدر اكستاين وفم الذهب وغيرهما من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستأذنوهم أن يفسروا جميع الكتب المقدسة من تلقاء أنفسهم وتفاسيرهم قبلت عند جميع كنائس عصرهم لعل الباباوات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد ما صنفوها (ومثل ١٧) إن الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك يفعلون مالا يفعله المتزوجون وقاوم فى كثير من الاحيان بعض معلميهم اجتهاد الباباوات فأنقل بعض أقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثالثة فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برنردوس يقول) وعظ عدد ٦٦ فى نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فلؤها بالزانى المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل أنواع الادناس والفاروس بيلاجيوس أسقف سلفا فى بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠ يقول يا ليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولاسيما اكليروس سبانيا الان أبناء الرعية هناك أكثر عددا بيسير من أبناء الكهنوت ويوحنا أسقف سالتزبرج فى الجيل الخامس عشر كتب أنه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وأن أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وكيف يعتقد العصمة فى حقهم اذا كانوا شاربين الخمر ومافجار وبيل بن يعقوب عليه السلام فزنى بحليلة أبيه ولايهوذا بن يعقوب عليه السلام فزنى بزوجة ابنه ولا داود عليه السلام فزنى بزوجة أوريا مع كونه ذا زوجات كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنى فى حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا فاذا كان حال الانبياء وأبنائهم على عقائدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة بل الحق أن الفاروس بيلاجيوس ويوحنا صادقان فى أن أبناء الرعية هناك أكثر عددا بيسير من أبناء الكهنوت وأن أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا وأمثال هذه المسائل كثيرة أطوى الكشح عن بيانها خوفا من التطويل فأقول لعل هذه المضامين العالية التى نقلتها وأمثالها لو وجدوها فى القرآن لاعترفوا بأنه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها وعن أمثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم هى هذه المضامين وأمثالها لا المضامين التى ذكرت فى القرآن وأما بعض المضامين التى توجد فى القرآن فى ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون أنها قبيحة فأذكرها ان شاء الله تعالى فى الشبهة الثالثة بأجوبتها فانتظر (الشبهة الثانية) إن القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد فى مواضع فلا يكون كلام الله (والجواب أولا) ان هذه الكتب لما لم تثبت أسانيدها المتصلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت أن كل كتاب منها الهامى وقد ثبت أنها مختلفة اختلافا معنويا فى مواضع كثيرة ومملوءة بالاغلاط الكثيرة يقينا كما عرفت هذه

أن يكون تعلقه فى المرة الثانية أيضا ممكنا ويكون هذا الانسان العائد عين الانسان الاول (الثانى) لو سلمنا أنه عبارة عما قالوا فنقول إن امكان تألف تلك الاجزاء على الوجه المخصوص فى المرة الاولى عندهم مسلم فوجب أن يكون فى المرة الثانية أيضا ممكنا والا لما وجد فى المرة الاولى أيضا وبعد ثبوت إمكانه فى نفسه فى المرة الثانية لو لم يصح ذلك من الله لدل إما على عجزه حيث لم يقدر على إيجاد ما هو ممكن فى نفسه وإما على جهله حيث تعذر عليه تميز

الامور فى الباب الاوّل وقد ثبت التحريف فيها أيضا كما عرفت فى الباب الثانى فلا تضر مخالفتها القرآن فى المواضع المذكورة بل تكون دليلا على كون المواضع المذكورة غلطا أو محرفة فى الكتب المذكورة كسائر الاغلاط والتحريفات التى عرفتها فى البابين الاوّلين وقد عرفت فى الامر الرابع من الفصل الاوّل من هذا الباب أن هذه المخالفة قصدية لأجل التنبيه على أن مخالف القرآن غلط أو محرف لا أنها سهوية (والجواب الثانى) أن المخالفة التى بين القرآن وبين كتب العهدين فى ذم القسيسين على ثلاثة أنواع (الاوّل) باعتبار الاحكام المنسوخة (والثانى) باعتبار بعض الحالات التى جاء ذكرها فى القرآن ولا يوجد ذكرها فى العهدين (والثالث) باعتبار أن بيان بعض الحالات فى القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم أن يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع (أما الاوّل) فلأنك قد عرفت فى الباب الثالث بما لا مزيد عليه أن النسخ لا يختص بالقرآن بل وجد فى الشرائع السابقة بالكثرة وأنه لا استحالة فيه وأن الشريعة العيسوية نسخت جميع أحكام التوراة الا تسعة أحكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل أيضا على زعمهم والتكميل أيضا نوع من أنواع النسخ فصارت هذه الاحكام أيضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شأن المسيحى العاقل أن يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع (وأما الثانى) فهو كالاوّل أيضا وشواهده كثيرة أكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا (الشاهد الاوّل) الآية التاسعة من رسالة يهوذا هكذا (وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثانى) ثم فى تلك الرسالة هكذا ١٤ (وتنبأ عن هؤلاء أيضا اخنوخ السابع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه) ١٥ (ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التى فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التى تكلم بها عليه خطاة فجار) ولا أثر لهذا الخبر أيضا فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث) الآية الحادية والعشرون من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد) وهذا الحال مذكور فى الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا فى كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة (حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد) (الشاهد الرابع) الآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى) الخ وهذا الحال مذكور فى الباب السابع من سفر الخروج ولا أثر لهذين الاسمين فى هذا الباب ولا فى باب آخر ولا فى كتاب آخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الآية السادسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الأولى الى أهل قورنثوس هكذا (وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق الى الآن ولكن

أجزاء بدن كل واحد من المكلفين عن أجزاء بدن المكلف الآخر وكلاهما مستقلان فلا بد أن يصح ذلك من الله (الثالث) أنه قد ثبت أن الله حكيم ومقتضى الحكمة أن يفرق بين المحسن والمسىء والعاصى والمطيع والكافر والمؤمن وهذه التفرقة إما أن تكون فى الدنيا أو فى دار أخرى والاوّل باطل لان الغالب أن الكفار والفساق فى أعظم الراحات والصلحاء والزهاد فى أعظم المحن والآفات وان أجهل الناس وأفسقهم فى أعظم اللذات والغنى

بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد لهذا أثر فى انجيل من الاناجيل الاربعة ولا فى كتاب أعمال الحواريين مع أن لوقا أحرص الناس على تحرير أمثال هذه الاحوال (الشاهد السادس) فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له أثر فى انجيل من الاناجيل الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التى ذكرت فى الباب الاول من انجيل متى بعد زربابل لا توجد فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) فى الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا ٢٣ (ولما كملت له مدة أربعين سنة خطر على باله أن يفتقد إخوته بنى اسرائيل) ٢٤ (واذا رأى واحدا مظلوما حامى عنه وأنصف المغلوب اذ قتل المصرى) ٢٥ (فظن أن إخوته يفهمون أن الله على يده يعطيهم نجاة وأما هم فلم يفهموا) ٢٦ (وفى اليوم الثانى ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلامة قائلا أيها الرجال أنتم إخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضا) ٢٧ (فالذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من أقامك رئيسا وقاضيا علينا) ٢٨ (أتريد أن تقتلنى كما قتلت أمس المصرى) وهذا الحال مذكور فى الباب الثانى من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت فى كتاب الاعمال وما جاء ذكرها فى كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا ١١ (وفى تلك الأيام لما شب موسى خرج الى إخوته وأبصر تعبدهم ورأى رجلا من أهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم ير أحدا فقتل المصرى ودفنه فى الرمل) ١٣ (وانه خرج من اليوم الثانى ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك) ١٤ (فقال له ذلك الرجل من جعلك سلطانا علينا أو قاضيا العلك تريد قتلى كما بالامس قتلت المصرى) (الشاهد التاسع) الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) (الشاهد العاشر) فى الآية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس (الله لم يشفق على ملائكة قد أخطؤا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وهذا الحال الذى نقله بطرس ويهوذا الحواريان لا يوجد فى كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر أنه كاذب لان الظاهر أن المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين ليسوا بمحبوسين بقيود أبدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب أيوب والآية الثانية عشرة من الباب الاول من انجيل مرقس والآية الثامنة من الباب الخامس من الرسالة الأولى لبطرس وغيرها من الآيات (الشاهد الحادى عشر) الآية الثامنة عشرة من الزبور المائة والرابع على وفق الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الأخر هكذا (وذلت بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجونا مذكور فى الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذلت رجلاه بالقيود وعبرت نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم هذان الامران للمسجون وان كانا غالبين (الشاهد

وأن أعلمهم وأزهدهم فى أشد الفقر والبلاء فتعين الثانى (الرابع) أن الله أعطى الناس عقولا بها يميزون بين الحسن والقبيح وأعطاهم قدرا بها يقدرون على الخير والشر فمن الواجب فى حكمته وعدله أن يمنعهم عن الكفر والجهل وسائر السيآت وأن يرغبهم الى الايمان وسائر الحسنات ولا يكفى فى ذينك الردع والترغيب ما أودع الله فى العقل من تحسين الحسنات وتقبيح المنكرات لما عرفت فى التنبيه الثانى ولان العقل وان كان داعيا

الثاني عشر) في الآية الرابعة من الباب الثاني عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى وبكى وسأله) الخ وحال مصارعة الملك يعقوب مذكور في الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد في الانجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا أثر لهذا في الكتب الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات الدنيوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا أنه اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم لا يلزم منه تكذيب الكتاب المتأخر والا يلزم أن يكون الانجيل كاذبا لاشتماله على الحالات التي لم تذكر في التوراة ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق فالحق أن الكتاب المتقدم لا يلزم أن يكون مشتملا على الحالات كلها ألا ترى أن أسماء جميع أولاد آدم وشيث وأنوس وغيرهم وكذا أحوالهم ليست مذكورة في التوراة وفي تفسير دوالي ورجردمينت ذيل شرح الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني هكذا (لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الآية وفي البلاغ المشهور الذي كان الى أهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب إخباراته عن الحوادث الآتية التي جرأبها يوربعام السلطان على محاربة سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا في أن الكتب الكثيرة للانبياء لا توجد عندنا بل سببه هذا أيضا أن الانبياء لم يكتبوا كثيرا من أخبارهم عن الحوادث الآتية) انتهى فهذا القول يدل صراحة على ما قلت والآية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا (وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب) والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخل عن المبالغة الشاعرية لكنه لا شك أنه يفيد أن جميع حالات عيسى عليه السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثاني على القرآن حاله كحال الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (وأما النوع الثالث) فلأن مثل هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض وبين الاناجيل بعضها مع بعض وبين الانجيل والعهد العتيق كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ويوجد في النسخ الثلاث للتوراة أعني العبرانية واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات أيضا في الباب الثاني لكن القسيسين من عادتهم أنهم يغلطون عوام المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب أن أذكر بعض هذه الاختلافات ولا أخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة المهمة (الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وباعتبار اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية ألف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧

للانسان الى فعل الخير وترك الشر الا أن الهوى والنفس يدعوانه الى الانهماك في الشهوات الجسمانية واللذات الجسدانية فاذا حصل التعارض فلا بد من مرجح قوي آخر وما ذاك الا ترتيب الوعد والوعيد والثواب والعقاب على الفعل والترك وذلك الثواب والعقاب لا بد أن يحصلا والا لزم كونه كاذبا وهو محال لانه منزه عن النقائص ولأن الكذب انما يصدر عن العاقل للعجز أو الجهل وهو منزه عنهما ولو قطعنا النظر عن كونه محالا وجوزناه على الله للترهيب والترغيب

(الاختلاف الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام باعتبار العبرانية مائتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وباعتبار اليونانية ألف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وباعتبار السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة ٩٤٢ (الاختلاف الثالث) يوجد فى النسخة اليونانية بين ارفخشد وشالح بطن واحد وهو قينان ولا يوجد فى العبرانية والسامرية ولا فى السفر الاول من أخبار الايام وفى تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلى اعتمد على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين أن يعتقدوا صحة اليونانية وكون غيرها اغلاطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع) إن موضع بناء الهيكل أعنى المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات فى الباب الثانى فلا أطول الكلام فى توضيحها (الاختلاف الخامس) إن الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (إن اهيلز أخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وجارلس روجر فى كتابه الذى قابل فيه التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من أقوال المؤرخين فى بيان المدة التى من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى سنة ألف وثمانمائة وسبع وأربعين ثم اعترف أنه لا يطابق قولان منها وأن تميز الصحيح عن الغلط محال وأنا أنقل ترجمة كلامه وأكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التى بعدها الاختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى

(أسماء المؤرخين)	(المدة التى من خلق آدم الى ميلاد المسيح)	(أسماء المؤرخين)	(المدة التى من خلق آدم الى ميلاد المسيح)
(١) ماريانوس سكوتوس	٤١٩٢	(٢) لارنت يوس كودومانوس	٤١٤١
(٣) توما ليديت	٤١٠٣	(٤) ميكائيل مستلى نوس	٤٠٧٩
(٥) جى بابتست رك كيولس	٤٠٦٢	(٦) جيكب سليانوس	٤٠٥٣
(٧) هنرى كوس بوندانوس	٤٠٥١	(٨) وليم لينك	٤٠٤١
(٩) اوازمس رين هولت	٤٠٢١	(١٠) جيكوبوس كيالوس	٤٠٠٥
(١١) ارج بشب اشر	٤٠٠٣	(١٢) ديونى سيوس بتاويوس	٣٩٨٣
(١٣) بشب بك	٣٩٧٤	(١٤) كرنزيم	٣٩٧١
(١٥) ايلى اس ريوس نيروس	٣٩٧٠	(١٦) جوهانيس كلاوريوس	٣٩٦٨
(١٧) كرستيانوس لونكرمونتانوس	٣٩٦٦	(١٨) فلب ملانختون	٣٩٦٤
(١٩) جيكب هين لى نوس	٣٩٦٣	(٢٠) الفونسوس سال مرون	٣٩٥٨
(٢١) اسكى ليكر	٣٩٤٩	(٢٢) مينيوس برول ديوس	٣٩٢٧
(٢٣) اندرياس هلوى كيوس	٣٨٣٦	(٢٤) الرواج العام لليهود	٣٧٦٠

لا يحصل هذا الغرض بالوعد والوعيد الضار لان السامع يجوز فى تلك الصورة أن كلا منهما كذب فلا يعتبر فاذا ثبت لزوم الثواب والعقاب وهما غير حاصلين فى الدنيا لما علمت فى الوجه الثالث فلا بد من دار أخرى وحياة أخرى (الخامس) إن السلطان اذا كان قادرا رحيما ناظرا مشفقا على الرعية والخدام وجب عليه أن ينتصف للمظلوم الضعيف من الظالم القوى وان ترك كان راضيا بالظلم والرضا بالظلم لا يليق بمثل هذا السلطان ولا شك أن الله كامل فى صفة القدرة

(٢٥) الرواج العام للمسيحيين ٤٠٠٤

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل في هذا الامر في حين من الاحيان يفهم أن هذا الامر العجيب في غاية الاشكال لكن الظاهر أن المؤرخين المقدسين لم يريدوا في حين من الاحيان أن يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الآن لاحد أن يعلم العدد الصحيح) انتهى كلام جارلس روجر فظهر من كلامه أن معرفة الصحيح الآن محال جدا وأن المؤرخين من أهل العهد العتيق أيضا كتبوا ما كتبوا رجما بالغيب وأن الرائج العام في اليهود يخالف الرائج العام في المسيحيين فانصف أيها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد لتاريخ من تواريخهم المقدسة التي حالها كما عرفت لا تشك لاجل هذه المخالفة في القرآن لا والله بل نقول إن مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ العالم جزمنا أن تحرير مقدسيهم في أمثال هذه الامور ليس له الا رتبة الظن والتخمين ولذلك لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقي الدين أحمد بن علي المقريزي في المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الفقيه الحافظ أبي محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم (وأما نحن يعني أهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة أو أكثر أو أقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على أن للدنيا أمدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود أو الشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد أهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من معمور الارض وأنه الاكثر علم أن للدنيا أمدا لا يعلمه الا الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير أيضا والعلم التام عند الله وهو أعلم (الاختلاف السادس) إن الحكم الحادي عشر الزائد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد في السامرية ولا يوجد في العبرانية (الاختلاف السابع) الآية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج في العبرانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل في أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) وفي السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل وآباؤهم وأجدادهم في أرض كنعان وأرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح ما فيهما وما في العبرانية غلط يقينا (الاختلاف الثامن) في الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وقال قائين لهابيل أخيه ولما صارا في الحقل) وفي السامرية واليونانية هكذا (وقال قائين لهابيل أخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل) والصحيح ما فيهما عند محققيهم (الاختلاف التاسع) في الآية السابعة عشرة من الباب السابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما على الارض) وفي اليونانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما وليلة على الارض) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف العاشر) في الآية الثامنة من

والرحمة والشفقة ومنزه عن الظلم والعبث فوجب أن ينتصف لعبيده المظلومين من الظالمين وهذا الانتصاف لا يحصل غالبا في هذه الدار لان الظالم قد يبقى في غاية العزة والقدرة والمظلوم في غاية الذل والمهانة فلا بد من دار أخرى يظهر فيها هذا العدل والانتصاف (السادس) أن تسليم المعاد طريق الاحتياط لانا اذا تأهبنا له فان كان حقا فقد نجونا وهلك المنكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب أن تفوتنا بعض اللذات الجسمانية والعاقل

من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (حتى تجتمع الماشية) وفي السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية لميوبي كينت هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح ما في هذه الكتب لا ما في العبرانية (الاختلاف الحادي عشر) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وضاجع بلهاسرية أبيه فسمع اسرائيل) وفي اليونانية هكذا (وضاجع بلهاسرية أبيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا في نظره) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثاني عشر) في أول الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد في اليونانية هذه الجملة (لما سرقتم صواعي) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا) وفي اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) في آخر الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من سفر الخروج في اليونانية هذه العبارة (وولدت أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من أجل أن إله أبي أعانني وخلصني من سيف فرعون) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية وأدخلها مترجمو العربية في تراجمهم (الاختلاف الخامس عشر) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في العبرانية هكذا (فولدت له هرون وموسى) وفي السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هرون وموسى ومريم أختهما) والصحيح ما فيهما (الاختلاف السادس عشر) توجد في آخر الآية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد في الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا نفخوا مرة ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية للارتحال) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف السابع عشر) توجد في النسخة السامرية في الباب العاشر من سفر العدد ما بين الآية العاشرة والحادية عشرة هذه العبارة (قال الرب مخاطبا لموسى إنكم جلستم في هذا الجبل كثيرا فارجعوا وهلموا الى جبل الامورانيين وما يليه الى العرباء والى أماكن الطور والاسفل قبالة التيمن والى شط البحر أرض الكنعانيين ولبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا أعطيتكم الارض فادخلوا وارثوا الارض التي حلف الرب لآبائكم ابراهيم واسحق ويعقوب أنه سيعطيكم اياها ولخلفكم من بعدكم) انتهت ولا توجد هذه العبارة في العبرانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول من تفسيره (توجد في النسخة السامرية ما بين الآية العاشرة والحادية عشرة من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر في عهد بروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) في الباب العاشر من كتاب الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنو اسرائيل من بيروت بني يعقن الى موشرا ومات هنالك هرون وقبر هنالك ثم حبر بعده العازار ابنه)

لا يبالي بفوتها لكونها خسيسة ومشتركة بين الانسان والبهائم ولكونها منقطعة سريعة الزوال والفناء ولنعم ما قال الشاعر
قال المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما
فوا أسفى على من ينكر المعاد بمجرد ظنه وسوء فكره فماذا يكون له من التدبير في خلاصه من العذاب الاليم اذا وجده خلاف مظنونه الفاسد الذي يجعله أشقى

٧ (ومن ثم أتوا الى غدغاد وارتحلوا من هناك وحلوا فى يطبثا أرض المياه والسواقى)
٨ (فى ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذى فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه فى الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم) وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد فى تفصيل المراحل وتوجد فى السامرية فى كتاب الاستثناء أيضا العبارة التى فى سفر العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا وأتوا مشروت) ٣١ (ومن مشروت نزلوا فى بنى عقان) ٣٢ (وارتحلوا من بنى عقان وأتوا جبل جدجاد) ٣٣ (وارتحلوا من ثم ونزلوا فى يطبث) ٣٤ (ومن يطبث أتوا عفرونا) ٣٥ (وارتحلوا من عفرونا ونزلوا فى عصيفجبر) ٣٦ (وارتحلوا من ثم وأتوا برية سين فهذه هى قادس) ٣٧ (وارتحلوا من قادس فى هور الطور الذى فى أقصى أرض أدوم) ٣٨ (ثم صعد هرون الحبر الى هور الجبل عن أمر الرب فمات هناك فى سنة أربعين من خروج بنى اسرائيل من مصر فى الشهر الخامس فى اليوم الاول من الشهر) ٣٩ (وهرون يومئذ ابن مائة وثلاث وعشرين سنة) ٤٠ (وسمع الكنعانى ملك عارد الذى كان يسكن التيمن فى أرض كنعان أن جاء بنو اسرائيل) ٤١ (ثم ارتحلوا من هور الطور ونزلوا فى صلمونا) ٤٢ (وارتحلوا من ثم وأتوا فينون) الخ ونقل آدم كلارك فى الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كات فى غاية الاطناب وخلاصته (ان عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط وأربع آيات ما بين الآية الخامسة والعاشرة أعنى الآية السادسة الى التاسعة ههنا أجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الآيات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير أظهر رضاه عليه وقال (لا يعجل فى إنكار هذا التقرير) أقول يدل على الحاقية الآيات الاربع الجملة الاخيرة التى توجد فى آخر الآية الثامنة (الاختلاف التاسع عشر) الآية الخامسة من الباب الثانى والثلاثين من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا (هم أخربوا أنفسهم عيبهم ليس عيبا يكون على أبنائه هم الجيل الاعوج المتعسف) وفى اليونانية والسامرية هكذا (أخربوهم ليسوا له هم أبناء الغلط والعيب) وفى تفسير هنرى واسكات (هذه العبارة أقرب الى الاصل) انتهى وقال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢١٥ من المجلد الاول هكذا (فلتقرأ هذه الآية على وفق السامرية واليونانية وهبنولى كينت وكنى كات والمتن العبرى محرف ههنا) انتهى وهذه الآية فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ هكذا (أخطوا اليه وهو برىء من أبناء القبائح أيها الجيل الاعوج المتلوى) (الاختلاف العشرون) الآية الثانية من الباب العشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وقال عن سارة امرأته إنها أختى ووجه أبيما لك ملك جرار وأخذها) وفى تفسير هنرى واسكات إن هذه الآية فى اليونانية هكذا (وقال عن سارة امرأته إنها أختى لانه

الناس بعد مماته (السابع) أن الفطرة الانسانية السليمة شاهدة على بطلان رأيهم ولذلك ترى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير فلو كان الانسان يفنى بالكلية بعد موته لكان التصدق عنه والدعاء له عبثا فاتفاق طوائف العالم يدل على أن فطرتهم شاهدة بأن ذلك الرأى غير صحيح جدا (الثامن) أن كثيرا من الناس يرى بعض أقاربه مثل الأب أو الام أو الابن أو غيرهم فى المنام بعد موته بقوله

كان خائفا من أن يقول إنها امرأته ظانا أن أهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه أبيمالك سلطان فلسطين أناسا وأخذها) انتهى فهذه العبارة (لانه كان خائفا من أن يقول إنها امرأته ظانا أن أهل البلدة يقتلونه بسببها) لا توجد في العبرانية (الاختلاف الحادي والعشرون) توجد في الباب الثلاثين من سفر التكوين بعد الآية السادسة والثلاثين هذه العبارة في السامرية (وقال ملك الرب ليعقوب يا يعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التي تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء ومثمرة ومنقطعة فقد رأيت ما فعل بك لابان أنا إله بيت إيل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى أرض ميلادك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثاني والعشرون) توجد بعد الجملة الاولى من الآية الثالثة من الباب الحادي عشر من سفر الخروج هذه العبارة في النسخة السامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابني بل بكري فقلت لك أطلق ابني ليعبدني وأنت أبيت أن تطلقه ها أنا ذا اسأقتل ابنك بكرك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون) الآية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (يجري الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالى من أجاج ملكه وترفع مملكته) وفي اليونانية ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته أعظم من مملكة أجاج وترتفع مملكته (الاختلاف الرابع والعشرون) توجد في الآية الحادية والعشرين من الباب التاسع من سفر الاخبار في العبرانية هذه الجملة (كما أمر موسى) وتوجد بدلها في اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما أمر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون) الآية العاشرة من الباب السادس والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح في موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين أحرقتهم النار وكانت آية عظيمة) وفي السامرية هكذا (وابتلعتهم الارض ولما ماتت الجماعة وأحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة) وفي تفسير هنري واسكات (إن هذه العبارة مناسبة للسياق وللآية السابعة عشرة من الزبور المائة والسادس) انتهى (الاختلاف السادس والعشرون) استخرج محققهم المشهور كني كارلك اختلافات بين السامرية والعبرانية وقسمها الى سبعة أقسام (القسم الاول) الاختلافات التي فيها السامرية أصح من العبرانية وهي أحد عشر اختلافا (والقسم الثاني) الاختلافات التي تقتضي القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرية وهي سبعة اختلافات (والقسم الثالث) الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرية وهي ثلاثة عشر اختلافا (والقسم الرابع) الاختلافات التي فيها حوفت السامرية والحرف محقق فطن وهي سبعة عشر اختلافا (والقسم الخامس) الاختلافات التي فيها السامرية ألطف مضمونا وهي عشرة اختلافات (والقسم السادس) الاختلافات التي فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا *

له اني دفنت لك في الموضع الفلاني ذهبا فأخرجه أو أن علي دينا فاقضه عني واذا فتش عنه بعد اليقظة وجد كما رآه فدل على أن الانسان لا يفنى بالكلية بعد موته (التنبيه الحادي عشر) أهل الملل كافة وجمهور المحققين من الفلاسفة اتفقوا على حقية المعاد لكنهم اختلفوا في كيفيته فقال الفلاسفة انه روحاني فقط وقال أهل الملل إنه بحشر الاجساد واختار المحققون من أهل الاسلام كالحليمي والكعبي والامام الغزالي والراغب والقاضي أبي زيد

الدبوسي وغيرهم وهو مختار كثير من الصوفية والكرامية وجمهور من متأخري الامامية أن النفس جوهر باق بعد فساد البدن فاذا أراد الله حشر الخلائق يتعلق بالبدن مرة ثانية ويتصرف كما كان في الدنيا وقالوا دل العقل على أن سعادة الارواح بمعرفة الله سبحانه ومحبته وأن سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين لا يمكن في هذه الحياة لان الانسان ان استغرق في تجلي أنوار عالم الغيب لا يمكن أن يلتفت الى شئ من اللذات

(القسم الاول أحد عشر اختلافا)		(القسم الثاني سبعة اختلافات)	
في سفر التكوين ٩	في سفر الخروج ٢	سفر التكوين ٦	سفر الاستثناء ١
درس ٤ باب ٢ و٣ باب ٧ و١٩ باب ١٩ و ٢ باب ٢٠ و ١٦ باب ٢٣ و ١٤ باب ٣٤ و١٠ و ١١ باب ٤٩ و ٢٦ باب ٥٠	٢ باب ١ و٢ باب ٤	٤٩ باب ٣١ و ٣٦ باب ٣٥ و١٧ باب ٣٧ و ٣٤ و ٤٣ باب ٤١ و ٣ باب ٤٧	٥ باب ٣٢

(القسم الثالث ثلاثة عشر اختلافا)		(القسم الرابع سبعة عشر اختلافا)	
في سفر التكوين ٣	في سفر الخروج ٧	في سفر التكوين ١٣	في سفر الخروج ٣
١٥ باب ٢٩ و٣٦ باب ٣٠ و١٦ باب ٤١	١٨ باب ٧ و ٢٣ باب ٨ و ٥ باب ٩ و ٢٠ باب ٢١ و٥ باب ٢٢ و ١٠ باب ٢٣ و٩ باب ٣٢	٢ باب ٣ و١٠ باب ٤ و٥ باب ٩ و١٩ باب ١٠ و ٢١ باب ١١ و٣ باب ١٨ و ١٢ باب ١٩ و ١٦ باب ٢٠ و ٣٨ و٥٥ باب ٢٤ و ٧ باب ٣٥ و٦ باب ٣٦ و ٥٠ باب ٤١	٥ باب ١ و٦ باب ١٣ و ٥ باب ١٥
في سفر الاخبار ٢	في سفر الاستثناء ١		في سفر العدد ١
١٠ باب ١ و٤ باب ١٧	٢١ باب ٥		٣٢ باب ٢٢

(القسم الخامس عشرة اختلافات)		(القسم السادس اختلافان)	
في سفر التكوين ٦	في سفر الخروج ٢		في سفر التكوين ٢
٨ باب ٥ و٣ باب ١١ و٩ باب ١٩ و٣٤ باب ٢٧ و٤ باب ٣٩ و٢٥ باب ٤٣	٤٠ باب ١٢ و ١٧ باب ٤٠		١٦ باب ٢٠ و ١٤ باب ٢٥
في سفر العدد ١	في سفر الاستثناء ١		
١٤ باب ٤	١٦ باب ٢٠		

(قال محققهم المشهور هورن) في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (إن المحقق المشهور ليكارك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع وفي هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحة) انتهى ولا يظن أحد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية في الستين على ما حقق ليكارك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة في هذه الستين بل مقصود ليكارك ضبط المواضع التي فيها المخالفة كثيرة بين النسختين عنده ولم يدخل في هذه الستين مما ذكرت الا أربعة اختلافات فاذا أخذنا جميع الاختلافات المذكورة في الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التي بين النسخ الثلاث للتوراة فأكتفي عليها ولا أذكر الاختلافات التي بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا من التطويل وهذا القدر يكفي اللبيب وظهر أن قول الطاعن باعتبار النوع الثالث أيضا ساقط عن الاعتبار بمثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة الثالثة) يوجد في القرآن أن الهداية والاضلال من جانب الله تعالى وأن الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وأن الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على أن القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة أيضا من أقوى شبههم قلما تخلو رسالة من رسائلهم تكون في رد أهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم في بيانها على قدر اختلاف أذهانهم تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقريرات (أقول) في الجواب عن الامر الاول إنه قد وقع في مواضع من كتبهم المقدسة أمثال هذا المضمون فيلزم عليهم أن يقولوا إن كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وأنا أنقل بعض الآيات عنها ليظهر الحال للناظر الآية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التي وضعتها بيدك اعملها قدام فرعون فأنا أقسي قلبه فلا يطلق الشعب) ثم قول الله في الآية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (إني أقسي قلب فرعون وأكثر آياتي وعجائبي في أرض مصر) وفي الباب العاشر من سفر الخروج هكذا ١ (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لاني قسيت قلبه وقلوب عبيده لكي أصنع به آياتي هذه) ٢٠ (وقسى الرب قلب فرعون ولم يطلق بني اسرائيل) ٢٧ (فقسى الرب قلب فرعون ولم يشأ أن يرسلهم) وفي الآية العاشرة من الباب الحادي عشر من سفر الخروج هكذا (وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بني اسرائيل من أرضه) فظهر من هذه الآيات أن الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبيده لتكثير معجزات موسى عليه السلام في أرض مصر والآية الرابعة من الباب التاسع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهيما ولا عيونا تنظرون بها ولا آذانا تسمعون بها حتى اليوم) والآية العاشرة

الجسمانية وان استغرق في هذه اللذات لا يمكن أن يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس قويت وكملت فاذا أعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شك أن هذه الحالة أقصى مراتب السعادات ودل كلام كثير منهم على أن الله يخلق من الاجزاء الاصلية المتفرقة لذلك البدن بدنا ثم يعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولما

من الباب السادس من كتاب أشعياء هكذا (أعم قلب هذا الشعب وثقل آذانه وغمض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع بأذنه ويفهم بقلبه ويتوب فأشفيه) والآية الثامنة من الباب الحادي عشر من الرسالة الرومية هكذا (كما هو مكتوب أعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون بها وآذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا هكذا (لم يقدروا أن يؤمنوا لان إشعياء قال أيضا قد عمى عيونهم وأغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب أشعياء والانجيل أن الله أعمى عيون بني اسرائيل وأغلظ قلوبهم وأثقل آذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم فلذلك لا يبصرون الحق ولا يتفكرون فيه ولا يسمعونه ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع على هذا والآية السابعة عشرة من الباب الثالث والستين من كتاب إشعياء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لماذا أضللتنا يارب عن طرقك أقسيت قلوبنا أن لا نخشاك فالتفت بسبب عبيدك سبط ميراثك) والآية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال في التراجم المطبوعة هكذا (والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فأنا الرب أضللت ذلك النبي وأمد يدي عليه وأهلكه من بين شعبي اسرائيل) فوقع في كلام اشعياء صراحة (أضللتنا يارب وأقسيت قلوبنا) وفي كلام حزقيال (أنا الرب أضللت ذلك النبي) وفي الباب الثاني والعشرين من سفر الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا أيضا من أجل هذا اسمع قول الرب رأيت الرب جالسا على كرسيه وجميع أجناد السماء قياما حوله عن يمينه وعن شماله) ٢٠ (فقال الرب من يخدع أخاب ملك اسرائيل فيصعد ليسقط براموت جلعاد وقال بعضهم قولا وقال بعضهم قولا آخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال أنا أخدعه فقال له الرب بماذا) ٢٢ (فقال أنا أخرج فأكون روح ضلالة في أفواه جميع أنبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣ (والآن قد جعل الرب روح ضلالة في أفواه جميع أنبيائك) وكانوا نحو أربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة في أن الله تعالى يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع (كما ينعقد محفل بارلمنت في لندن لاجل بعض أمور السلطنة) فيحضر جميع أجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح في الافواه ويضل الناس فانظر أيها اللبيب اذا كان الله وأجناد السماء يريدون إغواء الانسان فكيف ينجو الانسان الضعيف وههنا عجب آخر وهو أن الله شاور وأرسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع أخاب فكيف أظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه أخاب عليه وفي الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي هكذا ١١ (ولاجل هذا) أي لعدم قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فقدسهم ينادي إن الله يرسل الى الهالكين عمل الضلال أولا فيصدقون الكذب فيدينهم واذا

كانت النفس والاجزاء الاصلية من البدن باقية بعينها لا يضر كون ذلك البدن غير البدن الاول بحسب الشخص لان الاعتبار للنفس والاجزاء الاصلية لا الهيآت والكمية ولذلك يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة إنه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيآت ولا يقال لمن جنى في الشباب وعوقب في المشيب انها عقوبة لغير الجاني

﴿التنبيه الثاني عشر﴾ كما أن قول الطبيعيين ضعيف جدا فكذلك انكار جمهور الفلاسفة للحشر الجسماني ليس

فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التي لم يتب أهلها فقال (أحمدك أيها الآب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للاطفال نعم أيها الآب لانه هكذا صارت المسرة أمامك) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح عليه السلام يصرح أن الله أخفى الحق عن الحكماء وأظهره للاطفال ويحمد على هذا الامر ويقول وكان رضا الله هكذا والآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعياء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (المصوّر النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر أنا الرب الصانع هذه جميعها) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (سازنده نور وآفريننده تاريكى منم صلح دهنده وظاهر كننده شر منكه خداوندم اين همه أشيا را بوجود مى آرم) وفي الآية الثامنة والثلاثين من الباب الثالث من مراثي أرمياء هكذا (أمن فم الرب لا يخرج الشر والخير) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (آيا خير وشر از دهان خدا صادر نمى شود) والاستفهام انكاري والمراد أن الخير والشر كلاهما يصدران عن الله تعالى وفي الآية الثانية عشرة من الباب الاول من كتاب ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب أورشليم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (أما هر بدى بر دروازه أورشليم از خداوند نازل شد) فظهر أن خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم سبق علم قصدهم أن يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون هو بكرا لاخوة كثيرين) ٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا) الخ وفي الباب التاسع من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا أو شرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو) ١٢ (قيل لها إن الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول ألعل عند الله ظلما حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى أرحم من أرحم وترأف على من أترأف) ١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم) ١٧ (لانه يقول الكتاب لفرعون إني لهذا بعينه أقمتك لكي أظهر فيك قوتي ولكي ينادى باسمي في كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء) ١٩ (فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئته) ٢٠ (بل من أنت أيها الانسان الذي تجاوب الله ألعل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا) ٢١ (أم ليس للخزاف سلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة وآخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كافية لاثبات القدر وكون الهداية والضلال من جانبه ونعم ما قال إشعياء عليه السلام في الآية التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخالف جابله خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك ليس اليدان لك) وبالنظر الى هذه الآيات لعل مقتدى فرقة پروتستنت لوطر

بسديد ولا استحالة في هذا الحشر عقلا لوجوه (الاول) أن المعدوم الممكن قابل للوجود ضرورة استحالة الانقلاب فالوجود الاول إن أفاد زيادة استعداد لقبول الوجود على ما هو شأن سائر القوابل بناء على اكتساب ملكة الاتصاف بالفعل فقابليته للوجود ثانيا أقرب وإعادته على الفاعل أهون وان لم يفد زيادة الاستعداد فبالضرورة لا ينقص عما هو عليه في جميع الاوقات

﴿الوجه الثاني﴾ إن من تدبر في هذا العالم تدبرا صادقا وجد أمورا

مال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر فى الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد أقوال المقتدى الممدوح فأنقل عنها قولين ١ (طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشى كما يريد الله وان ركبه الشيطان يمشى كما يمشى الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركبان أن أيا منهم يحصله ويتسلط عليه) ٢ (اذا وجد أمر فى الكتب المقدسة بأن افعلوا هذا الامر فافهموا أن هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لا تقدر على فعله) انتهى فالظاهر من كلامه أنه يعتقد الجبر وقال القسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة ٢٣ من كتابه المسمى بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة بروتستنت هكذا (وعاظهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (إن الله موجد العصيان) ٢ (وإن الانسان ليس مختارا على أن يجتنب عن الاثم) ٣ (وإن العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وإن الكبائر وإن كانت عظيمة لا توصل الانسان الى النقص فى نظر الله) ٥ (وإن الايمان فقط ينجى الانسان لان نداننا بالايمان فقط وهذا التعليم أنفع وتعليم مملوء بالطمأنينة) ٦ (وإن أب إصلاح الدين يعنى لوطر قال آمنوا فقط واعلموا يقينا أنه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا مؤنة التقوى وبلا مشقة لاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة نفيسة بلا شبهة كما للمسيح نفسه أذنبوا بالجرأة التامة أذنبوا وآمنوا فقط وينجيكم الايمان وإن ابتليتم فى يوم واحد ألف مرة بالزنا أو القتل آمنوا فقط أنا أقول إن إيمانكم ينجيكم) انتهى فظهر أن ما قال علماء بروتستنت فى الامر الاول فى حق القرآن مردود بلا شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر أن يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض أن يكون أسود أو أبيض والحكمة فى خلق الشر كما هى فى خلق الشيطان الذى هو أصل الشرور ورأس المفاسد مع علم الله الازلى بأن الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هى فى خلق الشهوة والحرص فى طبع الانسان مع علمه الازلى بما يترتب عليهما فى كل فرد من أفراد الانسان وكما كان الله قادرا على أن لا يخلق الشيطان أو يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على أن لا يخلق الشر لكنه فى خلقه له حكمة ما (وأما الجواب عن الامر الثانى) فهو أنه لا قبح فى كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول أهل الاسلام إن لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول علماء بروتستنت غلطا أو تغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرآن أن الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى أفضل من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله تعالى فى سورة التوبة (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) فقوله ورضوان من الله الآية معناه أن رضوانا من الله أكبر منزلة من كل ما سلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا

كثيرة تشبه الحشر وتدل على امكانه (أولها) المنى فانه فضلة الهضم الرابع ومادته انما تولدت من الاغذية المأكولة وهذه الاغذية تولدت من الاجزاء العنصرية وهذه الاجزاء كانت متفرقة جدا فى أطراف العالم ثم جمعها الله فتولد منها حيوان أو نبات فأكله انسان فتولد منه دم فتوزع ذلك الدم على أعضائه فتولد منه أجزاء لطيفة فكانت هذه الاجزاء متفرقة فى آفاق أطراف الاعضاء كالطل المنبث ولهذا تشترك الاعضاء كلها فى

القول يدل على أن أفضل ما يعطي الله في الجنة هي اللذات الروحانية وإن كان يعطي اللذات الجسمانية أيضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوي وكثيف سفلي جسماني وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللائقة به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولا شك أن ذلك هو الفوز العظيم إن قال علماء بروتستنت إن اجتماعهما أيضا في الجنة قبيح في عقولنا أقول لهم لا تضطربوا فانه لا يحصل لكم ان شاء الله وقد عرفت في الباب الاول أن الانجيل عندنا عبارة عما أنزل على عيسى عليه السلام فقط فلو وجد في قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهره حكم القرآن فع قطع النظر عن أنه مروي برواية الآحاد وعن أن مخالفة كتبهم المقدسة لا تضر القرآن كما عرفت في جواب الشبهة الثانية أقول ان ذلك القول يكون مؤولا البتة وكون أهل الجنة كالملائكة في زعمهم لا ينافي الاكل والشرب على حكم كتبهم ألا يرون أن الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم وأحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا أكلوا هذه الاشياء كما صرح به في الباب الثامن عشر من سفر التكوين وإن الملكين اللذين جاآ الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبز فطيرا أكلا كما صرح به في الباب التاسع عشر من سفر التكوين والعجب أنهم لما اعترفوا بالحشر الجسماني فأي استبعاد في اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركي العرب أو كانوا منكرين للحشر الجسماني ومعترفين بالحشر الروحاني كاتباع ارسطو لكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدانية باعتبار أنه انسان ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى في الاجتناب عن الاطعمة النفيسة وشرب الخمر كان المنكرون يطعنون عليه بأنه أكول وشريب كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود لكنا نقول إنه لا شك أن عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط فكما أن الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين في حقه عليه السلام عن اللذات الروحانية مع كونه في هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لا تكون مانعة عن اللذات الروحانية لأهل الجنة مع كونهم في النشأة الأخرى (وأما الجواب عن الامر الثالث) فيجيء في الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد في مطاعن النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من أعظم المطاعن فأذكره في المطاعن هنالك (الشبهة الرابعة) إن القرآن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويتمناه (والجواب) أن ما يقتضيه الروح ويتمناه أمران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرآن مشتمل على بيان كلا النوعين على أكمل وجه كما عرفت في جواب الشبهة الأولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التي هي مقتضيات الروح على زعم علماء بروتستنت نقصان القرآن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرآن من عدم الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركي

الالتذاذ بالوقاع ويحصل الضعف والفتور في جميع البدن عند انفصالها ثم سلط الله قوة الشهوة حتى جمعت مقدارا معينا من تلك الاجزاء الطالبة في أوعية المني ثم أخرجها ماء دافقا الى قرار الرحم فتولد منه انسان فالاجزاء التي تولد منها بدن الانسان كانت أولا متفرقة في البحار والجبال وأوج الهواء ثم اجتمعت بالطريق المذكور فتولد منها هذا البدن فاذا مات تتفرق على مثال التفرق الاول فالقادر العالم الذي لا يعجز عن شئ ممكن ولا يغيب عن علمه

الهند من البراهمة كما سمعت منهم أنهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا يتصور أن يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد في القرآن الاختلافات المعنوية مثلا قوله (لا اكراه في الدين) وقوله في سورة الغاشية (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) وقوله في سورة النور (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين) وهذه الآيات تخالف الآيات التي فيها أمر الجهاد ووقع في أكثر الآيات أن المسيح انسان ورسول فقط ووقع في موضع بضدها أنه ليس من جنس البشر بل منزلته أعلى منه الاول قوله في سورة النساء (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) والثاني قوله في سورة التحريم (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) وهذان الاختلافان من أعظم الاختلافات في زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق في الفصل الثالث من الباب الثالث منه (وأقول) في الجواب عن الاختلاف الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوي والا يلزم أن يكون بين الانجيل والتوراة في جميع الاحكام المنسوخة اختلاف معنوي وكذا في نفس أحكام التوراة وكذا في نفس أحكام الانجيل كما عرفت في الباب الثالث بما لا مزيد عليه على أن قوله تعالى (لا اكراه في الدين) ليس بمنسوخ وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثاني في الامر السابع من مقدمة الكتاب وظهر لك هناك أن القولين المذكورين لا يدلان على أن عيسى بن مريم ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب من هؤلاء العقلاء أنهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التي وقعت في كتبهم كما علمت بعضا منها في الفصل الثالث من الباب الاول

﴿الفصل الثالث في إثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب أهل السنة والجماعة﴾

وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى) جمهور أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا الروايات اللسانية كالمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا أزيد من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد أن كليهما واجبا التسليم وأصلان للايمان وجمهور بروتستنت من المسيحيين أنكروها كما أنكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من بروتستنت كانوا مضطرين في انكارها لانهم لو لم ينكروها لما أمكن لهم بيان أصول ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها في مواضع كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه الامور ان شاء

مثقال ذرة كما جمع تلك الاجزاء المتفرقة أولا ثم جعلها منيا ثم كون منه الشخص الذي تختلف صور أعضائه مع كون المني متشابه الاجزاء وأودع فيه القوة الناطقة والفاهمة اللتين لا يقتضيهما المني فكذا يقدر أن يجمعها مرة أخرى اذا افترقت بالموت ويكون منها شخصا ويعيد النطق والفهم الى محل كانا فيه والاول عند المنكرين ليس مستبعدا فلا يكون الثاني أيضا مستبعدا (وثانيها) الحب والنوى أما الحب فانه مع اختلاف أقسامه وأشكاله اذا وقع في

الله تعالى قال آدم كلارك في شرح ديباجة كتاب عزرا في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٧٥١ (قانون اليهود كان منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له الروايات اللسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون أن الله كان أعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا أحدهما بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بأن نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا يعتقدون أن كليهما متساويان في المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم بل يرجحون الثاني ويقولون إن القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من المواضع ولا يمكن أن يكون أصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة وأكمل وتشرح القانون المكتوب وتكمله ولهذا يردون معاني القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات اللسانية واشتهر فيما بينهم أن العهد المأخوذ من بني اسرائيل ما كان لأجل القانون المكتوب بل كان لأجل هذه الروايات اللسانية فكأنهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم وايمانهم كما أن الرومانيين الكاثوليكيين في ملتهم اختاروا هذه الطريقة ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الروايتي مخالفا لمواضع كثيرة ووصلت حالتهم في زمان ربنا الى مرتبة ألزمهم الرب في هذا الامر بأنهم يبطلون كلام الله لأجل سنتهم ومن عهد الرب أفرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات أزيد من المكتوب وفي كتبهم أن ألفاظ المشايخ أحب من ألفاظ التوراة وألفاظ التوراة بعضها جيدة وبعضها غير جيدة وألفاظ المشايخ كلها جيدة وألفاظهم أجود جدا من ألفاظ الانبياء ومرادهم بألفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ وأيضا في كتبهم إن القانون المكتوب كالماء ومسنا وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الابازير وأيضا في كتبهم إن القانون المكتوب كالملح ومسنا وطالموت مثل الفلفل والابازير العذبة ومثلها أقوال أخر يعلم منها أنهم يعظمون الروايات اللسانية أزيد من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على ما يفهم شرحه من هذه الروايات فكأن القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات اللسانية بمنزلة الروح الذي به الحياة ويقولون في كون هذه الروايات أصلا إن الله لما أعطى موسى التوراة فأعطاه معاني التوراة أيضا وأمر أن يكتب الاول ويحفظ الثاني ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيلا بعد جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثاني لفظ القانون اللساني والفتاوى التي تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها قوانين موسى التي حصلت على جبل سيناء ويدعون كما أن موسى حصل له التوراة في الاربعين يوما التي كانت المكالمة بينه وبين الله على جبل سيناء فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية أيضا وجاء بهما موسى من الجبل وبلغهما الى بني اسرائيل بأن طلب هرون في الخيمة بعدما رجع عن الجبل فعلمه القانون المكتوب أولا ثم الروايات اللسانية التي هي معاني القانون المكتوب كما

الارض الندية واستولى عليه الماء والتراب فالنظر العقلي يقتضي أن يتعفن ويفسد لان أحدهما يكفي في حصول العفونة فهما جميعا أولى لكنه لا يفسد بل يبقى محفوظا ثم اذا ازدادت الرطوبة فالمطول يظهر في رأسه ثقب وتظهر الورقة الطويلة كما في الزرع وغير المطول ينفلق فلقتين فيخرج منهما ورقتان وأما النوى فلانه مع ما فيه من الصلابة العظيمة التي بسببها يعجز أكثر الناس عن فلقه اذا وقع في الارض الندية أظهر الله فيه من أعلاه

وجدهما من الله وقام هرون بعد ما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل العازار وايتامار إبناهرون وتعلما كما تعلم أبوهما وقاما فجلس أحدهما على يسار موسى والآخر على يمين هرون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا في الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هرون ما تعلم وقام ثم قرأ العازار وايتامار وقاما ثم قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون أربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم أخبرهؤلاء بعد ما خرجوا سائر بني اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلاثة عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون إن موسى جمع بني اسرائيل كلهم في أول الشهر الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر وأخبرهم بموته وأمر بأن أحدا إن نسي قولا من القانون الالهي الذي وصل بواسطتي اليه يجيء الي ويسألني وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من أقوال القانون يجيء الي لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقي يعني من أول الشهر الحادي عشر الى السادس من الشهر الثاني عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب وأعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلاث عشرة نسخة مكتوبة بيده بأن أعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل وأعطى بني لاوي نسخة أخرى أيضا لتبقى محفوظة أيضا في الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب أعني الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبو في اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبي يوصلها الى نبي آخر الى أن أوصل أرمياء الى باروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادوق آخرهم وهو أوصل الى انتيغنوس وهو الى يوسي بن يختان وهو الى يوسي بن يوسير وهو الى نتهان الاربلي ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن يحيي وشمعون بن شطاه وهما الى شمايا وأبي طليون وهما الى هلال وهو الى ابنه شمعون والمظنون أن شمعون هذا هو شمعون الذي أخذ ربنا المنجي على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعد ما تمت أيام تطهيرها وهو أوصل الى كملئيل ابنه وكملئيل هذا هو الذي تعلم منه بولس وهو أوصل الى شمعون ابنه وهو الى كملئيل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى ربي يهودا حق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات في كتاب سماه مسنا) انتهى (ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون أن ما فيه هو كله من جانب الله أوحى الى موسى على جبل سيناء مثل القانون المكتوب ولهذا هو واجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب صار رائجا بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب علماؤهم الكبار شرحين أحدهما في القرن الثالث في أورشليم والثاني في ابتداء القرن السادس في بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا الان معنى كمرا في اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن في هذين الشرحين في ظنهم واذا جمع الشرح

شقا ومن أسفله شقا فيخرج من الاعلى الجزء الصاعد ومن الاسفل الجزء الهابط الذي يغوص في أعماق الارض مع اتحاد العنصر واتحاد طبع النواة والماء والارض فالقادر الذي يفعل هذه الامور كيف يعجز عن جمع الاجزاء بعد افتراقها بالموت وعن تركيب الاعضاء ﴿وثالثها﴾ الارض فانا نراها في زمان الربيع تفور عيونها وتربو تلالها وينجذب الماء الى أغصان الاشجار وعروقها ثم يخرج أزهارها وأنوارها وثمارها وإن حزمن نباتها شئ أخلف

والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز طالموت أورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرائج الآن كله مندرجا في هذين الطالموتين الذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت أورشليم مغلقا فلذلك الآن اعتبار طالموت بابل عندهم زائد) انتهى وقال هورن في الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح متون الكتب المقدسة وظنهم في حقه أن الله لما أعطى موسى التوراة على جبل طور سيناء أعطاه هذه الروايات أيضا في ذلك الحين ووصلت من موسى الى هرون والعازار ويوشع ومنهم الى الانبياء الآخرين ومن هؤلاء الانبياء الى المشايخ الآخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى أن وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذى أخذ ربنا المنجى على يديه ووصلت منه الى كمليل ومنه الى يهوداحق دوش أى المقدس وهو جمعها في آخر القرن الثاني بمشقة في أربعين سنة في كتاب وهذا الكتاب من هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل في اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا الكتاب زائدا على القانون المكتوب) انتهى (ثم قال على مسنا شرحان يسمى كل منهما كمرا أحدهما كمرا أورشليم الذى كتب في أورشليم على رأى بعض المحققين في القرن الثالث وعلى رأى فادرمون في القرن الخامس والثاني كمرا بابل الذى كتب في القرن السادس في بابل وكمرا هذا مملوء بالحكايات الواهية لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه رائجان فيهم ويرجعون اليه في كل مشكل مذعنين بأنه مرشد لهم ويقال كمرا الان معنى كمرا الكمال وظنهم أن هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن أن يكون شرح أفضل منه ولا حاجة الى شرح آخر واذا انضم بالمتن كمرا أورشليم يقال للمجموع طالموت أورشليم واذا انضم به كمرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل) انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين أربعة أشياء (الاول) ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زائدا عليه ويفهمون أنها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثاني) أن هذه الروايات جمعها يهوداحق دوش في آخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى ألف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود في أثناء هذه المدة آفات عظيمة ودواهي جسيمة مثل حادثة بختنصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت في الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها أزيد من التوراة (والثالث) أن هذه الروايات في أكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كمليل الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من أشد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان وأصل العقائد وعندنا الحديث الصحيح المروى برواية الآحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع) ان كمرا بابل لما كتب في القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة بالرواية اللسانية فقط الى مدة هي أزيد من

مكانه آخر وان قطع غصن من أغصان الاشجار أخلف وان جرح التأم ثم اذا جاء الشتاء واشتد البرد غارت عيونها وجفت رطوبتها وفسدت بقولها ولو قطعنا غصنا من شجرة ما أخلف ثم اذا جاء الربيع الثاني تعود الى تلك الحياة فاذا نقلنا هذه المعاني في الارض فلم لا ننتقل مثله في الانسان الذى هو أشرف من الجمادات ان قيل ان أجزاء بدنه تتفرق قلت لا بأس لما عرفت في التنبيه الحادى عشر (ورابعها) المطر فانه يوجد فيه أربعة أمور كل منها يدل على

ألفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محقق فرقة بروتستنت فاعلم الآن حال جمهور القدماء المسيحية قال يوسي بيس الذي تاريخه معتبر عند علماء كاتلك وبروتستنت في الباب التاسع من الكتاب الثاني من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٨ في الصفحة ٨٧ في بيان حال يعقوب الحواري (إن كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر أن كليمنس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد) ثم نقل ٢ في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول أرينيوس في الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التي بناها بولس وأقام فيها يوحنا الحواري الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذو إيمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ في تلك الصفحة قول كليمنس (اسمعوا في حق يوحنا الحواري حكاية ليست بكاذبة بل هي صادقة محققة بقيت في الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦ (تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثني عشر والسبعين رسولا وكثير من أناس آخرين لم يكونوا غير واقفين على الحالات المذكورة) أي الحالات التي كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم من الرواية اللسانية أن تحريرهما أيضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥ في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ (كتب أرينيوس في كتابه الثالث حالا هو حرى بأن يكتب ووصل اليه هذا الحال من بوليكارب بالرواية اللسانية) ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب الرابع في الصفحة ١٤٧ (لم أر حال أساقفة أورشليم بالترتيب في كتاب لكنه ثبت بالرواية اللسانية أنهم بقوا مدة قليلة) ثم قال ٧ في الباب السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ (وصل الينا بالرواية اللسانية أنهم لما أذهبوا اكناثيوس الى الروم ليقتلوه بالقائه بين أيدي السباع لاجل كونه مسيحيا ومر بايشيا في حفاظة العسكريين فقوى الكنائس المختلفة في أثناء الطريق بنصائحه وأقواله وأخبرهم عن البدعات التي كانت منتشرة في تلك الايام أوكانت حدثت ووصاهم باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن أيضا لأجل زيادة الحفظ أن كتب هذه الروايات وأثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ في الباب التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ (قال بي بيس في ديباجه كتابه أ كتب لانتفاعكم جميع الاشياء التي وصلت من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها بشهادتي عليها لاني مارضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين يلغون كثيرا ويعلمون نصائح أخرى أيضا بل سمعت الاحاديث من الذين لا يعلمون الا النصائح الحقة التي هي مروية من ربنا الصادق ومن لقيته من متبعي المشايخ سألته عن هذا إن اندراوس أو بطرس أو فيلبس أو توما أو يعقوب أو متى أو شخص آخر من تلاميذ ربنا أو أرستيون أو القسيس يوحنا مريد ربنا ماذا قال لان الفائدة التي حصلتها من ألسنة الاحياء ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب

جواز الحشر (الاول) ان الماء ثقيل بالطبع واصعاد الثقيل أمر على خلاف الطبع فلابد من قادر يقهر الطبع ويصعد ما من شأنه الهبوط والنزول فهذا القادر الذي قلب طبيعة الماء فهو قادر على أن يظهر الحياة والرطوبة من مادة التراب والماء (والثاني) أن ذرات الماء اجتمعت بعد افتراقها فالقادر الذي جمعها بعد الافتراق قادر على جمع الاجزاء الترابية بعد افتراقها (والثالث) تسيير الرياح فالذي قدر على تحريك الرياح التي

الرابع في الصفحة ١٥١ (هجيسي بوس من مؤرخي الكنيسة مشهور ونقلت عن تأليفاته أشياء كثيرة نقلها عن الحواريين بالروايات اللسانية وكتب هذا المصنف مسائل الحواريين التي وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة في خمس كتب) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول أرينيوس في بيان حال بوليكارب في الصفحة ١٥٨ (علم بوليكارب دائما ماتعلمه من الحواريين وبلغه الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة) ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول أرينيوس فهرست أساقفة الروم وقال في الصفحة ٢٠١ (الآن الى تهيروس أسقفها الثاني عشر من السلسلة التي وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحواريين) ثم نقل ١٢ في الباب الحادي عشر من الكتاب الخامس قول كليمنس في الصفحة ٢٠٦ (ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل الظن كبر سني ولأن تكون ترياقات لنسياني جمعتها على طريق التفسير كانها شروح للمسائل الالهامية التي صرت بها معظما بعد ما تعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم يوني كوس الذي كان في يونان والثاني الذي كان يقيم في ميكنيا كريشيا كان أحدهما سريانيا والآخر مصريا وكان الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم أسوريا وواحد منهم عبرانيا من أهل فلسطين والشيخ الذي وصلت آخرا الى خدمته كان مختفيا في مصر وكان أفضل من المشايخ كلهم وما طلبت شيخا آخر بعده لان أحدا ما كان أفضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣ في الباب العشرين من الكتاب الخامس قول أرينيوس في الصفحة ٢١٩ (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام أني أكررها بالديانة) ثم قال ١٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٢ (كتب بولي كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية في كتابه الذي أرسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ في الباب الخامس والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٦ (نارسكثوس وتهيوفلوس وكاسيوس من أساقفة فلسطين وأسقف كنيسة أسور وأسقف تولماني كلاروس والاشخاص الآخرون الذين جاؤا مع هؤلاء الاساقفة قدموا أمورا كثيرة في حق الرواية التي وصلت اليهم في باب عيد الفصح من الحواريين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل وكتبوا في آخر الكتاب أن أرسلوا نقوله الى الكنائس لئلا يبقى للذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار) ثم قال ١٦ في الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كليمنس اسكندريانوس الذي كان من أتباع تابعي الحواريين في الصفحة ٢٤٦ (أنه قال في كتابه الذي ألف في بيان عيد الفصح أن الاحباء طلبوا مني أن أكتب لنفع الاجيال الآتية الروايات التي سمعتها من الاساقفة) ثم قال ١٧ في الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في

تضم بعض تلك الاجزاء المتجانسة الى بعض فهو بقدر ههنا أيضا (والرابع) انشاء السحاب فانه لحاجة الناس اليه وههنا الحاجة الى انشاء المكلفين مرة أخرى ليصلوا الى مااستحقوه من الثواب والعقاب أشد (وخامسها) شجرة النار فان النار صاعدة بالطبع ولطيفة ونورانية وحارة يابسة والشجرة هابطة وكثيفة وظلمانية وباردة رطبة فاذا أمسك الله تلك الاجزاء النارية في داخل تلك الشجرة فقد جمع بين هذه الاشياء المتنافرة واذا لم يعجز

الصفحة ٢٦٣ (ايفريكاتوس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان أرسلها الى ارستيدس بين التطبيق بين بياني متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار الرواية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد) انتهى كلامه وعلم من أقواله السبعة عشر أن القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية اعتبارا عظيما وقال جان ملنر كاتلك في كتابه الذي طبع في بلد دربي سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي أرسلها الى جيمس برون ١ (التي كتبت فيما قبل أيضا أن مبني إيمان كاتلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب فقط بل أعم مكتوبا كان أو غير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات اللسانية على ما شرحتهما كنيسة كاتلك به) ثم قال في تلك الرسالة ٢ (إن ارينيوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه أنه لا يوجد طالب الحق أمر أسهل من أن يتفحصوا في كل كنيسة عن الروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وأظهروها في العالم كله) ثم قال في تلك الرسالة ٣ (ان ارينيوس قال في الباب الثالث من المجلد الاول من كتابه إن ألسنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية في كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة في التعليم والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) ثم قال في تلك الرسالة ٤ (إن ارينيوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان تحرير حال سلاسل الكنائس كلها يفضي الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبناها بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية المنقولة عن الحواريين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها) ثم قال في تلك الرسالة ٥ (ان ارينيوس قال في الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولو فرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول أنه إما كان لازما علينا أن نطيع الاحكام التي ثبتت بالروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وكانوا سلموها للناس الذين سلموها الكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها الوحشيون الذين آمنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال في تلك الرسالة ٦ (ان ترتولين قال في كتابه الذي ألفه في رد أهل البدعة وطبع في بلد رهنان في الصفحة ٣٦ و ٣٧ ان عادة أهل البدعة انهم يتمسكون بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة المكتوبة شيأ قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه و يعجزون بهذا الحيلة الاقوياء ويوقعون الضعفاء في شبكاتهم ويوقعون المتوسطين في الشك ولذا نقول لا تجيزوا هؤلاء أبدا أن يناظروا مستدلين بالكتب المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة ما غير أن يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال أمر من هذه الكتب وان حصل شئ يكون على الوجه الناقص ولو لم يكن هذا الامر أيضا كانت طريقة المباحثة في تلك الصورة أيضا أن يحقق أولا أن الكتب المقدسة علاقتها من أي الناس وبلغ أي شخص الى أي شخص في أي وقت الرواية التي

عن ذلك فكيف يعجز عن إيداع الحياة في بدن الميت لان الحياة وان لم تحصل الا بالحرارة والرطوبة والتراب بارد يابس وبينهما مضادة لكن لا شك في أن الحرارة النارية أقوى في صفة الحرارة من الحرارة الغريزية ولما لم يمتنع تولد الحرارة النارية في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء مع كمال المضادة فكيف يمتنع تكون الحرارة الغريزية في جرم التراب ومن تأمل في الامور الثلاثة الاخيرة أعني من الثالث الى الخامس ظهر له أن

صرنا بسببها مسيحيين لان الموضع الذى يوجد فيه أحكام الدين المسيحى وعقائده يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحى التى هى لسانية) ثم قال فى تلك الرسالة ٧ (ان أرجن قال انه لا يليق بنا أن نعتبر الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام فى بيتكم فانظروا فيه لانه لا يليق بنا أن نترك الرواية الاولى التى فى الكنيسة أو نعتقد غير ما بلغ الينا كنائس الله برواية مسلسلة) ثم قال فى تلك الرسالة ٨ (كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة فى الكنيسة يوعظ بها أخذت بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتهما فى الدين مساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا) ثم قال فى تلك الرسالة ٩ (قال أبى فانيس فى كتابه الذى ألفه فى مقابلة المبتدعين ولنستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد فى الكتب المقدسة) ثم قال فى تلك الرسالة ١٠ (ان كريزاستم صرح فى شرح الآية ٣ الرابعة عشرة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى ظهر من هذا صراحة أن الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها الينا بواسطة التحرير بل بلغوا أشياء كثيرة بدون التحرير أيضا وكلتاهما متساويتان فى الاعتبار ولذلك فلنلاحظ أن رواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه) ثم قال فى تلك الرسالة ١١ (ان اكستائن كتب فى حق الشخص الذى حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم يوجد السند التحريرى فى هذا الباب لكنه فليلاحظ أن هذا الرسم أخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة أن الحواريين قرروها وهى ليست بمكتوبة) ثم قال فى تلك الرسالة ١٢ (أن الاسقف ونسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة العامة) انتهى كلامه وعلم من أقواله الاثنى عشر ان الروايات اللسانية مبنى ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء وفى الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد (أورد ربسوس قدسى شواهد كثيرة على أن متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية واقتدى مشايخ كاتلك بهذه القاعدة فى كل وقت) ٢ (وقال ترتولين فليرجع لادراك الشئ الذى علم المسيح الحواريين الى الكنائس التى بناها الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية) انتهى فعلم من هذه العبارات المذكورة أن اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث أزيد من تعظيم التوراة وأن جمهور القدماء المسيحية مثل كليمنس وأرينيوس وهجيسى پوس وپوليكارب وپولى كراتيس وناز كشوس وتهيوفلوس وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وايفريكانوس وترتولين وارجن وباسلنوس وابى فانيس وكريزاستم واكستاين وونسنت الاسقف وغيرهم

العناصر الاربعة شاهدة بامكان الحشر والنشر (وسادسها) السموات فان بناءها أرفع من أساس بدن الانسان وزينتها بالكواكب أكمل من زينة الانسان بلحم وشحم وتأليفها أشد من تأليف الانسان لانها لا فروج لها بخلاف بدن الانسان فانه ذو مسامات ولا شك أن التأليف الاشد كالنسج الأصفق والتأليف الاضعف كالنسج الاسخف والاول أصعب عند الناس وأعجب فمن قدر على الاول كان قادرا على الثانى بالطريق الاولى

٣ هذا بحسب النسخة المطبوعة فى الرومية أما بحسب تراجم پروتستنت فهذه الآية الخامسة عشرة

كانوا

كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها وا كائيوس كان من وصاياه فى آخر عمره التشبث بالروايات اللسانية تشبثا قويا وكليمنس قال فى وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل وابى فانيس قال الفائدة التى حصلتها من ألسنة الاحياء ما حصلتها من الكتب واريניوس قال سمعت الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى أكررها دائما بالديانة وقال أيضا انه لا يوجد طالب الحق أمر أسهل من أن يتفحصوا فى كل كنيسة عن الروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وأظهروها فى العالم كله وقال أيضا لو فرضنا أن الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه أما كان لازما علينا أن نطيع الاحكام التى ثبتت بالروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وارجن وترتولين يلومان على منكرى الاحاديث وباسليوس قال المسائل المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلتاهما متساويتان فى القوة وكريزاستم قال كلتاهما متساويتان فى الاعتبار ورواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه واكستائن صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة أن الحواريين قرروها وانها ليست بمكتوبة فالانصاف أن رد الجميع لا يخلو عن تعصب وجهل ويكذب هذا الامر انجيلهم أيضا فى الآية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم وأما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شئ) ويبعد أن لا يكون هذه التفسيرات كلها أو بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا لا يكونون كذلك (٢) والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة وكلام الانجيل وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لا شك ان قوله وأشياء أخر كثيرة يشمل جميع أفعال المسيح معجزات كانت أو غيرها ويبعد أن لا يكون شئ منها مرويا بالرواية اللسانية) ٣ والآية الخامسة عشرة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى هكذا (فاثبتوا اذا أيها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام أم برسالتنا يدل صراحة على أن بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير وبعضها بالكلام مشافهة فلا بد أن يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين كما صرح كريزاستم فى شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) وفى الآية الرابعة والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (فأما سائر الاشياء فأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية أوصاهم بها شفاها عند ما جاء اليهم وهذه لم تكتب ويبعد أن لا يكون شئ منها مرويا (٥) والآية الثالثة عشرة من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى فى الايمان

فكيف يجوز أن يظن أن الله لا يقدر على جمع أجزاء بدن الانسان وتركيب الاعضاء مرة أخرى واذا لم يستبعد منه الاعلى فكيف يستبعد منه الادنى وهذا على رأى ارسطاطاليس وبطليموس وغيرهما من الحكماء المقررين بوجود الافلاك وأما على رأى حكماء أوروبا الرائج فى هذا الزمان فيقال باعتبار الكواكب (وسائرها) ما يجده كل واحد منا فى نفسه من الزيادة والنمو وقت السمن ومن النقصان والذبول وقت الهزال ثم انه قد

والمحبة التي في المسيح يسوع) فقوله الذي سمعته مني يدل على أنه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والآية الثانية من الباب الثاني من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون كفؤا أن يعلموا آخرين أيضا) فهنا مقدسهم يأمر تيموثاوس أن يعلم الأناس الامناء الاحاديث التي سمعها منه وأن يعلم الامناء أناسا آخرين فلابد أن تكون هذه الروايات مروية (٧) وفي آخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لي كثير لأكتب اليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر لاني أرجو أن آتي اليكم وأتكلم فما لفم لكي يكون فرحنا كاملا) ٨ وفي آخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لي كثير لأكتبه لكنني لست أريد أن أكتب اليك بحبر وقلم ولكنني أرجو أن أراك عن قريب فنتكلم فما لفم) فهاتان الآيتان تدلان على أن يوحنا قال في المشافهة أشياء كثيرة على ما وعد وبعد أن لا تكون هذه الاشياء كلها أو بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا أن من أنكر من فرقة پروتستنت اعتبار الاحاديث مطلقا في الملة المسيحية فهو إما جاهل أو متعسف عنيد وقوله مخالف الكتبه المقدسة ولجمهور علمائه من القدماء وهو داخل في زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لابد له من اعتبارها في كثير من هوسات فرقته مثل ان الابن مساو للاب في الجوهر وان الروح القدس منشق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو ارادتين إلهية وانسانية وانه بعد ما مات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع أن هذه الكلمات لاتوجد بعينها في العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الأمور الا من الاحاديث والتقليدات وأيضا يلزم عليه أن ينكر كثيرا من أجزاء كتبه المقدسة مثل أن ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب أعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات اللسانية لا بالمشاهدة ولا بالوحي كما عرفت في الباب الاول ومثل أن ينكر خمسة أبواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الأمثال لانها جمعت في عهد حزقيا من الروايات اللسانية التي كانت جارية بينهم وما بين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة مائتين وسبعين سنة الآية الأولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (هذه أيضا أمثال سليمان التي استكتبها أصدقاء حزقيا ملك يهوذا) قال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح هذه الآية (يعلم ان في آخر هذا السفر أمثالا جمعت بأمر حزقيا السلطان من الروايات اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن أن يكون المراد بأحباء حزقيا إشعياء وشبنا وغيرهما من الانبياء الذين كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقي سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس) انتهى فقوله جمعت بأمر حزقيا السلطان من الروايات اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن أن يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على المخالف بدون السند الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات أزيد من اعتبار التوراة فاذا

يعود الى حالته الاولى بالسمن واذا جاز تكون بعض البدن جاز تكون كله أيضا فظهر أن الاعادة ليست ممتنعة ﴿وثامنها﴾ حصول اليقظة بعد النوم فان النوم أخو الموت واليقظة شبيهة بالحياة بعد الموت ﴿وتاسعها﴾ حصول الموت عقيب الحياة فان الاحياء بعد الموت يستنكر من حيث إنه حصول الضد بعد حصول ضد آخر وهذا ليس بمستنكر في قدرة الله لانه لما جاز حصول الموت بعد الحياة جاز حصول الحياة مرة أخرى أيضا بعد الممات

صارت التوراة سندا عندهم معتبرا مع انها جمعت من روايات المشايخ بعد ألف
وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صارت قصص كرابابل معتبرة مع أنها جمعت بعد ألفي سنة
فأي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت بعد مائتين وسبعين سنة ولقد أنصف
بعض المحققين من علماء بروتستنت واعترف أن الروايات اللسانية أيضا معتبرة مثل
المكتوب في الصفحة ٦٣ من المجلد الثاني من كاتلك هرلد هكذا (أن داكتر بريث الذي
هو من فضلاء بروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر من الكتب
المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين وتابعي الحواريين بالرواية
اللسانية وكانوا مأمورين بان يحافظوا عليه ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولا يثبت من
كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس أو غيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين أو
منفردين جميع الاشياء التي لها دخل في النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه أنه لا يوجد فيه شئ
ضروري له دخل في النجاة غير المكتوب وقال في الصفحة ٣٢ و٣٣ من الكتاب المذكور
ترى بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا الاحاديث بواسطة التحرير كذلك
بلغوا بواسطة الرواية اللسانية أيضا والويل للذين لا يحافظونهما والاحاديث العيسوية
في أمر الايمان سند كالمكتوب) انتهى كلام داكتر بريث وقال أسقف مون نيك (ان
أحاديث الحواريين سند ككتوباتهم ولا ينكر أحد من بروتستنت أن تقرير الحواريين
اللساني أزيد من تحريرهم وقال جلنك ورتهم ان هذا النزاع ان أي انجيل قانوني وأي
انجيل ليس بقانوني يزول بالرواية اللسانية التي هي قاعدة الانصاف لكل نزاع)
انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس كاتلك في الصفحة ١٨٠
و ١٨١ من كتابه المسمى بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (يشهد أسقف مانى
سيل من علماء بروتستنت أن ستمائة أمر قررها الله في الدين وتؤمر الكنيسة بها
ويقبل في حقها أن الكتاب المقدس ما بينها في موضع وما علمها) انتهى فعلى اعتراف
هذا الفاضل ستمائة أمر ثبتت بالرواية اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة بروتستنت
﴿الفائدة الثانية﴾ هذا الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب أو المهتم بشأنه
يكون محفوظا لاكثر الناس وخلافه لا يبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك اذا
سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على أكل طعام واحد مخصوص أو أطعمة
مخصوصة ماذا أكلتم أمس أو قبل أمس لا يكون هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم
الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه عجيبا أو عظيما وهكذا الحال في أكثر الافعال العامة
والاقوال العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذي كان من ذوات الاذناب وظهر في
شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارث سنة ١٨٤٣ من الميلاد وكان
ظاهرا في الجو الى شهر وكان في غاية الطول يكون محفوظا للكثيرين من ناظريه وان لم
يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين لهم وقد مضت عليه مدة أزيد من إحدى وعشرين
سنة وكذلك حال الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام
المسلمين بحفظ القرآن في كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن في هذا العصر أيضا

لان حكم الضدين في
الامكان والامتناع
يكون واحدا
﴿وعاشرها﴾ اللبن
فان العشب الذي يأكله
الحيوان يتولد من الماء
والارض فاذا أكله
يتولد منه الدم من
لطيف تلك الاجزاء ثم
يتولد من بعض أجزاء
ذلك الدم اللبن بان
ينصب ذلك البعض الى
الضرع الذي هو لحم
غددي رخو أبيض
فيقلبه الله عند انصبابه
الى ذلك اللحم من صورة
الدم الى صورة اللبن ثم
يحصل فيه أجزاء ثلاثة
على طبائع متضادة فما
فيه من الدهن حار
رطب وما فيه من

أزيد من مائة ألف في الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة أهل الاسلام من أكثر أقطار الممالك ووقع الفتور في الامور الدينية في أكثر أقطارهم ومن كان شاكا في هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل في الجامع الازهر فقط فيجد في كل وقت أكثر من ألف حافظ من حفاظ القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لايجد قرية من قرى أهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ووجد كثيرا من البغالين والحمارين من أهل مصر أيضا حافظين للقرآن فان أنصف اعترف البتة أن هؤلاء الحمارين والبغالين فائقون في هذا الباب على البابا والاساقفة والقسوس الذين يوجدون شرقا وغربا في هذا الزمان الذي هو زمان شيوع العلم في المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التي كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء في تلك القرون على اعتراف علماء بروتستنت وظني أنه لا يوجد في جميع ديار أوروبا كلها عشرة من حفاظ الانجيل أو التوراة أو كليهما بحيث يساوي حفظهم لأحدهما أو لكليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين القرآن وقد عرفت في الفائدة الاولى قول اريناوس انه قال (سمعت بفضل الله هذه الأحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدري لا في قرطاس وعادتي من قديم الايام أني أكررها بالديانة) وقال أيضا (ألسنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة في كل موضع فان كنائس الجرمن ليست مخالفة في التعليم والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر ولبيا) وقال وليم ميور في الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القدماء المسيحية ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها ضروري للنجاة وكانت تعلم للاطفال والذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقائد كانت متحدة قريبا وبعدما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظي وما كان فرق في أصل المطلب) انتهى كلامه فعلم أن الامر الذي يكون مهما بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الأمر ظاهر في القرآن وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين سنة وهو كما أنه محفوظ بواسطة الكتابة في كل قرن فكذلك محفوظ في كل قرن أيضا بواسطة صدور ألوف من الرجال وأكثر فرق المسيحيين في هذا الزمان أيضا بحيث لو لاحظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم أنه لا يحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقة من علماء بروتستنت في خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة ٣١٦ (انني ذات يوم سألت كاهنا) من كهنة كاثلك (أن يجيبني بالصدق عن مطالعة الكتاب المقدس وكم مرة قرأه في مدة حياته فقال انه كان يقرأ أحيانا ورب اجزاء أسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنتي عشرة سنة لأجل انهماكه في خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو أن كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الاكليرس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم في المنع عن مطالعة الكتب

المائية بارد رطب وما فيه من الجبنية بارد يابس وهذه الطبائع ما كانت في ذلك العشب الذي أكله الحيوان فالقادر الذي قلب الطين عشبا ثم العشب دما ثم الدم لبنا ثم جعل في اللبن أجزاء ثلاثة متضادة وقلب تلك الاجسام من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة لا يشاكل بعضها بعضا قادر على أن يقلب أجزاء أبدان الاموات الى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فتلك عشرة كاملة تدل على أن الحشر أمر ممكن ﴿ الوجه الثالث ﴾ أن مدار القول باثبات

المفيدة التي ترشدهم اليها) انتهى كلامه بلفظه ﴿الفائدة الثالثة﴾ الحديث الصحيح أيضا معتبر عند أهل الاسلام على الوجه الذي سنفصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان أهل الاسلام مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ الاحاديث أزيد من اهتمام المسيحيين كما أن اهتمامهم في حفظ القرآن في كل قرن أشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة لم يدونوها في الكتب في عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل أن لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهري والربيع بن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها مرتبة على ترتيب أبواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حسنا ضبط تبع التابعين على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة صنف الموطأ في المدينة وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري في الكوفة وحماد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ومسلم صحيحيهما واقتصرا فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد الائمة المحدثون في أمر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف فن عظيم الشان في أسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بأنه كيف كان حاله في الديانة والحفظ وروى كل من أصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض أحاديث البخاري ثلاثيات تصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث الصحيح الى ثلاثة أقسام متواتر (١) ومشهور (٢) وخبر الواحد (٣) فالمتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقهم على الكذب مثاله كنقل أعداد ركعات الصلاة ومقادير الزكاة ونحوهما والمشهور ما كان في عصر الصحابة كأخبار الآحاد ثم اشتهر في عصر التابعين أو عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول في أحد العصرين الاخيرين فصار كالمتواتر كالرجم في باب الزنا وخبر الواحد ما نقله واحد عن واحد أو واحد عن جماعة أو جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب العلم القطعي ويكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمأنينة ويكون إنكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب أحد العلمين المذكورين ويعتبر في العمل لا في اثبات العقائد وأصول الدين واذا خالف الدليل القطعي عقليا كان أو نقليا يؤول ان أمكن التأويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن بثلاثة أوجه الاول أن القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بدل ناقلوه لفظا بلفظ آخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى أيضا كان جائزا للناقل الثقة الماهر بلغة العرب وأساليب كلامهم والثاني ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه أيضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم

الحشر على أصول ثلاثة أحدها أنه تعالى قادر ممكن وثانيها أنه عالم بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وثالثها أن ما يمكن حصوله في بعض الاوقات فهو ممكن الحصول في سائر الاوقات وقد ثبت بالبراهين القطعية حقية هذه الاصول الثلاثة فامكان الحشر يكون ممكنا لان الله يمكنه تميز أجزاء بدن كل واحد من المكلفين عن أجزاء بدن غيره واعادة التركيب والحياة اليه كما كانا أولا ﴿الوجه الرابع﴾ أنهم لا ينكرون النبوة

منه وهو المتواتر دون المشهور وخبر الواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بألفاظ القرآن ونظمه أيضا كصحة الصلاة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لا تتعلق الاحكام بألفاظه واذا عرفت ماذكرت فى الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لا يلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شئ من القبائح والاستبعادات

﴿الفصل الرابع فى دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث﴾

وهى خمس شبهات (الشبهة الاولى) أن رواة الحديث أزواج محمد صلى الله عليه وسلم وأقرباؤه وأصحابه ولا اعتبار لشهادتهم فى حقه (والجواب) ان هذه الشبهة ترد عليهم بأدنى تغير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية وأقواله المندرجة فى هذه الاناجيل أم عيسى عليهما السلام وأبوه الجعلى يوسف النجار وتلامذه ولا اعتبار لشهادتهم فى حقه وان قالوا انه يحتمل أن ايمان أقارب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلاث عشرة سنة كان فى غاية الالم من ايذاء الكفار وأصحابه رضى الله عنهم كانوا أيضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولا يتصور أن يخيل أحد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على أن هذا الاحتمال قائم فى الحواريين أيضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا سمعوا من اليهود أن المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام أنه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا أنه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم عيسى عليه السلام (بأنى اذا جلست على السرير تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر سريرا تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح فى الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (أن من ترك لاجلى ولاجل الانجيل شيأ يجد مائة ضعف الآن فى هذا الزمان ويجد الحياة الابدية فى الدهر الآتى) كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد بأشياء أخر فتيقنوا أنهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من أسباط اسرائيل وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم فى هذه الدنيا بدله مائة ضعف هذا الشئ ورسخ فى أذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابنا زبدى أو طلبت أمهما على اختلاف روايتى الانجيليين منصب الوزارة العظمى بان يجلس أحدهما على يمين عيسى عليه السلام والآخر على يساره فى ملكوته كما هو مصرح به فى الباب العشرين من انجيل متى والباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما رأوا أنه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولا مائة ضعف فى هذه الدنيا بل لم يحصل له أيضا شئ من الدولة الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويفر من موضع الى موضع ورأوا أن اليهود فى صدد أن يأخذوه ويقتلوه تنبهوا أن فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسراب يحسبه الظمآن ماء فرضى واحد منهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف

وقد تواتر من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم بالبراهين انهم كانوا يقولون بذلك ولا يجب التأويل فى أقوالهم الواردة فى هذا الباب لانه يكون عند التعذر ولا تعذر ههنا وأدلة المنكرين ضعيفة جدا ومن أشهر أدلتهم ان الاعادة بعينه عبارة عن اعادة الشئ بجميع عوارضه ورجوع الشئ بعينه الى حاله الاصلى من غير زيادة ونقصان والوقت أيضا من العوارض فالشئ المعاد لا يكون معادا بعينه الا اذا أعيد الوقت أيضا واعادته

الموهومة بثلاثين درهما أخذها من اليهود على شرط تسليمه لهم وتركه سائرهم حين ما أخذه اليهود وفروا وأنكره ثلاث مرات ولعنه أرشد الحواريين وأعظمهم الذي كان مبنى كنيسته وراعي خرافه وخليفته أعني حضرة بطرس وحلف أني لا أعرفه وصاروا آيسين مطلقا عن متخيلاتهم بعد ما صلب على زعمهم ثم لما رأوه مرة أخرى بعد القيام رجع رجاؤهم مرة أخرى وظنوا أنهم يصيرون سلاطين في هذه المرة فسألوه مجتمعين في وقت صعوده قائلين هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح به في الباب الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا في خيال آخر وهو أعظم من السلطنة الدنياوية التي لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو أن المسيح ينزل في عهدهم من السماء وأن القيامة قريبة كما عرفت مفصلا في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وأنه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس الشيطان الى ألف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية الى المدة المذكورة في هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والآية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس ثم يحصل لهم السرور الدائمي في الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا في مدحه وتقرير حالاته كما قال الانجيلي الرابع في آخر انجيله (ان أشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب) ولاشك أنه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بأمثال هذه الاقوال ليوقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى ما تواغير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهاداتهم في حقه وهذا التقرير على سبيل الالزام لا الاعتقاد كما صرحت به مرارا فكما أن هذا الاحتمال في حق عيسى وحوارييه الحقة عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يتفوه به الفرقة الامامية الاثنى عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والجواب عنه الزاما وتحقيقا هكذا أما الزاما فلأن موشيم المؤرخ قال في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التي كانت في القرن الاول كانت تعتقد أن عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الآخرين وطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة في حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم أيضا والعمل على أحكامه ضروري للنجاة ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحقرون تحريراته تحقيرا بليغا) انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (ان القدماء أخبرونا أن هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتنفر عن اسم داود وسليمان وأرمياء وحزقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع وأخرجت البابين الاولين منه) انتهى وقال بل في تاريخه في

محال (١) فاعادة الشيء بعينه أيضا محال وجوابه ان اللازم على تقدير الاعادة انما هو اعادة عوارضه المشخصة لا العوارض مطلقا والوقت ليس من العوارض المشخصة ضرورة أن هذا الكتاب الموجود في هذه الساعة هو الموجود قبلها حتى ان من زعم خلاف ذلك نسب الى السفسطة روى أن بهمنيار تلميذ الشيخ أبي علي بن عبد الله بن سينا كان يعتقد

(١) لان التقدم والتأخر في أجزاء الزمان بالذات فلا يتصور عود الزمان المتقدم اه منه

بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله الهان أحدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقة كانت تعتقد أن عيسى نزل الجحيم بعد موته وأنجى أرواح قابيل وأهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما أطاعوا الاله خالق الشر وأبقى أرواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الآخرين في الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا في الاله الذي أرسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ما كانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ما كان مخالفا لخيالها) انتهى ونقل الاردنر في المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاتن في بيان فرقة ماني كيز هكذا (هذه الفرقه تقول ان الاله الذي أعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائيلية ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الالحاق فيها وتأخذ ما رضيت به وتترك الباقي وترجح بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر في المجلد المذكور (اتفق المؤرخون أن هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت) وكتب في أعمال أركلاس عقيدة هذه الفرقة هكذا (خدع الشيطان أنبياء اليهود والشيطان كلم موسى وأنبياء اليهود وكانت تتمسك بالآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بأن المسيح قال لهم سراق ولصوص وكانت أخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث وأقول هل يتم أقوال هذه الفرق على علماء بروتستنت أم لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العشرة (١) أن عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار (٢) وأن العمل على أحكام التوراة ضروري للنجاة (٣) وأن بولس شرير ورسائله واجبة الرد (٤) وأن الاله الهان خالق الخير وخالق الشر (٥) وأن أرواح قابيل وأهل سدوم حصل لها النجاة من عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وأرواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء القدماء معذبة في جهنم بعد موته أيضا (٦) وأن هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان (٧) وأن التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان (٨) وأن الذي كلم موسى والانبياء الاسرائيلية ليس باله بل شيطان (٩) وأن كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة (١٠) وأن بعض الكتب الكاذبة صادقة البتة وإن لم تتم أقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور أهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولأقوال الائمة الطاهرين رضي الله عنهم أيضا كما ستعرف وأما الجواب عنه تحقيقا فلأن القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم

بأن الوقت من جملة العوارض المشخصة وباحث الشيخ في هذه المسألة فقال الشيخ ان كان الامر كما زعمت لا يلزم علينا الجواب لاني الآن غير من كان باحثك وأنت أيضا الآن غير من كان باحثني فبهت بهمنيار ورجع الى الحق فثبت من التنبيهات المذكورة ان كلا الرأيين باطل وان الناس محتاجون الى البعثة وأنه لا استحالة عقلا فيها ولا في المعجزات ولا في نزول الوحي والكتاب وأن الحشر حق وهكذا الثواب والعقاب

بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم (١) قال الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذي هو من أعظم علماء الامامية الاثني عشرية في رسالته الاعتقادية (اعتقادنا في القرآن أن القرآن الذي أنزل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربعة عشر سورة وعندنا والضحى وألم نشرح سورة واحدة ولايلاف وألم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا أنا نقول انه أكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى (٢) وفي تفسير مجمع البيان الذي هو تفسير معتبر عند الشيعة (ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجد أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الآن واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم وأنه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وأن جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بأدنى تأمل يدل على أنه كان مجموعا مرتبا غير منشور ولا مبثوث وذكر أن من خالف من الامامية والحشوية لايعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى (٣) وقال السيد المرتضى أيضا (ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة وأشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وعنايته الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيرا أو منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد) انتهى (٤) وقال القاضي نور الله الشوستري الذي هو من علمائهم المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب (ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية إنما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم) انتهى (٥) وقال الملا صادق في شرح الكليني (يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر ويشهر به) انتهى (٦) وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه) هر كسيكه تتبع أخبار وتفحص تواريخ وآثار نموده بعلم يقيني ميداند كه قرآن درغايه وأعلى درجه تواتر بوده وآلاف صحابه حفظ ونقل ميكردند آنرا ودرعهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع ومؤلف بود) انتهى فظهر أن المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثني عشرية أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وأنه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله ألوف من الصحابة

* وقد حصل لي الفراغ أوائل جمادى الاخرى سنة ألف ومائتين واحدى وثمانين من هجرة سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين في دار السلطنة اسلامبول صينت عن الآفات وحميت من سوء الحدثان والتقلبات

﴿ هذه الرسالة المسماة خلاصة الترجيح للدين الصحيح ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) حمدا لمن أيد دين سيد الخلق وانزل عليه هذا كتابنا ينطق عليكم

وجماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات ويظهر القرآن ويشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر رضي الله عنه والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم وبعض الاخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح به ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادي الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) في تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (أي إنا لحافظون له من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان) انتهى واذ عرفت هذا فأقول إن القرآن ناطق بأن الصحابة الكبار رضي الله عنهم لم يصدر عنهم شيء يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى في سورة التوبة (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) فقال الله في حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار أربعة أمور (الاول) رضوانه عنهم (والثاني) رضوانهم عنه (والثالث) تبشيرهم بالجنة (والرابع) وعد خلودهم فيها ولا شك أن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضي الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كما أن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن في الثلاثة رضي الله عنهم مردود كما أن قول الطاعن في حق الرابع رضي الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى في سورة التوبة أيضا (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم) فقال الله في حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أربعة أمور (الاول) كون درجتهم أعظم عند الله (والثاني) كونهم فائزين بمرادهم (والثالث) كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات (والرابع) خلودهم في الجنات أبدا وأكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات أعني قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله أبدا ولا شك أن الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم كما أن عليا رضي الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى في سورة التوبة أيضا (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) فقال الله في حق المؤمنين المجاهدين أربعة أمور (الاول) كون الخيرات لهم (والثاني) كونهم مفلحين (والثالث) وعد الجنات (والرابع) خلودهم فيها ولا شك أن الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه

بالحق صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى سائر آبائه واخوانه الانبياء ومن انتمى اليه (أما بعد) فيقول فقير رحمة ربه وأسير وصمة ذنبه محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي الدمشقي الراجي العفو والغفران لما طالعت كتاب المرحوم الشيخ زيادة الذي تشرف بدين الاسلام عامله الحي القيوم بالحسنى وزيادة بحرمة سيد الانام المسمى بالبحث الصريح في أي دين هو الصحيح وجدته كاملا في بابه شاملا لكل ما يلزم لطلابه أحببت وضع رسالة لطيفة ذات

الامور الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى فى سورة التوبة أيضا (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) فوعد الله الجنة للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة أوصاف لهم فثبت انهم كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله فى سورة الحج (الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين أخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما أخرجوا من ديارهم فوصف الله المهاجرين بأنه إن مكنهم فى الارض وأعطاهم السلطنة أتوا بالامور الاربعة وهى اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكن قد ثبت أن الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم فى الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت كونهم على الحق وفى قوله لله عاقبة الامور دلالة على أن الذى تقدم ذكره من تمكينهم فى الارض كائن لا محالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة فانه هو الذى لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى فى سورة الحج (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) فسمى الله فى هذه الآية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى فى سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيأ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ولفظ من فى قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدلان على أن المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين فى زمان نزول هذه السورة لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على أن حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم فى قوله ليستخلفنهم الى قوله لا يشركون وقعت كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا على أقل من ثلاثة فتدل على أن هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون أقل من ثلاثة وقوله ليمكنن لهم الى آخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة والنفاذ فى العالم فيدل على أنهم يكونون أقوياء ذوى شوكة نافذا أمرهم فى العالم وقوله دينهم الذى ارتضى لهم يدل على أن الدين الذى يظهر فى عهدهم يكون هو الدين المرضى لله وقوله ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يدل على أنهم فى عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون فى الخوف والتقية وقوله يعبدوننى

عبارة سهلة خفيفة تشتمل على حاصله اللطيف وتنظم على منوال عقده المنيف ايثارا للاختصار وطلبا للفوز بدار القرار (وسميتها) خلاصة الترجيح للدين الصحيح ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة واسأل الله الكريم أن ينفع بها النفع العميم ويجعلها خالصة من المحبطات موجبة للفوز برياض الجنات انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير

﴿ المقدمة ﴾

اعلم أولا ان جميع ما ذكر فى هذه الرسالة

لايشركون بى شيأ يدل على أنهم فى عهد خلافتهم أيضا يكونون مؤمنين لامشركين فدلت الآية على صحة إمامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة أعنى أبابكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة والتمكين التام وظهور الدين والامن الذى كان فى عهدهم لم يكن فى عهد أمير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغاله بمحاربة أهل الصلاة فى عهده الشريف فثبت أن ما يتفوّه به الشيعة فى حق الثلاثة رضى الله عنهم أو الخوارج فى حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل للالتفات (٨) وقال الله تعالى فى سورة الفتح فى حق المهاجرين والانصار الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية (اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شئ عليما) فقال فى حقهم أربعة أمور (الاوّل) أنهم شركاء للرسول فى نزول السكينة (والثانى) أنهم مؤمنون (والثالث) أن كلمة التقوى لازمة غير منفكة عنهم (والرابع) أنهم كانوا أحق بكلمة التقوى وأهلها ولاشك أن أبابكر وعمر رضى الله عنهما فى هؤلاء المهاجرين فثبت لهما ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد فى حقهم غير هذه فعقيدته باطلة مخالفة للقرآن (٩) وقال الله تعالى أيضا فى سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) فمدح الصحابة بكونهم أشداء على الكفار رحماء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام فى حقهم غير هذا فهو مخطئ (١٠) وقال الله تعالى فى سورة الحجرات (ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون) فعلم أن الصحابة كانوا محبى الايمان كارهى الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء فى حقهم خطأ (١١) وقال الله تعالى فى سورة الحشر (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فمدح الله المهاجرين والانصار بستة أوصاف (الاوّل) أن هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله (والثانى) أنهم كانوا ناصرين لدين الله ورسوله (والثالث) أنهم كانوا صادقين قولا وفعلا (والرابع) أن الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم (والخامس) انهم كانوا يسرون اذا حصل شئ للمهاجرين (والسادس) أنهم كانوا يقدمونهم على أنفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد فى حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابى بكر رضى الله عنه ياخليفة رسول الله

مبنى على ارخاء العنان للخصم لما لايخفى من كونه أتم فى اقناعه فلايجوز اطلاق نحو الابن والآب فى جانبه تعالى ولو على سبيل المجاز وان ذكر فى التوراة والانجيل الحاليين لاحتماله الوضع بتحريفهما وكل آب ذكر فهو ممدود الهمزة فى اصطلاحهما سواء كان محلى بأل أولا الا بجرو ما أضيف لياء المتكلم كأبتاه وما كان من الاسماء الخمسة (واعلم) أن التوراة منقولة من اللغة العبرانية الى اللغة العربية فقد يوجد فيها كلمة مشتركة بين

والله يشهد على كونهم صادقين فوجب أن يكونوا صادقين في هذا القول أيضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة إمامته (١٢) وقال الله تعالى في سورة آل عمران (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فمدح الله الصحابة بثلاثة أوصاف (الاول) أنهم خير أمة (والثانى) أنهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (والثالث) أنهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الآيات الأخر لكنى نخوف التطويل أكتفي على اثنى عشر موضعا على عدد الحواريين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثنى عشر رضي الله عنهم أجمعين وأنقل خمسة أقوال من أقوال أهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام ١ في نهج البلاغة الذى هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضي الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد ٣ وأقام السنة ٤ وخلف البدعة ٥ ذهب نقى الثوب ٦ قليل العيب ٧ أصاب خيرها ٨ وسبق شرها ٩ أدى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدى فيه الضال ويستيقن المهتدى) انتهى والمراد بفلان على مختار أكثر الشارحين منهم البحرانى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضي الله عنه فذكر على رضي الله عنه عشرة أوصاف من أوصاف أبي بكر أو عمر رضي الله عنه فلابد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد مماته باقرار على رضي الله عنه فما بقى في صحة خلافته شك (٢) وفي كشف الغمة الذى هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلي الاثنى عشرى الذى هو من الفضلاء المعتمدين عند الامامية (سئل الامام جعفر عليه السلام عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى أبو بكر الصديق سيفه فقال الراوى أتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة) فثبت باقرار الامام الهمام أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صديق حق منكره كاذب في الدنيا والآخرة (٣) ووقع في بعض مكاتيب على رضي الله عنه على مانقل شارح نهج البلاغة في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا (لعمرى إن مكانهما من الاسلام العظيم وإن المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما الله بأحسن ما عملا) (٤) ونقل صاحب الفصول الذى هو من كبار علماء الامامية الاثنى عشرية عن الامام الهمام محمد الباقر رضي الله عنه هكذا (إنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر وعمر وعثمان ألا تخبرونى أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله قالوا لا قال فأنتم من الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم قالوا لا قال أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) فالخائض في الصديق

معنيين أو معان وقد نقلت الى العربى بمعنى يوافق اعتقاد افاسدا فتنبه لذلك لترجع الى الاصل في اللغة العبرانية ان اتفق لك ذلك ويوجد نحو ذلك في الانجيل ونحوه (واعلم) أيضا أن الشيخ زيادة الموحى اليه ألف أولا (٢) البحث الصريح ثم أرسله الى بعض محبيه (٣) من النصارى في محروسة مصر القاهرة فطالعه وسلم جميع قضاياه ثم أشكل عليه

(٢) وذلك في القرن الحادى عشر اه منه

(٣) أى واسمه المنيع اه منه

والفاروق وذي النورين رضي الله عنهم خارج عن الفرق الثلاث الذين مدحهم الله
بشهادة الامام الهمام رضي الله عنه وفي التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن
العسكري رضي الله عنه وعن آبائه الكرام (إن الله أوحى الى آدم ليفيض على كل واحد
من محبي محمد وآل محمد وأصحاب محمد ما لو قسمت على كل عدد ما خلق الله من طول
الدهر الى آخره وكانوا كفارا لأداهم الى عاقبة محمودة وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة
وإن من يبغض آل محمد وأصحابه أو واحدا منهم يعذبه الله عذابا لو قسم على مثل خلق
الله لاهلكهم أجمعين) فعلم أن المحبة ما يكون بالنسبة الى الآل والاصحاب رضي الله
عنهم لا بالنسبة الى أحدهما وأن بغض واحد من الآل والاصحاب كاف للهلاك نجانا
الله من سوء الاعتقاد في حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم أجمعين وأماتنا على
حبهم ونظرا الى الآيات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق أهل الحق على وجوب
تعظيم الصحابة رضي الله عنهم (الشبهة الثانية) إن مؤلفي كتب الحديث ما رأوا
الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية بأعينهم وما سمعوا أقوال محمد صلى الله عليه وسلم
منه بلا واسطة بل سمعوها بالتواتر بعد مائة سنة أو مائتي سنة من وفاة محمد صلى الله عليه
وسلم وجمعوها وأسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قد عرفت في الفصل
الثالث أن الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور أهل الكتاب واعتبارها ثابت من
هذا الانجيل المتداول وأن فرقة پروتستنت تحتاج الى اعتبارها في أمور كثيرة هي على
إقرار ماني سمك الاسقف بمقدار ستمائة وأن خمسة أبواب من سفر الامثال جمعت من
الروايات اللسانية في عهد حزقيا بعد مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه
السلام وأن انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية
اللسانية وأن الامر المهتم بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة وأن
التابعين كانوا شرعوا في تدوين الاحاديث في الكتب لكنهم دونوها على غير ترتيب
أبواب الفقه وأن طبقة تبع التابعين دونوها على ترتيبها ثم إن البخاري وباقي مؤلفي
الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل
من أصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صنف في أسماء الرجال فن عظيم الشأن يعلم به حال كل راو من رواة الحديث وكذا قد
عرفت أن أهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد عليهم شيء وقولهم سمعوها
بالتواتر وأسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار غلط لانهم ما أسقطوا لعدم الاعتبار
حديثا من الاحاديث التي سمعوها بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار
نعم تركوا الضعاف التي لم تكن أسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت في الباب
الثاني من قول آدم كلارك (إن هذا الامر محقق إن الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت
رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا
على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء
الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة

بعض آيات من القرآن
العظيم كالآيات التي
تدل بظاهرها على أن
نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم مرسل الى العرب
خاصة وكغيرها مما يؤيد
قبل فهم معناه بعض
ما نعتقده النصارى
كوفاة سيدنا عيسى
عليه السلام وغير ذلك
فطلب منه أن يجيبه
عنها ليسلم اسلاما كاملا
فألف لذلك كتابا آخر
سماه (الاجوبة الجلية
لدحض الدعوات
النصرانية) فصارت
النتيجة الكاملة متوقفة
على مطالعة هذين
الكتابين أعني البحث
الصريح والاجوبة
الجلية ثم ان هذين

وطبعها فى ثلاث مجلدات) انتهى (الشبهة الثالثة) إن كل عاقل اذا ترك التعصب علم أن أكثر الاحاديث لا يمكن أن يكون معانيها صادقة مطابقة لما فى نفس الامر (والجواب) لا يوجد فى الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل وأما بعض المعجزات التى هى خلاف العادة وبعض أحوال الجنة والجحيم أو الملائكة التى لا يوجد لها نظائر فى هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل أنها ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل أنها خلاف العادة أو لا يوجد لها نظائر فى هذا العالم فلا يضرنا لان المعجزة لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة أليس صيرورة العصا ثعبانا وابتلاعها جميع ثعابين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس العالم الآخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لو قام البرهان القطعى على امتناع شئ يقطع بامتناعه فى العالم الآخر أيضا وبدون قيام البرهان لا يجترئ على انكاره فى العالم الآخر الا يرون الى اختلاف أحوال الاقاليم فان بعض الاشياء توجد فى بعض دون بعض فمن كان من اقليم وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم آخر يستبعد بل كثيرا ما ينكر بشرط أن لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدا فى بعض الاحيان دون بعض كما أن قطع المسافة البحرية بهذه السرعة التى تقطع بالمراكب الدخانية أو البرية التى تقطع بالعربيات الدخانية كان من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات الدخانية وكذا وصول الخبر فى دقيقة أو دقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد اختراع هذه الاشياء وامتحانها لكن الانصاف أن عادة المنكرين أنهم يغمضون عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا فى آرائهم أنه محال وتعلم علماء بروتستنت هذه العادة من أبناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء أنهم لا يرون أن كتبهم مملوءة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج فى الفصل الثالث من الباب الاول وأنهم ما تنبهوا باستبعادات أبناء صنفهم وعاملوا المسلمين بما عاملهم أبناء صنفهم وقد كانت استبعادات أبناء صنفهم غالبا أقوى من استبعاداتهم الناقصة وأنا أنقل بعض المواضع من المواضع التى يستهزؤن بها ويستبعدونها مثلا (١) وقع فى الباب الثانى والعشرين من كتاب العدد هكذا ٢٨ (ففتح الرب فم الاتانة وقالت لبلعام ما الذى فعلت بك هذه ثلاث مرات قد ضربتنى) ٢٩ (فقال بلعام للاتان لانك استاهلت ذلك منى الخ) ٣٠ (فقالت الاتانة لبلعام لست أنا أتانك التى تركب منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن فى الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (إن الكفار من زمان قليل يستهزؤن بتكلم أتان بلعام) انتهى (٢) ووقع فى الباب السابع عشر من سفر

الكتابين وجدا فى مكتبة المرحوم محمد باشا المعظم فى دمشق الشام بتاريخ نحو خمس وستين بعد مائتين وألف هجرية وقد تقطع ورقهما من الارضة فأخذهما المرحوم مصطفى بيك ابن المرحوم ناصيف باشا والشيخ يوسف شاتيلا الذى تشرف بدين الاسلام سنة سبع وسبعين ونقلاهما بتكلف بسبب اختلالهما بالارضة فلم يسلما من التحريف الذى يتعسر معه فهم المعنى فى كثير من المواضع ولذلك لخصت حاصل البحث الصريح

الملوك الاول إن الغربان ٢ كانت تجيب اللحم والخبز لايلياء الرسول الى مدة وهذا الامر مضحكة عند أبناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم ومترجميهم بوجوه ثلاثة كما عرفتها فى الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع فى الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وأنقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وأنت تنام على جانبك الايسر وتحمل آثام بيت اسرائيل عليها على عدد أيام ترقد عليها وتحملهم) ٥ (أما أنا أعطيتك سنى آثامهم على عدد أيام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل اثم آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا كملت هذا تنام على جانبك اليمين ثانية وتحمل اثم آل يهوذا أربعين يوما إن يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة أورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الآخر حتى تتم أيام محاصراتك) ٩ (وأنت خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن فى إناء واحد وتخبز لك خبزا على عدد الايام التى ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا فى كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط من وقت الى وقت تشربه) ١٢ (وكخبزملة من شعير تأكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان فى عيونهم) فأمر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة أحكام (الاول) أن يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل ثم يرقد على جانبه الايمن أربعين يوما ويحمل اثم آل يهوذا (والثانى) أن يقبل بوجهه الى محاصرة أورشليم ويكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب الى جانب آخر حتى تتم أيام المحاصرة (والثالث) أن يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما كل يوم خبزا ملطخا ببراز الانسان. وأبناء صنفهم يستهزؤن بهذه الاحكام ويستبعدون أن تكون من جانب الله ويقولون إنها واهية بعيدة عن العقل ولا يأمر الله أن يأكل نبيه المقدس الى مدة ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان أما كان الادام غير هذا الا أن يقال إن البراز فى حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الآية الخامسة عشرة من الباب الاول من رسالته الى تيطس على أن الله قد أخبر بواسطته (أن النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) كما هو مصرح به فى الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه فكيف أمره أن يحمل آثام اسرائيل ويهوذا الى أربعمائة وثلاثين يوما (٤) ووقع فى الباب العشرين من كتاب إشعياء أن الله أمره أن يكون عريانا حافيا الى ثلاث سنين ويمشى على هذه الحالة وأبناء صنفهم يستهزؤن بهذا الحكم ويقولون استهزاء يأمر الله نبيه الذى يكون فى قيد العقل ولا يكون مجنونا أن يمشى

(٢) قوله الغربان جمع غراب وهو الطائر المشهور اه

فى هذه الرسالة رجاء فتح هذا الباب واقتصرت عليه لانه كالاصل للاجوبة الجلية ولتصرف العناية نحو تهذيبها من علماء هذه الامة المحمدية ويكونا سببا لنجاة كثير من الاصدقاء المسيحية ورعاية لا تخلو رسالتى عن ركاكة فى بعض المواضع سرت الىّ من تحريف الاصل (واعلم) أن كل عبارة من نحو التوراة ذكرتها بلفظها وان كان فيه شئ من جهة العربية أوغيرها لاقتضاء الحال ذلك كما لا يخفى

﴿الباب الاول﴾

فى الرد على من يقول

مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال الى ثلاث سنين(٥) ووقع فى الباب الاول من كتاب هوشع إن الله أمره أن يأخذ لنفسه زوجة زانية وأولاد الزنا ثم وقع فى الباب الثالث من الكتاب المذكور أن يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع فى الآية الثالثة عشرة من الباب الحادى والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن الا امرأة عذراء ولا يتزوج أرملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج من هؤلاء البتة بل يتزوج عذراء من قومه) وفى الباب الخامس من انجيل متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه) فكيف أمر الله نبيه عاذكر وهكذا استبعادات أخر فمن شاء فليرجع الى كتب أبناء صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما ظهر منه معجزة وفى الاحاديث أنه صدر منه معجزات كثيرة وأنه وقع فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وفى أكثر الاحاديث أنه كان معصوما وأنه وقع فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان فى الابتداء فى الجهل والضلالة كقوله فى سورة الضحى (ووجدك ضالا فهدى) وكقوله فى سورة الشورى (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) وفى الاحاديث أنه تولد فى الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات كثيرة هذا غاية جهدهم فى اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب) أن الامرين الاولين لما كانا من أعظم مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم أردت أن أتعرض لهما فى الباب السادس فى المطاعن وأجيب عنهما هناك فانتظر (والجواب عن الثالث) أن الضال فى الآية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل فى تفسير هذه الآية وجوه (الاول) ماروى مرفوعا أنه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدى عبد المطلب وأنا صبى ضائع وكاد الجوع يقتلنى فهدانى الله (والثانى) ان معناها وجدك ضالا عن شريعتك أى لا تعرفها الا بالهام أووحى فهداك اليها تارة بالوحى الجلى وأخرى بالخفى وهو مختار البيضاوى والكشاف والجلالين فى البيضاوى ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى فى حق موسى عليه السلام أيضا فى قوله تعالى (فعلتها اذا وأنا من الضالين) (والثالث) أنه يقال ضل الماء فى اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الآية كنت مغمورا بين الكفار بمكة فقواك الله تعالى حتى أظهرت دينه وجاء بهذا المعنى فى قوله تعالى (أئذا ضللنا فى الارض أئنا لفى خلق جديد) (والرابع) ان معناها كنت ضالا عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شئ فى قلبك منها فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون أن النبوة فى بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة التى ما كنت تطمع فيها البتة (والخامس) أن معناها وجدك ضالا عن الهجرة لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن (والسادس) أن العرب تسمى الشجرة فى الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة تحمل ثمر الايمان الا أنت فأنت شجرة فريدة فى مفازة الجهل فوجدتك ضالا فهديت بك الخلق ونظيره

بالوهية سيدنا عيسى ومساواته لله تعالى فى الجوهر * اعلم أن هذا القول من جملة البدع التى لم تقبل عند النصارى فى ابتداء الجيل الرابع فن وجد اذ ذاك من النصارى رد على من زاد أن الابن مساو لله تعالى فى الجوهر بأن هذه الزيادة غير موجودة فى التوراة والانجيل أصلا فهى جملة استنباطية اختراعية ومن جملة من ختم على هذا الرد فيلكس وليباريوس اسكفا روميه المسميان عند المتأخرين باباوات ومنهم أساكفة القسطنطينية

قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن (والسابع) أن معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى أن تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف أن ذلك يحصل له أم لا فهدى الله بقوله (فلنولينك قبلة ترضاها) فكأنه سمى ذلك التحير بالضلال (والثامن) الضلال بمعنى المحبة كما في قوله تعالى (انك لفي ضلالك القديم) أى محبتك ومعناه انك محب فهديتك الى الشرائع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك (والتاسع) أن معناها وجدك ضالا أى ضائعا فى قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى أمرك وهداك الى أن صرت واليا عليهم (والعاشر) أن معناها ما كنت تهتدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج (والحادى عشر) إن معناها وجدك ضالا أى ناسيا فهدى أى ذكرك وذلك أنه ليلة المعراج نسى ما يجب أن يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى الى كيفية الثناء حتى قال لا أحصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى فى قوله تعالى (أن تضل احداهما) (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره وجدك متحيرا فى بيان ما أنزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ويؤيده قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) وقوله عز وجل (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما) وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الآية ويجب تفسير الآية بالوجوه التى ذكرتها وبأمثالها التى ذكرها المفسرون لقوله تعالى (ماضل صاحبكم وما غوى) اذ المراد به نفى الضلالة والغواية فى أمور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا أقل من ذلك فما فسق والمراد فى الآية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل شرائع الاسلام ومعنى الآية ما كنت تدرى قبل الوحى أن تقرأ القرآن ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام بل صار عارفا بعد الوحى أو المراد بالايمان الصلاة كما فى قوله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم فمعنى الآية ما كنت تدرى ما الكتاب أى القرآن ولا الايمان أى الصلاة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما بكيفية هذه الصلاة المشروعة فى ملته قبل النبوة أو المراد بالايمان أهل الايمان على حذف المضاف أى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن أهل الايمان يعنى من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة أيضا الآية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من أجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفى الآية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب أشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب أشعياء هكذا ٢٢ (لا دعوتنى يعقوب ولم تتعب لاجلى اسرائيل) ٢٨ (فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفى الباب الثالث من كتاب أرمياء هكذا ٦ (وقال لى الرب فى أيام يوسيا الملك هل

وانطاكية وبيت المقدس وهؤلاء يسمون عند المتأخرين بطاركة وقد وافقهم عليه قسوسهم ورهبانهم وملوكهم ووعاظهم وشعوبهم الموجود منهم الى الآن جملة كرات فى بلاد أوستريا وأمريكا والانكليز وغيرها ويسمون بالموحدين وسبق الكل لذلك جملة مجامع كمجمع مادلى والمجمع المنعقد فى صرما بتاريخ نحو ثلثمائة وستين مسيحية وقد حضر هذا المجمع ورضى به وختم عليه الباباوات المتقدمة ويؤيد الرد المرقوم اعتقاد بعض قدماء

رأيت مافعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هنالك) ٧ (فقلت بعد مافعلت هذه جميعها ارجعي الىّ ولم ترجع فرأت أختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لانه من أجل أن زنت اسرائيل المعاصية فأنا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا أختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هي أيضا ١١ (وقال لى الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعي يا اسرائيل المعاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (إن كنت يا اسرائيل أنت تزني فلا تأثم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوثان افرام) الخ وفى الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (أرذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الآن صار فى الامم كاناء نجس أفرام أكثر مذابح للخطية) الخ (ونسى اسرائيل خالقه) الخ ففى هذه العبارات يجب حذف المضاف والا يلزم والعياذ بالله أن يكون يعقوب عليه السلام مغضوبا عليه وضعيف الجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكاناء نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) أن الاعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية فى كتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كما أن الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بأدنى تأويل وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم المقدسة الى الآن كما عرفت مائة وأربعة وعشرين منها فى الباب الاول ولو نقلنا عن كتبهم المعتبرة الاختلافات التى تكون مثل اختلاف يثبتونه فى بعض الاحاديث الصحيحة قلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا الاختلاف والذين تسميهم علماء برو تستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه الاختلافات فى كتبهم واستهزؤا بها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وأنقل أيضا بطريق الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ فى لندن وكتاب اكسيهومو المطبوع سنة ١٨١٣ فى لندن وغيرهما خمسين اختلافا نقلوها فى ذات الله وصفاته عن كتب العهدين وأكتفى على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى وان جاوزوا فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة أقل من المجاوزة التى توجد فى كلامهم عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى عليهما السلام كما ستعرفه فى الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذى أنقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات لتحصل البصيرة للناظر أن اعتراضات علماء برو تستنت على الاحاديث النبوية أضعف من اعتراضات أبناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة وما نقلتها الا لاجل أنها مستحسنة عندي بل أتبرأ من أكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الآية الثامنة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا (الرب حنان رحوم بطيء

النصارى المسمين بالنساطرة وتمسك القائلون بألوهيته بقول يوحنا الانجيلى فى الاصحاح العاشر أنا والآب واحد اذ أخذوا منه أن سيدنا عيسى مساو لله تعالى فى الجوهر وأجيب من طرف الموحدين وغيرهم بأن ماذكر لو أفاد المساواة المرقومة لزم ثبوتها للحواريين لانه قال أيضا فى الاصحاح السابع عشر كما أنت يا أبتاه فىّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا وبأن يوحنا استعمل لفظة واحد فى رسالته الاولى الكلية فقال ثلاثة شهود فى السماء

عن الغضب وعظيم النعمة) والآية التاسعة عشرة من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من أهل بيت شمس لانهم رأوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين) فانظروا الى شدة رحمته وبطء غضبه أنه قتل خمسين ألف رجل وسبعين من قومه الخاص على خطأ خفيف (٢) الآية العاشرة من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده في الارض القفر في المكان المخيف والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفي الباب الخامس والعشرين من سفر العدد ٣ (وقال الله لموسى انطلق برؤساء الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبي عن اسرائيل) ٩ (وكان من مات أربعة وعشرين ألفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشعب مثل حدقة عينه أنه أمر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم وأهلك منهم أربعة وعشرين ألفا (٣) الآية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا (احسب في قلبك أنه كما أن الرجل يؤدب ابنه كذلك أدبك الرب إلهك) والآية الثانية والثلاثون من الباب الحادي عشر من سفر العدد هكذا (واللحم الى هذا الحين كان بين أسنانهم ولم يفرغوا من أكله فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا) فانظروا الى تأديبه كتأديب الأب ابنه إن هؤلاء المفلوكين لما حصل لهم اللحم وشرعوا في الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) في الآية الثامنة عشرة من الباب السابع من كتاب ميخا في حق الله هكذا (إنه مريد الرحمة) وفي الباب السابع من سفر الاستثناء في حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢) (يسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى أنك لاتبقي منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب إلهك يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عينك) الخ فانظروا الى كونه مريد الرحمة أنه أمر بني اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحمة عليهم وعدم العفو عنهم (٥) في الآية الحادية عشرة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورأيتم عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤوف) والآية السادسة عشرة من الباب الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على إلهها فيبادون بالسيف وأطفالهم ينطرحون وحبالاهم تشقق بطونهن) فانظروا الى كثرة رأفته في حق الاطفال والحبالى (٦) في الآية الثالثة والثلاثين من الباب الثالث من مراثي أرمياء هكذا (إنه من قلبه لايؤذي بني آدم ولا يحزنهم) لكن عدم ايذائه بني آدم وعدم تحزينهم بمرتبة أنه أهلك الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وأهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجارة الكبيرة من السماء حتى كان الذين ماتوا بالحجارة أكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف كما هو مصرح به في الباب العاشر من كتاب يوشع وأهلك كثيرا من بني اسرائيل بارسال الحيات كما هو مصرح به في الباب الحادي والعشرين من سفر العدد (٧) في الآية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول هكذا (إن فضله أبدي)

الآب والكلمة والروح والثلاثة هم واحد وثلاثة شهود في الارض الروح والماء والدم والثلاثة هم واحد مع أن هذه الثلاثة غير متساوية في الجوهر بدليل العيان لان جوهر الروح معنى وجوهر الماء معنى آخر مغاير له وجوهر الدم معنى آخر مغاير لهما وبأن الانجيل صرح فيه في مواضع كثيرة بأن الله واحد أحدها أن الله واحد ومنها أنه لا اله غير الاله الواحد ومنها واله واحد الذي يفعل كل شئ ومنها وأنت تؤمن أن الله واحد ومنها ولكن

والآية التاسعة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا (الرب صالح للكل ورأفته على جميع خلقه) لكن أبديته فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة أنه أهلك جميع الحيوانات والانسان غير أهل السفينة في عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان وأهلك أهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو مصرح به في الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الآية السادسة عشرة من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (لا تقتل الآباء عوض الابناء ولا الابناء بدل الآباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) وفي الباب الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني إن داود عليه السلام سلم سبعة أشخاص من أولاد شاول بأمر الرب بأيدي أهل جبعون ليقتلوهم بخطأ شاول فصلبوهم وقد كان داود عليه السلام عاهد شاول وحلف أن لا يهلك ذريته بعد موته كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول فوجد نقض العهد أيضا بأمر الله (٩) في الآية السابعة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا (يجازي الابناء وأبناؤهم باثم آبائهم الى ثلاثة أو اربعة أجيال) وفي الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه وشر الشرير يقع عليه) فيعلم منه أن الابناء لا يحملون اثم الآباء الى جيل واحد فضلا عن أربعة أجيال وهذا الحمل لو كان الى أربعة أجيال فقط كان مغتنما لكن الاله الآب نقض هذا الحكم أيضا وأمر بحمل اثم الآباء على الابناء بعد أجيال كثيرة أيضا في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (هكذا يقول الرب السماوات اني ذكرت كل ما صنع عماليق باسرائيل أنه قاومه في الطريق حيث صعدوا من مصر ٣ فالآن اذهب فاضرب عماليق وأهلك جميع ما لهم ولا ترحمهم ولا ترغب من مالهم شيأ بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان والاطفال والبقر والغنم والابل والحمير أيضا) فانظروا أنه ذكر بقوة حافظته بعد أربعمائة سنة ما صنع عماليق باسرائيل فأمر بعد هذه المدة بالانتقام من أولادهم وقتل رجالهم ونسائهم وأطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمير ولما لم يعمل شاول على أمره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد الاله الثاني فأمر بحمل اثم الآباء على الابناء بعد أربعة آلاف سنة في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثاني في خطاب اليهود هكذا (يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل) ثم ترقى الآب الاله الاول وتخيل أن اثم آدم محمول على أولاده الى هذه المدة وقد مضت أزيد من أربعة آلاف وثلاثين سنة وقد مضى من آدم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على ما صرح به لوقا في الباب الثالث من انجيله ورأى أن أولاد آدم كلهم مستحقون للنار ولم تكن الكفارة كاملة جيدة وما رأى غير ابنه الاله الثاني حريا بأن يصلب من أيدي أرذل أقوام الدنيا وهم

يكون الاله سيدنا يسوع المسيح أبا الممجد ومنها أني صاعد الى أبي وأبيكم والحي والحكم ومنها ويعرفوك أنك الاله الحق وحدك وقد قرر صابليوس في نحو القرن الثالث أن ما ذكر في الانجيل من نحو الآب والابن والروح القدس أوصاف ونعوت ليست أقانيم وأشخاصا متساوية لانه لم توجد لفظة الاقانيم الثلاثة في كتبهم أصلا وحينئذ فهذه الاوصاف ذكرت للتجلي كما يقال بالنسبة للحوادث عند ارادة التجلي هذا أبي أو ابني أو روحي

اليهود وماظهرله طريق النجاة غيرهذا فأمره أن يصلب وتركه ولم يغثه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الآب قائلا الهى الهى لماذا تركتنى ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على أنه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق أن زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى أن زكريا ابن يهوياداع الحبر قتل فى صحن بيت الرب فى عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيلى يهوياداع ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم أبيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رجمة الله تعالى (١٠) فى الآية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا (إن غضبه لحظة) وفى الآية الثالثة عشرة من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فأتاهم فى القفار أربعين سنة حتى بادذلك الخلف كله وهلك أولئك الذين أساؤا قدامه) فانظروا الى غضبه العظى إنه كيف عامل بنى اسرائيل (١١) فى الآية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين (أنا الله القادر) وفى الآية التاسعة عشرة من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا (وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستأصل أهل الوادى لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد) فانظروا الى قدرته إنه لم يقدر على استئصال أهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (١٢) فى الآية السابعة عشرة من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا (إن الرب إلهكم هو اله الآلهة ورب الارباب اله عظيم جبار) والآية الثالثة عشرة من الباب الثانى من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ها أنا ذا أصر من تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (اينك من در زير شما خسبيده شدم جنانجه ارابه براز اقدحسبيده مى شود) انظروا الى عظمته وجباريته أنه صر تحت بنى اسرائيل كما تصر العجلة المحملة حشيشا (١٣) فى الآية الثامنة والعشرين من الباب الاربعين من كتاب إشعياء هكذا (الرب الذى خلق أطراف الارض لا يضعف ولا يتعب) والآية الثالثة والعشرون من الباب الخامس من كتاب القضاة هكذا (العنوا أرض ماروض قال ملاك الرب العنوا سكانها لانهم لم يأتوا الى معونة الرب فى مقابلة الاقوياء) فانظروا الى عدم ضعفه انه كان محتاجا الى الاعانة فى مقابلة الاقوياء ويلعن من لم يجئ لاعانته ووقع فى الآية التاسعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبونى) وهذا أيضا يدل على أن بنى اسرائيل نهبوه فيلعنهم وظهر من هذه الامثلة الاربعة حال قدرته (١٤) الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا (عينا الرب فى كل مكان يترقبان الصالحين والطالحين) وفى الآية التاسعة من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (فدعا الرب الاله آدم وقال له أين أنت) فانظروا الى ترقب عينه فى كل مكان أنه احتاج الى الاستفهام من آدم حين اختفى فى وسط شجرة الفردوس (١٥) فى

وهذا اعتقاد المتقدمين من النصارى كالموحدين وغيرهم المؤيد بقوله تعالى قل إنما هو إله واحد وانني برىء مما تشركون فان قيل قد سمى سيدنا عيسى فى الانجيل الها فى نحو قوله أنت ابن الله والها كان الكلمة قلت أجاب عن ذلك المحققون من النصارى المتقدمين بأن سيدنا موسى سمى بذلك فى سفر الخروج فى الاصحاح السابع فى قوله قد أقمتك الها لفرعون وكذا غيره من الانبياء على نبينا وعليهم أفضل الصلاة

الآية التاسعة من الباب السادس عشر من سفر الايام الثاني هكذا (عينا الرب محيطتان بكل الارض) والآية الخامسة من الباب الحادي عشر من سفر التكوين هكذا (فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذي كان يبنيه بنوا آدم) فانظروا الى احاطة عينيه بكل الارض أنه احتاج الى النزول والنظر ليعلم حال المدينة والبرج (١٦) الآية الثانية من الزبور المائة والتاسع والثلاثين هكذا (وميزت سعي وسكوني واطلعت على طرقي كلها) يعلم منه أن الله عالم طرق العباد كلها وأفعالهم وفي الباب الثامن عشر من سفر التكوين هكذا ٢٠ فقال الرب ان صراخ سادوم وعامورة قد كثر وخطيتهم ثقلت جدا) ٢١ (أنزل أنظر أن فعالهم يشاكل الصراخ الآتي أم لا لأعلم ذلك) فانظروا الى كونه عالم طرق العباد وأفعالهم كلها أنه احتاج الى النزول والنظر ليعلم أن فعل أهل سادوم وعامورة يشاكل الصراخ الواصل اليه أم لا (١٧) الآية الخامسة من الزبور المذكور هكذا (فما أعجب هذا العلم عندي فهو أرفع من أن أدركه) وفي الآية الخامسة من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج هكذا (أما الآن فاعزلوا عنكم زينتكم فاعلم ما أفعله بكم) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك أنه لم يعلم ما يفعل بهم ما لم يعزلوا زينتهم والآية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى اني أمطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب وليلقطوا يوما بيوم طعامهم من أجل أني أمتحنهم) والآية الثانية من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (واذكر كل الطريق الذي سار بك به الرب الهك أربعين سنة في القفار ليعذبك ويبتليك وبيان كل ما في قلبك أتحفظ وصاياه أم لا) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما في قلوبهم فامتحنهم بأمطار الخبز وسياستهم أربعين سنة في القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب (١٨) في الآية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (فاني أنا الرب ولا أتغير). وفي الباب الثاني والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ (فأتى الله بلعام في الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذي أقوله لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب أتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب) الخ فانظروا الى عدم تغيره أنه أتى في الليل وأمر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما أمر غضب عليه (١٩) في الآية السابعة عشرة من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده تغير ولا ظل دوران) وقد أمر بمحافظة السبت في أكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح في كثير منها أنه أبدي والقسيسون بدلوا السبت بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بأنه متغير (٢٠) في الباب الاول من سفر التكوين وقع في حق السماء والكواكب والحيوانات أنها حسنة وفي الآية الخامسة عشرة من الباب الخامس عشر من كتاب أيوب هكذا (والسماء ليست طاهرة قدامه) وفي الآية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لا تزكو بين يديه) ووقع في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار في حق كثير من البهائم والطيور وحشرات

وأتم السلام كما تشهد به كتبهم في مواضع كثيرة ولم يعتقد أحد ألوهية سيدنا موسى وغيره من الانبياء الذين دعوا ذلك وأنهم مساوون له تعالى في الجوهر مع أنهم أسبق من سيدنا عيسى في المعجزات فكان يقتضي أن يدعي فيهم ما ادعي في سيدنا عيسى من باب أولى سيما وقد ضم لبعضهم ما يقوّي توهم الالوهية كسيدنا يوسف فانه سمي ربا ومسلطا ورزق أباه يعقوب وإخوته في سفر التكوين في الاصحاح الحادي والاربعين والسابع والاربعين

الارض أنها قبيحة محرمة (٢١) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (فاسمعوا يا بيت اسرائيل طريقي ليس بمستقيم أم ليس بالحري إن طرقكم خبيثة) وفي الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (اني أحببتكم قال الرب وقلتم في اي شئ أحببتنا أليس انه عيسو أخ ليعقوب يقول الرب وأحببت يعقوب) ٣ (وبغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية) انظروا الى اسنادة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية (٢٢) في الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (أيها الرب الاله القادر على كل شئ طرقك عادلة وحق) والآية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (اذا أعطيتهم أنا وصايا غير حسنة وأحكاما لا يعيشون بها) (٢٣) الآية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك صالح ومصلح فعلمني سننك) والآية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين أبيمالك وسكان شخيم وبدوا يبغضونه) فانظروا الى اصلاحه أنه سلط الروح الردىء لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد في الآيات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض أن القسيسين صادقون في قولهم يلزم أن الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستهزؤن استهزاء بليغا بحيث تقشعر منه جلود المؤمنين وأنا أنقل لتنبيه الناظر ما قال صاحب اكسيهومو وأحذف استهزاءه قال هذا الملحد في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر في انجيل اسمه تى وتى اف ميري ويعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة أن مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى أن بلغت ست عشرة سنة واختار قادر حيروم زاوبرهذا المذكور وبعد ما اعتقد صحته فحينئذ يحتمل أن مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها أن تقول اني حبلت من روح القدس) انتهى ثم استهزأ هذا الملحد بتحرير لوقا استهزاء بليغا فقال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا) ان ولد عسكري كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النيرنجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليريها الناس) انتهى ثم قال (اشتهرت الحكايات الكاذبة لواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل أنهم يعتقدون أن الههم منرو تولد من دماغ جوبتر وكان بى كس في فخذ جوبتر وله أهل الصين فتولد من العذراء التي حبلت من شعاع الشمس) انتهى ملخصا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملنر في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ (ادعت جوانا سوات كوت الالهام قبل هذا الزمان عدة قليلة وقالت اني أنا الامرأة التي قال الله في حقها في الآية الخامسة عشرة من الباب الثالث من سفر التكوين هي تسحق رأسك ووقع في حقها في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر

وعبارته في الاول والمنادي ينادي قدامه أنت رب ومسلط وفي الثاني ورزق يوسف أباه واخوته واطلاق لفظ ابن الله على سيدنا عيسى لا يفيد ما توهم فيه لان النصارى من حيث هم حتى نصارى زماننا سموا أبناء الله ومولودين من الله والله أبوهم حيث قيل في انجيل متى وأبوكم السماوي هو كامل وفي موضع آخر ليس لكم أجر عند أبيكم السماوي وكم بالحري أبوكم يعطي الخيرات وفي غيرهما من المواضع الكثيرة فان قيل تترجح الوهية سيدنا عيسى عليه

تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا (٢) وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد وانى حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين ووصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظرف الذهب والفضة) انتهى كلامه لكنا ما سمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا أم لا وفي الصورة الاولى هل حصلت رتبة الألوهية لهذا الولد السعيد مثل أبيه أم لا وفي صورة الحصول هل يدل في معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع أم لا وكذا هل يدل لقب الله الآب بالجد أم لا (٢٥) في الآية التاسعة عشرة من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا (ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحوا البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لانى نادم أنى عملتهم (٢٦) الآية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فان عزير اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس بانسان فيندم) وفي الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على أنى صيرت شاول ملكا الخ) ٣٥ الرب أسف على أنه ملك شاول (٢٧) في الآية الثانية والعشرين من الباب الثانى عشر من سفر الامثال هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب) وفي الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ (وقلت انى أصعدكم من استعباد أهل مصر الى أرض الكنعانيين والحيثيين والاموريين والفرزيين والحوريين واليابوسيين الى الارض التى تجرى لبنا وعسلا) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل أنت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب إله العبرانيين دعانا فنمضى مسيرة ثلاثة أيام في البرية لكى نذبح ذبيحة للرب الهنا) والآية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقالا أى موسى وهرون له أى لفرعون (له العبرانيين دعانا ننذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح ذبائح للرب الهنا لئلا يصيبنا وباء أو حرب) وفي الآية الثانية من الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله تعالى في خطاب موسى عليه السلام هكذا (فتحدث في مسمع الشعب أن يسأل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها أوانى فضة وأوانى ذهب) والآية الخامسة والثلاثون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما أمر موسى واستعاروا من المصريين أوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى نفرته من الكذب أنه أمر موسى وهرون أن يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل رجل وكل امرأة وأمر بالخداع وأخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف به وقد أمر في مواضع من التوراة بأداء حق الجار أيكون أداء حقه كما أمر وقت خروجهم وأيليق بالله أن يعلمهم الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املأ قرنك دهنا وتعال أبعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فانى قد رأيت لى في بنيه ملكا قال صموئيل كيف أذهب

السلام حيث وصف بالقدسية في بشارة يوحنا في الاصحاح الثامن حيث نقل عنه أنه قال إنى قبل ابراهيم كنت قلت أجيب عن ذلك أن النصارى التى كانت في القرون الاول لم يفهموا من قوله المرقوم أنه قديم لا أول له بل كونه مخلوقا قبل صنع الجبال والآكام كما جاء مصرحا به في قول سيدنا سليمان عليه السلام على لسان حال سيدنا عيسى عليه السلام حيث قال الرب خلقنى ابتداء طرقه لاعماله وقبل جميع الآكام ولدنى ويجاب أيضا بأن ذلك على حد

فيسمع شاول فيقتلني فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل اني جئت لأ قرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما أمر الرب وأتى الى بيت لحم) انتهى ملخصا فأمر الله صموئيل أن يكذب لانه كان أرسله لمسح داود وجعله سلطانا لا للذبح وعرفت في جواب الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من هذا الباب أن الله أرسل روح الضلالة ليقع في أفواه نحو أربعمائة نبي كذبة ويضلهم فيكذبون فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفة الكاذبة (٢٨) الآية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تصعد على مذبحي بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه أنه لا يحب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة الامرأة وفي الآية السابعة عشرة من الباب الثالث من كتاب اشعياء (الرب يقلع عورات بنات صيهون) وفي الباب السابع والاربعين من كتاب اشعياء هكذا ٢ (خذي الرحى واطحني دقيقا اعري عارك اكشفي كتفك أظهري ساقيك جوزي الانهار) ٣ (ينكشف عيبك ويظهر عارك أنتقم ولا يقاومني بشر) والآية الثامنة عشرة من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب أعقم جميع من في بيت أبيمالك من أجل سارة امرأة ابراهيم) والآية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما رأى الرب أن ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والآية الثانية والعشرون من الباب الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب راحيل واستجاب لها وفتح رحمها) فانظروا الى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورات النساء واعراثهن وفتح أرحامهن وسدها (٢٩) في الآية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب أرمياء هكذا (أنا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل في الارض) وقد عرفت حال ارتضائه بالرحمة والصدق فاعرف حال عدله في الباب الحادي والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣) (وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها أناذا اليك وأسل سيفي من غمده وأقتل فيك البار والمنافق (٤) ومن أجل أني قتلت فيك بارا ومنافقا فلهذا يخرج سيفي من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال) فلو سلم أن قتل المنافق عند علماء بروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب أرمياء هكذا ١٣ (فتقول لهم هكذا يقول الرب ها أناذا أملي سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان أورشليم ١٤ وأبددهم رجلا عن أخيه والآباء والابناء جميعا يقول الرب لست أرحم ولا أعفي ولا أتحنن حتى أهلكهم) فاملاء جميع سكان هذه الارض سكرا ثم قتلهم أي عدل والآية التاسعة والعشرون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج هكذا (ولما انتصف الليل قتل الرب كل أبكار أهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التي في السجن وكل أبكار البهائم) فقتل جميع أبكار أهل مصر وأبكار البهائم أي عدل لان ألوفا من أبكار أهل مصر كانوا أطفالا معصومين وكان أبكار البهائم أيضا غير مذنبين. (٣٠) الآية الثالثة والعشرون من

ما قيل في الرؤيا حيث زعمتم أن يوحنا سمى المسيح خروفا في الاصحاح الثالث عشر فقال الذي للخاروف الذي ذبح منذ انشاء العالم فكما فهمتم منه أن الذبح يقع بعد ذلك حيث زعمتم أن ذبحه كان في عهد بيلاطس وأنه لا يكون منذ إنشاء العالم ينبغي أن تفهموا من قوله إني قبل ابراهيم كنت ما فهمه ذلك البعض من النصارى سيما وقد ترجح فهمهم على فهمكم في الذبح لا تحتمله العبارة أصلا وحينئذ فقدمه نسبي لا حقيقي أزلي وذلك لا يفسد الالوهية على أنه شورك

الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (أعلى مرضاتى هو موت المنافق يقول الرب الاله الا أن يتوب من طرقه فيعيش) والآية الحادية عشرة من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حى أنا يقول الرب الاله لست أريد موت المنافق بل أن يتوب المنافق من طريقه و يعيش) الخ فعلم من هاتين الآيتين أن الله لا يحب موت الشرير بل يحب أن يتوب الشرير و ينجو والآية العشرون من الباب الحادى عشر من كتاب يوشع هكذا (فقسى الرب قلوبهم وأهلكهم) (٣١) الآية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذى يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ١٢ لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم ٣٢ الآية الثامنة عشرة من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال هكذا (عوض الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيمين الاثيم) والآية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا) ففهم من الآية الاولى أن الاشرار يكونون كفارات للصلحاء ومن الثانية أن المسيح عليه السلام الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة للاشرار (فائدة) ما ادعى بعض القسيسين من أن المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانا لو تأملنا فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا أن الكفارات المتعددة من المنكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من المسلمين على أن المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على ما اعترف يوحنا فكيف لا يكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله ونبوته وصدقه وكون أمه صادقة بريئة بل لو أنصف أحد عرف أن أهل الحياة الابدية هؤلاء المسلمون لاغيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى الباب العشرين من سفر الخروج لا تقتل ولا تزن والآية الثانية من الباب الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا (وأجمع جميع الامم الى أورشليم للقتال وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتفضح النساء) فوعد الرب أن يجمع الامم ليقتلوا قومه الخاص و يفضحوا نساءهم ويزنوا بها ٣٤ فى الآية الثالثة عشرة من الباب الاول من كتاب حبقوق هكذا (نقيت عيناك لئلا ترى السوء ولا تقدر أن تنظر الى الاثم) والآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب إشعياء (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر أنا الرب الصانع جميعها) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥ (فان عينى الرب الى الابرار ومسامعه الى صراخهم) ١٧ (أولئك الذين صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع أضرارهم) ١٨ (فان الرب قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح) وفى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لماذا تركتنى بعيدا عن خلاصى وكلام صراخى) ٢ (الهى الهى انى فى النهار أدعو وأنت لا تستجيب وفى الليل ولا سكوت لى) والآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل

في ذلك فنبينا صلى الله عليه وسلم خلق قبل سائر الاكوان ثم ظهر فى تاريخه فهو الاول والآخر بالنسبة الى بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وأيضا أرواحنا جميعا مخلوقة قبل الارض بأدلة كثيرة منها ما جاء عن سيدنا داود أنه يقول يارب ملجأ كنت لنا فى جيل وجيل من قبل أن تكون الجبال وتخلق الارض فلو أفاد القدم النسبى الالوهية كنا جميعا آلهة * واعلم أن بعض النصارى يستنبط الوهيته من أوصاف السيادة المقولة عليه كقول يوحنا ان

متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني أى الهي الهي لماذا تركتني) أما كان داود وعيسى عليهما السلام من الابرار ومنكسري القلوب ومتواضعي الروح فلم تركهما ولم يسمع صراخهما ٣٦ الآية الثالثة عشرة من الباب التاسع والعشرين من كتاب أرمياء هكذا (تطلبونني وتجدونني اذا طلبتموني بكل قلبكم) والآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب أيوب هكذا (من يعطيني أن أعرف فأجده وأستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله في حق أيوب انه صالح مستقيم خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به في الباب الاول والثاني من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن وجدانه ٣٧ في الآية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تتخذ لك صورة ولا تمثيل من كل ما في السماء وما في الارض وما في الماء من تحت الارض) والآية الثامنة عشرة من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كل جانبي الغشاء) ٣٨ الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) فعلم منها أن الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيامة ويعلم من الباب الاول والثاني من كتاب أيوب أن الشيطان ليس بمقيد بل هو مطلق ويحضر عند الله ٣٩ في الآية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (ان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطؤا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفي الباب الرابع من انجيل متى إن الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الآية الرابعة في الزبور التسعين هكذا (فان ألف سنة لديك كالامس العابر وكهجيع من الليل) والآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد) ومع ذلك قال في الآية السادسة عشرة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا (ويكون القوس في الغمام وأراه واذكر الميثاق الابدي الذي قام بين الله وبين كل نفس حية من كل ذي جسد هو على الارض) على أن كون القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون في كل غمام بل في قليل من أوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالبا وهذا الوقت لا يكون موجبا لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلامة وقت الحاجة اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ في الآية العشرين من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج قول الله في خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك لا تقدر على النظر الى وجهي لانه لا يراني بشر فيحيا) وفي الآية الثلاثين من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا (رأيت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي) فرأى يعقوب عليه السلام الله وجها لوجه وبقي حيا وفي القصة التي وقع فيها هذا القول أشياء أخرى أيضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثاني كونها ممتدة الى طلوع الفجر

الآب لا يدين أحدا بل أعطى الحكم كله للابن وكقول سيدنا عيسى كل شئ أعطيت من أبي وكغيرهما من النظائر الكثيرة التي لا نطيل ذكرها مع أن هذه الاوصاف وما يشبهها لا شبهة لاحد في أنها لا تقتضي مساواة الابن للآب في الجوهر بل تفصح بعدم تلك المساواة لان الآب هو المعطي والابن هو الآخذ ولا شك أن المعطي أفضل من الآخذ والاخذ ليس من شيم الالوهية اذ رتبتها أعطاء الحكم لا أخذه * واعلم أن المسيح قسم ما من بقوله

والثالث أنه لم يقو أحدهما بالآخر والرابع أن الله لم يقدر أن ينطلق بذاته فقال أطلقني والخامس أن يعقوب لم يطلقه الا بعوض وهو أن يباركه والسادس أن الله سأله عن اسمه فعلم أنه ما كان يعلم اسمه ٤٢ الآية الثانية عشرة من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (الله لم ينظره أحد قط) وفى الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج هكذا ٩ (وصعد موسى وهرون وناداب وأبيهود وسبعون رجلا من شيوخ اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل الحجر السمانجونى وكمثل لون السماء ونور ظاهر) ١١ (فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل وأبصروا الله وأكلوا وشربوا) فموسى وهرون والمشايخ السبعون عليهم السلام قد أبصروا الله وأكلوا وشربوا معه أقول أولا إن الجملة الاخيرة بحسب الظاهر تدل على أنهم أكلوا الله وشربوه لكن المقصود له ما فهمه المعترضون وثانيا أن اله بنى اسرائيل (والعياذ بالله) كان على صورة آلهة مشركى الهند مثل راجچندر وكرشن لان ألوانهم على ماصرح به فى كتبهم على لون السماء ٤٣ فى الآية السادسة عشرة من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه) وفى الباب الرابع من المشاهدات أن يوحنا رآه جالسا على العرش وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الآية السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع فى خطاب اليهود هكذا (لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) وقد علمت حال رؤية الله فى المثال السابق بقى حال سماع صوته فى الآية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد أرانا الرب الهنا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٤٥ فى الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفى الآية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (إن الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين أن الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له فى كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا أمثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها فى مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن أنه بستانى أم بناء أو خزاف أو خياط أو جراح أو حلاق أو قابلة أو حزار أو فلاح أو تاجر أو غيره لان أقوال كتبهم مضطربة فى الآية الثامنة من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدئ) فيعلم منه أنه بستانى وكذا يعلم من الآية التاسعة عشرة من الباب الحادى والاربعين من كتاب إشعياء وفى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا (وبنى له بيتا أمينا) وهكذا فى الآية ١١ و٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى والآية ٣٨ من الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول والآية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الآيات أنه بناء والآية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب إشعياء هكذا (والآن يارب أنت أبونا ونحن الطين وأنت جابلنا ونحن جميعنا أعمال يديك) فيعلم منها أنه خزاف والآية الحادية والعشرون من

بعده لانه ابن البشر فكشف بذلك عن الحق حيث لم يقل بدل ذلك لانه يدين ويحكم بحسب طبيعته الخالقة مثلا أولانه ابن الله بالطبيعة وأما نحو قوله عليه السلام من يكرم الابن فهو يكرم الآب فلا يفيد مشاركته لله تعالى اذ هو نظير قوله عليه السلام من أهانكم فقد أهانني ومن أهانني فقد أهان الذى أرسلني ومن سمع منكم فقد سمع مني ومن يرحم مسكينا يقرض الله وهذا النظير يفيد مشاركة جميع النصارى لله تعالى لو أفاد نظيره مشاركة سيدنا عيسى

الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود وألبسهما) فيعلم أنه خياط وفى الآية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب أرمياء هكذا (أشفى جرحك) فيعلم أنه جراح والآية العشرون من الباب السابع من كتاب إشعياء هكذا (فى ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستنكرا فى أولئك الذين هم عبروا النهر بملك الآثوريين الرأس وأوبار الرجلين واللحية كلها) فيعلم أنه حلاق ويعلم من الآية ٣١ من الباب التاسع والعشرين والآية ٣٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين أنه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب فى بيان الاختلاف الثامن والعشرين والآية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب إشعياء هكذا (سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم أنه جزار والآية الخامسة عشرة من الباب الحادى والاربعين من كتاب إشعياء هكذا (ها جعلتك مثل البكرات الجدد التى للعجلة شبه المناشير التى تدوس فتدوس الجبال وتسحق الآكام وتصنعهم مثل التراب) فيعلم أنه فلاح وفى الآية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا (وأبيع بنيكم وبناتكم فى أيدى بنى يهوذا) فيعلم أنه تاجر وفى الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعياء هكذا (يتعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم أنه معلم ويعلم من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين أنه مصارع ٤٦ الآية التاسعة من الباب الثانى والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (ارتفع دخان من أنفه والتهبت النار من فمه تأكل والجمر اشتعل منها) والآية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب أيوب هكذا (يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل) ٤٧ الآية الثانية عشرة من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وأنا مثل السوس لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا) والآية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (وأنا أكون لهم مثل أسد مثل نمر فى طريق الآثوريين) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الآية العاشرة من الباب الثالث من مراثى أرمياء هكذا (دبا راصدا صار لى أسدا فى الخفية) والآية الحادية عشرة من الباب الاربعين من كتاب إشعياء هكذا (مثل الراعى هو يرعى قطيعه) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعى ٤٩ فى الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل) وفى الآية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا (واله السلام) ٥٠ فى الآية الثامنة من الباب الرابع من يوحنا هكذا (الله محبة) والآية الخامسة من الباب الحادى والعشرين من كتاب أرمياء هكذا (وأنا أغلبكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبزجر وبغضب وبسخط شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى فى نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء أزيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات أخرى والآية الخامسة عشرة من الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (وان كانت لرجل امرأتان

له تعالى بدليل اللزوم وبعضهم استنبط مساواته لله تعالى فى الجوهر من قول بولس انه أى سيدنا عيسى شعاع مجده أى مجد الآب وصورة جوهره وأجيب بأن ما ذكر لا يستفاد بهذا المعنى من اللغة العبرانية فهو من جملة التحريف بدليل العيان بمراجعة اللغة العبرانية على أنه لو سلم ما ذكر فقد قيل نحوه فى حق الانسان فى عدة مواضع من سفر التكوين فراجعها إن شئت وقد سقط ذلك الاستنباط ومما يتأكد علينا معرفته على ماذكره المرحوم الشيخ

الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة) الخ والآية السابعة والعشرون من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) أى أهل جبعون اليوم أن يكونوا فى خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محطبين حطبا ومستقين ماء فى الموضع الذى يختاره الرب وفى الباب السادس والخمسين من كتاب اشعياء هكذا (يقول الرب للخصيين الذى يحفظون سبوتى ويختارون ما أناشئته ويمسكون بعهدى أعطيهم فى بيتى وفى حيطانى موضعا واسما أفضل من البنين والبنات أعطيهم اسما أبديا لا يبيد) يعلم من هذه الآيات أن الله مجوز لتزوج زوجتين واحد القوم فى العبودية والرق وراض عن الخصيين (وهذه) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعا أو عقلا والآية الخامسة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (لان جهالة الله أحكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس) والآية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا (والنبى اذا ضل وتكلم بكلام فأنا الرب أضللت ذلك النبى) الخ ويعلم من هاتين الآيتين جهل الله واضلاله لانبيائه (والعياذ بالله) وقال جان كلارك المحد بعد ما نقل بعض الاقوال المنقولة فيما قبل (ان اله بنى اسرائيل هذا ليس قاتلا ظالما كاذبا أحمق مضلا فقط بل هو نار محرقة أيضا * كما قال بولس فى الآية التاسعة والعشرين من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار آكلة والوقوع فى يدى هذا الاله مخوف كما قال بولس فى الآية الحادية والثلاثين من الباب العاشر من الرسالة العبرانية * مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى * فتحصيل الحرية من رقية مثل هذا الاله بالحيلة المقدورة أحسن لانه اذا لم ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذى تحكم هذه الكتب انه اله ليس بقابل أن يعتمد عليه بل هو شئ غير محقق جامع للاضداد والاوهام مضل أنبيائه) انتهى فانظروا الى أبناء صنف القسيسين الى أين وصلت نوبتهم وليعلم أن اعتراضاتهم على ما وقع فى تراجمهم الانكليزية وغيرها فان وجد الناظر فى بيان عدد الآية أو فى بعض المضامين ما يخالف الترجمة العربية فهو لأجل اختلاف التراجم

زيادة معانى الاقوال من بولس الى كواص فى الاصحاح الاول عن سيدنا عيسى عليه السلام كقوله انه ابن محبته أى محبة الله ومن البين الذى لاخفاء فيه أن ابن المحبة غير الابن الطبيعى حسبما أكد ذلك بولس نفسه فى رسالته الى الروم حيث سمى عيسى عليه السلام ابن الله فى القوة حسب روح التقديس أى لانه مقدس سمى ابن الله بالقوة ولم يقل بالطبيعة وكقوله إنه صورة الله ومجده وغير خاف أن سيدنا آدم كذلك وكقوله انه بكر كل خليقة أى انه قديم

﴿الباب السادس فى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين﴾

﴿الفصل الاول فى اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك﴾

(المسلك الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم وأذكر نبذا منها فى هذا المسلك من القرآن والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد وأوردها فى نوعين وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الخامس على أتم تفصيل انه لاشناعة عقلا ونقلا فى اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (أما النوع الاول) ففى بيان اخباره عن المغيبات الماضية والمستقبلة أما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم البالية من غير سماع من أحد

ولا تلقن من كتاب كما عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد أشير اليه بقوله تعالى (تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب أهل الكتاب في بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية وأما المستقبلة فكثيرة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال (قام فينا مقاما فما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فاعرفه وأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت في الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين خبرا من الاخبار المندرجة في القرآن وقال الله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب) فوعد الله المسلمين في هذا القول بأنهم يزلزلون حتى يستغيثوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال أيضا (ان الاحزاب سائرون اليكم تسعا أو عشرا) فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله وكانوا عشرة آلاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وأيقنوا بالجنة والنصر كما أخبر الله تعالى بقوله (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما) وقد خرج أئمة الحديث رضي الله عنهم (١ أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق ٢ وان الأمن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله ٣ وأن خيبر تفتح على يد علي رضي الله عنه في غد يومه ٤ وأنهم يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم ٥ وأن بنات فارس تخدمهم وهذه الأمور كلها وقعت في زمن الصحابة رضي الله عنهم كما أخبر ٦ وأن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ٧ وأن فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعده أبدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن أهل صخر وبحر هيهات آخر الدهر) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان كما أخبر ما بقي من سلطنة الفرس أثر بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت عن الشام في عهد خلافة عمر رضي الله عنه وانهزم هرقل من الشام الى أقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلما هلك قرن خلفه قرن آخر (٨ وأن الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها) والمعنى جمع الله لي الارض مرة واحدة بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها أمتي جزأ جزأ حتى تملك جميع أجزائها ولأجل تقييده بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند التي هي أقصى المشرق

ومخلوق لا كما توهمه الخصم من أنه خالق بتلو قول بولس المذكور وهو انه به خلقت البرايا الان معناه أن البرايا خلقت لاجله وبواسطته بدليل نظائر ذلك في الاصحاح الاول فتكون الباء للسببية ويكون ذلك كما جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام إن الوجود خلق لاجله وقد أورد يوحنا في الاصحاح الثالث من رؤياه عن سيدنا عيسى أنه رأس خليقة الله أي أنه أول المخلوقين وهذا يؤيد تفسير قول بولس انه بكر كل خليقة بما مر وبهذا فقد زعم الخصم

الى بحر طنجة (١) الذى فى أقصى المغرب ولم تنتشر فى الجنوب والشمال مثل انتشارها فى المشرق والمغرب ولعل فى اتيانهما بلفظ الجمع وفى تقديم المشارق ايماء الى ماهنالك والى ظهور كثرة العلماء منهما بالنسبة الى غيرهما وأن علماء المشرق أكثر وأظهر من علماء المغرب (٩ وانه لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) وفى حديث آخر من رواية أبى أمامة (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك وقيل يارسول الله وأين هم قال بيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء بأهل الغرب أهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام ١٠ وأن الفتن لا تظهر مادام عمر حيا وكان كما أخبر وكان عمر رضى الله عنه سد باب الفتنة ١١ وأن المهدى رضى الله عنه يظهر ١٢ وأن عيسى عليه السلام ينزل ١٣ وأن الدجال يخرج وهذه الأمور الثلاثة ستظهر ان شاء الله تعالى والله أعلم ١٤ وأن عثمان يقتل وهو يقرأ فى المصحف ١٥ وأن أشقى الآخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى لحيته على من دم رأسه يعنى يقتله وهما رضى الله عنهما استشهدا كما أخبر ١٦ وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية ١٧ وأن الخلافة بعدى فى أمتى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا بعد ذلك فكانت الخلافة الحقة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما لأن خلافة أبى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وخلافة عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه أربع سنين وعشرة أشهر أو تسعة وبتمامها خلافة الحسن رضى الله عنه ١٨ وان هلاك أمتى على يدى أغيلمة من قريش والمراد يزيد وبنو امر وان ١٩ وأن الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام فلم يزل أمرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما أخبر ٢٠ وأنه يكون فى ثقيف كذاب ومبير أى مهلك فرأوهما المختار والحجاج ٢١ وأن الموتتين أى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا الوباء فى خلافة عمر رضى الله عنه بعمواس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو أول طاعون وقع فى الاسلام مات به سبعون ألفا فى ثلاثة أيام ٢٢ وأنهم يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة ففى الصحيحين (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان من خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة ابن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت مم تضحك قال ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر (٢) ملوكا على الاسرة أو كالملوك على الاسرة فقالت ادع الله أن يجعلنى منهم

(١) قوله الى بحر طنجة تبع فى هذا صاحب الشفاء والافالانتشار فى جهة المغرب أكثر من ذلك بمسافة كثيرة اهـ مصححه الاول

(٢) أى متنه وظهره اهـ مصححه الاول

انه أول المخلوقين ثم ادعى انه خالق وهذا تناقض ظاهر لاجواب عنه ولا فرار منه

﴿الباب الثانى﴾

فى الرد على من ميز معجزات سيدنا عيسى عليه السلام وجعلها أشرف من غيرها ليتوصل الى الالوهية * اعلم أن معجزاته عليه السلام آيات خارقة للعادة كغيرها من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل لها نظائر من جهة شخصها * فمن آيات سيدنا عيسى عليه السلام أنه أطعم خمسة آلاف مرة وأربعة آلاف مرة أخرى من

(٣) فقال أنت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت) ٢٣ وأن الايمان لو كان منوطا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس وفيه اشارة (٤) الى الامام الاعظم أبي حنيفة الكوفي رحمه الله تعالى أيضا ٢٤ وأن فاطمة أول أهله لحوقا به فماتت رضي الله عنها بعد ستة أشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٥ وأن ابني هذا (أي الحسن ابن علي رضي الله عنهما) سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ووقع كما أخبر فأصلح الله به بين أتباعه وأهل الشام ٢٦ وأن أباذر يعيش وحيدا ويموت وحيدا فكان كما أخبر ٢٧ وأن أسرع أزواجه لحوقا به أطولهن يدا فكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها أسرعهن لحوقا به لطول يدها بالصدقة ٢٨ وأن الحسين بن علي رضي الله عنهما يقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والآن اشتهر بكربلاء فاستشهد الحسين رضي الله عنه في الطف كما أخبر ٢٩ وقال لسراقة بن جعشم كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلما أتي بهما عمر رضي الله عنه ألبسهما اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة ٣٠ وقال لخالد رضي الله عنه حين وجهه لاكيدر إنك تجده يصيد البقر فكان كما أخبر وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الشيخين (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداؤها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام والمدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفي عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفي يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالقها ودامت آثار الحركة حتى أيقن أهل المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع النار وعلا حتى غشي الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب

خبر قليل لما صلى الله تعالى ونظير هذه الآية بل أعظم منها كان لسيدنا موسى عليه السلام حيث عال جملة آلاف بلواحقهم في التيه سنين عديدة * ومن آياته صيام أربعين يوما في البرية ونظيرها لالياس وأعظم منها لسيدنا موسى حيث صام الاربعين ضعفين وان قلنا من آياته الصعود والعروج فنظيرها لا يلياء * ومن آياته المشي على الماء ونظيرها لكهنة اليهود حين جازوا نهر الاردن بأقدام غير مبلولة وكان معهم تابوت العهد ومن

---

(٣) قوله فقال أنت الى آخره في الحديث نقص وقوله هذا لها في النومة الاولى انظر صحيح البخاري اه مصححه الاول (٤) قوله وفيه اشارة الخ ما رأيت أحدا ممن شرح هذا الحديث أنه حمله على أبي حنيفة بخصوصه بل هو في كل علماء الفرس حتى الغزالي والسعد التفتازاني اه مصححه الاول

الدين

الدين القسطلانى تأليف فى بيان حال هـذه النار سماه بجمل الايجاز فى الاعجاز بنار
الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة أيضا لان النبى صلى الله عليه وسلم أخبر بخروج
هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب فى البخارى قبل ظهورها
بمقدار أربعمائة سنة وصحيح البخارى فى غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هـذا
الحين حتى أخذ تسعون ألف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة فى مدة حياته
فلا مجال لعناد معاند فى تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم فى كتاب
الفتن من حديث ابن مسعود رضى الله عنه فى أمر الدجال من طريق أبى قتادة عن يسير
ابن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى فقال الا يا عبد الله بن
مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم
ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل
الشام ويجمع لهم أهل الشام قلت الروم يعنى قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة
أى هزيمة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم
الليل فيفيئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت
لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب
وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا
فيفيئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية
الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (أى الروم) فيقتتلون مقتلة إما قال لا يرى مثلها وإما
قال لم ير مثلها حتى أن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب
كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح أو أى ميراث يقاسم
فبينما هم كذلك اذ سمعوا بناس هم أكثر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد
خلفهم فى ذراريهم فيرفضون ما فى أيديهم ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة
الدجال واعلم أن علماء بروتستنت على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات مموهة
على الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرآن والحديث فأنقل ههنا بعض الأخبارات
المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم المخاطب أن
اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد فى أقوال الانبياء عليهم السلام
لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية
بروايات الآحاد فالغلط منها ليس بقولهم يقينا والاعتراض عليه حق فأقول (الاول)
الخبر المنقول فى الباب السادس من سفر التكوين (والثانى) الخبر المنقول فى الآية
الثامنة من الباب السابع من كتاب إشعيا (والثالث) الخبر المنقول فى الباب التاسع
والعشرين من كتاب أرمياء (والرابع) الخبر المندرج فى الباب السادس والعشرين من
كتاب حزقيال (والخامس) الخبر المندرج فى الباب الثامن من كتاب دانيال
(والسادس) الخبر المندرج فى الباب التاسع من الكتاب المذكور (والسابع) الخبر
المندرج فى الباب الثانى عشر من الكتاب المذكور (والثامن) الخبر المندرج فى الباب

معجزاته أنه نهر البحر فهدأت أمواجه وأعظم منها وقوف الشمس لسيدنا يوشع بن نون حين قاتل العمالقة * ومن معجزاته إحياء الموتى بصلاته ونظيرها لايلياء واليسع بل كان أعظم منها لليسع حيث وضع الميت على عظامه بعد موته عليه السلام فقام حيا * ومن معجزاته شفاء البرص ونظيرها لليسع حيث أبرأ نعمان السريانى منه * ومنها ابراء الاعمى ونظير ذلك لمرارة حوت طوبيا الذى من بخور كبده أخرجت الشياطين * ومنها شفاء المخلصين ونظيره لماء بركة المرسلة

السابع من سفر صموئيل الثاني (والتاسع) الخبر المندرج في الآية ٣٩ و٤٠ من الباب الثاني عشر من انجيل متى (والعاشر) الخبر المندرج في الآية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى (والحادي عشر) الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى (والثاني عشر) الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها اغلاط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان أراد أحدهم أن يعترض على إخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فعليه أن يبين أولا صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي أشرت اليها الآن ثم يعترض وأما النوع الثاني ففي الافعال التي ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهي تزيد على ألف وأكتفي على ذكر أربعين ١ قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) فهذه الآية والاحاديث الصحيحة تدل على أن المعراج كان في اليقظة بالجسد أما دلالة الاحاديث ففي غاية الظهور وأما دلالة الآية فلأن لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى) وقال أيضا في سورة الجن (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ولا شك أن المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وأنكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا في المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر ألا ترى أن أحدا لو ادعى أنه سار في نومه مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حالة الاولى لم ينكره أحد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا أما عقلا فلأن خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما في الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك وأما نقلا فلأن صعود الجسم العنصري الى الافلاك ليس بممتنع عند أهل الكتاب ١ قال القسيس وليم اسمت في كتابه المسمى بطريق الاولياء في بيان حال أخنوخ الرسول الذي كان قبل ميلاد المسيح بثلاث آلاف سنة وثلثمائة واثنتين وثمانين سنة هكذا (إن الله نقله حيا الى السماء لئلا يرى الموت كما هو مرقوم أنه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير أن يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء) انتهى وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الآية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ١ (وكان لما أراد الرب أن يصعد ايلياء بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى

* ومنها حياته للآن ونظيرها حياة ايلياء وأخنوخ كذلك * ومنها اساس شجرة التين وأعظم منها إحياء عصى موسى عليه السلام * ومنها الظلمة التي وقعت من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة عند ارادة اليهود قتله على زعمهم وأعظم منها ظلمة مصر ثلاثة أيام لسيدنا موسى * ومنها شهادة صوت من السماء عند اعتماده قائلا هذا هو ابني الحبيب وأعظم منها قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام عند المناجاة قد أهلكت الها لفرعون * ومنها لمعان ثيابه كالثلج عند تجلي

السماء) وقال آدم كلارك المفسر في شرح هذا المقام (لاشك أن ايليا رفع الى السماء حيا) انتهى كلامه والآية التاسعة عشرة من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس في حال معراجه في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى أهل قورنثوس هكذا ٢ (أعرف انسانا في المسيح قبل أربع عشرة سنة أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣ وأعرف هذا الانسان أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم الله يعلم أنه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان أن يتكلم بها) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع كلمات لا ينطق بها وليس لانسان أن يتكلم بها ● وقال يوحنا في الباب الرابع من المكاشفات ١ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا إصعد الى ههنا فأريك ما لابد أن يصير بعد هذا ٢ وللوقت صرت في الروح واذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين أن يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا أو نقلا نعم يرد عليهم أنه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد فكيف يصدق عندهم أن أخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مظهر البابويين وجهنهم كما مر في الفصل الثاني من الباب الخامس لكننا ما عرفنا فردوس المسيحيين أهو على السماء الثالثة الموهومة كأنياب الاغوال عندهم أو فوقها أو هو عبارة عن جهنم كما يفهم بملاحظة الانجيل وكتاب عقائدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه وقت الصلب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة الثالثة من عقائدهم أنه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم أن الفردوس عندهم جهنم قال جواد بن ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة الثانية من كتابه ان القسيس كيلروس سألني في حضور المترجمين ماذا يعتقد المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة الى أورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سألت بعض المسلمين عنه فأجاب أنه يمكن كما أمكن لجسم عيسى عليه السلام قال القسيس لم تستدل بامتناع الخرق والالتئام على الافلاك قلت استدللت به لكنه أجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسى إله له أن يتصرف ما يشاء في مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال إن ألوهية عيسى باطلة لانه يستحيل أن يطرأ على الله علامات العجز كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن انتهى ونقل بعض الاحباء أن قسيسا في بلد بنارس من بلاد الهند كان يقول في بعض المجامع تغليطا لجهال المسلمين البدويين كيف تعتقدون المعراج وهو أمر مستبعد فأجابه مجوسي من مجوس الهند أن المعراج ليس بأشد

الله سبحانه وتعالى عليه وأعظم منها بهاء وجه سيدنا موسى عند المناجاة حيث لم ينقطع بعد نحو ساعة فكان عليه السلام يضع على وجهه البرقع بعد نزوله من الجبل ليغطي به ذلك البهاء وان قلنا من آياته حديث الافك حيث حملت به أمه السيدة مريم وليس لها زوج وبراءتها بخبر السماء فنظير ذلك براءة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بخبر السماء في القرآن العظيم وليس لنا امرأة برأها الله تعالى على لسان سيدنا جبريل غيرها

﴿فصل﴾ في ذكر

استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر المستبعد كاذبا فهذا أيضا يكون كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٣ قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) أخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله على معنى سينشق بعيد لأربعة أوجه الاول أن قراءة حذيفة وقد انشق القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والأصل توافق القراءتين والثاني أن الله أخبر باعراضهم عن آياته والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل وقوعها والثالث أن المفسرين المشهورين صرحوا بأن انشق بمعناه وردوا قول من قال بمعنى سينشق والرابع أن الاحاديث الصحيحة تدل على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة أبو نصر عبد الوهاب بن الامام على بن عبد الكافي بن تمام الانصاري السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي أن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما) انتهى كلامه وأقوى شبهات المنكرين أن الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الخرق والالتئام وأن هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على أهل الارض كلهم ونقله مؤرخو العالم والجواب أن هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا أما نقلا فلسبعة أوجه الوجه الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفنى فيه كل ذي حياة من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير أهل السفينة وما نجا من الانسان غير ثمانية أشخاص على ماهو مصرح به في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفي الآية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (في أيام نوح اذ كان الفلك يبنى الذي فيه خلص قليلون أي ثمانية أنفس بالماء) والآية الخامسة من الباب الثاني من رسالته الثانية هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر إذ جلب طوفانا على عالم الفجار) وما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم أهل الكتاب الا مقدار أربعة آلاف ومائتين واثنتي عشرة سنة شمسية ولا توجد هذا الحال في تواريخ مشركي الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستهزئ به علماؤهم كافة ويقولون لو قطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرشن الاوتار الذي كان قبل هذا اليوم بمقدار أربعة آلاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا مجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة تواريخهم أنه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون أن حال زمان كرشن لوجود كثرة التواريخ كحال أمس وقال ابن خلدون في المجلد الثاني من تاريخه (واعلم أن الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي في المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط

بعض ما فعله سيدنا موسى من العجائب التي لم يفعل سيدنا عيسى عليهما السلام مثلها * اعلم أن لسيدنا موسى معجزات كذلك وهي مذكورة في سفر الخروج وغيره من التوراة * فمنها تحويل عبار المصريين دما وايجاد الضفادع والوباء والجراد والبرد وموت الابكار وشق البحر الاحمر وانباع الماء من الصخرة التي كانت تتبع الشعب أينما كان لتسقيه * ومنها غير ذلك فراجعه إن شئت ومع ذلك لم يقل أحد بالوهيته فكيف يستدل بالمعجزات على ألوهية

والآثار (الفرس وسائر المجوس والكلدانيون أهل بابل والهند وأهل الصين وأصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان وأقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق) انتهى كلامه بلفظه وأبناء صنف القسيسين ينكرون هذا الطوفان ويستهزؤن به وأنقل كلام جان كلارك الملحد عن رسالته الثالثة المدرجة فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ فى لندن فقال فى الصفحة ٥٤ (هذا يعنى الطوفان (غير صحيح على شهادة علم الفلسفة) وأنا أتعجب أمامات الحتان فى ما هذا الطوفان ولما كان بحكم الآية الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين أفكار قلوب الانسان ذميمة فلماذا أبقى الله ثمانية أشخاص لم لم يخلق الانسان مرة أخرى بعد إهلاك الكل ولماذا أبقى بضاعته القديمة التى بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان الشجرة الرديئة لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى فى الآية السادسة عشرة من الباب السابع هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا ونوح كان شارب الخمر وبهيمة وظالما (والعياذ بالله) كما يفهم من الآية ٢١ و ٢٥ من الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه أن يكون نسله صالحا وانظروا أنه لم يكن صالحا كما يظهر من الآية الثانية من الباب الثانى من رسالة بولس الى أهل أفسس والآية الثالثة من الباب الثالث من رسالته الى تيطس والآية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس والآية الخامسة من الزبور الحادى والخمسين) انتهى كلامه ثم استهزأ فى هذه الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد فى اساءة الادب فلا أرضى بنقل كلامه القبيح (الوجه الثانى) فى الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ (حينئذ تكلم يسوع امام الرب فى اليوم الذى دفع الاموري فى يدى بنى اسرائيل وقال أمامهم أيتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركى والقمر مقابل قاع ايلون) ١٣ (فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من أعدائهم أليس هذا مكتوبا فى سفر الابرار فوقفت الشمس فى كبد السماء ولم تكن تعجل الى الغروب يوما تاما) وفى الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ فى الصفحة ٣٦٢ هكذا (أما غربت الشمس بدعاء يوشع الى أربع وعشرين ساعة) انتهى كلامه وهذه الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بألف وأربعمائة وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ عليه أيضا وهو ظاهر ولا اختلاف الآفاق لانا لو فرضنا أن بعض الامكنة كان فيها الليل فى هذا الوقت لاجل الاختلاف فلا بد أن تظهر لامتداد ليلهم بقدر أربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة فى كتب تواريخ أهل الهند ولا أهل الصين ولا الفرس وأنا سمعت من علماء مشركى الهند تكذيبها وهم يجزمون بأنها غلط يقينا وأبناء صنف القسيسين يكذبونها ويستهزؤن بها وأوردوا عليها اعتراضات الاعتراض الاول أن قول يوشع أيتها الشمس لا تتحركى وقوله فوقفت الشمس يدلان على أن

من هو دونه فيهما * واعلم أن ايراد ماذكر لابطال حجة الخصم لا لتفضيل سيدنا موسى على سيدنا عيسى عليهما السلام * واعلم أن الخصم عند ما بطلت حجته هذه ربما يعدل الى غيرهما مما يعتقده فيقول ان أفعال المسيح الخارقة للعادة قسمان أحدهما ما شاركه فيه غيره والآخر ما لم يشاركه فيه أحد وذلك كتخليصه آدم من خطيئته التابعة لسلالته وجعلهم أبناء الله تعالى بالنعمة وتخليصهم من يد الشيطان الرجيم ويجاب بأن هذه الدعوى لا برهان لها بل

الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه أن يقول أيتها الارض لا تتحركى فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم علم الهيئة الجديد الذى يعتمد عليه حكماء أوروبا كلهم الآن ويعتقدون ببطلان القديم لعل يوشع ما كان يعلم هذه الحال أو هذه القصة كاذبة والاعتراض الثانى أن قوله فوقفت الشمس فى كبد السماء يدل على أن هذا الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش أيضا بوجوه أما أولا فلان بنى اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين ألوفا وهزموهم ولما هربوا أمطر الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بالحجارة أكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على ما هو مصرح به فى هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام فى هذا الوقت لان المظفرين من بنى اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقون من المخالفين قليلين جدا وكان الباقى من النهار مقدار النصف فقتلهم قبل الغروب كان فى غاية السهولة وأما ثانيا فلان الوقت لما كان نصف النهار فكيف رأوا القمر فى هذا الوقت على أن توقيفه لغو على قواعد الفلسفة وأما ثالثا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنو اسرائيل مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك فى المقدار الباقى من النهار وما كانت الساعات عندهم فى ذلك الزمان فكيف علموا أن الشمس قامت على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتى عشرة ساعة وما مالت الى هذه المدة الى جانب المغرب والاعتراض الثالث قال جان كلارك (ان الله كان وعد أن جميع أيام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار لا تهدأ كما هو مصرح به فى الآية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هذا الليل فى ذلك الوقت) (الوجه الثالث) فى الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين فى بيان رجوع الشمس بمعجزة اشعياء هكذا (فرجعت الشمس عشر درجات فى المراقى التى كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت فى النهار فلا بد أن تظهر لاكثر أهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة فى تواريخ أهل الهند والصين والفرس وأيضا يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا أيضا باطل على حكم علم الهيئة الجديد على أنا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاثة احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشر درجات أو الشمس رجعت فى السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر أو رجعت حركة الارض من المشرق الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية التى أذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامه ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقينا كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد فى تواريخ

يكذبها الحس على أنها منافية للعدل الالهى وذلك لان سيدنا آدم لما أخطأ على زعمهم عوقب بموت نفسه فى الحال وجسده فى الاستقبال وعم ذلك ذريته كما حرره بولسهم فلو أن سيدنا عيسى عليه السلام خلصهم من الخطيئة لتخلص البشر من الموت الذى هو جزاء خطيئة أبيهم وذلك باطل بالعيان لان المشاهد بقاء الموت حتى للطفل المعمود الذى تخلص من خطيئة آدم وصار ابنا لله على زعمهم ولم تصدر منه خطيئة قط بل جميع القصاصات

المخالفين القدمية من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا انشقاق الصخور وتفتح القبور وخروج كثير من أجساد القديسين ودخولهم في المدينة المقدسة مع ان ذكرها كان أولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام عند الموت الذي قد اتفقا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التي يبقى أثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر أمر هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم لاي الناس ظهروا وكان اللائق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا بعيسى عليه السلام كما كان اللائق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء بعد قيامه من الاموات ليزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود أن تلامذه أتوا بالليل وسرقوا جثته وكذا لم يذكر أن هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا الى أجداثهم أو بقوا في الحياة وقال بعض الظرفاء لعل متى فقط رأى هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل كان قبل وفاة عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس) كتب متى ومرقس ولوقا في بيان صلب المسيح أن الظلمة كانت على الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى أربع ساعات فلابد أن لاتخفى على أكثر أهل العالم ولا يوجد ذكرها في تواريخ أهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمؤرخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل متى ولوقا في الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات (أنت ابني الحبيب الذي به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات لما كان في النهار فلابد أن لا يخفى على أكثر أهل العالم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب أحد هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزئا بهذه الحادثة (ان متى أبقانا محرومين من الاطلاع العظيم وهو أنه لم يصرح أن السموات لما انفتحت هل انفتحت أبوابها الكبيرة أم المتوسطة أم الصغيرة وهل كانت هذه الابواب في هذا الجانب من الشمس أو في ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذي صدر عن متى قسوسنا يضربون الرؤس متحيرين في تعيين الجانب ثم قال وما أخبرنا أيضا أن هذه الحمامة هل أخذها أحد وحبسها في القفص أم رأوها راجعة الى جانب السماء ولو رأوها راجعة ففي هذه الصورة لابد أن تبقى أبواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلابد أنهم رأوا باطن السماء * بوجه حسن لانه لا يعلم أن بوابا كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (وأما بطلانها عقلا) فلوجوه ثمانية (الاول) ان انشقاق القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشي والتردد في الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين في دواخل البيوت وزواياها مغلقين أبوابها فلا يكاد يعرف من أمور السماء شيأ الا من انتظره واعتنى به ألا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيرا وأكثر الناس لا يحصل لهم العلم به حتى يخبرهم أحد به

الواردة على البشر بسبب خطيئة جدهم آدم عليه السلام كالاتعاب وأكل الخبز بعرق الجبين واخراج الارض الشوك وغير ذلك مما هو مذكور في الاصحاح الثالث من سفر التكوين باقية الى الآن فلو أن سيدنا عيسى خلصهم من تلك الخطيئة ارتفعت هذه القصاصات والمشاهد وجودها فبطل ما ادعوه ووجه منافاة هذه الدعوى للعدل الالهي أخذ الابناء بذنب الآباء وحبس بعضهم في الجحيم تحت يد ابليس وسلطانه نحو خمسة آلاف سنة حتى

في السحر (والثاني) ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فما كان للناظر أن يذهب الى الغير الذي هو بعيد عنه وينبهه أو يوقظ النائم ويريه (والثالث) انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينتظروها في وقتها ويروها كما أنهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف في أوقاتها غالبا لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء في كل جزء من أجزاء النهار أيضا فضلا عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره في هذا الوقت الى السماء كما جاء في الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحركم ابن أبي كبشة فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا الى أهل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك أم لا فاخبر أهل آفاق مكة أنهم رأوه منشقا وذلك لان العرب يسافرون في الليل غالبا ويقيمون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفي المقالة الحادية عشرة من تاريخ فرشته ان أهل مليبار من اقاليم الهند رأوه أيضا وأسلم والي تلك الديار التي كانت من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية ٦ أن بعض المسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بني ليلة انشق القمر (والرابع) انه قد يحول في بعض الامكنة وفي بعض الاوقات بين الرائي والقمر سحاب غليظ أو جبل ويوجد التفاوت الفاحش في بعض الاوقات في الديار التي ينزل فيها المطر كثيرا بانه يكون في بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لا يرى الناظر في النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الى ساعات متعددة وكذا لا يرى في الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفي بعض امكنة أخرى لا أثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة والامكنة الاولى قليلة وأهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج في موسم نزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى أيام فضلا عن القمر (والخامس) ان القمر لاختلاف مطالعه ليس في حد واحد لجميع أهل الارض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين فيظهر في بعض الآفاق وبعض المنازل على أهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف في بعض البلاد دون بعض ونجده في بعض البلاد باعتبار بعض أجزاء القمر وفي بعضها مستوفيا أطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الحاذقون في علم النجوم وكثيرا ما يحدث الثقات من العلماء بالهيئة الفلكية بعجائب يشاهدونها من أنوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر في بعض الاوقات أو الساعات من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم (والسادس) أنه قلما يقع أن يبلغ عدد ناظري أمثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين وأخبار بعض العوام لا يكون معتبرا عند المؤرخين في الوقائع العظيمة نعم يعتبر اخبارهم أيضا في الحوادث التي يبقى أثرها بعد وقوعها كالريح الشديد ونزول الثلج الكثير والبرد فيجوز أن مؤرخي بعض الديار لم يعتبروا اخبار بعض العوام في هذه الحادثة وحملوه على تخطئة أبصار المخبرين العوام وظنوا أنها تكون نحوا من الخسوف (والسابع) أن المؤرخين كثيرا ما يكتبون الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا لاسيما مؤرخي السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار

يتخاصموا في وجود سيدنا عيسى وترك البعض الآخر بلا حبس أصلا مع أن الكل قد أخطؤوا على زعم المعصوم بخطيئة أبيهم آدم عليه السلام وحينئذ فما جاء في الوصايا العشر من أنه تجتزي ذنوب الآباء من الابناء الى ثلاثة وأربعة أجيال ظلم بحسب الظاهر ولعله من جملة التحريف ويؤيده سماع العدل الحقيقي من فم نبي آخر بقوله ان النفس التي تأكل الحصرم هي تدرس وقوله لا يموت الابن بخطيئة الاب اذا تقرر ما مر علمت أن خطيئة

انكلتره وفرانس شيوع الجهل واشتهارها بالصنائع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله
عليه وسلم بمدة طويلة (الثامن (أن المنكر اذا علم) أن الامر الفلاني معجزة أو كرامة
للشخص الذي ينكره تصدى لاخفائها ولا يرضى بذكرها وكانت غالبا كما لا يخفى على
من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب الرابع والخامس من كتاب
الاعمال نظهر أن لا اعتراض عقلا ونقلا على معجزة شق القمر وقال صاحب ميزان الحق
في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ في مرزابور (معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب
الى يوم القيامة لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم
أعني القيامة كما أن هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الآيات التي هي في آخر هذه السورة
ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى
القيامة وقالوا ان من علامات يوم القيامة بحكم هذه الآية هذه العلامة أيضا أن القمر
سينشق) انتهى كلامه فادعى أمرين الاول أن الصحيح على قاعدة التفسير أن يكون
انشق بمعنى سينشق والثاني أن بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره فسروه
هكذا وكلاهما غلطان أما الاول فلأن انشق صيغة ماض وحمله على معنى سينشق مجاز
ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه
الحقيقي كما عرفت آنفا وأما الثاني فلأنه بهتان صرف على البيضاوي وهو ما فسر انشق
بينشق بل فسر بمعناه الماضي لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما اعترض صاحب الاستفسار على
مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال إن القسيس إما غالط أو مغلط للعوام) تنبه
المؤلف المذكور وغير هذه العبارة في النسخة الجديدة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩
ونسخة أردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ وقال (لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد
جاء في كل موضع من القرآن بمعنى يوم القيامة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف
ألحقت بجملة اقتربت الساعة وتوجد في كل من الجملتين صيغة الماضي فكما أن الفعل
الاول اقتربت بمعنى المستقبل يعني سيجيء يوم القيامة فكذا الفعل الثاني انشق أيضا
بمعنى سينشق يعني اذا جاء يوم القيامة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين أيضا
فسروا هكذا مثل الزمخشري والبيضاوي وإن اعتقدا في تفسيرهما أن هذه الآية معجزة
محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا أيضا وعن بعض الناس أن معناه ينشق
يوم القيامة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات
اقترابها أن القمر قد انشق وقال البيضاوي وقيل معناه سينشق يوم القيامة) انتهى
ملخصا فتنبه صاحب الميزان وغير العبارة لكنه أعجب في تلخيص عبارة الكشاف
حيث أسقط بعض العبارة زاعما أنها غير مفيدة ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق
القمر الخ وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المعجزة المذكورة وان
قيل نقل هذا القول طردا قلت فحينئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة الكشاف
هكذا (وعن بعض الناس أن معناه ينشق يوم القيامة وقوله وإن يروا آية يعرضوا

آدم وقصاصه لا يتسلسل جيلا بعد جيل وشخصا بعد شخص حتى يجيء سيدنا عيسى عليه السلام ويخلص جنس البشر وان الله تعالى العادل لا يترك البشر مربوطين تحت هذا الظلم الاسارى بل والعقل يأبى غير ذلك على أن تلك الدعوى منكرة عند الموحدين من النصارى الى الآن * ولنختم هذا الباب برد دعوى أخرى وتقريرها أن النصارى يدعون أنهم أبناء الله بواسطة الايمان والمعمودية ولا شك أنها باطلة بأدلة كثيرة

ويقولوا سحر مستمر برده وكفى به رد أقراءة حذيفة قد انشق القمر أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها أن القمر قد انشق كما تقول أقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال ألا إن الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعرف باللام الخ وكذا قوله جملة انشق القمر بسبب واو العطف الخ لا يحصل منه ما مقصوده ولعله فهم أن لفظ الساعة لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلابد أن يكون متصلا بها واقعا فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى في سورة محمد (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها) فقوله فقد جاء أشراطها يدل على أن أشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضي تكون نصا على وجود الفعل في الزمان الماضي القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون هذا القول هكذا في البيضاوي (لانه قد ظهرت أماراتها كبعث النبي وانشقاق القمر) وفي التفسير الكبير (الاشراط العلامات قال المفسرون هي مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفي الجلالين أي علاماتها منها مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان) وعبارة الحسيني كالبيضاوي قوله فكما أن الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه بمعناه الماضي وترجمته بالفارسية يعني (رز و قيامت خواهد آمد) ليست بصحيحة وما روى عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا أن شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم أيضا لانه لم يصرح في هذه الآية ولا في آية أخرى أن هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله عليه وسلم) انتهى أقول يدل على كونها معجزة الآية الثانية والاحاديث الصحيحة التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل المحرفة المملوءة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الآحاد المفقود أسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الآية الثانية بالآية الاولى أن المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيامة ولا يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف إنها سحر فاحش لا غير) انتهى كلامه وهذا أيضا غلط بوجهين الاول ان المنكر لا ينكر عنادا والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان أحد ادعى أن هذا الامر الخارق من معجزاتي أو كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة في آخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها سحر فاحش لا غير والثاني أن انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا في يوم القيامة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انه سحر مستمر لظهور أمر القيامة في هذا اليوم على كل أحد الا أن يكون أحد منهم عاقلا معاندا مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه أو يتفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه أو أمثاله من علماء بروتستنت بعد انبعاثهم من أجداثهم لرسوخ عناد الدين المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخبر المعاندين الذين كانوا يطلبون منه معجزة بأني شققت القمر في الوقت الفلاني فلا تكفروا) وستطلع على جوابه في الفصل الثاني على

منها ما ورد عندهم من أن من ولده الله لا يخطئ وهذا ينادي على دعواهم بالبطلان لانهم يرتكبون كل خطيئة ولنقتصر عليه وحينئذ فهم بين أمرين لانهم إما أن لا يقع منهم خطأ أصلا لانهم أبناء الله ومولودن من الروح الصالح وخلصهم المسيح من الخطيئة وبد ابليس كما ورد في كتابهم ويكون اذ ذاك حقا وصدقا واما أن يقع الخطأ منهم كما هو مشاهد فلا يكونون أبناء الله تعالى كما يزعم كتابهم عنهم ولم يخلصهم المسيح من يد

أتم وجه إن شاء الله وقال صاحب وجهة الإيمان منكراً لهذه المعجزة (عدة أشخاص من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بأن القمر ينشق يوم القيامة ولو وقع لاشتهر في جميع العالم ولا معنى لاشتهاره في إقليم واحد) انتهى كلامه ملخصاً وقد ظهر لك مما ذكرنا أن كلا الأمرين ليسا بصحيحين يقيناً وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث أورد الدليل النقلي والعقلي وصرح باسم الكشاف أيضاً لعله رأى في النسخة القديمة للميزان لفظ كالبيضاوي وغيره فظن أن المراد بالغير الكشاف لأن البيضاوي له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة إلى التفاسير الأخر فصرح باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال في مبدإ تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته النيرة) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التي ألفها في جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندي معترضاً على هذه المعجزة (لا يثبت من هذه الآية أن هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله عليه وسلم ولا يثبت هذا الأمر من التفاسير) انتهى وهذا الثالث بالخبر المنبئ من الأولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الأمر من التفاسير لعله اعتقد أن القسيس الأول صادق في قوله كالبيضاوي وغيره والقسيس الثاني صادق في قوله مثل الزمخشري والبيضاوي ثم قاس حال سائر التفاسير على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الأمر من التفاسير ليحصل له الفضل على القسيسين الأولين ويظهر تبحره عند قومه بأنه طالع التفاسير كلها فظهر أن كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس بعجيب لأن مثل هذا الأمر قد شاع بين المسيحيين في القرن الأول كما يظهر من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثاني من القرون المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثاني من القرون المسيحية في الصفحة ٦٥ من المجلد الأول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعي رأي أفلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة إن الكذب والخداع لأجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم أولاً منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزماً من كثير من الكتب القديمة ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الأمر من الكتب الكثيرة التي نسبت إلى الكبار كذباً) انتهى كلامه وقال آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الأول من رسالة بولس إلى أهل غلاطية (هذا الأمر محقق إن الأناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الأحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الإنجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الأناجيل الكاذبة والأجزاء الكثيرة من هذه الأناجيل باقية) انتهى وإذا نسب أسلافهم أكثر من سبعين إنجيلاً إلى المسيح والحواريين ومريم عليهم السلام فأي عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لأجل تغليط عوام أهل الإسلام بعض الأمور إلى تفاسير القرآن واعلم أن الرسالة الأخيرة كانت مشتهرة في الهند وكان القسيسون يقسمونها كثيراً في بلاده

إبليس ويكون كتابهم إذ ذاك قطعي التحريف والله أعلم.

﴿الباب الثالث﴾

في الرد على من يدعي وقوع ما لا ينبغي من نبينا عليه الصلاة والسلام (اعلم) أن النصارى توهموا أن نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم صدر منه أمور قصورية غير حسنة منافية لمرتبة النبوة يشهد بها القرآن الشريف أحدها تزوجه بأكثر من واحدة وثانيها تزوجه بامرأة زيد وثالثها قتله الألوف من المشركين * وسبب وهمهم هذا دعواهم

لكن لما كتب عدة من علماء الاسلام عليها ردّا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب من كتب الرد عليها الاول التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمي والثاني تأييد المسلمين لبعض أقارب مجتهد شيعة لكهنوا والثالث خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر علي القرشي (٣) في البيضاوي (روى أنه لما طلعت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني أسألك ما وعدتني فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت وأسرت) انتهى وقال الله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) يعني (وما رميت) يا محمد رميا توصلها الى أعينهم ولم تقدر عليه (اذ رميت) أي أتيت بصورة الرمي (ولكن الله رمى) أتى بما هو غاية الرمي فأوصلها الى أعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازي عليه الرحمة (والاصح أن هذه الآية نزلت في يوم بدر والا لدخل في أثناء القصة كلام أجنبي عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد أن يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) انتهى كلامه وقد عرفت في المقدمة حال ما تفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا أعيده (٤) نبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة وهذه المعجزة أعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر في الجملة وأما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس أن يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤا عن آخرهم) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدينة (٥) عن جابر رضي الله عنه (عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ٢ فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون) وكان الناس ألفا وأربعمائة (٦) عن جابر رضي الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم نجد الا قطرة في عزلاء شجب ٣ فأتى به

أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقصد بدعوى النبوة نوعا روحانيا بل كان قصده وجها جسدانيا أي أنه صلى الله عليه وسلم كان يميل الى الملاذ الجسدية حتى خلته على دعوى النبوة ليتوصل الى مطلوبه عليه الصلاة والسلام مع أن التزوج بأكثر من واحدة لم يكن ممنوعا في قبلته وبني جنسه فالمطلوب حاصل بدون واسطة وقد ورد عن سيدنا ابراهيم وأولاده وسيدنا داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام انهم أخذوا كثيرا من النساء ولم يقدح ذلك

٢ بفتح الراء وتضم اناء من جلد نحو الابريق اهـ منه

٣ عزلاء شجب بالاضافة وهو بفتح العين وسكون الزاي المعجمة فم المزادة الاسفل والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ما بلي من القربة وغيره بالراء المهملة أي فغطاه وفي أصل الذهبي بالزاي المعجمة أي عصره والجفنة بالفتح والسكون أكبر قصاع الاطعمة انتهى منه

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشئ لا أدري ماهو وقال نادبجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط (٧) (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض ٤ بشئ من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فيه ويديه ثم أعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك الحياة أن ترى ماههنا قدملئ جنانا) (٨) عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أنه قال (حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش في بعض أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها وأتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله ثم أعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها وأمر الناس فملؤا أسقيتهم حتى لم يدعوا شيأ الا ملؤه قال عمران ويخيل لي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم أمر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيأ ولكن الله سقانا) (٩) في حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما أصابهم من العطش حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب أبو بكر الى النبي في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت ٥ السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم تجاوز العسكر (١٠) عن جابر رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فمازال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم (١١) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أطعم ثمانين رجلا من أقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده أي ابطه (١٢) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أطعم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق ٦ قال جابر رضي الله عنه فأقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك (١٣) عن أبي أيوب رضي الله عنه أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر زهاء

في نبوتهم عليهم السلام *وأما تزوجه بامرأة زيد رضي الله تعالى عنهما فعلى عادة العرب من أخذ نساء غيرهم اذا تركن من أزواجهن وقد كانت اليهود تفعل ذلك والترك هو الطلاق وقد جاء الامر به في التوراة كما جاء في القرآن ثم ادعت النصارى أن سيدنا عيسى منعه في غير الزنا بقوله كل من طلق امرأة من غير علة زنا فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى وأنه منع الجمع بين النساء وعلله بنحو قوله لان الله خلق في البدء ذكرا وأنثى مع أنه ان صح عنه عليه السلام

٤ بكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة أي تسيل انتهى منه

٥ أي أمطرت انتهى منه

٦ العناق بفتح أوله وهي الانثى من أولاد المعز مالم يتم لها سنة وتغط بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة أي تغلي من حرارة النار تحتها اه منه

ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف الانصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب رضى الله عنه فأكل من طعامى مائة وثمانون رجلا (١٤) عن سمرة بن جندب أتى النبى صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون (١٥) عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله مامن الثلاثين ومائة الا وقد حز له حزة ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل فى القصعتين فحملته على البعير (١٦) عن سلمة بن الاكوع وأبى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم فذكروا مخمصة أصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية ٧ من الطعام وفوق ذلك وأعلاهم الذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقى فى الجيش وعاء الا ملؤه وبقى منه (١٧) عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب أمره أن يدعو له قوما سماهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقى التور نحوا مما كان (١٨) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا الى النبى صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما فأمرها فغرفت لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم لعلى ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فأكلنا منها ماشاء الله (١٩) عن جابر رضى الله عنه فى دين أبيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء أبيه أصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن فى ثمرها كفاف دينهم فجاء النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن أمره بجذها وجعلها بيادر فى أصولها فمشى فيها ودعا فأوفى منه جابر غرماءه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة (٢٠) قال أبو هريرة رضى الله عنه أصاب الناس مخمصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من التمر فى المزود قال فأتنى به فادخل يده فأخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على أكثر ما جئت به فأكلت منه وأطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر الى أن قتل عثمان فانتهب منى فذهب ومعجزة تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من

ذلك كان عليه أن يتزوج لان قوله يفيد منع التعدد ووجوب التزوج بواحدة المنافى للرهبانية (واعلم) أن النصارى اتهموا بعض من سبق نبينا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بأمور منافية للشريعة والطبيعة مع أن كتابهم لم يخل من ذكر ذلك كتزوج سيدنا ابراهيم بأخته لابيه السيدة سارة كما جاء فى الاصحاح العشرين والعدد الثانى عشر من سفر التكوين وكتزوج سيدنا يعقوب بالاختين معا وكزنا يهوذا بن سيدنا يعقوب بزوجة ابنه وكان سيدنا المسيح من ذريته منها بالزنا كما

٧ الحثية بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة والياء التحتانية بمعنى اليسير ونطع بساط من أديم وحزرت بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة وسكون الراء المهملة بمعنى قدرت اهـ منه

لا بعد بعدهم وأكثرها وردت فى قصص مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق حذرا من التكذيب وانما حصل النبى صلى الله عليه وسلم أولا الماء القليل أو الطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء الكثير أو الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم أن الموجد هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبى صلى الله عليه وسلم وان كان التكثير أيضا فى الحقيقة من جانب الله كالايجاد وهكذا فعله الانبياء كما يظهر من معجزة ايلياء عليه السلام فى تكثير الدقيق والزيت فى بيت امرأة أرملة على ما صرح به فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام فى تكثير عشرين خبزا من شعير وسنبل مفروك فى منديل حتى أكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى ومن معجزة عيسى عليه السلام فى تكثير خمسة أرغفة وسمكتين على ما صرح به فى الباب الرابع عشر من انجيل متى (٢١) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال يا اعرابى أين تريد قال أهلى قال هل لك الى خير قال وما هو قال أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى بشاطئ الوادى فأقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت الى مكانها (٢٢) عن جابر رضى الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيأ يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده وذكر جابر أنه فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما على باذن الله فالتأمتا فجلس خلفهما فخرجت أحضر وجلست أحدث نفسى فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق (٢٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لاعرابى أرأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى أتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه (٢٤) عن جابر رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية أنس حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع وحنينه باعتبار معناه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر يفيد العلم القطعى رواه من الصحابة بضعة عشر منهم أبى بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدى وأبو سعيد الخدرى وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبى وداعة رضى الله عنهم كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت

جاء فى التوراة والانجيل وكسكر سيدنا لوط وزناه بابنتيه وحبلهما منه كما جاء فى التوراة وكسكر سيدنا نوح على نبينا وعليهم أجمعين أفضل الصلاة وأتم التسليم فليت شعرى كيف صدر ذلك على زعم الخصم ممن ذكر ولم ينافى النبوة ولم ينكره الكتاب وكيف يختلج فى صدره بعد ذلك ان ما حكاه عن نبينا عليه الصلاة والسلام يحط عن رتبة النبوة على أن الملاذ الجسدية التى هى أساس النعمة غير مذمومة ومحرمة لذاتها لانها مما خلقه الله تعالى ليبعث من استعمله

ألفاظهم مختلفة في باب الحديث فلا شك في حصول التواتر المعنوي (٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما أشار الى وجه صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم (٢٦) دعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتحبين أن ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من أبوي ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا (٢٧) ذبح جابر رضي الله عنه شاة وطبخها وثرد في جفنة وأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان عليه الصلاة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها (٢٨) عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل به فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت وأصيبت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه (٢٩) عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال لرسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره (٣٠) ابن ملاعب الاسنة أصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فأعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أن قد هزئ به فأتاه بها وهو على شفا فشرب بها فشفاه الله تعالى (٣١) عن حبيب بن فديك أن أباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الابرة وهو ابن ثمانين (٣٢) تفل في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان رمدا فأصبح بارئا (٣٣) نفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت (٣٤) أتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فأتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم أعطاها اياه وأمرها بسقيه ومسه به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس (٣٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي (٣٦) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرأ لحينه (٣٧) كانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها أثر (٣٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قالت أمي يا رسول الله خادمك أنس

بالعدل على شكر نعمه سبحانه وتعالى وقد ذكر في الانجيل ما ينوه بشأن ذلك في نحو قوله انسان صنع عرسا لابنه وقوله وعجولي المعلوفة قد ذبحت اذ هما مثلان ذكر الترغيب واستعمل الملاذ الافاضل كقانا الجليل في عرسه الذي حضره سيدنا عيسى وقد ذم بولس المانعين للملاذ بقوله انه في الايام الاخيرة يمرق قوم يحرمون الاطعمة التي خلقها الله وأما قتاله الالوف في مغازيه الشريفة فقد كان من ذوي التعصب عليه المحاربين له العاصين لشريعته الغراء الطالبين

أدع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته قال أنس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة (٣٩) دعا على كسرى حين مزق كتابه أن يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة فى سائر أقطار الدنيا (٤٠) عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما انها أخرجت جبة طيالسة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفى والحالات التى نقلها مرقس ولوقا كلها آحاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الآحاد الثابتة أسانيدها المتصلة بل الحالات التى اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة آحاد لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الآحاد كما عرفت فى الباب الاول (المسلك الثانى) أنه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم العقل بأنه لا يجتمع فى غير نبى فان كل واحد منها وان كان يوجد فى غير النبى أيضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبياء فاجتماعها فى ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد أقر المخالفون أيضا بوجود أكثر هذه المحاسن فى ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسبان همبس المسيحى من الذين هم أشد أعداء النبى صلى الله عليه وسلم والطاعنين فى حقه لكنه اضطر فى الاقرار بوجود أكثر الامور المذكورة فى ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سيل قوله فى مقدمة ترجمة القرآن فى الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هكذا "(انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البرآء والزانين والقاتلين وأهل الفضول والطامعين وشهود الزور وتشديدا بليغا وكانت كثرة وعظه فى الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم وكان عابدا مرتاضا فى الغاية) انتهى كلامه (المسلك الثالث) من نظر الى ما اشتملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والآداب والحكم علم قطعا أنها ليست الا من الوضع الالهى والوحى السماوى وأن المبعوث بها ليس الا نبيا وقد عرفت فى الباب الخامس أن اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشؤها العناد الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) أنه عليه السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم أنى بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لأنور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره وقلة أعوانه وأنصاره مخالفا لجميع أهل الارض آحادهم وأوساطهم وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل آراءهم وسفه أحلامهم وأبطل مللهم وهدم دولهم وظهر دينه على الاديان فى مدة قليلة شرقا وغربا وزاد على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم وشدة

ابطال دينه الحق المخاتلين له الباغين الفتن غير هادئة عليه وقد كان ينصحهم المرات العديدة ويتهددهم ويتوعدهم ويعدهم قبل قتاله اياهم ليميلهم عن كفرهم وشرهم وضررهم اليه والى دينه الحق فعندما يصرون على عدم قبول قوله عليه الصلاة والسلام وعلى عدم رجوعهم عما هم عليه من الكفر والضلال كانت تنزل تلك الآيات الشريفة عليه على مقتضى الحال فتارة بأن يعاملهم بالرفق وتارة بأن يأخذ الجزية منهم وهم صاغرون وتارة بأن

شوكتهم وشكيتهم وفرط تعصبهم وحميتهم وبذل غاية جهدهم فى اطفاء نوردينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الا بعون الهى وتأييد سماوى ولنعم ما قال غمالائيل معلم اليهود لهم فى حق الحواريين (يا أيها الرجال الاسرائيليون احترزوا لأنفسكم من جهة هؤلاء الناس فيما أنتم مزمعون أن تفعلوا) (٣٦) (لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شئ الذى التصق به عدد من الرجال نحو أربعمائة الذى قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا الا شئ) (٣٧) بعد هذا قام يهوذا الجليلى فى أيام الاكتتاب وأزاغ وراءه شعبا غفيرا فذاك أيضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا) (٣٨) (والآن أقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الرأى وهذا العمل من الناس فسوف ينتقض) (٣٩) (وان كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله أيضا) كما هو مصرح به فى الباب الخامس من كتاب الاعمال والآية السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب يعرف طريق الصدّيقين وطريق المنافقين تهلك) والآية السادسة من الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل السافك الدماء والغاش يرذله الرب) والآية السادسة عشرة من الزبور الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد من الارض ذكرهم) وفى الزبور السابع والثلاثين هكذا ١٧ (لان سواعد الخطاة تنكسر والرب يعضد الصديقين) ٢٠ (الخطاة فيهلكون وأعداء الرب جميعا اذ يمجدون ويرتفعون يبيدون وكالدخان يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب طريقه ورذله وأباد ذكره من الارض وكسر سواعده وأفناه كالدخان لكنه لم يفعل شيأ منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين ولعمرى أن علماء بروتستنت فى تكذيب الدين المحمدى محاربون لله لكن الوقت قريب فسوف يعلمون (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ولا يقدرون على نقضه البتة كما وعد الله (يريدون ليطفئوا نور الله) أى دين الاسلام (بأفواههم) أى بأقوالهم الباطلة (والله متم نوره) أى مبلغه غايته (ولو كره الكافرون) أى اليهود والنصارى والمشركون ولنعم ما قيل

ألا قل لمن ظل لى حاسدا * أتدرى على من أسأت الادب
أسأت على الله فى فعله * لانك لم ترض لى ما وهب

(المسلك الخامس) أنه ظهر فى وقت كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووأد البنات والفرس على اعتقاد الالهين ووطء الامهات والبنات والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين والقديسات وهكذا سائر الفرق فى أودية الضلال والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال ولا يليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل فى هذا الوقت أحدا

يرفع الشفقة عنهم فى نحو قوله تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وقد كان سيدنا موسى الكليم والسيد يوشع بن نون وخلفه يقتلون الالوف الكثيرة على ان قتلهم اياهم لم يكن على هذه الوجوه لانهم لم يبتدؤا الشر معهم كما تشهد به التوراة ولم ينذروا قبل القتال ليقع منهم العصيان لشريعتهما فيستوجبون القتال بل لما هموا بقدوم بنى اسرائيل ليأخذوا تلك الارض منهم ويستعبدوهم ويطردوهم منها انهضوا الى المحاماة عن أوطانهم

يكون رحمة للعالمين وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فأزال الرسوم الزائغة والمقالات الفاسدة وأشرقت شموس التوحيد وأقمار التنزيه وزالت ظلمة الشرك والثنوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها والبه أشار الله تعالى بقوله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير) قال الفخر الرازي قدس سره في تفسير هذه الآية (الفائدة) في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هي أن التغيير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في إعراض الخلق عن العبادات لان لهم أن يقولوا يا إلهنا عرفنا أنه لا بد من عبادتك ولكنا ما عرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر) انتهى كلامه بلفظه (المسلك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام في هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت أن أقدم على نقل تلك الاخبار أمورا ثمانية تفيد للناظر بصيرة (الامر الاول) أن الانبياء الاسرائيلية مثل إشعياء وأرمياء ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام أخبروا عن الحوادث الآتية كحادثة بختنصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث أرض أدوم ومصر ونينوى وبابل وبعد كل البعد أن لا يخبر أحد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان وقت ظهوره كأصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تتأوى طيور السماء في أغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الأديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة ألف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى آخر بقاء الدنيا وظهر في أمته ألوف ألوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقنين والاولياء ذوي الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت أعظم الحوادث وما كانت أقل من حادثة أرض أدوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم أنهم أخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن الحادثة العظيمة (الامر الثاني) أن النبي المتقدم اذا أخبر عن النبي المتأخر لا يشترط في إخباره أن يخبر بالتفصيل التام بأنه يخرج من القبيلة الفلانية في السنة الفلانية في البلد الفلاني وتكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار في غالب الاوقات مجملا عند العوام وأما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم أيضا لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبي اللاحق أن النبي المتقدم أخبر عني وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلا ريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم أيها الناموسيون لانكم أخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد يبقى

وأنفسهم فكان سيدنا موسى ونوابه يقتلون منهم الرجال وغيرهم من النساء والاطفال * ويحرقون بعض من ذكر وبعض بلدانهم وحيواناتهم وكامل أمتعتهم ولم يقتصروا على قتل الرجال كما كان يفعل نبينا عليه الصلاة والسلام ومع ذلك لم ينافِ ذلك نبوتهم عليهم الصلاة والسلام اذ ذاك بأمر الله تعالى فكيف يعد ما فعله نبينا عليه الصلاة والسلام منافيا مع أنه بأمر الله أيضا ولم يتوجه عليه الصلاة والسلام الا على من عصى دينه

خفياعلى الانبياء فضلا عن العلماء بل قد يبقى خفياعلى النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أنا المسيح) ٢١ (فسألوه إذاً ماذا أنت ايلياء فقال لست أنا ايلياء فسألوه أأنت النبي فأجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من أنت لنعطي جوابا للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال أنا صوت صارخ في البرية قوّموا طريق الرب كما قال إشعياء النبي) ٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع في الآية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذي أخبر عنه موسى عليه السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا أيضا أن يحيى عليه السلام نبي لكنهم شكوا في أنه المسيح عليه السلام أو ايلياء عليه السلام أو النبي المعهود الذي أخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه أن علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا أوّلا أنت المسيح فبعدما أنكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سألوه أنت ايلياء فبعد ما أنكر عن كونه ايلياء أيضا سألوه أنت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان للشك محل بل ظهر منه أن يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه أنه ايلياء حتى أنكر فقال لست أنا وقد شهد عيسى أنه ايلياء في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليه السلام هكذا (وان أردتم أن تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع أن يأتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي أن يأتي أوّلا) ١١ (فأجاب يسوع وقال لهم ان ايلياء يأتي أوّلا ويردّ كل شيء) ١٢ (ولكني أقول لكم ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك ابن الانسان أيضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة أن علماء اليهود لم يعرفوه بأنه ايلياء وفعلوا به ما فعلوا وأن الحواريين أيضا لم يعرفوه بأنه ايلياء مع أنهم كانوا أنبياء في زعم المسيحيين وأعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان يحيى بزعمهم ضرورياً مقبول لهم ومسيحهم وفي الآية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وأنا لم أكن أعرفه) على زعم القسيسين أنا لم أكن أعرفه معرفة جيدة بأنه المسيح الموعود به فعلم أن يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بأنه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا

الشريف بعد ان أنذر وحذر ووعد وأوعد وكان يقتصر على أقل مجزئ من قتل الرجال فقط

﴿الباب الرابع﴾

في ذكر ما يشهد لنبينا عليه الصلاة والسلام من التوراة والانجيل والزبور ولنقتصر من ذلك على بعض ما ذكره المرحوم الشيخ زيادة في كتابه البحث الصريح مما يدل عليه ويشهد له صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما ذكر في تثنية الاشتراع في الاصحاح الثامن عشر والعدد الخامس عشر من أن سيدنا موسى عليه

لكني أقطع النظر عن هذا واقول ان يحيى أشرف الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايلياء يقينيا فاذا لم يعرف هذا النبي الاشرف نفسه الى آخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حياة يحيى أنه ايلياء فاذا رتبة العلماء والعوام عندهم فى معرفة النبي اللاحق بخبر النبي المتقدم عنه وترددهم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا كما هو مصرح به فى الآية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيله وهو أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره وأهانه كما هو مصرح به فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كانت علامات المسيح فى كتبهم مصرحة بحيث لا يبقى الاشتباه على أحد ما كان مجال لهذا النبي المفتى بقتل الهه وبكفره ان يفتى بقتله وكفره ونقل متى ولوقا فى الباب الثالث ومرقس ويوحنا فى الباب الاول من أناجيلهم خبر إشعيا فى حق يحيى عليهما السلام وأقر يحيى عليه السلام بأن هذا الخبر فى حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر فى الآية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعياء هكذا (صوت المنادى فى البرية سهلوا طريق الرب أصلحوا فى البوادى سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شئ من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر فى حقه وكذا ادعاء مؤلفى العهد الجديد لما ظهر هذا للعلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف النداء فى البرية يعم أكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد إشعياء عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام أيضا لانه كان ينادى مثل نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك فى الامر السادس حال الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا ندعى أن الانبياء الذين أخبروا عن محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلا بحيث لا يكون فيه مجال التاويل للمعاند قال الامام الفخر الرازى فى ذيل تفسير قوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) واعلم أن الاظهر فى الباء فى قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتى فى قولك كتبت بالقلم والمعنى لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التى توردونها على السامعين وذلك لان النصوص الواردة فى التوراة والانجيل فى أمر محمد عليه السلام كانت نصوصا خفية تحتاج فى معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات) انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على البيضاوى (هذا أصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب أنه أن يتصور أن كل نبي أتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون فى العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء من تضمن

الصلاة والسلام قال لقومه بني اسرائيل ان نبيا من بينك ومن أخوتك مثلى يقيمه الرب ولم يقل من شعبك كما وجد مترجما الى اللغة العربية لان الاصل فى اللغة العبرانية مقربيخا ومعناه من بينك لا من شعبك كما ترجموه وبرهانه كتب اللغة وعلماؤهم وما ذكر فى العدد الثامن عشر من قوله لهم ان الرب الحكيم سيقيم نبيا من أخوتكم مثلى فاسمعوا له وكل نفس لا تسمع لذلك النبي وتطيعه تستأصل تلك النفس من شعبها فهذه الشهادة دالة على نبينا صلى الله عليه وسلم

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان مخفيا للعوام لما عوتب علماؤهم فى كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان من العبرانى الى السريانى ومن السريانى الى العربى وقد ذكرت محصلة ألفاظ من التوراة والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض هو عند الراسخين فى العلم جلى وعند العامة خفى) انتهى كلامه بلفظه (الامر الثالث) ادعاء أن أهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا آخر غير المسيح وايلياء ادعاء باطل لا أصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما أيضا لما علمت فى الامر الثانى أن علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام أولا أنت المسيح ولما أنكر سألوه أنت ايلياء ولما أنكر سألوه أنت النبى أى النبى المعهود الذى أخبر به موسى فعلم أن هذا النبى كان منتظرا مثل المسيح وايلياء وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم بل الاشارة اليه كانت كافية وفى الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبى) ٤١ (وآخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر من هذا الكلام أيضا أن النبى المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوا بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء أن المسيح خاتم النبيين ولا نبى بعده باطل لما عرفت فى الامر الثالث أنهم كانوا منتظرين للنبى المعهود الآخر الذى يكون غير المسيح وايلياء عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده ولانهم يعترفون بنبوة الحواريين وبولس بل بنبوة غيرهم أيضا وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (فى تلك الايام انحدر الانبياء من أورشليم الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه أغابوس وأشار بالروح أن جوعا عظيما كان عتيدا أن يصير على جميع المسكونة الذى صار فى أيام كلوديوس) (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا أنبياء على تصريح انجيلهم وأخبر واحد منهم اسمه أغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفى الباب الحادى والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون أياما كثيرة انحدر من اليهودية نبى اسمه أغابوس) ١١ (فجاء الينا وأخذ منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذى له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فى أورشليم ويسلمونه الى أيدى الامم) وفى هذه العبارة أيضا تصريح بكون أغابوس نبيا وقد يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول فى الآية الخامسة عشرة من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام أمر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصدقة أيضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لو قال احترزوا من كل نبى يجيء بعدى لكان بحسب الظاهر وجها للتمسك وان كان واجب التأويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون فى الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل الموجودة فى العهد الجديد فى الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية الى أهل قورنثيوس هكذا ١٣ (ولكن

بالمطابقة لانه من ذرية سيدنا اسمعيل وهو وذريته كانوا يسمون إخوة لبنى ابراهيم عليه السلام بدليل قول الله تعالى لهاجر زوجة ابراهيم عن ابنها اسمعيل عليه السلام انه قبالة أخوته ينصب المضارب وأيضا كان اسحق أبو يعقوب وخلفه بنو اسرائيل يدعون اخوة لاسمعيل عليهم السلام فصح أن يدعى اسمعيل أخاهم بلا شك فقد رمز سيدنا موسى عليه السلام بكلامه المتقدم لنبينا وأشار اشارة غير صريحة على عادة الانبياء عليهم السلام باخفاء بعض مقاصدهم

ما

ما أفعله سأفعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن أيضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان مثل هؤلاء رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح) فقد سنهم ينادي باعلى نداء أن الرسل الكذبة المقدارين ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا أنهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (أيها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا في عهد الحواريين وفي الباب الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلا انه شئ عظيم) ١٠ (وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله العظيمة) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (ولما اجتازا الجزيرة الى باقوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه باريشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح كما أخبر عيسى عليه السلام وقال (لا يضلكم أحد فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى فقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لا من الانبياء الصادقين أيضا ولذلك قال بعد القول المذكور في الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لطاعن المنكرين كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص يعلم أن اليهود ينكرون عيسى بن مريم عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل أشر منه من ابتداء العالم الى زمان خروجه وكذا ألوف من الحكماء والعلماء الذين هم من أبناء صنف القسيسين وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن به وبملته وألفوا رسائل كثيرة لاثبات آرائهم واشتهرت هذه الرسائل في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار أوروبا فكما أن انكار اليهود وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا انكار أهل التثليث في حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التي نقلها المسيحيون في حق عيسى عليه السلام لاتصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه أشد الانكار والعلماء المسيحية لايلتفتون في هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق في زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق في الفصل الثالث من الباب الاول في الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط أن اليهود أوّلوا

بالرموز لان قوله ان نبيا من بينك واخوتك يفيد أن ذلك النبي من بني اسمعيل وأنه مباين لهم لان عادة الكتب المنزلة جرت بتسمية أولاد الاعمام عن بعد بعيد اخوة كما دعي في القرآن الشريف هود وصالح اخوة لعاد وثمود مع أنهما على بعد بعيد من أولاد الاعمام وكما قيل في سفر العدد في الاصحاح العشرين والعدد الرابع عشر أرسل موسى من قادس الى ملك أدوم قائلا هكذا يقول أخوك اسرائيل مع أنهما ابنا الاعمام عن بعد بعيد والحاصل أن هذه

الآيات التي كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لائقة وبنوها خلاف الواقع) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان العلماء القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت في الباب الثاني لكني أقطع النظر عن هذا وأقول كما أن تأويلات اليهود في الآيات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين في الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا وسترى ان الاخبارات التي ننقلها في حق محمد صلى الله عليه وسلم أظهر صدقا من الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكما أن اليهود ادعوا في حق بعض الاخبارات التي هي في حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين أنها في حق مسيحهم المنتظر أو في حق غيره أو ليست في حق أحد والمسيحيون يدعون انها في حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذا نحن لا نبالي بمخالفة المسيحيين في حق بعض الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا أنها في حق عيسى عليه السلام وسترى أيضا أن صدقها في حق محمد صلى الله عليه وسلم أليق من صدقها في حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا أحق من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفو العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات في حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التي أنقلها في هذا المسلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك أحد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتأويل الاخبارات التي أنقلها في هذا المسلك يجب عليه أن يوجه أولا الاخبارات التي نقلها مؤلفو العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام ليظهر للمنصف اللبيب حال الاخبارات التي نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف وان غمض النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التي نقلها المؤلفون المذكورون وأوّل الاخبارات المحمدية التي أنقلها في هذا المسلك يكون محمولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت في الامر الثاني والخامس أن المعاند مجال واسع للتأويل في أمثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفو العهد الجديد لانه اذا ظهر أن البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف ظهر أن حال الاخبارات الاخر التي نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوي الهام وحي يكون أسوأ فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاوّل) ما هو المنقول في الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت في بيان الغلط الخمسين في الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على أن كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت في نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح به في الآية ٥٥

الشهادة مقصورة على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ان ادعت اليهود أنها مقولة عن يوشع ابن نون كانت دعواهم بعيدة جدا لان يوشع كان حاضرا معهم عند سيدنا موسى مقيما بخدمته عليهما السلام وقد أشير عنه بعبارة صريحة قبل هذه في الاصحاح الاول من التثنية بقوله فليكن يوشع بن نون خادمك فهو يدخل عوضك وهو يقسم الارض لبني اسرائيل فأي مقتض للتلويح بعد هذا التصريح وان ادعت النصارى أنها مقولة عن المسيح عليه السلام

من الباب ١٣ من انجيل متى والآية ٤٥ من الباب ١ والآية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الآن يقولون هكذا بل أشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة في هذا الخبر (والخبر الثاني) ما هو المنقول في الآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى وهو اشارة الى الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحداهما محرفة وقد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني أن محققيهم اختاروا تحريف عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ما هو المنقول في الآية الخامسة عشرة من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ما هو المنقول في الآية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ما هو المنقول في الآية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى وقد عرفت في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني أنه غلط على أن هذا الحال يوجد في الباب الحادي عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقصة التي نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ما ذكر اسمي عصوين ورعي قطيع يقول هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن في أعينكم فهاتوا أجرى والا فكفوا فوزنوا أجرى ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لي الرب ألقها الى صناع التماثيل ثمنا كريما اثمنوني به فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها في بيت الرب الى صناع التماثيل) فظاهر كلام زكريا أنه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الآتية وأن يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين مثل يهوذا (والخبر السابع) ما نقله مقدسهم بولس في الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله في الفصل الثالث أنه غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الآية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح بأمثال في وأنطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الآية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (أفتح بالامثال في وأنطق بالذي كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه وآباؤنا أخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن أولادهم الى الجيل الآخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجائبه التي صنع) ٥ (اذ أقام الشهادة في يعقوب ووضع الناموس في اسرائيل كل الذي أوصى آباؤنا ليعرفوا به أبناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الآخر بنيهم المولدين) ٧ (فيقومون أيضا ويخبرون به أبناءهم) ٨ (لكي يجعلوا اتكالهم على الله ولا ينسوا أعمال الله ويلتمسوا وصاياه) ٩ (لئلا يكونوا مثل آبائهم الجيل الاعوج المتمرد الذي لم يستقم قلبه ولا آمنت بالله روحه وهذه الآيات صريحة في أن داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروي الحالات التي سمعها من

أجيبوا بأن سيدنا موسى قال نبيا مثلي وهم يدعون بأنه اله وانسان فلا يكون مثل سيدنا موسى على أنه مباين لسيدنا موسى من وجوه أخر لأن ناسوت سيدنا موسى من زرع بشري وناسوت سيدنا عيسى من بتول فقط وشريعة سيدنا موسى عدلية وشريعة سيدنا عيسى فضلية وانذار سيدنا موسى بالسعة وحسن الحال وانذار سيدنا عيسى بالزهد والسيرة النسكية وكان لسيدنا موسى سيف ولم يكن لسيدنا عيسى وأيضا غلب على سيدنا موسى اسم

الآباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة و بين من الآية العاشرة الى الخامسة والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بني اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٦ (فضرب أعداءه في الوراء و جعلهم عارا الى الدهر) ٦٧ (وأبعد محلة يوسف ولم يختر سبط افرام) ٦٨ (بل اختار سبط يهوذا الجبل صهيون الذي أحب) ٦٩ (وبنى مثل وحيد القرن قدسه وأسسه في الارض الى الابد) ٧٠ (واختار داود عبده وأخذه من مراعي الغنم) ٧١ (ومن خلف المرضعات أخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ٧٢ (فرعاهم بدعة قلبه و بفهم يديه أهداهم) وهذه الآيات الاخيرة أيضا دالة صراحة في أن هذا الزبور في حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه السلام (والخبر التاسع) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل) ١٥ (أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس في ظلمة أبصر نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور) وهو اشارة الى الآية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب إشعياء وعبارته هكذا (في الزمان الاول استخفت أرض زبلون وأرض نفتالي وفي الآخر تثقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك في الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون في بلاد ظلال الموت أشرق عليهم نور) وفرق ما بين العبارتين فاحداهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لا دلالة لكلام اشعياء على ظهور شخص بل الظاهر أن إشعياء عليه السلام يخبر أن حال سكان أرض زبلون ونفتالي كان سقيما في سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ الماضي أعني استخفت وتثقلت ورأى وأشرق وان عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا إن رؤية النور و إشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء أن مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأولياء أمته أيضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغي وأكتفي خوفا من التطويل على هذا القدر ونقلت الاخبار الاخر أيضا في ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتي و بينت وجوه ضعفها (الامر السابع) أن أهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم جارية بأنهم يترجمون غالبا الاسماء في تراجمهم و يوردون بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد و أنهم يزيدون تارة شيأ بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم ومن تأمل في تراجمهم المتداولة بألسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور كثيرة وأنا أورد أيضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ في الآية الرابعة عشرة من الباب السادس عشر من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت إسم تلك البير بير الحي الناظر في فترجموا اسم البئر الذي كان

النبي في الانجيل بحيث اذا أطلق ينصرف اليه ولم يغلب على سيدنا عيسى و يوشع وقد قال سيدنا موسى نبيا مثلي وكان يقال موسى النبي ولم يقل عيسى النبي يوشع النبي وأما نبينا عليه الصلاة والسلام فقد قيل محمد نبي ودعي في القرآن بالنبي في مواضع كثيرة حتى غلب عليه كما غلب قبل على سيدنا موسى فصدق عليه قول سيدنا موسى نبيا مثلي ولم يصدق على سيدنا عيسى ويوشع لمشاركته لسيدنا موسى عما مردونهما ولانه من بني سيدنا اسمعيل

فى العبرانى بالعربى ٢ وفى الآية الرابعة عشرة من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثانى بالرب يرى ٣ وفى الآية العشرين من الباب الحادى والثلاثين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم يعقوب أمره عن حميه) وفى ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان موضع حميه فوضع مترجمو العربية لفظ الحمى موضع الاسم ٤ وفى الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهودا والمدبر من فخذه حتى يجىء الذى له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت أمره الى أن يجىء الذى هو له واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم ترجم لفظ شيلوه (بالذى هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم هذا اللفظ محققهم المشهور لكارك بعاقبته وفى ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ وقع لفظ شيلا وفى الترجمة اللاطينية ولتكيت (الذى سيرسل) فالمترجمون ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة الاسم للشخص المبشر به ٥ وفى الآية الرابعة عشرة من الباب الثالث من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ فقال الله لموسى (أهيه أشراهيه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قال له الازلى الذى لا يزال) فلفظ أهيه أشراهيه كان بمنزلة اسم الذات فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لا يزال ٦ وفى الآية الحادية عشرة من الباب الثامن من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (تبقى فى النهر فقط) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تبقى فى النيل فقط) ٧ وفى الآية الخامسة عشرة من الباب السابع عشر من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فابتنى موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظمتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحا وسماه الله علمى) وترجمة أردو موافقة لهذه الاخيرة فأقول مع قطع النظر عن الاختلاف إن المترجمين ترجموا الاسم العبرانى ٨ وفى الآية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج فى الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص وبين الميعة والمسك فرق فما فسر والاسم العبرانى بما ترجح عندهم) ٩ وفى الآية الخامسة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء فى الترجمتين المذكورتين هكذا (فمات هنالك موسى عبد الرب) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فمات هنالك

المبارك اخوة بنى سيدنا ابراهيم الذين منهم بنو اسرائيل فصح أن يطلق عليه أنه أخوهم كما تقدم * فان قيل ان بنى عيسو أخى يعقوب يسمون اخوة أيضا لبنى اسرائيل عن بعد بعيد كما جاء عنهم فى التثنية فى الاصحاح الثانى قلت نعم لكن لم يوجد فيهم نبى كنبينا حتى نستدل عليه بشهادة الحال فنتج أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو المشار اليه بقول سيدنا موسى بلا شبهة ويؤيده قول سيدنا موسى وكل نفس لا تسمع لذلك النبى وتطيعه تستأصل تلك

موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارات المحمدية لفظ رسول الله بلفظ آخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الآية الثالثة عشرة من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (أليس هذا مكتوبا في سفر الابرار) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (أليس هو مكتوبا في سفر المستقيم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ (ياصار) موضع الابرار أو المستقيم وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ (ياشر) وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ (ياشا) لعل ياصار أو ياشر أو ياشا اسم مصنف الكتاب فترجم مترجو العربية هذا الاسم على آرائهم بالابرار أو المستقيم ١١ وفي الباب الثامن من كتاب إشعياء في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١ (وخدا وندمرا فرمود كه لوحى بزرك بكير وازقلم كند كاردرباب مهر شالال حاش بز بزيس) ٣ (أورا مهر شالال حشبز نام بنه) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان انتهب مستعجلا اسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب عاجلا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا صحيحا صحيفة جديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليصنع نهب الغنائم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا تجده) فكان اسم الابن مهر شالال حاشبز فترجم مترجو العربية هذا الاسم على آرائهم وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ألفاظا من قبل نفسه فأمثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات المحمدية إسما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم أو زادوا شيأ فلا استبعاد منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الحادي عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان أردتم أن تقبلوه فهو ايلياء المزمع أن يأتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان أردتم أن تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايلياء بهذا فأمثال هؤلاء لو بدلوا اسما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا عجب ١٣ وفي الآية الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذي كان علم عيسى عليه السلام بالرب الذي هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لأجل عادتهم وعنادهم فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وإيراد لفظ آخر بدلها ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني أي الهي الهي لماذا تركتني) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفي الساعة

الَّنفس من شعبها الدلالته على أن كل من لا يسمع له يستأصل بسيفه البتار ولم يكن لسيدنا عيسى سيف حتى يدعى أنه المراد بهذا القول لان سيدنا المسيح قال انه ما جاء ليميت أنفس الناس * واعلم أن النصارى زعموا أن كلمة تستأصل مقولة على الخراب الذي فعله طيطوس ملك روما حين خرب القدس الشريف وقتل اليهود الذين كانوا فيها لانهم يزعمون أن ذلك كان بسبب سيدنا عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مع أن طيطوس لم يكن مؤمنا

التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) فلفظ أى الهى الهى لماذا تركتنى فى انجيل متى وكذا اللفظ الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى فى انجيل مرقس ليسا من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحاقا بكلامه ٣ فى الآية السابعة عشرة من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما بيوان رجس أى ابنى الرعد) فلفظ أى ابنى الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو إلحاقى ٣ فى الآية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا (وقال لها طليثا قومى الذى تفسيره ياصبية لك أقول قومى) فهذا التفسير إلحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ فى الآية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر الى السماء وتأوه وقال افثا يعنى انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاثا الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السماء وتنهد وقال له انفتح الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ورفع نظره نحو السماء وأنّ وقال له افثا أى انفتح) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبرانى أهو افثا أو افاثا أو انفتح أو افثا الأجل اختلاف التراجم التى منشأ اختلافها عدم صحة ألفاظ أصولها لكنه يعلم يقينا أن لفظ أى انفتح أو الذى هو انفتح إلحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التى نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على أن المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى الذى كان لسان قومه وما كان يتكلم باليونانى وهو قريب القياس أيضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشأ فى قومه العبرانيين فنقل أقواله فى هذه الاناجيل فى اليونانى نقل بالمعنى وهذا أمر آخر زائد على كون أقواله مروية برواية الآحاد ٥ فى الآية الثامنة والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا له ربى الذى تفسيره يامعلم) فقوله الذى تفسيره يامعلم الحاقى ليس من كلامهما ٦ فى الآية الحادية والاربعين من الباب المذكور فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ (قد وجدنا مسيا الذى تأويله المسيح) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ما مسيح را كه ترجمه آن كرسطوس ميباشد يافتيم) وترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العربيتين أن اللفظ الذى قاله اندراوس هو مسيا وأن المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية وأردو أن اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمته ويعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ أن اللفظ الاصل خرستة وأن المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم أن اللفظ الاصل أى لفظ كان أمسيا أو المسيح أو خرستة وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لا شك أن الذى قاله أندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلا بد من ذكر اللفظ الاصل أولا ثم من ذكر تفسيره لكنى أقطع النظر عن هذا وأقول ان التفسير المشكوك أيا ما كان إلحاقيا ليس من كلام أندراوس ٧ فى الآية الثانية والاربعين

سيدنا عيسى عليه السلام وسامعا لقوله بل كان مضادا لسيدنا عيسى عليه السلام لكن ذلك الخراب والقتل نشأ من عصيانهم له بالامور الملوكية لا الديانية لكونهم لم يؤمنوا بسيدنا عيسى وربما كان من جملة من قتل اذ ذاك كثير من النصارى لان حربه كان بعد أربعين سنة من سيدنا عيسى وقد وجد كثير من النصارى حينئذ فى تلك الاراضى وقوله تستأصل الخ كاف وحده فى الدلالة على نبينا والشهادة له صلى الله

من الباب الاول من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس الحوارى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (أنت تدعى بيطرس الذى تأويله الصخرة) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ستسمى أنت بالصفا المفسر بيطرس) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا كيفاس كه ترجمه آن سنك است ندا خواهند كرد) أمطر الله حجارة على تحقيقهم وتصحيحهم لا يميزون كلامهم المفسر عن المفسر لكنى أقطع النظر عن هذا وأقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لقب الههم ولقب خليفته كما علمت فكيف نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد أو أحمد أو لقب من ألقابه صلى الله عليه وسلم ٨ فى الآية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا أى بيت الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات تصحيحهم الكتب السماوية لكنى أقطع النظر عنه وأقول المترجم الاخير زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمه فلو زادوا شيأ بطريق التفسير من جانب أنفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد منهم ٩ فى الآية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا (وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الآية الثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (فناصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان هكذا يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الماء فمع قطع النظر عن الاختلاف فى أن اسمه اليماس أو عليم أو الماس أو الماء أقول ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ فى آخر رسالة بولس الاولى الى أهل قورنيثوس فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا (الا ومن لا يحب ربنا المسيح فليكن ملعونا مارن أتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران أتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن أتى أى الرب قد جاء) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل أقول ان المترجم الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال أى الرب قد جاء وهذه شواهد التفسير فثبت مما ذكرنا أن ترجمة الاسماء أو تبديلها بالفاظ أخر وكذا الحاق التفسيرات من جانب أنفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد فى أن ترجموا اسما من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم أو بدلوه بلفظ آخر أو زادوا بطريق التفسير أو غير التفسير شيأ بحيث يخل الاستدلال بحسب الظاهر ولا شك أن اهتمامهم فى هذا

عليه وسلم لان مقول ذلك القول ظهر من نبينا عليه الصلاة والسلام اذ هو الذى كان منتقما ومستأصلا من قبل الله من الذين لم يسمعوا له لا غيره ومما يشهد له ويدل عليه صلى الله عليه وسلم ما جاء فى انجيل يوحنا فى الاصحاح الاول والعدد الحادى والعشرين من قوله (وأرسل الفريسيون يسألون ليوحنا المعمدانى قائلين له * آالنبى أنت أجابهم كلا فأجابوه ما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا النبى) فدل كلام الفريسيين وهم

الامر كان زائدا على الاهتمام الذى كان لهم فى مقابلة فرقهم وما قصروا فى التحريف فى مقابلتهم على ما عرفت فى الباب الثانى من قول هورن (ان هذا الامر أيضا محقق أن بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الديانة ظنوا أن تقوية الملك للرب مناف لالوهيته وتركت قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل (أن يجتمعا) فى الآية الثامنة عشرة وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشرة باحد عشر فى الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين أيضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة اريين وزيد بعض الالفاظ فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية وائهيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة يوتى كنس لانها كانت تنكر أن عيسى فيه صفتان) انتهى كلامه فاذا كانت خصلة أهل الدين والديانة ما عرفت فما ظنك بغير أهل الديانة بل الحق أن التحريف القصدى بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائلهم كلهم أجمعين فبعض الاخبارات التى نقلها العلماء الاسلاف من أهل الاسلام مثل الامام القرطبى وغيره ولا تجدها موافقة فى بعض الالفاظ للتراجم المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من أهل الاسلام نقلوا عن الترجمة العربية التى كانت رائجة فى عهدهم وبعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك الترجمة ويحتمل أن يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو المعتمد لانا نرى أن هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم ورسائلهم ألا ترى الى ميزان الحق أن نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها أصلح النسخة القديمة فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل فى البعض ثم طبع هذه النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث وكتب بعض أحبابى الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند وفى زمان طبعه واشتهاره كان مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب المؤلف المذكور فى جوابه شيأ وسمعت من بعض الثقات انه أصلح فى المرة الثالثة الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها التغير واجبا مثل التغير فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول وغيره ومن رأى

علماء اليهود بمنطوقه ومفهومه أنهم فى انتظار ثلاثة أنفار عظام أنذر الانبياء السوابق بمجيئهم أو أسمائهم وهم المسيح وايلياء والنبى عليهم الصلاة والسلام فسقط قول اليهود فيما تقدم إن الشهادة التى قبل هذه ليوشع بن نون اذ لو كانت له لم تنتظر علماء اليهود النبى الموعود به الى زمن سيدنا عيسى وتسأل المعمدانى أى سيدنا يحيى المعبر عنه بقولهم آالنبى أنت الخ وسقطت دعوى النصارى بان هذه الشهادة للمسيح لان قول علماء اليهود

الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية أو الثالثة وأراد أن يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين وجده غير مطابق لهما في بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة التركية وأراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد في بعض المواضع النقل غير مطابق لها فان لم يكن واقفا على هذا التغير والاصلاح يظن أن الراد والناقل أخطأ في النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود عليه وتحريفه والراد الناقل مصيب فالحاصل ان أمثال هذا الاصلاح والتحريفات جارية في كتبهم وتراجمهم ورسائلهم الى هذا الحين (الامر الثامن) ان بولس وان كان عند أهل التثليث في رتبة الحواريين لكنه غير مقبول عندنا ولا نعده من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين ومعلمي الزور والرسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح كما عرفت في الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحي وأباح كل محرم لمعتقديه وكان في ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى أن هذا الايذاء الجهري لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق في هذه الملة وادعى رسالة المسيح وأظهر الزهد الظاهري ففعل في هذا الحجاب ما فعل وقبله أهل التثليث لاجل زهده الظاهري ولاجل فراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل أناس كثيرون من المسيحيين في القرن الثاني منتش الذي كان زاهدا مرتاضا وادعى أني هو الفارقليط الموعود به فقبلوه لاجل زهده ورياضته كما سيجيء ذكره في البشارة الثامنة عشرة ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام القرطبي رحمه الله في كتابه في حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين في بحث مسئلة الصوم هكذا (قلنا ذلك) أي بولس (هو الذي أفسد عليكم أديانكم وأعمى بصائركم وأذهانكم ذلك هو الذي غير دين المسيح الصحيح الذي لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على أثر هو الذي صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان في الملة ولذلك كثرت أحكامه عندكم وتداولتموها بينكم) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل في الباب التاسع من كتابه في بيان فضائح النصارى في حق بولس هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه وهكذا أقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله المنضمة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشتري قوله بحبة خردل فلا أنقل عن أقواله في هذا المسلك شيأ ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت هذه الامور الثمانية أقول ان الاخبارات الواقعة في حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن أيضا مع وقوع التحريفات في هذه الكتب ومن عرف أولا طريق أخبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر على ما عرفت في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت نبذا منها في الامر السادس يجزم بان الاخبارات المحمدية

للهمداني ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا النبي يفيد أن النبي غير المسيح وايلياء لانه لو كان النبي المسؤل عنه هو المسيح كان على الهمداني أن يردهم عند قولهم ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا النبي بقوله لهم ان قولكم هذا غلط ناشئ عن الجهل لان المسيح هو نفس النبي فسكوته عن ذلك إقرارلهم ومصادقة كلمة شرعية على ما يفيده كلامهم من أن النبي المسؤل عنه الموعود به غير سيدنا المسيح وايلياء نتج أن ذاك النبي سيد الكائنات السيد

في غاية القوة وأنقل في هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء بروتستنت ثماني عشرة بشارة (البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا ١٧ فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا ١٨ وسوف أقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم وأجعل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شئ آمره به ١٩ ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به باسمي فأنا أكون المنتقم من ذلك ٢٠ فأما النبي الذي يجترئ بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم آمره بأنه يقوله أم باسم آلهة غيري فليقتل ٢١ فان أجبت وقلت في قلبك كيف أستطيع ان أميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية أن ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظم نفسه ولذلك لا تخشاه) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام كما يزعم الآن أحبار اليهود ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم علماء بروتستنت بل هي بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة أوجه (الوجه الاول) قد عرفت في الامر الثالث أن اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب وكان هذا المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى عليهما السلام (والوجه الثاني) أنه وقع في هذه البشارة لفظ مثلك ويوشع وعيسى عليهما السلام لا يصح أن يكونا مثل موسى عليه السلام أما أولا فلانهما من بني اسرائيل ولا يجوز أن يقوم أحد من بني اسرائيل مثل موسى كما تدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء وهي هكذا ٥ (ولم يقم بعد ذلك في بني اسرائيل مثل موسى يوفه الرب وجها لوجه) فان قام أحد مثل موسى بعده من بني اسرائيل يلزم تكذيب هذا القول وأما ثانيا فلانه لا مماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على أوامر ونواهي ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعته وكذا لا توجد المماثلة التامة بين موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان الها وربا على زعم النصارى وموسى عليه السلام كان عبد الله وأن عيسى عليه السلام على زعمهم صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى أهل غلاطية وموسى عليه السلام ما صار ملعونا لشفاعتهم وأن عيسى عليه السلام دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح به في عقائد أهل التثليث وموسى عليه السلام ما دخل الجحيم وأن عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون كفارة لامته وموسى عليه السلام ما صار كفارة لامته بالصلب وأن شريعة موسى مشتملة على الحدود والتعزيرات وأحكام الغسل والطهارات والمحرمات من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام فانها فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وأن موسى عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذ الاوامر والنواهي وعيسى عليه السلام لم يكن كذلك (الوجه الثالث) أنه وقع في هذه البشارة لفظ من بين اخوتهم ولا شك أن الاسباط الاثني عشر كانوا موجودين في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين

الاعظم صلى الله عليه وسلم ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم ما ذكره سيدنا داود عليه الصلاة والسلام في المزمور الرابع والاربعين المعنون بالعبراني من بني فورح حيث ترنم به وأشار اليه اشارة مطابقة عليه صلى الله وسلم عليه فقال (فاض قلبي كلمة صالحة أقول أنا أعمالي للملك لساني قلم كاتب سريع الكتابة بهي في الحسن أفضل من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر تقلد سيفك على فخذك أيها القوي بحسنك

عنده فلو كان المقصود كون النبي المبشر به منهم قال منهم لا من بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي لهذا اللفظ أن لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية بنى اسرائيل كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسمعيل عليه السلام في الآية الثانية عشرة من الباب السادس عشر من سفر التكوين وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع اخوته ينصب المضارب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال أيضا في الآية الثامنة عشرة من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (أقام بحضرة جميع اخوته) والمراد بالاخوة ههنا بنو عيسو واسحق وغيرهم من أبناء ابراهيم عليه السلام وفي الآية الرابعة عشرة من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم أرسل موسى رسلا من قادس الى ملك الروم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك قد علمت كل البلاء الذي أصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٢ (وقال لي الرب ٤ ثم أوص الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني عيسو الذين في ساعير وسيخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان استعمال لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع عن الحمل على المعنى الحقيقي مانع قوي ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما (الوجه الرابع) أنه وقع في هذه البشارة لفظ سوف أقيم ويوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه السلام داخلا في بني اسرائيل نبيا في هذا الوقت فكيف يصدق عليه هذا اللفظ (الوجه الخامس) انه وقع في هذه البشارة لفظ أجعل كلامي في فمه وهو اشارة الى أن ذلك النبي ينزل عليه الكتاب والى أنه يكون أميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين فيه (الوجه السادس) أنه وقع في هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به فأنا أكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبي المبشر به فلابد أن يمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا يجوز أن يراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخروي الكائن في جهنم أو المحن والعقوبات الدنيوية التي تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لا يختص بانكار نبي دون نبي بل يعم الجميع فحينئذ يراد بالانتقام الانتقام التشريعي فظهر منه أن هذا النبي يكون مأمورا من جانب الله بالانتقام من منكره فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن أحكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد (الوجه السابع) في الباب الثالث من كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ (فتوبوا وارجعوا كي تمحي خطاياكم ٢٠ حتى اذا تأتي أزمنة الراحة من قدام وجه الرب ويرسل المنادى به

وجمالك استله وانجح واملك من أجل الحق ورأفة العدل وتهديك بالعجب يمينك نبلك مسنونة أيها القوي الشعوب تحتك يسقطون في قلب أعداء الملك كرسيك يالوهيم الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك أحببت العدل وبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك يالوهيم الهك بدهن البهجة أفضل من رفقائك المر والميعة والسليخة من أقصى ثيابك من منازلك الشريفة العاج التي أبهجتك) فهذه شهادة من زبور

لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذي اياه ينبغي للسماء أن تقبله الى الزمان الذي يسترد فيه كل شيء تكلم به الله على أفواه أنبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ أن موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي له تسمعون في كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تسمع ذلك النبي تهلك من الشعب) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا ١٩ (تو بيه نمايد و بازكشت كنند تا كه كناهان شما محو شود تا كه زمان تازه كى از حضور خداوند بيايد) ٢٠ (و يسوع مسيح را كه ندا شما مى شود باز فرستد) ٢١ (زيرا كه بايد كه آسمان اورنكاه دارد تا وقت ثبوت انچه خداوند بزبان پيغمبران مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ (كه موسى بپدران ما كفت كه خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از براى شما از ميان برادران شما مبعوث خواهد نمود و هر چه او بشما كويد شما راست كه أطاعت نماييد) ٢٣ (و اينچنين خواهد بود كه هر كس كه سخن آن پيغمبر را نشنود از قوم بريده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة على أن هذا النبي غير المسيح عليه السلام وأن المسيح لا بد أن تقبله السماء الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل في عبارة بطرس ظهر له أن هذا القول من بطرس يكفي لابطال ادعاء علماء بروتستنت أن هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على أكمل صدق لانه غير المسيح عليه السلام ويماثل موسى عليه السلام في أمور كثيرة ١ كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذا نكاح وأولاد ٤ كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مأمورا بالجهاد ٦ اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب والحائض والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز ٩ حرمة غير المذبوح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ أمره بحد الزنا ١٢ تعيين الحدود والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على إجرائها ١٤ تحريم الربا ١٥ أمره بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ أمره بالتوحيد الخالص ١٧ أمره الامة بأن يقولوا انه عبد الله ورسوله لا ابن الله أو الله والعياذ بالله ١٨ موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كموسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل أمته وهكذا أمور أخر تظهر اذا تؤمل في شريعتهما ولذلك قال الله تعالى في كلامه المجيد (إنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا) وكان من اخوة بني اسرائيل لانه من بني اسمعيل وأنزل عليه الكتاب وكان أميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وكان مأمورا بالجهاد وقد انتقم الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم وظهر قبل نزول المسيح من السماء وكان للسماء أن تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره ليرد كل شيء الى أصله ويمحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يرتاب

سيدنا داود تدل بحقيقة ألفاظها على نبينا صلى الله عليهما وسلم اذ هو الذي كان يفيض من قلبه كلمة صالحة وهي كلمة الشهادة بالتوحيد وكانت أعماله متجهة نحو الملك المتعال سبحانه وتعالى وكان لسانه قلما سريع الكتابة لفرط فصاحته وكان بهيا في الحسن أفضل من بني البشر لانه لما كانت النعمة تنسكب على شفتيه كان يباركه الله ويهبه تلك الفصاحة في شفتيه الشريفتين كما يدل عليه حديثه الشريف الذي فضل به بني البشر وهو القوي الذي كان سيفه على

أحد من كثرة أهل التثليث فى هذا الزمان الاخير لان هذا الصادق المصدوق قد أخبرنا على أتم تفصيل وأكمل وجه بحيث لا يبقى ريب مّا بكثرتهم وقت قرب ظهور المهدى رضى الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر الامام ويظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من أنصاره وخدامه آمين (الوجه الثامن) أنه صرح فى هذه البشارة بأن النبي الذى ينسب الى الله مالم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان يقتل وقد قال الله فى القرآن المجيد أيضا (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) وما قتل بل قال الله فى حقه (والله يعصمك من الناس) وأوفى وعده ولم يقدر على قتله أحد حتى لقى الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم أهل الكتاب فلو كانت هذه البشارة فى حقه لزم أن يكون نبيا كاذبا كما يزعمه اليهود والعياذ بالله (الوجه التاسع) إن الله بين علامة النبي الكاذب أن إخباره عن الغيب المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم أخبر عن الامور الكثيرة المستقبلة كما علمت فى فى المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا (الوجه العاشر) أن علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به فى التوراة لكن بعضهم أسلم وبعضهم بقى فى الكفر كما أن قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم يوحنا عرف أن عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل أفتى بكفره وقتله كما صرح به يوحنا فى الباب الحادى عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخيريق وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وغلبت عليه ألفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد وكان يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق فقالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم أخذ سلاحه وخرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأحد وكان يوم السبت وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فمالى لمحمد يصنع فيه ما أراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهودى وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا الى أعلمكم فقالوا عبد الله ابن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم من الغمام أتعلم أنى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما أعرف وان صفتك ونعتك لمبين فى التوراة ولكن حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومى عسى أن يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن صفية بنت حيى رضى الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء غدا عليه أبى حيى بن أخطب وعمى أبو ياسر بن أخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الى أحد منهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمى أبا ياسر يقول لابى أهو هو (أى المبشر به فى التوراة)

نفذه واستتله فنجح وملك وملكه باق الى يوم القيامة وهو صاحب الحسن والجمال وهو الذى أجرى الحق ورأفة العدل بشريعته التى جمعت بين العدل والفضل شعو القوى الذى نبله مسنونة وقد وثق بها من عمى دينه الشريف من الكفار بعد نصحه لهم فتساقطت تحته الشعوب وكرسى ملكه يدوم الى دهر الداهرين وعصا الاستقامة عصا ملكه وأحب العدل وبغض الاثم وهو الذى مسحه الله تعالى بدهن البهجة أفضل من رفقائه الانبياء عليه وعليهم

قال نعم والله قال أتثبته وتعرفه قال نعم قال فما فى نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت أبدا فتلك عشرة كاملة فان قيل إن إخوة بنى اسرائيل لا تنحصر فى بنى اسمعيل لان بنى عيسو وبنى أبناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما السلام من إخوتهم أيضا قلت نعم هؤلاء أيضا من إخوة بنى اسرائيل لكنهم لم يظهر أحد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن وعد الله فى حقهم أيضا بخلاف بنى اسمعيل فانهم كان وعد الله فى حقهم لابراهيم ولهاجر عليهما السلام مع أنه لا يصح أن يكون مصداق هذا الخبر بنى عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به فى الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء بروتستنت اعتراضان نقلهما صاحب الميزان فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب الاستفسار الاول أنه وقع فى الآية الخامسة عشرة من الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين إخوتك) الخ فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على أن هذا النبى يكون من بنى اسرائيل لا من بنى اسمعيل والثانى أن عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه فقال فى الآية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا إن موسى كتب فى حقى أقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية وتراجم أردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين إخوتك نبيا مثلى فاسمع منه) والقسيس أيضا نقلها هكذا والجواب أن اللفظ المذكور لا ينافى مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل أمره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كخيبر وبنى قينقاع والنضير وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من إخوتهم فقد قام من بينهم ولان قوله من بين إخوتك بدل من قوله من بينك بدل اشتمال على رأى ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابسة غير الكلية والجزئية فى تحقق هذا البدل نحو جاءنى زيد أخوه وجاءنى زيد غلامه وبدل إضراب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود ويدل على كونه غير مقصود أن موسى عليه السلام لما أعاد هذا الوعد من كلام الله فى الآية الثامنة عشرة لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحوارى أيضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت فى الوجه السابع وكذا نقلها استفانوس أيضا ولا يوجد فى نقله أيضا هذا اللفظ كما صرح به فى الباب السابع من كتاب الاعمال وعبارته هكذا (هذا هو موسى الذى قال لبنى اسرائيل نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من إخوتكم له تسمعون) فسقوطه فى هذه المواضع دليل على كونه غير مقصود فاحتمال البدل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار (إن لفظ من بينك إلحاقى زيد تحريفا ويدل عليه ثلاثة أمور (الاول) أن المخاطبين فى هذا الموضع كانوا بنى اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من إخوتك لغوا محضا لا معنى له لكن لفظ من إخوتك جاء فى الموضع الآخر أيضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك إلحاقيا زيد تحريفا (والثانى) أن موسى عليه السلام لما نقل كلام الله لاثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز أن يكون ما قال موسى مخالفا لما قاله

الصلاة والسلام ومنازله وأقصى ثيابه الشريفة بالمرأى المسك والمنعة والسليخة لان هذه الروائح الطيبة كانت تفوح من منازله السامية وأقصى ثيابه الشريفة أى جسده الشريف اذ هو أقصى الثياب وهى مخلوقة بجسمه الطاهر تفضلا من الله تعالى الذى مسحه بدهن البهجة وأرسله رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق أجمعين وكانت أصحابه الكرام اذا صافحوه تبقى رائحة المسك فى أيديهم المدة الطويلة واذا توجه الى محل ما

الله (والثالث) أن الحواريين كما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ من بعدك وان قلتم إن المحرف اذا حرف فلم لم يحرف الكلام كله قلت نحن نرى في محكمات العدالة دائما أن القبالجات المحرفة يثبت تحريف الالفاظ المحرفة فيها من مواضع أخرى منها غالبا وإن شهود الزور يؤخذون ببعض بياناتهم فالوجه الوجيه على أن عادة الله جارية بأنه لا يهدي كيد الخائنين ويظهر خيانة خائن الدين بمقتضى مرحمته فبمقتضى هذه العادة يصدر عن الخائن شيء ما تظهر به خيانته على أنه لا توجد ملة يكون أهلها كلهم خائنين فالخائنون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل) انتهى أقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة أهل الكتاب النسيب كما عرفت في الامر السابع وأقول في الجواب عن الاعتراض الثاني إن آية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني) وليس فيها تصريح بأن موسى عليه السلام كتب في حقه في الموضع الفلاني بل المفهوم منه أن موسى كتب في حقه وهذا يصدق اذا وجد في موضع من مواضع التوراة اشارة اليه ونحن نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان البشارة الثالثة لكنا ننكر أن يكون قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفتها وقد ادعى هذا المعترض في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان أن الآية الخامسة عشرة من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام إن موسى عليه السلام ما أشار في أسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الي لكان لهذا التوهم مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم أغاروني بغير إله وأغضبوني بمعبوداتهم الباطلة وأنا أيضا أغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل أغضبهم) والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما كان عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من أولاد هاجر الجارية فمقصود الآية إن بني اسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فأغيرهم باصطفاء الذين هم عندهم محقرون وجاهلون فأوفى بما وعد فبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور عيسى عليه السلام بأزيد من ثلثمائة سنة كانوا فائقين على أهل العالم كلهم في العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط وبقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطاطاليس وارشميدس وبليناس واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا أئمة الالهيات والرياضيات والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام

وأرادوا اتباعه يستدلون في الازقة من الروائح الطيبة وهذا من أقل معجزاته صلى الله وسلم على ذاته وصفاته وحيث دلت هذه الشهادة بحقيقة ألفاظها عليه كيف يدعى فيها المجاز ويتكلف تطبيقها على سيدنا عيسى عليهما السلام فمن فعل ذلك من النصارى لم يدرك أن الحقيقة متى أمكنت لا يعدل عنها الى المجاز كسل السيف حقيقة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يوصف به غيره ممن لم يستل سيفا

وكان اليونانيون في عهده على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على أحكام التوراة وقصصها وسائر كتب العهد العتيق أيضا بواسطة ترجمة سبتوجنت التي ظهرت باللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وست وثمانين سنة لكنهم ما كانوا معتقدين لملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى أهل قورنثوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٢٣ (ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا ليهود عثرة ولليونانيين جهالة) فلا يجوز أن يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين في كلام مقدسهم في الرسالة الرومية إما مؤول أو مردود وقد عرفت في الامر الثامن أن قوله ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) في الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال جاء الرب من سيناء وأشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه ألوف الاطهار في يمينه سنة من نار) فمجيئه من سيناء إعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام وإشراقه من ساعير إعطاؤه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران إنزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسمعيل عليه السلام هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شابا يرمي بالسهام ٢١ وسكن برية فاران وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر) ولا شك أن اسمعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولا يصح أن يراد أن النار لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران أيضا فانتشرت في هذه المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا اتبع تلك الواقعة وحي نزل في ذلك الموضع أو عقوبة أو ما أشبه ذلك وقد اعترفوا أن الوحي اتبع تلك في طور سيناء فكذا لا بد أن يكون في ساعير وفاران (البشارة الرابعة) في الآية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسمعيل عليه السلام لابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وعلى اسمعيل استجبت لك هوذا أباركه وأكبره وأكثره جدا فسيلد اثني عشر رئيسا وأجعله لشعب كبير) وقوله أجعله لشعب كبير بشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال الله تعالى ناقلا دعاء ابراهيم واسمعيل في حقه عليهم السلام في كلامه المجيد أيضا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم) وقال الامام القرطبي في الفصل الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بماد ماد وعدد هذه الحروف اثنان وتسعون لان الباء اثنان والميم أربعون والالف واحد والدال أربعة والميم الثانية أربعون والالف واحد والدال أربعة وكذلك الميم من محمد أربعون والحاء

كسيدنا عيسى وأما قدماء النصارى فلم يسلبوه عن نبينا ويثبتوه بادعاء المجاز لسيدنا عيسى لانه واضح البيان أنه مقول عن نبينا لا عن سيدنا عيسى اذ لم يوجد له فصاحة في شفتيه بل كان كلامه بالبساطة على دعوى النصارى ولم يتقلد سيفا على نفذه ولا نعت بالقوة ولا كان شهيرا بالحسن والجمال ولم يستل سيفا من أجل أن يحكم بالحق ورأفة العدل بل منع بعض حوارييه عندما استل سيفا قائلا له اردد سيفك الى غمده ولم ينجح ولم يملك في حياته

ثمانية والميم أربعون والدال أربعة والثانى قوله لشعب كبير بتثليث اللغة لفوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم فى مقام الجيم اذ ليس فى لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين أيضا ثلاثة والدال أربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه أيضا اثنان وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبد السلام كان من أحبار اليهود ثم أسلم فى عهد السلطان المرحوم بايزيدخان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية فقال فيها (ان أكثر أدلة أحبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف أبجد فان أحبار اليهود حين بنى سليمان النبى عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى هذا البناء أربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا لفظة بزات) ثم قال (واعترضوا على هذا الدليل بأن الباء فى بماد ماد ليست من نفس الكلمة بل هى اداة وحرف جىء به للصلة فلو أخرج منه اسم محمد لا حتاج الى باء ثانية ويقال بمادماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباآن أحدهما أداة والآخر من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التى هى من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم فى مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها) انتهى كلامه بلفظه أقول قد صرح العلماء بان من أسمائه صلى الله عليه وسلم ماد ماد كما فى شفاء القاضى عياض (البشارة الخامسة) الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجىء الذى له الكل وإياه تنتظر الأمم) ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت أمره الى أن يجىء الذى هو له واليه تجتمع الشعوب) ولفظ الذى له الكل أو الذى هو له ترجمة لفظ شيلوه وفى ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت فى الامر السابع أيضا وقال عبد السلام فى الرسالة الهادية هكذا (لا يزول الحاكم من يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجىء الذى له واليه تجتمع الشعوب وفى هذه الآية دلالة على أن يجىء سيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم بعد تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هو موسى لانه بعد يعقوب ما جاء صاحب شريعة الى زمان موسى الا موسى والمراد من الراسم هو عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة الا عيسى وبعدهما ما جاء صاحب شريعة الا محمد فعلم أن المراد من قول يعقوب فى آخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه فى آخر الزمان بعد مضى حكم الحاكم والراسم ما جاء الا سيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه أيضا قوله حتى يجىء الذى له أى الحكم بدلالة مساق الآية وسياقها وأما قوله واليه تجتمع الشعوب فهى علامة صريحة ودلالة واضحة على أن المراد منها هو سيدنا محمد عليه السلام لانه ما اجتمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لا أحكام فيه وداود النبى تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام) انتهى كلامه بلفظه أقول انما أراد من الحاكم موسى عليه السلام لان شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته ليست بجبرية ولا انتقامية وان أريد من القضيب السلطنة الدنيوية ومن المدبر الحاكم الدنيوى

بل هرب لما جاؤا ليصيروه ملكا ولم يجمع بين العدل والفضل فى شريعته لانه كان يعدل عن العدل الى الفضل فى نحو قوله من ضرب لك على خدك الايمن حوّل له الآخر وغيره مما لم تقبله الطبيعة ولم يصر شريعة دائمة أو عامة ولم تكن نسله مسنونة وما سقطت تحته الشعوب ولا كان ذا عيش رغد وابتهاج وما كان يتعاطى الاشياء العطرة فى ثيابه ومنازله الامرة أو مرتين من امرأة فى أواخر ظهوره ولم تكن له

كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة بروتستنت ومن بعض تراجمهم فلا يصح أن يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو مزعومهم ولا عيسى عليه السلام كما هو مزعوم النصارى أما الأول فظاهر لأن السلطنة الدنيوية والحاكم الدنيوى زالا من آل يهوذا من مدة هى أزيد من ألفى سنة من عهد بختنصر ولم يسمع الى الآن حسيس مسيح اليهود وأما الثانى فلأنهما زالتا من آل يهوذا أيضا قبل ظهور عيسى عليه السلام بمقدار ستمائة سنة من عهد بختنصر وهو أجلى بنى يهوذا الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما يقول بعض علماء بروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الأول ثم وقع عليهم فى عهد انتيوكس ما وقع فانه عزل أونياس حبر اليهود وباع منصبه لأخيه ياسون بثلثمائة وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا كل سنة ثم عزله وباع ذلك لأخيه مينالاوس بستمائة وستين وزنة ثم شاع خبر موته فطلب ياسون أن يسترد لنفسه الكهنوت ودخل أورشليم بألوف من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فهجم انتيوكس على أورشليم وامتلكها ثانية فى سنة ١٧٠ قبل ميلاد المسيح وقتل من أهلها أربعين ألفا وباع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل العشرين من الجزء الثانى من مرشد الطالبين فى بيان الجدول التاريخى فى الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد (انه نهب أورشليم وقتل ثمانين ألفا) انتهى وسلب ما كان فى الهيكل من الأمتعة النفيسة التى كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة ووقودا على المذبح للإهانة ثم رجع الى انطاكية وأقام فيلبس أحد الأراذل حاكما على اليهودية وفى رحلته الرابعة الى مصر أرسل أبولونيوس بعشرين ألفا من جنوده وأمرهم أن يخربوا أورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس فى المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الا من أفلت الى الجبال أو اختفى فى المغاير ونهبوا أموال المدينة وأحرقوها وهدموا أسوارها وأخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكزا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحى الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم أرسل انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الأصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمتثل ذلك الأمر فجاء اثانيوس الى أورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وأبطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودى عموما وخصوصا وأحرق كل ما وجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشترى ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود وأهلك كل من وجده مخالف أمر انتيوكس ونجا متاثياس الكاهن مع أبنائه الخمسة فى هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين فى سبط دان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ما قدروا عليه على استطاعته كما هو مصرح به فى التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد بقاء السلطنة والحكومة امتيازا القوم كما يقول بعضهم الآن قلنا هذا الأمر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا فى

منازل شريفة العاج ولا حقيرة لانه قال عن نفسه ان ابن البشر ليس له موضع يسند اليه رأسه * واعلم أن باقى المزمور المتقدم قد يدل على زوجة نبينا وعلى باقى نسائه وجواريه ومراكز سموّ ديانته التى شبهها داود بالملك ولفظة الوهيم فيه عبرانية ومعناها بالعربى مشترك فتقال على الخالق جل وعلا وعلى الطائق أى القوى من أفاضل البشر ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم ما أشار به إشعياء النبى فى الاصحاح الخامس والعدد

أقطار العرب ذوى حصون وأملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا فى كل اقليم مطيعين للغير فالاليق أن يكون المراد بشيلوه النبى صلى الله عليه وسلم لامسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا (فاض قلبى كلمة صالحة أنا أقول أعمالى للملك) ١ (لسانى قلم كاتب سريع الكتابة) ٢ (بهى فى الحسن أفضل من بنى البشر) ٣ (انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر) ٤ (تقلد سيفك على نخذك أيها القوى بحسنك وجمالك) ٥ (استله وانجح وامللك من أجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك) ٦ (نبلك مسنونة أيها القوى فى قلب أعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون) ٧ (كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك) ٨ (أحببت البر وأبغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح أفضل من أصحابك) ٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة العاج التى أبهجتك) ١٠ (بنات الملوك فى كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب مذهب موشى) ١١ (اسمعى يابنت وانظرى وانصتى بأذنك وانسى شعبك وبنت أبيك) ١٢ (فيشتهى الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجدين) ١٣ (بنات صور يأتينك بالهدايا وجهك يصلى كل أغنياء الشعب) ١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى) ١٥ (يبلغن الى الملك عذارى فى أثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك ملوكا عوضا من آبائك وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (سأذكر اسمك فى كل جيل وجيل من أجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أن داود عليه السلام يشرفى هذا الزبور بنبى يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبى يكون موصوفا بالصفات المذكورة فى هذا الزبور ويدعى علماء بروتستنت أن هذا النبى عيسى عليه السلام ويدعى أهل الاسلام سلفا وخلفا أن هذا النبى محمد صلى الله عليه وسلم فأقول إنه ذكر فى هذا الزبور من صفات النبى المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسنا ٢ كونه أفضل البشر ٣ كون النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كونه هداية يمينه بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه ١٤ انقياد كل أغنياء الشعب له ١٥ كون أبنائه رؤساء الارض بدل آبائهم ١٦ كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها توجد فى محمد صلى الله عليه وسلم على أكمل وجه أما الاول فلأن أباهريرة رضى الله عنه قال (مارأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله

السادس والعشرين بعد أن أنهى كلامه بقصاص من ترك شريعة الرب حيث قال (ويرفع علامة للامم من بعيد الخ) ومما يدل عليه أيضا ماقاله سيدنا زكريا عليه السلام فى الاصحاح الثامن ولنذكره باللغة العبرانية خوف التحريف فنقول (كه) هكذا (آمار) يقول (ياهواه) الله (صيباوت) رب الاجناد (فيامبم) فى (هاهيما) تلك (أشير) الايام (ياحازيقو) يجمعوا (عسره) عشره (أناسيم) رجال (مكول) من كل

تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدار) وعن أم معبد رضي الله عنها قالت في بعض ماوصفته به (أجمل الناس من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب) (وأما الثاني) فلأن الله تعالى قال في كلامه المحكم (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الآية وقال أهل التفسير أراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم أي رفعه على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد أشبع الكلام في تفسير هذه الآية الامام الهمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولافخر) أي لاأقول ذلك فخرا لنفسي بل تحدثا بنعمة ربي (وأما الثالث) فغير محتاج الى البيان حتى أقر بفصاحته الموافق والمخالف وقال الرواة في وصف كلامه انه كان أصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الافضل والموضع الاكمل (وأما الرابع) فلأن الله تعالى قال (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وألوف ألوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس (وأما الخامس) فظاهر وقد قال هو بنفسه أنا رسول الله بالسيف (وأما السادس) فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت أن ركانة خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل أن يسلم فقال ياركانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك اليه فقال لو أعلم والله ماتقول حقا لاتبعتك فقال أرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم أضجعه لايملك من أمره شيأ ثم قال يامحمد عد فصرعه أيضا فقال يامحمد إن ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم وأعجب من ذلك ان شئت أن أريكه ان اتقيت الله وتبعت أمري قال ماهو قال أدعو لك هذه الشجرة فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي مكانك فرجع ركانة الى قومه فقال يابني عبد مناف ما رأيت أسحر منه ثم أخبرهم بما رأى وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين وأما شجاعته فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما (ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال علي كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمي البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا) (وأما السابع) فلأن الامانة والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحرث لقريش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم انه ساحر لا والله ماهو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال قال لا (وأما الثامن) فلأنه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا وأسرا فأمثال هذه من عجيب هداية عينه (وأما التاسع) فلأن كون أولاد اسمعيل أصحاب النبل في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له وكان يقول (ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا

(لوشونوت) ألسنة (هكوييم) الشعوب (واهاحاز بقو) ويتمسكون (بكناف) بذيل (ايش) رجل (ياودى) جيد (ايامور) ويقولون (تيلا) لنذهب (عماخيم) معك (كدشا) لاننا (معنو) سمعنا (آلوهيم) الله (عماخيم) معك ومعناه في العربية واضح الدلالة على نبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو هكذا يقول الله رب الاجناد في تلك الايام يجتمعوا عشرة رجال من كل ألسنة الشعوب ويتمسكون بذيل رجل جيد ويقولون

يعجز أحد كم أن يلهو بأسهمه) ويقول (ارموا بني إسمعيل فإن أباكم كان راميا) ويقول عليه السلام (من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا) (وأما العاشر) فلأن الناس دخلوا أفواجا أفواجا في دين الله في مدة حياته (وأما الحادي عشر) فمشهور يعترف به المعاندون أيضا كما عرفت في المسلك الثاني (وأما الثاني عشر) فقد صارت بنات الملوك والامراء خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها شهربانو بنت يزدجرد كسرى فارس كانت تحت الامام الهمام الحسين رضي الله عنه (وأما الثالث عشر والرابع عشر) فلأن النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا وأسلموا وهرقل قيصر الروم أرسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط أرسل اليه ثلاث جوار وغلاما أسود وبغلة شهباء وحمارا أشهب وفرسا وثيابا وغيرها (وأما الخامس عشر) فقد وصل من أبناء الامام الحسن رضي الله عنه الى الخلافة وألوف في أقاليم مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العلية والى الآن أيضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف (وأما السادس عشر والسابع عشر) فلانه ينادي ألوف ألوف جيلا بعد جيل في الاوقات الخمسة بصوت رفيع في أقاليم مختلفة (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) ويصلى عليه في الاوقات المذكورة الغير المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون معاني فرقانه والوعاظ يبلغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء بروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون أن الخبر المندرج في الباب الثالث والخمسين من كتاب إشعياء في حق عيسى عليه السلام ووقع في هذا الخبر في حقه هكذا (ليس له منظر وجمال ورأيناه ولم يكن له منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومزدولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوعا والرب شاء أن يسحقه) وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التي في الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسنا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنياء ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هو على زعم النصارى أخذوه وأهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك في بيته ولا كون أبنائه بدل آبائه رؤساء الارض ❁ فائدة ❁ ترجمة الآية الثامنة التي نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التي كانت عندي ولتراجم أردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بولس لانه نقل هذه الآية في الباب الاول من رسالته العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (أحببت البر وأبغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح أفضل من أصحابك)

كمذهب معك لاننا سمعنا الله معك ❁ ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم ما قاله إشعياء النبي عليه السلام في الاصحاح التاسع والعدد السادس ولنذكره بمعناه في اللغة العربية فنقول (ان ولدا اتولد لنا ابنا أنعطي لنا وتكون علامة سلطانه على كتفه ويدعى اسمه عجيب مشاورا طائقا جبارا أبا الاشبر سيد السلام ليكثر سلطانه ولسلامه ليس قياس على كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليرتبها ويساعدها بالعدل وبالصدقة) أي الفضل الى غير ذلك

والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وتراجم أردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ مطابقة للتراجم العربية فالترجمة التي تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفي لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع أن اطلاق لفظ الاله والرب وأمثالهما جاء على العوام فضلا عن الخواص والآية السادسة من الزبور الثاني والثمانين هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنو العلي كلكم) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع في الآية المذكورة هكذا (أحببت البر وأبغضت الشر من أجل ذلك بالله مسح الملك بدهن البهجة أفضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح بالله مسح الملك) الخ لانا لانسلم أولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا النظر عن عدم صحتها أقول ادعاؤه صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازي لا الحقيقي ويدل عليه قوله الملك لان الاله الحقيقي لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازي يصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق في حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) في الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه في مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه وبنو صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص) ٥ (تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم) ٦ (ترفيع الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في أياديهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما في الامم وتوبيخات في الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود وأشرافهم بأغلال من حديد ليصنعوا بهم حكما مكتوبا) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) ففي هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من أوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله في حلوقهم وكون سيوف ذات فمين في أياديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب وأسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فأقول المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة في هذا الزبور عليه وعلى أصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ما وسع مملكته على مملكة أبيه على زعم أهل الكتاب ولأنه صار مرتدا عابد الاصنام في آخر عمره على زعمهم ولا عيسى ابن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه لانه أسر ثم قتل على زعمهم وكذا أسرا أكثر حواريه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بأيدي الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) في الباب الثاني والاربعين من كتاب إشعياء هكذا ٩ (التي قد كانت أولا هاقد أتت وأنا مخبر أيضا باحداث قبل أن تحدث وأسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من أقاصي الارض راكبين في البحر وملؤه الجزائر وسكانهن) ١١ (يرتفع البرية ومدتها في البيوت تحل قيدار سبحوا يا سكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به في الجزائر) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت ويصيح على أعدائه يتقوى) ١٤ (سكت

مما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم مصداقا لقوله تعالى ومكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وفيما ذكرناه كفاية اذ الذكي يدرك بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبي بألف شاهد ومن أراد الزيادة فعليه بكتاب البحث الصريح للشيخ زيادة رحمه الله فقد استقصى فيه ما يشفي العليل مع توضيح المعنى وبيان وجه مطابقة الدليل فلا ينبغي اهماله سيما والفضل للمتقدم

﴿الباب الخامس﴾

في ذكر شئ من التحريفات الموجودة في التوراة والانجيل

دائماً صمت صبرت صبراً فأتكلم مثل الطائفة ما بددوا بتلع معاً) ١٥ (أخرب الجبال والآكام وكل نباتهن أجفف واجعل الانهار جزائر والبحيرات أجففهن) ١٦ (وأقيد العمى فى طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا أسيرهم فيها أصير أمامهم الظلمة نوراً والعقب سهلاً هذا الكلام صنعته لهم ولا أخذلهم) ١٧ (أندبروا الى وراثهم والمتكلمون على المنحوتة القائلون للسبوكة انكم آلهتنا يخزون خزياً) والآية السابعة عشرة فى الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيده توكل دارند هزيمت وبشيمانى تمام خواهند يافت) وظهر من الآية التاسعة أن إشعياء عليه السلام أخبر أولاً عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية فى المستقبل فالحال الذى يخبر عنه من هذه الآية الى آخر الباب غير الحال الذى أخبر عنه قبلها ولذلك قال فى الآية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم أن يسمع هذا يصغى ويسمع الآية) والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التى هى فى الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان أقاصى الارض وأهل الجزائر وأهل المدن والبرارى اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار أقوى اشارة اليه لان محمداً صلى الله عليه وسلم فى أولاد قيدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التى تؤدّى فى أيام الحج يصيح ألوف ألوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به فى الجزائر اشارة الى الاذان يخبر به ألوف ألوف فى أقطار العالم فى الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بأن جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبأمره خالياً عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبى وخروج تابعيه بخروجه وبين فى الآية الرابعة عشرة سبب مشروعية الجهاد وأشار فى الآية السادسة عشرة الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على أحكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بأنواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى فى حقهم (وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) وقوله لا أخذلهم اشارة الى كون أمته مرحومة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) والى تأبيد شريعته وقوله والمتوكلون على المنحوتة القائلون للسبوكة انكم آلهتنا يخزون خزياً وعد بأن عابدى الاصنام والاوثان كمشركى العرب وعابدى الصليب وصور القديسين يحصل لهم الخزى والهزيمة التامة ووفى بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما قصروا فى اطفاء النور الاحمدى لكنهم ما حصل لهم سوى الخزى التام وعاقبة الامر لم يبق أثر الشرك فى اقليم العرب وزالت دولة كسرى مطلقاً وزالت حكومة أهل الصليب من الشام مطلقاً وأما فى الاقاليم الأخر فمن بعضها انمحى أثره مطلقاً كبخارى وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد شرقاً وغرباً (البشارة التاسعة) فى الباب الرابع والخمسين من كتاب إشعياء هكذا ١ (سبحى أيتها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهللى التى لم تلدى من أجل ان الكثيرين من بنى الوحشة أفضل من بنى ذات رجل يقول الرب) ٢ (أوسعى موضع خيمتك

فمن ذلك ما فى سفر الايام الثانى فى الاصحاح الحادى والعشرين والثانى والعشرين من أن يورام لما كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكاً وقد تملك ثمان سنين ومات وأقيم بعده ابنه اخزيا وكان عمره اثنين وأربعين سنة وملك سنة واحدة ووجه التحريف أن يورام لما مات كان عمره أربعين سنة فكيف يصح أن يكون عمر ابنه اخزيا اذ ذاك اثنين وأربعين سنة كأنه خلق قبل أبيه بسنتين فان قيل فى حل هذا الاشكال قد ذكرت هذه القصة فى سفر

وسرادق مضاربك ابسطى لاتشفقى طول حبالك ثبتى أوتادك) ٣ (لانك تنفدين
عنة ويسرة وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لاتخافى لانك لاتخزين
ولاتخجلين فانك لاتستحيين من أجل انك تنسين خزى صبائك وعار ترملك لاتذكرين
أيضا) ٥ (فانه يتولى عليك الذى صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل
اله جميع الارض يدعى) ٦ (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح
وزوجة منذ الصبا مرذولة قال الهك) ٧ (لساعة فى قليل تركتك وبرحمات عظيمة
أجمعك) ٨ (فى ساعة الغضب أخفيت قليلا وجهى عنك وبالرحمة الابدية رحمتك
قال فاديك الرب) ٩ (مثلما فى أيام نوح لى هذا الذى حلفت له أن لا أصب مياه نوح
على الارض هكذا حلفت أن لا أغضب عليك وأن لا أوبخك) ١٠ (فان الجبال
ترتجف والتلال تتزلزل ورحمتى لاتزول عنك وعهد سلامى لايتحرك قال رحيمك الرب)
١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها أنا ذا أبلط بالرتبة حجارتك وأوثسك بالسفير)
١٢ (وأجعل يسبا محاصنك وأبوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية)
١٣ (جميع بنيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤ (وبالبر تؤسسين
فابتعدى من الظلم لانك لاتخافين ومن الهيبة لانها لاتقرب منك) ١٥ (هايأتى الجار
الذى لم يكن معى والذى قد كان قريبا يقترب اليك) ١٦ (ها أنا ذا خلقت صائغا الذى
ينفخ فى النار جمرا ويخرج اناء لعمله وأنا خلقت قتولا للاهلاك) ١٧ (كل اناء
مجبول ضدك لاينجح وكل لسان يخالفك فى القضاء تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد
الرب وعدلهم عندى يقول الرب) فأقول المراد بالعاقر فى الآية الأولى مكة المعظمة
لانها لم يظهر منها نبى بعد اسمعيل عليه السلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف أورشليم لانه
ظهر فيها الانبياء الكثيرون وكثر فيها نزول الوحى وبنو الوحشة عبارة عن أولاد هاجر
لانها كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة فى البر ولذلك وقع فى حق اسمعيل
فى وعد الله هاجر (هذا سيكون انسانا وحشيا) كما هو مصرح به فى الباب السادس
عشر من سفر التكوين وبنو ذات رجل عبارة عن أولاد سارة فخاطب الله مكة آمرا لها
بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لأجل أن كثيرين من أولاد هاجر صاروا أفضل من
أولاد سارة فحصلت الفضيلة لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعد بأن
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أفضل البشر خاتم النبيين من أهلها فى أولاد هاجر
وهو المراد بالصائغ الذى ينفخ فى النار جمرا وهو القتول الذى خلق لاهلاك المشركين
وحصل لها السعة بواسطة هذا النبى وما حصل لغيرها من المعابد فى الدنيا اذ لايوجد
فى الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم
الذى يحصل لها من القرابين فى كل سنة من مدة ألف ومائتين وثمانين لم يحصل لبيت
المقدس الامرتين مرة فى عهد سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ومرة فى السنة
الثامنة عشرة من سلطنة يوشيا ويبقى هذا التعظيم لمكة الى آخر الدهر ان شاء الله كما
وعد الله بقوله لاتخافى لانك لاتخزين ولاتخجلين لانك لاتستحيين وبقوله برحمات

الملوك الرابع وأنه لما مات يورام ابن أربعين سنة أوقفوا ابنه اخزيا عوضه وكان عمره اثنين وعشرين سنة وهذا هو الحق يجاب نعم ولكن هذا الجواب لاينفى التحريف بل يؤكده لبقاء الفرق بين سفر الايام الثانى وسفر الملوك الرابع وهذا هو المطلوب لبيان التحريف لأن فى التوراة اليونانية ذكر فى السفرين أن أخزيا كان ابن اثنين وعشرين سنة لما تملك ولايخفى على كل عاقل أن النسخ لادخل له هنا بل ما نحن فيه لايحتمل النسخ كما هو ظاهر

عظيمة أجمعك وبالرحمة الابدية رحمتك وبقوله حلفت أن لا أغضب عليك وأن لا أوبخك
وبقوله رحمتي لا تزول عنك وعهد سلامي لا يتحرك وملك زرعها شرقا وغربا وورثوا الامم
وعمروا المدن في مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومثل هذه الغلبة في
مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم
لمن يدعي الدين الجديد وهذا مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة
وسلاطين الاسلام سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهادا تاما في بناء الكعبة والمسجد الحرام
وتزيينهما وحفر الآبار والبرك والعيون في مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة
الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضي الله عنهم وزاد الله اقبال
أخلافهم ووسع ممالكهم في الجهات ووفقهم للعدل والحسنات فهم خدموا ويخدمون
الحرمين المعظمين أدام الله شرفهما من هذه المدة الى هذا الحين كما هي حتى صار لقب
خادم الحرمين الشريفين عندهم أشرف الالقاب وأعزها والغرباء يحبون مجاورتها
من ظهور الاسلام الى هذا الحين سيما في هذا الزمان وألوف من الناس يصلون
اليها في كل سنة من أقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بما وعد بقوله كل اناء مجبول
بضدك لا ينجح لان كل شخص من المخالف قام بضدها أذله الله كما وقع بأصحاب الفيل
روي أن ابرهة بن الصباح الاشرم لما ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة
بصنعاء وسماها القليس وأراد أن يصرف اليها الحاج وحلف أن يهدم الكعبة فخرج
بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وأفيال أخرى فخرج اليه عبد المطلب
وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى وعبأ جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما
وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن أو الى غيره من الجهات هرول
فأرسل الله طيرا مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر
من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من
يقع عليه ففروا وهلكوا في كل طريق ومنهل ودوي أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه
وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه
حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد أخبر
الله عن حال هؤلاء في سورة الفيل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور
الدجال مكة ويرجع خائبا كما جاء في الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) في
الباب الخامس والستين من كتاب إشعياء هكذا ١ (طلبني الذين لم يسألوني قبل
ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها أنا ذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي) ٢ (بسطت
يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء أفكارهم) ٣
(الشعب الذي يغضبني أمام وجهي دائما الذين يذبحون في البساتين ويذبحون على
اللبن) ٤ (الذين يسكنون في القبور وفي مساجد الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم
الخنزير والمرق النجس في آنيتهم) ٥ (الذين يقولون ابعد عني لا تقرب مني لانك
نجس هؤلاء يكونون دخانا في رجزي نارا متقدة طول النهار) ٦ (ها مكتوب قدامي

فتفطن وفي هذا القدر كفايه * لذوي العقول والدرايه * ومن أراد الزياده * فعليه بحث الشيخ زياده * فقد أرسل العنان * وقلب الجواد في رياض هذا الميدان حتى أدهش الفرسان وأسكت من بلغائهم كل لسان * فرضي بمقاله كل منصف فيا أيها المنصفون التفتوا من مقالي هذا الى كتاب الله السامي المنيف الذي هو القرآن الشريف * المنزل على خاتم الرسل ذي اللب الحصيف * وانظروا هل يوجد فيه كهذه التحاريف

(الخاتمة)

لا أسكت بل أردوا كافى جزائهم فى حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألونى والذين لم يطلبونى العرب لانهم كانوا غير واقفين على ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله وطالبين له كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) ولا يجوز أن يراد بهم اليونانيون كما عرفت فى البشارة الثانية والوصف المذكور فى الآية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة فى الآية الرابعة ألصق بحال النصارى كما أن الوصف المذكور فى الخامسة ألصق بحال اليهود فردهم البارى واختار الامة المحمدية (البشارة الحادية عشرة) فى الباب الثانى من كتاب دانيال فى حال الرؤيا التى رآها بختنصر ملك بابل ونسى ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحى تلك الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت أنت الملك ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا) ٣٢ (رأس هذا التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من خزف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا بيدين وضرب التمثال فى قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما) ٣٥ (فانسحق حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر فى الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذى قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما وملأ الارض باسرها) ٣٦ (فهذا هو الحلم وتنبئ أيضا قدامك يا أيها الملك بتفسيره) ٣٧ (أنت هو ملك الملوك واله السماء أعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد) ٣٨ (وجميع ما يسكن فيه بنو الناس ووحوش الحقل وأعطى بيدك طير السماء أيضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فأنت هو الرأس من الذهب) ٣٩ (وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك من فضة ومملكة ثالثة أخرى من نحاس وتتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما أن الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هى تسحق وتكسر جميع هذه) ٤١ (أما فيما رأيت قسم القدمين وأصابعهما من الخزف الفاخورى وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين) ٤٢ (وأصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة) ٤٣ (فيما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين أنهم يختلطون بزرع بشرى بل لا يتلاصقون مثل ما ليس يمكن أن يمتزج الحديد بالخزف) ٤٤ (فأما فى أيام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهى لن تنقضى قط ملكها لا يعطى لشعب آخر وهى تسحق وتفنى جميع هذه الممالك أجمعين وهى تثبت الى الابد) ٤٥ (وكما رأيت أنه من جبل انقطع حجر لا بيدين وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم أظهر للملك ما سيأتى من بعد والحلم هو

اعلموا أيها الاحباب من الطائفة المسيحية أن الحامل على تلخيص البحث الصريح الذى جمع ما تفرق فى الكتب المنزلة ثلاثة أسباب (أحدها) محبتى لاصحاب الكتابين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ولكونهم مشاركين لى فى الطبيعة فأحببت لهم ما أحبه لنفسى من كل خير (وثانيها) تفرق هذه التعاريف فى كتبهم لانه يدعوا الى عدم الاكتراث بها واعتبار أنها تزوير فمن طالع التلخيص الترجيح حمله على مطالعة البحث الصريح

حقيق وتفسيره صحيح) فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بختنصر وبالمملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاصر بن بختنصر كما هو مصرح به فى الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك ايران الذى هو بزعم القسيسين كيخسرو تسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكأنهم كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة اسكندر بن فيلفوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح بثلثمائة وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وولد فى عهد نوشيروان (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط متبعوه فى مدة قليلة شرقا وغربا وعلى جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها لا يعطى لشعب آخر وسيظهر كمالها عن قريب فى زمان الامام الهمام المهدى رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى انقطع لا بيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملأ الارض بأسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم (البشارة الثانية عشرة) نقل يهوذا الحوارى فى رسالته الخبر الذى تكلم به أخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة آلاف وسبع عشرة سنة على زعم مؤرخيهم وأنا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (الرب قد جاء فى ربواته المقدسة ليدائن الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل أعمال نفاقهم التى نافقوا بها وعلى كل الكلام الصعب الذى تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون) وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع أن استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شائع فلا حاجة الى الاعادة وأما لفظ المقدس أو القديس فيطلق فى العهدين على المؤمن الموجود فى الارض اطلاقا شائعا ١ الآية الاولى من الباب الخامس من سفر أيوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب والى أحد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض أما عند علماء بروتستنت فظاهر وأما عند علماء كاتلك فلان مطهرهم الذى هو موضع آلام أرواح الصالحين الى أن يحصل لها النجاة بمغفرة البابا وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن فى زمن أيوب ٢ والآية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (الى جماعة الله التى بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين) الخ فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون فى قورنثية ٣ والآية

فوجد فيه ما تفرق من التعاريف مجتمعا نخملة على تحقيقه والبحث فيه فأوصله بعون الله تعالى الى الصواب * وأنقذه من الخلود فى العذاب * وهذا هو المطلوب لهؤلاء الاحباب * والمأمول من عناية الكريم الوهاب (وثالثها) راحة من يريد مطالعته اذ هو مضمون باسم ما يحتاجه الطالب ويمده فيمر على ما يحتاجه بلا تعب ولا عناء بوجه الاختصار الذى لولاه لكان التلخيص مع البحث من قبيل التكرار فلولم تجتمع مطالب الطالب

الثالثة عشرة من الباب الثانى عشر من الرسالة الرومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين) الخ ٤ و ٥ فى الباب الخامس عشر منها هكذا ٢٥ (ولكن الآن أنا ذاهب الى أورشليم لاخدم القديسين) ٢٦ (لان أهل مكدونية واخائية استحسنوا أن يصنعوا توزيعا للفقراء القديسين الذين فى أورشليم فالمراد بالقديسين فى الموضعين المؤمنون الموجودون فى أورشليم ٦ والآية الاولى من الباب الاوّل من الرسالة الى أهل فيلبسيوس هكذا (من بولس وطيماثاوس عبدى يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبسيوس) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبسيوس) ٧ ووقع فى الآية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس فى حال الشماسات هكذا (غسلت أرجل القديسين) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاوّل أن القديسين الموجودين فى السماء أرواح ليس لهم أرجل والثانى أن الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس أو القدوس فأقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم وبالروايات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه بقد جاء لكونه أمرا يقينيا لمجاء محمد صلى الله عليه وسلم فى رواياته المقدسة فدان الكفار وبكت المنافقين والخطاة على أعمال النفاق وعلى أقوالهم القبيحة فى الله ورسله فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم الاصنام والاوثان وبكت اليهود على تفريطهم فى حق عيسى ومريم عليهما السلام وبعض عقائدهم الواهية وبكت أهل التثليث مطلقا على تفريطهم فى توحيد الله وافراطهم فى حق عيسى عليه السلام وبكت أكثرهم على عبادة الصليب والتماثيل وبعض عقائدهم الواهية (البشارة الثالثة عشرة) فى الباب الثالث من انجيل متى هكذا ١ (وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية) ٢ قائلا (توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع أن يوحنا أسلم انصرف الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) ٢٣ وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت الخ) وفى الباب السادس من انجيل متى فى بيان الصلاة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما أرسل الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية أيضا (وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات). كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى ووقع فى الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء أمراض) ٢ (وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى) وفى الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضا وأرسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨ وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد

كان كركان اذا جلس يقرأ فى هاتيك الكتب ومر عليه تحريف منها أو غيره من بقية المطالب ربما يظنه من قبيل المشكلات التى تكفل بحلها المفسرون فيتركه ويجوز قراءته ثم اذا وقع فى مشكل آخر بعد مدة من الزمان يكون قد نسى الاوّل فيتركه ويقنع ضميره بان علماء ديانته يعرفون حله وهكذا كلما وقع فى مشكل بعد مدة يقنع ضميره بنحو ما مر من الاقناعات البسيطة ولهذه الوجوه المشروحة لا يبقى معه شئ يحرك الضمير

اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا أنه قد اقترب منكم ملكوت الله) فظهر أن كلا من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التى بشر بها يحيى عليه السلام فعلم أن هذا الملكوت كما لم يظهر فى عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر فى عهد عيسى عليه السلام ولا فى عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترجٍ لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قاله عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ أن يقولوا فى الصلاة وليأت ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على أن هذا الملكوت يكون فى صورة السلطنة لا فى صورة المسكنة وأن المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وأن مبنى قوانينه لا بد أن يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية فى جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتأويل ضعيف خلاف الظاهر ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام فى الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها انسان وزرعها فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها فى ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه ملكوت السموات بانسان زارع لا بنمو الزراعة وحصادها وكذلك شبه بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك أقول ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) فان هذا القول يدل على أن المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها فى جميع العالم واحاطتها كل العالم والا لا معنى لنزع الشيوع والاحاطة من قوم واعطائهما القوم آخرين فالحق أن المراد بهذا الملكوت هى المملكة التى أخبر عنها دانيال عليه السلام فى الباب الثانى من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم وعلمه أتم (البشارة الرابعة عشرة) فى الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ (قدم لهم مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها انسان وزرعها فى حقله) ٣٢ (وهى أصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهى أكبر البقول وتصير شجرة حتى أن طيور السماء تأتى وتأوى فى أغصانها) فملكوت السماء

ويريد أن كتبه محرفة من قديم الزمان لكن له عذر واضح فى هذا التساهل الا أنه طبيعى لا شرعى وهو أن هذه الكتب المحرفة هى كتب ديانته وقد تربى عليها وصاحبها منذ صباه فهى على كل محبوبه والمحب لا يتبصر فى غلطات محبوبته اذا كانت متفرقة وان اطلع عليها وعرفها على أن الكثير من علمائهم لا يعرف فى أسفار التوراة أين يوجد ما انتقده الشيخ زيادة من المخالف حتى انك بواسطة هذه الوجوه ترى أزهاط مفسريهم كرجل يقال

طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشأ في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم أهل البوادي غالبا وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيوية سيما عند اليهود لكونهم من أولاد هاجر فبعث الله منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل أصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها عمت وهاجت في مدة قليلة وصارت أكبرها وأحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته (البشارة الخامسة عشرة) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ (فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه) ٢ (فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم الى كرمه) ٣ (ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما في السوق بطالين) ٤ (فقال لهم اذهبوا أنتم أيضا الى الكرم فأعطيكم ما يحق لكم فمضوا) ٥ (وخرج أيضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك) ٦ (ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين) ٧ (قالوا له لانه لم يستأجرنا أحد قال لهم اذهبوا أنتم أيضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم) ٨ (فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة وأعطهم الاجرة مبتدئا من الآخرين الى الاولين) ٩ (فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا دينارا دينارا) ١٠ (فلما جاء الاولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر فأخذوا هم أيضا دينارا دينارا) ١١ (وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت) ١٢ (قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر) ١٣ (فأجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك أما اتفقت معي على دينار) ١٤ (فخذ الذي لك واذهب فاني أريد أن أعطي هذا الاخير مثلك) ١٥ (أو ما يحل لي أن أفعل ما أريد بما لي أم عينك شريرة لاني أنا صالح) ١٦ (هكذا يكون الآخرون أولين والاولون آخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) فالآخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهم يقدمون في الاجر وهم الآخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (نحن الآخرون السابقون) وقال (ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها أمتي) (البشارة السادسة عشرة) في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ (اسمعوا مثلا آخر كان انسان رب بيت غرس كرما وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار أرسل عبيده الى الكرامين ليأخذ أثماره) ٣٥ (فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ٣٦ (ثم أرسل أيضا عبيدا آخرين أكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ٣٧ (فأخيرا أرسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابني) ٣٨ (وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ٣٩ (فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه) ٤٠ (فمتى جاء صاحب الكرم

له الذهبي المسمى عندهم سلطان المفسرين قد أعرض عن ذكر بعض المشكلات كالشاني الذي ذكره الشيخ زيادة في البحث فلم يذكره أصلا وتراه ذكر بعضا من المشكلات بلا تفسير اتكالا على غيره حيث لم يجد له تفسيرا كالذي لم يذكره أصلا وتراه يترك تحريف لفظ بعض المشكلات ويأخذ في شرح معناه كالسابع عشر الذي فيه ذم الاهتمام فانه لم يتصور تحريف لفظه الذي يقتضي امتناع الممكن وهو الاهتمام

ماذا يفعل بأولئك الكرامين) ٤١ (قالوا له أولئك الارديا يهلكهم هلاكا رديا
ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار فى أوقاتها) ٤٢ (قال لهم
يسوع أما قرأتم قط فى الكتب الحجر الذى رفضه البناؤن هو قد صار رأس الزاوية من
قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا) ٤٣ (لذلك أقول لكم ان ملكوت الله
ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض
ومن سقط هو عليه يسحقه) ٤٥ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله
عرفوا أنه تكلم عليهم) أقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة
واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات
والاوامر والنواهى وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة
والفريسيون أنه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن
كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت فى الباب الرابع أنه لا بأس باطلاق هذا
اللفظ عليه وقد قتله اليهود أيضا فى زعمهم والحجر الذى رفضه البناؤن كناية عن محمد
صلى الله عليه وسلم والامة التى تعمل أثماره كناية عن أمته صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الحجر الذى كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادّعى العلماء
المسيحية بزعمهم أن هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه (الاول)
أن داود عليه السلام قال فى الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢ (الحجر الذى رذله
البناؤن هو صار رأسا للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهى عجيبة فى أعيننا)
فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود ذا من آل
داود عليه السلام فأى عجب فى أعين اليهود وما لكون عيسى عليه السلام رأس
الزاوية سيما فى عين داود عليه السلام خصوصا الان مزعوم المسيحيين أن داود عليه
السلام يعظم عيسى عليه السلام فى مزاميره تعظيما بليغا ويعتقد الالوهية فى حقه
بخلاف آل اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون أولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون
أحد منهم رأسا للزاوية عجيبا فى أعينهم (والثانى) أنه وقع فى وسط هذا الحجر كل من
سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على
عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع أحد كلامى ولم يؤمن فانا لا أدينه لانى لم آت
لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو فى الباب الثانى عشر من انجيل يوحنا وصدقه
على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مأمورا بتنبيه الفجار
الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم (الثالث) قال
النبى صلى الله عليه وسلم (مثلى ومثل الانبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه
موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة ختم بى
البنيان وختم بى الرسل) ولما ثبتت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذا منها فى
المسالك السابقة فلا بأس بأن أستدل فى هذه البشارة بقوله أيضا والرابع أن المتبادر
من كلام المسيح أن هذا الحجر غير الابن (البشارة السابعة عشرة) فى الباب الثانى

بالقصد وامكان الممتنع
وهو تطويل القامة
حتى يظهر له التحريف
بل ترك ذلك وأخذ فى
شرح المعنى ولو اهتم
رجل خبير فى النصارى
وجمع البعض من
هذه التحاريف
فكره وفهم عجز
المفسرين عن حلها
منعه عن اظهارها
ورفض كتبها موانع
كثيرة أعظمها عدم
اطلاعه على شرف
الدين المحمدى الناشئ
عن عدم فهمه شرائعه
وعدم مطالعته فى
القرآن الشريف مع
فهم معانيه عن الائمة
الاعلام حتى يستنير به
ويتبع طريقه

من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ أعمالي الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الأمم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تتكسر آنية من خزف كما أخذت أيضا من عند أبي) ٢٨ (وأعطيه كوكب الصبح) ٢٩ من له أذن فليسمع ما يقول الروح بالكنائس) فهذا الغالب الذي أعطى سلطانا على الأمم ويرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله في حقه (وينصرك الله نصرا عزيزا) وقد سماه سطيح الكاهن صاحب الهراوة وروى أن ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى أنوشروان وسقط من ذلك أربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى الموبذان في نومه أن ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت في بلادها فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وأرسل عبد المسيح الى سطيح الكاهن الذي كان في الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده في سكرات الموت فذكر هذه الامور عنده فأجاب سطيح (اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت) ثم مات سطيح من ساعته ورجع عبد المسيح فأخبر أنوشروان بما قال سطيح قال كسرى الى أن يملك أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه فهلك آخرهم يزدجرد في خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا الضخمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله في سورة النساء (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) وفي سورة التغابن (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيسين ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيب من حديد محمد صلى الله عليه وسلم فاضطربا بسماع هذا الامر وقالا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا الكنيسة تبا تيرا فلا بد أن يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى الله عليه وسلم ما راح هناك قلت هذه الكنيسة في أية ناحية كانت فراجعا الى كتب اللغة وقالا كانت في أرض الروم قريبة من استانبول قلت راح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في خلافة الفاروق الاعظم عمر رضي الله عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضي الله عنهم كان المسلمون أيضا متسلطين عليها في أكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان أدام الله سلطنتهم من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح في حق محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس على الجاجوي الهندي صنف أولا كتابا كبيرا في رد أهل التثليث وسماه صولة الضيغم على أعداء ابن مريم ثم ناظر هو رحمه الله ويت ووليم القسيسين في البلد كانفور من بلاد الهند وألزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصة صولة الضيغم ومناظرته كانت قبل أن ناظر صاحب ميزان الحق في أكبر آباد بمقدار اثنتين وعشرين سنة (البشارة الثامنة عشرة) وهذه البشارة واقعة في آخر أبواب

الهادي وعدم علمه بان الانبياء في التوراة والانجيل أنبأوا عن سيدنا محمد السيد الاعظم والرسول المعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم أشاروا عنه كما أشاروا عن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يعرف أحدهم الا الطعن والقذف والشتم من المتعصبين على نبينا صلى الله وسلم عليه فمن أجل ذلك ونحوه من الموانع يبقى في تمارهذه المشاكل غارقا وقد برهن المرحوم الشيخ زيادة على انصاف عارفهم بنحو هذه الموانع التي أساس بعضها

انجيل يوحنا وأنا أنقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في بلدة لندن فأقول في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ١٦ (وأنا أطلب من الآب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح الحق الذي لن يطيق العالم أن يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وأنتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفارقليط روح القدس الذي يرسله الآب باسمي هو يعلمكم كل شئ وهو يذكركم كل ما قلته لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنون) وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفارقليط الذي أرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذي من الآب ينبثق هو يشهد لاجلي) ٢٧ (وأنتم تشهدون لانكم معي من الابتداء) وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكني أقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت أرسلته اليكم) ٨ (فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي) ١٠ (وأما على البر فلاني منطلق الى الآب ولستم ترونني بعد) ١١ (وأما على الحكم فان أركون هذا العالم قد دين) ١٢ (وان لي كلاما كثيرا أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطلق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتي) ١٤ (وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للآب فهو لي فمن أجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم) وأنا أقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات أمرين الامر الاول أنك قد عرفت في الامر السابع أن أهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم أن يترجموا غالبا الاسماء وأن عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني لا باليوناني فاذا لا يبقى شك في أن الانجيل الرابع ترجم اسم المبشر به باليوناني بحسب عادتهم ثم مترجموا العربية عربوا اللفظ اليوناني بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة في لسان أردو من رسائل القسيسين في سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت في كلكته وكانت في تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها أن مقصوده أن ينبه المسلمين على سبب وقوعهم في الغلط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه أن هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا (ان هذا اللفظ اليوناني الاصل بارا كلي طوس فيكون بمعنى المعزي والمعين والوكيل وان قلنا ان اللفظ الاصل بيركلوطوس يكون قريبا من معنى محمد وأحمد فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل بيركلوطوس ومعناه قريب من معنى محمد وأحمد فادعى أن عيسى عليه السلام أخبر بمحمد أو أحمد لكن الصحيح أنه بارا كلي طوس) انتهى ملخصا من كلامه فأقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل بيركلوطوس ببارا كلي طوس في بعض النسخ من الكاتب قريب القياس ثم رجح

قصور وأساس باقيها تعصب ببرهان لطيف وهو أنه رحمه الله كان ممن انتظم في هذا السلك ثم تنبه وتشرف بهذا الدين المحمدي بعد أن ظهر له نوره وكشف عن الحق ستوره فكان يراهم وقوفا عند هذه التحريفات بل على أبوابها مبهوتين لاشكالها جاحدا لامكانهم الدخول فيها ولا الخروج منها فهذا وأمثاله يحرك كل ذي مروءة من المسلمين والنصارى على جمع حاصل تحقيقها وحل ما يحتاج اليه من المشكلات التي ينشرح

أهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر ومن تأمل فى الباب الثانى من هذا الكتاب والامر السابع من هذا المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بأن مثل هذا الامر من أهل الديانة من أهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد أن يكون من المستحسنات والامر الثانى ان البعض ادّعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم أنهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتس المسيحى الذى كان فى القرن الثانى من الميلاد وكان مرتاضا شديدا وأتقى عهده ادعى فى قرب سنة ١٧٧ من الميلاد فى آسيا الصغير الرسالة وقال انى هو الفارقليط الموعود به الذى وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه أناس كثيرون فى ذلك كما هو مذكور فى بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه فى القسم الثانى من الباب الثالث من تاريخه بلسان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد هكذا (ان البعض قالوا انه ادّعى أنى فارقليط يعنى المعزى روح القدس وهو كان أتقى ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا) انتهى كلامه فعلم أن انتظار فارقليط كان فى القرون الاولى المسيحية أيضا ولذلك كان الناس يدعون انهم مصاديقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم وقال صاحب لب التواريخ (أن اليهود والمسيحيين من معاصرى محمد صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبى تحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم لانه ادعى أنى هو ذلك المنتظر) انتهى ملخص كلامه فعلم من كلامه أيضا أن أهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبى فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشى ملك الحبشة لما وصل اليه كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال أشهد بالله انه للنبى الذى ينتظره أهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب فى الجواب (أشهد أنك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك أى جعفر بن أبى طالب وأسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشى قبل الاسلام كان نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط فى جواب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم هكذا (لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت أن نبيا قد بقى وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك) والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه أقرّ فى كتابه أنى قد علمت أن نبيا قد بقى وكان نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان فى ذلك الوقت من محمد صلى الله عليه وسلم لاجل شوكته الدنيوية وجاء الجارود بن العلاء فى قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك فى الانجيل وبشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن أكرمك لا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله) ثم آمن قومه وهذا الجارود كان من علماء النصارى وقد أقر بأنه قد بشر بك ابن البتول أى عيسى عليه السلام فظهر أن المسيحيين أيضا كانوا منتظرين لخروج نبى بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فأقول ان اللفظ العبرانى الذى قاله عيسى عليه السلام مفقود

بسبب حلها قلب كل ذى عقل وافر ليطالع هذا الحاصل علماء الطائفة المسيحية وفطناؤهم وأذكياؤهم الانجاب فيكون ايمانهم ايمانا غير متطرف ومتهيئ للسقوط كتطرف مذاهب بعض الهنود والنصارى المشتملة على الافراط والتفريط وذلك لان بعض الهنود يعتقدون وجود خالق فائق الاوصاف الا أنه ترك اعتناءه بمخلوقاته وانعزل وسلم بعضها الى بعض كالشمس والقمر والنجوم والافلاك والعناصر ولذلك كانوا يعبدونها كانها إله ويتوجه ضميرهم

والل/فظ اليوناني الموجود ترجمة لكني أترك البحث عن الاصل وأتكلم على هذا اللفظ اليوناني وأقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل بيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد وأحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكني أترك هذا الاحتمال لانه لايتم عليهم إلزاما وأقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل باراكلي طوس كما يدعون فهذا لاينافي الاستدلال أيضا لان معناه المعزي والمعين والوكيل على مابين صاحب الرسالة أو الشافع كما يوجد في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وأنا أبين الآن أولا أن المراد بفارقليط النبي المبشر به أعني محمدا صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام يوم الدار الذي جاء ذكره في الباب الثاني من كتاب الاعمال واذكر ثانيا شبهات العلماء المسيحية وأجيب عنها فأقول أما الاول فيدل عليه أمور (١) أن عيسى عليه السلام قال (أولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى) ثم أخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام أن يعتقد السامعون بأن ما يلقى عليهم بعده ضروري واجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ما كان مظنونا أن يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة أخرى لانهم كانوا مستفيضين به من قبل أيضا بل لامجال للاستبعاد أيضا لانه إذا نزل على قلب أحد وحل فيه يظهر أثره لامحالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم في صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به فحقيقة الامر أن المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة أن الكثيرين من أمته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فأكد أولا بهذه الفقرة ثم أخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالأب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق في حقه (فارقليطا آخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول في حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدقان على الروح ويصدقان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) أن عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ماقلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد أن الحواريين كانوا قد نسوا ماقاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم إياه (٥) أن عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على أن المراد به ليس الروح لانك قد عرفت في الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لامجال للاستبعاد أيضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شأن الحكيم العاقل أن يتكلم بكلام فضول فضلا عن شأن النبي العظيم الشأن فلو أردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لأجل التأكيد مرة ثانية (٦) أن عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ماشهد لأجله بين يدي أحد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون

الى ترك عبادة الخالق سبحانه وتعالى حتى أنهم مع تداول الازمنة نسوا عبادة الله تعالى التي هي الاصل لدياناتهم وعكفوا على عبادتها واعتبروا أنها خالقة وليست بمخلوقة وهذه الملة تسمى سنتو وكثير من أهلها في جزائر آسيا وبعض النصارى بالغ باعتنائه تعالى بالبشر فأوصلهم ذلك الى الغلو في الدين وذلك أن بعض النصارى يعتقد ماقاله رجل اسمه بولس من أن جميع البشر هالكون بخطيئة جدهم آدم عليه السلام حتى ابراهيم وموسى وغيرهما من

المسيح حق المعرفة قبل نزوله أيضا فلا فائدة للشهادة بين أيديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين أيديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لأجل المسيح عليه السلام وصدقه وبرأه عن ادعاء الالوهية الذى هو أشد أنواع الكفر والضلال وبرأ أمه عن تهمة الزنا وجاء ذكر براءتهما فى القرآن فى مواضع متعددة وفى الاحاديث فى مواضع غير محصورة (٧) أن عيسى عليه السلام (قال وأنتم تشهدون لانكم معى من الابتداء وهذه الآية فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا وتشهدون أنتم أيضا لانكم كنتم معى من الابتداء) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦ هكذا (وتشهدون أنتم أيضا لانكم معى من الابتداء) فيوجد فى هذه التراجم الثلاث لفظ أيضا وكذا يوجد فى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفى ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨١٤ ترجمة لفظ أيضا فلفظ أيضا سقط من التراجم التى نقلت عنها عبارة يوحنا سهوا أو قصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على أن شهادة الحواريين غير شهادة فارقليط فلو كان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هى شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه إلها متحدا بالله اتحادا حقيقيا بريا من النزول والحلول والاستقرار والشكل التى هى من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر فى اشكال السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه أثر الجن فكما أن قول الجن يكون قوله فى تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هى شهادة الحواريين فلا يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبى المبشر به فان شهادته غير شهادة الحواريين (٨) (أن عيسى عليه السلام قال إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فأما إن انطلقت أرسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين فى حضوره لما أرسلهم الى البلاد الاسرائيلية فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به شخص لم يستفض منه أحد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوى شريعتين مستقلتين فى زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الآخر متبع الشريعة الاول أو يكون كل من الرسل متبع الشريعة واحدة لانه يجوز فى هذه الصورة وجود اثنين أو أكثر فى زمان واحد ومكان واحد كما ثبت وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) أن عيسى عليه السلام قال (يوبخ العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الا معاند بحت وسيكون ابنه الرشيد محمد المهدى رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور ومتابعيه بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح

الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأنهم جميعا فى الاسر تحت يد ابليس وسلطانه مفتقرون الى إله يخلصهم حتى اعتقدوا أنه سبحانه وتعالى بسبب اعتنائه بالبشر ألجأه الحال الى أن ينزل ابنه من السماء ويسكنه فى رحم السيدة مريم تسعة أشهر ويخرجه منها تعالى الله عن ذلك وأعوذ به من مثل هذه المسالك وأنه تعالى ألبسه ناسوتا من دم السيدة مريم عليهما السلام فصلب فيه ومات ونزل الى جهنم حتى يخلص ابراهيم وموسى وبقية الانبياء

على أصول أحد وما كان التوبيخ منصب الحواريين بعد نزوله أيضاً لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب والوعظ وما قال رانكين فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى هو بلسان أردو فى ردّه على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لا يوجد فى الانجيل ولا فى ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل أورد هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا بيناً لأجل أن محمداً صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيراً إلا أن مثل هذا التغليط ليس من شأن المؤمنين والخائفين من الله) انتهى كلامه فمردود وهذا القسيس إما جاهل غالط أو مغلط ليس له إيمان ولا خوف من الله لان هذا اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية الخ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ يوجد لفظ الالزام ولفظ التبكيت والالزام أيضاً قريبان من التوبيخ لكن لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء بروتستنت ولذلك ترى أن مترجمى الفارسية وأردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق هؤلاء أسلافه أيضاً حيث أرجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه للعوام أن مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام (أما على الخطية فلأنهم لم يؤمنوا بى) وهذا يدل على أن فارقليط يكون ظاهراً على منكرى عيسى عليه السلام ويوبخهم على عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهراً على الناس ويوبخهم (١١) قال عيسى عليه السلام إن لى كلاما كثيرا أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينافى إرادة الروح النازل يوم الدار لانه ما زاد حكما على أحكام عيسى عليه السلام لانه على زعم أهل التثليث كان أمر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة أهل العالم كله فأى أمر حصل لهم أزيد من أقواله التى قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح أسقطوا جميع أحكام التوراة التى هى ما عدا بعض الاحكام العشرة المذكورة فى الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا الامر لا يجوز فى حقه أن يقال إنهم ما كانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو أعظم أحكام التوراة الذى كان اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا به لأجل عدم مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان أهون عندهم نعم قبول زيادة الاحكام لأجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يعترف به علماء بروتستنت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر أن المراد بفارقليط نبى تزاد فى شريعته أحكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل على أن فارقليط يكون بحيث

والبشر الهالكين بالخطيئة المفتقرين الى اله يخلصهم فكأن الخلاص لا يمكن الا بهذه الكيفية لان سيدنا عيسى بن الله ومساو له فى الجوهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا يقوم غيره مقامه اذ هو اله ولا يتأتى الخلاص الا على يداله فالدين المحمدى قد نفر من مثل هذه التعسفات واعتقد حقائق الاشياء التى يجب العمل بها بالوحى المصحوب بالشريعة الغراء المنزل على خاتم الرسل والانبياء والكتاب السامى المشتمل على سائر المطالب الصالحة بألفاظ رشيقة

يكذبه بنو اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام أن يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولامجال لمظنة التكذيب فى حق الروح النازل يوم الدار على أن هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فصداقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى) وقال (ان أتبع الا ما يوحى الىّ) (١٣) ان عيسى عليه السلام قال إنه يأخذ مما هو لى وهذا لا يصدق على الروح لانه عند أهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال منتظر بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلابد أن يكون الموعود به من الجنس الذى يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما أن يكون هذا النبى متبعا الشريعته دفعه بقوله فيما بعد (جميع ماللآب فهو لى فلاجل هذا قلت مما هو لى يأخذ) يعنى أن كل شئ يحصل لفارقليط من الله فكأنه يحصل منى كما اشتهر من كان الله كان الله له فلأجل هذا قلت إن مما هو لى يأخذ وأما الثانى أعنى الشبهات التى توردها علماء بروتستنت فخمسة (الشبهة الاولى) جاء فى هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق وهما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح أن يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم أقول فى الجواب إن صاحب ميزان الحق يدعى فى تأليفاته كون ألفاظ روح الله و روح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال فى الفصل الاوّل من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله ولفظ روح القدس فى التوراة والانجيل بمعنى واحد) انتهى فادعى أن هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال فى جواب كشف الاستار (من له شعور ما بالتوراة والانجيل فهو يعرف أن ألفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رأيت إثباته ضروريا) انتهى فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكننا ننكر أن استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقوله من له شعور ما بكتب العهدين يعرف أن هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيرا فى الآية الرابعة عشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب ألوف من الناس الذين أحياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا (فأعطى فيكم روحى) ففى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ ١ (أيها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله) ٦ (نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) وهذه الجملة الواقعة فى الآية

وجمل وجيزة فائقة ومعان سليمة رائقة فترى فيه الاخبار والامثال الشريفة * والاحكام العادلة اللطيفة * اذ هى عرية عن القساوة التى فى التوراة اضدادها التى فى الانجيل فالتوراة حكمت بالموت على من قرب قربانا خارج المذبح والمسكن والانجيل ترك الزانية بلاقصاص ولانصيحة ورجوع الى معرفة طريق التوبة اذ قال لها (أين هم الذين دانوك اذهبى ولا أنا أدينك) يعنى أنهم ما رجموك لانهم رأوا أنفسهم خطاة وأنا أيضا مثلهم اذهبى وتنحية

الثانية (بهذا تعرفون روح الله) وفى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (وبهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥ (فانكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله فى الآية الثانية ولفظ روح الحق فى الآية السادسة بمعنى الواعظ الحق لابمعنى الاقنوم الثالث ولذلك ترجم مترجم ترجمة أرد والمطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ كل روح بكل واعظ ولفظ الارواح بالواعظين فى الآية الاولى ولفظ روح فى الآية الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق فى الآية السادسة بالواعظ الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح الحق الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق لايضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق كما أن لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى فى الرسالة الاولى ليوحنا فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلا ريب (الشبهة الثانية) إن المخاطبين بضمير كم الحواريون فلابد أن يظهر فارقليط فى عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر فى عهدهم أقول هذا أيضا ليس بشئ لان منشأه أن الحاضرين وقت الخطاب لابد أن يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس بضرورى فى كل موضع ألا ترى أن قول عيسى عليه السلام فى الآية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى فى خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا (وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهؤلاء المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هى أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما رأوه آتيا على سحاب السماء فكما أن المراد بالمخاطبين ههنا الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع فى حق فارقليط أن العالم لا يراه ولا يعرفه وأنتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه أقول هذا أيضا ليس بشئ وهم أحوج الناس تأويلا فى هذا القول بالنسبة الينا لان روح القدس عين الله عندهم والعالم يعرف الله أكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد أن نقول ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففى صورة التأويل لا اشتباه فى صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود أن العالم لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وأنتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ أنتم بل قال وأنتم تعرفونه ولو حملنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفى الرؤية محمولا على ما هو المراد فى قول الانجيلى الاول فى الباب الثالث عشر من انجيله وأنقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك أضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنبأ إشعياء حيث قال انكم تسمعون سمعا ولا تفهمون وتنظرون نظرا ولا تبصرون) فلا اشكال أيضا وأمثال هذين الامرين وان كانت معانى مجازية لكنها بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت فى كلام

هذا الجواب ابطال الاحكام حيث لا يوجد أحد من البشر بغير خطيئة حتى يجرى الشريعة وأباح السكر فى عرس قانا الجليل عند تحويل الماء خمرا للسكارى وذلك مما يثبت التحريف * ولنختم هذه الخاتمة بالمسك الاذفر * والند والعنبر * فنقول ان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام جعل لوجود دينه الشريف علامتين محكمتين صريحتين لاتقبلان تحريفا ولا تصحيفا وقد وجدتا فى الازمنة الاول بالفعل والحس وبهما قامت الديانة النصرانية ففى

عيسى عليه السلام كثيرا فى الآية السابعة والعشرين من الباب الحادى عشر من انجيل متى هكذا (وليس أحد يعرف الابن الا الآب ولا أحد يعرف الآب الا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) وفى الآية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذى أرسلنى حق الذى أنتم لستم تعرفونه) وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفونى أنا ولا أبى لو عرفتمونى لعرفتم أبى أيضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه أى الله) الخ وفى الآية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (أيها الآب ان العالم لم يعرفك أما أنا فعرفتك) وفى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس يا سيد أرنا الآب وكفانا) ٩ (قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس الذى رآنى فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب) فالمراد فى هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر فى هذا العالم ممتنعة عند أهل التثليث أيضا (الشبهة الرابعة) إنه وقع فى حق فارقليط (أنه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول أن فارقليط كان فى وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم أقول إن هذا القول فى التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ماكث معكم ويكون فيكم) فظهر أن المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالى يقينا فلا اعتراض به لوجه من الوجوه وبقى قوله مقيم عندكم فأقول لا يصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه ينافى قوله أنا أطلب من الآب فيعطيكم فارقليط آخر) وقوله (قد قلت لكم قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنون) وقوله (إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا أول نقول إنه بمعنى الاستقبال كما أن القول الذى بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم فى الاستقبال فلا خدشة فى صدقه أيضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضى فى الامور المتيقنة كثير فى العهدين ألا ترى أن حزقيال عليه السلام أخبر أولا عن خروج يأجوج ومأجوج فى الزمان المستقبل وإهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال فى الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (هاهو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذى قلت عنه) فانظروا الى قوله هاهو جاء وصار وهذا القول فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اينك رسيد وبوقوع پيوست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضى لكونه يقينا لا شك فيه وقد مضت مدة أزيد من

وجد الدال وخدم لوائه معه فالاولى منهما فعل العجائب والآيات والمعجزات خلفاء من سلف من المؤمنين بالله تعالى عن يد سيدنا عيسى والدليل عليها ما ذكر فى أواخر انجيل مرقس على لسان سيدنا عيسى عليه السلام من أن الآيات تتبع المؤمنين وعبارته (وهذه الآيات تتبع المؤمنين باسمى يخرجون الشياطين ويتكلمون بألسن جديدة ويحملون الحياة فى أيديهم وان شربوا شيأ مميتا فلا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى

ألفين وأربعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظروا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة أزيد من ألف وثمانمائة ولم تجئ هذه الساعة والى الآن أيضا مجهولة لا يعرف أحد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على أن فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الآب هو فارقليط أقول الادعاء بأن المراد بوعد الآب هو فارقليط إدعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق أن الاخبار عن فارقليط شئ والوعد بانزال الروح عليه مرة أخرى شئ آخر وقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول بمجيء فارقليط وههنا بوعد الآب غاية الامر أن يوحنا نقل بشارة فارقليط ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولوقا نقل موعد نزول الروح الذي نزل يوم الدار ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون في نقل الاقوال الخسيسة كركوب عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى أورشليم اتفق على نقله الاربعة وقد يتخالفون في نقل الاحوال العظيمة ألا ترى أن لوقا انفرد بذكر إحياء ابن الارملة من الاموات في نايين وبذكر إرسال عيسى عليه السلام سبعين تلميذا وبذكر إبراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات أحد من الانجيليين مع أنها من الحالات العظيمة وأن يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس في قانا الجليل وظهر من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة أول معجزاته وسبب ظهور مجده وإيمان التلامذة به وبذكر إبراء السقيم في بيت صيدا في أورشليم وهذه أيضا معجزة عظيمة والمريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة وبذكر قصة امرأة أخذت في زنا وبذكر إبراء الاكمه وهذا أيضا من أعظم معجزاته وهي مصرحة بهما في الباب التاسع وبذكر إحياء العازار من بين الاموات ولم يذكرها أحد من الانجيليين مع أنها حالات عظيمة وهكذا حال متى ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التي لم يذكرهما غيرهما ولما طال البحث في هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التي نقلتها عن كتبهم المعتبرة عندهم في زماننا وأما البشارات التي توجد في كتب أخرى هي ليست معتبرة عندهم في زماننا فانقلها وبعد ما فرغت أنقل عنها بشارة واحدة أيضا على سبيل الانموذج فأقول القسيس سيل نقل في مقدمة ترجمته للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشارة محمدية هكذا (اعلم يا برنابا أن الذنب وان كان صغيرا يجزي الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنى أمي وتلاميذي لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر وأراد باقتضاء عدله أن يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة من عذاب جهنم ولا يكون لهم أذية هنالك وإني وان كنت بريا لكن بعض الناس لما قالوا في حقي إنه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت

فيرون) والثانية منهما شرف الطريقة المثلثة هدى ونورا مصداقا لقوله تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وذلك كمحبة الاعداء وعدم مقاومة الشر بالشر ورفض الاهتمام والقناعة بثوب واحد المبني على قوله (حبوا أعداءكم ولا تقاوموا الشر ولا تهتموا بالغد ولا تكنزوا لكم كنوزا في الارض ولا تقتنوا ثوبين وكثير من أمثال ذلك مما يفيد هذه المعاني المؤيد كونه

مشيئته بأن لا تضحك الشياطين يوم القيامة علىّ ولا يستهزؤن بى فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته أن يكون الضحك والاستهزاء فى الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص أنى صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الى أن يجىء محمد رسول الله فاذا جاء فى الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (أقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا أن هذا الانجيل ردّه مجالس علمائنا السلف (أقول) لا اعتبار لردّهم وقبولهم كما علمت بما لا مزيد عليه فى الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد ذكره فى كتب القرن الثانى والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بمائتين سنة ولا يقدر أحد أن يخبر بغير الالهام بمثل هذا الامر قبل وقوعه بمائتين سنة فلا بدّ أن يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان قالوا إن أحدا من المسلمين حرّف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدّا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل الاربعة أيضا فكيف الى انجيل برنابا وبعد أن يؤثر تحريف أحد من المسلمين فى انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين أيضا وهم يزعمون أن علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين أسلموا نقلوا عن كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها على زعمهم أقول إن هؤلاء العلماء الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء فى كتبهم التى كانت موجودة عندهم فى مواضع هذه البشارات فكيف أثر تحريف بعض المسلمين فى انجيل برنابا فى النسخ التى كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدّا واجب الردّ ﴿تنبيه﴾ نقلنا هذا الاخبار أوّلا فى الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر فى أقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير فى الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا تاما كما قد نبهت فى مقدمة الكتاب أيضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة فى بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة فى سنة غير السنة المذكورة لا يقع فى شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ المطبوعة فى سنة متأخرة عن ألف وثمانمائة وأربع وخمسين من الميلاد لان علماء بروتستنت لو أسقطوا فى طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة فلا يستبعد من عاداتهم التى صارت بمنزلة الامر الطبيعى لهم وقال الفاضل حيدر على القرشى فى كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذى هو بلسان اردو فى الصفحة ٦٣ و٦٤ (ان القسيس أوسكان الارمنى ترجم كتاب إشعيا باللسان الارمنى فى سنة ألف وستمائة وست وستين سنة وطبعت هذه الترجمة فى سنة ألف وسبعمائة وثلاث وثلاثين فى مطبع انتونى بورتولى ويوجد فى هذه الترجمة فى الباب الثانى والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا واثر سلطنته على ظهره واسمه أحمد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند الارامن فانظروا فيها) انتهى كلامه (أقول) هذه الترجمة لم تصل الىّ وما اطلعت عليها لكن هذا الفاضل لعله رآها واطلع عليها ولا شك أن هذه الفقرة

علامة على وجود دينه الشريف بقوله بهذه يعرف الناس أنكم تلاميذى ان عملتم وصاياى) فيا هذا التوانى أنقذوا المهج قبل دنو الاجل واشتغلوا بالاعمال الصالحة فالسعيد من بعبادة ربه اشتغل فان الله سبحانه وتعالى لما أنهى مدة دين السيد المسيح عليه الصلاة والسلام لم يترك خليقته بلا مرشد بل أرسل الهادى الاعظم والآية الكبرى الذى ختم به النبوة والرسالة ودل على إشراق نوره الشريف سلفه من الانبياء

عظيمة النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء بروتستنت ومن أسلم من علماء اليهود والنصارى فى القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية فى كتب العهدين مثل عبد الله بن سلام وابنى سعية وبنيامين ومخيريق وكعب الاحبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيرا ونسطورا الحبشى وضغاطر وهو الاسقف الرومى الذى أسلم على يد دحية الكلبى وقت الرسالة فقتلوه والجارود والنجاشى والسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيى ابن أخطب وأبو ياسر بن أخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا * وروى أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم أصروا على جهلهم فقال عليه السلام إن الله أمرنى ان لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر فى أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل فى أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان أبيتم الا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين وآخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها وهو يقول اذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقفهم يا معشر النصارى إنى لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا فأذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية ألفى حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين (الاول) أنه عليه الصلاة والسلام خوفهم بنزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا فى إظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم ينزل العذاب ظهر كذبه ومعلوم أنه كان من أعقل الناس فلا يليق به أن يعمل عملا يفضى الى ظهور كذبه فلما أصر على ذلك علمنا أنه انما أصر عليه لكونه واثقا بوعد الله (والثانى) أن القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال فى المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يعرفوا أنه نبى لما تركوا مباهلته

﴿الفصل الثانى فى دفع المطاعن﴾ اعلم أرشدك الله تعالى فى الدارين أن المسيحيين يدعون أن الانبياء انما يكونون معصومين فى تبليغ الوحى فقط تقريرا كان أو تحريرا وأما فى غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطا والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولا يخرج عندهم نبى من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا أو من أولاد الزنا أعاذنا الله من أمثال هذه العقائد الفاسدة فى حق الانبياء عليهم السلام وقد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وفى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفى المقصد الاول من الباب

الثانى

واتساع بهجة دينه الشريف ودوام سيادته وسلطانه وتعميم شريعته حتى فى الممالك الاجنبية فهذا كله يدل على صدق نبوته ويؤيده كتابه السامى الذى جمع كل كمال وضم أخص ما ورد فى التوراة والانجيل وحفظ الذكر الحميد لسيدنا عيسى وسائر النبيين وقد انتشرت أحكامه فى البسيطة وليس له فى كتب جميع الانبياء نظير فعلى من أنزل عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام * فى كل بدء وختام * ما صاح على

الثانى أن ادّعاءهم العصمة فى التبليغ أيضا ادّعاء باطل لا أصل له على أصولهم ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام فطاعنهم على محمد صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور التى يفهمونها ذنوبا فى زعمهم الفاسد لا تقدح فى نبوته على أصولهم وإنى وإن كنت أستكره أن أنقل ذنوب الانبياء والكفريات المفتريات عن كتبهم ولو إلزاما ولا أعتقد فى حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكنى لما رأيت أن علماء بروتستنت أطالوا ألسنتهم إطالة فاحشة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم فى الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الواقفين على كتبهم وكان مظنة وقوع السذج فى الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت بعضها إلزاما وأتبرأ عن اعتقادها بألف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمات الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم فى حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم أسمت من علماء بروتستنت كتابا فى لسان أردو وطبعه فى البلد مرزابور من بلاد الهند فى سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفاسيره المعتبرة عند علماء بروتستنت فأنقل فى بعض المواضع عن هذا الكتاب أيضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة * وفى الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة * وهم يعترفون أنه أذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته فى الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء (يا أسفى على أنه لم تثبت توبته وعلى أنه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة أيضا) انتهى (٢) فى الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث وحام أبو كنعان) ٢٠ (وبدا نوح رجل فلاح يحرث فى الارض وغرس كرما) ٢١ (وشرب خمرا فسكر وتكشف فى خبائه) ٢٢ (فلما نظر حام أبو كنعان ذلك أى عورة أبيه أنها مكشفة أخبر إخوته خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون عبد العبيد لاخوته) ففيه تصريح بأن نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا والعجب أن المذنب بالنظر الى عورة أبيه هو حام أبو كنعان والذى عوقب باللعنة ابنه كنعان وأخذ الابن بذنب الأب خلاف العدل قال حزقيال فى الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والأب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا أن حمل اثم الاب على الابن ليس خلاف العدل فما وجه تخصيص كنعان لان أبناء حام كانوا أربعة كوش ومصرايم وفوط وكنعان كما هو مصرح به فى الباب العاشر (٣) فى الصفحة (٧٤) من طريق الاولياء فى حال ابراهيم هكذا (لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره وهو تربى فى الوثنيين ومضى أكثر عمره فيهم ويعلم أن أبويه ما كانا يعرفان الاله الحق ويحتمل أن ابراهيم أيضا كان يعبد الاصنام ما لم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من أبناء العالم وجعله عبدا خاصا)

أيك حام * وبادر عاقل لانقاذ مهجته قبل بلوغ حمام * وعلى آله وأصحابه * وأتباعه وأحزابه

﴿تمت﴾ خلاصة الترجيح فى السبع الاول من السبع الرابع من الخمس الرابع من السدس الخامس من الثلث الثالث من الربع الرابع من العشر السابع من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك لساعتين وثلاث دقائق من طلوع شمس نهار الاربعاء رابع وعشرين شهر

انتهى فظهر أن المظنون عند المسيحيين أن ابراهيم الى سبعين سنة من عمره كان يعبد الاصنام أقول كونه عابد الاصنام الى أن بلغ سبعين سنة قريب اليقين نظرا الى أصولهم لان أهل العالم فى هذا الوقت عندهم كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وأبواه أيضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوّة فضلا عن أن تكون شرطا قبل النبوّة واذا ظهر حال أبى الانبياء هذا الى سبعين سنة من عمره قبل النبوّة فأنقل حاله بعد النبوّة (٤) فى الباب الثانى عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب أن يدخل الى مصر قال لسارة زوجته انى علمت أنك امرأة حسنة) ١٢ (ويكون اذا رآك المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلونى ويستبقونك) ١٣ (والآن أرغب منك فقولى إنك أختى ليكون لى خير بسببك وتحيى نفسى من أجلك) فسبب الكذب ما كان مجرد الخوف بل رجاء حصول الخير أيضا بل الخير كان أقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لى خير بسببك وتحيى نفسى من أجلك وحصل له الخير أيضا كما هو مصرح به فى الآية السادسة عشرة على أن خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه لا وجه لخوفه بعد ذلك أصلا وكيف يجوّز العقل أن يرضى ابراهيم بترك حرمه وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثله من له غيرة ما فكيف يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) فى الباب العشرين من سفر التكوين هكذا ١ (وارتحل ابراهيم من هنالك الى أرض التيمن وسكن بين قادس وسور والتجى فى جرارا) ٢ (قال عن سارة امرأته إنها أختى ووجه أبيمالك ملك جرارا وأخذها) ٣ (فجاء الله الى أبيمالك فى الحلم بالليل وقال له هوذا أنت تموت من أجل الامرأة التى أخذتها لانها ذات بعل) ٤ (ولم يكن أبيمالك قربها فقال يارب أتهلك شعبا بارا لا علم له) ٥ (أليس هو القائل إنها أختى وهى قالت إنه أخى) كذب هنالك ابراهيم وسارة مرة ثانية ولعل السبب القوى ههنا ما عدا الخوف أيضا كان حصول المنفعة وقد حصلت كما هى مصرحة بها فى الآية الرابعة عشرة على أنه لا وجه للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة فى الصفحة ٩٩ من طريق الاولياء هكذا (لعل ابراهيم لما أنكر كون سارة زوجة له فى المرة الاولى عزم فى قلبه أنه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع فى شبكة الشيطان السابقة مرة أخرى بسبب الغفلة) انتهى ٦ فى الصفحة ٩٢ و ٩٣ من طريق الاولياء (لا يمكن أن يكون ابراهيم غير مذنب فى نكاح هاجر لانه كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب فى الانجيل إن الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا) انتهى أقول كما لا يمكن هذا فكذا لا يمكن أن يكون غير مذنب فى نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب فى التوراة (لا تكشف أختك من أبيك كانت أو من أمك التى ولدت فى البيت أو خارجا من البيت) وكذا قوله (أى رجل تزوج أخته ابنة أبيه أو أخته ابنة أمه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان أمام شعبهما وذلك لانه كشف عورة أخته فيكون إثمهما فى رأسهما) وكذا

ذى الحجة الحرام الذى هو ختام سنة ١٢٧٧ وكان قوس النهار اذ ذاك أربع عشرة ساعة واحدى وعشرين دقيقة والله تعالى أعلم

﴿هذه الرسالة المسماة بمختصر الاجوبة الجليه * لدحض الدعوات النصرانيه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمد لمن رفع قدر من تواضع لربوبيته * ومنحه من أسباب البيان * وأعز شأن من انتصب لنصر دينه واقامة حجته * ونفع

قوله (يكون ملعونا من يضاجع أخته من أبيه أو أمه) كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء بروتستنت فيلزم أن يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون أولاده كلهم من سارة أولاد الزنا ولو جوز نكاح الأخت في شريعته لزم عليهم تجويز تعدد النكاح أيضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولا باعتبار سارة وهو الحق عندنا لكنه يلزم على أصلهم الفاسد أن هذا النبي أبا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من أول عمره الى آخره ومع هذا كان خليل الله أ يكون خليل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر وسكن الجبال وابنتاه معه وخاف أن يسكن صاغر وأوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى إن أبانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلمى نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من أبينا خلفا) ٣٣ (فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع أبيها وهو لم يعلم عند انضجاع ابنته ولا نهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هوذا قد اضطجعت البارحة مع أبي فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه أيضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من أبينا) ٣٥ (فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع أبيها ولم يعلم عند انضجاعها ولا نهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من أبيهما) ٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو أبو المواببين الى يومنا هذا) ٣٧ (وولدت الصغرى أيضا ابنا ودعت اسمه عمان أي ابن جنسي فهو أبو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حاله حري أن يبكى عليه ونحن بعد التأسف والخوف والخشية على أنفسنا نتعجب منه أهو الذي بقي نقي الثوب عن جميع شرور رسادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعد ما خرج الى البر فأي شخص يكون مأمونا في بلد أو بر أو كهف) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة وبكاؤهم يكفي غير أني أقول إن مواب وعمان اللذين تولدا بالزنا ما قتلهما الله وقتل الولد الذي تولد بزنا داود عليه السلام بامرأة أوريا لعل الزنا بامرأة الغير أشد من الزنا بالبنات عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله أما مواب فلأن عوبيد جد داود عليه السلام اسم أمه راعوث كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موابية من أولاد مواب فهي من جدات داود وسليمان وعيسى عليهم السلام وداود بن الله البكر وسليمان أيضا ابن الله وعيسى بن الله الوحيد بل الله على زعم المسيحيين وأما عمان فلأن رحبعام بن سليمان من أجداد عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى أيضا وأمه كانت عمانية من أولاد عمان كما هو مصرح به في الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول فهي أيضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والآية التاسعة عشرة من الباب

له من أبواب التبيان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذي الجاه الرفيع * الذي مهد بماضي العزم قواعد الايمان * وعلى آله وأصحابه أولي القوة في الدين والحصن المنيع من خفضوا بعامل الجزم كلمة البهتان (أما بعد) فيقول العبد الفقير محمد الطيبي المعترف بالعجز والتقصير قد طلب مني بعض الاخوان * أصلح الله لي ولهم الحال والشان * أن ألخص الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه * كما لخصت البحث الصريح * في أي دين هو الصحيح * فأجبته

الثانى من سفر الاستثناء هكذا (وتدنو الى قرب بنى عمان احذر تقاتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فانى لا أعطيك شيأ من أرض بنى عمان انى أعطيتها بنى لوط ميراثا) فأى شرف لمواب وعمان ولدى الزنا أزيد من أن بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم و بعض بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وأن الله منع بنى اسرائيل الذين كانوا أبناء الله بنص التوراة عن توريث أرض أولاده لكنه بقيت خدشة وهى أنه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار هاتين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان سار مو ابيا وعمانيا وما كان للعمانيين والموابيين أن يدخلوا جماعة الرب الى الابد الآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمانيون والموابيون بعد عشر أحقاب أيضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد) فكيف دخل عيسى عليه السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وإن قيل إن اعتبار النسب بالآباء لا بالأمهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موابيا قلت لو كان كذا يلزم أن لا يكون اسرائيليا يهوداويا داوديا سليمانيا أيضا اذ حصول هذه الاوصاف له أيضا من جانب الأم لا الأب فلا يكون مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الأم وعدم اعتبار كونه عمانيا وموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داود وسليمان عليهما السلام أيضا باعتبار راعوث لكنى لا أطيل الكلام فى هذا وأرجع الى أصل القصة وأقول إن لوطا عليه السلام هذا الذى حاله سوى بأن يبكى عليه عند القسيسين لا شك أنه بحكم الانجيل بار قديس لم يقع الوهن عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل الذين يكونون مخمورين أكثر الاوقات لانهم يميزون فى حال الخمر أيضا امهاتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها الشدة الخمر لا يبقى السكران فى هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر وما سمعنا الى الآن فى الهند أن رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر بينته أو بأمه فاذا كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوا أسفى على حال أهل أوروبا من المسيحيين كيف يرجى نجاة أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم من أيدى الابناء والآباء والأخوة لانهم فى أغلب الاوقات يكونون سكارى بين رجالهم ونساؤهم سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى أراذلهم والعجب أن هذا القديس كما ابتلى فى الليلة الأولى ابتلى فى الليلة الثانية الا أن يقال إن هذا الامر كان أمرا مقضيا ليتولد أبناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو فى سلسلة نسب ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض آحاد الناس ضاقت عليه الارض بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط أعوذ بالله من هذه الخرافات وأقول أن هذه القصة الكاذبة من المفتريات فى الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا ٧ (وأنقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء فى الدعارة) ٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فأطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه السلام ومدحه فأنا أشهد أيضا أنه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ فى الباب السادس

الى سؤاله * لعلمى بصلاح حاله * مع أنى لست أهلا لذلك * والله أعلم بما هنالك (فأقول) لما ألف المرحوم الشيخ زيادة كتابه المسمى بالبحث الصريح عند ما تشرف بدين الاسلام فى القرن الحادى عشر أرسله الى المنيع وهو رجل من محبيه فى مصر القاهرة ليرشده الى ذلك فسلم جميع قضاياه وعزم على الاسلام فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى وأوردوا عليه أسئلة تهدم بظاهرها هذا الدين الشريف فعند ذلك توقف عن الدخول فيه وكتب تلك الاسئلة

السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فمكث اسحق فی جراره) ٧ (وسأله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هی أختی لانه خاف أن يقول إنها زوجته لئلا يقتلوه من أجل حسنها) فكذب اسحق عمدا أيضا مثل أبيه وقال لزوجته إنها أخته فی الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء (زل ايمان اسحق لانه قال لزوجته انها أخته) ثم فی الصفحة ١٦٩ (يا أسفی انه لايوجد كمال فی أحد من بنی آدم غير الواحد العديم النظير والعجب أن شبكة الشيطان التی وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحق أيضا وقال عن زوجته إنها أخته فما أسفی إن أمثال هؤلاء المقربين عند الله محتاجون الى الوعظ) انتهى كلامه ولما تأسف القسيسون تأسفا بليغا علی مزلة إيمانه وعدم وجود كمال فيه ووقوعه فی شبكة الشيطان التی وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلا نطيل الكلام فيه ٩ فی الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ (فطبخ يعقوب طبيخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل) ٣٠ (فقال له أطعمنی من هذا الطبيخ الاحمر فانی تعبان جدا ولهذا السبب دعی اسمه أدوم) ٣١ (فقال له يعقوب بع لی بكوريتك) ٣٢ (فأجاب وقال هوذا أنا أموت فماذا تنفعنی البكوريه) ٣٣ (فقال له يعقوب احلف لی فحلف له عيسو وباع البكوريه) ٣٤ (فقدم يعقوب لعيسو خبزا ومأكولا من العدس فأكل وشرب ومضى وتهاون فی أنه باع البكوريه) فانظروا الى ديانة عيسو الذی هو الولد الاكبر لاسحق عليه السلام أنه باع البكورية التی كان بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز ومأكول من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كانا فی رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظروا الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده أنه ما أعطى للاخ الاكبر الجائع التعبان هذا المأكول الا بالبيع وما راعی المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا أن يعقوب عليه السلام كذب ثلاث مرات وخادع أباه وخداعه كما أثر عند اسحق عليه السلام أثر عند الله أيضا لان اسحق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعيا لعيسو لا ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحق بين الاخوين فی الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند إجابة الدعاء فالعجب أن ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وأنا تذكرت قصة مناسبة لهذا المقام وهی أن فاجرا من فرقة بانو طلب حشيشا من الحمار لاجل حصانه وما أعطاه الحمار فقال ان لم تعطنی أدع على حمارك فيموت الليلة وراح فمات حصانه فی تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتا حرك رأسه متعجبا فقال يا عجبا يا عجبا إنه مضى مليونات من السنين على ألوهية إلهنا ولا يميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار وأهلك حصانی ولو كان حال ديانة أبی الانبياء الاسرائيلية هكذا أو حال علم الله هكذا فللمنكر أن يقول يجوز أن يكون مبنی معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله أيضا على الخداع كأنهم الاعلى ويجوز أن يكون عيسى عليه السلام وعد الله أن تعطينی قدرة الكرامات أدعو الخلق الى توحيدك وربوبيتك لكن الله ما ميز الصدق عن

وأرسلها الى المرحوم الشيخ زيادة فمنذ ذلك ألف الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه ٭ وأرسلها الى محبه المتقدم فعقب الوقوف عليها أسلم وحسن إسلامه باطلاعه على عين الحقيقة والسر المكنون وبطل ما كانوا يعملون واعلم ان المرحوم الشيخ زيادة أقنع الخصم بما عنده من محو التوراة الموجودة الآن وبذلك تميزتأليفه على غيره والا فالاقناع فی الحقيقة ونفس الامر حاصل عند المصنف من قبل وحيث كان هذا المؤلف متضمنا الى ما تيسر من الاجوبة الجلية اقتضى

المكذب فأعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله أعوذ بالله من هذه الامور الواهية وأنقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و١٨٠ و١٨١ قال أولا (هذا مقام غاية الخوف إن مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب وأشرك اسم الله في خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر إن إرادة الله كانت أني وجدت الصيد سريعا) ثم قال ثالثا (نحن لا نعتذر من جانب يعقوب في هذا الامر بعذر ما وليتنفر كل صالح وليفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام أنه أساء ليحصل الخير وفي الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما أذنب يعقوب أذنبت أمه أزيد منه لانها كانت بانية هذا الفساد وهي أمرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب لعل انك أخي مجانا تخدمني أخبرني ما أجرتك ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان بعيني ليا استرخاء وراحيل جميلة الوجه وحسنة المنظر) ١٨ (فأحب يعقوب راحيل وقال أنا أتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان أنت أحق بها من غيرك فأقم عندي) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل أيام قليلة لما داخله من محبتها) ٢١ (فقال للابان أعطني امرأتي لاني قد أكملت الايام لكي أدخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين وصنع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء أدخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (وأعطى لابان أمة اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ما هذا الذي صنعت بي ألم أتعبد لك براحيل فلم خدعتني) ٢٦ (أجاب لابان ليس في أرضنا عادة أن تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فأكمل الاسبوع هذه فأعطيك الاخرى عوضا عن العمل الذي تعمل لي سبع سنين أخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعد ما دخل الاسبوع تزوج براحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل أمة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل وأحبها أكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين أخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات (الاول) أن يعقوب عليه السلام كان يقيم في بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما وأجسامهما وأصواتهما وكان في ليا علامة بينة هي استرخاء العينين فالعجب كل العجب أن تكون ليا في فراشه جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسها ولا يعرفها الا أن يقولوا إنه كان سكرانا كلوط عليه السلام فكما لم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثاني) أنه أحب راحيل وخدم لاجلها أباها أولا سبع سنين وكانت عنده مثل أيام قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى خاصمه يعقوب وأخذ راحيل بخدمة سبع سنين أخرى وهذه الامور على زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب أباه خودع من صهره (والثالث) أنه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما أختين على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق

أن يذكر فيه ما استشهد به المرحوم الشيخ زيادة من التوراة والانجيل الموجودين الآن وان لم يكونا حجة لما هو مبسوط في البحث الصريح (فن) الاسئلة إن الدين المحمدي خاص بالعرب فلا يلزمهم اتباعه لقوله تعالى لتنذر أم القرى ومن حولها وقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوله تعالى لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك (وحاصل الجواب) أنه كما ورد في القرآن العظيم التخصيص في نحو هذه الآيات ورد التعميم في غيرها فقد

الاولياء في الصفحة ١٨٩ من كتابه هكذا (الظاهر أن يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يتزوج غير راحيل ولا يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضا يعقوب) انتهى أقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغني ولا يحصل النجاة ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح الثاني وكان عليه أن يكتفي بزوجة واحدة وأقول كما قال هذا المعتذر في طعن ابراهيم عليه السلام إن يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل إن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام إن الجمع بين الاختين حرام قطعا كما علمت في الباب الثالث فأحد النكاحين باطل والامرأة التي كان نكاحها باطلا يلزم أن يكون أولادها وأولاد أولادها أولاد الزنا فيلزم على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة أصولهم الفاسدة كيف يتهمون الانبياء وينسبون القبائح اليهم على أن هذا العذر الاعرج لا يمشي في زلفا وبلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به في الباب الثلاثين من سفر التكوين وأولادهما كافة تكون أولاد الزنا على أصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩ وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت أصنام أبيها) ٢٠ (فكتم يعقوب عليه السلام أمره عن حميه ولم يعلمه أنه هارب) ٢١ (وهرب هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد هرب) ٢٣ (فأخذ لابان إخوته وتبعه مسيرة سبعة أيام ولحقه في جبل جلعاد) ٢٩ (وقال ليعقوب لماذا فعلت هكذا وسقت بناتي خفيا عني مثل من قد سبي بالسيف) ٣٠ (والآن قد انطلقت وانما حملك على ذلك الشهوة أن تمضي الى بيت أبيك فلم سرقت آلهتي) ٣١ (أجاب يعقوب الخ) ٣٢ (وأما ما توبخني به في سرقته فمن وجدت عنده آلهتك يقتل قدام إخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهي أسرعت وخبت الاصنام تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله ولم يجد شيأ) ٣٥ (وقالت لا تؤاخذني يا سيدي اني لا أستطيع النهوض نحوك لاني في علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد) فانظروا الى راحيل كيف سرقت أصنام أبيها وكيف كذبت والظاهر أنها سرقت لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين كما ستعرف في الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت الوثنيين وأن أباها كان وثنيا يعبد الاصنام كما دلت عليه الآية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر انها تكون على دين أبيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الآلهة الغرباء من بينكم وتطهروا وأبدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء

قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ونحو ذلك من الآيات الدالة على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم كثير وقد اتفق نحو ذلك مع سيدنا عيسى عليه السلام لانه قال لتلامذه الحواريين إني لم أرسل إلا الى الخراف الضالة من بني اسرائيل وانطلقوا خاصة الى الخراف الضالة من بني اسرائيل ثم قال انطلقوا الى العالم أجمع وبشروهم بالانجيل الى غير ذلك فخصص ثم عم وكذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء

التي كانت في أيديهم والاقرطة التي كانت في آذانهم فدفنها تحت البطمة التي عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة أن أهل بيت يعقوب عليه السلام ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته شنيع جدا أمانها هم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء فالظاهر أن راحيل أيضا دفعت الآلهة المسروقة أيضا فكان على يعقوب عليه السلام أن يرسلها الى لابان لا أن يدفنها تحت البطمة التي عند شخيم و يعذر راحيل على سرقتها ١٤ في الباب الرابع والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات ذلك البلد) ٢ (فنظرها شخيم بن حمور الحاوي رئيس الارض فأحبها فأخذها وضاجعها وذلها) ٣ (وتعلقت نفسه بها وأحبها وكلمها عما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحمور أبيه خذ هذه الجارية لي زوجة) ٨ (فكلمهم حمور) الخ ١٣ (فأجاب بنو يعقوب الخ) ١٤ (لا نستطيع نصنع ما تطلبان ولا أن نعطي أختنا لرجل أغلف فان ذلك عار علينا) ١٥ (بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكي تختتنوا كل ذكوركم) ٢٤ (فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا أخذ ابنا يعقوب شمعون ولاوي أخوا دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمأنينة وقتلا كل ذكر) ٢٦ (وحمور وشخيم ابنه وأخذا دينا أختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها دينا أختهم) ٢٨ (وأخذوا غنمهم و بقرهم وحميرهم وكل ما في البيوت وكل ما في الحقل وسبوا صبيانهم ونساءهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب إنها زنت وتعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم أبناء يعقوب إنهم قتلوا ذكور أهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع أموالهم فخطؤهم وظلمهم ظاهر وخطأ يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما أخذ القصاص منهم وما ردّ النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على منعهم ورد هذه الاشياء وأخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان أهل البلدة كلهم ولو فرضنا انهم كانوا في وجع الختان ١٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية أبيه فسمع اسرائيل) فانظروا الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى بزوجة أبيه والى يعقوب انه ما أجرى الحد او التعزير لا على ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان حد الزنا في هذا الوقت كان احراق الزاني والزانية بالنار كما يفهم من الآية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن في آخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا زوج ابنه بكره عير امرأة اسمها ثامار) ٧ (وكان عير بكر يهوذا رديئا بين أيدي الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لابنه أونان ادخل على امرأة أخيك وكن

الامر عليه بالتخصيص والتعميم فان قيل قال الله تعالى ولتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك وقد خالف صلى الله عليه وسلم حيث أنذر النصارى المنذرين من طرف سيدنا عيسى أجيب بأن سيدنا عيسى لم يخبر بأنه ابن الله بالذات والطبيعة ولا بأن الله تعالى ثالث ثلاثة أقانيم حتى يكون نبيا محقوقا في انذاره لهم بل هم الذين ابتدعوا هذه الآراء من عند أنفسهم ولم يسلكوا طريق انذار سيدنا عيسى عليه السلام في غير منذرين وأيضا لم ينذرهم نبينا عليه الصلاة والسلام

معها وأقم زرعا لاخيك) ٩ (فلما علم أونان أن الخلف لغيره كان اذ دخل الى امرأة أخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعا لاخيه) ١٠ (فظهر ذلك منه سوء أمام الرب لفعله ذلك وقتله الرب) ١١ (فقال يهوذا لثامار كنته اجلسي أرملة في بيت أبيك حتى يكبر شيلا ابني) الخ ١٣ (فأعلموا ثامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنت ليجز غنمه) ١٤ (فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل وأخذت رداء وتزينت وجلست في قارعة الطريق) الخ ١٥ (فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت وجهها لئلا تعرف) ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعيني أدخل اليك لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الي) ١٧ (فقال لها أنا أرسل لك جديا ماعزا من القطعان وهي قالت له أعطني رهنا حتى ترسله) ١٨ (فقال يهوذا أي شيء أعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك التي بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فمضت وطرحت عنها لبسها ورداءها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد ثلاثة أشهر أخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا فقال يهوذا أخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذا هم أخرجوها أرسلت الى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له حبلت أنا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة والعصا) ٢٦ (فعرفها يهوذا وقال تبررت هي أكثر مني لموضع اني لم أعطها الشيلا ابني ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دنا وقت الولادة واذا توأم في بطنها فعند طلقها الواحد سبق وأخرج يده فأخذت القابلة قرمزا وربطته في يده قائلة هذا يخرج أولا) ٢٩ (فهاضم يده اليه للوقت وخرج أخوه فقالت هي لماذا من أجلك انقطع السياج ولذلك دعت اسمه فارص) ٣٠ (وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا أمور (الاول) أن الرب قتل عير لكونه رديئا ورداءته لم تبين أكانت هذه الرداءة أشد من رداءة عمه الكبير حيث زنا بزوجة أبيه ومن رداءة عميه الآخرين شمعون ولاوي حيث قتلا ذكور أهل البلدة كلهم ومن رداءة أبيه وجميع أعمامه حيث نهبوا أموال تلك البلدة وسبوا نساءها وأطفالها ومن رداءة أبيه حيث زنى بزوجته بعد موته أهؤلاء كانوا قابلين للرأفة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل فقتله الرب (والثاني) العجب أن الرب قتل أونان على خطأ عزل المني وما قتل أعمامه وأباه على الخطيآت المذكورة أهذا العزل أشد ذنبا من هذه الخطيآت (والثالث) أن يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد الذي زنى ولا على هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تنغص لاجل هذا الامر من يهوذا والباب التاسع والاربعون من سفر التكوين شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوي على ما صدر عنهم وما ذم يهوذا على ما صدر عنه بل سكت عما صدر عنه ومدحه مدحا بليغا ودعا له دعاء كاملا ورجحه على اخوته (والرابع) أن ثامار شهد في حقها يهوذا أصهرها أشد البر فسبحان الله نعم البار ونعمت البارة الفائقة في البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف عورتها الا لابي زوجها وما زنت الا بحميها وحصلت منه

من تلقاء نفسه فقد أمره تعالى بذلك في نحو قوله سبحانه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ومن الاسئلة أنه ورد في القرآن العظيم مدح النصارى والانجيل والمسيح وآياته ولا ينبغي ترك ما ورد مدحه (وحاصل الجواب) أن مدح سيدنا عيسى عليه السلام واجب معلوم من الدين بالضرورة وأما مدح النصارى والانجيل فانه منصرف الى الانجيل الخالي من التحريف والنصارى الذين انعقدت آراءهم على ذلك الانجيل الصحيح بخلاف من الحرف من النصارى عما ذكر

بهذا الزنا الواحد ابنين كاملين (والخامس) أن داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم في أولاد فارص الذي حصل بالزنا كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى (والسادس) أن الله ما قتل فارص وزارح مع كونهما ولدى الزنا بل أبقاهما كما بنى لوط الذين كانا ولدى الزنا وما قتلهما كما قتل ولد داود عليه السلام الذي تولد بزناه بامرأة أوريا والعمل الزنا بامرأة الغير أشد من الزنا بزوجة الابن ١٨ في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١ (ورأى الشعب أن موسى قد تأخر أن يهبط من الجبل فاجتمع الشعب الى هرون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسيرون أمامنا من أجل أن موسى هذا الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا ندري ماذا أصابه) ٢ (فقال لهم هرون انزعوا اقرطة الذهب التي في آذان نسائكم وأبنائكم وبناتكم وائتوني بها) ٣ (فنزع الشعب الاقرطة التي في آذانهم وأتوا بها الى هرون) ٤ (فاخذها منهم وصيرها عجلا سبيكا وقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر) ٥ (فلما نظر هرون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب) ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة وجلس الشعب يأكلون ويشربون وقاموا يلعبون) فظهر من هذه العبارة أن هرون صنع عجلا وبنى مذبحا أمامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وأمر بني اسرائيل بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك أنه رسول كتب القسيس اسمت في القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢ في الصفحة ٤٢ (كما أنه لم يكن بينهم) أي بين بني اسرائيل (سلطان لم يكن بينهم نبي غير موسى وهرون وسبعين من المؤمنين) انتهى ثم قال (لم يكن غير موسى وهرون ومعينيهما نبيا لهم) انتهى فظهر أن هرون نبي عند المسيحيين ولابد أن يعلم الناظر أني نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار أيضا على هذه النسخة وسمعت أن هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض وبدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق في نسخة الميزان مثله فلا أعلم أن هذا القسيس ألقى هاتين العبارتين في النسخة الاخيرة المحرفة أم لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته أيضا وكونه متبعا الشريعة موسى عليه السلام لا ينافي نبوته كما لا ينافي هذا الامر نبوة يوشع وداود وإشعياء وأرمياء وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام في الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهرون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلقى به الى جبل الله وقبله) وفي الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهرون) الخ ٨ (ثم كلم الرب هرون وقال له) الخ ٢٠ (ثم قال الرب لهرون) الخ وفي هذا الباب من الاول الى الآخر هو المخاطب حقيقة وفي الباب الثاني والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة (وكلم الرب موسى وهرون وقال لهما) في ستة مواضع وفي

فانه لم يمدح بشئ من القرآن بل جاء فيه نحو قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون (ومن) الاسئلة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عارفا بحقيقة أمره لقوله تعالى (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فحيث طلب منه طلب الهداية يكون غير مهتد فكيف يجب اتباعه (وحاصل ما أجاب به رحمه الله) إن لذلك نظيرا وهو أن داود النبي عليه السلام

الآية الثالثة عشرة من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم الرب موسى وهرون وأوصاهما وأرسلهما الى بنى اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات أن الله أوحى الى هرون عليه السلام منفردا و بشركة موسى عليه السلام وأرسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما أرسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له أن المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر أكثرها على يد هرون عليه السلام وكانت مريم أخت موسى وهرون عليهما السلام أيضا نبيئة كما هو مصرح به فى الآية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (وأخذت مريم النبيئة أخت هرون دفافى يدها) الخ والآية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا (أرسل موسى عبده وهرون الذى انتخبه) والآية السادسة عشرة من الزبور المائة والسادس هكذا (وأغضبوا موسى فى المعسكر وهرون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هرون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ ليس بشئ ١٨ فى الباب الثانى من سفر الخروج هكذا ١١ (وفى تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وأبصر تعبدهم ورأى رجلا من أهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم ير أحدا فقتل المصرى ودفنه) فقتل موسى عليه السلام بعصبية قومه المصرى ١٩ فى الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى أرغب اليك يارب انى لست برجل فصيح الكلام من أمس ولا من أول منه أيضا ولا من حين خاطبت عبدك انى ألثغ وثقيل اللسان) ١١ (فقال له الرب من الذى خلق فم الانسان أو من صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى أليس أنا) ١٢ (فاذهب وأنا أكون فى فيك وأعلمك ما تتكلم) ١٣ (فاما هو فقال أرغب اليك يارب أن ترسل من أنت ترسل) ٢٤ (فاشتد غضب الرب على موسى) الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ فى الآية التاسعة عشرة من الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنا من المحلة وأبصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرهما فى أسفل الجبل) وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به فى هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما لان اللوحين الذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو مصرح به فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الآية الثانية عشرة من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهرون من أجل أنكما لم تصدقانى وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من أجل ذلك لا تدخلان أنتما بهذه الجماعة الى الارض التى وهبت لهم) وفى الباب الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى فى ذلك اليوم وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عباريم وهو جبل المجازاة الى جبل نابو الذى فى أرض مواب

قال اهدنى يارب الى عندك وعرفنى يارب الطريق التى أسلك فيها وإن الآية الاولى تدل على التشكيك والابهام على السامعين كما هو موضح فى محاله لا على شك النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك نظير فى سفر التكوين من التوراة وهو قوله تعالى على زعمهم ان صراخ سادوم وعامورة قد كثر وخطيئتهم ثقلت جدا انزل وأنظر ان كان فعلهم يشا كل الصراخ الآتى أم لا لأعلم ذلك فلو تعين الشك فى الآية الشريفة لتعين هنا وحينئذ يكون مراده

تلقاء أريحا ثم انظر الى أرض كنعان التى أنا أعطيها لبنى اسرائيل ليرثوها ثم مت فى الجبل) ٥٠ (الذى تصعد اليه ويجتمع الى شعوبك كما مات أخوك هرون فى هور الطور واجتمع الى شعبه) ٥١ (على أنكما عصيتمانى فى بنى اسرائيل عند ماء الخصام فى قادس برية صين ولم تطهرانى فى بنى اسرائيل) ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التى أنا أعطيها بنى اسرائيل من تلقائها وأما أنت فلا تدخلها) فى هاتين العبارتين تصريح بصدور الخطأ عن موسى وهرون عليهما السلام بحيث صارا محرومين عن الدخول فى الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقانى وتقدسانى وانكما عصيتمانى ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت فى غزة ثم تعشق امرأة اسمها دليلى التى كانت من أهل وادى شوراق وكان يدخل اليها فأمرها كفار فلسطين أن تسأله كيف يقدر الفلسطانيون عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية الجزيلة فسألته فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول انك تحبنى وقلبك ليس معى وقد كذبتنى ثلاث دفعات وضيقت عليه بكلامها أياما كثيرة فاطلعها على كل شئ وقال ان حلقوا شعر رأسى زالت عنى قوتى وصرت كواحد من الناس فلما رأت أنه قد أظهر ما فى قلبه فدعت رؤساء أهل فلسطين وأنامته على ركبتيها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر رأسه فزالت عنه قوته فأسروه وقلعوا عينيه وحبسوه فى السجن ثم استشهد هنالك وهذه القصة مصرح بها فى الباب السادس عشر من سفر القضاة وشمسون نبى وتدل على نبوته الآية ٥ و٢٥ من الباب الثالث عشر والآية ٦ و١٩ من الباب الرابع عشر والآية ١٤ و١٨ و١٩ من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والآية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ فى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الاول فى حال داود لما فر من خوف شاول ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند أخيملك الكاهن هكذا ١ (وأتى داود الى نوبا أخيملك الحبر فتعجب أخيملك من اتيان داود وقال له لماذا جئت وحدك وليس معك أحد) ٢ (فقال داود لأخيملك الكاهن ان الملك أمرنى بشئ وقال لى لا يعلم أحد بهذا فيما أبعثك وأمرتك فأما الفتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شئ تحت يدك أو خمسة من الخبز فادفع الىّ أو مهما وجدت) ٦ (وأعطاه الخبز خبز القدس الخ) ٨ (وقال داود لأخيملك أهنا تحت يدك سيف أو حربة لان سيفى وحربتى لم آخذ معى لان كان أمر الملك مسرعا) فكذب داود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب أن شاول السفاك ملك بنى اسرائيل قتل أهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم وأطفالهم ودوابهم من البقر والغنم والحمر وقتل فى هذه الحادثة خمسة وثمانين كاهنا ونجا فى هذه الحادثة ابن لأخيملك اسمه ابيثار وفر ووصل الى داود عليه السلام وأقر داود عليه السلام بأنى سبب لقتل أهل بيتك كلهم كما هو مصرح به فى الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور ٢٤ فى الباب الحادى عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (قام داود عليه السلام من فراشه بعد الظهر

المعزول الى سادوم ليحقق الصراخ الذى سمعه لعدم وقوفه على حقيقته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * ومنها أنه جاء فى القرآن عن سيدنا عيسى عليه السلام هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وذلك يثبت الالوهية الحقيقية له عليه السلام وحاصل ما أجاب به رحمه الله أن ذلك المستشكل حرف واستشكل فان الضمير عائد لله تعالى لا لسيدنا عيسى عليه السلام * ومنها أنه يستنتج من القرآن العظيم أن المعجزات لم تجر على

يمشي على سطح مجلس ملكه فأبصر امرأة تغتسل على سطحها وكانت جميلة جدا فأرسل داود عليه السلام وسأل عن الامرأة وقالوا انها بنت شباع امرأة أوريا فأرسل داود رسلا وأخذها ونام معها ثم رجعت الى بيتها فحبلت وأخبرته وقالت اني قد حبلت فأرسل داود عليه السلام الى يواب قائلا له أرسل الي أوريا فأرسل يواب أوريا وسأل داود عليه السلام أوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج أوريا فرقد بباب بيت الملك ولم ينحدر الى بيته وأخبروا داود عليه السلام أن أوريا لم ينزل الى بيته فقال داود عليه السلام لماذا لم تنحدر الى بيتك فقال أوريا تابوت الله واسرائيل ويهوذا في الخيام وسيدي يواب وعبيد سيدي في القفر وأنا انطلق الى بيتي وآكل وأشرب وأنام مع امرأتي لا وحياتك وحياة نفسك اني لا أفعل هذا وقال داود عليه السلام أقم اليوم أيضا ههنا واذا كان الغد أرسلك وبقي أوريا في أورشليم ذلك اليوم وفي اليوم الآخر دعاه داود عليه السلام ليأكل قدامه ويشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام مكانه على جانب عبيد سيده ولم ينحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب داود عليه السلام صحيفة الى يواب وأرسلها بيد أوريا وقال صيروا أوريا في أول الحرب واذا اشتد الحرب ارجعوا واتركوه وحده ليقتل فلما نزل يواب حول القرية أقام أوريا في المكان الذي يعلم أن الرجال الشجعان هناك فخرج أهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد داود عليه السلام وأوريا فمات وأرسل يواب الى داود عليه السلام وأخبره وسمعت امرأة أوريا أن زوجها قد مات فناحت عليه فلما انقضت أيام مناحتها أرسل داود عليه السلام فأدخلها بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنا وساء هذا الفعل الذي فعل داود أمام الرب) انتهى ملخصا وفي الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني حكم الرب لداود على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا ٩ (ولماذا أزريت بوصية الرب وارتكبت القبيح أمام عيني وقتلت أوريا الحثاني في الحرب وامرأته أخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بني عمون) ١٤ (ولكن لانك أشمت بك أعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولد لك موتا يموت) فصدر عن داود ثمانية خطيئات (الأولى) انه نظر الى امرأة أجنبية بنظر الشهوة وقد قال عيسى عليه السلام إن كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى (والثانية) أنه ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله في التوراة لا تزن (والثالثة) إن هذا الزنا كان بزوجة الجار وهذا أشد أنواع الزنا وذنب آخر كما هو مصرح به في الاحكام العشرة المشهورة (والرابعة) ما أجرى حد الزنا لا على نفسه ولا على هذه الامرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاخبار هكذا (ومن زنى بامرأة صاحبه أو زنى بامرأة الجار رجل فليقتل الزاني والزانية) والآية الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ان اضطجع رجل مع امرأة غيره فكلاهما يموتان الزاني والزانية وارفع الشر من اسرائيل) (والخامسة) إن داود عليه السلام طلب

يدي نبينا صلى الله عليه وسلم * وحاصل الجواب أن ما استدل به من القرآن لا ينتج هذه الدعوى كما أطال به المرحوم الشيخ زيادة فارجع اليه على أن القرآن هو نفس المعجزة كما يظهر ذلك لمن له وقوف على علم المعاني والبيان * ومنها أنه جاء في القرآن القصاص والعفو وهما متناقضان (٣) وحاصل الجواب أن

(٣) وتوضيح هذا الجواب انا لم نؤمر بالقصاص والعفو على وجه الوجوب حتى يتوجه الايراد بل أمرنا بكل على وجه التخيير فلا تناقض اهـ منه

أوريا من العسكر وأمره أن يذهب الى بيته وحل غرض داود عليه السلام أن يلقى على عيبه ستراو يكون هذا الحبل منسوبا الى أوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف أنه لا يروح فأقامه داود عليه السلام اليوم الثانى وجعله سكران يسقى الخمر الكثير ليروح الى بيته فى حالة الخمار لكنه لم يرح فى هذه الحالة أيضا مراعيا الديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التى كانت جائزة له شرعا وعقلا فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند أهل الكتاب فى ترك الامر الجائز لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية فى ارتكاب الفواحش هكذا (والسادسة) أنه لما لم تحصل ثمرة مقصوده على إسكار أوريا عزم داود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بنى عمون وفى الآية السابعة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكى) (والسابعة) أنه لم يتنبه على خطئه ولم يتب مالم يعاتبه ناثان النبى عليه السلام (والثامنة) أنه قد وصل اليه حكم الله بأن هذا الولد الذى تولد بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام و بات على الارض ٢٥ فى الباب الثالث عشر من سفر صموئيل الثانى أن جمنون الولد الاكبر لداود زنى بثامار قهرا ثم قال لها أخرجى ولما امتنعت عن الخروج أمر خادمه فأخرجها وأغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داود عليه السلام هذه الأمور وشقت عليه لكنه لم يقل لجمنون شيأ لمحبته له ولا لثامار وكانت ثامار هذه أختا لأبيشالوم بن داود عليه السلام يقينا ولذلك بغض أبيشالوم جمنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ فى الآية الثانية والعشرين من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (فضربوا لأبيشالوم خيمة على السطح ودخل على سرارى أبيه تجاه جميع اسرائيل) ثم حارب أبيشالوم الاب حتى قتل فى تلك المحاربة عشرون ألفا من بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الثامن عشر فابن داود عليه السلام هذا فاق روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة أوجه (الاول) أنه زنى بجميع سرارى أبيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة (والثانى) أنه زنى تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية (والثالث) أنه حارب أباه حتى قتل عشرون ألفا من بنى اسرائيل وداود عليه السلام مع صدور هذه الأمور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر أن لا يقتله أحد لكن يواب خالف أمره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داود عليه السلام بكى بكاء شديدا وحزن عليه وأنا لا أتعجب من هذه الأمور لان أمثالها لو صدرت عن أولاد الانبياء بل الانبياء ليست عجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل أتعجب أن زناه بسرارى أبيه كان بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزانى لانه كان وعده على لسان ناثان النبى عليه السلام لما زنى داود عليه السلام بامرأة أوريا فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هوذا أنا مثير عليك شرا من بيتك وآخذ نساءك عيانك فأعطى صاحبك فيضطجع مع نسائك عيان هذه الشمس) ١٢ (فانك أنت فعلت هذا خفيا وأنا أجعل هذا الكلام أمام جميع اسرائيل ومقابل الشمس) فوفى الله بما وعد ١٧ فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا

توهم التناقض فى نحو ذلك ناشئ عن الجهل بحقيقة التناقض كما يرشد الى ذلك قوله تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى * ومنها قوله تعالى إنا أنزلناه قرآنا عربيا مع أن فيه بعض كلمات أعجمية وحاصل الجواب أنها وان تلك أعجمية فهى معربة على انه لا يبطل نعت تلك اللغة بواسطة بعض كلمات غريبة دخيلة عليها كابراهيم * ومنها قوله تعالى خطابا لبنى اسرائيل وأنى فضلتكم على العالمين لانه يدل على أن اليهود أفضل من

١ (وكان سليمان الملك قد أحب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابيين ومن بنات عمون ومن بنات أدوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات الحيثانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبني اسرائيل لا تدخلوا اليهم ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليمان بحب شديد) ٣ (وصار له سبعمائة امرأة حرة وثلثمائة سرية وأغوت نساؤه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان أغوت نساؤه قلبه الى آلهة أخر ولم يكن قلبه سليما لله ربه مثل قلب داود أبيه) ٥ (وتبع سليمان عستروت إله الصيدانيين وملكوم صنم بني عمون) ٦ (وارتكب سليمان القبح أمام الرب ولم يتم أن يتبع الرب مثل داود أبيه) ٧ (ثم نصب سليمان نصبة لكاموش صنم مواب في الجبل الذي قدام أورشليم والملكوم وثن بني عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نسائه الغرباء وهن يبخرن ويذبحن لآلهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب إله اسرائيل الذي ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام أن لا يتبع آلهة الغرباء ولم يحفظ ما أمره به الرب) ١١ (فقال الرب لسليمان إنك فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدي ووصاياي التي أمرتك بهن أشق شقا ملكك وأصيره الى عبدك) فصدر عن سليمان عليه السلام خمس خطيئات (الأولى) وهي أعظمها أنه ارتد في آخر عمره الذي هو حين التوجه الى الله وجزاء المرتد في الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبيا ذا معجزات كما هو مصرح به في الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء ولا يعلم من موضع من مواضع التوراة أنه يقبل توبة المرتد ولو كان توبة المرتد مقبولة لما أمر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين ألف رجل على خطأ عبادته (والثانية) أنه بنى المعابد العالية للاصنام في الجبل قدام أورشليم وهذه المعابد كانت باقية ثمنين سنة حتى نجسها وكسر الاصنام يوسنا بن آمون ملك يهوذا في عهده بعد موت سليمان عليه السلام بأزيد من ثلثمائة وثلاثين سنة كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني (والثالثة) أنه تزوج نساء من سفر الشعوب التي كان الله منع من الالتصاق بهم في الباب السابع من الاستثناء هكذا (ولا تجعل معهم زيجة فلا تعط ابنتك لابنه ولا تتخذ ابنته لابنك) (والرابعة) تزوج ألف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطان بني اسرائيل في الآية السابعة عشرة من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا (ولا تكثر نساؤه لئلا يخدعن نفسه) والخامسة أن نساءه كن يبخرن ويذبحن للاوثان وقد صرح في الباب الثاني والعشرين من سفر الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) فكان قتلهن واجبا وأيضا انهن أغوين قلبه فكان رجمهن واجبا على ما هو مصرح به في الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء وهو ما أجرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالعجب أن داود وسليمان عليهما السلام ما أجريا حدود التوراة على أنفسهما ولا على أهل بيتهما فأية مداهنة أزيد من هذا أهذه الحدود فرضها الله للاجراء على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من مواضع

المسلمين وحاصل الجواب أن هذا التفضيل انما هو لليهود القدماء الذين انفردوا في زمانهم بمعرفة الله تعالى كما تفيده القرائن * ومنها ما جاء في القرآن العظيم من الطلاق والتحليل في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهذا غير جيد وحاصل الجواب أن الطلاق ورد جوازه في التوراة بنص صريح فهو جيد باعتقادكم والتحليل لم يرد في القرآن في صورة الامر فيكون واجبا على الزوج الاول ليستقبح

العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لو تاب لهدم المعابد التي بناها وكسر الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم تلك النساء المغويات على أن توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق الحياة المطبوعة سنة ١٨٤٧ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء بحت وكذب صرف ٢٨ قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب أن النبي الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحي وخدع رجل الله المسكين وألقاه في غضب الرب وأهلكه ٢٩ في الباب العاشر من سفر صموئيل الاول في حق شاوول ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠ (وأتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبأ بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من أمس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبي قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذي أصاب ابن قيس إن شاوول في الانبياء) ١٢ (فأجاب بعضهم البعض وقالوا من أبوهم من أجل هذا صار مثلا هل أيضا شاوول في الانبياء) ١٣ (وفرغ مما تنبأ فأتى الى الحضيرة) والآية السادسة من الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول واحمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات أن شاوول كان مستفيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفي الباب السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردي يعذبه بأمر الرب) ويعلم منه أن هذا النبي سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفي الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نويت التي في الرامة وحلت عليه أيضا روح الرب فجعل يسير ويتنبأ حتى انتهى الى نويت في الرامة) ٢٤ وخلع هو ثيابه وتنبأ هو أيضا أمام صموئيل وسقط عريانا نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلا هل شاوول في الانبياء فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة أخرى ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه الحالة يوما بليلته فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع العجائب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطي كان أحد الحواريين وكان مستفيضا بروح القدس وممتلئا عنه صاحب الكرامات كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى وهذا النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بأيدي اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى وشهد يوحنا في حقه في الباب الثاني عشر من انجيله أنه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه أيكون النبي مثل هذا السارق البائع دينه بدنياه (٣١) فرالحواريون الذين هم في زعمهم أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام في الليلة التي أخذ اليهود فيها عيسى عليه السلام وتركوه في أيدي الاعداء وهذا ذنب عظيم وإن قيل إن

وغاور دالمصعوبة على الطلاق فاذا أراد ردها اليه جاز له بعد التحليل الشرعي * ومنها أن القرآن العظيم يشهد أن الانجيل فيه هدى ونور وأن التوراة يحكم بها النبيون وأن المسلمين يقولون بتحريفهما ومع ذلك يستشهدونهما وحاصل الجواب أن القرآن العظيم شهد بذلك للانجيل والتوراة العاريين عن التحريف وقد برهن في البحث الصريح كمختصره على تحريف ما بين أيدي النصارى واليهود منهما فالمحرف غير داخل في تلك الشهادة

هذا الامر إن صدر عنهم لجبنهم والجبن أمر طبعي أقول لو سلم هذا فلا عذر لهم فى شئ آخر وهو كان أسهل الاشياء وهو أن عيسى عليه السلام كان فى غاية الاضطراب فى هذه الليلة وقال لهم إن نفسى حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معى ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة اسهروا وصلوا فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة تامة لما فعلوا هذا الامر ألا ترى أن العصاة من أهل الدنيا اذا كان مقتداهم أو قريب من أقاربهم فى غاية الاضطراب أو المرض الشديد فى ليلة لا ينامون فى تلك الليلة ولو كانوا أفسق الناس (٣٢) إن بطرس الحوارى الذى هو رئيس الحواريين وخليفة عيسى عليه السلام على ادّعاء فرقة كاثلك وان كان متساوى الاقدام فى الامر المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بأن اليهود لما أخذوا عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار فجاءت جارية قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليلى فأنكر قدام الجميع ثم رأته أخرى وقالت للذين هنالك هذا كان مع يسوع الناصرى فأنكر أيضا بقسم أنى لست أعرف هذا الرجل وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا أنت أيضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف أنى لا أعرف هذا الرجل وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عنى يا شيطان أنت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس فى الباب الثانى من رسالته الى أهل غلاطية هكذا (١١) (ولكن لما أتى بطرس الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من أهل الختان) ١٣ (ورأى معه باقى اليهود أيضا حتى أن برنابا أيضا انقاد الى ريائهم) ١٤ (لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وأنت يهودى تعيش أمميا فلماذا تلزم الامم أن يتهوّدوا) وكان بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لا يدرى ما يقول كما صرح به فى الآية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا وفى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٦٠ (إن أحد الآباء يقول انه كان به شديد اداء التحير والمخالفة) يوحنا فم الذهب مقاله ٨٢ و ٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب إنه كان ضعيفا مختل العقل والقديس أغوستينوس يقول عن بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن

فان استشهدنا بهما نستشهد بما يلوح عليه مطابقة الواقع لعدم التحريف وان قبحنا قبح المحرف فقط ومعاذ الله أن نعتقد بطلانهما بل المحرف فيهما هو الباطل * ومنها أن القرآن العظيم أثبت طائفة من النصارى لا وجود لها فى الدنيا فى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة * وحاصل الجواب أنه وجد فى تاريخ سعيد البطريق الذى صار بعد بطريقا على الاسكندرية أن فرقة من النصارى فى الدهور المتقدمة كانت تعتقد

أحياناو يشك أحياناو تارة يعرف أن المسيح غير مائت وتارة يخاف أن يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك وأخرى يقول له ياشيطان) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية فاذا كان حال الافضل من موسى كما علمت فماذا يعتقد في حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا نبيا بشهادة يوحنا في الآية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا قوله في حق قيافا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من أجل أنه كان عظيم الكهنة في تلك السنة فتنبأ أن يسوع كان مزمعا أن يموت بدل الامة) فقوله تنبأ يدل على نبوته وهذا النبي أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره وأهانه فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فأى ذنب أكبر من هذه وأكتفى على هذا القدر وأقول إن الذنوب المذكورة وأمثالها مصرح بها في كتب العهدين ولم تقدح هذه الذنوب في نبوة أنبيائهم أفلا يستحيون أن يعترضوا على (محمد) صلى الله عليه وسلم في أمور خفيفة واذا عرفت هذا فالآن أشرع في نقل مطاعنهم والجواب عنها وأقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو من أعظم المطاعن في زعمهم ويقررونه في رسائلهم بتقريرات عجيبة مموهة منشؤها العناد الصرف وأنا أمهد قبل تحرير الجواب أمورا خمسة (الامر الاول) ان الله يبغض الكفر ويجازى عليه في الآخرة يقينا وكذا يبغض العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة في الدنيا أيضا فيعاقب الكفار تارة بالاغراق عموما كما في عهد نوح عليه السلام فانه أهلك كل ذى حياة غير أهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما في عهد موسى عليه السلام حيث أغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما أهلك أكبر الاولاد لكل انسان وبهيمة من أهل مصر في ليلة خروج بنو اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به في الباب الثاني عشر من سفر الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما في عهد لوط عليه السلام فانه أهلك سادوم وعامورة ونواحيهما بامطار الكبريت والنار وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما أهلك الاسدوديين بالبواسير كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك لاهلاكهم كما فعل بعسكر الآثوريين حيث أرسل ملكا فقتل منهم في ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين ألفا كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من سفر الملوك الثاني وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما ستعرف في الامر الثاني وكذا يعاقب العصاة أيضا تارة بالخسف والنار كما أهلك قورح وداثان وأبيرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وأبيرم ونساءهم وأولادهم وأثقالهم ثم خرجت نار فأكلت مائتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به في الباب السادس عشر من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما أهلك أربعة عشر ألفا وسبعمائة لما خالف بنو اسرائيل في غد هلاك قورح وغيره ولو لم يقم هرون عليه السلام بين الموتى والاحياء

هذا الاعتقاد نفسه على أن لفظ ثالوث المستعمل الآن يفيد هذا المعنى * ومنها أن القرآن العظيم دل على وجود الحور والولدان والخمر واللبن والعسل في الجنة وذلك كله يوجب الفساد وحاصل الجواب أن الانجيل يشهد بذلك أيضا كما بينه رحمه الله فارجع الى أجوبته وكان يقتضى للنصارى أن يتعجبوا من كتابهم حيث دل على أن الملائكة الثلاثة الذين ضافوا عند سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام أكلوا عنده ويفسرونهم بأنهم أقانيم

ولم يستغفر للقوم لهلك الكل بغضب الرب في هذا اليوم كما هو مصرح به في الباب المذكور وكما أهلك خمسين ألفا وسبعين رجلا من أهل بيت الشمس على أنهم رأوا تابوت الله كما هو مصرح به في الباب السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما أن بني اسرائيل لما خالفوا موسى عليه السلام مرة أخرى أرسل الله عليهم الحيات المؤذية فجعلت تلدغهم فمات كثير منهم كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما أهلك سبعين ألفا في يوم واحد على أن داود عليه السلام عد بني اسرائيل كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني وقد لا يعاقب الكفار والعصاة في الدنيا ألا ترى أن الحواريين على زعم المسيحيين كانوا أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية ومن تابوت الله وأن قاتليهم عند المسيحيين أسوأ من كفار عهد نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نيرو الظالم المشرك الذي كان ملك ملوك الروم بطرس الحواري وزوجته وبولس وكثيرا من المسيحيين بأشد أنواع القتل وكذا أكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما أهلكهم الله بالاغراق ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل أكبر أولادهم ولا بابتلائهم بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر الثاني) أن الانبياء السابقين أيضا قاتلوا الكفار وسبوا نساءهم وذراريهم ونهبوا أموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين وله شواهد كثيرة أكتفي على إيراد بعضها ١ في الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت من قرية لتقاتلها ادعهم أولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وفتحت لك الابواب فكل الشعب الذي بها يخلص ويكونون لك عبيدا ويعطونك الجزية) ١٢ (وان لم ترد تعمل معك عهدا وتبتدئ بالقتال معك فقاتلها أنت) ١٣ (واذا أسلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من جنس الذكر بفم السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والدواب وما كان في القرية غيرهم واقسم للعسكر الغنيمة بأسرها وكل من سلب أعدائك الذي يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا افعل بكل القرى البعيدة منك جدا وليست من هذه القرى التي ستأخذها ميراثا) ١٦ (فأما القرى التي تعطى أنت إياها فلا تستحي منها نفسا البتة) ١٧ (ولكن أهلكهم إهلاكا كلهم بحد السيف الحيثي والاموري والكنعاني والفرزي والحوابي واليابوسي كما أوصاك الرب الهك) فظهر من هذه العبارة أن الله أمر في حق القبائل الست أعني الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحواويين واليابوسيين أن يقتل بحد السيف كل ذي حياة منهم ذكورهم وإناثهم وأطفالهم وأمر فيما عداهم أن يدعوا أولا الى الصلح فان رضوا به وقبلوا الاطاعة وأداء الجزية فبها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبي نساؤهم وأطفالهم وينهب دوابهم وأموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التي هي بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفي في جوابهم عن تقريراتهم

الله تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا وذلك محل التعجب لامتناع أكل الملائكة كما دل عليه القرآن العظيم في هذه القصة بخلاف أكل البشر في الجنة لانهم بحسب طبيعتهم يأكلون وعند قيامهم من القبور يلبسون أجسادهم كاملة بآلتها الجوفية وأعضائها حتى آلة التناسل كما هو متفق عليه في سائر الكتب السماوية فلا يتعجب من أكلهم في الجنة على أن المسلمين لا يعتقدون ما ينشأ عن الاكل من المستقذرات بل اعتقادهم أن ذلك

الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفا وخلفا فى مقابلتهم لكنهم يسكتون عنها كأنهم لم يروها فى كلام المخالف ولا يجيبونه عنها لا بالتسليم ولا بالتأويل (٢) فى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا ٢٣ (وينطلق ملاكى أمامك فيدخلونك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحواويين واليابوسانيين الذين أنا أخرجهم) ٢٤ (لا تسجدن لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كأعمالهم ولكن خربهم تخريبا واكسر أوثانهم) ٣ فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج فى حق الامم الست هكذا ١٢ (فاحذر أن تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين تأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة) ١٣ (ولكن اهدم مذابحهم وكسر أصنامهم واقطع أنساكهم) ٤ (فى الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد) ٥١ (مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وأنتم داخلون أرض كنعان) ٥٢ (فأبيدوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم واكسروا أصنامهم المنحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها ٥٥ ثم أنتم إن لم تبيدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كأوتاد فى أعينكم ورماح فى أجنابكم ويشقون عليكم فى الارض التى تسكنونها) ٥٦ (وما كنت عزمت أنى أفعل بهم سأفعله بكم) ٥ فى الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا ١ (اذا أدخلك الرب الهك الارض التى تدخل لترثها وتبيد الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثى والجرجيشانى والاموراني والكنعانى والفرزانى والحوانى واليابوسانى سبعة أمم واكثر منكم عددا وأشد منكم) ٢ (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى أنك لا تبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ٥ (ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا أصنامهم وقطعوا مناسكهم وأوقدوا أوثانهم) فعلم من هذه العبارات أن الله أمر باهلاك كل ذى حياة من الامم السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر أصنامهم وإحراق أوثانهم وقطع مناسكهم وشدد فى اهلاكهم تشديدا بليغا وقال ان لم تهلكوهم أفعل بكم ما كنت عزمت أن أفعله بهم ووقع فى حق هذه الامم السبعة (أنهم أكثر منكم عددا وأشد منكم) وقد ثبت فى الباب الاول من سفر العدد أن عدد بنى اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا أبناء عشرين سنة ومافوقها كان ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين رجلا وأن اللاويين مطلقا ذكورا كانوا أو إناثا وكذا إناث سائر الاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو أخذنا عدد جميع بنى اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل أقل من ألفى ألف وخمسمائة ألف أعنى مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت أكثر منهم عددا وأشد منهم فلا بد أن يكون عدد هذه الامم أكثر من عددهم وألف القسيس دفتر كيث كتابا باللسان الانكليزى فى بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة فى كتبهم المقدسة وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه كشف الآثار فى قصص أنبياء بنى اسرائيل

يخرج منهم رشحا كالعرق طيب الرائحة ووجود الحور والولدان أولا لكمال الحظ بمعاشرتهم بلا فساد وبكل طهارة كما قال تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وثانيا ربما تكون الولدان أولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ لانهم لم يصلوا الى رتبة المؤمنين العاملين المخدومين ولم يصدر منهم ما يستحقون به العذاب مع الكافرين * ومنها قول المسلمين إن اسم محمد عليه الصلاة والسلام مكتوب مع اسم الله تعالى على العرش وهذا

وهذه الترجمة طبعت فى أدن برغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد وسنة ١٢٦٢ من الهجرة ففى الصفحة ٢٦ من هذه الترجمة (علم من الكتب القديمة أن البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) أى ثمانون مليونا (من ذى حياة) انتهى فالغالب أن هذه البلاد فى عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها أو أزيد منها فأمر الله بقتل ثمانين مليونات أو أكثر منها من ذى حياة ٦ فى الآية العشرين من الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم أن الداعى الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب معجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم وان كان من الاقارب أو من الاصدقاء وان عبدها أهل القرية يقتل هؤلاء كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومتاعها وأموالها بالنار وتجعل تلال ثم لا تبنى ٨ فى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ (اذا وجد عندك جوا أحد أبوابك التى يعطيك الرب الهك رجل أو امرأة تعمل سيئة قدام الرب إلهك ويعدوا ميثاقه) ٣ (لمذهبوا ويعبدوا آلهة أخرى ويسجدوا لها ويسجدوا للشمس والقمر ولكل أجناد السماء ما لم آمر به أنا) ٤ (وأنت أخبرت بذلك وسمعت ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت أن ذلك حق وأنها قد صنعت رجاسة فاخرج الرجل الذى فعل الفعل السيئ أو الامرأة الى أبواب قريتك وارجموه بالحجارة) ٩ فى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١ (وأعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما أردتم الخروج فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسأل الامرأة من جارتها ومن التى هى ساكنة دارها أوانى فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم وتسلبون مصر) ثم فى الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله لموسى عليه السلام هكذا ١ (فتحدث فى مسمع الشعب أن يسأل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها أوانى فضة وأوانى ذهب) ٣ (والرب يعطى لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ٣٥ (وفعل بنو اسرائيل كما أمر موسى واستعاروا من المصريين أوانى فضة وذهب وشيأ كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فأما الرب أوهب نعمة لشعبه أمام المصريين أن يعيروهم واستلبوا المصريين) فاذا كان عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونساؤهم من المصريين يكون ما استعاروه مالا غير محصور كما وعد الله أولا بأنكم تسلبون مصر ثم أخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه أجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة التى هى فى الظاهر خديعة وغدر ١٠ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج فى حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام الشعب أنه قد صار عريانا لما عراه هرون لعار النجاسة وجعله عريانا بين الاعداء) ٢٦ (فوقف فى باب المحلة وقال من كان من حزب الرب فليقبل الىّ فاجتمع اليه جميع بنى لاوى) ٢٧ (وقال لهم هذا ما يقول الرب إله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا فى وسط المحلة من باب الى باب

تطرف وحاصل الجواب أن التطرف انما هو فى رؤيا يوحنا الانجيلى حيث رأى الله تعالى جالسا على كرسى ومعه أربعة وعشرون شيخا فكيف يصح فى العقل الجلوس مع ذات شريفة غير محدودة ولا محيزة وحينئذ فالكتابة دون ذلك * ومنها تكرار إخبار القرآن العظيم وقرا آته السبعة وأنه كان متفرقا ثم جمع وأن ذلك يدل على ضعفه وحاصل الجواب أن القرا آت السبعة لا تغير المعانى المقصودة فلو وجد لكلمة أكثر من معنى واحد كانت تلك المعانى مقصودة

وارتدوا وليقتل الرجل منكم أخاه وصاحبه وقريبه) ٢٨ (فصنع بنو لاوى كما أمرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل) فقتل موسى عليه السلام على عبادة العجل ثلاثة وعشرين ألفا واعلم أنه وقع فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه العبارة لفظ ثلاثة وعشرين ألف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد إن بنى إسرائيل لما زنوا ببنات المواب وسجدوا والآلهتهن أمر الرب بقتلهم فقتل موسى أربعة وعشرين ألفا منهم ١٢ من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له أن موسى عليه السلام لما أرسل اثنى عشر ألف رجل مع فنيحاس بن العازار لمحاربة أهل مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم وبلعام وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم كلها وأحرقوا القرى والدساكر والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم النساء ثم أمر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وإبقاء الابكار ففعلوا كما أمر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين ألفا ومن البقر اثنين وسبعين ألفا ومن الحمير أحدا وستين ألفا ومن الابكار اثنتين وثلاثين ألفا وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما بين مقداره فى هذا الباب غير أن رؤساء الالوف والمئين أعطوا الذهب لموسى والعازار ستة عشر ألفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنتين وثلاثين ألفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا أو شبانا أو صبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعد موت موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التوراة فقتل الملوثات الكثيرة ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه أنه قتل احدى وثلاثين سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على ممالكهم ١٤ فى الباب الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمسون هكذا ووجد فكا أعنى خد حمار فقد يده وأخذه وقتل به ألف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين من سفر صموئيل الاول ٨ (وصعد داود ورجاله وكانوا ينهبون أهل جاسور وجرز وعمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد سور الى حد مصر) ٩ (وكان يخرب داود كل الارض ولم يكن يبقى منهم رجلا ولا امرأة ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان يرجع ويأتى الى أخيس) أنظروا الى فعل داود عليه السلام أنه كان يخرب الارض وما كان يبقى رجلا ولا امرأة من أهل جاسور وجرز وعمالق وينهب دوابهم وأمتعتهم ١٦ فى الباب الثامن من سفر صموئيل الثانى ٢ وضرب الموابيين ومسحهم بالحبال وأضجعهم على الارض ومسح حبلين للقتل وكمل حبلا واحدا للاستحياء وكان الموابيون عبيدا لداود يؤدون اليه الخراج ٣ (وضرب داود أيضا هدرعازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٥ (فأتت ارام دمشق ليعينوا هدرعازار ملك صوبا وضرب داود من ارام اثنين وعشرين ألف رجل) فانظروا الى فعل داود عليه السلام

لازمة فهى من أصل الانزال ليست دخيلة ولا محرفة ولا متناقضة وهذا بخلاف الانجيل فانه يقرأ بقراآت بتغير فيها كثير من المعانى مع التناقض كما بين بعضه فى الاصل فارجع اليه وأما التكرار الواقع فى القرآن العظيم فهو إما لتقوية الوعظ والتعليم أو لغير ذلك مما هو موضح فى كتب المعانى والبديع وأما جمعه بعد النبى صلى الله عليه وسلم فله نظير عند النصارى لان الاناجيل جمعوا فى الدهر الثانى أى بعد مائتى سنة من تاريخ سيدنا عيسى

السلام بالموابيين وهدرعازار وجيشه وجيش ارام ١٧ الآية الثامنة عشرة من الباب
العاشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (وهرب السريانيون من بين يدى اسرائيل وقتل
داود من السريانيين سبعمائة مركب وأربعين ألف فارس وسوبك رئيس الجيش
ضربه فمات فى ذلك المكان) ١٨ وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى
هكذا ٢٩ (فجمع داود جميع الشعب وسار الى راية فحارب أهلها وفتحها) ٣٠
(وأخذ تاج ملكهم عن رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مرتفعة
ووضعوه على داود وغنيمة القرية أخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذى كانوا
فيها أخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين وأجازهم
بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بنى عمون ورجع داود وجميع الشعب الى
أورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١
وسنة ١٨٤٤. فانظروا كيف قتل داود عليه السلام بنى عمون قتلا شنيعا وأهلك
جميع القرى بمثل هذا العذاب العظيم الذى لا يتصور فوقه ١٩ فى الباب الثامن
عشر من سفر الملوك الاول أن ايليا عليه السلام ذبح أربعمائة وخمسين رجلا من الذين
يدعون أنهم أنبياء بعل ٢٠ لما فتح أربعة ملوك سادوم وغاموره ونهبوا جميع أموال
أهاليهما وأسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله أيضا ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه
السلام خرج ابراهيم عليه السلام ليخلص لوطا عليه السلام ففى بيان هذا الحال فى
الباب الرابع عشر من سفر التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع إبرام أن لوطا ابن أخيه
سبى فأحصى غلمانه أولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق فى أثرهم حتى أتى دان)
١٥ (وفرق أرفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التى هى من شمال
دمشق) ١٦ (واسترد المقتنى كله ولوطا ابن أخيه وماله والنسوة أيضا والشعب) ١٧
(وخرج ملك سادوم للقائه بعد ما رجع من قتل كدرلعمور والملوك الذين معه فى وادى
شوا الذى هو وادى الملك) ٢١ فى الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية هكذا
٣٢ (وماذا أقول أيضا لانه يعوزنى الوقت ان أخبرت عن جدعون وباراق وشمسون
ويفتاح وداود وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برا
نالوا مواعيد سدوا أفواه أسود) ٣٤ (أطفؤا قوة النار نجوا من حد السيف تقووا من
ضعف صاروا أشداء فى الحرب هزموا جيوش غرباء) فظهر من كلام مقدسهم بولس
أن قهر هؤلاء الانبياء الممالك وإطفاءهم النار ونجاتهم من حد السيف وهزمهم
جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس الاثم وكان منشؤها قوة الايمان ونيل
مواعيد الرحمن لا قساوة القلب والظلم وان كان أفعال بعضهم فى صورة أشد أنواع الظلم
سيما فى قتل الصغار الذين ما كانوا متدنسين بدنس الذنوب وقد عد داود عليه السلام
جهاداته من الحسنات حيث قال فى الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازينى الرب مثل
برى ومثل طهارة يدى يكافئنى) ٢١ (لانى حفظت طرق الرب ولم أكفر بالهى) ٢٢
(لان جميع أحكامه قدامى وعدله لم أبعده عنى) ٢٣ (وأكون طهارة يدى قدام

عليه السلام وكانوا أكثر
من ثلاثين انجيلا وقد
ترك الاكثر واختفى
ووقع الاصطلاح على
الاربعة الموجودة الآن
* ومنها تقبيل سيد
المرسلين الحجر الاسعد
وقول سيدنا عمر رضى
الله تعالى عنه انه لا يضر
ولا ينفع وحاصل
الجواب أن سيدنا
موسى والانبياء عليهم
الصلاة والسلام كانوا
يكرمون تابوت العهد
ويبخرونه والنصارى
تقبل الصور والاحجار
وتسجد لها مع ما فى
ذلك من مخالفة
الشريعة التورانية
القائلة لا تسجد لها

عنه) وقد شهد الله أن جهاداته وسائر أفعاله الحسنة كانت مقبولة عند الله في الآية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول قول الله هكذا (داود عبدي الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل قلبه وعمل بما حسن أمامي) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء برو تستنت إن جهادات داود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته فنشؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع أهل بعض البلاد ما كان ضروريا لاجل هذه المصلحة على أنا نقول إنا لو فرضنا أن هذا القتل كان لاجل السلطنة لكنه لا يخلو إما أن يكون مرضيا لله وحلالا له أو يكون مبغوضا عند الله ومحرما عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان كان الثاني لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله في حقه ولزوم أن يكون دماء ألوف من المعصومين وغير واجبي القتل في ذمته ودم البريء الواحد يكفي للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخروية في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا (وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه) وفي الباب الحادي والعشرين من المشاهدات (وأما الجبانون والكفار والمرذولون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم في البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثاني) والعياذ بالله وحذرا من التطويل أكتفي على هذا القدر (الامر الثالث) لا يشترط أن تكون الاحكام العملية الموجودة في الشريعة السابقة باقية في الشريعة اللاحقة بعينها بل لا يشترط أن تكون هذه الاحكام العملية باقية في شريعة واحدة من أولها الى آخرها بل يجوز أن تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور في الباب الثالث بما لا مزيد عليه فكان الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هو أشنع أنواع الظلم عند منكري النبوة ولم تبق مشروعيته في الشريعة العيسوية وما كان بنو اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لا يشترط أن تكون معاملة تنبيه الكفار والعصاة على طريقة واحدة كما علمت في الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحي أن يعترض في مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلاك كل ذي حياة غير أهل السفينة في طوفان نوح عليه السلام وإهلاك أهل سادوم وعاموره ونواحيهما في عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد أكبر من أولاد الانسان والبهيمة من أهل مصر ليلة خروج بني اسرائيل عنها في عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك ألوف في حادثة الطوفان واهلاك ألوف في الحادثتين الاخيرتين من أولاد الانسان الصغار وأولاد البهيمة التي هي ما كانت مدنسة بذنب من الذنوب وكذا لا يجوز أن يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية ما سيما قتل أولادهم الصغار الذين ما كانوا اقترفوا ذنبا ظلم أو أن يقول إن قتل الرجال وسبي الذراري ونهب الاموال من غير الامم السبعة أو أن قتل ذكور

ولا نعبدها فانتم تقولون ان الصور والاحجار لا تضر ولا تنفع وإكرامها عائد لله تعالى ونحن كذلك وأقول لما كان تقبيل الحجر الاسعد من الامور التعبدية التي لم نطلع على حكمتها قبله سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قائلا اني أعلم أنك لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اشارة الى أن تقبيله أمر تعبدي وان الضار النافع في الحقيقة انما هو الله تعالى وحده * ومنها وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن العظيم وان

المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم الثيبات كلها وابقاء الابكار لاجل أنفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم أو أن يقول ان جهادات داود عليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام أو أن ذبح ايليا عليه السلام أربعمائة وخمسين رجلا من أنبياء بعل أو أن قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل أن يفعل الله أو يأمر أحدا بأمثال هذا الظلم وكذا لا يجوز أن يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل أهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين ألفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام أربعة وعشرين ألفا من الذين زنوا ببنات مواب وسجدوا لآلهتهن ظلم شنيع وفي هذه الاحكام إجبار بأن يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر أن الايمان القلبي لا يمكن أن يحصل بالاجبار بل يستحيل أن يحصل للانسان محبة الله أيضا بالاجبار فأمثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا وزنديقا وينكر أمثال هذه الامور لم تستبعد منه لكنا لا كلام لنا معه في هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء بروتستنت خصوصا (الامر الرابع) إن علماء بروتستنت يدعون كذبا أن دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وأفعالهم غير أقوالهم فانهم وكذا أسلافهم من أهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا في إمحاء المخالفين وأنا أنقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فأنقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل الذي عرفته في بيان الامر الثاني فأقول قال صاحبه في الصفحة ٢٧ (القسطنطين الاعظم الذي كان قبل الهجرة بثلثمائة سنة تقريبا أمر بقطع آذان اليهود وإجلائهم الى أقاليم مختلفة ثم أمر ملك الملوك الرومي في القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التي كانت مأمنهم من مدة وكانوا يجيئون اليها من كل جانب فيستريحون فيها وأمر بهدم كنائسهم ومنع عباداتهم وعدم قبول شهاداتهم وعدم نفاذ الوصية ان أوصى أحد منهم لاحد في ماله ولما ظهر منهم بغاوة ما لاجل هذه الاحكام نهب جميع أموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم لا يعتدبه جميع يهود هذا الاقليم) ثم قال في الصفحة ٢٨ (ان يهود البلد انطيوخ لما أسروا بعد ما صار وامغلوبين قطع أعضاء البعض وقتل البعض وأجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك في جميع مملكته هؤلاء المشاركين بأنواع الظلم ثم أجلاهم من مملكته آخر الامر وهيج ولاة الممالك الاخرى على أن يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم أنهم تحملوا الظلم من آسيا الى أقصى حد أوروبا ثم بعد مدة قليلة كلفوا في مملكة اسبنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة أن يقبلوا الملة المسيحية فان أبوا عن قبولها يكونون محبوسين وان أبوا عن كليهما يجلون من أوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم في ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من أقليم

ذلك لدفع التناقض فيه وحمله على التناسخ وحاصل الجواب أن نحو ذلك له وجود في التوراة والانجيل كما هو مبين في الاصل فارجع اليه * ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ موضع يتيمين وجعله مسجدا وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أعطاهما عوضا زائدا فلا حرج عليه * ومنها أنه عليه الصلاة والسلام أخذ أموال بنقاع فقسمها على أصحابه وحاصل الجواب أن نحو ذلك وقع لسيدنا موسى عليه السلام ولم يطعن في نبوته على أن المعترض

الى أقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الأمن فى آسيا الكبيرة أيضا بل قتلوا فى كثير من الاوقات كما قتلوا فى ممالك الفرنج) ثم قال فى الصفحة ٢٩ (ان أهل ملة كاتلك كانوا يظلمونهم باعتقاد أنهم كفار وعظماء هذه الملة عقدوا مجلس المشورة وأجروا عليهم عدة أحكام الاول من حمى يهوديا على ضد مسيحى يكون ذا خطأ ويخرج عن الملة والثانى أنه لا يعطى يهودى منصبا فى دولة من الدول والثالث لو كان مسيحى عبد يهودى فهو حر والرابع لا يأكل أحد مع اليهودى ولا يعامله والخامس أن ينزع الاولاد منهم وتربى فى الملة المسيحية وهكذا كان أحكام أخر) أقول لا شك أن الحكم الخامس أشد أنواع الاكراه (ثم قال كانت عادة أهل البلدة تولوس من أقليم فرانس انهم كانوا يلطمون وجوه اليهود فى عيد الفصح وكان رسم البلدة بزيرس ان أهلها من أول يوم الاحد من أيام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل أيضا فى هذا الرمى وكان حاكم البلدة المسيحى المذهب يهيج أهلها على هذا الفعل) ثم قال فى الصفحة ٣٠ و ٣١ دبر سلاطين فرانس فى حق اليهود أمراء وهو أنهم كانوا يتركون اليهود الى أن يصير وا متمولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون أموالهم وبلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار فلب أولك سطس سلطانا فى فرانس أخذ أولا الخمس من ديون اليهود التى كانت على المسيحيين وابرأ من الباقى ذمة المسيحيين وما أعطى اليهود حبة ثم أجلى اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لوئيس وهو يطلب اليهود مرتين فى مملكته وأجلاهم مرتين ثم أجلى جرلس السادس اليهود من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ أن اليهود أجلوا من مملكة فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين أخرجوا من مملكة اسبنيول لو فرض فى جانب القلة لا يكون أقل من مائة ألف وسبعين ألف بيت وفى مملكة تمسا قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات كثير منهم بأن سدوا أولا أبوابهم ثم أهلكوا أنفسهم وأولادهم وأزواجهم وأموالهم اما بالاغراق فى البحر أو بالاحراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم فى الجهاد المقدس وكان الانكليز اتفقوا على أن يظلموا اليهود فلما حصل اليأس العظيم ليهود البلدة برك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل ألف وخمسمائة من الرجال والنساء والاطفال وصاروا أذلاء فى هذه المملكة بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمائة يهودى ونهبوا أموالهم لاجل أن يظهروا شوكتهم على الناس وسلب رجارد وجان وهنرى الثالث من سلاطين انكلترا مرارا أموال اليهود ظلما سيما هنرى الثالث فانه كانت عادته انه كان ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل أغنياءهم الكبار فقراء وظلمهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا أن يخرجوا من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم أيضا ولما جلس ادورد الاول على سرير السلطنة ختم الامر بأن نهب أموالهم كلها ثم أجلاهم من مملكته فأجلى أزيد من خمسة عشر ألف يهودى فى غاية العسر) ثم قال فى الصفحة ٣٢ (نقل مسافر اسمه سوتى انه كان حال قوم برتكال قبل خمسين عاما انهم

لم يقف على العلة فى ذلك * ومنها أنه عليه الصلاة السلام أرسل الى رجل أعابه فقتله وحاصل الجواب أنه إن سلم ذلك فقد سبقه بنحوه سيدنا داود عليه السلام * ومنها أن الذراع التى أخبرته عليه الصلاة والسلام أنها مسمومة حتى امتنع هو وأصحابه من الاكل منها أكل منها بعض أصحابه ومات فكيف لم يمنعه من الاكل منها وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بسمها فلم يصدقه الآكل وفى ذلك حكمة بالغة لان موت ذلك الرجل الذى لم يصدق أثبت

كانوا يأخذون اليهودى و يحرقونه بالنار و يجتمع رجالهم ونساؤهم يوم احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت احراقه لاجل الفرح) ثم قال فى الصفحة ٣٣ (ان البابا الذى هو عظيم فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة فى حق اليهود) انتهى كلام كشف الآثار فى قصص أنبياء بنى اسرائيل (وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان السادس من قسطنطين الاول أمر بمشورة امرأته فى سنة ٣٧٩ أن يتنصر كل من هو فى السلطنة الرومية و يقتل من لم يتنصر) انتهى وأى اكراه أزيد من هذا واطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلة المندرجة فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى البلد لندن فى الصفحة ٦٥ من المجلد الثانى فى بيان تسلط أهل التثليث على أورشليم هكذا (فتحوا أرشليم فى الخامس عشر من شهر توز الرومى سنة ١٠٩٩ بعد ما حاصروا خمس أسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا أزيد من سبعين ألفا من المسلمين وجمعوا اليهود وأحرقوهم ووجدوا فى المساجد غنائم عظيمة) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم فى حق اليهود خصوصا وفى حق رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على أورشليم فالآن أذكر نبذا مما فعل كاتلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وأنقل هذه الحالات عن كتاب الثلاث عشرة رسالة الذى طبع فى بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد باللسان العربى فأقول قال فى الصفحة ١٥ و ١٦ (أما الكنيسة الرومانية فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد المزعج ضد البروتستانت أى الشهود أو بالحرى الشهداء وذلك فى ممالك أوروبا و يظن أنها أحرقت فى النار أقل ما يكون مائتين وثلاثين ألفا من الذين آمنوا بيسوع دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشادا لايمانهم وأعمالهم وقد قتلت أيضا منهم ألوف وربوات بحد السيف والحبوس والكمنتين وهى آلة تخليع المفاصل بالجذب وأفظع العذابات المتنوعة ففى فرنسا قتل فى يوم واحد ثلاثون ألف رجل وذلك فى اليوم الملقب بيوم ماربرتولماوس وعلى هذا الاسلوب أذيالها مختضبة بدماء القديسين) انتهى كلامه بلفظه وفى الصفحة ٣٣٨ فى الرسالة الثانية عشرة من الكتاب المذكور (يوجد قانون وضع فى المجمع الملتئم فى توليدو فى سبانيا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يتصل الى هذه المملكة فيما بعد لا نأذن له أن يصعد الى الكرسى ان لم يحلف أولا أنه لا يترك أحدا غير كاتوليكى يعيش فى مملكته وان كان بعد ما أخذ الحكم يخالف هذا العهد فليكن محروما قدام الاله السرمدى ولمصير كالحطب للنار الابدية) مجموع المجامع من كارنزا وجه ٤٠٤ (والمجمع اللاترانى يقول ان جميع الملوك والولاة وأرباب السلطنة فليحلفوا أنهم بكل جهدهم وقلوبهم يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بأنهم أراتقة ولا يتركون أحدا منهم فى نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذه اليمين فشعبهم محلول من الطاعة لهم) رأس ٣ (وهذا القانون قد ثبت أيضا فى مجمع قسطنطيا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مرتينوس الخامس) عن ضلال فيكل (وفى اليمين التى حلفت

صحة تكلم الذراع على وجه المعجزة * ومنها أنه عليه الصلاة والسلام رسول حق من عند الله تعالى فلم لم يحفظه من كسر ثنيته وفدغ جبهته عليه الصلاة والسلام وحاصل الجواب أن من ادعى الوهية سيدنا عيسى عليه السلام وصلبه بعد آلام كثيرة معلقا اللاهوت فى الناسوت لا ينبغى له أن يتصور فدغ جبهة وكسر سن أمرا كبيرا * ومنها أن ما وقع من سيدنا موسى من القتل والسبى كان بأمر الله تعالى ولا كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم * وحاصل الجواب أنه

بها الاساقفة تحت رياسة البابا بوليوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام أن الاراتقة وأهل الانشقاق والعصاة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوّتي أطردهم وأبيدهم والمجمع اللاتراني ومجمع قسطنطينية يقولون ان الذي يمسك الاراتقة له اذن وسلطة أن يأخذ منهم كل مالهم ويستعمله لنفسه من غير مانع) مجمع لاتراني ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ ومجمع قسطنطينية جلسه ٤٥ مجلد ٧ (والبابا اينوشنسيوس الثالث يقول انه هذا القصاص على الاراتقة نحن نأمر به كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات الكنائسية) رسم ٧ كتاب ٥ (وفي سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادي عشر ثمانية عشر قانونا أولها انما نأمر أن الديانة الكاثوليكية وحدها تكون مأذونة في مملكتنا وأما الذين يتمسكون بديانة أخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن الى الموت وثانيها أننا نأمر أن جميع الواعظين الذين جمعوا جماعات على غير العقائد الكاثوليكية والذين علموا أو مارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت وفي مخاطبة الاساقفة في سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له أعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لكي تسبب هذه المقالة منا تجديد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة رسوم انكلترا تحت رياسة البابا أن كل من يقول انه لا يجوز أن يسجد للايقونات يحبس في السجن الشديد حتى يحلف أنه يسجد لها والاسقف أو القاضي الكنايسي له سلطان أن يحضر اليه أو يحبس كل من يقع عليه الشبهة أنه أراتيكي والاراتيكي العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا أنهم يعينون هذا القاضي على استئصال الاراتقة الذين عندما تظهر أرتقتهم تسلب أموالهم ويسلمون اليه وتمحى خطاياهم بلهيب النار) كولك فرائض عدد ٣ وجه ٤٠ و٤١ وأيضا عدد ٤ وجه ١٥ (وبارونيوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل أنه يستأصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية باللاتيني والعربي تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغي لنا أن نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك أن الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة وايليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة أن يهلكوا الاراتقة) ثم في الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمؤرخ منتوان المتقدم في رياسة الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كاروز بالانجيل معتبر يقال له توما من رودن أحرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح) وفي الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (في سنة ١١٩٤ أمر الديفونسو ملك اراغون في سبانيا بنفي الواضيين من بلاده لانهم أراتقة وفي سنة ١٢٠٦ رغما عن الامير ايمون والي مدينة تولوس أرسل البابا قضاة بيت التفتيش الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد أبى أن ينفي هؤلاء الواضيين ثم بعد قليل أرسل ملك فرنسا بطلب البابا الى تلك المدينة ونواحيها عسكرا عدده ثلثمائة ألف فحاصر الامير ايمون في مدينته لاجل المحاماة عن

عليه الصلاة والسلام مأمور به وكان يغاث بالملائكة كما نطق به الكتاب المجيد * ومنها أن بني اسرائيل كانوا يظفرون بحروبهم وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرتق الى هذه الرتبة فلو أمر بالقتال كما شهد له الكتاب لظفر كبني اسرائيل وحاصل الجواب أن المعترض لا وقوف له على التوراة لان الله تعالى لما أمر بني اسرائيل بقتال سبط بنيامين والظفر بهم صار الظفر لسبط بنيامين وغلب السبط بني اسرائيل غير مرة * ومنها أن علم الغيب من

نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك القتال ألف ألف وانكسر أهل راعون
وأحاط بهم كل صنف من الاهانات والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول
لقومه اننا نعظمكم ونحتم عليكم أن تجتهدوا في ملاشاة هذه الاراتقة الخبيثة أرتقة
الالبجيين) أي الواضيين وتطردوهم بيد قوية أشد مما يكون ضد السارا جين أي المسلمين
وفي سنة ١٤٠٠ في آخر شهر كانون الاول قام أهل البابا بغتة على الواضيين في أودبا
بيت مونت بلاد ملك سردينيا فهربوا من وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون
بالسيف وكثيرون ماتوا بالثلج ثم ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس
أرشيدياكونوس في مدينة كرعونا أن يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا
وفي أودبا بيت مونت حيث بقي البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب في سنة
١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر ألف محارب وأقام تلك
الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين قالوا نحن في كل وقت نكرم
الملك ونؤدي الجزية ولكن أرضنا وديانتنا التي ورثناها من الله ومن آبائنا لا نريد أن
نتركهما وفي كالابريا من بلاد ايطاليا سنة ١٥٦٠ قتل ألوف ألوف من البروتستنتيين
بعضهم قتل من العسكر وبعضهم من محكمة بيت التفتيش قال أحد المعلمين الرومانيين
انني أرتعد كلما أفتكر بذلك الجلاد والخنجر الدموي بين أسنانه والمنديل يقطر دما بيده
وهو متلطخ بيديه الى الاكارع يسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار
بالغنم وفي سنة ١٦٠١ نفي دوك السافوي خمسمائة عيلة من الواضيين وأيضا سنة
١٦٥٥ وسنة ١٦٧٦ تجددت الاضطهادات عليهم في أودبا بيت مونت لان الملك
لويس الرابع عشر باشارة من البابا تقدم اليهم بجيشه وهم في بيوتهم بغاية الطمأنينة فذبح
العسكر خلقا كثيرا منهم ووضعوا في الحبس أكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم
من الزحام والجوع والذين سلموا أخرجوهم لكي ينزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم
شديد البرد والارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات وأولادهن في
أحضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة ١٥٢١ أخرج
أمرا في طرد البروتستنتيين في بلاد فلامنك عن رأي البابا وبسبب ذلك قتل خمسمائة
ألف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيلبس ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف
الامير ألفا على طرد البروتستنتيين والمذكور في أشهر قليلة قتل عن يد الجلاد الملوكي
الشرعي ثمانية عشر ألفا وبعد ذلك كان يفتخر بأنه قتل في كل المملكة ستة وثلاثين ألفا
والقتل الذي يذكره المعلم كين في عيد مار برتولماوس كان في ٢٤ آب سنة ١٥٧٢
في وقت السلامة الكاملة وكان (الملك ملك فرنسا قد وعد بأخته لامير نافار وهو من
علماء البروتستنتيين وأشرافهم ثم اجتمع هو وأصدقاء أعيان كنيستهم في باريس لأجل
استتمام الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لأجل الصلاة الصباحية قاموا بغتة
حسب اتفاقهم السابق على الامير وأصحابه وعلى جميع البروتستنتيين في باريس
فذبحوا منهم للوقت عشرة آلاف نفر وهكذا جرى أيضا في روين وليون وأكثر المدن في

شروط النبوة ولم يكن
عليه الصلاة والسلام
يعلم الغيب وحاصل
الجواب أنه عليه الصلاة
والسلام أخبر عن
مغيبات كثيرة منها
توبة سيدنا آدم وقبولها
خلافا لما ورد عنه في
التوراة ومنها قصص
عاد وثمود وغيرهما
مما لم يأت في التوراة
* ومنها ايمان سيدنا
ابراهيم عليه السلام
وأبيه وحديثه مع
أبيه * ومنها غير ذلك
مما يخالف ما ورد في
التوراة المحرفة * ومن
الاسئلة أنه عليه
الصلاة والسلام لم يخبر
عما يحدث بعده في
المستقبل كسيدنا

تلك البلاد حتى قال البعض من المؤرخين إنه قتل نحو ستين ألفا واستمر هذا الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستنتيين مسكوا اسلاحهم لكي يدفعوا القوة بالقوة ومات في هذا الحرب منهم تسعمائة ألف ولما سمع في رومية فعل ملك فرنسا في عيد ماربر ثولماوس أطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالين ليرتل مزمور الشكر في كنيسة ماربطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل الذي صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنري الرابع على كرسي فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن أنه قتل لأجل عدم تسليمه بالاغتصاب في أمر الدين ثم انه في سنة ١٦٧٥ تجدد الاضطهاد وبعد ما قتل خلق كثير يقول المؤرخون إن خمسين ألفا اضطروا أن يتركوا بلادهم لكي ينجوا من الموت) انتهى كلامه ونقلت عبارة هذا الكتاب بألفاظها من الرسالة الثانية عشرة واذا عرفت حال ظلم فرقة كاتلك فاعلم أن حال ظلم فرقة بروتستنت قريب منه وأنقل هذا الحال عن كتاب مرآة الصدق الذي ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزي الى أردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد هذا الكتاب عند أهل هذه الفرقة في الهند كثيرا في الصفحة ٤١ و٤٢ (سلب بروتستنت في ابتداء أمرهم ستمائة وخمسة وأربعين رباطا وتسعين مدرسة وألفين وثلثمائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات من ملاكها فباعوا بثمن بخس وقاسمها الامراء فيما بينهم وأخرجوا ألوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة) ثم قال في الصفحة ٤٥ (امتد طمعهم أنهم ما تركوا الاموات أيضا آذوا أجسادهم في نوم العدم وسلبوا أكفانهم) ثم قال في الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت في هذه الغنائم كتبخانات ذكرها جيئ بسل متحسرا بهذه الالفاظ إنهم سلبوا كتبا واستعملوا أوراقها في الشواء وفي تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض الكتب على العطارين وباعة الصابون وباعوا كثيرا منها ما وراء البحر على أيدي المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة أو خمسين بل المراكب كانت مملوءة منها وأضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية وانى أعلم تاجرا اشترى كتبخانتين كل منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم ما تركوا من خزائن الكنائس الاجدار اعريانة ثم ظنوا أنفسهم من أهل الوقار وملؤا الكنائس من أناس من أهل ملتهم) ثم قال في الصفحة الثانية والخمسين الى الصفحة السادسة والخمسين (فلنلاحظ الآن أفعال الجور التي فعلها بروتستنت في حق فرقة كاتلك الى هذا الحين أنهم قرروا أزيد من مائة قانون كلها خلاف العدل والرحمة لأجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه القوانين الجورية (١) لا يرث كاتلك تركة أبويه (٢) لا يشتري واحد منهم أرضا بعد ما يجاوز عمره ثماني عشرة سنة الا أن يصير بروتستنت (٣) لا يكون لهم مكتب (٤) لا يشتغل أحد منهم بالتعليم ومن خالف هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه الملة يؤدي ضعف انخراج (٦) ان صلى أحد من قسوسهم فعليه أداء ثلثمائة وثلاثين ربية من ماله وان صلى أحد منهم ولا يكون قسيسا فعليه أداء

عيسى عليه السلام حيث أخبر به وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بكثير من المغيبات كما تقدم في القرآن العظيم والحديث الكريم فمن أراد الاطلاع على شيئ من ذلك فليراجع كتاب الشفاء ونحوه من كتب الحديث * ومنها أن سيدنا عيسى عليه السلام تميز عن نبينا صلى الله عليه وسلم بما يثبت له الالوهية وحاصل الجواب أن ذلك منقوض بما في البحث الصريح فارجع اليه * ومنها أن الشرائع قسمان عدلية وفضلية وقد جاء بهما سيدنا

سبعمائة ربية و يسجن سنة (٧) إن أرسل أحد منهم ولده خارج انكلترا للتعلم يقتل هو وولده و يسلب أمواله ومواشيه كلها (٨) لا يعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد أو العيد فى كنيسة بروتستنت تؤخذ منه مائتا ربية فى كل شهر و يكون خارجا عن الجماعة ولا يعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة خمسة أميال يؤخذ منه ألف ربية مصادرة (١١) لا يسمع استغاثة أحد منهم عند الحكام بحسب القانون (١٢) ما كان أحد منهم يسافر أزيد من خمسة أميال مخافة أن ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان أحد منهم يقدر على الاستغاثة فى أمر عند الحكام مخافة أن يؤخذ منه ألف ربية مصادرة (١٣) لا تنفذ أنكحتهم ولا تجهيز موتاهم ولا تكفين الموتى ولا تعميد أولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوّجت إحدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها الثلثين ولا ترث من تركة زوجها ولا يوصى زوجها لها من تركته بشئ ونساؤهم كنّ تحبسن الى أن يعطى أزواجهن عشر ربيات فى كل شهر أو يعطوا ثلث أراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم عاقبة الامر إن لم يصر كلهم بروتستنت يسجنون ثم يجلون من أوطانهم مدة حياتهم و إن أبوا عن الحكم أو رجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لا يحضر القسيس عند قتلهم ولا عند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لا يكون السلاح فى بيت أحد منهم (١٨) لا يركب أحد منهم على حصان يكون ثمنه أزيد من خمسين ربية (١٩) ان أدّى قسيس منهم أمرا من الخدمات المتعلقة به يسجن دائما (٢٠) القسيس الذى يكون مولده انكلترا ولا يكون من ملة بروتستنت إن أقام أزيد من ثلاثة أيام فى انكلترا يتصوّر أنه غدار ويقتل (٢١) من أنزل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لا تقبل شهادة كاتلك فى العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية فى عهد الملكة اليصابت مائتان وأربعة أشخاص كان مائة وأربعة منهم قسيسين والباقون من أهل الغنى وما كان ذنبهم غير أنهم أقروا أنهم من ملة كاتلك ومات تسعون قسيسا وكبار آخرون فى السجن وأجلى مائة وخمسة أشخاص مدة حياتها وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرموا من أموالهم وأملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت بنت الخالة للملكة اليصابت لأجل كونها من ملة كاتلك) ثم قال فى الصفحة الحادية والستين الى السادسة والستين (حمل كثير من رهبانهم وعلمائهم بأمر الملكة اليصابت فى المراكب ثم أغرقوا فى البحر جاء عساكرها الى ايرلند ليدخلوا أهل ملة كاتلك فى ملة بروتستنت فأحرقوا كنائس كاتلك وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا لا يؤمنون أحدا وان أمنوا أحدا قتلوه أيضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذى كان فى حصن سمرولك وأحرقوا القرى والبلاد وأفسدوا الحبوب والمواشى وأجلوا أهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم أرسل بارلمنت سنة ١٦٤٣ وسنة ١٦٤٤ الباشوات ليسلبوا جميع أموال كاتلك

موسى وعيسى عليهما السلام وحيث لم يكن هناك قسم ثالث فلا حاجة الى نبى آخر وحاصل الجواب أن كلا من الشريعتين المرقومتين ضعف بالتحريف والاخفاء وأن كل واحدة منهما على انفرادها غير تامة ولا آخذة مفعوليتها بل تفتقر الى الاخرى لان اليهود لم ترض بقتل الزانى ومن شتم أباه ومن أحل السبت والنصارى لم ترض بترك الزانى وتحويل الخد الايسر لمن ضرب منهم الخد الايمن بغير قصاص وتأديب فلما لم يأخذ كل من هاتين

وأراضيهم بلا امتياز بينهم وبقي أنواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف في الظلم في عهده ثم رحمهم الملك سنة ١٧٧٨ لكن البروتستنتيين سخطوا عليه وقدموا عرضحال الى السلطان من جانب أربعة وأربعين ألفا من فرقة بروتستنت في ثاني حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا أن يبقي بارلمنت القوانين الجورية في حق ملة كاتلك كما كانت لكن بارلمنت ما التفتوا اليه فاجتمع مائة ألف من بروتستنت في لندن وأحرقوا الكنائس وهدموا أمكنة كاتلك وكان الحريق يرى من موضع واحد في ستة وثلاثين مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة أيام ثم أوجد الملك قانونا آخر سنة ١٧٩١ وأعطى ملة كاتلك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين) ثم قال في الصفحة ٧٣ و ٧٤ (ما معه تم حال جارتر اسكول الذي هو في ارلاند هذا الامر محقق أن بروتستنت يجمعون في كل سنة مقدار مائتي ألف وخمسين ألف ربية وكراء أكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها أولاد فرقة كاتلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم في العربيات الى اقليم آخر بالخفية لئلا يرى آباؤهم وأمهاتهم ويقع كثيرا أن هؤلاء الاشقياء اذا رجعوا الى أوطانهم تزوجوا بأخواتهم أو اخوتهم أو آبائهم أو أمهاتهم للجهل وعدم الامتياز) انتهى كلامه والظلم الذي صدر عن بعض فرق بروتستنت بالنسبة الى بعض آخر لا أنقله حذرا من التطويل وأكتفي على هذا القدر وأقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية أنهم كيف أشاعوا ملتهم بالجور والظلم (الامر الخامس) إن حكم الجهاد في الشريعة المحمدية هكذا يدعى الكفار أولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فيها ويكونون كأمثالنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركي العرب فحكمهم القتل كما كان هذا الحكم في الشريعة الموسوية في حق الأمم السبعة والمرتد والذابح للاوثان والداعي الى عبادتها وان كانوا من غيرهم يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا صارت دماؤهم كدمائنا وأموالهم كأموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط التي هي مصرح بها في كتب الفقه كما كان مثله في الشريعة الموسوية في حق غير الأمم السبعة والخرافات التي نقلها علماء بروتستنت في بيان هذه المسئلة بعضها مفتريات وبعضها هذيانات وأنقل كتاب خالد ابن الوليد رضي الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضي الله عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب أما الاول فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران في ملأ فارس سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان أبيتم فاعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون فان أبيتم فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى) وأما الثاني فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان أمانا لانفسهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريها وسائر ملتها إنها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من صلبانهم ولا شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن ايلياء أحد من

الشريعتين مفعولتين ولم يستطع أهل كل شريعة منهما العمل بشريعته على انفرادها اقتضى الامر نبيا آخر يأتي بقوانين شرعية لم يأت بها من قبل فكانت شريعته عليه الصلاة والسلام مشتملة على الشريعتين على أسلوب عجيب وهذا دام نسيب بحيث صار لكل منهما مركز لائق به * ومنها أنهم لم يجدوا اسم نبينا صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأوصافه الشريفة في كتبهم ولم يفرض عليهم فيها الانتقال الى دينه الشريف وحاصل الجواب أن

اليهود وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن أحب من ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء رجع الى أرضه وإنه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه) وكل الناس يعترفون أن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان شديدا فى الاسلام فى غاية الشدة وكان جهاد الشام من أعظم جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء وقبل المسيحيون الجزية ما قتل أحدا ولا أكره على الايمان وأعطاهم شروطا حسنة وقد اعترف به مؤرخوهم ومفسروهم أيضا كما عرفت من كلام طامس نيوتن فى الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت فى الامر الرابع من هذا المبحث من كلام المفسر المذكور ما فعل المسيحيون فى حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة المحمدية والموسوية فى مسئلة الجهاد أن الشريعة المحمدية أن يدعى الكافر فيها أولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية وظاهر أنه لا قبح فى هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين الانصاف فى الآية الحادية عشرة من الباب الثالث والثلاثين من كتاب حزقيال (يقول الرب الاله لست أريد موت المنافق بل أن يتوب المنافق من طريقه) والآية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب إشعياء هكذا (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء أفكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى إلهنا لانه كثير الغفران) والثانى أنه كان حكم قتل النساء والصبيان اذا كانوا من الامم السبعة فى الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء لا يقتلون وان كانوا من مشركى العرب كما كانوا لا يقتلون فى الشريعة الموسوية أيضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة أقول لا شناعة فى مسئلة الجهاد الاسلامى نقلا وعقلا أما نقلا فلما عرفته فى الامور المذكورة وأما عقلا فلأنه قد ثبت بالبرهان الصحيح أن اصلاح القوة النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقائد مقدم على اصلاح الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة المليين ولذلك لا تفيد الاعمال الصالحة بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون أيضا فى هذا الباب لان الاعمال الصالحة بدون الايمان بالمسيح لا تنجى عندهم أيضا وأن الجواد الحليم المتواضع الكافر بعيسى عليه السلام أشر عندهم من البخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى عليه السلام وكذا قد

هذا السؤال صادر من غير علمائهم وعقلائهم لما هو معلوم من كتاب البحث الصريح فارجع اليه * ومنها أن دعواهم التثليث مأخوذة من التوراة لقول الله تعالى اسمه لنا موسى عليه السلام أنا هو اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب وذلك ينتج الاقانيم الثلاثة فكيف تدعى الاسلام أن ذلك انما هو بدعة من عند أنفسهم وحاصل الجواب ان نفس التوراة تنقض هذه الدعوى لقوله تعالى أنا اله ابراهيم واله اسحق لا تخف يا يعقوب لان

ثبت بالتجربة الصحيحة أن الانسان قد يتنبه على خطئه وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة أن الانسان لا يطيع الحق غالبا الاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف آخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبائع صنفه وأصولهم ويكون في قبوله لزوم المشقة في أداء العبادات البدنية والمالية بخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا قد ثبت بالتجربة أن العدو اذا رأى أن مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلبي في زوال الدول القديمة وبعد تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال أهل ملة كاتلك إن الكنيسة الرومانية لها سلطان حقيقي على كل مسيحي بواسطة العماد لكون كل معتمد خاضعا للكنيسة الرومانية ومرؤسا منها وهي ملتزمة بقصاص العصاة بالعقوبات الكنائسية وبأن تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين للجمهور الى ذوي الولاية ليعاقبوهم بالموت وبالتالي يمكنها إلزامهم بحفظ الايمان الكاتلكي والشرائع الكنائسية تحت أي قصاص كان وقد نقل قولهم هذا اسحق بردكان من علماء بروتستنت في كتابه المسمى بكتاب الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثانية عشرة في الصفحة ٣٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت وقال علماء بروتستنت من أهل انكلترا سعادة الملك له الحكم الاعلى في مملكة انكلترا هذه وفي ولاياته الأخر وله السلطنة الأولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنائسية أومدنية في كل حال وما هي خاضعة بل لا يصح أن تخضع لحاكم أجنبي ويجوز للمسيحيين أن يتقلدوا السلاح بأمر الحكام ويباشروا الحروب كما هو مصرح به في العقيدة السابعة والثلاثين من عقائد دينهم فترك كلا الفريقين ظاهر أقوال عيسى عليه السلام أعني (لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين من سألك فأعطه) فان هذه الاقوال تخالف ما مهدوه ولو عملوا على هذه الاقوال لا أقول أزيد من هذا إن سلطنة الانكليز تزول من الهند في أيام معدودة ويخرجهم أهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض الظرفاء الاذكياء أطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال إلزاما (تكليف للانسان بما ليس في وسعه ولا يمكن لدولة ما أن تعمل به ولا يمكن الزام أحد به الا بعض الصيادين الذين لا رداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعبئون باضاعة الوقت) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وذلك كله غير مذكور في مرقس ويوحنا مع أن النصارى كافة على القائهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا يتبجحون بها ويها يستدلون على أفضلية مذهبهم فكيف ساغ اذا لمرقس ويوحنا أن يهملا ذلك ويتواطآ معا على قصة حل الجحش فهل من دأب المؤرخين أن يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولاسيما أنهم هم المخاطبون به ويمكن أن يقال إن من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض

ذلك ينتج أقنومين على ذمهم وهناك النتيجة ثلاثة وهذا تناقض على أن كلا من النتيجتين ينتج الجهل المركب والعجب كل العجب من أذكيائهم الغافلين * ومنها وجوه كثيرة يزعمون أن بعضها ينتج التثليث وبعضها يحقق الوهية سيدنا عيسى عليه السلام ولا طائل تحتها فلا نطيل بها ومن أراد الاطلاع على مفرداتها وأجوبتها فليرجع الى الاصل * ومنها أن المسلمين يجسمون ويشبهون في قولهم ان الله يدين ووجها واستوى على

الملاحدة إن هذه الاحكام التي يفتخر بها المسيحيون لا تخلو إما أن تكون مستحبة نظرا الى بعض الحالات أو واجبة فان كانت مستحبة فلا بأس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم أيضا وان كانت واجبة فلا شك أنها منابع المفاسد والشرور وأسباب زوال الدول والراحة والاطمئنان والسرور واذ ثبت ما ذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء بعض القسيسين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال يا جناب المفتي لي سؤال على المسلمين أمهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فأشار المفتي الى ناظر محكمة وكان رجلا ظريفا فقال أي سؤال هذا قال القسيس إن نبيكم ادعى أنه مأمور بالجهاد وما كان موسى مأمورا به ولا عيسى فقال الناظر أهذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لنتفكر في جوابه قال القسيس نعم قال الناظر لا نستمهلك وأجيبك الآن لسببين أما أولا فلأنا متعلقون بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا في أيام التعطيل فمن يمهلنا الى سنة وأما ثانيا فلأن هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تأمل ماذا تقول في حق جج (يعني الحاكم الانكليزي الذي يكون بمنزلة القاضي في الشرع) أيجوز له بحسب القوانين الانكليزية أن يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه عنده قال القسيس لا لأنه ليس بمأمور بهذا بل منصبه أن يرسل هذا القاتل الى شيشن جج (يعني الحاكم الكبير منه) قال أيجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين أن يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لا لأنه ليس بمأمور أيضا بل منصبه أن يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذي هو أعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الأعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر أهؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا متعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلا بد أن تعلم أن موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فمن نظر الى ما ذكرت بنظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا أن التشدد في مسئلة الجهاد وقتل المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان في الشريعة الموسوية أشد وأكثر من التشدد الذي فيها في الشريعة المحمدية وأن طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا وأتعجب من حالهم أنهم لا ينظرون الى أن أسلافهم كيف أشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجورية لمخالفيهم ولما طال هذا المبحث لا أتعرض لهوساتهم المندرجة في رسائلهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثاني) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع في سورة الانعام (ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله

العرش فكيف يكفرون من اعتقد الاقانيم وحاصل الجواب ان بين القولين فرقا بعيدا لان أقوال المسلمين أوصاف ونعوت ثابتة له تعالى تقريبا الى العقول ليست ذواتا مشخصة بخلاف الاقانيم ومن العجب ان هذا المعترض لم يميز بين الصفات والذوات لانه جعلهما بمعنى واحد على ان في كتبهم كثيرا كهذه النعوت * ومنها قول النصارى ان قالت المسلمون باننا نقول ان الله تعالى جوهر والجوهر هو الذي يشغل حيزا ويقبل *

يقص الحق وهو خير الفاصلين) وكذا ما وقع في تلك السورة (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون) وكذا ما وقع في سورة بني اسرائيل (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا) وكذا بعض الآيات الأخر والجواب أن الامور الثلاثة التي ذكرها السائل تغلطات أما الاول فلأن صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة في الآية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فأتى اليه كثيرون وقالوا إن يوحنا لم يفعل آية واحدة) وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقه (إنه أفضل من نبي) فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثيرين مع أن نبوته مسلمة عند المسيحيين وأما الامر الثاني فغلط بحت كما عرفت في الفصل الاول والامر الثالث إما غلط منهم أو تغليط لان المراد بما في قوله تعالى ما تستعجلون به الواقع في الآية الاولى العذاب الذي استعجلوه بقولهم (فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) ومعنى الآية (ما عندي ما تستعجلون به) أي العذاب الذي تستعجلون به (إن الحكم إلا لله) في تعجيل العذاب وتأخيره (يقص الحق) أي يقضي القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين) أي القاضين فحاصل الآية أن العذاب ينزل عليكم في الوقت الذي أراد الله إنزاله ولا قدرة لي على تقديمه أو تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده فلا تدل هذه الآية على أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة وأما الآية الثانية فمعناها (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) مصدر في موضع الحال (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يشعركم) استفهام انكار (أنها) أي الآية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) أي لا تدرون انهم لا يؤمنون بها وهذا القول يدل على أنه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بأنها اذا جاءت لا يؤمنون وأما الآية الثالثة فمعناها (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض) أي أرض مكة (ينبوعا) أي عينا غزيرة لا ينضب ماؤها (أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعنون قوله تعالى إن نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) أي شاهدا على صحة ما تدعيه ضامنا لدركه (أو يكون لك بيت من زخرف) أي من ذهب (أو ترقى في السماء) أي في معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى

عرضا فقول لهم هذا في الجوهر الكثيف أما الجوهر اللطيف كالشمس والعقل والضوء فلا يقبل الاعراض ولا يتحيز وحاصل الجواب ان هذا قول بله لان كل شئ سوى الله تعالى يقبل الاعراض والتحيز جوهرا ويقبل التحول عرضا كما أجمعت عليه الكتب الثلاثة وغيرهم وقام عليه البرهان النظري لان الشمس والعقل والضوء يتحيزون جوهرا ويقبلون التحول عرضا فقرص الشمس جوهر متحيز وشعاعها عرض بتحول * ومنها انهم

تنزل علينا كتابا) من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبد الله بن أبي أمية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا انظر حتى تأتيها ثم تأتى معك بصك منشور معه أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول (نقرؤه قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات إلا العناد واللجاج ولو جاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل (ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس) (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء) وكذا حال بعض آيات أخر يفهم منه فى الظاهر نفى اظهار الآية لكن المقصود به نفى المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفى نفى المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء أن يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا أو امتحانا أو استهزاء وأورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد (الاول) فى الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (نخرج الفريسيون وابتدؤا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكى يجربوه) ١٢ (فتنهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية) فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما أظهر معجزة ولا أحال فى ذلك الوقت الى معجزة صدرت عنه فيما قبل ولا وعد باظهارها فيما بعد أيضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية يدل على أن المعجزة لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشمل الجميع الذين كانوا فى زمانه (الثانى) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشئ) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداد) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس) فعيسى عليه السلام ما أظهر معجزة فى ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى أن يرى منه آية والاغلب أنه لو رأى لألزم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ (الثالث) فى الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه) ٦٤ (وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى ضربك وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين) ولما كان سؤالهم استهزاء وتوهينا ما أجابهم عيسى عليه السلام (الرابع) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن عن الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة أيضا وهم يستهزؤن مع الكتبة والشيوخ قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على الله فلينقذه الآن ان أراده لانه قال أنا ابن الله) ٤٤ (وبذلك أيضا كان اللصان اللذان صلبا معه

يجيبون عن تجسد أحد الاقانيم بالجسد الانسانى دون الاقنومين الآخرين بأن ذلك كالنار التى توقد تحت القدر الذى فيه الماء فكما يمكن دخول حرارة النار فى الماء دون الضياء من غير انفصال يمكن اتحاد الابن فى الناسوت مع وجوده فى الآب وحاصل الجواب انه يلزم من ذلك رأيان كفريان يضادان ذات النصرانية أحدهما ان وجود الحرارة فى مكان على حدته دون الضياء عين الانفصال فى المكان المجحود عند النصارى وثانيهما أن تلك الحرارة

ليميرانه فما خلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا الوقت ومانزل عن الصليب وان غيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون إنه إن نزل عن الصليب نؤمن به فكان عليه لدفع العار ولالزام الحجة أن ينزل مرة عن الصليب ثم يصعد) ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ما أجابهم عيسى عليه السلام (الخامس) في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣٨ (حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية) ٣٩ (فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي) ٤٠ (لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فما أظهرها عيسى عليه السلام في هذا الوقت وما أحالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم وأطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت في الفصل الثالث من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فطلق قيامه لم ير الكتبة والفريسيون بأعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه أن يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين آية لتصير حجة عليهم ووفاء بالوعد وهو ما أظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الآخرين ولو مرة واحدة ولذلك لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من ذلك العهد الى هذا الحين إن تلاميذه سرقوا جثته من القبر ليلا (السادس) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ٣ (فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا) ٤ فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى أسفل لانه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب الهك) فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين فما أجاب بواحدة منهما واعترف في المرة الثانية أنه لا يليق بالمربوب أن يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة (السابع) في الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله لن تؤمنوا بالذي هو أرسله) ٣٠ (فقالوا له فأية آية تصنع انرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل آباؤنا أكلوا المن في البرية كما هو مكتوب أنه أعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا) فاليهود طلبوا معجزة فأظهرها عيسى عليه السلام ولا أحال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه أكثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه كما هو مصرح به في الآية السادسة والستين من الباب المذكور وهي في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفي الترجمة العربية المطبوعة

التي دخلت الماء ليس لها خاصية الاحراق التي هي للحرارة التي مع الضوء فيكون للحرارة المرقومة فعلان وذلك مضاد لعقيدتهم أيضا وهنا بحث لطيف تنبغي مراجعته من السؤال الثامن والاربعين في الاجوبة الجلية * ومنها أن المعجزات ثابتة لسيدنا عيسى دون غيره وانه ان سلم أن لغيره معجزة فلم يرتق الى معجزاته وان النصارى يرون المعجزات بأبصارهم من الاحبار والرهبان وحاصل الجواب ان ماذكر باطل بما هو مبين في البحث الصريح وانه

سنة ١٨٢٥ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على أعقابهم ولم عاشوه بعد ذلك أبدا (الثامن) في الباب الاول من الرسالة الى أهل قورنيثوس هكذا ٢٢ (فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نكرز بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود كما كانوا يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين أيضا وأقر مقدسهم بولس بأنهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب فظهر من هذه العبارات المنقولة أن عيسى عليه السلام والحواريين ما أظهروا معجزة بين أيدي الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا أحالوا المنكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلو استدل أحد بالآيات المذكورة على أن عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على اظهار أمر خارق للعادات والا لصدر عنهم في الاوقات المذكورة وأحالوا المنكرين الى أمر خارق صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم أحد الامرين ثبت أنه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا قول القسيسين عند نا بالتمسك ببعض الآيات القرآنية التي عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وإن المعجزات المحمدية مصرح بها في القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها اجمالا أيضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات (واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا إن هذا الا سحر مبين) في الكشاف (واذا رأوا آية) من آيات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه (يستسخرون) يبالغون في السخرية أو يستدعي بعضهم من بعض أن يسخر منها وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي حكاها الله تعالى عنهم أنهم قالوا إن هذا الا سحر مبين يعني أنهم اذا رأوا آية ومعجزة سخروا منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم أنها من باب السحر وقوله مبين معناه أن كونه سحرا أمر بين لا شبهة لاحد فيه) انتهى كلامه وفي البيضاوي (واذا رأوا آية) تدل على صدق القائل (يستسخرون) يبالغون في السخرية ويقولون إنه سحر أو يستدعي بعضهم من بعض أن يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الا سحر مبين) ظاهر سحريته انتهى وفي الجلالين (واذا رأوا آية) كانشقاق القمر (يستسخرون) يستهزؤن بها (وقالوا) فيها (ان) ما (هذا الا سحر مبين) بين انتهى ومثله في الحسيني ٢ وفي سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفتها في الفصل الاول ٣ وفي سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات) في الكشاف في تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدرا فيستعمل في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) وفي سورة

من تاريخ ستمائة سنة من سيدنا عيسى الى آننا هذا لم نجد في كامل طوائف النصارى من يبرئ الاعمى ويقيم الميت من بركته وقداسة رهبنته وكل طائفة منهم تدعي وجود معجزة تكذبها باقي الطوائف وتقيم البراهين على عدم وجودها البتة * ومنها قصة معراجه عليه الصلاة والسلام وان ذلك مما يكرهه السمع ويبعد تصديقه وحاصل الجواب أن لذلك نظيرا عند النصارى كخطف بولس الى السماء الثالثة على زعمهم وكذلك يوحنا

المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفى سورة الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) وفى سورة يونس (وجاءتهم رسلهم بالبينات) ثم فى تلك السورة (فجاؤهم بالبينات) وفى سورة النحل (بالبينات والزبر) وفى سورة طه (ان نؤثرك على ماجاءنا من البينات) وفى سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفى سورة الحديد (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) وفى سورة التغابن (ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) وكذا فى غير هذه المواضع ٤ فى سورة الانعام (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أوكذب بآياته إنه لايفلح الظالمون) فى البيضاوى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله (أوكذب بآياته) كأن كذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر أو وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على أن كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس انتهى وفى الكشاف جمعوا بين أمرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقالوا الله أمرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ونسبوا اليه تحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفى التفسير الكبير والنوع الثانى من خسارتهم تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قدحهم فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وطعنهم فيها وانكارهم كون القرآن معجزة باهرة بينة انتهى وفى تلك السورة أيضا (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله ط الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) وفى التفسير الكبير فى تفسير قوله واذا جاءتهم أنهم متى ظهرت لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكزندر كان يعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع فى المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنيا هى هذه الفقرة (يامحمد ٢ إن الحمامة عند أذنك) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ١٨٩٧ وسنة ١٨٠٦ فى لندن لكنها فى النسخة الاولى فى الصفحة ٢٦٧ وفى النسخة الثانية فى الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا أسند إلهام محمد صلى الله عليه وسلم الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعدما فرغ من الاصطباغ على صورة الحمامة كما هو مصرح به فى الباب الثالث من انجيل متى فظن ان إلهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحمامة (المطعن الثالث) باعتبار النساء وهو على خمسة أوجه (الاول) ان المسلمين لايجوز لهم أزيد من أربع زوجات ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل أخذ تسعا لنفسه وأظهر حكم الله فى حقه أن الله أجازنى لان أتزوج بأزيد من أربع

الانجيلى وأنه رأى فى السماء أشياء لايصدقها العقل ومن قابل المعراج على رؤيا يوحنا المرقوم المسلمة عند النصارى وجد مافى تلك الرؤيا أغرب وأبعد عن العقول مما فى المعراج الشريف على أن المعراج الشريف أخبر عنه سيدنا نبيا عليه السلام على ماهو عليه ذاتا وصفة كما فى الايضاح السابع * ومنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كاتب ملك الحبشة والجزائر والروم والعرب وسبا وأنذرهم فأهدوه وقبل هديتهم وتزوج بجارية القبطية

٢ (قوله ان الحمامة الخ) يعنى إن الحمامة تخبره عن المغيبات فهو يخبر عن هذه المغيبات بواسطة الحمامة اهـ

(والثانى)

(والثانى) أن المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم وأظهر حكم الله فى حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه (والثالث) انه دخل بيت زيد بن حارثة رضى الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضى الله عنهما فوقعت فى نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها وأظهر أن الله أجازنى للتزوج (والرابع) أنه خلا بمارية القبطية رضى الله عنها فى بيت حفصة رضى الله عنها فى يوم نوبتها فغضبت حفصة رضى الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى ثم لم يقدر أن يبقى على التحريم فأظهر أن الله أجازه لابطال اليمين بأداء الكفارة (والخامس) أنه يجوز فى حق متبعيه إن مات أحدهم أن يتزوج الآخر زوجته بعد انقضاء عدتها وأظهر حكم الله فى حقه أنه لا يجوز لاحد أن يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم فى المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها أو بعضها فى أكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وأنا أمهد أمورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فأقول (الامر الاول) ان تزوج أكثر من امرأة واحدة كان جائزا فى الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارة ثم بهاجر فى حياة سارة وهو كان خليل الله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى أمور الخير فلو لم يكن النكاح الثانى جائزا لما أبقاه عليه بل أمره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج بأربع نسوة ليا وراحيل وبلها وزلفا فالاوليان منهما أختان ابنتا لابان خاله والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعى فى شريعة موسى عليه السلام كما علمت فى الباب الثالث فلو كان التزوج بأكثر من امرأة واحدة حراما لزم أن يكون أولاده من تلك الازواج أولاد حرام والعياذ بالله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى أمور الخير فكيف يتصور أن يرشده فى أمور خسيسة ولا يرشده فى هذا الامر العظيم فابقاء الله يعقوب عليه السلام على نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين على جواز مثل هذا التزوج فى شريعته ولان جدعون بن يواش تزوج نساء كثيرة فى الباب الثامن من سفر القضاة هكذا ٣٠ (وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت له نساء كثيرة) ٣١ (وسريته التى كانت له فى شخيم ولدت له ابنا اسمه ابيمالك) ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور ومن الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية ولان داود عليه السلام تزوج نساء كثيرة تزوج أولا ميخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلفة من غلف الفلسطانيين وأعطاه داود عليه السلام مائتى غلفة من غلفهم فأعطى شاوول داود عليه السلام ابنته ميخال الآية السابعة والعشرون من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فمضت أيام قليلة وقام داود عليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفلسطانيين مائتى رجل وأتى داود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتمام ليكون له ختنا فأعطى شاوول ميخال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزؤن

التى تقدمت له وان هذا وأمثاله دعوى من المسلمين بعيدة عن العقل وحاصل الجواب إقناع الخصم من زبور سيدنا داود عليه السلام من المزمور الحادى والسبعين فارجع الى الاصل ان شئت * ومنها جملة حاصلها الاستدلال على ألوهية سيدنا عيسى عليه السلام وحاصل الجواب تحريف بعض النصوص وعدم فهم بعضها كما هو موضح فى فى الاصل فارجع اليه * ومنها أن النصرانية طائفة طاهرة وأمة مهذبة لانها لا تزال فى صلاتها تدعو للخارجين عنها وتبارك وتصلى

بهذا البدل من المهر ويقولون أكان شاوول يريد أن يسوى من هذه الالف جملا ويعطيه بنته فى الجهاز أم كان غرضه شيأ آخر لكنى أقطع النظر عن استهزائهم وأقول لما بنى داود عليه السلام على شاوول أعطى شاوول ميخال فلطى بن ليس الذى هو من جليم كما هو مصرح به فى آخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج داود عليه السلام بست نساء أخرى احينعام الازرعايلية ١ بيغال ٢ ومعكا ابنة تلمى ملك جاشور ٣ وحجيت ٤ وابيطل ٥ وعجلا ٦ كما هو مصرح به فى الباب الثالث من سفر صموئيل الثانى ومع كون هذه الست مازالت محبة ميخال عن قلبه الشريف وان كانت فى فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول طلب داود من اسباسوت بن شاوول زوجته ميخال وقال له رد على امرأتى ميخال التى خطبتها بمائة غلفة من غلف أهل فلسطين فأخذها اسباسوت قهرا من فلطى بن ليس وأرسلها الى داود فجاء هذا فلطى باكيا خلفها الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به فى الباب المذكور فبعد ما وصلت ميخال الى داود عليه السلام مرة أخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات السبع ثم أخذ داود نساء أخرى وسرارى لم يصرح بعددها فى كتبهم المقدسة الآية الثالثة عشرة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثانى هكذا (وأخذ داود أيضا نساء وسرارى من أورشليم من بعد ان أتى من حبرون وولد لداود أيضا بنون وبنات) ثم زنى بامرأة أوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم أخذها فعاتبه الله على هذا الزنا كما علمت فى أول هذا الفصل وداود عليه السلام وان كان خاطئا فى هذا الزنا والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا فى تزوج جم غفير من نساء أخرى والا لعاتبه الله على تزوجهن كما عاتبه على تزوج امرأة أوريا ولم يعاتبه الله على تزوجهن بل أظهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال واذا كانت هذه قليلة أزيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى فى حق داود عليه السلام على لسان ناثان النبى عليه السلام فى الآية الثامنة من الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٣ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فى لندن على النسخة المطبوعة فى رومية العظمى سنة ١٦٧١ هكذا (ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك اضطجعت فى حضنك ووهبت لك بيت اسرائيل ويهوذا واذا كانت هذه قليلة فأزيدك مثلهن ومثلهن فقوله وهبت على صيغة المتكلم فى الموضعين وقوله اذا كانت هذه قليلة فأزيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ما قلت وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغى لك أن تقول فأزيد مثلهن ومثلهن) وتزوج فى آخر عمره شابة عذراء أخرى اسمها أبى شاغ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به فى الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج بألف امرأة سبعمائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلثمائة جوار وارتد باغوائهن فى آخر عمره وبنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من

على من يحبها وعلى من يبغضها وتقتنى البتولية وترضى بامرأة واحدة وتمنع الطلاق فمن هذه الاوصاف يظهر أنها روحانية وحاصل الجواب أن البتولية ينشأ عنها أربع خطايا أحدها التحرق بالشهوة الرديئة التى سوّمها بولس عندهم وثانيها القاء البذر أعنى المنى على الارض إما بالتسبب فيه أو بامتلاء الاوعية حتى يفيض بالطبيعة وبسبب ذلك أهلك الله أونان الولد الثانى من أولاد يهوذا وثالثها الوقوع فى الزنا الذى بسببه صار إحراق

مواضع التوراة حرمة التزوج بأزيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار تحريمها بل يفهم جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التي كانت من غنيمة المديانيين كانت اثنتين وثلاثين ألفا وقسمت على بني اسرائيل سواء كانوا ذوي زوجات أولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال مع أعدائك وأسلمهم الرب الهك في يدك وسبيتهم) ١١ (ورأيت في جملة المسبيين امرأة حسنة وأحببتها وأردت أن تتخذها لك امرأة) ١٢ (فأدخلها الى بيتك وهي تحلق رأسها وتقص أظفارها) ١٣ (وتنزع عنها الرداء الذي سبيت به وتجلس في بيتك وتبكي على أبيها وأمها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها وتكن لك امرأة) ١٤ (فان كانت بعد ذلك لا تهواها نفسك فسرحها حرة ولا تستطيع أن تبيعها بثمن ولا تقهرها انك قد ذللتها) ١٥ (وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون لهما منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا) ١٦ (وأراد أن يقسم رزقه بين أولاده فلا يستطيع يجعل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة) ١٧ (ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من أجل انه هو أول بنيه ولهذا تجب البكورية فقوله ورأيت في جملة المسبيين الخ لا تختص بمخاطب لا تكون له زوجة بل أعم سواء كانت له زوجة أولم تكن ولا يوجد فيه التصريح أيضا بان هذا الحكم يختص بسبية واحدة فقط بل الظاهر أنه اذا رأى المخاطب أزيد من واحدة وأراد أن يتخذها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلي أخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ما ادعينا ظاهرة غير محتاجة الى البيان فثبت أن كثرة الازواج ما كانت محرمة في شريعة موسى فلذلك أخذ جدعون وداود وغيرهما من صالحي الامة الموسوية نساء (الامر الثاني) الصحيح في قصة زينب رضي الله عنها انها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنقل بعض آيات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهي هكذا (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) وهو زيد أنعم الله عليه بالاسلام (وأنعمت عليه) بالتحرير والاعتاق (أمسك عليك زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك أي لا تطلقها (واتق الله) قيل في الطلاق وقيل في الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تتكبر علي بسبب النسب وعدم الكفاءة (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من أن يقولوا أخذ زوجة الغير أو الابن (والله أحق أن تخشاه) ليس اشارة الى أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحدا معه وأنت تخشاه وتخشى الناس

سادوم وعامورة ورابعها قطع النسل المضاد لقوله تعالى على زعمهم أثمروا وأكثروا ويتولد عن حصر الرضا بامرأة واحدة أشياء كثيرة منها احتمال المرأة المجنونة والعقيمة وقاطعة الحيض والتي تبول في الفراش والمريضة بالامراض المزمنة والقبيحة فربما يوقع ذلك بما توقع فيه التولية وأما منع الطلاق فينشأ عنه أمور لا يطيقها ذو مروءة أصلا منها أنها اذا زنت ولم يطلع عليها سوى زوجها لا يسوغ له طلاقها فيختلط

أيضا فاجعل الخشية لله وحده كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله ثم قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) أى لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك لان الزوجة مادامت فى نكاح الزوج فهى تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت فى العدة له بها تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره وأما اذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا موافق لما فى الشرع لان التزوج بزوجة الغير أو بمعتدته لا يجوز فلهذا قال فلما قضى وكذلك قوله (لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) أى اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة الى أن التزوج من النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبى عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبى صلى الله عليه وسلم (وكان أمر الله مفعولا) أى مقضيا ماقضاه كائن ثم بين أن تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبينا الشرع مشتمل على فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر أن زينب رضى الله عنها كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم المحبة بينهما فاراد زيد رضى الله عنه أن يطلقها فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم لكنه طلقها آخر الأمر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الشريعة لا لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما ستعرف فى الامر الثالث ان شاء الله تعالى والرواية التى وقعت فى البيضاوى ضعيفة عند محققى أهل الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بعض تصنيفاته وفى شرح المواقف (ومايقال انه أحبها حين رآها فمما يجب صيانة النبى صلى الله عليه وسلم عن مثله) انتهى (الامر الثالث) ان الامور الشرعية لا يجب أن تكون متحدة فى جميع الشرائع أو مطابقة لعادات الاقوام وآرائهم أما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه فى الباب الثالث وقد عرفت فيه ان سارة زوجة ابراهيم عليه السلام كانت أختا علاتية له وان يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران أبا موسى عليه السلام تزوج بعمته وهذه الزوجات الثلاث محرمة فى الشريعة الموسوية والعيسوية والمحمدية وبمنزلة الزنا سيما نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الزوجات أقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا ويستهزؤن بهؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء وينسبون أولادهم الى أشد أنواع الزنا وفى الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين كانوا متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة) ٣٣ (وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين أيضا وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون فالكتبة والفريسيون الذين من أعظم فرق اليهود وأشرفها كانوا يشنعون على تلاميذ عيسى عليه

أولاده بأولاد غيره ومنها احتمالها والصبر عليها وان كانت سارقة أو شريرة فلذلك كان الطلاق جائزا فى الشريعتين الموسوية والمحمدية فمن وقع فى نحو زنا امرأته طلقها ومن وقع فى دون ذلك فهو بالخيار ان شاء طلقها وتزوج بغيرها وان شاء تزوج عليها *ومنها ان الله تعالى لما بدأ الخلق خلق للانسان امرأة واحدة وهى السيدة حواء ولم يذكر تعالى اذ ذاك من أمر الطلاق شيأ وهذا يؤيد طريقة النصارى وحاصل الجواب انه ان منع ضم شئ الى ماشرع عند بدء الخلق

السلام بأنهم يأكلون ويشربون مع الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون)
وفى الباب الخامس عشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة
يدنون منه ليسمعوه) ٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل الخطاة
ويأكل معهم) فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بأنه يأكل مع
الخطاة ويقبلهم وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢ (ولما صعد بطرس
الى أورشليم خاصمه الذين من أهل الختان) ٣ (قائلين انك دخلت الى رجال ذوى
غلفة وأكلت معهم) وفى الباب السادس من انجيل مرقس هكذا ١ (واجتمع
اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من أورشليم) ٢ (ولما رأوا بعضا من
تلاميذه يأكلون خبزا بأيد دنسة أى غير مغسولة لاموا) ٣ (لان الفريسيين وكل
اليهود ان لم يغسلوا أيديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ٤ (ومن
السوق ان لم يغتسلوا لا يأكلون وأشياء أخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس
وأباريق وآنية نحاس وأسرة) ٥ (ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك
تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بأيد غير مغسولة) وفى ملة براهمة
الهند وغيرهم من أقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لو أكل أحدهم مع
المسلم أو اليهودى والنصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة المتبنى بعد الطلاق كان
قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله عنه متبنى محمد صلى الله
عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم أيضا يخاف أولا من طعن عوام المشركين
فى نكاح زينب رضى الله عنها فلما أمره الله تزوج بها لبيان الشريعة ولم يبال بعبادة
المشركين (الامر الرابع) أن الطاعنين من علماء بروتستنت لا يستحيون ولا
ينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة من الاختلافات والاغلاط والاحكام التى عرفت
نبذا منها فى الباب الاول والفصل الثانى والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب
الانبياء وعشائرهم وأصحابهم التى قد عرفتها فى ابتداء هذا الفصل وأريد أن لا أترك
هذا الموضع أيضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة فى التوراة وان حصل للناظر
اطلاع على أمور كثيرة فيما سبق ١ فى الباب الثلاثين من سفر التكوين هكذا ٣٧
(فأخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن دلب وكشف من بياضها والخضرة
ظاهرة فيها فظهرت العصى المقشرة بلقاء وبيضاء) ٣٨ (ووتد العصى فى مساقى
الماء لكى اذا جاءت الغنم لتشرب تتوحم الغنم على العصى وفى نظرها اليها تحبل) ٣٩
(وصار انه فى جمية التوحم النعاج تبصر بالعصى وتنتج منقطة وممترة مختلفة اللون)
٤٠ (وعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان فى المساقى أمام الكباش فكانت
البيض والسود كلها للابان والباقى ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن بعض)
٤١ (فكان فى كل عام ما حبل من الغنم أولا جعل يعقوب القضبان قدام الغنم
فى المساقى ليتوحم الغنم على العصى) ٤٢ (وما حمل منها أخيرا لم يجعلها فصار آخر
نتاج الغنم للابان وأوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى الرجل جدا جدا وصارت له

كانت الشرائع بأسرها
ممنوعة لان شريعة
سيدنا موسى بعد سيدنا
آدم بنحو ألفين
وخمسمائة سنة
وشرائع سيدنا المسيح
بعد سيدنا آدم بنحو
أربعة آلاف سنة ومنع
ما شرع الختان فى زمن
سيدنا ابراهيم ولم يكن
فى عهد آدم كما أنه لم
يؤمر بالصلاة وحيث
ثبت أمر الله تعالى
بشرائع لم تكن عند بدء
الخلق فتعدد الزوجات
والطلاق من ذلك
*ومنها قول النصارى
حيث ثبت أن الاناجيل
كانت أكثر من
ثلاثين انجيلا فانها
ما دخله التحريف

مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير) وهذا عجيب أيضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه ألوان أصولهم وأما كونهم على شبه ما يرونه من العصى وغيرها فلا يتوهمه أحد من العقلاء أصلا والا يلزم أن يكون الاولاد المتولدة فى الربيع خضرا كلهم ٢ فى الباب الثالث عشر من سفر الاخبار هكذا ٤٦ (وان كان فى رداء أو فى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب أو من الكتان) ٤٧ (فى السداء أو فى اللحمة أو فى جلدة أو فى عمل أديم) ٤٨ (فان كانت الضربة بيضاء أو حمراء فى الرداء أو فى الجلدة فى السداء أو فى اللحمة أو فى كل جلود الاديم فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الحبر الى الضربة ويحجز الحبر عليها سبعة أيام) ٥٠ (وينظر اليها فى اليوم السابع فان رآها قد فشت فى الرداء أو فى السداء أو اللحمة أو فى أديم أو فى كل أديم يصنع الصنعة فانها ضربة برص مرّ وهو نجس) ٥١ (فليحرق الحبر الرداء أو السداء أو اللفافة الصوفة أو الكتان أو كل أديم من جلد يكون فيه ضربة من أجل أنه برص فيحرقونه بالنار) ٥٢ (وان رأى الحبر أن الضربة لم تفش فى الثوب أو فى السداء أو فى اللحمة أو فى كل أديم من جلود) ٥٣ (فليأمر الحبر فليغسل ما فيه الضربة ويحجز عليه الحبر سبعة أيام أخر) ٥٤ (وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها والضربة لم تتغير فانه خبيث أحرقوه بالنار فانها ضربة فى جدته أو فى بلاه) ٥٥ (وان رأى الحبر أنها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر فليلقط من الرداء أو من الجلد أو من السداء أو من اللحمة) ٥٦ (فان رأى أيضا فى الرداء أو فى السداء أو فى اللحمة أو فى كل جلود الأدم جميع ما يستعمل من الجلود فالقوه فى النار فان الضربة قد كثرت فيه) ٥٧ (وكل رداء أو سداء أو لحمة أو أديم يذهب منه اذا غسل فيغسل مرتين فيطهر) ٥٨ (هذه سنة البرص فى رداء الصوف أو الكتان أو السداء أو اللحمة أو كل جلود الأدم يطهره أو ينجسه) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الأوهام أيليق إحراق الجلود والثياب بأمثال هذه الوساوس ٣ فى الباب الرابع عشر من سفر الاخبار هكذا ٣٤ (اذا دخلتم أرض كنعان التى أعطيكم ميراثا ان كان ضربة برص فى بيت) ٣٥ (يخبر رب البيت الكاهن ويقول له ان ظهر فى بيتى ضربة كأنها برص) ٣٦ (يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل أن يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كل ما فى البيت ثم يدخل الكاهن لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فان كان ضربة فى حيطان البيت قشورا صفراء أو حمراء ومنظرها أعمق من الحائط) ٣٨ (فليخرج الكاهن خارجا من البيت وليقم ببابه ويحجز على ذلك البيت سبعة أيام) ٣٩ (ثم يرجع فى اليوم السابع فينظر فان رأى الضربة قد فشت فى حيطان البيت) ٤٠ (فليأمر الكاهن بالحجارة التى فيها الضربة فتنقض وتلقى خارجا من القرية فى موضع نجس) ٤١ (ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذى قشر خارجا من القرية فى موضع نجس) ٤٢ (تدخل حجارة أخرى فى مكان تلك الحجارة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين) ٤٣ (فان فشت الضربة وكثرت فى البيت

ومنها ما بقى بحاله على زعمهم فلم يميز القرآن الشريف بينهما ولم يفسد أن الانجيل الفلانى هو الصحيح ليتبع دون غيره من المحرف وحاصل الجواب أن دعوى وجود انجيل صحيح عند نزول القرآن غير مسلمة ولئن سلمت فالقرآن ناسخ لسائر الكتب السماوية الصحيحة فلا فائدة فى التمييز وأيضا لو ميز القرآن انجيلا مخصوصا وشهد له بالصحة ربما دخله التحريف بعد فيكون شاهدا له بما ليس فيه * ومنها سؤال صادر من صاحب الاصل مع

من بعد ما قشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخل الكاهن وينظران كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم أن في البيت برصا مراوهو نجس) ٤٥ (ولساعته يهدمونه ويلقون حجارته وخشبه وطينه بأسرها خارجة من القرية في موضع نجس) ٤٦ (ومن دخل ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسا الى الليل) ٤٧ (ومن رقد فيه أو أكل فيه شيأ فليغسل كسوته) ٤٨ (وان دخل الكاهن ورأى البرص لم يفش في البيت بعد ما طين ثانيا فليطهره الكاهن من أجل أنه قد برئ من ضربته) فهذه الاحكام أيضا من ثمرات الاوهام أتهدم البيوت بمثل هذه الاوهام التي هي أوهن من نسج العنكبوت أيعتقد عقلاء أوروبا أن يكون الثوب أو الجلد أو البيت أبرص قابلا للاحراق أو الهدم ٤ في الباب الخامس عشر من سفر الاخبار هكذا ١٢ (وأي إناء من نخار مسه من يقطر زرعه فليكسر وان كان إناء من خشب أو نحاس فليغسل بالماء (١٦) وأيما رجل جنب أو خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء ويكون نجسا الى الليل) ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه امرأة وهي طامث يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل) ٢٤ (وان اضطجع معها رجل فأصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سبعة أيام وكل مضطجع يضطجع فانه يكون نجسا) ففي الحكم الاول بالنسبة الى إناء الفخار إضاعة المال وظاهر أنه لا يسري شئ بمجرد المس فيه وان توهم سريان شئ فيه فلم لم يكتف فيه بغسله بالماء كما يكتفي في إناء الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث أيضا نظر لان الظاهر أنه لا يسري شئ بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه الحائض في جسد الماس وان توهم سريان شئ كان غسل العضو الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شئ بمجرد المس في سائر جسده فما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الثياب والجسد كليهما والعجب أن الرجل اذا جامع أو احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب بل يكفي غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب أيضا والحكم الرابع أعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد إصابة شئ من الحيض بها صار حكمه حكم الحائض فكما هي تكون نجسة الى سبعة أيام يكون هو أيضا نجسا الى سبعة أيام وفي أحكام الحائض والمستحاضة أيضا تشددات عجيبة مذكورة في هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام النصارى كلهم أنجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ٥ في الباب السادس عشر من سفر الاخبار هكذا ٧ (ثم يأخذ الجديين ويقيمهما أمام الرب مذبوحين في باب قبة الزمان) ٨ (ويقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة أخرى لعزرائيل) ٩ (ويقرب هرون الجدي الذي أصابته قرعة الرب ويصيره قربانا بدل الخطيئة) ١٠ (والجدي الذي وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا أمام الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب أيضا وما معنى القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولا ريب أنه اقربان لغير الله ورأيت مشركي الهند أنهم يتركون الثيران على أسماء آلهتهم لكنهم يتركونها في الاسواق لا في القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ في

جوابه وحاصلهما ثبوت التحريف من زمن الحواريين بالدلائل القطعية عند النصارى * ومنها أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان فارسا شجاعا محاربا ظافرا متنعما ممدودا من ذوي الرفعة وهذه الصفات مضادة لصفات سيدنا عيسى عليه السلام فلذلك استغربت نبوته عليه الصلاة والسلام وحاصل الجواب لا يلزم أن يأتي كل نبي بطريقة تشاكل طريقة سيدنا عيسى عليه السلام لان نحو نوح وابراهيم وموسى وهرون وداود وسليمان عليهم

الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن إخوة جميعا فمات أحدهم وليس له ولد فلا تتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن يأخذها أخوه ويقيم زرع أخيه ٦ (والولد البكر الذي يكون منها فليسمه باسم أخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل) ٧ (فان لم يرض أن يأخذ امرأة أخيه التي تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم إن أخا زوجي لا يريد أن يقيم اسم أخيه في اسرائيل ولا يريد أن يأخذني له زوجة) ٨ (ولوقتهم يطلبونه ويسألونه فان أجاب وقال لا أريد أن أتزوجها) ٩ (فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجله وتبصق في وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمر بيت أخيه) ١٠ (ويدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع الخف) وهذا الحكم عجيب أيضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء أو عمياء أو عرجاء أو شوهاء قبيحة الصورة أو غير عفيفة أو معيبة بعيب آخر فكيف يرضى بها الرجل وهذه الاقامة لزرع أخيه أيضا عجيبة وأعجب منها أن علماء بروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا (لا يحل للرجل أن يتزوج زوجة أخيه) كما هو مصرح به في جدول القرابة والنسب من كتاب الصلاة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ في قالته مع أن بيان المحرمات لا يوجد في الانجيل وما أخذوها الا من التوراة (الامر الخامس) إن المتقشف اذا كان حل همته الاعتساف يعترض بأمثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين في الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ (جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان) ٣٤ (وجاء ابن الانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه فدخل بيت الفريسي واتكأ) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت أنه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٨ (ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلا لو كان هذا نبيا لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي إنها خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان أتنظر هذه المرأة اني دخلت بيتك وماء لاجل رجلي لم تعط وأما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلني وأما هي فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلي) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسي وأما هي فقد دهنت بالطيب رجلي) ٤٧ (من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لانها أحبت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون في أنفسهم من هذا الذي يغفر خطايا أيضا) ٥٠ (فقال للمرأة إيمانك قد خلصك اذهبي بسلام) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر

الصلاة والسلام مخالفون لسيدنا عيسى عليه السلام في الفقر والغنى وغيرهما ولم تنكر نبوتهم عند النصارى على أن ماوصفتم به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين صفاته الدالة عليه في كتبكم كما بينها صاحب الاصل فارجع اليه

﴿صورة سؤال آخر﴾

ورد من المرقوم وحاصله أيها السعيد اني ارتويت من كتابك الذي هو البحث الصريح ومن أجوبتك التي في هذا الكتاب وحاصلها ان عهدة زمان شريعة سيدنا عيسى عليه السلام قد

من بيت عينيا قرية مريم ومرثا أختها) ٢ (وكانت مريم التي كان لعازر أخوها هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هي التي كانت دهنت ومسحت رجلي عيسى عليه السلام وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم إن واحدا منكم سيسلمني) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم محتارون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فأومأ اليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذي قال عنه) ٢٥ (فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له ياسيد من هو) ووقع في حق هذا التلميذ في الآية السادسة والعشرين من الباب التاسع عشر والآية الثانية من الباب العشرين والآية السابعة والآية العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا أن يسوع كان يحبه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى إثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر) ٢ (وبعض نساء كن قد شفين من أرواح شريرة وأمراض مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين) ٣ (ويونا امرأة خوزي وكيل هيرودس وسوسنة وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن) وظاهر أن الخمر أم الخبائث وقبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للاتقياء وإزالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا أو غير نبي ولذلك حرم الله شربها على هرون وأولاده إذا أرادوا الدخول في قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلها سبب الموت وجعل حرمتها عهدا أبديا معهم في الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ (وقال الرب لهرون) ٩ (لا تشربوا خمرا ولا شيأ آخر يسكر لا أنت ولا بنوك اذا أردتم الدخول في قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهدا لكم الى الابد في أجيالكم) ولذلك منع ملك الرب زوجة مانوح من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها لكون ولدها من الاتقياء ولا يسري خبث المسكرات في هذا الولد التقي وأكد على زوجها أيضا في هذا الباب في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (إياك من شرب الخمر والمسكر ولا تأكلي شيأ نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لمنوح فلتحذر عن جميع ماقلت لامرأتك) ١٤ (ولا تأكل شيأ مما يخرج من الكرم ولا تشرب خمرا ولا مسكرا ولا تأكل شيأ نجسا وتحفظ بكل ما أمرتها به وتفعل ماقلت لها) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من أوصاف تقوى يحيى أنه لا يشرب خمرا ولا مسكرا آخر الآية الخامسة عشرة من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما أمام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب) ولذلك إشعياء عليه السلام ذم شارب المسكر وشهد أن الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الآية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب إشعياء هكذا (الويل للاقوياء منكم على شرب الخمر والمقتدرين أن يمزجوا المسكرة) والآية السابعة من الباب الثامن والعشرين

انتهت ومن البينات والتقارير فهمت ذلك فهما كافيا ولكن يوجد عندي شئ يقلق فكري وهو أن النصرانية مع الاناجيل الاربع التي بيدها تصرح بصلب سيدنا عيسى عليه السلام وقتله وموته والقرآن العظيم تارة يفيد ذلك بقوله ياعيسى إني متوفيك وتارة يبطله بقوله وما قتلوه وما صلبوه فمن ذلك انتزعت راحة سري وانزعج فكري فارجو منك أن تخلني من هذا الاشتباه الذي أورثني لذلك الانزعاج وبذلك تصيرني ممنونا وحاصل الجواب أيها المحب الخاص أنه لا يلزمك جواب ذلك نظرا لسامي فطنتك ووقوفك على أقاويل بعض العلماء

من كتابه هكذا (وهؤلاء أيضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبي لم يعلموا بالمسكر غرقوا في الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا ولم يفهموا القضاء) وقد عرفت في أول هذا الفصل أن نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر وزال عقله وفعل بابنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من المولعين بشربها وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها) ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها وقال اللوذعي الالمعي الظريف فارس مضمار البلاغة أطال الله بقاءه الزاما هكذا (هذا يوهم أن عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدري ما يفعل فان غسل الاقدام لا يوجب التجرد عن الثياب) انتهى كلامه بلفظه (وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال) في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لا تنظر الى الخمر اذا اصفر واذا شعشع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفي نهايته أمره يلدغ كالحية ومثل ملك الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات مع الرجال الشبان آفة شديدة لا ترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تدور معه وتخدمه بمالها ونفسها وقد عرفت حال داود عليه السلام أن نظرا واحدا الى الامرأة الاجنبية بلغه الى ما بلغ مع أنه كان كثير الازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت حال سليمان عليه السلام أن النساء قد أزلن عقله وجعلناه مرتدا وثنيا في شيخوخته بعدما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة من حال أبيه وأمه ومن حال أخيه وأخته أمنون وثامار ومن حال أسلافه مثل روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر الامثال فقال في الباب الخامس (لا تصغ الى مكر الامرأة) ٧ (لان شفتي الامرأة الاجنبية تسكبان عسلا وحنجرتها ألطف من الدهن) ٤ (ثم عاقبتها مرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذي فين) ٥ (رجلاها تحدران الى الموت وخطوتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لا تسلك أنت سبيل الحيات لان طرقها ضالة لا تدرك) ٧ (والآن يا بني اسمع مني ولا تبعد عن أقوال في اجعل طريقك منها بعيدا ولا تدن الى أبواب منزلها) ٢٠ (لماذا تضلك يا بني الامرأة الغريبة وتحاضنك أجنبية) ثم قال في الباب السادس ٢٤ (لتحفظك من امرأة رضية ومن لطافة لسان غريبة لا يشتهي قلبك جمالها ولا تقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية بمقدارها خبزة واحدة وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٧ (أيستطيع رجل أن يخفي في حجره نارا وما تحترق ثيابه) ٢٨ (أم يمشي على جمر النار وما تحترق رجلاه) ٢٩ هكذا (من يدخل الى امرأة غريبة لا يتبرأ اذا لمسها) ثم قال في الباب السابع ٢٤ (فالآن يا بني استمعني واصغ الى أقوال في) ٢٥ (لا تحنن قلبك الى طرقها ولا تضل في مناهجها) ٢٦ (فانها قد طرحت كثيرين جرحى وهي قتلت كل

من المسلمين ومطالعتك البحث الصريح الذي برهن على تحريف الاناجيل بما أقنع ضميرك وحينئذ فقصة الصلب في الاناجيل على ما هي عليه من الموضوع المختلق المصنوع وربما كانت تلك القصة على غير هذا الوجه بحيث تطابق ما جاء في القرآن العظيم من أن الصلب وقع صوريا لا حقيقيا لانه شبه لهم ويؤيد ذلك ما نقله صاحب الاصل من الانجيل مما يطول ذكره فارجع اليه وأما ما يتوهم من التناقض الذي في القرآن العظيم بين قوله تعالى وما صلبوه وقوله اني متوفيك فيبطله نفس القرآن الشريف فقد جاء التوفي

قوى) ٢٨ (بينما هو طرق الجحيم منحدرة الى مطابق الموت) ثم قال فى الباب الثالث والعشرين ٣٣ (عيناك تنظران الاجنبيات وقلبك يتكلم بالملتويات) ٣٤ (وتكون كنائم فى قلب البحر وكمدبر راقد اذ تلفت الدفة) وكذا اختلاط الامارد آفة بل أخوف من اختلاط النساء وأشنع كما شهد به المجربون واذا عرفت هذا أقول ان عيسى عليه السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصروه يقولون انه أكول شريب خمر وكان شابا عزبا فاذا بلت مريم قدميه بدموعها ولم تكف عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحهما بشعر رأسها وكانت فى هذا الوقت فاحشة مشهورة فكيف نسى عيسى عليه السلام حال أسلافه يهوذا وداود وسليمان عليهم السلام وكيف نسى أقوال سليمان عليه السلام وكيف لم يعلم أن قيمتها مقدار خبزة واحدة وان من لمسها لا يتبرأ كما لا يمكن أن يخفى رجل فى حجره نارا وما تحترق ثيابه أو يمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه فكيف أجاز لها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسى وكيف يتصور أن هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفسانية وكيف غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل أهذه الامور هى اللائقة لذات الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعى السابق ذكره (وقد كانت وقتئذ بغيا مباحة فهل يليق الآن بأحد مطارنة النصارى اذا كان ضيفا فى بيت أحد معارفه أن يأذن لقحبة فاحشة فى أن تغسل رجليه بحضر ملأ من الناس من غير أن تبدى أمارة التوبة من قبل لا سرا ولا جهرا) انتهى كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثنا عشر تلاميذه ومعهم نساء كثيرة يخدمنه من أموالهن فكيف يتصور أنه لم تزل أقدامهم مع هذه المخالطة الشديدة كما زل قدم روبيل حتى زنى بزوجة أبيه وقدم يهوذا حتى زنى بكنته وقدم داود عليه السلام حتى زنى بامرأة أوريا وقدم أمنون حتى زنى باخته ولذلك قال اللوذعى السابق ذكره (وأغرب منه ما ذكره لوقا من أن عيسى وتلاميذه كانوا يجولون فى القرى ومعهم نساء منهن مريم هذه التى كان أمرها مشهورا بالفجور والزنا) وأنت خبير بانه لا يتأتى لكل واحد فى البلاد الشرقية وخصوصا فى القرى أن يبيت وحده فى محل مخصوص فلا بد أن هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون مع تلك الوليات معا) انتهى كلامه بلفظه واحتمال مزلة أقدام الحواريين أقوى لانهم ما كانوا كاملين فى الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على ما أقر علماؤهم فلا يظن فى حقهم العصمة من الزنا ألا ترى أن الاساقفة والشمامسة من فرقة كاتلك لا يتزوجون ويدعون أن هذا الامر من العفاف ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من أهل الدنيا كأن كنائسهم بيوت الفاحشات الزانيات فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول (١) وعظ عدد ٦٦ فى نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فملؤها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل أنواع الادناس والفاروس بيلاجيوس أسقف سلفا فى بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠ يقول يا ليت أن الاكليروسيين لم يكونوا نذروا

فيه بمعنى النوم وغير ذلك من المعانى فقد قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقال تعالى تتوفاهم الملائكة طيبين وقال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وحيث ظهر ان التوفى فى القرآن العظيم غير مقصور على الموت بطل ما يتوهم من التناقض وبالاختصار فدعوى الصلب ممنوعة بوجوه كثيرة مبرهن عليها فى البحث الصريح والاجوبة الجلية بما لا يسع الخصم الا اتباعه

* ومنها أن القرآن العظيم يدل على أن بعض الوحوش تكلمت

العفة ولاسيما اكليروس سبانيا الان أبناء الرعية هنالك أكثر عددا بكثير من أبناء الكهنوت ويوحنا أسقف سالتزبرج في الجيل الخامس عشر كتب أنه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدمائهم هذه تكفي في حق عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوها فلا حاجة الى أن أزيد على هذه بل أترك ذكرهم وأقول مثالهم حال فقراء مشركي الهند الذين يدعون العصمة ويفهمون الزواج أنه أشد المعائب لفقرهم وطريقتهم وهم أفجر الناس وأفسقهم لا يحصل للامراء الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية أن بعض المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند رأى جارية كاعبة تجيء من القرية فسألها يا بنت أنت من بنات القرية أم من كناتها فأجابت هذه اللا كعة أيها السائل اني من بنات القرية لكني أفضل من كناتها في قضاء الشهوة يحصل لي مالم يحصل لاحداهن في الرؤيا والمنام فهؤلاء المجردون ذوو حظ جسيم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا أو عن كثرة الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك ومثل فقراء مشركي الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الامامي السابق ذكره على قول الانجيلي الرابع أعني فاتكا ذلك على صدر يسوع هكذا (كالمرأة التي تحاول شيأ من عاشقها فتتغنج له) انتهى كلامه بلفظه واعلم أن ما كتبت في هذا الامر الخامس كتبته الزاما والا فاني أتبرأ من أمثال هذه التقريرات ولا أعتقد أمرا منها في حق عيسى عليه السلام ولا في حق حواريه الامجاد كما صرحت في مقدمة الكتاب ومواضع متعددة (الامر السادس) في الجلالين في سورة التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة) انتهى فقول النبي صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي يمين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبي لا أفعل هذا الامر ثم فعل لأجل انه كان جائزا من الاصل أو جاءاليه حكم الله لا يقال انه أذنب بل في الصورة الثانية لولم يفعل يكون عاصيا البتة وعندهم يوجد مثله في حق الله في كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت بما لا مزيد عليه في أمثلة القسم الثاني من الباب الثالث وفي جواب الشبهة الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ويوجد في العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام في الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية استغاثت لاجل شفاء بنتها فأبى عيسى عليه السلام فأجابت جوابا حسنا استحسنه عيسى عليه السلام ودعا لابنتها فشفيت وفي الباب الثاني من انجيل يوحنا أن أم عيسى عليه السلام استدعت منه في عرس قانا الجليل أن يحول الماء خمرا وقال مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي ثم حوله (الامر الثامن) لا بأس بان يخصص أولياء الله بخصائص ألا ترى أن هرون وأولاده كانوا مخصصين باموركثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه الامور جائزة لبني لاوي الآخرين فضلا عن غيرهم من بني اسرائيل

وكذلك الجن وهذا محتقر عند النصارى بعيد عن العقل وحاصل الجواب ان لذلك نظيرا في الانجيل والتوراة فما توجه علينا يتوجه على النصارى وما كان جوابا لهم فهو جواب لنا على أن ذلك غير محتقر ولا بعيد * ومنها ان امرأ القيس أحد شعراء العرب تكلم بشئ في بعض أشعاره ثم جاء بعينه في القرآن العظيم وحينئذ يكون القرآن مقتبسا من امرئ القيس وهذا أمر حقير يجب أن لا ينسب الى الله تعالى وحاصل الجواب أن ذلك لا يسمى اقتباسا من امرئ القيس حتى يكون كما ذكر بل ارادته تعالى تعلقت بأن يتكلم امرؤ القيس بجملة من القرآن قبل

اسرائيل واذا عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطاعنهم بالوجوه الخمسة لكنى أتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين أنهم لو رأوا فى شريعة الغير أمرا لا يكون حسنا فى آرائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز أن يكون من جانب الله المقدس الحكيم العادل أو يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجدوا أمرا أشنع منه فى شرائعهم يكون من جانب الله أو لائقا بمنصب النبوة فأمر الله حزقيال عليه السلام أن يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا أمر الله لاشعياء عليه السلام أن يمشى مكشوف العورة الغليظة وعريانا بين النساء والرجال الى ثلاث سنين مع كونه فى قيد العقل وكذا أمره لهوشع أن يأخذ لنفسه زوجة زانية وأولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها يكون كلها عندهم أمورا من جانب الله الحكيم المقدس ولائقا بمناصب هؤلاء الانبياء المقدسين واجازة نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها لا يمكن أن يكون من جانب الله ولا يكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا لا يسقط عن درجة النبوة يعقوب عليه السلام الذى هو ابن الله البكر بنص التوراة بسبب أن تعشق راحيل وخدم أباها أربع عشرة سنة وأخذ أربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله البكر الآخر بنص الزبور بسبب أخذ نساء كثيرة وجوارى كثيرة قبل أن يزنى بامرأة أوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضاه ويكون داود عليه السلام قابلا لان يقول الله فى حقه فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغى لك أن تقول فازيد مثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على أنه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة وأخذ تلك الامرأة وكذا لا يسقط عنها سليمان عليه السلام الذى هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب أن أخذ ألف امرأة من الزوجات والجوارى وارتد فى آخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة أعنى الامثال والجامعة ونشيد الانشاد كتبا الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزنا بابنتيه وكذا لا يسقط عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ والجولان مع النساء فى قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون أيضا بشئ مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربى الخمر وشبانا ويسقط محمد صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل جاريته بعد تحريمها العل منشأ هذه الامور أن الله لما كان واحدا حقيقيا لا تكثر فى ذاته بوجه من الوجوه عند أهل الاسلام فذاته المقدسة لا تسع أمرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الآخر امتيازا حقيقيا تسع أمرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقى لا يمكن أن يفارق التعدد بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر به كما عرفت فى الباب الرابع والثلاثة أكثر من الواحد فلعل الههم فى زعمهم أقوى من اله المسلمين وكذلك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة العجل والاصنام

نزوله على أن لذلك نظيرا فى كتب النصارى وهو أن كتب التوراة وجد فيها أحكام وشرائع كثيرة كانت من قبل فى كتب عبدة الاوثان فلما جاءت فى التوراة من عند الله تعالى لم تحسب أنها كانت عند الكفرة ولم يتصور أحد من النصارى أن التوراة اقتبستها من تلك الكتب * ومنها سؤال متوجه على النصارى وهو انكم تتدينون بشريعة سيدنا موسى عليه السلام مع انها منسوخة بشريعتكم العيسوية وجوابهم أن سيدنا عيسى عليه السلام جاء مكملا لشريعة سيدنا موسى عليه السلام لا ناسخا لها لانه قال ما جئت لاحل الناموس

والزنا والسرقة والكذب حتى فى تبليغ الوحى وغيرها من المعاصى شرطا للنبوة عندهم كانت ساحة النبوة عندهم أوسع من ساحتها عند المسلمين أولعل منشأها ان يعقوب وداود وسليمان وعيسى لما كانوا أبناء الله فلهم أن يفعلوا فى مملكة أبيهم ما يشاؤن بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبد الله بن عبد الله لا يجوز له أن يفعل فى مملكة مالكه وسيده ما يشاء نعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف ومن المكابرة وعدم الانصاف (المطعن الرابع) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وكل مذنب لا يصح أن يكون شافعا للمذنبين الآخرين أما الصغرى فلما وقع فى سورة المؤمن (فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار) وفى سورة محمد (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وفى سورة الفتح (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفى الحديث (فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله الا أنت) ونحوه مما وقع فى الاحاديث الأخرى (والجواب) ان الصغرى والكبرى كلتاهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقينا وأنا أمهد لتوضيح بطلانهما أمورا خمسة (الامر الاول) ان الله رب وخالق والخلق كله مربوب ومخلوق فكل ما صدر عن حضرة الرب الخالق فى حق العبد المربوب المخلوق من الخطاب والعتاب والاستعلاء فهو فى محله ومقتضى المالكية والخالقية وكذا كل ما يصدر عن العباد من الادعية والتضرعات اليه فهو فى موقعه أيضا ومقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله المخلصون فهم أحق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقى فى كل موضع من أمثال هذه المواضع فى كلام الله وفى أدعية الانبياء وتضرعاتهم خبط أو ضلال وشواهده كثيرة فى كتب العهدين سيما الزبور وأنا أنقل على سبيل الانموذج بعضها (١) فى الباب العاشر من انجيل مرقس والثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ١٧ (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لارث الحياة الابدية) ١٨ (فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى بعبارة مرقس فأقر عيسى عليه السلام بأنى لست صالحا ولا صالح الا الله وحده (٢) فى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (إلهى إلهى انظر لماذا تركتنى تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى) ٢ (إلهى بالنهار أدعوك فلم تستجب لى وبالليل فلم تحفل بى) ولما كانت آيات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام على زعم أهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣) الآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى) ٤ فى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) ٥ (وخرج اليه جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم واعتمدوا جميعهم منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفى تلك الايام جاء يسوع من ناصرة

أو الانبياء ما جئت لابطل لكن لاتمم وحينئذ فهم مأمورون باتباع الشريعتين وحاصل ما نقض به بجوابهم ما جاء فى الانجيل مما يدل على ان الانجيل مبطل للتوراة كقوله قد سمعتم ما قيل للاولين العين بالعين والسن بالسن وأنا أقول لك من ضربك على خدك الايمن حول له الآخر وقوله قد سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث فى عينك وأوف للرب قسمك وأنا أقول لكم لا تحلفوا البتة وقوله قد سمعتم ما قيل للاولين حب قريبك وابغض عدوك وأنا أقول لكم حبوا أعداءكم واحسنوا اليهم فهذا نص صريح فى أن سيدنا عيسى عليه السلام أبدل الشريعة

الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن) وكانت هذه المعمودية معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس في الآية الرابعة والخامسة والآية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفي الآية الحادية عشرة من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (أنا أعمدكم بماء للتوبة) الخ وفي الآية الرابعة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل) والآية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة) الخ فهذه الآيات كلها تدل على أن هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فمتى سلم اعتماد عيسى من يحيى عليهما السلام لزم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما أيضا لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفي الباب السادس من انجيل متى في الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر أيضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير) والظاهر أن عيسى عليه السلام كان يصلي تلك الصلاة التي علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل أنه ما كان يصلي هذه الصلاة وستعرف في الامر الثاني أنه كان كثير الصلاة فلزم أن يكون دعاؤه باغفر لنا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب وان لم تكن من شروط النبوة عند أهل التثليث لكنهم يدعونها في حق عيسى عليه السلام باعتبار الناسوت أيضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار أيضا عندهم صالحا وتقيا ولا تعالى متروكا فهذه الجمل (١) لماذا تدعوني صالحا الخ (٢) الهي الهي لماذا تركتني (٣) تباعد عني خلاصي بكلام جهلي (٤) بالنهار أدعوك فلم تستجب لي (٥) ألفاظ التوبة والاعتراف بالخطايا عند الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لا تكون محمولة على المعاني الحقيقية الظاهرية عند أهل التثليث والا يلزم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله بعيدا عن الخلاص بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلا بد أن يقال ان هذه التضرعات بمقتضى المخلوقية والمربوبية باعتبار الناسوت وفي الزبور الثالث والخمسين هكذا ٣ (الرب من السماء أطلع على بني البشر لينظر هل من يفهم أو يطلب الله) ٤ (كلهم قد زاغوا جميعا وتنجسوا وليس من يعمل صلاحا حتى ولا أحد) وفي الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعياء هكذا ٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا النور فهاهو الظلام انتظرنا الشعاع فها سرنا في الظلمة) ١٢ (من أجل أن آثامنا تكاثرت قدامك وخطايانا اجابتنا الان فجورنا معنا وآثامنا عرفناها) ١٣ (أن نخطئ ونكذب على الرب وانذبرنا الى خلف حتى ان لا نسلك وراء الهنا لنتكلم بالظلم والتعدي حبلنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفي الباب الرابع والستين من كتاب اشعياء هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الحائض كل براتنا وسقطنا مثل الورق نحن جميعنا وآثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك ومن يقوم ويمسك أخفيت وجهك عنا

العدلية بالشريعة الفضلية وأمر بالعمل بموجبها فقط وحيث كان العمل على غيرها منذ ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم دل على مجيء وقت نسخها وعلى فرض ان سيدنا عيسى عليه السلام كمل ولم يبطل فلم أبطل النصارى ما كمله فقد اختتن سيدنا عيسى عليه السلام على مقتضى شريعة سيدنا موسى المطابقة في ذلك لشريعة سيدنا ابراهيم عليهما السلام وأيضا لم أبطل النصارى السبت بالاحد مع أن وصايا الله العشرة فرضت السبت وسيدنا عيسى عليه السلام حفظه بكل وقار واحترام ولم يؤمر بالاحد ثم ان ما تقدم من قول سيدنا عيسى عليه السلام ما جئت

وأطرحتنا بيد اثمنا) ولاشك أن كثيرا من الصلحاء كانوا موجودين في زمان داود عليه السلام مثل ناثان النبي وغيره ولو فرضنا أنهم لم يكونوا معصومين على زعم أهل التثليث فلا ريب انهم لم يكونوا مصداق الآية الرابعة من الزبور المذكور أيضا ووقعت في عبارتي اشعياء عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعياء وغيره من أنبياء عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق الاوصاف المصرحة في العبارتين قطعا أيضا فلا تكون عبارة الزبور وهاتان العبارتان محمولات على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لابد فيها من الرجوع الى أن تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع في الباب التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثي ارمياء والباب الرابع من الرسالة الأولى لبطرس (الامر الثاني) ان أفعال الانبياء كثيرا ما تكون لتعليم الأمة لتستن بهم ولا يكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل أنفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام أربعين نهارا وأربعين ليلة والآية الخامسة والثلاثون من الباب الاول من انجيل مرقس هكذا) وفي الصبح باكرا جدا قام وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك) والآية السادسة عشرة من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفي تلك الايام خرج الى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله) ولما كان اتحاد المسيح بذات الله على زعم أهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة فلابد أن تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث) ان الالفاظ المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح والطلاق وغيرها يجب أن تحمل على معانيها الشرعية مالم يمنع عنها مانع ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن أن يقصد معصوم عبادة أو أمرا مباحا ويقع بلا قصد وشعور في ذنب لمجاورة هذه العبادة أو الامر المباح بهذا الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه أو يعثر بسبب طين أو حجر واقع في ذلك الطريق أو يكون بمعنى ترك الاولى (الامر الرابع) أن وقوع المجاز في كلام الله وكلام أنبيائه كثير كما عرفت بما لا مزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقد عرفت أيضا في جواب الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف كثير في كتبهم المقدسة (الامر الخامس) ان الدعاء قد يكون المقصود به محض التعبد كما في قوله تعالى (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) فان ايتاء ذلك الشئ واجب ومع ذلك أمرنا بطلبه وكقوله تعالى (رب احكم بالحق) مع انا نعلم أنه لا يحكم الا بالحق واذا عرفت الامور الخمسة أقول ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور على وجهين الاول بالعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبائح الهوى والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الآيتين الاوليين بالوجه الاول في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات قال الامام الهمام الفخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (وفي هذه الآية لطيفة

لا بطل له وجود في الانجيل فهو مع ما قدمناه من المتناقضين وبذلك يستدل على التحريف

خاتمة

اعلم أن تلك الاجوبة لما وصلت الى مصر وأقنعت الخصم الذي هو المنيع كتب الى مرشده صاحب الاصل أن يلخص له الشهادات التوراتية والانجيلية والزبورية التي تدل على نبينا صلى الله عليه وسلم بوجه وجيز لا يمله المطالع ليجعلها عقدا ثمينا ويدركها مع غاية السهولة كلما قرأها ويترنم بها كلما سبرها فأجابه لسؤاله وذكر له ما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم من تلك الكتب على الوجه الذي أراده وقد أعرضت عنه خوف

وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم له أحوال ثلاثة حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فأما مع الله فوحده وأما مع نفسه فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله وأما مع المؤمنين فاستغفر لهم واطلب الغفران لهم من الله) انتهى كلامه بلفظه أو ان المقصود من الامر بالاستغفار في الآيتين محض التعبد كما في قوله تعالى (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) وكقوله (رب احكم بالحق) كما عرفت في الامر الخامس أو ان المقصود من هذا الامر أن يكون الاستغفار مسنونا في أمته فاستغفاره صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة في الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به أمته) انتهى أو ان المضاف في الآيتين محذوف والتقدير في الآية الاولى (فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنب أمتك) الآية وفي الآية الثانية (فاعلم أنه لا إله الا الله واستغفر لذنب أهل بيتك ولذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا من أهل بيتك فلا بعد في ذكر المؤمنين والمؤمنات) وقد عرفت في الامر الرابع أن حذف المضاف كثير شائع في كتبهم أو ان المراد بالذنب في الآيتين الزلة أو ترك الافضل وسمعت من الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة من علماء بروتستنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تأليفه الجديد (وقال فرضنا أنه ما ظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك الاولى فترك الاولى أيضا ذنب على ما يحكم به كلام الله أعني التوراة والانجيل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب في الآية السابعة عشرة من الباب الرابع من رسالته هكذا (فمن يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطيئة له) انتهى أقول هذا منشؤه خرافة السن لانه لا شك أن ترك شرب الخمر حسن حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء في حقه ما قالوا وكذا لا شك أن عدم الاذن لفاحشة مباحة تبقى في غسل الرجلين ومسحهما شعر رأسها بحضر ملأ من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما اذا كان الرجل المخالط شابا عزبا وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه السلام حتى ان المخالفين طعنوا عليه كما عرفت في جواب المطعن الثالث فيلزم على رأيه أن يكون إلهه أيضا مذنبا على أن هذا المعترض زاد لفظ التوراة لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم في التوراة وهو ما أورد سند لهذا الامر رسالة يعقوب التي ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام من فرقة بروتستنت سيما على تحقيق امامه ومقتداه لوطر كما عرفت في الفصل الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه واه بلا شبهة وأما الآية الثالثة فالمضاف محذوف أو المراد بالذنب ترك الافضل أو المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكي وابن عطية ان المقصود من هذه الآية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله أظهر تعظيمه واحسانه في أول هذه السورة فبشر أولا بالفتح المبين ثم جعل غاية هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر العزيز فلو فرض

الملل فراجعه ان شئت ثم أرسل المتبع الى مرشده الشيخ زيادة كتابا هذه صورته شكرا لمن وهبك هذه النعم الجسيمه وحمدا لمن لا يبخل في أداء العطايا الثمينه ومجدا للذي جعلك قارورة عطر تنعش قلوب ذوي العقول السليمه ۞ اذا انك صرت وسيطا لانتعاش فؤادي ونشلتني بعد دموعي يا عمدة العلماء المدققين العظام ۞ وقدوة الجهابذة المحققين الفخام ۞ وفضلك لا أنساه على الدوام أبدا ۞ مو رثا يا مولاي من يبغي

صدور ذنب مّا يكون مخلا لبلاغة الكلام فمقتضاها التكريم والتعظيم كما أن السيد اذا رضي عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه عفوت عنك خطيآ تك المتقدمة والمتأخرة ولا أؤاخذك عليها وان لم يصدر عن هذا الخادم خطيئات وأما الدعاء المذكور في الحديث فتوجيهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان أرفع الخلق عند الله درجة وأتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة غير ربه اقباله بكليته عليه أرفع حاليه بالنسبة الى غير ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا من رفيع كماله فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا الشغل الضروري أيضا عنده بمنزلة الذنب الذي لابد أن يستغفر عنه بالنسبة الى أعلى حاله أو كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما أن عيسى عليه السلام أيضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح عن نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد ودعا مرارا باغفر لنا ذنوبنا وتفوه بهذه الجمل ١ (الهي الهي لماذا تركتني ٢ وتباعد عني خلاصي بكلام جهلي ٣ الهي بالنهار أدعوك فلم تستجب لي) ٣ أو كان هذا الدعاء لأجل التعبد المحض كما عرفت في الامر الخامس ٤ أو كان لأجل تعليم الامة ٥ وان الذنب المذكور فيهما بمعنى الزلة وترك الاولى كما عرفت في الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شيء وهذه التوجيهات الخمسة تجرى كلها أو بعضها في الاحاديث التي تكون مثل الحديث المذكور واذا لم يثبت من الآيات والاحاديث المذكورة التي استدل بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا ثبت كذب الصغرى وأما كذب الكبرى فلان كليتها ممنوعة لانها اما أن يثبتها المعترض بعقيدة أهل التثليث أو بالبرهان العقلي أو بالبرهان النقلي فان كان الاول فعقيدتهم هذه لاتتم علينا كما لاتتم أكثر عقائدهم على ما عرفت في الفصل الثاني من الباب الخامس وان كان الثاني فعليهم بيان ذلك البرهان وعلينا النظر في مقدماته وأنى لهم ذلك ولا استبعاد في أن يغفر الله ذنوب واحد بلا واسطة ثم يقبل شفاعته في حق الآخرين على أن قبح الذنب عقلا مالم يغفر فاذا غفر لا يبقى قبحه لوجه مّا وقد يوجد التصريح في الآية الثالثة التي نقلوها بزعمهم الفاسد لاثبات الذنب بأن قال (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت أو متأخرة مغفورة في هذه الدار الدنيا فما بقي شيء مانع في أن يكون شفيعا للآخرين في الدار الاخرى وان كان الثالث فغلط يقينا الاترى أن بني اسرائيل لما عبدوا العجل أراد الله أن يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام لهم فقبل الله شفاعته وما أهلك كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج ثم قال الرب لموسى اذهب أنت وبنو اسرائيل الى أرض كنعان وأنا لا أذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال أنا أذهب معك كما هو مصرح به في الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج ثم لما عصوا أراد الله مرة أخرى أن يهلكهم فشفع موسى وهرون عليهما السلام فقبل الله شفاعتهما ثم لما عصوا مرة أخرى أرسل الله عليهم حيات تلدغهم فجاؤا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل

الحياة بعدك سرمدا * ثم بعد ذلك قصدت أن أحوزلك ماقد وعيته من تعليمك وأبسط لدى الملأ جميع ما تصيبت به من تنعيمك لكي يترغوا به شاكرين لعزته تعالى خير المنعمين ويعلموا أن من أجله أسلمت اسلاما حقيقيا قوليا وفعليا وفكريا وقد أقنعت ضميري بعشرة ضوابط شرعيه وتيقنت أن من يخالفها هو الحق جاحد براهين محكمه * ثم ذكر الضوابط العشرة وهي حاصل البحث الصريح والاجوبة

الله شفاعته كما هو مصرح به في الباب السادس عشر والباب الحادي والعشرين من سفر العدل فلا استحالة عقلا ولا نقلا في كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين اللهم ابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وارزقنا شفاعته يوم القيامة * وليكن هذا آخر الباب * وقد ابتدأت في تأليف هذا الكتاب * في اليوم السادس عشر من شهر رجب المنسلك في سنة ألف ومائتين وثمانين * من هجرة سيد الانبياء والمرسلين * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين * وفرغت منه في آخر ذي الحجة من السنة المذكورة والحمد لله رب العالمين * وصار تاريخ ختمه (تأييد الحق برحمة الله ١٢٨٠) فأعوذ بالله من الحاسد الذي لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا * وأفوض أمري الى اللطيف الخبير * انه نعم المولى ونعم النصير * وأقول متضرعا ومترجيا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا

أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على

الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة

لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

أنت مولانا فانصرنا

على القوم

الكافرين

(هذه فقرات حسبت فكانت كل واحدة منها تاريخ انتهاء تأليف الكتاب أيضا)

١٢٨٠ رحمة الله كتاب حق	١٢٨٠ فيض القدير الوهاب
١٢٨٠ هو كشمس الضحى	١٢٨٠ هو برهان أعظم

الجلية فلا نطيل بهما لعلهما من محالهما فنختم بما نصه والنتيجة من هذا جميعه أن هذه الضوابط العشرة التي شرحتها من خلاصة كتابك هي بحمد الله التي قادتني أن أكون مسلما مؤمنا وأحوجتني وألزمتني أن أقول بأعلى صوتي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وأصحابه أجمعين

(تم الكتاب تكاملت)
(نعم الاله لسامعه)
(وعفا الكريم بفضله)
(وبجوده عن جامعه)

حمدا لمن لم يتخذ ولدا * ولم يكن له شريك فى ملكه أبدا * هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله * وأيده بمحكم كتاب أعجز البلغاء عن أن يأتوا بسورة من مثله وصلاة وسلاما على هذا النبى الاصيل * والسيد النبيل المبشر به فى التوراة والانجيل سيدنا محمد وآله وصحبه الهادين الى سواء السبيل * الدامغين بحججهم اباطيل الاباطيل (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل * عديم النظير والمثيل * المنبئ بتحقيقاته عن معالم اليقين والصدق * الحقيق بتسميته باظهار الحق * تأليف مولانا المحقق انسان عين كل انسان * الاستاذ رحمة الله الهندى ابن خليل الرحمن * فلله دره لقد أودع فيه مباحث المسائل الخمس المتنازع فيها بين المسيحيين والمسلمين * أعنى النسخ والتحريف والتثليث وحقية القرآن ونبوة سيد المرسلين * ولعمرى انه لكتاب نفيس من مثل علام الغيوب * حقيق بأن يكتب بالتبر على صفحات القلوب * معتمد فى تصحيحه على نسخ محررة معول عليها * وبذا يكون المرجع لدى أهل الحق اليها * ولتمام النفع بهذا الكتاب * وليحظى منه بكثير الفوائد الاذكياء الانجاب * تحلت طرره بأربع رسائل تقر بطالعتهن العيون * وتزول بهن الغواية عن كل قلب مفتون * احداها للشيخ رفاعى الحولى وهى ترجمة رسالة بلسان أردو للسيد عبد الله الهندى * والثانية لصاحب إظهار الحق * والثالثة خلاصة الترجيح * للدين الصحيح * والرابعة مختصر الاجوبة الجليه * لدحض الدعوات النصرانيه * وكلاهما للاستاذ الطبى وذلك على ذمة ملتزمه الماجد النبيه (حضرة الشيخ محمد المليجى الكتبى والشيخ أحمد أخيه) نظر الله اليهما بعين عنايته * وكلأهما بحفظه ورعايته * وكان هذا الطبع الفائق وتمثيل هذا الشكل الرائق * بالمطبعة العامرة المحموديه * الثابت محل ادارتها بشارع الصنادقية * قريبا من الجامع الازهر الشريف * والمعبد الانور المنيف
ادارة حضرة المعتمد على مولاه الخبير اللطيف * الشيخ محمود
موسى شريف * وذلك فى أوائل ثانى الجمادين * سنة
١٣١٧ من هجرة سيد الكونين * عليه
وعلى آله الكرام * أفضل الصلاة
وأتم السلام * ما طلع بدر
وازدهى * وبدأ أمر
وانتهى
* *
*

فى الجزء السابع الاسبوعى من العشر العاشر من الثلث الثالث من الثلث الثانى من الربع الثانى من التسع التاسع من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر * من هجرة خير البشر * صلى الله عليه وسلم وذلك يوم السبت الذى هو غاية شهر جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وكان اختصاره فى نحو يوم ونصف نسأله تعالى نفع الأنام وحسن الختام